UNIVERSAL
LIBRARY
OU-234585
UNIVERSAL
LIBRARY

ثم انى قد قربت هذا الكتاب للجناب العظيم مولانا الكريم البارون اسكندر دى هومبلدت ولشيخنا الاكرم وامامنا الاعظم البارون سلوسترى دى ساسى

شعر

ولى فيهما حصن حصين ومعقل
اذا حرّك الناسَ المخاوفُ والازلُ

واسالهما ان يقبلاه ولا يطرحاه لكى ينير شمسهما ظلماتى ويستر ذيل فضلهما عثراتى وهذا من انعم الافضال علىّ وافضل الانعام الىّ واين احتقارى من شكرهما واين لسانى من ذكرهما

شعر

آثارهم تنبيك عن اخبارهم حتى كانّك بالعيان تراهم
تالله لا ياتى الزمان بمثلهم ابدا ولا يجد الشعور سواهم

وانا التمس ممن انتفع بمطالعة هذا الكتاب ان يدعو لى باحسن الثواب فان عثر على غلط لنا او عيب ظهر منا ليسبغ ستر عفوه علينا ويلتفت بعين لطفه الينا واسال الله تعالى ان يكسّبنى الذكر الجميل ويفيزنى بالثواب الجزيل

شعر

اقر بتقصيرى واطمع فى الرضى وان رجائى واحة ونواب

تم

بسم الله الرحمان الرحيم قال الشيخ ابو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى رحمه الله اما بعد حمد الله الذى لا يبلغ صفاته الواصفون ولا يدرك يقينه العارفون كشف بنوره الدجا واسعف الراجى بما رجا هدانا لطاعته وذكره ووفقنا لما يزلف من عفوه وغفره والصلاة على نبيه محمد الداعى الى الكلمة الصادقة الصادع بالدلايل الناطقة وعلى اله الطيبين وعترته المنتجبين فان اهل الادب انما يتباينون به فى درجاتهم ويتفاخرون به فى طبقاتهم لان اشرف العلوم كلها علم الكتاب والسنة وهما قطبا كل علم واصلا كل فهم اذ كانا طريقا الى معرفة الخالق تعالى وشكر نعمته وسبيلا الى ادراك السعادة والفوز بجنته ولا يصح حقيقة معرفتهما الا بعلم الاعراب الدال على الخطاء من الصواب وعلم اللغة الموضحة عن حقيقة العبارات المفصحة عن المجاز والاستعارات وعلم الاشعار اذ كان يستشهد بها فى كتاب الله عز وجل وفى غريب اخبار رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته رحمة الله عليهم فى فضل الشعر ما يرغب فى روايته ويحض على معرفته من ذلك ما روى عن عبد الله بن عباس انه قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام بين فقال النبى صلى الله عليه ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وفى رواية اخرى لحكمة وعن عبد الله بن زهير عن ابيه قال وفد العلاء بن الحضرمى على رسول الله صلى الله عليه فقال له انقرا من القرآن شيا قال نعم فقرا عبس وتولى وزاد فيها من عنده وهو الذى اخرج من الحبلى نسمة تسعى بين شراسيف وحشا فصاح به النبى صلى الله عليه وسلم كف فان السورة كافية ثم قال هل تقول من الشعر شيا قال نعم قال انشدنى فانشده شعر حتى ذوى الاصغان تسب قلوبهم تحية ذى الحسنى فقد يرفع النعل وان دحسو بانكره فاحفف كريهة وان حبسو عنك الحديث فلا تسل فان الذى يوذيك منه سماعه وان الذى قالو وراك لم يقل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا قوله وان دحسو الدحس طلب الشىء على كره واصله ان يدخل الرجل يده بين جلد الشاة وصفاقها ليسلخها وهو الافساد ايضا ومعنى البيت انهم اذا داخلوك فى حديثك فاصفح عنهم ولا تضجر وان قطعو عنك الحديث فلا تسالهم عن سبب قطعه وعن سعيد بن جبير قال سمعنا عبد الله بن عباس يسال عن الشى من القرآن فيقول فيه كذا وكذا اما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا وعن عكرمة قال ما سمعت ابن عباس فسر اية من كتاب الله عز وجل الا نزع فيها بيتا من الشعر وكان يقول اذا اعياكم تفسير اية من كتاب الله فاطلبوه فى الشعر فانه ديوان العرب والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وافضل الامم من كان به امهم وحظه منه اوفر وهم العرب الذين جعلوه ديوانهم الذى يحفظون به المكارم والمناسب ويقيدون به الايام والمناقب ويخلدون به معالم الثناء ويبقون به مواسم الهجاء ويضمنونه ذكر وقايعهم فى اعدايهم ويستودعونه حفظ صنايعهم الى اولبايهم والى هذا المعنى اشار حبيب بن اوس بقوله ان القوافى والمساعى لم تزل مثل النظام اذا اصاب فريدا هى جوهر نثر فان الفته بالشعر صار قلايدا وعقودا فى كل معترك وكل مقامة ياخذن منه ذمة وعهودا فاذا القصايد لم تكن خفراءها لم ترض منها مشهدا

مشهودا من اجل هذا كانت العرب الاولى يدعون هذا سوددا مجدودا وتَنِدّ بَيْنَهُمُ العُلَى الاّ عُلَىً جعلت لها مرر القريض قيودا واشعارهم كثيرة والمختار منها ما اختاره امراء الكلام وعلماء النظام ومن اجود ما اختاروه من القصايد المفضّليّات ومن المقطّعات الحماسة وقالو ان ابا تمام فى اختياره الحماسة اشعر منه فى شعره وكان سبب جمع ابى تمام الحماسة انه قصد عبد الله بن طاهر وهو بخراسان فمدحه وكان عبد الله لا يجيز شاعرا الا اذا رضيه ابو العَمَيْثَل وابو سعيد الضرير فقصدهما ابو تمام وانشدهما القصيدة التى اولها هُنَّ عَوَادِى يُوسُفٍ وصواحبهْ فَعَزْمًا فَقَدْمًا أَدْرَكَ السُّولَ طالبُهْ فلما سمعا هذا الابتداء اسقطاها فسألهما استتمام النظر فيها فمرا بقوله وركّب كاطراف الاسنّة عَرْسو على مثلها والليلُ تسطو غَياهبهْ لامر عليهم أن تَتِمَّ صدورُه وليس عليهم ان تَتِمَّ عواقبُهْ فاستحسنا هاذين البيتين وابياتا اخر منها وهى وفَلْقَلَ نأىٌ من خراسان جاشها فقلتُ أَنْضَرُ الروضِ عَزِبُهْ الى سالب الجبّارِ بَيْضةَ مُلْكه واملُه غادٍ عليه فسالبُهْ فعرضا القصيدة على عبد الله واخذا له الف دينار وعاد من خراسان يريد العراق فلما دخل همذان اغتنمه ابو الوفاء ابن سَلَمَةَ فانزله واكرمه فاصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطرق ومنع السابلة فغمّ ابا تمام ذلك وسرّ ابا الوفاء فقال له وَطِّنْ نفسك على المقام فان هذا الثلج لا ينحسر الا بعد زمان واحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها وصنّف خمسة كتب فى الشعر منها كتاب الحماسة والوَحْشيّات وهى قصايد طوال فبقى كتاب الحماسة فى خزاين ال سلمة يضنّون به ولا يكادون يبرزونه لاحد حتى تغيرت احوالهم وورد همذان رجل من اهل دينور يعرف بابى العوازل فظفر به وحمله الى اصبهان فاقبل ادباءها عليه ورفضو ما عداه من الكتب المصنفة فى معناه فشهر فيهم ثم فيمن يليهم وقد فسره جماعة فمنهم من قصر فيه ومنهم من عنى بذكر اعراب مواضع منه دون ايراد المعانى ومنهم من اورد الاخبار التى تتعلق به واعرض عن ذكر المعانى ومنهم من ذكر المعانى دون الاعراب والاخبار وانا كنت قد شرحته شرحا مستوفيا غير انى كنت اوردت كل قطعة من الشعر جميعها ثم شرحتها مجملا ولم افصل بين ابياتها بالتفاسير فرايت اكثر من يقرا علىّ هذا الكتاب يرغب فى شرح كل بيت بعده ويميل الى ذلك ليسهل عليه معرفة ما يشكل فى كل بيت منه ويبين له غرض الشاعر بالكشف عنه فاستعنت بالله تعالى وعزمت على شرحه من اوله الى اخره شرحا شافيا بينا مبينا على الولاء وتبيين اشتقاق اسامى شعراء الحماسة وغيرهم ممن يجرى ذكره فى الكتاب وتفسير ما فى كل بيت من الغريب والاعراب والمعنى وذكر ما اختلف فيه العلماء فى المواضع التى اختلفو فيها وايراد الاخبار فى اماكنها ان شاء الله وبالله فى مفتتح الامر وخاتمته المستعان وعليه التكلان

باب الحماسة الحماسة الشدة فى الامر يقال حَمِسَ الرجل فى الامر يَحْمَس حَمَسا وحَماسة اذا اشتد فيه وهو احمس وحميس وكانت قريش وكِنانة وخُزاعة وجماعة من بنى عامر بن صعصعة يسمون حمسا لتشددهم فى احوالهم دينا ودنيا وكانوا اذا احرموا لا ياقطون الاقط ولا يَسْلَؤُون السمن اى لا يُصَفُّونه من الزبد ولا ينتفون الشعر ولا الوبر وكان اهل الجاهلية يحرّمون اشياء ولا ياتون البيوت من ابوابها ولكن من ادبارها او ظهورها وكان الرجل اذا احرم قبل الحج فان كان من اهل المدر اتخذ نقبا فى ظهر بيته فمنه يدخل ويخرج ولا يدخل من باب بيته ولا يخرج منه ويتخذ سلما يصعد فيه وينحدر

وان كان من اهل الوبر دخل من خلف البيت الا ان يكون من الخمس فدخل رسول الله صلى الله عليه وهو محرم من باب بني بنيانا واتبعه رجل من اهل الاسلام يقال له قُطْبة بن عامر احد بني سَلِمَةَ ولم يكن من الخمس فدخل معه فانكر ذلك عليه وقال اجتنبني فانك محرم وقد دخلت من الباب فقال يا رسول الله وانت محرم فقال له انى أَحْمَسِيٌّ فقال له الرجل ان كنت احمسيا فانى احمسى رضيت بهديك وسنتك ودينك فنزل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية والنسب الى الخمس احمسى كما ان النسب الى الفرايض فَرَضِيٌّ ويقال قد حَمِسَ الشر وحمس الوغا اذا اشتد قال الشاعر وفرّ ابو الصهباء اذ حمس الوغا وانقا بابدان السلاح وسلّما فلو انها عصفورة لحسبتها مسوّمة تدعو عبيدا وازنما وكثر ذلك حتى سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه عند المراس وبنو حِماس وبنو حميس قبيلتان من العرب وبنو عامر تسمى الاحامس وكانهم ذهبو فى واحد حمس الى انه صفة فجمعوه جمع الصفات كما يقال احمر وحمر واصفر وصفر وذهبو فى واحد الاحامس الى انه اسم فجمعوه جمع الاسما كما يقال احمد واحامد وهم يخرجون الاسما الى باب الصفات كثيرا كقولهم بنو فلان الذوايب لا الذنايب اى الاعالى لا الاسافل كما يخرجون الصفات الى باب الاسما كالاسود للحية والادهم للقيد والابطح للرمل المنبطح على وجه الارض وهذه صفات فى الاصل اخرجت الى باب الاسماء فاعرفه

قال بعض شعرا بلعنبر واسمه قريط بن انيف قريط تصغير قرط وانيف تصغير أَنْف وانف كل شى مقدمه العرب تقول بَلْعَنْبَر وبنو العنبر وكذلك يفعلون فيما فيه الف ولام اذا لم يكن ثم ادغام فيقولون بَلْعَجْلان وبَلْحارث بن كعب فان كانت لام التعريف مدغمة مثل النمر ونحوه لم يحذفو النون من بنى وبيان ذلك انهم يريدون بنى العنبر فيحذفون الياء لسكونها وسكون اللام ثم من بعدها يحذفون النون لامرين احدهما كثرة الاستعمال والاخر مشابهة النون اللام فتحذف كما يحذف احد المثلين فى نحو احَسْت وظَلْت والدليل على ان المراد فى قولهم بلنعبر ما ذكرناه ان التنوين لا يصحب كسرة الراء فى بلعنبر وانما حذفت النون من بنى لاجتماعه مع اللام من العنبر لتقاربهما فى المخرج وذلك لانه لما تعذر الادغام فيه حصل الحذف بدلا من الادغام وانما تعذر الادغام لان الاول متحرك والثانى ساكن سكونا لازما ومن شرط المدغم تحريك الثانى اذا ادغم الاول فيه والثانى هاهنا حرف التعريف وسكونه لازم فجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذر لكونه مؤدّيا الى التخفيف المطلوب ولا يلزم على هذا ان تحذف النون من بنى النجّار لان اللام قد ادغم فى النون التى بعده فلا يمكن تقدير ادغام النون التى قبله فيه حتى اذا تعذر جعل الحذف بدلا من الادغام بدلالة ان ثلاثة اشيا لا يصح ادغام بعضها فى بعض ومما يشبه هذا من اجتماع المتجانسين من كلمتين واستعمال الحذف فى احدهما بدلا من الادغام قول القَطَرِيّ بن الفُجاءة غداةَ طَفَتْ عَلْماء بَكْرُ بن وايل وخِفْنا صدورَ الخيل نحو تميم ونظيره وان كان التقاوهما فى كلمة واحدة قولهم ظَلْتُ ومَسْتُ يقال فيهما ظَلْت ومَسْت وان شئت قلت ظِلْتُ ومِسْتُ تلقى حركة المحذوف على فاء الفعل والعنبر فى اللغة النرس والطيب وعنبرة الشتاء شدته ويقال ان بنى العنبر يضرب بهم المثل فى الهداية فيمكن على هذا ان تكون النون فى عنبر زايدة ويكون مثاله من الفعل فنعلا من عبرت كانه يُحْسِن تأتّيه للاهتداء يعبر الطُرُقَ ومنه قيل للبعير هو عَبْرُ أَسْفار

(١) لَو كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

من الضرب الثانى من البسيط والقافية متواتر المازن فى اللغة بيض النمل وقد يكون الذاهب فى الارض من غير ان يعرف له اثر ومزن الرجل مزونا اذا ضاء وجهه ومزنت فلانا فضلته وفلان يتمزن على اصحابه اى يتفضل عليهم والموازن فى العرب اربعة مازن قيس ومازن اليمن ومازن ربيعة ومازن تميم والمراد فى البيت مازن تميم واللقيطة فعيلة بمعنى مفعولة ودخلت الهاء فيها لانه اراد بها الاسم فاذا اردت الصفة كانت بغير هاء كقولك جارية لقيط واصله من التقطت الشى اذا وجدته مطروحا فاخذته ولا يسمى لقيطا حتى تاخذه وهو ما دام على الارض منبوذ كانه يعيّرهم ان امهم بنت امة التقطت فربيت كما يفعل بالولد اذا كان لغير رشدة وقيل اللقيطة هاهنا نسب وليس بشتم وزعم ابو محمد الاعرابى ان الرواية لم تستبح ابلى بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا قال الشقيقة هى بنت عباد بن زيد بن عمر بن ذهل بن شيبان وهى ام سيّار وسُمَيْر وعبد الله وعَمْر بنى اسعد بن هَمّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان وهم سيارة مردة ليس ياتون على شىء الا افسدوه قال واما اللقيطة وليس هذا موضعها فهى ام حِصْن بن حُذَيْفة واخوته وهى خمسة واسمها نُصَيْرة بنت عُصَيْم بن مروان ابن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة وانما الحق بها هذا الاسم ان اباها لم يكن له ولد غيرها والعرب ذلك الدهر كانت تئد للجوارى فلما رآها انتشرت نفسه عليها ورق لها وقال لامها استرضعيها واخفيها من الناس فكان اول من ندس امرها وفطن لها حَمَل بن بدر فقال لاخيه من ابيه حذيفة وتحته العُذْرِيّة ليس له ولد الا منها وهو مُسْهِم وبه كان يكنى ما لك لا تتزوج وتاجمع النساء نُرْزُقْ منك عضدا قال ومن لى بالنساء التى تلايمنى وتشبهنى قد علمت ما لقيت فى العذرية وطلبها قال قد التقطت لك امراة ترضاها وتشبهك قال من هى قال بنت لعصيم بن مروان بن وهب قال وان له لبنتا قال نعم قال فما لى لم اسمع بها قال كانت مخفاة وقد خبرت خبرها قال فانت رسولى الى عصيم فيها قال فاتاه فزوجه اياها وبهذا سميت اللقيطة وهى ام حصن ومالك ومعاوية وورد وشريك بنى حذيفة واياهم عنى زِبّان بن سَيّار بقوله اعددتها لبنى اللقيطة فوقها رمح وسيف صارم وسليل والذهل فى اللغة قطعة من الليل وانما سمى به لان النوم يُذْهِل الناس فيه وكذلك دهل بالدال وفتحها قال الشاعر يصف ناقة مضى من الليل دهل وهى واحدة كانها طاير بالدو مذعور وشيبان فعلان من شاب يشيب وقد اجاز قوم ان يكون من شاب يشوب فبنى على شَيَّبان بالتشديد كما قالو رجل هيبان اى جبان ثم خففت الياء كما قالو رَجْحان وهو من الروح وريح ريدانة من راد يرود والعيدان من النخل الطوال يجب ان يكون اشتقاقه من العود فكان اصله عَيَّدان ثم خفف فان قيل لو كان شيبان من شاب يشوب اذا خلط لكان شوبان كتَخْوْذان وخولان فالجواب انه يمكن ان يكون فَيْعَلان كهَيْبان وتَخْمان وكان اصله شَيْوَبان فلما اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياءا وادغمت الياء فى الياء فصار شيبان ثم ان العين حذفت تخفيفا كحذفهم اياها من هين وميت فبقيت شيبان والاستباحة قيل هى فى معنى الاباحة وقيل الاستباحة اخذ الشىء مباحا والاباحة التخلية بينه وبين من يريده يقال ابحته لك فاستبحته ومثله

فاخت البعير فاستناخ وامررت الشيء فاستمر وكان الاصل فى الاباحة اظهار الشيء للمناظر ليتناوله من شاء ومنه باح بسره بوحا وبووحا وقوله لو كنت من مازن لو حرف يدل على امتناع الشى لامتناع غيره فان قيل فما الذى امتنع فى قوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلى والاستباحة واقعة قيل له ان قوله لم تستبح نفى الاستباحة واذا امتنع هذا النفى وقعت الاستباحة فكانه انما امتنع ترك الاستباحة لامتناع كونه من مازن

١ اِذَا لَقَامَ بِنَصْرِى مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ اِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا

اذا من الحروف اللازمة للفعل العاملة فيه النصب ويقع على الفعل المستقبل وما كان فى معنى المستقبل نحو اذا لقام ونحو قول النابغة اذا فلا رفعت سوطى الىّ يدى ويقع فى اول الكلام ووسطه واخره .فاذا ابتدى بها لزمه العمل وتكتب بالالف والنون قال الفراء اذا اعملتها كتبتها بالالف لان باعمالها لا يلبس باذا الزمانية واذا الغيتها كتبتها بالنون لئلا يلتبس باذا الزمانية والحفيظة والحفظة الغضب فى الشى الذى يجب ان يحفظ واذا لقام بنصرى جواب محذوف واللام فى لقام جواب يمين مضمرة والتقدير اذا والله لقام فان قيل فاين جواب لو كنت قلت هو لم تستبح وفايدة اذن هو انه اخرج البيت الثانى مخرج جواب قايل قال له ولو استباحوا ما اذا كان يفعل بنو مازن فقال اذن لقام بنصرى معشر خشن قال سِيبَوَيْهِ اذا .جواب وجزاء واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السايل وجزاء على فعل المستبيح ويجوز ان يكون اذا لقام جواب لو كانه اجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما تفعله العبيد اذا لاستحسنت ما تفعله الاحرار وابن جنى يجعل اذا بدلا من لم تستبح فى البيت الذى قبله واللوثة الضعف وقيل اللين والاسترخاء ومنه يقال هو ملتاث ورجل الوث مسترخ وامراة لوثاء فاما اللوث فالقوة والغلظ يقال ناقة ذات لوث قال الاعشى بذات لوث عَفَرْنَاةٍ اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا عفرناة شديدة ومن ثم سمى الاسد ليثا لقوته وغلظه واصله ليث فخفف كما يقال طَيْف الخيال واصله طَيِّف وهو من الواو طاف يطوف واصل اللوث من تركب الشى بعضه على بعض ومنه لوث العمامة وذو لوثة يرتفع ذو عند حذاق النحويين بفعل مضمر الفعل الذى بعده تفسيره وهو لان وتقديره ان لان ذو لوثة لانا وانما قالوا هذا لان ان لما كان شرطا كان بالفعل اولى وعمله الجزم فيجب ان لا يفارق معموله فى التقدير واللفظ وقوله لقام بنصرى يقال قام بالامر اذا تكفل به وهو القايم والقيم وقام عليه اذا ساسه وولیه ومنه القَيُّوم والقَيَّام فى صفات الله عز وجل والقوم قيل هم الرجال دون النساء كانه فى الاصل جمع قايم لان الرجال هم الذين يقومون بالامر وقد فرق زهير بين النساء والقوم بقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام نساء فان تكن النساء مخبّاة فحُقّ لكل محصنة هداء والمعشر اسم لجماعة لا واحد له من لفظه والخشن جمع اخشن وهو فى صفات الرجال مثل يراد به اباء الضيم وامتناع الجانب يقول لو لم اكن من بنى العنبر وكنت من بنى مازن ثم نالنى من بنى اللقيطة ما نالنى من استباحتهم ابلى لكان فيهم من ينصرنى عليهم ويأخذ بحقى منهم ويدافع عنى بقوة اذا لان ذو الضعف والوهن فلم يدفع ضيما ولم يحم حقيقة ومن روى اللوثة بالفتح قال

(١) لَو كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

من الضرب الثانى من البسيط والقافية متواتر المـازن فى اللغة بيض النمل وقد يكون الذاهب فى الارض من غير ان يعرف له اثر ومزن الرجل مزونا اذا ضاء وجهه ومزنت فلانا فضلته وفلان يتمزن على اصحابه اى يتفضل عليهم والموازن فى العرب اربعة مازن قيس ومازن اليمن ومازن ربيعـة ومازن تميم والمراد فى البيت مازن تميم واللقيطة فعيلة بمعنى مفعولة ودخلت الهاء فيهـا لانه اراد بهـا الاسم فاذا اردت الصفة كانت بغير هـاء كقولك جارية لقيط واصله من التقطت الشى اذا وجدته ملقوحا فاخذته ولا يسمى لقيطـا حتى تاخـذه وهو ما دام على الارض منبوذ كانه يعيّرهم ان امهم بنت امة التقطت فربيت كما يفعل بالولد اذا كان لغير رشدة وقيل اللقيطة هاهنـا نسب وليس بشتم وزعم ابو محمد الاعرابى ان الرواية لم تستبح ابلى بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا قال الشقيقة هى بنت عباد بن زيد بن عمر بن ذهل بن شيبان وهى ام سيّار وسُمَيْر وعبد الله وعَمْر بنى اسعد بن هَمّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان وهم سيارة مردة ليس ياتون على شىء الا افسدوه قال واما اللقيطة وليس هذا موضعها فهى ام حِصْن بن حُذَيْفة واخوته وهى خمسة واسمها نُضَيْرة بنت عُصَيْم بن مروان ابن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة وانما الحق بها هذا الاسم ان اباها لم يكن له ولد غيرها والعرب ذلك الدهر كانت تئد للجوارى فلما رآها انتشرت نفسه عليها ورق لها وقال لامها استرضعيها واخفيها من الناس فكان اول من ندس امرها وفطن لها حَمَل بن بدر فقال لاخيه من ابيه حذيفة وتحته العُذْرِيّة ليس له ولد الا منها وهو مُسْهِم وبـه كان يكنى ما لك لا تتزوج وتاجمع النساء فَرَزَقَ منك عصدا قال ومن لى بالنسـاء التى تلايمنى وتشبهنى قد علمت ما لقيت فى العذرية وطلبها قال قد التقطت لك امراة ترضاها وتشبهك قال من هى قال بنت لعصيم بن مروان بن وهب قال وان له لبنتا قال نعم قال فما لى لم اسمع بها قال كانت مخفاة وقد خبرت خبرها قال فانت رسولى الى عصيم فيهـا قـال فاتاه فزوجه اياهـا وبهذا سميت اللقيطة وهى ام حصن ومالك ومعـاوية وورد وشريك بنى حذيفة واباهم عنى زِبّان بن سَيّار بقوله اعددتها لبنى اللقيطة فوقها رمح وسيف صارم وسليل والذهل فى اللغة قطعة من الليل وانـمـا سمى به لان النوم يُذْهِـل الناس فيه وكذلك دهل بالدال وفتحها قـال الشـاعر يصف ناقة مضى من الليل دهل وهى واحدة كانهـا طاير بالدو مذعور وشيبان فعلان من شاب يشيب وقد اجاز قوم ان يكون من شاب يشوب فبنى على شَيّبان بالتشديد كما قالو رجل هيبان اى جبان ثم خففت الياء كمـا قالو رَيْحـان وهو من الروح وريح ريدانة من راد يرود والعيدان من النخل الطوال يجب ان يكون اشتقاقه من العود فكان اصله عَيّدان ثم خفف فان قيل لو كان شيبان من شاب يشوب اذا خلط لكان شوبان كخَوْذان وخولان فالجواب انه يمكن ان يكون فَيْعَلان كهَيّبان وتَيّحان وكان اصله شَيْوَبان فلما اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياءا وادغمت اليا فى الياء فصار شيبان ثم ان العين حذفت تخفيفا كحذفهم اياها من هين وميت فبقيت شيبان والاستباحة قيل هى فى معنى الاباحة وقيل الاستباحة اخذ الشىء مباحا والاباحة التخلية بينه وبين من يريده يقال ابحته لك فاستبحته ومثله

انخت البعير فاستناخ وامررت الشيء فاستمر وكان الاصل فى الاباحة اظهار الشيء للمناظر ليتناوله من شاء ومنه باح بسره بوحا وبووحا وقوله لو كنت من مازن لو حرف يدل على امتناع الشى لامتناع غيره فان قيل فما الذى امتنع فى قوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلى والاستباحة واقعة قيل له ان قوله لم تستبح نفى الاستباحة واذا امتنع هذا النفى وقعت الاستباحة فكانه انما امتنع ترك الاستباحة لامتناع كونه من مازن

(١) اذا لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

اذا من الحروف اللازمة للفعل العاملة فيه النصب ويقع على الفعل المستقبل وما كان فى معنى المستقبل نحو اذا لقام ونحو قول النابغة اذا فلا رفعت سوطى الىّ يدى ويقع فى اول الكلام ووسطه واخره .فاذا ابتدى بها لزمه العمل وتكتب بالالف والنون قال الفراء اذا اعملتها كتبتها بالالف لان باعمالها لا يلبس باذا الزمانية واذا الغيتها كتبتها بالنون لئلا يلتبس باذا الزمانية والحفيظة والحفظة الغضب فى الشى الذى يجب ان يحفظ واذا لقام بنصرى جواب محذوف واللام فى لقام جواب يمين مضمرة والتقدير اذا والله لقام فان قيل فاين جواب لو كنت قلت هو لم تستبح وفايدة اذن هو انه اخرج البيت الثانى مخرج جواب قايل قال له ولو استباحوا ما ذا كان يفعل بنو مازن فقال اذن لقام بنصرى معشر خشن قال سيبويه اذا .جواب وجزاء واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السايل وجزاء على فعل المستبيح ويجوز ان يكون اذا لقام جواب لو كانه اجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما تفعله العبيد اذا لاستحسنت ما تفعله الاحرار وابن جنى يجعل اذا بدلا من لم تستبح فى البيت الذى قبله واللوثة الضعف وقيل اللين والاسترخاء ومنه يقال هو ملتاث ورجل الوث مسترخ وامراة لوثاء فاما اللوث فالقوة والغلظ يقال ناقة ذات لوث قال الاعشى بذات لوث عَفَرْنَاة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا عفرناة شديدة ومن ثم سمى الاسد ليثا لقوته وغلظه واصله ليث فخفف كما يقال طَيف الخيال واصله طَيْف وهو من الواو طاف يطوف واصل اللوث من تركب الشى بعضه على بعض ومنه لوث العمامة وذو لوثة يرتفع ذو عند حذاق النحويين بفعل مضمر الفعل الذى بعده تفسيره وهو لان وتقديره ان لان ذو لوثة لانا وانما قالوا هذا لان ان لما كان شرطا كان بالفعل اولى وعمله الجزم فيجب ان لا يفارق معموله فى التقدير واللفظ وقوله لقام بنصرى يقال قام بالامر اذا تكفل به وهو القايم والقيم وقام عليه اذا ساسه وولیه ومنه القَيُّوم والقَيَّام فى صفات الله عز وجل والقوم قيل هم الرجال دون النساء كانه فى الاصل جمع قايم لان الرجال هم الذين يقومون بالامر وقد فرق زهير بين النساء والقوم بقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام نساء فان تكن النساء مخبّاة فحُق لكل محصنة هداء والمعشر اسم لجماعة لا واحد له من لفظه والخشن جمع اخشن وهو فى صفات الرجال مثل يراد به اباء الضيم وامتناع الجانب يقول لو لم اكن من بنى العنبر وكنت من بنى مازن ثم نالنى من بنى اللقيطة ما نالنى من استباحتهم ابلى لكان فيهم من ينصرنى عليهم ويناضل بحقى منهم ويدافع عنى بقوة اذا لان ذو الضعف والوهن فلم يدفع ضيما ولم يحم حقيقة ومن روى اللوثة بالفتح قال

اذا لان ذو القوة وكان ابلغ فى المعنى الا ان الرواية الصم وقد طابق الخشونة باللين كانه قال معشر خشنون عند الحفيظة ان كان ذوو اللوثة لينين عندها وصف بنى مازن بالشجاعة ووصف قومه بالخشية والاحجام فدل اختلاف الصفتين على ان احد الموصوفين غير الاخر وذكر بعضهم ان هذا القايل كان من مازن الا انه يعاتب قومه لانهم تركو معاونته حتى انتهبت ابله فيقول لو كنتم منهم لعاونونى وهذا كما يقول الرجل لولده لو كنت اباك لاطعتنى اى لست تنزلنى منزلة الاباء والوجه الاول هو الصحيح ومن قال بالوجه الثانى قال ان مازن بن مالك بن عمر بن تميم بنو اخى العنبر بن عمر بن تميم واذا كان كذلك فمدح هذا الشاعر لهم يجرى مجرى الافتخار بهم وفى بنى مازن عصبية شديدة قد عرفو بها وحمدو من اجلها ولذلك قال بعض الشعرا موبخا لغيرهم فهلّا سعيتم سعى عصبة مازن وهل كفلاءى فى الوفاء سواء كان دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء وقصد الشاعر فى هذه الابيات الى بعث قومه على الانتقام له من اعدايه لا الى ذمهم وقد سلك طريقة كَبْشَةَ اخت عمرو بن معديكرب فى قولها ارسل عبد الله اذ حان يومه الى قومه لا تعقلو لهم دمى ومرادها تهييجه على طلب ثاراخيه لا ذمه وجواب ان ذو لوثة لانا محذوف دل عليه قوله خشن اى ان لان ذو لوثة خشنوهم ودل المفرد الذى هو خشن على الجملة التى هى خشنو ويخشنون لمشابهة اسم الفاعل وما يجرى مجراه الجملة بما فيه من الضمير نحو مررت برجل محسن اذا سئل اى اذا سئل احسن

٣ قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

الناجذ ضرس الحلم وهو اقصى الاضراس وهى اربعة من كل جانب واحد من فوق وواحد من اسفل تنبت بعد ان يشب الغلام وتسمى اضراس العقل ومن ثم قيل رجل مناجذ اذا احكمته التجارب قال سُحَيْمٌ وما ذا يَدَّرِى الشعراء منى وقد جاوزت حد الاربعين اخو خمسين مجتمع أَشُدِّى ونجذنى مداورة الشوون وقال بعضهم النواجذ الضواحك واحتج بحديث النبى صلى الله عليه ضحك حتى بدت نواجذه قال واقاصى الاسنان لا يبديها الضحك مع انه روى ان ضحكه صلى الله عليه كان تبسما والصحيح الاول لان الخبر محمول على المبالغة وان لم تبد النواجذ وابداء الشر نواجذه مثل لشدته وصولته وذلك ان السبع اذا صال او شد كشر عن انيابه فشبه الشر به فى حال شدته والانسان ايضا اذا حمل على عدوه ربما كشر فتبدو ضواحكه فجعل ذلك مثلا للشر اذا اشتد وغلظ ويقال عض على ناجذيه اذا صبر على الامر ويقول الرجل لصاحبه لاريننك ناجذى اذا اراد ان يتشدد عليه كانه يكشر له ويكلح فى وجهه وجواب اذا قوله طاروا يقال طرت الى كذا اى اسرعت اليه وطرت بكذا اى سبقت به ووحدانا جمع واحد وواحد صفة كصاحب وصحبان وراكب وركبان وذلك اذا جعلته بمعنى الفرد فتغير حكمه وتنقله عن اصله وقد جاء عن العرب واحد بمعنى فرد وهو قول النابغة لك الخير ان وارت بك الارض واحدا واصبح جد الناس يظلع عاثرا وكان من طلاق الجاهلية انت واحدة اى منفردة لا زوج لك ويجوز ان يقال احدان جمع رجل وحد وهو المنفرد قال ابن دريد رجل وحد اى منفرد والجمع احدان وقد روى فى البيت أُحْدان واصله وحدان

قلبت واوه همزة لضمتها مثل اجوه وأقتتْ والزرافات الجماعات واحدتها زرافة بفتح الزاى وقد حكى فى الزرافة تشديد الفاء يقال جاء القوم بزرافتهم اى جماعتهم واشتقاقه من الزوف وهو الجمع والزيادة على الشى ومنه زرّف فلان فى حديثه اذا كذب لانه زاد فيه وجمع اليه ما ليس منه ويقال زرّفت القومَ قُدّامى اى فرّقتهم فِرَقا ومعنى البيت انهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا لكن كلا منهم يعتقد ان الاجابة تعينت عليه فاذا سمعو بذكر الحرب اسرعو اليها مجتمعين ومتفرقين ومثله قوم اذا هتف الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع سافعٌ الاخذ بناصية فرسه من قوله تعالى لَنَسْفَعًا بالناصية

(٣) لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِى النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا

قوله يندبهم اى يدعوهم واصل الندبة الدعاء وان اشتهرت ببكاء الاموات وقولهم عند البكاء وافلاناه وتوسعو فيه فقالو نُدِبَ فلان لكذا اى نُصِبَ ورشح للقيام به وندبته للامر فانتدب له ورجل نَدْب ينتدب للامور اذا ندب اليها ويقولون تكلم فلان وانتدب له فلان اذا عارضه والبرهان البينة قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع وقال ابو الفتح برهان عندنا فعلال كقرطاس وقرناس وليست نونه زايدة يدل على ذلك قولك برهنت له على كذا اى اقمت الدليل عليه ونظيره دِهْقان هو فعلال بدليل قولهم تدهقنت وليس فى الكلام تَفَعْلَنَ وقد كان القياس فى نون برهان ودهقان ان يكونا زايدتين حملا على الاكثر ولكن ورد السماع بما ارغب عن القياس فترك لذلك ومعنى البيت انهم اذا دعو الى الحرب اسرعو اليها غير سايلين من دعاهم لها ولا باحثين عن سببها لان الجبان ربما تعلل بذلك فتباطا عن الحرب ونحوه قول سَلامَةَ بن جَنْدَلٍ انّا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب يقول اذا دعانا الى اعانته اجبناه اليها مجدين والظنبوب عظم الساق يقال قرع لهذا الامر ظنبوبه اذا جد فيه

(٥) لَكِنَّ قَوْمِى وَإِنْ كَانُو ذَوِى عَدَدٍ لَيْسُو مِنَ الشَّرِّ فى شَىْءٍ وَإِنْ هَانَا

عدد فَعَلٌ بمعنى معدود كقبض بمعنى مقبوض وحسب بمعنى محسوب وصفهم بانهم يوثرون السلامة والعفو عن الجناة ما امكن ولو ارادو الانتقام لقدرو بعَدَدِهم وعُدَدِهم هذا اذا كان المراد به المعنى الثانى فى انه لا يهجو قومه واذا كان المراد به المعنى الاول فانه يهجوهم ويعيّرهم بالجبن فى هذا البيت وقد قابل الشرط بالشرط فى الصدر والعجز وطابق العدد والكثرة بالهون والخفة

(٦) يَجْزُونَ مِن ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

قوله من ظلم يروى بفتح الظاء وضمها والفتح احسن لان الظلم بالفتح المصدر والظلم بالضم الاسم والظلم انتقاص الحظ والنصيب وقيل هو وضع الشىء فى غير موضعه وينتصب احسانا بيجزون مصدرا كانه قال ويجزون من الاساءة احسانا وجاز حذفه لان الفعل قبله دل عليه

(٧٨) كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

الخَشْية والخشى والمَخْشاة مصدر خشى ويقولون هذا المكان اخشى من هذا وهو نادر لان المكان يُخْشَى فهو مفعول ورجل خشيان وامراة خشيانة وقوله سواهم من جميع الناس استثناء مقدم ولو وقع موقعه لكان الكلام لم يخلق لخشيته انسانا سواهم فكان يجوز فى سواهم البدل والاستثناء والصفة فلما قُدّم بطل ان يكون بدلا وصفة لانهما لا يتقدمان على الموصوف والمبدل منه فبقى ان يكون استثناءا ووصفه لقومه بخشية الله تهكم واستهزاء .

(٧٩) فَلَبِّثْ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَدُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

ويروى شنو الاغارة اى فرقوها يقال شن عليهم الغارة بالشين معجمة وسن عليه درعه بالسين اذا صبها عليه وكذلك سن الماء على وجهه اذا صبه عليه ومن روى شدو الاغارة فليست الاغارة هنا مفعولا به ولا انتصابها على ذلك لكن انتصابها انتصاب المفعول له اى شدو للاغارة كقولك حملو للاغارة فرسانا وركبانا اى فى هذه الحالة وهو كقول الاخر شددنا شدة فقتلت منهم اى حملنا حملة وشددت هذه غير متعدية واذا اريد تعديتها وصلت بعلى قال اشد على الكتيبة لا ابالى احتفى كان فيها ام سواها يقول قومى وان كان عددهم كثيرا لا يختارون الاضرار بالاعداء فليت الله بدلنى بهم قوما لهم نجدة وباس يركبون فيغيرون ومعنى قوله فرسانا وركبانا يعنى انهم كانو يقاتلون على الخيل والابل ومنه حديث يروى فى يوم القادسية معناه ان عمر سال سعد بن ابى وَقّاص فقال اخبرنى اى فارس كان اشجع واى راكب كان اشد غناءا واى راجل كان اصبر فذكرهم له وميزهم **خبر هذه الابيات** قال ابو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِىُّ من تيم قريش مولى لهم اغار ناس من بنى شيبان على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن انيف فاخذو له ثلثين بعيرا فاستنجد اصحابه فلم ينجدوه فاتى بنى مازن فركب معه نفر فاطّردو لبنى شيبان مائة بعير ودفعوها الى قريط وخرجو معه حتى صار الى قومه فقال قريط هذه الابيات والخبر يدل على انه يمدح بنى مازن ويهجو قومه كما تقدم

وقال الفَنْدُ الزِّمَّانِىُّ فى حَرْبِ البَسُوسِ وهو شَهْلُ بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان ابن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وايل وليس فى العرب شهل بالشين معجمة غيره على ما ذكروه وقال ابو محمد الاعرابى فى جَحِيلَة ايضا شهل قرات على ابى النَّدَى فى جمهرة النسب عن هشام ابن محمد بن السايب الكلبى قال فى بجيلة شهل بن انمار بن إراش بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قحطان واخوه اشهل بن انمار قال وانما ذكرت ذلك لئلا تغتر بقولهم ليس فى العرب شهل بالشين منقوطة غيره فاذا مر بك هذا الاسم فى نسب بجيلة فقلت سهل بن انمار بالسين غير المعجمة فاعرفه وفى التابعين ابو شَهْلَةَ وفى الانصار عبد الاشهل والاشهل صنم والفند فى اللغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعه افناد قيل لقب به لعظم شاخصه وقيل لقب به لانه قال لاصحابه فى يوم حرب استندو الىّ فانى لكم فند وقيل لقب

الفند لان بكر بن وايل بعثو الى بنى حنيفة فى حرب البسوس يستنصرونهم فامدوهم به وعِدَادُ بنى زمان فى بنى حنيفة فلما اتنى بكرا وهو مسن يكثر فى سنه جدا حتى يقال انه جاوز الثلثماية يومئذ قالو وما يغنى هذا العشبة عنا قال اوما ترضون ان اكون لكم فندا تاوون اليه والعشبة والعشمة جميعا الشيخ الكبير واما شهل فانهم يقولون امراة شهلة كهلة ولا يكادون يفرقون بينهما وقد قال باتت تنزى دلوها تَنْزِيًا كما تنزى شهلة صبيا ولا يقولون للرجل شهل فقد يجوز ان يكون الاسم قد سمع فى بعض الاحوال جاريا على المذكر فنقل فسمى على تلك اللغة او تكون الهاء حذفت منه لتغيير العلمية واذا كانو قد قالو فى النكرة اباغ النعمان عنى مَأْلُكا فحذفو الهاء من مالكة فحذفها فى العلم من شهلة اجود قال ابو الفتح ولا اقول ان شهلا من الاعلام المرتجلة لانهم قالو شهلة وشهل هو شهلة ليس بينهما الا الهاء وفيها من الاحتمال ما تقدم ذكره قال واما شيبان فمرتجل علما ولا اعرفه جنسا وهو فعلان من شاب يشيب او فيعلان من شاب يشوب وقد تقدم ذكره ولا يجوز ان يكون فيعالا من لفظ شبانة لانه لو كان كذلك لكان مصروفا واما زمان فيحتمل ان يكون فعلان من باب زممت الناقة او يكون فعالا من الزمن او فعمالا على قول الاصمعى فى الهرماس انه من الهرس وهو الدق والاول اغلى وهو قياس مذهب سيبويه فيما فيه حرفان بينهما مضعف وبعدهما الالف والنون فقياسه ان تكون الالف والنون زايدتين كزَمَّانَ وحِمَّانَ اذا جهلت اشتقاقه فان عرفته قطعت باليقين فى بابه وزمان مما ارتجل للتعريف نحو حَمْدان وعِمْران قال ابو الفتح ولا اعرف زمان فى الاجناس

(١) صَفَحْنَا عَنْ بَنِى ذُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

من الهزج الاول والقافية متواتر ويروى صفحنا عن بنى هند وهى هند بنت مر بن اد اخت تميم وهى ام بكر وتغلب ابنى وايل فيقول صفحنا عن بنى تغلب لانهم اخوتنا عطفتنا عليهم الرحم والصفح العفو ويقال اعرضت عن هذا الامر صفحا اذا تركته ويقال اصفحت عنه كما يقال اضربت عنه ويقال ابدى لى صفحته اذا امكنك من نفسه يقول اعرضنا عنهم ولينا هم صفحة اعناقنا ووجوهنا وهى جوانبها فلم نواخذهم بما كان منهم

(٢) عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْنَ قَوْمًا كَالَّذِى كَانُو

انما نكر قوما لان فايدته مثل فايدة المعارف الا ترى انه لا فصل بين ان تقول عفوت عن زيد فلعل الايام ترد رجلا مثل الذى كان وبين ان تقول فلعل الايام ترد الرجل كالذى كان لانك تريد فى الموضعين بقولك ترد الرجل او رجلا شيا واحدا والمعنى فعلنا ذلك رجاء ان تردهم الايام الى ما كانو عليه من قبل وعسى من افعال المقاربة وان يرجعن فى موضع خبر عسى ولو قال عسى ان ترجع الايام قوما لكان ان ترجع فى موضع فاعل عسى وكان يكتفى به وذلك ان عسى لمقاربة الفعل والفعل لا بد له من الفاعل فاذا تقدم الفعل مع ان وتبعه الفاعل فقد حصل ما يطلبه واذا وليه الاسم بقى ينتظر الفعل وان ارتفع ذلك الاسم به فيجرى الفعل مع ان بعده مجرى خبر كان بعد اسم كان

وقوله يرجعن اى يردن ورجع من باب فعل وفعلته يقال رجع فلان رجوعا ومرجعا ورجعى ورجعانا ورجعته رجعا وخبر كان محذوف كانه قال كالذى كانوه اى كما كانو عليه قبل من الايتلاف والاتفاق والضمير الذى اظهرناه فى كانوه هو الذى تصح الصلة به لان الموصول لا بد ان يكون فى صلته ضمير يعود اليه اذا كان اسما والذى ليس يرجع اليه من كانو شى الا ما ابرزناه من الضمير ومن جوز حذف الجار والمجرور من الصفة فى نحو قوله عز وجل واتقو يوما لا تجزى نفس عن نفس شيا لا يسوغ له ان يقدر فى الصلة ايضا كذلك واذا كان الامر على هذا فلا يجوز ان يكون التقدير يرجعن قوما كالذى كانو عليه لان مثل عليه لا يجوز حذفه من الصلة لا تقول الذى دخلت جالس وانت تريد الذى دخلت عليه ومثل هذا توصل من زعم فى الاية ان التقدير واتقو يوما لا تجزيه نفس عن نفس شيا لانه قال الصفة كالصلة فكما لا يجوز حذف فيه واشباهه من الصلة كذلك لا يجوز حذفها من الصفة فاعلمه ويجوز ان يكون المراد به كالذين كانو وحذف النون تخفيفا والمعنى يرجعن قوما كالذين كانوهم من قبل وفى هذا الوجه يجوز ان يجعل الذى للجنس كما قال الله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به ثم قال أُلَٰئِكَ والفصل بين هذا الوجه والوجه الاول انه امل فى الوجه الاول انهم اذا عفو عنهم ادبتهم الايام وردت احوالهم فى التواد كاحوالهم فيما مضى وفى الوجه الثانى ان ترجع الايام انفسهم اذا صفحو عنهم كما عهدت سلامة صدور وكرم عهود

(٣) فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ

لما علم للظرف وهو لوقوع الشى لوقوع غيره ولهذا لا بد له من جواب ويروى فاضحى وهو عريان وفايدة اصبح وامسى وظل فى هذا المكان على حد الفايدة فى صار لو وقع موقعها الا ترى قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا والبشارة بالانثى تقع ليلا ونهارا وكذلك يقول اصبحو خاسرين وامسو نادمين وان كانو فى كل اوقاتهم على ذلك ويقال صرّح الشىء اذا كشفه وصَرَّحَ هو كقولك بَيَّنَ الشى وبيّن هو اى تبين وفعّل بمعنى تفعل واسع يقال وجّه بمعنى توجه وقدّم بمعنى تقدم ونبّه بمعنى تنبه ونكّب بمعنى تنكب وقيل صرح خلص شبهه باللبن الصريح وهو الذى قد ذهبت رغوته واذا ذهبت الرغوة فاللبن عريان وقوله فامسى وهو عريان اى منكشف لا ستر دونه

(٣٠) وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُو

العدوان الظلم عدا يعدو واعتدى يعتدى اذا جار وظلم واصله من مجاوزة الحد عدا الشى يعدوه اذا تجاوزه وجواب لما صرح فى البيت الذى قبله دناهم فى هذا البيت ومعنى دناهم فعلنا بهم مثل فعلهم بنا والدين لفظة مشتركة فى عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو هاهنا الجزاء وفى المثل كما تدين تدان فالاول ليس بجزاء ولكنه سمى جزاءا لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون الجزاء بالجزاء والبادى اظلم والدين ايضا الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح اى من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب ومعناه انه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حربهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا ان حالهم ترجع الى الحسنى فلما ابو الا الشر كيلناه فيهم

(٣١) مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

الشوى والعرب تشبه الحرب بالنار وصاحب الحرب بموقد النار فيقال فلان محش حرب اذا كان يقوم بامرها واصل الحش الايقاد ومعنى قوله ولا تبلى بسالتهم اى لا يضعفون عن الحرب وان تكررت عليهم زمانا بعد زمان وذلك ان الامور الشداد اذا تكررت على الرجل هدته واضعفته ومن رواه تُبْلى جعله من الاختبار من قولهم بلوت الشى اذا اختبرته وتكون البسالة على هذه الرواية الكراهة كانه قال لا يعرف لهم فيها كراهة وتبلى تُعْرَف قال الراجز قد كنت قبل اليوم تزدرينى فاليوم ابلوك وتبتليبنى اى اعرفك وتعرفنى ومن جعل البسالة العبوس يقول لا يعرف لهم عبوس فى الحرب لالفهم لها واستهانتهم بها فان قيل اين جواب الشرط فى قوله وان هم صلو بالحرب قيل هو متقدم والتقدير ان مُنُو بالحرب لم تتخلق شجاعتهم وفصل بين الفعل وبين ان بهم لانه ماض لم يظهر فيه اثر ان بالجزم ولو كان الفعل مستقبلا لظهر الجزم فيه ولما حسن الفصل بينه وبين ان بالاسم يقبح ان يقال ان زيد ياتنى اكرمه وتقول ان الله اقدرنى على زيد فعلت به كذا وهذا شى يجوز فى ان دون سايرحروف الجزاء لانه الاصل فى الجزاء والحرف الذى لا يزول عنه

(٥) هُمُ مَنَعُو حِمَى الوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ المَنُونِ

الحمى المكان الممنوع وهو موضع الماء والكلاء يقال احميت الموضع اذا جعلته حمى وحميته اذا حفظته والوقبى موضع وهو ماخوذ من الوقب وهو مثل النقرة فى الصخرة يقال وقب الشى اذا دخل ومنه قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قيل اراد الليل اذا دخل وقيل اراد القمر اذا خسف وقيل اراد الحية اذا لدغت وكان الغاسق نابها لان السم يغسق منه اى يسيل ووقب نابها اذا دخل فى اللديغ ويقال للصوت الذى يسمع فى بطن الفرس اذا مشى او عدا الوقيب وقيل انه صوت تقلقل جرذانه فى قتبه وخبر الوقبى نذكره بعد الفراغ من شرح هذه الابيات ان شاء الله والاشتات جمع شت وهو المتفرق وقد شت واشتته انا وقوله بضرب يولف قد وقع المنع والضرب جميعا حكاية حال ولو لا ذلك لقال بضرب الف ويولف من صفة الضرب وفى معناه ذكرو وجوها قالو اراد ان هذا الضرب يجمع بين منايا قوم متفرقى الامكنة لو اتتهم منايا هم فى امكنتم لاتتهم متفرقة فاجتمعو فى موضع واحد فاتتهم المنايا مجتمعة وقالو يجوز ان يكون المعنى ان اسباب الموت مختلفة وهذا الضرب جمع بين الاسباب كلها ويجوز ان يكون المراد ضرب لا ينفس المضروب ولا يمهله لانه جمع فرق الموت

(٦) فَنَكَّبَ عَنْهُمُ دَرَّ الأَعَادِى وَدَاوَوْ بِالجُنُونِ مِنَ الجُنُونِ

نكب قد جاء متعديا الى مفعولين قال اوس بن حَجَر نكبتها ماهم لما رايتهم صُهْبَ السِّبَال بابديهم بيازير عنى بصهب السبال الاعدا والبيازير العصى العظام الواحدة بيزارة والاكثر نكبته عن كذا واصل النكب الميل ومنه نكبت الاناء والنكباء منه ايضا معناه ان الضرب حرف عن هولاء القوم اعوجاج الاعداء وخلافهم والدرء اصله الدفع ثم استعمل فى الخلاف لان المختلفين يتدافعان وداوو بالجنون من الجنون اى داوو الشر بالشر كما قالو الحديد بالحديد يفلح والجنون هاهنا مثل ومعناه اللجاج فى الشر وركوب الراس فيه

٧٠ ولا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا اذَا حلُّو ولا أَرْضَ الْهُدُون

ويروى روضَ الهدون الهوينا تصغير الهُوْنى والهونى تانيث الاهون ويجوز ان يكون الهونى فعلى اسما مبنيا من الهينة وهى السكون ولا تجعله تانيث الاهون والهدون السكون والصلح ومنه الحديث هدنة على دخن اى صلح على فساد دخيلة وقالو فى معناه انهم من عزهم وجراتهم لا يرعون النواحى التى اباحتها المسالمة ووطاتها المهادنة ولكن النواحى المتحاماة كما قال ابو النَّجْم تَبَقَّلَتْ مِنْ اوَّلِ التَبَقُّلِ بين رِمَاحَىْ مالكٍ ونَهْشَلِ والاكناف على هذا التاويل حقيقة ويجوز ان يقال ان المحاربة احب اليهم من المسالمة وان الهوينا ليست من شانهم فتكون الاكناف مستعارة بصفهم بالميل الى الشر والحرص على القتال ۞

خبر الوَقْبى كان من حديث الوقبى ان عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف كان عاملا لعثمان بن عفان على البصرة واعمالها فاستعمل بشر بن حَزْن بن كَهْف المازنى على الاحماء التى منها الوقبى فخرج يوما هو واخوه خُفَافُ بن حزن الى الوقبى فحفرا بها ركيتين ذات القَصْر والجَوْفَاء وهما قايمتان الى اليوم فلما انبطاها اذا ماؤُها ماء الغادية عذوبة وطيبا وتخوفا ان يغلبهما عبد الله بن عامر على الركيتين فدفناها فرقى امرهما الى عبد الله ابن عامر فطلب منهما الركيتين فابيا ان يدفعاها اليه فاخرجهما منهما وقال باذن من حفرتما هاتين الركيتين فخرجا من عنده هاربين وعدوا على ابل لعبد الله بن عامر فعقراها وكان عبد الله استعمل خاله مَسْعَدَة السُلَمى على حفر ابى موسى وهو الحفر الذى يعرف اليوم ببنى العنبر ثم ان ناسا من افناء بكر بن وايل من بنى شيبان بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة وتيم اللات بن ثعلبة وعِجْل بن لُجَيْم خرجو وعليهم رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة يقال له شيبان بن خَصَفَة ورجل من بنى قيس بن ثعلبة يقال له قَبِيصَةُ فاتو ماءا لبنى نَهْشَلِ بن دارم باِصَافٍ فقاتلو بنى نهشل على مائهم فظفرو بهم وقتلو منهم اناسا واقامو به اياما ثم قالو ما هذا لنا بمنزل انا لفى وسط بلاد بنى تميم فاحتملو راجعين ونزلو الحفر فوجدو الحياض ملآءا فاوردو الابل وسقوها وارادو ان يستقو ليملاو الحياض كما كانت فجاء مسعدة عامل الماء فاغلظ لهم فقام اليه شيبان بن خصفة فضربه بالسيف على وجهه فصرعه ونقل الى منزله واقام البكريون بالماء اياما ثم قالو نزل الوقبى فانها اقرب الى بلاد بكر بن وايل فانوها ونزلو بها فارسل بشر بن حزن الى شيبان وقبيصة البكريين ان كنتما تريدان الثبات فيضكما هذا ومن معكما من قومكما فاقيما وان كنتما تريدان غير ذلك فاعلمانى فانها ارضى وماءى فارسلا اليه يوعدانه ويقولان ان رايناك بالوقبى لنفعلن بك ولنصنعن فخرج بِشْرٌ واخوه خُفَافٌ وحُرَيْث بن سلمة بن مُرارة بن مُحَفِّزٍ الشاعر وتفرقو فخرج منهم واحد الى بنى العنبر وواحد الى بنى يربوع بن حنظلة والثالث الى بنى مازن بن مالك فاجاب مستصرخ بنى العنبر سبعة نفر منهم الاعور بن بَشامة وانطلق بعضهم يستصرخ بنى نهشل لما كان من البكريين اليهم فى اخراجهم اياهم من لَصَافٍ وقتلهم من قتلوه قبل ورودهم الوقبى فقالت بنو نهشل والله ما لكم عندنا نصرة وانطلق مستصرخ بنى يربوع حتى لقى بنى رِيَاحٍ فقالت بنو

رياح اخوتنا بنو ثعلبة فُدِّمْنَا ولسنا نقطع امرا دونهم فعليكم بهم فنحن لكم تبع فانطلقت بنو مازن حتى وردو اعشاشا على بنى ثعلبة وذلك بعد ان اجتمعت من بنى مازن جماعة كبيرة اليهم فلما وردو الماء عليهم شهرهم اهل الماء ولقو ابا مُلَيْل عبد الله بن مالك الذى يعرف بالمُحَلَّف وهو من بنى عاصم بن عبيد بن ثعلبة فاخبروه خبرهم فقال انزلو ايها القوم وعمد الى بكر فعقره فقراهم اياه حتى اذا كان من العشى وبرز اهل الماء لبس بردين وتخلق وكذلك كانو يفعلون اذا حزبهم امر واخذ قناته وراح الى وسط الماء ثم نادى بارفع صوته يال يربوع يال ثعلبة يال عاصم فخص وعم فثار الناس اليه فقال هولاء بنو امكم وبنو عمكم ويدكم على العرب وانما قال بنو امكم لان ام يربوع ومازن بن مالك بن عمرو جندلة بنت فهر بن مالك القرشية ولا ثؤار لكم مع بكر ابن وايل ان اخذت دار بنى مازن فركبو معه على كل صعب وذلول حتى اشرفو بهم على بنى رياح فلما رانهم بنو رياح ركبو معهم فانطلق القوم حتى اتو جوا من الوقبى على ليلة يقال له جو حبناء فقالت بنو يربوع يا بنى مازن دعونا فلننظر لكم ونستبرى القوم فقالت بنو مازن لقد رشدتم فانطلق منهم سبعة نفر فيهم سُحَيْم بن وَثِيل والاحوص بن عبد الله الشاعران وقَعْنَب بن عَتَّاب الرياحيون وابو مُلَيل المحلَّف تمام سبعة نفر حتى وردو الماء على بكر بن وايل فلما وردو الماء عليهم اخبروهم انهم يبغون عبيدا لهم اباقا افلتو منهم فقروهم حتى اذا اخذو يروحون ارتابو بهم فوثبو عليهم فلم يتركو فى لحامهم شعرة الا نتفوها فقال لهم اليربوعيون انا نحرمنا بطعامكم يا بكر بن وايل وهذا قراكم فى بطوننا وحقايبنا فاستذمو بهم فارسلوهم فانطلق القوم نحو الكوفة يرونهم انهم فى اثر عبيدهم حتى اذا امسو رجعو فاتو اصحابهم وقالو يا بنى مازن لم نجد والله لنا ولا لكم بهم يدين القوم كثير فتكركم القوم اى ترادو والكركرة الارتداد عن الشى فقال من ثم من بنى يربوع وبنى العنبر اغبرو على نعلهم فلناخذه فنكون قد اخذنا عوضا مما صنع بنا فوثب بِشْرُ بن حَزْنٍ فقال يال مازن قومو الى ولا يقومن احد من غيركم فقاموا اليه فبَرَّزهم فقال يا بنى مازن اذكركم الله اترضون ان تغير يربوع والعنبر فياخذو النعم ويكون ذهاب داركم فقالو فما ترى قال ارى ان تجعلو الثاى بالانفس فتقاتلو القوم فان ظفرتم فالله اظفركم وان تكن الاخرى كنتم قد ابليتم عذرا فى داركم فتابعوه على رايه وقاموا الى من ثم من بنى يربوع والعنبر فقالو جزاكم الله خيرا من اخوة فانكم لو كنتم دعوتمونا اطعناكم ولكنا نحن دعوناكم فارمو بنا فى نحور القوم وكونو من وراثنا فاكثرونا فان نحن هزمنا كنتم على حاميتكم وانصرفتم وان نحن ظفرنا فهى التى تريدون وكانو قد شارطوهم ثلث الماء فقالو قد فعلنا فانطلقت بنو مازن وبنو يربوع واصبحو على العلياء على مكان مرتفع يشرف بهم على الوقبى وكانت بنو يربوع على الشفير فقالت بكر هذه عير قد اشرفت عليكم فقالت بُرَيْقَةُ بنت شيبان التيمى احلف بالله انى ارى البيض تبرق وانى لارى الاسنة تلمع فبرز ابوها وهو يقول ومعه اللواء يوم كيوم عُصْبَة بنى نهشل ثم جعل يرتجز ويقول نحن حفرنا وبدانا اولا ولن نكون للحاضر الخَوَّلا وضرب رجل بنى مازن يقال له الكَحْلَانِ بن حُفَيْص فرسا تحته ثم حملها عليهم وقال قبح الله خيلا تجرى مع الابساعر واتبعه عُصَيْمَةُ بن عاصم بن جُوَيْرِيَةَ الاجذم على جمل له وهو محتجز بملاءة له بيضاء على الدرع وفى يده اللواء واراد ان يقدع المازنيين حتى يجتمعو فابو فلقى القوم وهم متفاوتون فلقى شيبان ابا بريقة

فطعن كل واحد منهما صاحبه فانحدرت ملاءة عصيمة من فخذيه فنادى عصيمة رجلا من بنى مازن يقال له خُنَيْس فقال يا خنيس اطلق الملاءة من فخذى فذهب خنيس ليطلق الملاءة من فخذيه فضربه رجل من بنى شيبان فقتله وجاء شيبان ابو بريقة فضرب عصيمة بن عاصم على يده اليسرى فقطع ثلاث اصابع وضرب عصيمة على راسه فقتله وجعل اربد بن شيبان يرتجز ويقول ها ان ذا اليوم لشر مجموع الانكدان مازن ويربوع وكر على عصيمة فقطع يده اليمنى ونادت بكر يا بنى مازن البَقِيَّةَ البقية وتهيأو للصلح ولم يعلم بنو مازن بقتل صاحبهم خنيس ولا ما لقيت يد عصيمة فلما راى عصيمة ذلك قبض على يده المقطوعة بيد قميصه حتى اذا امتلا القميص دما نضح به وجوه بنى مازن ثم قال ابقية بعد هذا او صلح وارام يده واعلمهم بقتل خنيس فاقتتلو عند ذلك قتالا شديدا وشد خُفَاف بن حَزْن على شيبان بن خَصَفَة فقتله وشد حُرَيْث بن سَلَمَة على قبيصة القيسى فقطع رجله وهزمت بكر بن وايل الهزيمة المجلية فاخذ رجل من بنى يربوع بيدى بريقة بنت شيبان ليسبيها فقال عصيمة لا سباء فى الاسلام انا جار لجميع نسايهم من السباء فامر النساء فتحملن وانطلقن معهن بشيبان ابى بريقة فدفنه بالمكان الذى يقال له قَارَةُ شيبان وكسرن على قبره قدره وجفنته فلما احرزو الماء قالت لهم بنو يربوع ان لنا فى الماء شريطة النصف فقالت بنو مازن انما جعلنا لكم الثلث على ان تقاتلو فلم تلو شيا من القتال وما كان اصل الماء الا لنا ولتكفن عنا او لنَرُدَّن ارماحنا فى صدوركم واما بنو ثعلبة فقالو والله ما بيننا وبين بنى مازن شريطة توجب لنا عليهم فى هذا الماء حقا فتركوهم واما بنو رياح فابو ونذر قعنب والاحوص الرياحيان يومئذ الا يردا الوقبى الا ملجمين للقتال فغبرو زمانا ثم انهم اغترو بنى مازن فاتو ركية من ركايا الوقبى فعقرو السوانى والقو جيفها فى الركية فجعل فُضَيْل من فُضَلان تلك السوانى بجن فقال الاحوص بن عبد الله الرياحى يا ايها الفضيل المعنى انك ريان فصمت عنى يكفى الفضيل اكلة من ثن ولا تكن اثر عندى منى فاما نذرت بهم بنو مازن هربو وانطلق اناس من بنى أُمَامَةَ بن مازن فى اثرهم حتى اتو ماء لبنى رياح يقال له ظَلَمٌ فعوروه والقو فيه السوانى والحمر كما فعلوه بمايهم فهدات البلدة بين بنى مازن وبنى يربوع واصطلح الناس وخلصت الوقبى لبنى مازن وكان مما قيل من الشعر فى الوقبى قوله فدت نفسى وما ملكت يمينى الابيات المقدم ذكرها

اشتقاق الاسماء المشكلة التى ذكرت فى خبر الوقبى فى نسب عبد الله بن عامر بن كريز كريز تصغير كرز وهو الجوالق الصغير او الخرج وبه سمى الرجل كرزا ومنه قولهم فى المثل يا رب شد فى الكرز واصل ذلك ان مهرا نتج فحمله صاحبه فى كرز فقال قايل يا رب شد فى الكرز اى هذا المهر اذا كبر عدا عدوا شديدا والشد العدو فضرب ذلك مثلا لكل امر يومل ان يكون وقد يمكن ان يكون كريز تصغير ترخيم ويكون ماخوذا من قولهم كارز اى منقبض مجتمع قال الشماخ فلما رابين الورد قد حال دونه ذعاف الى جنب الشريعة كارز او يكون تصغير ترخيم للكريز وهو الاقط الذى لم يستحكم يبسه وقيل هو ضرب منه يجعل فيه النبث الذى يقال له الحمصيص ولا يمتنع ان يكون كريز تصغير ترخيم من قولهم كبش كراز وهو الذى يحمل عليه الراعى كرزه واداته قال الراجز يا ليت انى وسُبَيْعًا فى غَنَمْ والخرج منها فوق كراز اجَمْ وقول العامة

لهذا الاداء كَرّاز زعم بعض العلماء انه ليس من كلام العرب وان الكراز على مثال الفعال هو القارورة واصله اعجمى واذا استعملت الاسماء الاعجمية بالالف واللام فقد صار حكمها حكم العربى فيحتمل ان يكون كريز تصغير ترخيم من كراز وان صح ان الكريز من قولهم كرزت الشى اذا اختزنته جاز ان يكون الكراز من الفخار ماخوذا من ذلك لانه كالذى يختزن الماء وقول العرب فى التسمية عبد شمس قيل انهم ارادو هذه الشمس الطالعة وقيل بل شمس صنم والاول احسن التاويلين وزعم النسابون ان اول من سمى بعبد شمس سَبَاء بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قحطان وقولهم فى اسم الرجل خُفَاف هو فى معنى خفيف يقال خفيف وخفاف كما يقال طويل وطُوال وكبير وكبار وقولهم فى التسمية نهشل قيل انه من اسماء الذيب ولَصَافِ موضع فيه ماء فمنهم من يقول هذه لصافُ ورايت لصافَ ومررت بلصَافَ فيجريه مجرى ما لا ينصرف ومنهم من يبنيه على الكسر فى الوجوه الثلثة وانما اخذت من لصف الشى اذا برق وقولهم فى تسمية الرجل حزن هو من حزن الارض ضد السهل وثعلبة ماخوذ من انثى الثعالب وربيعة زعم قوم ان بيضة الحديد يقال لها ربيعة ولا يمتنع ان يكون اشتقاق ربيعة من قولهم ربعت القوم اذا كنت لهم رابعا او اخذت ربع اموالهم او من ربعت الحجر والحمل اذا رفعته ومَسْعَدَةُ الغالب ان يكون اخذ من السعادة ولا يمتنع ان يكون من السعدان الذى هو ضرب من النبت لان الالف والنون فيه زايدتان فكانّ مسعدة مفعلة من ذلك وعصيمة يجوز ان يكون تصغير عِصْمة من قولهم فلان عصمتى اى الذى اعتصم به او يكون تصغير عُصْمَة من قولهم فرس اعصم اذا كان فى وظيفى يديه بياض والوعول كلها عصم وابو مليل يجوز ان يكون مُلَيْل من المَلَل ومن مُلَالِ الحمى وهو تكسرها وحرارتها وهو يرجع الى مللت القرص فى النار والملة الرماد الحار ويجوز ان يكون مليل من مللت الثوب اذا خطته خياطة غير محكمة وهو مثل الشل وبريقة يجوز ان يكون تصغير بُرْقة من البرق او من قولك برق طعامه اذا جعل عليه زيتا قليلا او دهنا قليلا او يكون تصغير بُرْقة من الارض وهى ارض فيها حجارة وطين وقعنب زعم قوم انه الشديد الصلب والاحوص اذا روى بالحاء فهو من الحوص وهو ضيق موخر العين وكان بعض اهل العلم يقول الاحوص الانصارى بحاء غير معجمة والاخوص اليربوعى بخاء معجمة يعنى هذا الاخوص المذكور فى حديث الوقى فاما الاحوص من بنى كلاب فبالحاء لا غير واذا قيل اخوص فى صفة الرجل فانما يراد به غُؤُور العين وكذلك بئر خوصاء وجو حبناء اسم موضع والجو بطن الوادى وحبناء من قولهم امراة حبناء وهى التى اصابها حَبَنٌ الحبن وهو سقى البطن قال الراجز وامكم ورهاء جاءت بالغَبَنْ اصابها من كثرة الشرب الحَبَنْ وسحيم تصغير اسحم على الترخيم والاسحم الاسود ووثيل من قولهم للبيف الوثيل وقيل الوثيل حبل الليف ومرارة واحدة المرار وهو نبت قال حُمَيْدُ بن ثور رعين المرار الجون من بطن تُوضح شهور جمادى كلها والمحرما وعتاب يجوز ان يكون فعّالا من العتب او فعّالا من عتب البعير اذا مشى على ثلاث قوايم قال الشاعر اذا ما تراخى الحى عن كل طارق نهضت اليها بالحسام لتعتبا اى تضرب احدى قوايمها بالسيف فتعتب ويجوز ان يكون من قولهم عتب القوم فى السير اذا انعطفو فيه ونزلو فى موضع ليس على القصد وقيل ان العتبة منعطف الوادى وقبيضة فعيلة من قبضت الشى اذا اخذته باطراف اصابعك ✿

وقال جعفر بن علبة الحارثيّ لجعفر النهر الكثير الماء وبه سمى الرجل قال الشاعر ولا أبطيّات يفجرن جعفرا وعلبة مسمى بالعلبة التى يحتلب فيها وهو اناء من جلود يوطر حولها قضيب اى يعطف قال الشاعر لم تتلفع بفضل ميزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلب وبايع رجل من العرب ان يشرب علبة من لبن حليب ولا يتنحنح فشرب بعضها فلما جهده الامر قال كبش املح فقيل له ما هذا تنحنحت فقال من تنحنح فلا افلح

أَلْهَفِي بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ احْلَبَتْ عَلَيْنَا الوَلَايَا والعَدُوُّ المُبَاسِلُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك التلهف التوجع على الفايت بعد الاشراف عليه والهفى يجوز ان يكون منادى مفردا ويجوز ان يكون منادى مضافا فاذا جعله مضافا فان اصله الهفى او الهف فاذا قال الهفى فكانه قر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا وكذلك يا غلاما اقبل وقوله وهل جزع ان قلت وابا باهما وانما المعنى بابى هما وعلى ذلك قولهم فى عذارٍ عذارى وفى صحار صحارى وفى بَقِىَ بَقَى فى رَضِىَ رَضَى واذا كان الهفا مفردا تكون الالف قد زيدت لامتداد الصوت به ليكون ادل على التحسر وقرى اسمر موضع ان اخذ من قر يقر وبابه فوزنه فُعَلَى وان اخذ من قريت الضيف او قريت الماء فى الحوض اذا جمعته او قروت الشى اذا تتبعته فوزنه فُعَّلٌ وسحبل اسم واد ويقال لكل ما عظم واتسع سحبل كالجراب والوطب قال الراجز ارسلت فيها قطما لم ينكل يخرج من راس له كالمرجل شقشقة مثل الجراب السحبل ويقال ضب سحبل اى ضخم طويل ومعنى احابت اعانت واصله الاعانة فى الحلب خاصة ثم استعمرت فى الاعانات كلها والولايا جمع ولية وهى البرذعة وهى تكون كناية عن النساء ان شئت وعن الضعفاء الذين لا غناء عندهم ان شئت وشبهو الرجل الرخو الجوار بالولية لانها رخوة منتفجة وقيل الولايا العشاير والقبايل وكانّ ولية تانيث ولى وهو القريب ويروى اجلبت واصل الجلبة رفع الاصوات والباء تتعلق بنفس لهفى وكذلك حين فلا يكون حينئذ فى واحد منهما ضمير لتعلقهما بنفس الظاهر حتى كانه قال اتلهف فى هذا الموضع فى هذا الوقت ويجوز فيه وجوه اخر ليس هذا موضعها ومعنى البيت انه يتلهف على ما نزل بهم حين اعان الاعداء عليهم بكون الحرم معهم او من يجرى مجرى الحرم من الضعفاء الذين لا دفاع بهم لما وجب عليهم من الذب عنهم ومن روى الموالى فهم ابناء العم وانما خصهم بالذكر لان الجفاء منهم اشد تاثيرا فى النفس والعدو اشارة الى الجنس والمباسل من البسالة واجراه على لفظ العدو لا معناه وفى القران فانهم عدو لى والمولى على وجوه هو العبد والسيد وابن العم والصهر والجار والحليف والولى والاولى بالشى

فقالُو لَنَا ثِنْتَانِ لا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ

التاء فى ثنتان كالتاء فى بنتان الا انه لم يستعمل واحده كما استعمل بنت وكذلك التاء فى اثنتان كالتاء فى ابنتان الا انهم لم يقولو اثنة كما قالو ابنة ومجئ الهمزة فى اوله احسن لان اللغة العالية على ذلك قال عنترة فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم واللغة الاخرى جيدة قال الشاعر لقيت ابنة الضميرى زينب عن عفرٍ ونحن حرام مسى عاشرة العشر فقبلتها

ثنتين كالثلج منهما واخرى على لوح احر من الخمر واراد بالثنتين خصلتين ثم فسرهما صدور رماح وخص الصدور لان المقاتلة بها تقع ويجوز ان يكون ذكر الصدور وان كان المراد الكل كما قال الواطئين على صدور نعالهم وان كان الوطء للصدور والاعجاز وكنى عن الاسر بالسلاسل والمراد بقوله لا بد منهما على سبيل التعاقب لا على سبيل الجمع بينهما والا سقط التخيير الذى افاده او من قوله او سلاسل الا ترى انه اذا قال خذ الدينار او الدرهم فليس فيه الجمع بينهما واذا كان الامر على هذا فمعناه لا بد من احدهما والعرب تذكر الشيئين وتريد احدهما وعلى هذا فسر قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعنى الماء العذب والملح واللولوء لا يكون الا فى الماء الملح دون العذب والرجل يقول سلبت الرجلين ثوبا واخذت منهما سيفا تريد من احدهما وقوله اشرعت اى صوبت للطعن يقول اما ان تصبروا على القتال فنلقاكم بالرماح واما ان تستاسروا فناخذكم فى السلاسل وقال ابو الفتح لك فى منهما وجهان ان شئت كان على حذف المضاف اى لا بد من احداهما الا تراه قال او سلاسل وانما توجب احد الشيئين وان شئت كان على ظاهره لا بد منهما جميعا فصدور الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يوسر اى يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا فان قيل فهذا يوجب صدور رماح وسلاسل قيل لما جعلهم صنفين مقتولا وماسورا كان لكل واحد منهما هذا او هذا فمن هنا دخله معنى او فهو اذا كلام محمول على معناه

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكُمْ إِذًا بَعْدَ كَرَّةٍ تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْءُهَا مُتَخَاذِلُ

يقول اجبناهم وقلنا تلكم اى تلكم التخييرة ولا يجوز ان تكون الاشارة بتلكم الى واحدة من هاتين الخصلتين لانه لا اختيار فيهما لمختار حكم حكم هولاء الا ان يكون الكلام على طريق التهكم والسخرية وانما المعنى يكون ذلك بعد عطفة تتركك بيننا قوما مصرعين يتخذلهم النهوض ولا يطيقون الحراك واذا هو جواب وجزاء وهو هاهنا محذوف وكم من تلكم لمجرد الخطاب فلا موضع له من الاعراب واختار ان يقول متخاذل لان هذا البناء يختص بما يحدث شيء بعد شيء وعلى ذلك قولهم تداعى البناء كان اجزاء النهوض يتخذل بعضها بعضا والنوء قد يكون السقوط ايضا وقوله تغادر صفة للكرة

وَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جَيْضَةً كَمِ الْعُمْرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ

يقال جاص وحاص اذا عدل وانحرف وقوله كم العمر باق كم فى موضع الظرف والمعنى كم يوما او وقتا العمر باق وارتفع العمر بالابتداء والواو فى قوله والمدى متطاول واو الحال اى كم العمر باق ومداه متطاول فلم يات بالضمير لان الواو اغنى عنه ويجوز ان تتعلق الحال التى دل عليها والمدى متطاول بان جضنا والتقدير لم ندر ان جضنا ومدانا متطاول كم العمر باق اى مدى رجائنا ويجوز ان تكون الواو عاطفة كانه قال لم نعلم كم العمر باق وكم المدى متطاول ان جضنا وفسر بعضهم العمر بالحين قال ومنه قوله عز وجل فقد لبثت فيكم عمرا وهذا اذا حقق راجع الى الاول وكلهم روى هذا البيت ان جضنا من الموت جيضة بكسر الهمزة على ما مر تفسيره غير ابى العلاء المعرى فانه اخذ على ان جضنا بفتح الهمزة وكانه ذهب فى هذا الى ان إنّ بكسر الهمزة لما يستقبل وأنّ بفتح الهمزة

لما مضى والشاعر فى ذكر قصة قد مضت فيحمل قوله ان جحضا بفتح الهمزة على تقدير لما جحضنا ومعناه يقول لم ندر ان حدثنا عن القتال الذى فيه الموت كم يكون بقاؤنا فلِمَ نحيد فنحتقب العار ولعلنا ان حدثنا لم نعش الا قليلا

إذَا مَا ٱبْتَدَرْنَا مَازِقًا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَتْهَا الصَّيَاقِلُ

المازق مضيق الحرب وهو مفعل من الازق وهو الضيق يقول اذا استبقنا الى مضيق فى الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بايماننا وجعل الفعل للسيوف على المجاز والسعة وقوله جلتها الصياقل ضرورة لان السيوف لا تجلوها الا الصياقل ولو كان يجلوها غيرهم وكان لجلايهم اياها فضل على جلاء غيرهم لكان لذكرهم هاهنا معنى والا فلا معنى له الا اقامة الروى فقط كقول الاخر وسابغة الانبال زغف مفاضة تكنفها منى نجاد مخطط وليس لتخطيط النجاد معنى يرجع الى الدرع ولا الى السيف ولو قال اجتهد فى صقلها الصياقل وما اشبهه كان حسنا

لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِى يَوْمَ بَطْحَاءَ سَحْبَلٍ وَلِى مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنَامِلُ

ويروى ما ضَمَّتْ عليه الانامل بفتح الضاد ايضا فاذا رويت ضَمَّتْ فالمعنى قبضته الانامل واذا قلت ضُمَّتْ فالمعنى قُبِضَتْ عليه الانامل والبطحاء تانيث الابطح وهو مسيل فيه دقاق الحصى واسع وهما صفتان اخرجتا الى باب الاسما والتانيث والتذكير فيهما يحملان على البلدة والبقعة والبلد والمكان الا انه لا يقال مكان ابطح ولا بقعة بطحاء ويقال تبطح السيل اذا سال عريضا وسحبل اسم موضع اضيف البطحاء اليه كما يقال صحراء سحبل ويقال ضب سحبل اذا كان عريض البطن ولا يمتنع ان يكون المكان سمى به لاتساعه وهذا البيت مثل قوله فى صفة السيوف ايضا منابرهن بطون الاكف واغمادهن رووس الملوك وان كان فى هذا تقسيم خلا منه المشبه به ومعناه انى اعمل صدر السيف فيهم لا ازيله عنهم فكانما هو لهم وليس لى منه الا مقبضه ☆

وقال ايضا

لَا يَكْشِفُ الغَمَّاءَ إلَّا ٱبْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ المَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا

من الضرب الثانى من الطويل والقافية متدارك الغماء بفتح الغين والمد والغمى بالضم والقصر مثل العلياء والعليا الامر الشديد الذى لا يدرى من اين يوتى واصله من قولهم غممت الشىء اذا سترته ومنه الغمم الشعر الذى يستر الجبين من قدام والقفا من خلف ومنه سمى الغمر فى القلب لانه يحجب السرور عنه والغمام لانه يستر السماء ومنه الحديث فان غُمَّ عليكم فاكملو العدة وقوله الا ابن حرة يعنى ان ابناء الحراير هم الصابرون على المكاره فى ابتناء المجد واكتساب الشرف وقوله يرى غمرات الموت يقول يتحققها بالممارسة حتى يصير كانه ادركها بحاسة العين وشاهدها فان قيل لم عطف الزيارة على رؤية الغمرات بحرف المهلة وهلا جعلها عقيب الرؤية قلت ان ثم وان كان فى عطفه المفرد على المفرد يدل على التراخى فانه فى عطفه الجملة على الجملة ليس كذلك الا ترى قوله عز

وجل وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنو ولا يجوز تراخى الايمان عن شىء مما عدده وذكره واصل الزيارة الميل وهو من الزور وهو الميل فى احد الشقين فقوله يزورها اى يميل اليها فياتيها ٩

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

وضع قسمة موضع مقاسمة وغاشية السيف اولها مما يليك وصدره الذى يضرب به وقد تكون غاشيته غمده ايضا وانتصاب شر على المصدر معناه قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها وهو كقوله لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل البيت وقوله شر قسمة اى شر قسمة لهم وخيرها لنا ☆

وقال ايضا

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدٌ جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ

من الضرب الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله هواى فتحت ياء الاضافة على الاصل وذلك ان هذه الياء لما كان ضمير اسم على حرف واحد متطرف كهو ان يسكن فياختل فجعلو من اصله التحريك فاذا كان ما قبله متحركا كغلامى وداري كان لك فيه وجوه تحريك الياء وهو الاصل وتسكينه تخفيفا وحذفه فى النداء اذا قلت يا غلامِ وابدال الالف منها مع انفتاح ما قبلها كقولك واباباهما ويا غلاما واذا سكن ما قبله فتى كان واوا او ياءا ادغم فيه ولم يكن بد من تحريكه لئلا يلتقى ساكنان تقول مُسْلِمِيَّ فى الجمع ومُسْلِمَيَّ فى التثنية واذا كان ما قبله الفا كعصاى وهواى لم يكن بد من الاتيان به على الاصل وهو تحريكه لئلا يلتقى ساكنان ولا يجوز الادغام هنا كما جاز مع الواو والياء لان الالف لا تدغم فى شى ولا يدغم فيها غيرها لكونها هويية لا معتمد لها فى المخرج الا فى لغة هذيل فانهم يُبدلون من الالف الياء ويدغمون وعلى هذا قول ابى ذُؤَيْب فى قصيدة رثى بها بنيه سبقو هويّ واغنقو لهواهم فُتُخْرِمُو ولكل جنب مصرع وراكب وركب مثل تاجر وتجر وصاحب وصحب والركب ركبان الابل خاصة واليمانون جمع يمان خففت ياء النسب فى يمنىّ فحذف احدى الياءين وعوض منها الف فقيل يمان وكذلك فعل فى شامى ومصعد مبعد والاصعاد الابعاد والصعود الارتفاع فى الدرجة والجبل وفى القرآن اذ تصعدون ولا تلوون على احد قيل معناه تبعدون وقيل الصعود فى الدرجة والجبل والاصعاد فى السير وحكى ان صعدة اسم علم للارض وان الصعيد منه ولهذا قيل لحم الوحش بنات صعدة وهذا ان ثبت فهو كما يقال بنات البر ويقال فى الجثمان انه الشخص والجسمان الجسم والشخص انما يستعمل فى بدن الانسان اذا كان قايما هذا قول الاصمعى وذكر الخليل ان الجثمان والجسمان بمعنى واحد وجنيب بمعنى مجنوب مستتبع يقول هواى مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن مقود معهم وبدنى ماسور مقيد بمكة

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ الَيَّ وَبَابُ السِّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ

انما تعجب من سيرها على عادة الشعراء فى وصف الخيال وذلك انهم يجرونه مجرى المرأة نفسها فيستطرفون منه ما يستطرفون من تلك لو وقع الفعل منها على الحقيقة مع نعتها والمسرى مفعل يصلح ان يكون مصدرا ومكانا ووقتا والبيت يحتمل الوجوه كلها والى معناه كيف او من اين كذا قال سيبويه. وقد تجرد لان يكون فى معنى كيف فى قول الكميت انّى ومن اين ابكى الطرب قال ابو الفتح ولا يجوز ان تكون انى من قوله وانى تخلصت مجرورة عطفا على قوله مسراها لان انى استفهام لا يعمل فيه ما قبله فان قلت فقد تقول بايهم مررت ولاى شىء فعلت ما فعلت فتعمل فيها اللام والباء من قبلها وكذلك عامة حروف الجر نحو من اين أقبلت وعلام ارتحلت ونحو ذلك قيل الفرق ان اللام فى قوله لمسراها متعلقة بعجبت وهى فى قولك لمن قلت ذلك متعلقة بالفعل بعد من وحرف الجر يتصل بما بعده فيصير جزءا منه فيصير العامل فى الاسم المستفهم كانه انما هو الفعل لا حرف الجر وهذا لا يجوز الا ترى انك لا تقول ضربت من ولا نزلت على من وانت تقول من ضربت وعلى من نزلت وكذلك تقول بمن مررت ولا تقول مررت بمن فاذا ثبت ذلك بطل ان يكون انى من قوله وانى تخلصت مجرورة عطفا على قوله مسراها واذا بطل ذلك ثبت انها منصوبة بقوله تخلصت كقولك انى ارتحلت اى من اين ارتحلت فكانه لما قال عجبت لمسراها ثم كلامه ثم قال مستانفا اخذا فى كلام اخر وانى تخلصت اى ومن اين تخلصت هذا وضع الاعراب ومقتضى الصنعة فيه فاما حقيقة المعنى فكانه قال عجبت لمسراها ولتخلصها الى لان العجب اشتمل عليهما جميعا ولا يستنكر ان يكون وضع الاعراب مخالفا لمحصول المعنى الا تراك تقول أَهْلَكَ واللَّيْلَ فمعناه الحق اهلك قبل الليل واعرابه على غير ذلك

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

الالمام الزيارة الخفية والتحية السلام والملك والبقاء والمحيا الوجه من الانسان لانه يخص عند التسليم بالذكر فيقال حيا الله وجهك وان كانت الجملة متلقاة به وقيل ان التحية مشتقة من الحياة او من الحيا والمحيا من الفرس حيث انفرق اللحم تحت الناصية وتزهق تذهب وتهلك ومنه قيل للبئر البعيدة القعر والمتلفة البعيدة زاهقة وزهوق وزهقت الراحلة تقدمت وزهق السهم اسرع وقوله لما تولت جوابه كادت النفس وهو علم للظرف ومتى كان علما للظرف لم يكن له بد من جواب لانه يكون لوقوع الشىء لوقوع غيره وتزهق خبر كادت لان كاد ككان واخواته وهو موضوع لمشارفة الفعل فلهذا وجب ان لا يكون معه ان تقول كاد يفعل ولا يجوز ان يفعل الا فى الشعر فيقول حاكيا لحال الخيال جاءتنا فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلا حتى قامت واعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج فى اثرها

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ ولا أَنِّي مِنَ المَوْتِ أَفْرَقُ

تخشعت تكلفت الخشوع والخشوع فى البصر والصوت كالخضوع فى البدن ويقال اختشع فلان خاطا راسه راميا ببصره الى الارض وهو خاشع الطرف خاضع العنق وانفرق الخوف فان قيل اين

مفعول تحسبى قلت قد نابت الجملة التى هى قوله انى تخشعت بعدكم عن المفعولين الا ترى ان تقديره لا تحسبينى خاشعا فكما ان المفعولين يحصلان من دون ان كذلك اذا دخل ان فى الكلام ينوب مع ما بعده عنهما لان اللفظ بالمفعولين قد جعل وان كانا فى صلة ان وان وما بعده فى تقدير اسم وهذا كما تقول لو انك جئتنى لاكرمتك اذ كنت قد لفظت بالفعل فى صلة ان وان كنت لا تقول لو مجيئك يقول لا تظنى انى تكلفت للخشوع بعدكم لشىء عارض ولا انى اخاف من الموت وترك الاخبار عنها واقبل عليها يخاطبها جريا على عادتهم فى تصرفهم فى الكلام ودخلت هذه الابيات فى الحماسة لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصبره على ذلك وقال ابو الفتح تخشعت بمعنى خشعت وقد جاء تفعل وفعل بمعنى نحو قوله تعالى الجبار المتكبر اى الكبير وعليه بيت الكتاب ولا يَشْعُرُ الرُّمْحُ الاصمُّ كُعُوبُهُ بِثِرْوَةِ رَهْطِ الابْلَخِ المتظلِّمِ اى الظالم وقال الاخر تظلمنى حقى كذا ولوى يدى لوى يده الله الذى هو غالبُهْ

وَلَا أَنَّ نَفْسِى يَرْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ وَلا أَنَّنى بالمَشْيِ فى القَيْدِ آخْرَقُ

ويروى وعيدهم يقال زهاه وازدهاه اذا استخفه ويستعمل الزهو فى الباطل والتزيد فى الفسوق تقول قال زهوا وفى الكبر يقال زُهِىَ لا غير وهو مزهو والاصل الخفة والوَعد والوعيد من اصل واحد وان كان احدهما فى الخير والاخر فى الشر لكنه فرق بين المعنيين بتغيير البنائين كما فعلو ذلك فى عدل وعديل فجعل احدهما فى الأناسىّ والاخر من غيرهم والاخرق القليل الرفق بالشى والخرق ضد الرفق ويروى اخرق بضم الراء فيكون فعلا واخرق بفتح الراء فيكون صفة يقول لا تظنى ان نفسى يستخفها تهددكم ولا انى ضجرت بالمشى فى القيد واذا روى وعيدهم يكون احسن فى المعنى يريد وعيد القوم الذى حبسوه لاجلهم يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدة

وَلَاكِنْ عَرَتْنِى مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ اذْ أَنَا مُطْلَقُ

الفعل من الصبابة صببت بكسر الباء والصفة صب والاجود ان يكون ما فى قوله كما موصوفة غير موصولة لانك اذا جعلتها موصولة كانت معرفة وفى تقدير الذى والقصد الى تشبيه صبابة مجهولة بمثلها فالتقدير عرت صبابة تشبه صبابة كنت اكابدها فيك فى ذلك الوقت كانه شبه حاله فيها بعد ما مضى بها بحاله من قبل ومفعول القى محذوف تخفيفا اراد القاه منك وعراه واعتراه بمعنى واحد اذا جاءه ومنه عرا الدار وعروتها بفتح العين اى حيث تعرى منه اى تونى وقوله اذ انا مطلق الجملة فى موضع جر بالاضافة وقد شرح بها اذ كانه قال وقت اطلاقى يقول عرتنى فى الهوى رقة شوق وجهد صبابة كما كنت اقاسيه فيك حيث كنت مطلقا

حديث جَعْفَرِ بن عُلْبَةَ الحارثىّ وسَبَبُ حَبْسِه وقَتْلِه كانت

بنو عُقَيْلٍ بن كعب وبنو الحارث بن كعب حلو بصَيْهَدَ فلما كان عشية من العشى جاء فتيانهم يلعبون وبرزت لهم فتيات ينظرن اليهم فبصر رجل من بنى الحارث بن كعب برجل من بنى عقيل بن كعب يقال له اصغر بن محمد وهو احد بنى الابرص يومض بامراة من بنى الحارث فركض

الحارثى فرسا واخذ رمحا فطعن به العقيلى فى فيه فدق نابه وشق لثته وحسب ان الرمح قد بلغ غير ذلك منه فولى واستثار رجل من العقيليين اخا اصغر عباس بن محمد فوثب هاربا فى البلاد لما استثير ووثب رجل من بنى عقيل فرمى الحارثى بسهم فجذم صلبه فمات وقالت امراة من بنى الحارث اشهد ان وعد الله حق واشهد ان عباسا جبان فصارت مثلا وبنو الحارث اذا كان الرجل جبانا لم تختم منه امراة ابدا ولم يشاور ولا يرونه شيا ولا يدعونه فى دعوتهم فغبروا دهرا ثم ان بنى عقيل حكموا بنى الحارث فعقلوا لهم وبرا العقيلى من طعنته ومضى زمان ونسى الناس ذلك ونشا نشء فى بنى الحارث عير و بما فعلت بهم بنو عقيل وفيهم شابان مترفان متخالان وهما على بن جُعْدُب ابن عُنَيّ وجعفر بن علبة وزوجو محمد بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المُغَيْرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم بنت علبة اخت جعفر فلقى بنو الحارث نفرا من بنى عقيل وفى الحارثيين جعفر بن علبة وعلى بن جعدب فقتلو رجلا من بنى عقيل يقال له خُشَيْنَةُ وضربو عرقوبى هذيل بن كلاب وضربو الاخر بين الشارب والانف فقطعوه فلما فعلا ذلك اتيا علبة ابا جعفر فاخبراه الخبر وقالا له ما ترى لنا انهرب فقال لا تهربا ولكن الق صهرى محمد بن هشام وانا لكما جار من ان يضيركما من هذا شى فابرد الى ابن هشام بالكتاب ان على بن جعدب وجعفر بن علبة قد احدثا حدثا فما رايك فكتب اليه انى لهما جار فلياتيانى وعشر بنو عقيل ابن هشام فركبو الى هشام بن عبد الملك فاستعدوه فكتب لهم الى امير نَجْرَانَ وهو ابن عبد الله الثقفى أَنْ خذ الحارثيين ان اقام العقيليون بينة فاقدهما ممن قتلاه وخذ لهم بحقهم فلما لقو الثقفى قال قد لحق القوم بصهرهم ابن هشام بمكة ولا اقدر عليهم وقد لحقو بمن هو عَلَىَّ فرجعو حتى اتو هشاما فقالو حال محمد بن هشام بيننا وبين حقنا ان ناخذه من القوم وهم اصهاره فكتب لهم ان اعطل القوم حقهم واتق الله فلما جاء العقيليون طَلَّابُ الدم اخذ ابن هشام صهره وعلى بن جعدب فقيدهما وقال العقيليين ايتونى بالبينة فقالو قسامة كيف ناتى بالبينة وكيف نقيم من يشهد لنا وقد استودى بدمائنا وتُغْنِّى بها واعترف قال اما قتلا فلست قاتلا ولكنى عاقل لكم وموف نذر دمائكم وخيلكم فراجع القوم الثالثة هشاما فكتب اليه الا تطل دماء القوم وقد نطقت الاشعار واعترفو على انفسهم فكتب ابن هشام الى هشام بن عبد الملك أَنْ رُدَّهم الىّ اذا اتوك فان اصهارى افضل دماءا منهم وانى احبسهم ارجو ان ياخذو العقل فرجع العقيليون الرابعة حتى اتو هشاما فلما اراد ردهم اليه قالو ليس ينصفنا ابن هشام ولا تجاورك ابدا فخذ لنا اثارنا فقال لهم هشام اكتب لكم اليه يعطيكم العقل ويرضيكم فقد تحوز بصهره فقال العقيليون لا الا ان يبرزه لنا فيرى الناس ان قد قدرنا على حقنا فنتركك عن قدرة ثم ناخذ حينئذ منه العقل فكتب لهم الى ابن هشام بذلك فاخذ عليهم العهد انكم تفون بذا والى اعطيكم الغير ففعل وقال العقيليون لرجل منهم لم يكن يعرف يقال له رَحْمَة بن طَوَّاف سم قريبا منا وادخل اذا دخلنا ولا تنزل حيث ننزل ولا تنتسب عقيليا فاذا ما برز الرجل فاضرب عنقه وانخش بين الناس وابرز ابن هشام جعفر بن علبة عليه حلته احسن الناس وقد وضع على العقيليين حرسا ان تبدر منهم بادرة وخاف غدرهم فلما برز جعفر اهوى اليه رحمة فقتله فاخذه ابن هشام فحبسه وايهه وعذبه وحبس العقيليين وقال لاغيظنكم وكان يعذب رحمة ولا يطعمه فمات يوم الجمعة ولم

*

ثات جمعة اخرى حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد بن يزيد وبعث يوسف بن عمر الثقفى فاخذ ابنى ابن هشام فعذبهما حتى ماتا فى عذابه وسجنه وكان جعفر بن علبة قد قال حين لقى بنى عقيل كان العقيليين يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين اجدل بازيا الا لا ابالى بعد يوم بسحبل اذا لم اعذب ان يجىء حمامها ومما قال وهو محبوس هواى مع الركب اليمانين مصعد القطعة ومما قال ابوه وجعفر محبوس لعمرك ان الليل يا ام جالد على وان عللتنى لطويل احاذر انباءا من القوم قد دنت واوبة انقاض لهن زليل لعمرك ان ابنى غداة تقوده عقيل لناعى الناصرين ذليل ☆

وقال ابو عطاء السندى واسمه افلح مولى عنبر بن سماك بن حصين وكان به عجمة شديدة يجعل الجيم زايا والشين سينا وهو من شعرا بنى امية

ذَكَرْتُكِ والخَطِّىُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

من الضرب الاول من الطويل والقافية من المتواتر قالو عنى بالخطى رمح نفسه وقيل لم يرد رمحا واحدا وانما اراد الجنس وهو منسوب الى الخط وهو سيف البحرين وعُمانَ وكانّ قولهم الخطيةلة ارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين منه واصل الخطر التحرك وقوله وقد نهلت منا اراد من دمائنا والنهل من الاضداد لوقوعه على الريان والعطشان وكانّ حقيقة النهل اول السقى والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع فلذلك استعمل الناهل فى الرى والعطش ومصدر ذكرتك ذكر بضم الذال لان الذكر بالقلب والذكر باللسان ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه اليها فى حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن وقال ابو الفتح قوله وقد نهلت منا المثقفة منصوب الموضع الا انه بدل من قوله والخطى يخطر بيننا وذلك منصوب بقوله ذكرتك وجاز ابداله منه لما فى الثانى من البيان الزايد على ما فى الاول الا ترى انه قد يخطر الخطى بينهم ثم لا يكون مع ذلك ناهلا على ان يكون تحاول من غير تطاعن ويجوز ان يكون قوله وقد نهلت حالا من الضمير المجرور فى بيننا فلا يكون اذا بدلا مما قبله

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لَصَادِقٌ أَدَاءٌ عَرَانِى مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ

اقسم بالله على استواء علمه فى الحالتين اللتين ذكرهما وتسمى الالف التى فى قوله اداء عرانى الف التسوية وكذلك لو قال ليت شعرى ازيد فى الدار ام عمر لكان الالف الف التسوية ومن روى من حبابك بفتح الحاء فقد قيل ان معناه من اجل حبك ومن معظمه ولعله يودى معنى الحب والرواية الكثيرة من حبابك بكسر الحاء وهو المصدر من قولك حابيته حبابا قال ابو ذويب فقلت لقلبى يا لك الخير انما يُدَلِّيكَ فى الموت الجديد حِبَابُهَا ويكون مصدر حببته ويكون جمع الحب ايضا وكانه جمعه على اختلاف احواله فيه ويروى من جنابك اى من ناحيتك ومن جنابك اى من ماجانبتك

فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرِينِى على الهَوَى وَإِنْ كان دَاءً غَيْرَهُ فَنَكِ العُذْرُ

السحر التمويه يجريان مجرى واحدا ولذلك قال الله تعالى سحروا اعين الناس اى اخرجوه على وجه فى مراى العين وحقيقته على خلافه والسحّارة لعبة ذلك دفتها وعنز مسحورة اذا عظام

بمرعها وقل لبنها وارض مسحورة اذا لم تنبت شيئا يقول ان كان مابى سحرا فلى عذر فى هواك لان من يسحر يحبب وان كان داءا غير السحر فالعذر لك لانى وقعت فيه بتعرضى لك وفكرى فى محاسنك والدليل على ان فاعذريني فى موضع فلى عذر ما قابله به من قوله فلك العذر وفى هذا اسقاط سؤال السايل لم قال اعذريني ولا ذنب له وانما يحتاج الى بسط العذر من له ذنب او يتصور بصورته ويجوز ان يكون توهم ان تلك تصورته بصورة المذنب فيما اظهره من عشقه فقال لها ان انت فتنتنى لما عرضت على من محاسنك فلى عذر حين افتتنت وان كنت المتعرض لك فالعذر لك ☆

وقال بَلْعاءُ بن قيس الكنانى قال ابو الفتح لا اعرف بلعاء فى الاجناس اسما ولا صفة فاقول انه منقول ولا اظنه مرتجلا للعلمية كَعَدْنانَ وقَحْطانَ ونحوهما واما قيس فمنقول من قاس الشى بالشىء يقيسه عليه قيسا واما قول العَجّاج بات يقاسى امره اَبْرَمُهُ اَعْصَمُهُ أَمِ السَّحِيلَ اَعْصَمُهُ فانه اراد يقايس اى يميّز فقلب

وَفَارِسٍ فى غِمَارِ المَوْتِ مُنْغَمِسٍ اِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا

من الضرب الاول من البسيط والقافية من المتراكب اى ورب فارس فى غمار الموت جعل للموت غمارا على السعة ثم جعله منغمسا فيها والغمار جمع غُمْرٍ وتالى وائتلى وآلى بمعنى واحد من الالية ولا حلف ثَمّ انما يريد الحتم والايجاب يقول رب فارس داخل فى شدايد الموت اذا حلف على ما يكره منه او يكون كريها فى نفسه بر ولم يحنث انا فعلت به كذا ويروى مكروهٍ والمعنى خصلة تكره فعلى هذا يكون صفة مفردة عن الموصوف ويجوز ان يكون مصدرا كالمصدوقة وما اشبههما من المصادر الجائية على وزن المفعول واذا روى مكروهٍ فانه اضاف المكروه الى الفارس لوقوعه منه والمنغمس الداخل فى الشى ويقال غمسته فى الماء وغيره ورجل مغامس يغشى الحروب ويتردد فيها والغمار والغمرات جمع غمرة وهو فى الماء والحرب والشر وفى كله يرجع الى الستر ورجل مغامر يلقى نفسه فى الغمرات وقال ابو الفتح مكروهة يحتمل خلاف الرجلين سيبويه وابى الحسن فمذهب صاحب الكتاب انه وصف لموصوف محذوف كانه قال اذا تالى على حال مكروهة صدق ومذهب ابى الحسن انه مصدر جاء على مفعول وقياس قول صاحب الكتاب ان يكون فيه ضمير من الموصوف المحذوف وقياس قول ابى الحسن الا يكون فيه ضمير كما لا يكون فى الكره والكراهية والكراهة وكان تانيث المكروهة يشهد لقول صاحب الكتاب وذلك ان تانيث الصفة اشيع وايسر من تانيث المصدر من حيث كان المصدر دالا على الجنس واذا افضى بك الامر الى الجنس ملكك جانب التنكير فاعلمه

غَشَّيْتُهُ وَهْوَ فى جَاوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا

التغشى والغشى اصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة الغطاء وتوسعوا فيه حتى قيل تغشاهم بالعدل او الجور وغشيته كما يقال قنعته والعضب القاطع من السيوف كانه وصف بالمصدر والعضب القطع وتوسعو فيه فقالو عضبه عن حاجته اى حبسه والسواء الوسط هاهنا ومنه فى سواء الجحيم ويوضع موضع المصدر ثم يوصف به نحو سواءا للسايلين واصاب بمعنى طلب وبمعنى نال يقال اصبت الصواب فاخطاته

ثات جمعة اخرى حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد بن يزيد وبعث يوسف بن عُمَر الثقفى فاخذ ابنى ابن هشام فعذبهما حتى ماتا فى عذابه وسجنه وكان جعفر بن علبة قد قال حين لقى بنى عقيل كان العقيليين يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين اجدل بازيا الا لا ابالى بلد يوم بسحبل اذا لم اعذّب ان يجىء تَمامِيا ومما قال وهو محبوس هواى مع الركب اليمانين مصعد القطعنا ومما قال ابوه وجعفر محبوس لعمرك ان الليل يا ام جالد على وان عللتنى لطويل احاذر انباءا من القوم قد دنت واوبة انقاض لهن زليل لعمرك ان ابنى غداة تقوده عقيل لناءى الناصرين ذليل ☆

وقال ابو عَطاء السِنْدى واسمه افلح مولى عنبر بن سِمَاكِ بن حُصَيْن وكان به عجمة شديدة يجعل الجيم زايا والشين سينا وهو من شعرا بنى امية

ذَكَرْتُكِ والخَطّى يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهِلَتْ مِنّا المُثَقَّفَةُ السُمْرُ

من الضرب الاول من الطويل والقافية من المتواتر قالو عنى بالخطى رمح نفسه وقيل لم يرد رمحا واحدا وانما اراد الجنس وهو منسوب الى الخط وهو سيف البحرين وعُمانَ وكانّ قولهم الخطيدلة ارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين منه واصل الخطر التحرك وقوله وقد نهلت منا اراد من دمائنا والنهل من الاضداد لوقوعه على الريان والعطشان وكانّ حقيقة النهل اول السقى والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع فلذلك استعمل الناهل فى الرى والعطش ومصدر ذكرتك ذكر بضم الذال لان الذكر بالقلب والذكر باللسان ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه اليها فى حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن وقال ابو الفتح قوله وقد نهلت منا المثقفة منصوب الموضع الا انه بدل من قوله والخطى يخطر بيننا وذلك منصوب بقوله ذكرتك وجاز ابداله منه لما فى الثانى من البيان الزايد على ما فى الاول الا ترى انه قد يخطر الخطى بينهم ثم لا يكون مع ذلك ناهلا على ان يكون تتجاول من غير تطاعن ويجوز ان يكون قوله وقد نهلت حالا من الضمير المجرور فى بيننا فلا يكون اذا بدلا مما قبله

فَوَاللّهِ مَا أَدْرِى وَإِنّى لَصَادِقٌ أَدَاءٌ عَرَانِى مِنْ حِبابِكِ أَمْ سِحْرُ

اقسم بالله على استواء علمه فى الحالتين اللتين ذكرهما وتسمى الالف التى فى قوله اداء عرانى الف التسوية وكذلك لو قال ليت شعرى ازيد فى الدار ام عمر لكان الالف الف التسوية ومن روى من حبابك بفتح الحاء فقد قيل ان معناه من اجل حبك ومن معظمه ولعله يودى معنى الحب والرواية الكثيرة من حبابك بكسر الحاء وهو المصدر من قولك حابيته حبابا قال ابو ذويب فقلت لقلبى يا لك الخير انما يُدَلّيك فى الموت الجديد حِبَابُهَا ويكون مصدر حببته ويكون جمع الحب ايضا وكانه جمعه على اختلاف احواله فيه ويروى من جنابك اى من ناحيتك ومن جنابك اى من مجانبتك

فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرِينِي عَلَى الهَوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكِ العُذْرُ

السحر التمويه يجريان مجرى واحدا ولذلك قال الله تعالى سحروا اعين الناس اى اخرجوه على وجه فى مراى العين وحقيقته على خلافه والسَحَارة لعبة ذلك صفتها وعنز مسحورة اذا عظام

بعرعها وقد لبنها وارض مسحورة اذا لم تنبت شيئا يقول ان كان مابى سحرا فلى عذر فى هواك لان من يسحر يحبب وان كان داءا غير السحر فالعذر لك لانى وقعت فيه بتعرضى لك وفكرى فى محاسنك والدليل على ان فاعذرينى فى موضع فلى عذر ما قابله به من قوله فلك العذر وفى هذا اسقاط سوال السايل لم قال اعذرينى ولا ذنب له وانما يحتاج الى بسط العذر من له ذنب او يتصور بصورته ويجوز ان يكون توهم ان تلك تصورته بصورة المذنب فيما اظهره من عشقه فقال لها ان انت فتنتنى لما عرضت على من محاسنك فلى عذر حين افتتنت وان كنت المتعرض لك فالعذر لك ☆

وقال بَلْعاءُ بن قيس الكنانى قال ابو الفتح لا اعرف بلعاء فى الاجناس اسما ولا صفة فاقول انه منقول ولا اظنه مرتجلا للعلمية كَعَدْنانَ وقَحْطانَ ونحوهما واما قيس فمنقول من قاس الشى بالشىء يقيسه عليه قيسا واما قول العَجّاج بات يقاسى امره اَمْبَرَمْهُ اَعْصَمُهُ أم السَحيلَ اَعْصَمُهْ فانه اراد يقايس اى يميّز فقلب

وَفَارِسٍ فى غُمَارِ المَوْتِ مُنْغَمِسٍ اِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا

من الضرب الاول من البسيط والقافية من المتراكب اى ورب فارس فى غمار الموت جعل للموت غمارا على السعة ثم جعله منغمسا فيها والغمار جمع غَمْرَة وتالى واتتلىّ وآلى بمعنى واحد من الالية ولا حلف ثَمّ انما يريد الحتم والايجاب يقول رب فارس داخل فى شدايد الموت اذا حلف على ما يكره منه او يكون كريها فى نفسه بر ولم يحنث انا فعلت به كذا ويروى مكروهَةٍ والمعنى خصلة تكره فعلى هذا يكون صفة مفردة عن الموصوف ويجوز ان يكون مصدرا كالمصدوقة وما اشبهها من المصادر الجائية على وزن المفعول واذا روى مكروهِهِ فانه اضاف المكروه الى الفارس لوقوعه منه والمنغمس الداخل فى الشى ويقال غمسته فى الماء وغيره ورجل مغامس يغشى الحروب ويتردد فيها والغمار والغمرات جمع غمرة وهو فى الماء والحرب والشر وفى كله يرجع الى الستر ورجل مغامر يلقى نفسه فى الغمرات وقال ابو الفتح مكروهة يحتمل خلاف الرجلين سيبويه وابى الحسن فمذهب صاحب الكتاب انه وصف لموصوف محذوف كانه قال اذا تالى على حال مكروهة صدق ومذهب ابى الحسن انه مصدر جاء على مفعول وقياسه قول صاحب الكتاب ان يكون فيه ضمير من الموصوف المحذوف وقياس قول ابى الحسن الا يكون فيه ضمير كما لا يكون فى الكره والكراهية والكراهة وكان تانيث المكروهة يشهد لقول صاحب الكتاب وذلك ان تانيث الصفة اشيع وايسر من تانيث المصدر من حيث كان المصدر دالا على الجنس واذا افضى بك الامر الى الجنس ملكك جانب التنكير فاعلمه

غَشَّيْتُهُ وَهْوَ فى جَاوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا

التغشى والغشى اصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة الغطاء وتوسعوا فيه حتى قيل تغشاهم بالعدل او الجور وغشيته كما يقال قنعته والعضب القاطع من السيوف كانه وصف بالمصدر والعضب القطع وتوسعو فيه فقالو عضبه عن حاجته اى حبسه والسواء الوسط هاهنا ومنه فى سواء الجحيم ويوضع موضع المقدار ثم يوصف به نحو سواءا للسايلين واصاب بمعنى طلب وبمعنى نال يقال اصبت الصواب فاخطاته

والجاواء الكتيبة المُخْضَرَّةُ من الجُوَّة يعنى اخضرار السلاح والبسالة من البَسْل وهو الحرام كانه لتمنعه محرم وانفلق انشق وفلقته شققته يقول رب فارس هاكذا انا ضربته وهو جيش تام السلاح كريه اللقاء بسيف قاطع اصاب وسط راسه فشقه

بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالِسَةً ولا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا ولا فَرَقَا

الخلس اخذ الشى مخاتلة وقيل الاختلاس اوحى من الخلس ويقال هو لكن خلسة كما يقال نهزة ويقال تعاجلت الشى اى تكلفته على عجلة ويقال ايضا اعجلته واستعجلته وتعاجلته بمعنى وانتصاب جبنا على انه مفعول له وهو الذى يسمى مصدر العلة وقوله لم تكن منى مخالسة خلاف قول الاخر وقد اختلس الضربة لا يدمى لها نصلى لان قصد الشاعر هاهنا الى انه تناول من خصمه ما تناول بثبت وقوة قلب لا كما يفعله الجبان يقول لم اتكلف عجلتها لضعف قلبى ولا تخوفى من صاحبى وضربة الجبان اعجل وقد يوصف الشجاع بالمخالس والخليس وكذلك المصارع قال ابو الفتح يجوز ان تكون الباء فى قوله بضربة صفة لقوله عضبا اى عضبا بضربة اى ذا ضربة كقولك مررت برجل باخر رمق اى مررت به ومعه رمق اى الاخر نفسه وكما جاز ان تكون هذه الباء وصفا للنكرة فكذلك جاز ان تكون حالا للمعرفة كقولك خرج بثيابه اى وثيابه عليه ومثله ومستنة كاستنان الخروف وقد قطع الحبل بالمرود اى ومروده فيه وفى هذه الباء فى موضعيها كليهما ضمير لتعلقها فيهما جميعا بالمحذوف وقد جاء ذلك فى قول الله تعالى فخرج على قومه فى زينته اى متزينا ومعناه وزينته عليه ومثله بيت الهذلى يعثرن فى حد الظبات كانما كسبت برود بنى تزيد الاذرع اى يعثرن وهن فى الظبات اى كاينات فى الظبات ويجوز فى الباء من قوله بضربة ان تكون زايدة فيصير تقديره ضربة فتكون ضربة اذا بدلا من قوله عضبا وكان قياسه على هذا ان يكون ضربة به كقولك رايت رجلا سيفا معه الا انه حذفه للعلم بمكانه قال ابو محمد الاعرابى فى قوله وفارس فى غمار الموت لا اعرف هذا البيت فى شعر بَلْعَاء واظنه مصنوعا والذى اعرفه له فان تكن عبرتى ظلت اكفكفها فرب قرن املت الراس والعنقا بضربة لم تكن منى مخالسة البيت وساير الناس على غير هذا الذى ذهب اليه فى رده على النمرى ☆

وقال ربيعة بن مقروم الضَّبّى الربيعة بيضة الحديد والربيعة الحجر يرتبع اى يشال واما مقروم فيقال قرمت الشى باسنانى فهو مقروم اى مقطوع وقرمت البعير ايضا وهو ان تقشط جلده خطمه فتفتل ويجعل هناك الجرير ليذل وتلك الجلدة هى القرمة والبعير مقروم وقد يكون المقروم الماكول من قولهم قرمت البهمة فى اول ما تاكل واما ضبة فواحدة ضبات الحديد ونحوه والضبة الانثى من الضباب او الضبة ايضا المرة الواحدة من ضببت لثته تضب اذا سالت قال الشاعر تضب لثات الخيل فى حجراتها وتسمع من تحت العجاج لها ازملا

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا بِسَلِيمِ أَوْ ظِفَةِ الْقَوَايِمِ هَيْكَلِ

من الضرب الاول من الكامل والقافية من المتدارك اراد بالخيل الفرسان لا الافراس الا ترى انه قال يوم طرادها والطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض وعلى هذا ما روى عن النبى صلى الله عليه

وسلم يا خيل الله اركبى واطّراد الماء والسراب والكلام اتساقها على حد الاستقامة والمراد وجدول مطرد وبلد طَرّاد اى واسع يَطّرد فيه السراب ولشهدت موضعان للحضور من قول الله عز وجل وليشهد عذابهما طايفة من المومنين ويتعدى هذا الى مفعول واحد والاخر العلم والتبيين على ذلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وهذا يتعدى الى مفعولين وقد يقسم به كما يقسم بالعلم فيقال يشهد الله كما يقال يعلم الله واما شهادة الشاهد فلا بد من القول فيها والهيكل اصله فى البناء العظيم ثم وصف به الفرس يقول حضرتهم يوم تطاردهم بالرماح وانا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب والاوظفة جمع وظيف وهو ما فوق الحافر من الفرس ولكل ذى اربع ثلثة مفاصل فى رجليه الفخذ والساق والوظيف ثم الحافر او الخف او الظلف وفى يديه ثلثة مفاصل العضد والذراع والوظيف ثم الحافر او الخف او الظلف

فَدَعَوْ نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ اذا لَمْ أَنْزِلِ

اى صاحو بنزال ومنه قيل لتطريب النايحة فى نياحتها التدعى ويجوز ان يكونو جعلو نزال على التوسع هى المدعوة وان كانت دعى اليها ويشهد لهذا الوجه قوله دعيت نزال ولج فى الذعر وفى القران دعو هنالك ثبورا لا تدعو اليوم ثبورا واحدا وادعو ثبورا كثيرا ونزال اسم لانزل مبنى على الكسر معرفة مونث معدول وما من علاما حذفت الفه لانه فى الاستفهام اذا اتصل بحرف الجر يخفف بالحذف على ذلك بم ولم وفيم وعم ومم الا اذا اتصل بذا فتقول بما ذا ولما ذا لانه حينئذ يصير ما وذا كالشى الواحد فلا تغير ما يقول تنادو وقالو نزال فكنت اول النازلين ثم قال مظهرا لترك التحمد بذلك وانه فيما فعله كمن ادى واجبا عليه وعلام اركبه اى لاى شى اركب فرسى اذا لم انزل اذا دعيت للنزال

وَأَلَدَّ ذِى حَنَقٍ عَلَىَّ كَأَنَّمَا تَغْلِى عَدَاوَةُ صَدْرِهِ فى مِرْجَلِ

الالد الشديد الخصومة كانه لد بالخصومة اى اوجر فلد به وكان لذلك اللدد مصدر الد ويقال معناه النَدد وقال ابو العلاء خصم الد اى شديد الخصومة كانه يميل عما يريد صاحبه اخذ من اللديد وهو صفحة العنق وجانب الوادى والحنق شدة الغيظ احنقته فحنق والحنق يجوز ان يكون من الزوق كان الحقد لصق بصدره ومنه يقال احنقت الدابة اذا اضمرتها يقول رب خصم شديد الخصومة ذى غيظ وغضب علىّ تغلى عداوته فى صدره غليان المرجل بما فيه اذا كان على النار انا دفعته عن نفسى وقد اخرج التشبيه ما لا يدرك من العداوة بالحس الى ما يدركه من غليان القدر حتى تتجلّى فصار كالمشاهد وجواب رب هو صدر البيت الذى يليه

أَرْجَيْتُهُ عَنِّى فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاظِرِ مِن عَلِ

ويروى ارجَيْتُه وارجأتُه والهمز افصح ويروى اوجيته عنى وازجَيْتُه وكلها تتقارب فى المعنى يقول رب خصم هاكذا انا ارجيته عن نفسى وصرفته وقد ابصر رشده والقصد ما لا سرف فيه وكويته فوق النواظر يقول كويته من عل فوق النواظر اى من اعلاه فوق نواظره

ففيه التقديم والتاخير ولو سكت على من عل لجاز ان يكون فوق النواظر ودون النواظر لكنه بين ان قصده الى الجبين بميسمه والنواظر عروق فى الراس ويجوز ان تكون سميت بالنواظر لانها تتصل بالعينين ومنه قول الراعى وبيض خفاف قد علتهن كبوة يُدَاوَى بها الصاد الذى فى النواظر يعنى بالصاد الداء الذى يسمى الصَيْدَ وانما اراد الكبر وعلى ذلك فسرو قول جرير واشفى من تَخَلُّجِ كل جن واكوى الناظرين من الجنان اراد بالناظرين العرقين وانتصاب فوق يجوز ان يكون على البدل من الضمير فى كوينه وان يجعله ظرفا يريد كوينه فى هذا المكان مما علا منه وانما لم يبن من عل لانه جعله نكرة كما تقول اتيته قَبْلا اى اولا وانت لا تقصد الى انه مضاف الى معرفة مخصوصة فاعلمه ومثله كجلمود صخر حطه السيل من عل فالكسرة فى الموضعين كسرة اعراب وان شئت جعلته معتل الاخر منقوصا كَشَجٍ وقاضٍ وجعلته فى النية مضافا فيكون معرفة وتنوى ضمة البناء فى موضع لامه كما تنويها فى الياء من قاضٍ وغازٍ اذا ناديت بهما واحدا بعينه قال ابو الفتح اكثر من ترى يروى هذا البيت أرْجَيْتُه بالراء فاذا تعالى شيا رواه ارجاتـه بالهمز وكلاهما تصحيف وانما هو اوجَيْتُه بالواو اى اذللته وقهرته كذلك روينا وكذلك وجدته ايضا فى القبيلة وهو افعلته من الوجى وهو رزوح القوس لالم قوايمه ويوكد ذلك قوله من بعد وكوينه وليس اخرته من كوينه فى قرب اذللته من كوينه ولا قريبا من ذلك وقوله من على يجب ان يكتب بالياء وليست الكسرة فى اللام كسرة اعراب الا ترى انه معرفة وليس بنكرة الا ترى معناه فوق نواظره او النواظر منه فهو اذا معرفة يريد به شيا مخصوصا فهو اذا كببت اوس فَمَلَّكَ بالليط الذى تحت قشرها كَغِرْقِئِ بيض كَنَّهُ القَيْضُ من علو اى من اعلاه وانما تعرب عل اذا كانت نكرة كقولهم فى النكرة من فَوْقِ ومن عَلِ ومن قَبْلِ ومن بَعْدِ اذا لم ترد امرا معلوما فقوله اذا وكوينه فوق النواظر من عَلِي عَلِ كَشَجٍ وعَمٍ ووزنه فَعِل والياء فيه لام الفعل والكسرة فى اللام قبلها كَكسرة الصاد من قاضٍ فاعرف ذلك ☆

وقال سَعْدُ بن ناشب من بنى مازن بن مالك بن عمر بن تميم وكان اصاب دما فهدم بلال داره قال ابو العلاء سمى الرجل ناشبا اما من قولهم نشب فى الشيء اذا علق به واما ان يكون خرج على معنى تامر ولابن اى ذى تمر ولبن فيراد انه ذو نَشَبٍ اى ذو مال ثابت او انه ذو نُشَّابٍ

سَأَغْسِلُ عَنِّي العَارَ بالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَيَّ قَضَاءَ اللَّهِ ما كَانَ جَالِبَا

هذه من الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك واصل القضاء الحتم ثم يتوسع فيه فيقال قضى قضاوك اى فرغ من امرك فاستعمل فى معنى الفراغ من الشى ويروى قضاء الله وقضاء الله بالرفع والنصب فاذا رفعت فانه يكون فاعلا لجالبا على وما كان جالبا فى موضع مفعول ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير ساغسل العار عن نفسى باستعمال السيف فى الاعداء فى حال جلب حكم الله علىّ الشيء الذى يجلبه واذا نصبت القضاء فانه يكون مفعولا لجالبا وفاعله ما كان جالبا ويكون القضاء الموت المحتوم كما يقال للمصيد الصَيْد وللمخلوق الخَلْق والمعنى جالبا علىّ الموت جالبُه وقيل ان كان فى قوله ما كان جالبا فى معنى صار ومثله بِتَيْهَاءَ قفر والمَطِى كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها والغسل من الجنابة والنفاس والجمعة وغسل الميت كله بالضم وهو اسم وما عدا ذلك فهو

الغسل بفتح الغين والغسل هاهنا مثل ومعناه سازيل عنى العار كما يزيل الغسل الوسخ عن الثوب فاذا ازلت عنى العار لم ابال بعد ذلك بما يقع بى من مكروه

وَاذْهَلْ عَنْ دَارِى وَاجْعَلْ هَدْمَهَا لِعِرْضِى مِنْ بَاقِى الْمَذَمَّةِ حَاجِبَا

الذهول ترك الشىء متناسيا له ومنه اشتقاق ذُهْل وانتصب حاجبا على انه مفعول ثان لاجعل لانه بمعنى أُصَيِّرُ والتقدير اجعل هدمها حاجبا لعرضى وجعل مواضع غير هذا تكون بمعنى خلقت فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وتكون بمعنى سَمَّيْتُ فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى وجعلو الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وتكون بمعنى ظننت تقول جعلته عبدا فشتمته اى ظننته وتكون بمعنى طفق فلا تتعدى تقول جعل يكلمه اى اقبل يقول اذا نبا المنزل بى حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه وجعلت خرابه وقاية لنفسى من العار الباقى وهذا قريب من قوله واذا نبا بك منزل فتحول وهو ضد المعنى الذى يقصدونه بالثبات فيه والصبر عليه من الاقامة فى دار الحفاظ لان الانتقال ذَمّ هو الجالب للعار كما ان الاقامة هنا هو الجالب للعار والمذمة بالفتح من الذَمّ وبالكسر من الذِمام

وَيَصْغُرُ فِى عَيْنِى تِلَادِى اِذَا انْثَنَتْ يَمِينِى بِاِدْرَاكِ الَّذِى كُنْتُ طَالِبَا

اراد بقوله يصغر صغر القدر وخص التلاد وهو المال القديم لان النفس به اضن ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار كذلك يقل فى عينه انفاق المال عند ادراك المطلوب وجواب اذا مقدم عليه وهو قوله ويصغر فى عينى وقوله كنت طالبا اى كنت طالبه فحذف العايد الى الذى

فَاِنْ تَهْدِمُو بِالْغَدْرِ دَارِى فَاِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِى الْعَوَاقِبَا

الهدم القلع والتخريب وسمى المهدوم هَدَمًا وتوسعو فيه فقالو للثوب الخلق هِدْمٌ وعجوز متهدمة هرمة وتهدم عليه من الغضب كما يقال تهجم والغدر ترك الوفاء ومنه غادر والغدير ومعناه انه يرى اعداءه قلة فكره فيما يجرى عليه من جهتهم يقول ان تخربو دارى بالغدر منكم فانها تراث كريم هاكذا ويعنى نفسه وسمى ملكه ميراثا وهو حى والمعنى انه سيورث وهذا تسمية الشى بما يؤول اليه وتراث اصله وراث قلبت الواو باءا وقوله كريم اراد بالكرم التنزه عن الاقذار وقوله لا يبالى العواقبا يقال ما باليته بالة وبالية ومبالاة وبلاءا وما باليت به كانه اخذ من البلاء واستعمل فى المفاخرة وتعداد الخصال الحسنة ثم كثر استعماله حتى صار يقال فى الاستهانة بالشىء ويشهد لصحة ذلك قول الاخر ما لى اراك قايما تبالى وانت قد مُتّ من الهزال اى تفاخر

أَخِى عَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِى يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُقْطِعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا

ويروى اخى عزمات فالغمرات الشدايد ويقال ما له عَزْمَةٌ ولا عزيمة اى تثبت وصبر فيما يعزم عليه وحقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله تعالى

والاعتزام لزوم القصد وترك الانثناء ويروى من مُقْطَع الامر اراد فصله والخروج منه ومُفْطَع الامر وهو من قَطَعَ الامر وافطع فطاعة وافطاعا وهو فطيع ومُفْطِع او من افطعنى الامر فطِعْتُ به اى اعيانى فصقت به ذرعًا وقوله صاحبا صفة فى الاصل استعملت استعمال الاسماء فلم يجر مجرى اسماء الفاعلين ويجرى مجرى قولهم والد والمعنى انه يصف نفسه بانه صاحب هم واخو عزمات مستبد برائه فيها غير متخذ رفيقا

اِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدِعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ ولَمْ يَأْتِ ما يَأْتِي مِنَ الأَمْرِ هَايِبَا

يقال هم بالشى يهم به وقد اهمه الامر والهم ما تجيل لفعله وايقاعه فكرك واصل الردع الكف يقال ردعته فارتدع والردع ضرب الحداد رووس المسامير ويقال ردع عنقه اذا وجاه يخبر عن نفسه بانه يتبع الراى الاول اذا اراد الامر اعتزم ولم يتردد فيه كما قال الشاعر اذا كنت ذا راى فكن ذا عزيمة فان فساد الراى ان يترددا ومثله جسور لا يُرْدَع عند هم ولا يثنى عزيمته اتقاء والهيبة تكون من الذعر ومن الاجلال جميعا ويقال للجبان هيوب وهيوبة الهاء فيها للمبالغة وللمحتشم مهيب وفى الحديث الايمان هيوب ويقال تهيبت الشىء وتهيبنى بمعنى لما كان لا يلتبس ومثله من المقلوب كثير

فَيَا لَرِزَامٍ رَشِّحُو بِى مُقَدَّمًا اِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضًا اِلَيْهِ الْكَتَايِبَا

الفاء فى قوله فيا لرزام النية بها استيناف ما بعدها وان نسق بها جملة على جملة واللام من يا لرزام هى لام الاستغاثة ورزام ينجم به وهم المدعوون واصل حركة لام الاضافة اذا دخل على ظاهر الكسر ولهذا اذا عطف على هذه اللام بلام اخرى كسرت الثانية تقول يا لَزَيْدٍ ولَعَمْرٍ ولكن هذه فتحت لكون ما بعده منادى ووقوع المنادى على هذا الحد موقع المضمرات فكما قيل له ولك قيل يا لزيد وقوله رشحو بى مقدمًا بكسر الدال يعنى متقدما وهذا كما يقال وَجَّهَ وَتَوَجَّه ونبه وتنبه ونكب بمعنى تنكب وعلى هذا مقدمة الجيش ومن فتح الدال فالمعنى على انه يقدم ليقيهم وانتصاب الكتايب على انه مفعول خَوَّاض ويروى الكرايبا وهى الشدايد جمع كريبة والاصل فى الكرب الغم الذى ياخذ بالنفس والترشيح اصله التنبيت والتربية ومنه رَشَّحَتِ المراة ولدها اذا درَّجته فى اللبن ثم قيل رُشِّحَ فلان لكذا توسعا وتلخيصه رشحو بترشيحكم اياى رجلا جسورا مقدما يخوض الى الموت الجيوش لجراته فاقام الصفة مقام الموصوف ويروى رَشِّحُو بى مُقْدِمًا والكتايب الجيوش المجتمعة

اِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ونَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ العَوَاقِبِ جَانِبَا

قوله القى بين عينيه عزمه اى جعله بمرا منه لا يغفل وقد طابق فيه لما قابله بقوله ونكب عن ذكر العواقب جانبا وانتصب جانبا على انه ظرف ويجوز ان ينتصب جانبا على المفعول ويكون نكّب بمعنى حرّف والمعنى وانحرف عن ذكر العواقب واصل النكوب الميل ومنه قيل للمنكب منكب لانه فى جانب من البدن

وَلَمْ يَسْتَشِرْ فى رَايِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ اِلَّا قَايِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

نبه على الراى بقوله ولم يستشر وعلى الفعل بقوله ولم يرض الا قايم السيف وانتصب قايم على

انه استثناء مقدم الا ترى ان الاصل ولم يرض صاحبا الا قايم السيف ولو انى على هذا لكان الوجه ان يكون بدلا فقدم المستثنى كما ترى ويروى ولم يستشر فى امره غير نفسه اى لا يشاور احدا وهذا خلاف ما يذهب اليه الناس واحزم منه الذى يقول خليلى ليس الراى فى صدر واحد اشيرا علىّ اليوم ما تريان وقال اكثم بن صيفى اول الحزم المشورة وقالت الروم نحن لا نملك من يستشير وقالت الفرس نحن لا نملك من لا يستشير ۞

وقال تابّطَ شَرًّا وهو ثابتُ بنُ جابرِ بنِ سُفْيانَ قيل انه سمى بذلك لانه اخذ سيفا تحت ابطه وخرج فقيل لامه اين هو فقالت لا ادرى تابط شرا وخرج وقيل ايضا انه اخذ سكينا تحت ابطه وخرج الى نادى قومه فوجا بعضهم فقيل تابط شرا واما سفيان فرتجل للعلمية وفيه لغات سُفْيانٌ وسَفْيَانٌ وسِفْيَانٌ فان اخذته من سفت الريح تسفى فهو فعلان وفعلان وفعلان ويجوز ان يكون سِفْيان فِعْيالًا من السفن ولا يجوز ذلك فى سُفْيانَ ولا سَفْيَانَ لانه ليس فى الكلام فُعْيالٌ ولا فَعْيالٌ والوجه ان تكون نونه زايدة لان ذلك اكثر ولانه ايضا لم يسمع مصروفا ويقال انه كان له اربعة اخوة احدهم اسمه رِيشُ بَلَغْبٍ والاخر ريش نَسْرٍ والاخر كَعْبُ خَدَرَ والاخر لا بَوَاكِى له

إذَا المَرْءُ لم يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ

هذه من الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك يقول اذا نزل به المكروه ولم يجد ناصرا فسبيله ان يحتال لان العرب تقول الحيلة ابلغ من الوسيلة وذهب بعضهم الى ان الحيلة ماخوذة من قولهم حال الشى اى انقلب عن جهته كانّ صاحبها يريد ان يستنبط ما يحول عند غيره ولذلك يقال فلان حُوَّلٌ قلب وقوله جد جده اى ازداد جده جدا ويكون مثل قوله استدق نحولها لان المعنى ازداد دقتها ويجوز ان يكون المعنى صار غير الجد جدا فسماه بماله وهذا كما يقال ربع روعه وخرجت خوارجه وجن جنونه وقوله اضاع يجوز ان يكون معناه وجد امره ضايعا ويجوز ان يكون بمعنى ضيّع واذا اخذ الرجل فيما لا يعنيه قيل فشت عليه الضبعة ويقاربه قولهم اتسع الخرق على الراقع وقوله وهو مدبر يجوز ان يكون الضمير للامر والمعنى قاسى امره اى شقى وهو موّل فايت ويجوز ان يكون الضمير للمرء والمعنى عالج امره وكابده مدبرا فيه غير مقبل ولا منصور وتلخيص معناه اذا المرء لم يطلب رشده فى اصلاح امره فى الوقت الذى يجب ان يفعله آل به امره الى هذه الحال

وَلَكِنْ أَخُو الحَزْمِ الَّذِى لَيْسَ نازِلًا بِهِ الخَطْبُ إلّا وَهْوَ لِلقَصْدِ مُبْصِرُ

الحزم فى اللغة الشدة والضبط ومنه الحزام والحزمة والحبزوم والحَزِمُ والخطب الامر المخطوب يقال خطبت الامر فاخطب كما يقال طلبته فاطلب يقول صاحب الحزم هو الذى يستعد للامر قبل نزوله وهذا كما قيل قبل الرماء تملاء الكنائن

فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُوَّلٌ إذَا سُدَّ منه مَنْخَرٌ جَاشَ مَنْخَرُ

قوله فذاك اشارة الى اخى الحزم وقريع الدهر يحتمل وجهين يجوز ان يكون فى معنى مختار الدهر

ويكون من قرعته اى اخترته بقرعتى ويقال هو قريعهم وقريعتهم وقَرِيعُهُمْ ويجوز ان يكون من قرعه الدهر بنوائبه حتى جرب وتبصر ويكون قريع فى الوجهين فعيلا فى معنى مفعول ولا يمتنع ان يكون المراد بقريع الدهر فحل الدهر ويكون فى هذا الوجه قريع فعيل فى معنى فاعل لانه يقرع الناقة وما تقدم احسن وقوله ما عاش فى موضع الظرف والمعنى مدة عيشه وقوله اذا سد منه منخر مثل للمكروب المضيق عليه وهذا كما استعمل فيه الخنق والخناق واصل المنخر فى الانف من التنخير ويسمى النخرة ايضا والجمع النخر والتنخير مد النفس ونخرتا الانف خرقاه وجاشت القدر غلت وجاش البحر اهتاج واصل الجيش الحركة والاضطراب فى الموضعين اى لافتنانه فى الحيل لا يوخذ عليه طريق الا نفذ فى الاخر ويقال رجل حُوَّل وحَوِلٌ وحَوَالِيّ قال ابن احمر او ينسان يومى الى غيره انى حوالى وانى حذر

أَقُولُ لِلْحَيَّانِ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ وِطَابِي وَيَومِي ضَيِّقٌ الْجُحْرِ مُعْوِرُ

لحيان بطن من هذيل وكان تابط شرا راغمهم ووترهم وكانو يطلبون غفلته حتى اتفق منه الصعود الى الجبل الذى وصفه ولم تكن له الا طريق واحد فجاءو واخذو عليه ذلك الطريق فقال اقول لهم يعنى عند مخاطبته اياهم وهو على الجبل وقوله وقد صفرت لهم وطابى يحتمل وجوها يجوز ان يكون المعنى وقد خلا قلبى من ودهم كانه يريد وطاب ودى ويجوز ان يكون المعنى اشرفت نفسى على الهلاك بسببهم ويكون هذا من قوله ولو ادركنه صفر الوطاب ويجوز ان يكون اشار بالوطاب الى الجسم اى كاد تفارقه الروح ويجوز ان تكون الاشارة الى ظروف العسل التى صب العسل منها على الجانب الاخر وركبه منزلقا عليه حتى لحق بالسهل ومعور من اعور لك الشى اذا بدت لك عورته وهى موضع المخافة قال الله تعالى فى الحكاية عن المنافقين لما قعدو عن نصرة النبى صلى الله عليه ان بيوتنا عورة اى واهية تتجب سترها وتحصينها بالرجال وكل ما تلبنه فامكنك فقد اعورك واعور لك والواو فى قوله وقد صفرت لهم وطابى واو الحال وكذلك فى ويومى ضيق الجحر اى اقول لهاولاء فى هذه الحالة وقوله ضيق الجحر مثل ضربه لضيق منفذه وتخوف ظفر الاعداء به والخايف مضيق عليه وان كان فى فضاء قال الشاعر كان فجاج الارض وهى عريضة على الخايف المحزون كفة حابل وذلك ان الحشرة اذا لجات الى جحر ضيق لا منفذ له وصل اليها الطالب ومعنى البيت انى اقول للحيان فى هذه الحالة

هُمَا خُطَّتَا امَّا اسَارٌ وَمِنَّةٌ واما دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ اَجْدَرُ

الخطة الخصلة وهى ماخوذة من الخط وهى تجرى مجرى القصة وحذف النون من خطتا اذا رفعت اما اسار استطالة للاسم كانه استطال خطتا ببدله وهو قوله اما اسار كما استطال الاخر الموصول بصلته فقال أَبَنِي كُلَيْبٍ ان عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا فحذف النون من اللذان وقول الاخر لنا اعنز لبن ثلث فبعضها لاولادها ثنتا وما بيننا عنز ويجوز ان يكون الحذف على وجه الحكاية كانه قال هما خطتا قولكم اما كذا واما كذا فلما نوى ذلك حذف النون للاضافة وكانهم كانو يديرونه على الخصلتين فاخذ ينتهكم عليهم ويحكى مقالهم واذا جررت اما اسار يكون

لحذف للاضافة والتقدير خطتنا اسار والمعنى ليس لى الا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم اما استيسار والتزام منتكم ان رايتم العفو واما قتل وهو بالحر اجدر مما يكسبه الذل فهاتان الخصلتان هما اللتان اشار اليهما بقوله هما خطتنا وقد ثلثهما بخطة اخرى ذكرها فيما بعد وهذا كله تهكم وهزء وقوله والقتل بالحر اجدر يسمى اعتراضا لوقوعه بين ما عدده من الخصال وهو قوله هما اسار ومنة واما دم وقوله فى البيت الذى يليه وهو

وَأُخْرَى أُصَادِى النَّفْسَ عَنْهَا وَإِنَّهَا لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ

المصاداة ادارة الراى فى تدبير الشىء والانتباه به ومنه قولهم انه لصدا مال اذا كان حسن القيام به يقول وهاهنا خصلة اخرى اداري نفسى فيها وانها هى الموضع الذى يرده الحزم ويصدر عنه ان فعلت وانما قسم الكلام هذه الاقسام لانه رااهم يبنون امره عليها ولانه نظر الى جهتى الجبل فعلم انه ان رضى الطريق الذى عليه بنو لحيان لنفسه طريقا كان فيها احدى الخالتين من الاسر أو القتل بزعمهم وان احتال للجهة الاخرى فالحزم فيها لان خلاصه منها وكان امرا ثالثا وقوله وانها لمورد حزم اعتراض ايضا لوقوعه بين قوله واخرى اصادى النفس عنها وبين قوله فى البيت الذى يليه وهو

فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِى فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا بِهِ جُوجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ

الفرش البسط ثم توسعو فيه فقالو فرشته امرى وافترش لسانه فتكلم كيف شاء وقوله لها الضمير للخطة التى عبر عنها بقوله واخرى اى فرشت من اجل هذه الخطة صدرى على الصفا وهذا حين صب العسل فزلق به عن الصفا وقوله به جوجو اى به صدر ضخم ومتن دقيق والصدر والمتن صدره ومتنه ولكنه اخرجه مخرج قولهم لقيت بزيد الاسد وزيد هو الاسد عندهم ووضع فرشت موضع القيت ووضعت ويقال فرشت ساحتى بالاجرّ وافرشت الشاة للذبح اذا اضجعتها وذكر بعضهم انه يجوز ان يكون الضمير من لها للصفاة والكلمة مقلوبة والمعنى فرشتها لصدرى وفى هذا اضمار قبل الذكر والقلب واذا كان كذلك فالاول هو الوجه

فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ

الخلط اصله تداخل اجزاء الشى فى الشى وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا يقول اسهلت ولم يوثر الصفا فى صدرى اثرا ولا خدشا والموت كان قد طمع فى فلما رااني وقد تخلصت بقى مستحييا ينظر ويتحير والواو فى قوله والموت واو الحال وهذا من فصيح الكلام ومن الاستعارات الحسنة وقد حمل قول الله عز وجل وانتم حينئذ تنظرون على ان يكون المعنى تتحيرون وقوله ينظر يجوز ان يكون فى موضع الحال وان يكون خبرا بعد خبر ويكون معناه فى مقابلتى ويقال ببيوتهم تتناظر اذا تقابلت لان النظر تقليب العين نحو المرءى وفى مقابلته لذلك صح ان يقال للاعمى نظر الى ويجوز ان يكون معنى ينظر يعلم حسن حيلتى وغناءى فيما يدهى وفسر قوله تعالى كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اى يعلمون ذلك ويتيقنون وقوله لم

يكدح الصفا الكدح بالاسنان والحجر دون الكدم والكدم السحج وهو فوق الخدش والكدح ايضا الكسب وقوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اى كاسب كسبا فمجازى به وقوله خزيان يجوز ان يكون من الخزى الهوان ويجوز ان يكون من الخزاية الاستحياء

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ أَيِّبًا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ

فهم قبيلته يقول رجعت الى قبيلتى وكدت لا اوب لمشارفتى التلف ويجوز ان يريد ولم اك ايبا فى تقديرهم ويروى ولم ال ايبا اى لم ادع جهدى فى الاياب والاول احسن واختار ابو الفتح وما كدت ايبا اى وما كدت اوب فاستعمل الاسم الذى هو الاصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذى هو فرع وذلك ان قولك كدت اقوم اصله كدت قايما ومنه اكثرت فى العذل ملحا دايما لا تكثرن انى عسيت صايما ومنه عسى الغوير ابوسا وكم مثلها اى مثل هذه الخطة فارقتها بالخروج منها وهى مغلوبة تصفر وانا الغالب وصفير الطاير معروف ومنه ما فى الدار صافر اى ذو صفير واذا كان من صفير الطاير فيكون المعنى كم مرة فارقتها واطلت الغيبة عنها اى عن القبيلة فهى تلغط فى امرى وتكثر القول فى شانى فمنهم من يقول انى قتلت ومنهم من يقول انى ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير تجتمع وتصيح وقال النَّمِرِيّ ابت رجعت وفهم قبيلة والهاء راجعة الى هذيل فى قوله وكم مثلها وقوله وهى تصفر معناه تتاسف على فوتى وقال ابو محمد الاعرابى سالت ابا الندى عن قوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر فقال معناه كم مثلها فارقتها وهى تتلهف كيف افلت والرواية الصحيحة وما كدت ايبا قال ورواية من روى ولم اك ايبا خطاء وفهم بن عمر بن قيس بن عيلان وتكلم المرزوقى على اختيار ابى الفتح هذه الرواية رادا عليه ولم ينصفه

وخَبَرُ هذه الابيات ان تابط شرا كان يشتار عسلا فى غار من بلاد هذيل وكان يانيه كل عام وان هذيلا ذكر لها ذلك فرصدته لابان ذلك حتى اذا هو جاء واصحابه تدلى يدخل الغار فاغارت هذيل على اصحابه وانفروهم ووقفو على الغار فحركو الحبل فاطلع راسه فقالو اصعد فقال علام اصعد اعلى الطلاقة والفداء فقالو لا شرط لك قال افتراكم اخِذِىَّ وقاتِلِىَّ واكِلِىَّ جناى لا والله لا افعل ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد الى زق فشده على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل يزلق حتى جاء سليما الى اسفل الجبل فنهض وفاتهم وبين موضعه الذى وقع فيه وبينهم مسيرة ثلثه ايام وفى خبر اخر انه كان يشتار عسلا من جبل ليس له غير طريق فاخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخيروه النزول على حكمهم او القاء نفسه من الموضع الذى ظنو انه لا يسلم منه فصب العسل الذى كان معه على الصفا والقى نفسه فسلم وجعل يكلمهم وكان بينهم وبين الموضع الذى استقر به على الطريق مسيرة ثلثة ايام فلذلك قال فرشت لها صدرى وقيل فيه غير ذلك والاخبار تختلف

وقال ابو كبير الهُذَلِىُّ واسمه عامر بن حُلَيْس وقيل عُوَيْمِر بن حليس احد بنى سعد ابن هذيل الهذل الاضطراب ويقال مر يُهَوْذِل ببوله اذا هزه وحركه وانشد اذ لا يزال قايل آبِنْ آبِنْ هَوْذَلَةَ المشَّاءة عن ضرس اللبنْ ومنه هذيل ابو هذه القبيلة وهو مرتجل لا منقول ويجوز ان يكون

تحقير هذلول على الترخيم وهو ما ارتفع من الارض قال يعلو الهذاليل ويعلو القرددا ويقال للطويل هذلول لان طوله يودى الى الاضطراب يستعمل فى الناس وغيرهم قال الاسدى اليك ابيت اللعن اعملت ناقتى تعالج هذلولا من الرمل اسودا وحليس تصغير حِلْس وهو الكسا الذى يلزم ظهر البعير ومنه قولهم فلان حلس بيته اذا لزمه فلم يبرح منه

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُنَقَّلِ

الاول من الكامل والقافية من المتدارك يقال سرى واسرى بمعنى واحد وقوله على الظلام اى فى الظلام وموضعه نصب على الظرف ويجوز ان يكون على الظلام فى موضع الحال اى وانا على الظلام اى راكب له والمغشم مفعل من الغشم وهو الظلم فان قيل اذا كان السرى لا يكون الا ليلا فلم قال على الظلام ولم جاء فى القرآن سبحان الذى اسرى بعبده ليلا قيل المراد توسط الليل والدخول فى معظمه تقول جاء فلان البارحة بليل اى فى معظم ظلمته والجلد الصلب القوى ومنه الجلد من الارض وقوله غير مثقل اى كان حسن القبول محببا الى القلوب واذا كان الرجل عدة للفعل قيل مِفْعَل نحو مغشم ومحرب ومرجم واذا كان قويا على الفعل قيل فَعُول مثل صبور وقتول وشكور فاذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل فَعَّال مثل صبار وعلام فاذا كان الفعل عادة له قيل مِفعال مثل رجل مغوار ومعطاء ومهداء وقال ابو رياش المغشم الذى يغشم الامور ويخلطها من غير تمييز وقيل المغشم هاهنا من اذا خفى عليه الطريق اعتسف

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

الضمير فى حملن للنساء ولم يجر لهن ذكر ولكن لما كان المراد مفهوما جاز اضمارها وقال به فرد الضمير على لفظ من ولو حمل على المعنى لقال بهم والرواية حبك الثياب لان النطاق لا يكون له حبك والحبك الطرايق والواحد حبيك والحُبْكَة والحِبَاك الازار ايضا يقال احتبكت المراة وقوله عواقد حبك حكاية الحال وان كان ذلك فيما مضى مثله قوله عز وجل وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ويروى مما حملن به اى هو من الحمل الذى حملن به ومعناه انه من الفتيان الذين حملت امهاتهم وهن غير مستعدات للفراش فنشا محمودا مرضيا لم يدع عليه بالهبل والثكل وحكى عن بعضهم اذا اردت ان تنجب المراة فاغضبها عند الجماع وكذلك يقال فى ولد المذعورة انه لا يطاق قال الشاعر تسنمتها غضبى فجاء مسهدا وانفعُ اولاد الرجال المسهد وذكر بعضهم ان المهبل المعتوه الذى لا يتماسك فان صح ذلك فكانه من الاسراع جمل هبل سريع

وَمُبَرَّءٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْبِلِ

غُبَّرُ الحيض وغُبَّرُه بقاياه وكذلك غبر اللبن باقيه فى الضرع وقد يكون الغُبَّر جمع غابر والحَيْضَة الاسم والحَيْضة الفعلة ويروى ومُبَرَّاءٍ بالنصب ومُبَرَّءٍ بالجر فالنصب عطف على غير مهبل كانه قال شب فى هاتين الحالتين واذا جررته كان عطفا على قوله جلد من الفتيان كانه قال جلد ومبرء ولم يرض بلفظ التبرية حتى اتى بلفظ الكل معه تاكيدا كانه نفى قليل ذلك وكثيره واضاف الفساد

الى المرضعة لانه اراد الفساد الذى يكون من قبلها وهم يضيفون الشىء الى الشى لادنى مناسبة والمغيل من الغَيْل وهو ان تغشى المراة وهى ترضع فذلك اللبن الغيل ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم لهممت ان انهى عن الغيلة حتى ذكر لى ان فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم شيئا وسئل شيخ من العرب عنها فقال انها لتدرك الفارس فتصرعه عن فرسه ويروى وداء مُعْضِل وهو الذى لا دواء له كانه اعضل الاطباء واعياهم واصل العضل المنع ومنه عَضَّلت المرءة اذا نشب ولدها فى بطنها فلم يخرج وعَضَلْتُها وعضَّلتها منعتها التزويج ظلما ومعناه انها حملت به وهى طاهر ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا لان داء البطن لا يفارق ولم ترضعه امه غيلا وكانت العرب تقول اذا حملت المراة فى قبل الطهر اول الشهر عند طلوع الفجر ثم اذكرت جاءت بما لا يطاق وجمع الشاعر هذه المعانى فقال لقحت فى الهلال عن قبل الطهر وقد لاح للصباح بشير

حَمَلَتْ بِهِ فِى لَيْلَةٍ مَزْءُودَةٍ كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

الزود الذعر وقد زئد فهو مزءود والمعنى حملت الام بهذا المغشم فى ليلة مزءودة لما كان الزود فى الليلة جعله لها والاكثر فى المجاز والاتساع ان ينسب الفعل الى الوقت فيوتى به على انه فاعل كما قيل نهاره صايم وليله قايم وحسن هذا لان الظرف قد يقدر تقدير المفعول الصحيح بان ينزع منه معنى فى كما قال ويوم شهدناه فعلى ذلك تقول ليلة مزءودة ويجوز ان يكون اجراره على الجوار وهو فى الحقيقة للمراة كما قيل هذا جحر ضب خرب وهذا لميلهم الى الحمل الى الاقرب ولامنهم الالتباس ومزءودة بالنصب على الحال من المراة ومزءودة بالرفع صفة اقيمت مقام الموصوفة وينتصب كرها على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير كارهة وعقد نطاقها لم يحلل ابتداء وخبر والواو للحال واظهر التضعيف فى قوله لم يحلل وهو لغة تميم ووجه الكلام لم يحل والنطاق ما تنتطق به المراة تشد وسطها للعمل وذات النطاقين اسماء بنت ابى بكر والمنطقة اخذت من هذا والمعنى انها اكرهت ولم يحل نطاقها وحكى عنها فى وصف ابنها انها قالت فيه انه والله شيطان ما رايته قط مستثقلا ولا ضحكا ولا هم بشى مذ كان صبيا الا فعله ولقد حملت به فى ليلة ظلماء وان نطاقى لمشدود وهذه صفة تابط شرا

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

حوش الفواد وحُوشِىّ الفواد وَحْشِيُّه لحدته وتوقده ورجل حوشى لا يخالط الناس وليل حوشى مظلم هايل كما يقال ليل سُتَخامٌ وسُتَخامِىّ للاسود وكذلك ابل حوش وحوشية اى وحشية وقيل الحوش بلاد الجن ومبطن خميص البطن وقوله نام ليل الهوجل جعل الفعل لليل لوقوعه فيه اى نام الهوجل فى ليله والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الهوجل الاحمق لا مسكة به وبه سميت الفلاة لا اعلام بها ولا يهتدى فيها الهوجل اى انت الام بهذا الولد ذكيا حديد الفواد يسهر اذا نام الهوجل اى الجافى الثقيل النوم والهوجل ايضا الناقة الصلبة الشديدة قال الشاعر واقطع الهوجل مستانسا بهوجل

عبرانة عنتريس والسهد الثبير السهاد وقال بعضهم سهد مثل عمر وانما يكون ذلك فى الاسماء الاعلام وفعل بالضم فى النكرات كثير يقال باب فتح وامراة عطل وناقة سرح ولسان طلق

فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ لِحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ

يقال نبذت الشى من يدى اذا طرحته وتوسعو فيه فقيل صبى منبوذ ونابذت فلانا اذا فارقته عن قلى والشاعر انما يحكى ما راه منه والمعنى انك اذا رميته بحصاة وهو نايم وجدته ينتبه انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة فيطلع طمور الاخيل وهو الشقراق ويروى فزعا لوقعتها طمور الاخيل وانتصب طمورا بما دل عليه قوله فزعا لوقعتها كانه قال رايته يطلع طموره لان الخايف المتيقظ يفعل ذلك والطمور الوثب ومنه قيل فرس طمر اى وثاب وقيل ان الطمر فى صفة الفرس هو المشرف ومنه قيل للموضع العالى طمار وابنا طمار جبلان وفزعا انتصابه على الحال وجواب اذا قوله رايته وقال بعضهم الاخيل الشاهين ومنه قيل تخيل الرجل اذا جبن عند القتال فلم يتثبت والتخيل المصى والسرعة والبتلون

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ

اصل هب تحرك واضطرب ثم قيل هب من نومه هبا وهبته الريح هبوا وهبت الناقة فى سيرها هبابا وهب التبس هبيبا واهببت السيف هززته ويقال رتب رتوبا اذا قام وانتصب والراتب القايم والزمل والزمال والزميل كله الضعيف سمى بذلك لتزمله فى ثوبه وقعوده عن الحرب وغيرها يقول اذا استيقظ من منامه انتصب انتصاب كعب الساق وكعب الساق منتصب ابدا فى موضعه وتحقيق الكلام واذا يهب من المنام رايت رتوبه كرتوب كعب الساق لكنه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ

ان زيد لتوكيد النفى ويبطل عمل ما بانضمامه اليه فى لغة من يعمله وانتصب طى على المصدر مما دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم انه مطوى غير سمين والمعنى انه اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن منها باعضايه كلها حتى لا يكاد ينتشم عند الانتباه بسرعة والمحمل حمالة السيف

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ

الفج الطريق الواسع فى قبل جبل ونحوه والجمع فجاج والهوى بضم الهاء هو القصد الى اعلى وبفتح الهاء الى اسفل وعلى ذلك قول زهير هوى الدلو اسلمها الرشاء ولا تختار على الضم فى رواية البيت وان كان قد قيل غير ذلك والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل والخرم انف الجبل وجمعه خروم ومن فصيح كلامهم هذه يمين طلعت فى المخارم وهى التى تجعل لصاحبها منها مخرجا والاجدل الصقر وهو من جدل الخلق وقوله يهوى مخارمها يريد فى مخارمها

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

الخطوط التى فى الجبهة الاغلب عليها سرار وتجمع على الاسرة والتى فى الكف الاغلب عليها سرر وسر وتجمع على الاسرار كما قال أنظر الى كف واسرارها وقد قيل الاسرة الطرايق والعارض من السحاب ما يعرض فى جانب من السماء وعلى ذلك العارض فى الاسنان ولهذا قيل العارضان لما يبدو من جانبيها ويقال تهلل الرجل مرحا واعتل اذا افتر عن اسنانه فى التبسم يقول اذا نظرت فى وجهه رايت اسارير وجهه تشرق اشراق السحاب المتشقق بالبرق يصفه بحسن البشر وطلاقة الوجه

صَعْبُ الكَرِيهَةِ لا يُرَامُ جَنَابُهُ مَاضِي العَزِيمَةِ كالحُسَامِ المِقْصَلِ

يَحْمِي السَّحَابَ اذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ وَاذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَاوَى العُيَّلِ

العيل جمع عايل وهو الفقير هاهنا

خَبَرُ هذه الابيات كان سبب قول ابى كبير هذه الابيات انه تزوج ام تابط شرا وكان غلاما صغيرا فلما راه يكثر الدخول على امه تنكر له وعرف ذلك ابو كبير فى وجهه الى ان ترعرع الغلام فقال ابو كبير لامه ويحك قد والله رابنى امر هذا الغلام ولا امنه فلا اقربك فقالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك ان تغزو فقال ذاك من امرى قال فامض بنا فخرجا غازيين ولا زاد معهما فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن ابو كبير ان الغلام قد جاع فلما امسى قصد به ابو كبير قوما كانو له اعداءا فلما راى نارهم من بعد قال له ابو كبير ويحك قد جعنا فلو ذهبت الى تلك النار فالتمست لنا منها شيا قال ويحك واى وقت جوع هذا قال انا قد جعت فاطلب لى فمضى تابط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب وانما ارسله اليهما ابو كبير على معرفة فلما راياه قد غشى نارهما وثبا عليه وكر ساعيا واتبعاه فلما كان احدهما اقرب اليه من الاخر عطف عليه فرماه فقتله ورجع الى الاخر فرماه فقتله ثم جاء الى نارهما فاخذ الخبز منها فجاء به الى ابى كبير فقال كل لا اشبع الله بطنك ولم ياكل هو فقال ويحك اخبرنى كيف كانت قصتك قال وما سوالك عن هذا كل ودع المسالة فدخلت ابا كبير منه خيفة واهمته نفسه ثم ساله بالصحبة الا حدثه كيف عمل فاخبره فازداد له خوفا ثم مضيا فى غزاتهما فاصابا ابلا ومتن به ابو كبير ثلث ليال يقول له كل ليلة اختر اى نصفى الليل شئت تحرس فيه وانام وتنام النصف الاخر واحرس وقال ذلك اليك اختر ايهما شئت فكان ابو كبير ينام الى نصف الليل وتحرسه تابط شرا فاذا نام تابط شرا نام ابو كبير ايضا لا يحرس شيا حتى استوفى الثلاث فلما كان فى الليلة الرابعة ظن ان النعاس قد غلب الغلام فنام اول الليل الى نصفه وحرسه تابط شرا فلما نام الغلام قال ابو كبير الان يستثقل نوما وتمكننى فيه الفرصة فلما ظن انه قد استثقل اخذ حصاة فخذف بها فقام الغلام كانه كعب فقال ما هذه الوجبة قال لا ادرى والله سمعته فى عرض الابل فقام وعس وطاف فلم ير شيا فعاد فنام فلما ظن انه قد استثقل اخذ حصية اصغر من تيك فخذف بها فقام كقيامه الاول فقال ما هذا الذى اسمع قال والله ما ادرى قد سمعت كما سمعت وما ادرى ما هو ولعل بعض الابل تحرك فقام فطاف وعس فلم ير شيا فعاد فنام فاخذ حصية اصغر من

تلك جدا فرمى بها فوثب كما وثب اولا فطاف وعس فلم ير شيا فرجع اليه فقال يا هذا انى قد انكرت امرك والله لئن عدت اسمع شيا من هذا لاقتلنك قال فقال ابو كبير فبت والله احرسه خوفا ان يتحرك شى من الابل فيقتلنى قال فلما رجعا الى حيهما قال ابو كبير ان ام هذا لامراة لا اقربها ابدا وقال الابيات التى مضت ☆

وقال نابّط شرّا

إنّى لَمُهْدٍ من ثَنَاءى فَقَاصِدٌ به لُابْنِ عَمِّ الصِدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكِ

هذا من الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك وهذا البيت مخروم والمخروم ما سقط من وتده المجموع اول حرف منه لا يقال فى الهَدِيّة الا اهديت ويقال فى العروس هديتها واهديتها جميعا والاصل واحد واللام فى قوله لابن عم الصدق يجوز ان تتعلق بمهد يقال اهديت له كذا وعلى هذا تكون أعملت الفعل الاول وما اهداه يكون محذوفا لعلم السامع بانه يريد شعره وتقريظه وكان الاجود ان يقول فقاصد اياه به ويجوز على قول من يزيد من فى الواجب ان يكون قوله ثناءى مفعول مهد فيكون ما اهداه مذكورا ويجوز ان تتعلق اللام بقوله فقاصد يقال قصدته بكذا وقصدت له به وعلى هذا تكون قد اعملت الفعل الثانى وهو المختار عندنا ويقال هذا ثوب صدق واخو صدق وضع الصدق موضع الفضل والصلاح والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلال ويقال انه شمس بضم الشين ويكون علما لهذا الرجل فقط كحجر فى انه علم ابى أَوْس الشاعر وابى سُلْمَى فى انه علم ابى زُهَيْر الشاعر والاعلام لا مضايقة فيها

أَهُزُّ بِهِ فى نَدْوَةِ الحَيِّ عِطْفَهُ كما هَزَّ عِطْفِى بالهِجَانِ الأَوَارِكِ

عطف كل شى جانبه ويقال ثنى عطفه اذا اعرض وجفا وكان القوس والرداء سميا عطافا لاشتمالهما عند التوشح بهما على العطف واصل العطف ما عطف كما ان الذبح ما ذبح والطحن ما طحن ويقال لكل ما ينعطف من الجسد عطف وقيل فى قوله ثانى عطفه اى عنقه وقيل خصره والندوة اصله الجمع ويقال نداهم النادى اى جمعهم ويقع لفظ هجان للواحد والجمع وذلك ان فعالا وفعيلا يتشاركان كثيرا وكما جمع فعيلٌ فعالا كذلك يجمع فعال فعالا الا ترى ان العدد والوزن فيهما واحد وحرف المد من كل واحد بازاء ما فى الاخر فاذا كان كذلك حمل عليه الا ان فعالا اذا كان جمعا ينوى بحركاته والفه انها حركات بنائه وهو جمع لا واحد له كان الكسرة فى اوله الكسرة التى فى اول ظراف وكرام لا الكسرة التى فى اول حمار وازار وكذلك درع دِلاصٌ ودروع دِلاصٌ والاوارك التى ترعى الاراك وهو شجر يقول اسره بثناءى حتى يراح ويطرب كما سرنى بالابل البيض الكرام حتى اهتززت

قَلِيلُ التَشَكّى لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ كَثِيرُ الهَوَى شَتّى النَّوَى والمَسَالِكِ

يقول انه لا يشكو ما ينزل به من الخطوب المهمة الى احد لصبره عليها وعلمه بان شكايته غير نافعة له ولكنه يعمل فى ازالتها ودفع مضرتها وهو مثل قول دُرَيْد بن الصمّة قليل التشكى للمصيبات

حافظ من اليوم اعقاب الاحاديث فى غد والمهم يجوز ان يكون من الهم الذى هو الحزن ويجوز ان يكون من الهم الذى هو القصد واستعمل لفظ القليل والقصد الى نفى الكل وهذا كما يقال فلان قليل الاكتراث بوعيد فلان والمعنى لا يكترث وعلى ذلك قولهم قل رجل يقول ذاك واقل رجل يقول ذاك والمعنى منعى النفى وليس يراد به اثبات قليل من كثير فان قيل من اين ساغ ان يستعمل لفظ القليل من الشى وهو للاثبات فى النفى قلت ان القليل من الشى فى الاكثر يكون فى حكم ما لا يعتد به ولا يُعَرَّجُ عليه لدخوله بخفة قدره فى ملكة الفناء فلما كان كذلك استعمل لفظه فى النفى على ما فى ظاهره من الاثبات وقوله كثير الهوى شتى النوى ضابق الكثير بالقليل لفظا لا معنى يعنى انه كثير الهمم مختلف الوجوه والطرق ويريد بالهوى الجنس وكذلك النوى وهى وجهته التى ينويها ومثله شديد مجامع الكتفين باق على الحدثان مختلف الشوون ويريد بقوله شتى المتفرق وتشتت الشى تفرق والاشتات جمع شت والمسالك الطرق يقال سلكت انا وسلكت غيرى وقد يقال اسلكت غيرى ومنه اخذ السلك الذى تنظم فيه الخرز وانسلك الرجل فى معنى سلك قال زهير وأَقْدُرُ بذرعك وأنظرُ اين تنسلك

يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِى بِغَيْرِهَا جَحِيشًا وَيَعْرُورِى ظُهُورَ الْمَهَالِكِ

الموماة المفازة التى لا ماء فيها ووزنها فَعْلَلَةٌ وجمعها موام وانما قال يمسى بغيرها ولم يقل يبيت لان قصده الى ان يصفه بانه يقطع فى بياض نهاره مفازة ولو قال يبيت لم يتبين منه ذلك اى يقطع المفاوز لاكتساب المكارم فتراه يكون نهاره فى مفازة فاذا اتى عليه المساء تجده فى اخرى جحيشا اى وحيدا يقال حل فلان جحيشا اى منفردا وانتصب جحيشا على الحال وقوله بغيرها لا يجوز ان يكون مستقرا فاعلمه وقوله ويعرورى ظهور المهالك اى يركبها واصله من قولهم اعروريت الفرس اذا ركبته عريا ليس تحتك شى يقول يركب المهالك من غير ان تكون له وقاية منها

وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِى بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ الْمُتَدَارِكِ

وفد الريح اولها ومنه اخذ رُؤْبَةُ قوله يسبق وفد الريح من حيث انخرق واخذه الاعرابى بغير لفظه فقال غاية مجد رفعت فمن لها نحن حويناها وكنا اهلها لو ترسل الريح لجئنا قبلها والمعنى انه يسبق الريح لحفته وينتحى يعتمد ويقصد وينتحى يحتمل ان يكون للممدوح ولوفد الريح وجعل العدو منخرقا لاتساعه والمنخرق السريع وهو من قولهم ريح خريق اى شديدة سريعة الهبوب والمتدارك المتلاحق وقال بعضهم المنخرق الذى لا يضبط كما تنخرق الريح الشديدة ومن ثَمَّ سميت الريح خريقا

إِذَا حَاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ

حاص بمعنى خاط ويروى اذا خاط عينيه والكرى النوم الخفيف وكانه من كريت اى عدوت عدوا شديدا وقوله خاط عينيه اى مر فيهما وليس يريد التمكن منهما حتى يجعل اجفانهما

كالمخيطة ومنه حتى تخيط بالبياض قرونى واضاف انكرى الى النوم كما يضاف البعض الى الجنس كان النوم لجنس الفعل وانكرى لما كان على صفة مخصوصة يريد انه اذا نامت عينه لا ينام قلبه والشيحان والشايح والشيح للحازم قال وشاجحت قبل اليوم انك شيح والفاتك الذى يفاجى غيره بمكروه او قتل وفى الحديث الايمان قيد الفتك وقال ابن دريد هو الذى اذا هم بشى فعل

وَجَعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ الى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صَايِكِ

ويروى اذا طلعت اولى العدى فنفره الى سلة من صارم الغرب باتك وهى اسلم الروايتين العدى الرجالة يعدون قدام الخيل وهو اسم صيغ للجمع كالكليب والصبيين وعلى الرواية الاولى يقول لا يغفل قلبه عن التحفظ وعينه ديدبانه الى سل سيفه فان قيل كيف تكون العين ديدبان القلب وهو يقول اذا نام بعينه لم ينم بقلبه ام كيف تصح هذه الرواية وفيها يتكرر معنى واحد فى مصراعى البيتين وهل الواجب فى هذا الا ان يقال ان القلب هو ديدبان العين لان العين نايمة والقلب منتبه قلت انه وصف حالتين فالمتقدم صفة حال النوم والثانى صفة حال اليقظة والمعنى ان العين رقيب القلب المنتظر لاظهار ما يكرهه فاذا كره القلب شيا كانت العين صاحبه الذى يظهره فهى ربيئته الى نزع سيفه والاخلق الاملس والباتك القاطع وقوله الى سلة يجوز ان يكون الى بمعنى مع كما تقول هذا الى ذاك ويجوز ان يكون المعنى انها ربيئته الى ان يستل سيفه وبعد ذلك فالعمل للقلب ويكون للانتهاء وقوله من حد اخلق فيه توسع لان السيف يستل من الغمد فيصير مسلولا الا ترى قوله اذا سل من جفن تاكل اثره على مثل مصحاة اللجين تاكلا وهذا جعل الجفن مسلولا منه فهو فى ذلك كقولهم ادخلت الخف فى رجلى والقلنسوة فى راسى

اذَا هَزَّهُ فى عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ المَنَايَا الضَّوَاحِكِ

قوله فى عظم قرن ايذان بانه لا يتعرض له الا من يقاربه باسا وشدة ونسبه التهلل الى النواجذ مجاز وسعة وهذا كما يقال سر فلان بكذا حتى صار كل سن له ضحك وقد سمى ما يبدو من الاسنان عند الضحك الضواحك وقوله اذا هزه فى عظم قرن اى اذا هزه وضربه به ضحك الموت وهو مثل فكانه قال اذا هزه لعظم قرن وقد تقام حروف الصفات بعضها مقام بعض اذا لم يشكل ويحتمل ان يكون المراد انه اذا ضربه به نشب فى عظمه فهزه فيه اى حركه ليتخلص منه والتهلل الضحك شبه بتهلل البرق ولمعانه وهو خلاف قوله والموت خزيان ينظر

يَرَى الوَحْشَةَ الأُنْسَ الأَنِيسَ وَيَهْتَدِى بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

اى ذلك مذهبه وهذا كما يقال هو يرى راى ابى حنيفة اى يذهب مذهبه ويفسر هذا على وجهين احدهما انه قد اعتاد سلوك المفاوز والتوحش عن الناس فقد استانس بالوحدة والاخر انه كثير الاعداء لكثرة ما اغار على الناس وانتهب من اموالهم فهو يستوحش اذا راى الناس ويستانس اذا لم يرهم واتباعه الانس بالانيس تاكيد واظهار للمبالغة وهذا كما يقال ظل ظليل وداهية دهياء وهم يبنون من لفظ الشىء ما يتبعونه على طريق التاكيد وقيل فى ام النجوم انها الشمس وقيل

المجرة ويسمى معظم الشيء امه والشمس اعظم الكواكب وسمى جامع الاشبا اما والشوابك المشتبكة واذا جعلت ام النجوم المجرة فيجوز ان يكون المعنى انه يستغنى عن الدليل كما تستغنى تلك اى لا يضل فى قصده كما لا تضل المجرة والعرب تقول هو اهدى من النجم قال الشاعر اهدى من النجم ان نابته نايبة وعند اعدائه اجرى من السيل ۞

قال قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءَة القطرى منسوب الى موضع يقال له قطر والفجاءة من قولهم فجئه الامر يفجاه فَجْأَةً وفُجَاءَةً وهو احد الخوارج سلم عليه بالخلافة ثلث عشرة سنة قال ابو العلاء قطرى سمى بهذا الاسم ومولده موضع يقال له الاَعْدانُ وقَطَرٌ موضع قريب من عُمَانَ يقالُ بعيرٌ قَطَرِيٌّ اذا نسب الى ذلك الموضع وكذلك ريح قطرية اذا هبت من نحو قطر وهذا كما يسمى الرجل مكيا وسنديا وهو لم يولد بمكة ولا بالسند

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لاَ تُرَاعِى

من الضرب الاول من الوافر والقافية من المتواتر قوله لها يعنى النفس والشعاع المتفرق وهذا مثل ومعناه المبالغة فى الفزع وقوله لن تراعى من الروع وهو الفزع يقال ربع الرجل يراع المعنى انه يذكر تشجيعه نفسه وتعريفه اياها بعد ما استشعرت الفزع ان الاجل مقدر وان الزيادة لا تلحقه ويوضحه قوله

فَإِنَّكِ لو سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الأَجَلِ الَّذِى لَكِ لَمْ تُطَاعِى

فَصَبْرًا فى مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

ولا ثَوْبُ البَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ فَيُطْوَى عَنْ أَخِى الخَنَعِ اليَرَاعِ

اخو الخنع الذليل والخنوع الذلة ولا يكاد الخنوع يستعمل الا فى ذلة فى غير موضعها واليراع القصبة التى لا جوف لها والرجل الذى لا قلب له جبان كانه لا جوف له فوضع اليراع مكان الجبان لانه بمعناه

سَبِيلُ المَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ فَدَاعِيهِ لأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِ

ومَنْ لا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ ويَهْرَمْ وتُسْلِمْهُ المَنُونُ إلى انْقِطَاعِ

الاعتباط ان يموت من غير علة اى من لم يمت شابا مات هرما ويسام اى يسأم ما يعتريه من تكاليف الهرم ويروى تفض به المنون ويفض به القضاء

وما لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فى حَيَاةٍ إذَا ما عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ ۞

وقال بعض بنى قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ ويقال انها لِبَشَامَةَ بن حزن النهشلى البشامة شجرة

يستاك بعودها قال جرير اتنسى اذ تودعنا سليمى بعود بشامة سُقِيَ البَشَامُ والحزن الموضع الغليظ والحزم اغلظ منه والنهشل الذئب فعلل ويقال انه ماخوذ من اصلين من نهش ونشل وكلاهما من فعل الذئب وقيس مصدر قاس يقيس قيسا

إِنَّا مُحَيُّوكَ يا سَلْمَى فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

يقال حييت الرجل اذا سلمت عليه ومن ثَمَّ سمى الوجه المُحَيَّا وحَيَّيْتُ فلانا مَلَكْتُه والتحية الملك يقول انا مسلمون عليك ايتها المراة فقابلينا بمثله وان سقيت الكرام فاجرينا مجراهم فانا منهم والاصل فى التحية ان يقال عند اللقاء حياك الله ثم استعمل فى غيره من الدعا وقيل فى سقيت ان معناه ان دعوت لاماثل الناس بالسقيا فادعى لنا ايضا والاشهر فى الدعاء ان يقال فيه سقيت فلانا مثقل والحجة فى التخفيف قول ابى ذويب سَقَيْتُ به دارها اذ نات وصَدَّقت الخالُ فينا الانوحا يقال انح بانِحٌ اذا زجر وعلى هذا يكون فى الكلام اضمار كانه قال وان سقيت بظهر الغيب الكرام بالدعاء فافعلى بنا مثله وقولى سقاكم الله وفصل بعضهم بين سقيت واسقيت فقال اسقيته جعلت له سقيا يفعل ما شاء وسقيته اعطيته ماءا لغيه ومثله كسوته واكسيته وبعضهم يجعلهما سواءا ويحتج ببيت لبيد سقى قومى بنى مجد واسقى نُمَيْرًا والقبايل من هِلَالِ .

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

جلى فعلى اجراها مجرى الاسماء ويراد بها جليلة كما يراد بافعل فاعل وفعيل نحو قوله تعالى وهو اهون عليه اى هيّن وكقوله فتلك سبيل لست فيها باوحد اى واحد يقول ان اشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت او مكرمة عرضت فاشيدى بذكرنا ايضا وهذا الكلام ظاهره استعطاف لها والقصد به التوصل الى بيان شرفه واستحقاق ما يستحقه الاشراف ولا سقى ثَمَّ ولا تحية والسراة فى الناس والشراة بالشين معجمة فى المال والخيل وفى حديث ام زرع فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح علىّ نعما ثريا والجلى بالالف واللام تانيث الاجل كالاكبر والكبرى ولا تحذف الالف واللام منه حينئذ لان اصله يكون افعل الذى يتم بمن ويقال لكل ما علا شيئا جلله ومنه الجلالة وسراة القوم سادتهم وسراة كل شى اعلاه والجمع السروات ورجل سرى بين السرو وسرية فعيلة من سرى يسرى اذا سار ليلا ثم كثر حتى قيل سرية وان سارت نهارا والكرام صاغنا الذين يحمون الحريم ويدفعون الضيم

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لا نَدَّعِي لِأَبٍ عنه ولا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

ان كان الشعر للقيسى فالرواية انا بنى مالك وانتصاب بنى على اضمار فعل كانه قال اذكر بنى نهشل وعذا على الاختصاص والمدح وخبر ان لا ندعى ولو رفع فقال انا بنو نهشل على ان يكون خبرا لكان لا ندعى فى موضع الحال والفصل بين ان يكون اختصاصا وبين ان يكون خبرا صراحا عُوانهم لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان لا يخلو فعله لذلك من خمول فيهم او جهل من عند المخاطب بشانهم فاذا جعل اختصاصا فقد امن من الامرين جميعا وانما قلت خبرا

صراحا لان لفظ الخبر قد يستعار لمعنى الاختصاص لكنه يستدل على المراد منه بقرائنه وعلى هذا قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى وقوله لا ندعى لاب عنه ندعى نفتعل وعنه تعلق به يقال ادعى فلان فى بنى فلان اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم وهذا كقولهم رغبت فى كذا ورغبت عنه وقوله لاب اى من اجل اب ومعناه انا لا نرغب عن ابينا فننتسب الى غيره وهو لا يرغب عنا قد رضى كل منا بصاحبه ويقال شريت الشى بمعنى بعته واشتريته جميعا ومنه الشروى وهو المثل

إِنْ تَبْتَدِرْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا

يقال بادرت مكان كذا وكذا والى مكان كذا وكذلك ابتدرنا الغاية والى الغاية وقوله لمكرمة اى لاكتساب مكرمة ويجوز ان تكون اللام مضيفة للغاية الى المكرمة كانه يريد تسابقهم الى اقصاها وانما قال المصلين ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الادميين وان كان استعارهما من صفات الخيل ويجوز ان يكون اخرج السابق لانقطاعه عن الموصوف فى اكثر الاحوال ولنيابته عن المجلى وهو اسم الاول منها الى باب الاسماء فجمعه على السوابق كما يقال كاهل وكواهل وغارب وغوارب والمصلى الذى يتلو السابق فيكون راسه عند صلاه والصلوان العظمان الناتيان من جانبى العجز وقال ابن دريد هو العظم الذى فيه مغرز عجب الذنب وقال بعض اهل اللغة هما عرقان فى موضع الردف واسماء خيل الحلبة عشرة لانهم كانو يرسلونها عشرة عشرة وسمى كل واحد منها باسم فالاول منها السابق وهو المجلى لانه كان يجلى عن صاحبه والثانى المصلّى لانه يضع جحفلته على صلا السابق والثالث المُسَلِّى لانه يسليه والرابع التالى والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمّل والثامن الحظىّ والتاسع اللطيم لانه يلطم عن الحجرة والعاشر السُّكَيْتُ لانه يعلوه تخشع وسكوت ويقال سُكَيْتٌ ايضا مشددة الكاف والفسكل الذى يجى اخر الخيل فى الحلبة ويقال للحبل الذى يجعل فى صدور الخيل يوم الرهان المِقْبَضُ والمِقْوَسُ وقال النبى صلى الله عليه الخيل تجرى باعراقها وعنقها فاذا وضعت على المقوس جرت بجدود اربابها وقيل فى اسماء خيل الحلبة ان اولها المجلى ثم المصلى ثم المسلى ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظى ثم المؤمل هذه السبعة لها حظوظ ثم اللواتى لا حظوظ لها اللطيم ثم الوَغْدُ ثم السكيت وقال محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان يصف الحلبة وذكر اسما الخيل فَجَلَّى الاغر وصَلَّى الكميت وسَلَّى فلم يذمم الادهم واتبعها رابع تاليا واتى من المجد المُتْهَمُ وما ذُمَّ مرتاحها خامسا وقد جاء يقدم ما يقدم وسادسها العاطف المستخير يكاد لجيرته يُجْرَم وخاب المؤمّلُ فيما يخيب وعَنَّ له الطاير الاشام وَجَاء الحظى لها ثامنا فاسهم حسنته المُسْهَمُ حدا سبعة واتا ثامنا وثامنة الخيل لا تُسْهَمُ وجاء اللطيم لها تاسعا فمن كل ناحية يُلْطَمُ يخب السكيت على اثرها وعلياه من قنبه اعظم على ساقة الخيل يعدو بها مُليمًا وسايسها أَلْوَمُ اذا قيل مَنْ رَبُّ ذا لم يجُبْ من الحزن بالصمت مستعصم

وَلَيْسَ يَسُدُّ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

الافتلاء الافتطام والاخذ عن الام ومنه الفَلُوُّ والابد الدهر وقيل سميت الوحش اوابد لانها

تنعم على الدهر ولا تموت الا بافة وان يكون من التـابد اى التوحش احسـن يقول نحن لا نخلو من سيد ومصنوع للسيادة اى مرشح لها فاذا هلك السيد خلفه المصنوع كـما قال اوس اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط منا ناب اخر مقرم

انَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الأَمْنِ أُغْلِينَا

يقول اذا كان يوم الروع تقدمنا للقاء فان ذهبت انفسنا ذهبت رخيصة لانا بذلناها بالاقدام ولم نمنعها بالاحجام ولكنها يوم الامن غالية والالف في قوله اغلينا للاطلاق والنون ضمير الانفس ومعنى أغلين وجدت غالية وليس يريد انهم مع الغلاء يمكنون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا نعرض للسيوف اذا انتقينا نفوسا لا تعرض للسباب يقول نبتذل انفسنا في الحروب ولا نصونها ولو عرض علينا اذالتها في غيرها لامتنعنا وهذا لحرصهم على تخليد الذكر الجميل والرخص في السعر سهولته ولينه وهو من قولهم فيما اظن امراة رخصة اذا كانت ناعمة وقوله ولو نسام بها اى تحمل على ان نسوم بها يقال سام بسلعته كذا وكذا واستام ايضا واغلى السوم والسيمة واسمته انا اى حملته على ان يسام ولا يمتنع ان يكون قولهم سمته اى حملته على ان سام خسفا اصله من ذلك وان استعمل في المكروه وفي البيت طباق في موضعين بذكر الارخاص والاغلاء والروع والامن ومثله للاجدع والد مسروق الفقيه لقد علمت نسوان همدان انني لهن غداة الروع غير خذول وابذل في الهيجاء وجهي وانني له في سوى الهيجاء غير بذول

بِبِيضٍ مَفَارِقِنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَاسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

ويروى بيض معارفنا وهي الوجوه والمراد بذلك نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب ويقال امراة حسنة المعارف اى الوجه بما يشتمل عليه وقيل هي الانف وما والاه وقيل الحسن في الانف والملاحة في الاسنان وواحد المعارف مَعْرَفٌ ومَعْرِفٌ وكان الوجه سمي بها لان معرفة الاجسام وتمييزها به والاشهر بيض مفارقنا ويجوز ان يكون المراد ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدايد وهذا كما يقال امر يشيب الذوايب وتغلي مراجلنا اى حروبنا كقول الاخر تفور علينا قدرهم فنديمها ونَفْثَأُهَا عَنَّا اذا حميها غلا ويجوز ان يكون المراد ابيضّت مفارقنا لاحتسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر والبيض وادماننا اياه ويكون هذا كقول الاخر قد حَصَّت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تَهَجَّاع وتكون المراجل على هذا كناية عن الحروب ايضا ويجوز ان يكون المراد ابيضت مفارقنا من كثرة استعمال الطيب ويكون كقول الاخر جلا الانفر الاحوى من المسك فرقه ويكون على هذا تغلي مراجلنا اى قدورنا للضيافة ويجوز ان يريد مشيبنا مشيب الكرام لا مشيب اللئام كما انشد ابن الاعرابي في نوادره وشَيْبٌ مشيب العبد في نقرة القفا وشيب كرام الناس فوق المفارق وعلى هذا تحمل المراجل على ان يكون المراد بها قدور الضيافة وقوله ناسو باموالنا اثار ايدينا يريد ترفعهم عن القود ورفع اطماع الناس عن مقاصتهم والاسو المداواة اى نقتل وندى والاساء الدواء

إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَايِلَهُمْ قِيلُ الْكُمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْحُمَاتُونَا

الكماة جمع كَمِيّ وهو من قولهم كمى شهادته اذا كتمها لان الشجاع يستغنى بافعاله عن دعواه فكانه يستر امره وشانه لوقت الحاجة ولانه اذا سكت دل على صفاته بلاءه وقال ابو النجا الكماة فى الحقيقة جمع كام كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم كمى نفسه فى السلاح اذا توارى فيه واهل العلم يتجوزون فى العبارة فيقولون الكماة جمع كمى وفعيل لا يجمع على هذا الوزن وانما استجازوا ذلك لان فاعلا وفعيلا يشتركان كثيرا فيقال عالم وعليم وشاهد وشهيد وحافظ وحفيظ قال كُثَيِّر فى ان اكمى بمعنى أَسْتُرُ والى لاكمى الناس ما انا مصمم مخافة ان يدرى بذلك كاشح وكانّ فعيلا اشد مبالغة وقد جاء الكماة فى جمع كَمِيّ وله نظاير كما قالو يتيم ويتامى وانشد ابو زيد تركت ابنتيك للمغيرة والقنا شوارع والاكماء تشرق بالدم

لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْ مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا

يعنى قولهم يال فلان ومن فارس وما اشبهه ويقال خلته اخاله خيلا ومخيلة وخيلانا وهذا مثل قول طرفة اذا القوم قالو من فتى خلت اننى عنيت فلم اكسل ولم اتبلد وانما قال من فارس فنكر كما قال طرفة من فتى فنكّر ولم يُعَرِّفْ واحد منهما لان السوال بالمنكر لشدة ابهامه يكون اشمل لتناوله واحدا واحدا لا سيما وليس القصد فى الاستفهام الى معهود معين ولا الى الجنس فيقال من الفتى ومن الفارس وفى هذه الطريقة قول الاخر اذا القوم قالو من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتا

اذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْ أَنْ يُصِيبَهُمُ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا

انما قال حد الظباة وظبة السيف حده لانه اراد المضارب باسرها وكما صلح ان يقال اصابته ظبة السيف صلح ان يقال حد الظبة وقيل الظبة طرف السيف والشباة حد طرفه وذكر الرياشى ان ظبة السيف دون ذُبابه بمقدار اربع اصابع وهو مضربه وظبته ايضا حده وكذلك ظبة السنان حده وقوله وصلناها الضمير للسيوف ولم يجر لها ذكر كقول كعب بن مالك نَصِلُ السيوف اذا قصرن بخطونا قدما فنلحقها اذا لم تَلْحَق وقال بَشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك واذا السيوف قصرن اكملها لنا حتى ننال بها العدو خطانا

وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ حَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

يعنى انهم لا يموتون الا بالقتل فقد استعادوه اى صار لهم عادة وان كل من يولد منهم يكون سيدا فلا يجزعون على من مات منهم

وَنَرْكَبُ الْكَرَّةَ أَحْيَانًا فَيَفْرُجُهَا عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافٌ تَوَانِينَا

يجوز ان يكون معنى قوله واسياف تواتينا كقوله فحالفنا السيوف على الدهر ويجوز ان يكون اراد بالسيوف رجالا كانهم السيوف مضاءا والاول اولى ويفرجه يكشفه ويوسعه يقال فرج

الله عنه وفرّجه بالتشديد والتخفيف ومنه سمى ما بين القوايم الفروج واطلاق لفظ الفرج على العورة جرى مجرى الكنايات وعلى هذا قيل رجل فَرَجَةٌ اذا كان كشافا لاسراره وقال النمرى قال رجل من بنى قيس بن ثعلبة انا محبوك يا سلمى البيت قال وفيها انا بنى نهشل البيت قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل اختلط الخاثر بالزّباد قال فى البيت الاول هو لبعض بنى قيس بن ثعلبة ثم قال وفيها انا بنى نهشل ولم يفرّق بين نهشل الذين هم مُضَرِيّةٌ وبين بنى قيس بن ثعلبة الذين هم رَبَعِيّةٌ فلزهما فى قرن والبيت الذى فيه انا بنى نهشل لبشامة بن حزن النَهشلى والابيات الاخر لمُرقش الاكبر وهو عمر بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة قال ابو عبد الله وفيها بيض مفارقنا البيت وهذا بيت قد فسر على وجوه انا ذاكر منها ما خطر ببالى قيل بيض مفارقنا اى لا دنس فينا والعرب كلها سمر فاذا وصفو بالبياض فانما يراد به النقا والطهارة فى كلام يشبه هذا قال ابو محمد الاعرابى سالت ابا الندى عن قوله بيض مفارقنا تغلى مراجلنا فقال هذه رواية صعيفة لان بياض المفارق قرع ومرجل الحايك تغلى كمل تغلى مرجل الملك والرواية الصحيحة شُعِثَتْ مَقَادِمُنَا نُهَيَ مَرَاجِلُنا يعنى اننا اصحاب حروب وقرى ونظام الابيات يا ذات اجوارنا قومى فحيينا البيت وان سقيت البيت وان دعوت الى جلى البيت شعث مقادمنا نهى مراجلنا البيت المُنعُمُونَ اذا هَبَّتْ شَأْمِيَةٌ وخَيْرُ نَادٍ رَآهُ النَاسُ نادينا ☆

وقال السَمَوْءَلُ بنُ عَادِيَاءَ هذا اسم مرتجل غير منقول ووزنه فعوّل كالسرومط وهو وعاء تكون فى الخمر وعاديا مثله فى الارتجال وغير النقل وهو فاعلاء من عَدوت بوزن القاصعاء والراهطاء والسَافِيَاء والسَابِيَاء واصله عادواء فقلبت لامه للكسرة وقال ابو العلاء السموءل اسم عبرانى وليس بعربى ويقال ان المكان الغليظ يقال له السموءل وانشدو قول امرى القيس اثرن الغبار بالكديد السموءل وقال قوم اراد بالكديد والسموءل الغبار ولم يثبت لان السموءل معرب ووافق من العربية قولهم اسمألّ الظل اذا قصر قال يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسْمَأَلّ التُبَّعْ وعادياء جاء ممدودا ومقصورا قال النمر بن تولب هلا سالت بعادياء وبيته والخل والخمر التى لم تمنع وقال السموءل بنا لى عاديا بيتنا رفيعا وماء كلما شئت استقيت وقيل السَمَوْءَل بالهمز شابر والسَمْوَل بغير همز ارض صلبة ويقال انها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى وهو اسلامى

اذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُومِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

الثالث من الطويل والقافية من المتواتر يقال دنس يدنس دنسا وتدنس تدنسا اذا تكلفه يقول اذا لم يتدنس باكتساب اللوم واعتياده فاى ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا وذكر الرداء هاهنا مستعار وقد قيل رداه الله رداء عمله فجعل كناية عن مكافاة العبد بما يعمله كما جعله هذا الشاعر كناية عن الفعل نفسه وتحقيقه فاى عمل عمله بعد تجنب اللوم كان حسنا واللوم اسم لخصال تجتمع وهى البخل واختيار ما تنفيه المروءة والصبر على الدنية واصله من الالتئام وهو الاجتماع وانما سمى لئيما لاجتماع هذه المعايب فيه واذا تتضمن معنى الجزاء والفاء مع ما بعدها جوابه وليس هذا البيت من قول الاخر ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا بسبيل فتعتقد انه يريد بالرداء الثياب

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

اى ان لم يصبرها على مكارهها واصل الضيم العدول عن الحق يقال ضامه ضَيْمًا وهو مَضيم اذا عدل به عن طريق النصفة واغتصبه ومنه قيل قعد فى ضيم الجبل اى فى ناحية تعدل اليه وكما استعمل الضيم من ضامه كذلك استعمل الهضم واحد اهضام الوادى من هضم ويبعد من طريق المعنى ان يريد بقوله ضيمها ضيم الغير لها فاضاف المصدر الى المفعول لان احتمال ضيم الغير لهم يانفون منه ويعدونه تذللا

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الكِرَامَ قَلِيلُ

يقال عَيَّرْتُه كذا وهو المختار وقد جاء عَيَّرْتُهُ بكذا قال عدى ابيها الشامت المعير بالدهر انت المرا الموفور اى انكرت منا قلة عددنا فعدته عارا فاجبتها ان الكرام يقلون والكرم اسم لخصال تضاد خصال اللوم واعترف الشاعر فى هذا البيت بقلة العدد لا بقلة القدر الا تراه جاء بالنفى فى البيت الذى يليه فقال وما قل من كانت بقاياه مثلنا وقوله ان الكرام قليل يشتمل على معان كثيرة وهى ولوع الدهر بهم واعتيام الموت اياهم واستقتالهم فى الدفاع عن احسابهم واهانتهم كرايم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه اسلافهم فكل ذلك يقلل العدد وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

الهاء فى بقاياه راجعة الى لفظ من لا معناه لان معناه للكثرة ولو رد عليه لقال بقاياهم وشباب مصدر فى الاصل وصف به فلذلك لا يثنى ولا يجمع يقال شب الصبى يَشِبّ شَبَابًا وشاب فاعل وفاعل لا يجمع على فعال فشباب اذا مصدر وصف به للجمع وقوله تسامى اراد تتسامى فحذف احدى التائين استثقالا للجمع بينهما فان قيل هلا ادغمت كما ادغمت فى ادّارك والاصل تدارك قلت ليس هذا موضع ادغام لانه فعل مضارع الا ترى انه لو ادغم لاحتيج الى جلب الف الوصل لسكون اوله والف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع والكهل الذى قد وخطه الشيب ومنه اكتهل النبت اذا شمله النور

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وما ضرنا يجوز ان يكون ما حرف نفى والمعنى لم يضرنا ويجوز ان يكون اسما مستفهما به على طريق التقرير والمعنى اى شىء والواو من قوله وجارنا عزيز واو الحال وكذلك الواو من قوله وجار الاكثرين وانما صلح الجمع بين الحالين لانهما لذاتين مختلفتين ولو كانا لذات واحدة لم يجز والعز والعزازة استعمل فى القدرة والمنع وفى الصلابة والشدة يقال تَعَزَّز اللحم لان الكل يرجع الى اصل واحد كما ان الذل والذِّل الذى هو ضده استعمل فى الانقياد والسهولة واللين يدعو الى شى واحد

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مُنِيفٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ

مثله لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها ويأتى اليها المستجير ليعصما واراد بذكر الجبل العز والسمو اى من دخل فى جوارنا امتنع على طُلّابه وحل واحتل بمعنى والطرف النظر والعين جميعا ومنيع اسم الفاعل من مَنُع مَنَاعة ومَناعا ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول اى ممنوع منه كما استعمل المنيع فى العز استعمل ايضا فى العفة فقيل امراة منيعة ومتمنعة ولمكان هذا البيت نسبت القصيدة الى السموءل وظن ان هذا الجبل هو حصن السموءل الذى يقال له الابلق الفرد وفى بعض الروايات يبيت هو الابلق الفرد الذى سار ذكره يعز على من رامه ويطول وقال بعضهم الجبل هنا العز والمنعة

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ

رسا اصله اى ثبت اصله فى الارض والرسو والرسوخ يتقاربان والثرى الندى وما تحت الارض ثرى ويقال ثرى ثرى على المبالغة وقد سابق الرسو بالسمو كما قابل الاصل بالفرع

وَأَنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

كان الوجه ان يقول ما يرون القتل سبة حتى يرجع الضمير من صفة القوم اليه ولا يعرى منه لكنه لما علم ان المراد بالقوم هم قال ما نرى وقد جاء فى الصلة مثل هذا وهو فيه افظع قال انا الذى سمتنى امى حَيْدَرَهْ والوجه سمته حتى لا تعرى الصلة من ضمير الموصول قال المازنى لو لا صحة مورده وتكرره لرددته والقتل اصابة القتال والقَتال النفس فكانه اذا قال قتلته اراد انه اصاب قتاله اى نفسه كما انه اذا قال راسه اراد انه اصاب راسه يقول اذا حسب هولاء القتل عارا عده عشيرتى فخرا والسبة ما يسب به كما ان الخدعة ما يخدع به واصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم وهذا كما يقال فلان يقطع اعراض الناس وقوله ما نرى اى لا نجعل ذلك مذهبا وعامر وسَلولٌ يعنى عامر بن صَعْصَعَة وبنو سلول هم بنو مُرَّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلَان

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَنَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ وَتَطُولُ

اى حببنا للموت وقد الم بقول الاخر فى المصراع الاول رايت الكريم الخ ليس له عم لانه يشير الى انهم يُعْتَبَلون لاقتحامهم المنايا وان الايك يعمّرون لمجانبتهم الشر ويجوز ان يكون اضاف الحب فى قوله حب الموت الى الفاعل وهو الموت ويكون كقوله ارى الموت يعتام الكرام ويكون على هذا وتكرهه آجالهم محمولا على انه اذا كرهت آجالهم الموت فقد كره الموت آجالهم ايضا الا ترى قول دريد ابى القتل الا آل صِمَّة انهم ابو غيره والقدر يجرى الى القدر وروى بعضهم يُقَصِّرُ حب الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تجاسبت المعانى وتقابلت ويكون ذلك منهم كالمُجْرَى من التكلف الا ترى ابا ذُؤَيْب قال وَشبيكُ الفصول بعيد القفول الا مشاحا به او مُشيحًا وكان يمكنه ان يقول بطئ القفول فلم يراع ذلك

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

حتف انتصب على الحال ولم يستعمل منه حتف ولا هو محتوف وليس هذا مثل تبسمت وميض البرق ويقال ان اول من تكلم بقولهم حتف انفه النبى صلى الله عليه وتحقيقه كان حتفه بانفه اى بالانفاس التى خرجت من انفه عند نزوع الروح لا دفعة واحدة ويقال خص الانف بذلك لانه من جهته ينقضى الزمق ويروى وما مات منا سيد فى فراشه وهذه الرواية رواية من يجعل القصيدة جاهلية وقوله ولا طل منا حيث كان قتيل اى لم يبطل دم قتيل منا يقال طل دمه اذا بطل ولم يطلب به وهو مطلول وقد طله فلان ابطله يقول انا لا نموت ولاكن نقتل ودم القتيل منا لا يبطل

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

ويروى تسيل على حد السيوف نفوسنا اى ارواحنا ويقال دماونا والدم يسمى النفس وسميت النفساء نفساء بالدم السايل منها ايام ولادها وانما قال وليست على غير الظبات تسيل ولم يقل على غيرها تسيل فى الروايتين لانهم يكررون اسماء الاجناس والاعلام كثيرا ولا سيما اذا قصدو التفخيم بها كما قال عَدِىٌّ لا ارى الموت يسبق الموت شى نَغَّصَ الموت ذا الغنى والفقيرا واضافة الحد الى الظبات وجهان احدهما ان يكون اراد بالظبات السيوف كلها ثم اضاف الحد اليها وهذا كما يسمى السيف كما هو نصلا وكما يسمى السهم نصلا كما هو والثانى ان تكون اضافة الحد الى الظبات كاضافة البعض الى الكل ويكون التقدير تسيل على الحد من الظبات وتكون الظبات مضارب السيوف فان قيل كيف تبجح بان تكون دماوهم تسيل على حد السيوف لا على غيره قلت ان الدماء قد تسال بالعصى وغيرها مما لا يكون شرفا فعد القتلة بالسيف اكرم وسمو بنى اسد عبيد العصا لما كان من جر الى امرى القيس حين اوقع بهم قتلهم بها لتكون قتلتهم ذميمة وقال الاخر ولا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة الا علالة او بداءة سابح نهد الجزارة واما قوله لو بابانين جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدمر فان الفحل الهجين اذا تعرض للناقة الكريمة قدع انفه بالعصا وضرب وجهه بها فهذا من ذاك ماخوذ والمصراع الاول دل على الشجاعة والثانى على العز والمنعة

صَفُونًا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ

اى صفت انسابنا فلم يشبها كدر يقال كَدِرَ الماء يَكْدَرُ كَدَرًا وكُدُورًا وكُدُورَةً وهو اكدر وكَدِرٌ وكَدَرٌ يَكْدُرُ بمعناه والسر هاهنا الاصل الجيد يقال ان فلانا ليضرب فى سر اى فى اصل جيد والسر فى غير هذا الموضع النكاح سمى بذلك لانه يفعل سرا والسر فى غير هذا ايضا اسم لذكر الرجل

عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ

فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِى نِصَابِنَا كَهَامٌ وَلا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

ماء المطر اصفى المياه عندهم فشبه صفاء انسابهم بصفاء ماء المطر والمزن السحاب الابيض وماؤه اطهر المياه لسلامته من الاستعمال ويجوز ان يكون المراد به السخاء اى نحن كالغيث ننفع الناس ونتخلف المطر وسمى المُنْذِرُ ماء السماء لانه كان يكفى الناس اذا اجدبو والنصاب الاصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحد اى كل منا نافذ ماض ولا فينا بخيل فيعد وهذا نفى البخل راسا وليس يريد ان فيهم بخيلا يعد ومثله ولا ترى الضب بها ينجحر اى ليس بها ضب راسا فينجحر ويقال كَهُمَ يَكْهُمُ وَكَهَمَ يَكْهَمُ كَهَامَةً فهو كَهَام وكهيم يقال ذلك للرجل اذا ضعف وللسيف اذا كل ابو هلال هذا البيت معيب لان الكهوم والمضاء ليسا من ماء المزن فى شى وكان ينبغى ان يقول ونحن كماء المزن صفاء اخلاق وبذل اكف اى ونحن سيوف لا يعتريها كهوم ولا يشينها كلول

وَنُنْكِرُ إِنْ شُنَّا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

هذا كقول الاخر وما يستطيع الناس عقدا يشده وينقضه منهم وان كان مبرما

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

وهذا يشبه قول حاتم اذا مات منهم سيد قام بعده نظير له يغنى غناه ويخلف

وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَّنَا فِى النَّازِلِينَ نَزِيلُ

اراد نار الضيافة اى نديم ايقادها فلا تطفا دون طارق ليل والطروق يختص بالليل دون النهار ويسمى النجم طارقا لذلك

وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِى عَدُوِّنَا لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

اى وقعاتنا مشهورة فى اعدائنا فهى بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل والحجل اصله الخلخال فلما كان البياض فى موضع الخلخال وفوق ذلك سمى الفرس محجلا

وَأَسْيَافُنَا فِى كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

القراع المقارعة وهو ان يقرعك وتقرعه والذى تضرب به المقرعة وسميت حلقة الباب اذا كانت مستطيلة مقرعة اى تفللت سيوفنا مما نضارب بها الاعداء وقال من قراع الدارعين لان الغرض ان يكون عدوهم على غاية الاحتراز منهم والدارعين اصحاب الدروع ولا يصرف منه فعل انما هو بمعنى النسبة وقوله فى كل غرب ومشرق ظرف لقراع الدارعين اى باسيافنا فلول من القراع فى كل شرق ومغرب

مُعَوَّدَةٌ أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

انتصب معودة على الحال ويجوز ان يرفع على ان يكون خبر ابتداء مضمر والعامل فيه اذا كان حالا ما يدل عليه قوله بها من قراع الدارعين فلول يقول عودت سيوفنا الا تجرد من اغمادها فترد فيها

الا بعد ان يستباح بها قبيل والقبيل الجماعة من اباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من اب واحد وجمعها قبايل ويقال عودته كذا فتعوده واعتاده والعادة من العود وهو الرجوع ويقال غمدت السيف واغمدته واصله الستر ومنه تغمده الله برحمته

سَلِي انْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

ويروى سلّي ان جهلت الناس عنا فتُخْبَرى اى ان كنت خاهلة بنا فسلى الناس تخبرى بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان وينتصب فتخبرى بان مضمرة وهو جواب الامر بالفاء وسواءً اى استواءً كما تقول هذا درهم تماما اى تم تماما وفى القرآن فى اربعة ايام سواء للسايلين اى مستويات وقرى سواءً على المصدر كانه قال استواءً وحكى الاخفش هما سَوَاءٌ وسواءانِ وأَسْوَاءٌ فى الجمع

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

القطب الخديد فى الطبق الاسفل من الرحا يدور عليه الطبق الاعلى وبه سمى قطب السماء لما يدور عليه الفلك وعلى التشبيه قالو فلان قطب بنى فلان اى سيدهم الذى يلوذون به وهو قطب الحرب والمراد بالقطب هاهنا ان امر قبيلتهم بهم يتم كتمام امر الرحا بالقطب وقال ابو محمد الاعرابى فى رده على النمرى قوله قال السموءل واسيافنا فى كل غرب ومشرق هذا البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى لا للسموءل بن عادياء الغسّانى ويدلك على ذلك قوله فى القصيدة فان بنى الدَّيَّان قطب لقومهم والدَّيَّانُ هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الاصغر بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الاكبر وقال النمرىّ فان قال قايل لِمَ قدم الغرب على الشرق والعادة جارية ان يقال الشرق والغرب فالجواب عن ذلك انه قدم الغرب لحلوله وحلول قومه فيه وانه دارهم والقطب الذى يدنو منهم قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل عىٌّ صامت خير من عى ناطق كيف يكون الغرب منزل الحارث بن كعب وهم ينزلون اليمن ناحية الجنوب ولا ادرى ما انكر ابو عبد الله من رواية من روى وهو الصحيح واسيافنا فى كل شرق ومغرب ومعنى ذلك انهم يبعدون الغارات فى نواحى نجد وتهامة وهو قول عُرْوَةَ بن الوَرْد تقول لك الويلات هل انت تارك ضُبُوًّا بَرَجُل مَرَّةً وَمُنَسِّم فيوما على نجد وغارات اهلها ويوما بارض ذات شث وعَرْعَرِ

قالَ الشَّمَيْذَرُ الحَارِثِيُّ الشميذر صفة منقولة وهو فى الاصل السريع الخفيف يقال سير شميذر اى سريع واشتقاقه من الشمذ والشذر والشمذ رفع الناقة الذنب والشذر النشاط والسرع فى الامر وقال ابو العلاء ويقال ان الشميذر السيبى الخلق وقيل اسم هذا الشاعر الشمذر وهى دابة قال البرقى هذا الشعر لسُوَيْد بن صُمَيْع المُرْتَدِىّ من بنى الحارث وكان قتل اخوه غيلة فقتل قاتل اخيه نهارا فى بعض الاسواق من الحضر وسويد تصغير اسود مرخما وصميع تصغير اصمع وهو اللطيف

بُنِّي عَمِّنَا لا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَ مَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الغُمَيْرِ القَوَافِيَا .

الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك الصحراء اسم للمكان الواسع والجمع صَحار وصُحَر

والغمير موضع وفى دفنهم القوافى قولان احدهما انكم انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلو ما تستوجبون به المدح فلا تذكرو الشعر فليس لكم مفاخرة تفاخرون بها فى الشعر بعد انهزامكم اى لا تكلفو احدا مدحكم ولا تفتخرو فى شعر ابدا فقد دفنتم القوافى بهذا الموضع لسوء بلائكم والثانى انه قتل شاعرهم ودفن بصحراء الغمير يقول لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغمير فلا تتكلفو ما لستم من اهله فعلى هذا ذكر المضاف اليه وترك المضاف كانه قال دفنتم صاحب القوافى واراد بالقوافى القصايد والقصيدة تسمى قافية لانها بالقوافى تتم او سميت قافية لانها تقفو الكلام وقافية البيت عند الاخفش الاخر كلمة فى البيت وقال غيره القافية من كلمتين فى الاخر البيت وقال الاخرون هى المصراع الاخير والقول قول الاخفش لانا رايناهم اذا قالو البيت حتى تبقى فيه كلمة قالو بقيت القافية ولو ان شاعرا قال لك اجمع لى قوافى لم تجمع له انصاف ابيات وانما كنت تجمع له كلمات اواخرها الحرف الذى يريد ان تجعله روى القصيدة واشتقاقها من قولهم قفوت الرجل اذا جئت خلفه وفى القرآن وقفّينا على اثارهم اى اتبعنا بعضهم بعضا

فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً فَنَقْبَلَ ضَيْمًا أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيَا

وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا

السلة السرقة ورجل مُسِلّ مُغِلّ سَرّاق خَوّان وفى بنى فلان سَلَّةٌ اى سرقة وانتصب سلة على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير تصيبونهم سالين اى سارقين يقول لسنا كمن كنتم تقصدونه وهو منفرد شاذ فتصيبونه سرقة فنغضى على الضيم او نحاكمكم الى قاض ولكنا الو منعة نحكم السيف فيكم فلا نرضى بحكم القضاة بل نقضى لانفسنا كيف نريد وحكم السيف أن يضرب به حتى ينفل ورضاه ان يعمل حتى يكل فانه ما دام يقتل فكانه يقبل الضرب والمعنى انا نقتل جهارا لثقتنا بانفسنا وتحكم السيف فيكم الى ان يكل ولسنا مثلكم قتلتم منا سرقة وقيل ان القوم الذين يخاطبهم كانو قتلو اخاه فاخذ ديته ثم قتل قاتله

وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بَنِي عَمِّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا

جرت اى جنت ودل قوله لو كان امرا مدانيا على انه لم يسوه ما جنت الحرب بينهم لانه وقع باستحقاق الا ترى انه قال ساءنى ذلك لو كان الامر المودى اليه امرا مدانيا والمراد لو كان الامر امرا مدانيا لساءنى واذا كان كذلك فجواب لو متقدم وتلخيصه لوكان ما ترددنا فيه قريبا لساءنى ما جنته الحرب بيننا ولكن الان لم يسونى

فَإِنْ قُلْتُمُ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا

اسانا التقاضيا فيه قولان احدهما القتل بعد اخذ الدية والاخر قتل جماعة بواحد، ويحتمل ان يكون قتلنا واحدا بواحد واسانا بذلك عندكم ولم نظلم لان القصاص حق ورواه بعضهم فان تَزْعُمُو انّا ظَلَمْنَا والزعم فى دفع الدعوى ابلغ وانما نبه بهذا الكلام على انه لا يعد ما عوملو به

1719

ظلما مع كون ابتدائه منهم ولكنا اسانا التقاضيا حين استخرجنا الحق بالعنف والقهر فكانه سمى ما عده الايك ظلما سوء تقاض والظلم وضع الشى فى غير موضعه ومنه قيل للارض الصلبة اذا حفرت مظلومة وللسقاء اذا تنوقل ما فيه قبل ادراكه ظليم وقيل الظلم انتقاص الحق وقوله فلم نكن ظلمنا اذا كان من حكم الجواب ان يكون طبقا للابتداء ومبنيا عليه فكان من الواجب ان يقول فان قلتم انا كنا ظلمنا الا ترى انا نقول فى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم انه كانه جواب قايل قال فان كان الله سيعذبهم فنفى على حد الابتداء وطريقته لكن الشاعر حذف من الابتداء كنا لان ما فى الجواب يدل عليه وفيكم كما يقول احد الحيين المتحاربين حكم الله فينا نافذ يريد فينا وفيكم قال ابو محمد هذا خطاء والصواب ما انشدناه ابو الندى ولاكن حكم السيف فينا مسمط وهذا مثل تقوله العرب حُكْمَك مسمَّطًا اى احْكُمْ فحُكْمُك مُرْسَل جايز☆

وقال ودّاكُ بنُ ثُمَيْل المَازنىُّ وقال البرقى هو وداك بن سنان بن ثميل وداك فعال من الودك والدكة واصله الصفة الا ترى ان فعالا بابه الصفة وقلما يوجد فى الاسماء وفى الكتاب من ذلك الكلاء والجبان قال ابو الفتح وزادنا ابو على القَبّاد ذكر البوم ووجدت انا الجيّار وهو السعال او نحوه والصاروج ايضا وثميل تصغير ثمل او ثمل او ثامل على الترخيم ويقال فيه ايضا ثميل بالنون والمازن بيض النمل خاصة قال وترى الذميم على مراسنهم غب الهياج كمازن الجثل يعنى النمل فاضافه اليه احتياطا وان كان لا يكون الا منه

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تُلاقُو غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

من الضرب الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ويروى رويدا بنى شيبان وهو الاكثر ورويد تصغير ارواد وهو مصدر اردت فلانا على طريق الترخيم وانتصابه بفعل مضمر دل عليه لفظه واكثر ما يجى تصغير الترخيم فى الاعلام وقد يجعل رويد اسما لارفق فيبنى حينئذ كما تبنى اخواته من اسماء الافعال على ذلك ما جاء فى المثل من قولهم رُوَيْدَك الشعْرَ يغبُّ وقوله بعض وعيدكم انتصب بفعل مضمر دل عليه رويد لان مع استعمال الرفق كفا عن بعض الوعيد فكانه لما قال اردد يا بنى شيبان قال كفو بعض الوعيد وهذا تهكم وقوله تلاقو انجرم على انه جواب الامر الذى دل عليه رويدا وانما جعل للامر الجواب لانه ضمن معنى الجزاء والشرط وقوله غدا لم يشر به الى اليوم الذى هو غد يومه وانما دل به على تقريب الامر كانه قال تلاقو خيلى قريبا على سفوان وهو ماء على اميال من البصرة وكانت بنو شيبان ترعد تميما وتزعم ان سفوان لهم وارادو جلاء بنى مازن عنه ومن كان معهم من بنى تميم

تُلاقُو جِيَادًا لا تَجِيدُ عَنِ الوَغَا إذا ما غَدَتْ فى المَازِقِ المُتَدَانِي

تلاقو هذه بدل من تلاقو الأولى نبه بهذا على ان المراد بالخيل الفرسان ويجوز ان يكون اراد بالخيل الدواب ووصفها بانها لا تجبن عن الوغا لدوام ممارستها له ثم خَبَّرَ فى قوله تلاقوهم عن

اربابها والوغا بالغين معجمة وبالعين غير معجمة اصله الجلبة والصوت سميت الحرب به قال الهذلى كأنّ وغا الخميش بجانبيه وغا ركب اميم ذوى هياط الخموش البعوض وهياط منازعة بضعف ماءا ولحيد العدول عن الشيء والمازق المضيق واصله من الأزق وهو الضيق فى الحرب فهو مفعل منه

عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ لبوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانِ

تُلَاقُوهُمُ فَتَعْرِفُو كَيْفَ صَبْرُهُمْ على ما جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ

اى تلاقوهم من بلايهم ما يستدل به على حسن صبرهم على ما جنت اى على جناية وموضعه نصب على الحال والعامل فيه تعرفو وقوله يد الحدثان اراد الحوادث وليس للحدثان يد وانما استعار ذلك لان اكثر الجناية باليد تكون

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فى الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ

مقاديم جمع مقدام وهو الكثير الاقدام فى الحرب والروع هاهنا الحرب واصله الفزع وسميت روعا لما فيها من الفزع وهذا مثل قول كعب نصل السيوف اذا قصرن بخطونا وقوله بكل رقيق الشفرتين اى الحدين واصل الشفر القطع وسمى الحرف من كل شى شفرا لانه كالمقطوع منه

اذَا اسْتَنْجَدُوا لم يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ

الاستنجاد الاستنصار يقول هاولاء لحرصهم على الحرب اذا استنصرهم صارخ ودعاهم الى الحرب لم يطلبو علة يتاخرون عنها ومثله كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب الظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق والصارخ المستغيث والصارخ المغيث ومعنى البيت انه اذا اتاهم مستغيث كانت اغاثتهم اياه ركوب الخيل ☆

وقال سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ من سعد بنى تميم وقال البَرْقِيُّ من سعد بنى كلاب سَوَّار فعال من سار يسور صفة وانشدو بيت الاخطل لا بالحصور ولا فيها بسوار اى معربد ويقال ايضا بَسَّار اى لا يُسْئِرُ فى قدحه فضلة من شرابه وهو قليل النظير لانه ليس فى الكلام افعل فهو فعال الا احرف يسيرة وهى هذا الحرف أَسَرَّ فهو سَوَّار وادرك فهو درّاك واجبر فلان فلانا على كذا فهو جبار واقصر عن الشى فهو قصّار وعلى انهم قد قالو قصرت عن الشى وجبرته على كذا والاول افصح ومضرّب بفتح الراء اى ضرب مرة بعد مرة وسمى مضربا لانه شبب بامراة فقال فيها ولا عيب فيها غير انك واجد مَلاقيَها قد ذُيّثت بِرُكوبِ فحلف اخوها ليضربنه بالسيف ماية ضربة فضربه فغشى عليه ثم افاق فقال افقت وقد انى لك ان تفيقا فذاك اوان ابصرت الطريقا وكان الجهل مما يزدهينى على غلوايه حتى اذوقا فسمى مضربا لذلك

فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ فِي زَمَانِي

من الضرب الاول من الوافر والقافية من المتواتر وسراة الناس خيارهم وقال الخليل السرو سخاء فى

مُرُوَّة يقال سَرَا يَسْرُو فهو سَرِىٌّ ولم يجى على فعلة غيرها يعنى ان فعلة يختص بها الصحيح فى الجمع دون المعتل وذلك كالفَجَرة والفَسَقة وتلون الزمان به تصاريفه فى الخير والشر وقوله على ان قد تلون ان اذا وصل بالماضى افاد حدثا ماضيا واذا وصل بالمستقبل افاد حدثا مستقبلا

لَخَبَّرَهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِى وَأَعْدَائِى فَكُلٌّ قَدْ بَلَانِى

لخبرها جواب لو سالت واحساب جمع حسب وهو ما يعد ويحسب عند التفاخر فكل قد بلانى اى قد جربنى يقال بلوته واختبرته ومنه البلوى لان الانسان يختبر بها والبلاء على اربعة اوجه نعمة واختبار ومكروه وهو بمعنى البِلَى ايضا يقال بَلِىَ الشى بِلًى وبلاءا بالكسر والقصر والفتح والمد يقول يعرف حسن صنيعى اعدائى وغيرهم وكل يشهد لى بالفضل واذا اقر به ذوو الاحساب كان غيرهم اقرب الى ذلك وهذه جملة اعترضت بين خبر ومفعوله وهو قوله

بِذَبِّى الذَّمَّ عَنْ حَسَبِى بِمَالِى وَزَبُونَاتٍ أَشْوَسَ تَيْحَانِ

والباء من قوله بذبى تتعلق بقوله لخبرها والفاء فى قوله فكل دخلت معلقة لجواب الجملة بها وزبونات فعولات من الزبن وهو الدفع وتيحان هو العِرِّيض المقدام وهو فَيْعَلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلان لم تجى فى الصحيح فيبنى المعتل عليها قياسا ومثل تيحان هَيَّبان وهما صفتان حكاهما سيبويه بالفتح ومثالهما من الصحيح قيقبان وسيسبان وتيحان من تاح يتوح ويتيح لغتان اذا اشرف وتهيا ورجل متيح وقال ابو العلاء قوله وزبونات اشوس تيحان يعنى بالاشوس التيحان نفسه والشَوَس ان يضيق الرجل اجفانه وينظر فى احد شقيه من الكبر ويقال تشاوس اذا فعل ذلك قال حُمَيْد بن ثور يقم بعينى ان ارى من مكانه سهيلا كعين الاخزر المتشاوس والتيحان يروى بكسر الباء وفتحها وهو الذى يعترض فى الامور وذهب قوم الى انه يعنى باشوس تيحان فرسا وادعو ان الزَّبُونَةَ الاذن وانه كنى بالزبونات عن راس الفرس وهاديه لان الاذنين يكونان فيه فاذا صح ذلك فهو مثل قولهم رماهم بهادى فرسه وبغرته ونحو ذلك كما قال عنترة ما زلت ارميهم بغُرَّة وجهه والمعنى لو سالت سلمى خيار الحى عنى لخبرها ذوو الاحساب منهم واعدائى فكل قد جربنى بانى ادفع العار عن شرفى بمالى وزبوناتى ويجوز ان يكون اراد انى ادفع العار عن شرفى وادفع زبونات اشوس وهو المتكبر

وَأَنِّى لا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ

اذا رويت انى بفتح الهمزة عطفت على بذبى الذم وكان موضعه جرا ويكون هذا مما شهد به الاعداء له ايضا وان كسرت انى فهو على الاستيناف والانقطاع عما قبله ومعناه انى امارس الحروب فان لم اجد ما يبعثنى على محاربة الاعداء طلبت من شقى بمثل ذلك فدافعت دونه وحاميت عليه ☆

وقال بَعْضُ بنى تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ

ن الضرب الاول من الكامل والقافية من المتدارك قال ابو رياش هذه الابيات لبعض بنى تيم الله بن ثعلبة يوم أُوَارَةَ واوارة موضع وهو الموضع الذى احرق به عَمْرُ بن هند بنى دارم وهى ماخوذة من اوار النار اى حرها ويقال للعطش اوار قال الراجز قد سقيت ابالهم بالنار والنار قد تشفى من الاوار يعنى بالنار السمة يريد ان ابلهم وردت الماء فلما راى اصحابه سمتها علمو انها لقوم اعزة فسقوها لذلك والمتمطر اسم رجل من لَخْمٍ وهو من قولهم تمطر الرجل اذا اسرع ويقال تمطر به وقطر به اذا بادر وروى الرياشى تحت لبابة وقال اللبابة ثوب يتلبب به الرجل على ثيابه اذا تحزم للحرب والمراة تتلبب بمقنعتها اذا قامت للعمل وهو ان تضع احد طرفيها على منكبها الايسر وتخرج وسطها من تحت يدها اليمنى فتغطى بها صدرها وترد الطرف الاخر على منكبها الايسر وكذلك يتحزم الفارس وغيره يرويه تَحْتَ كِنَانَةَ المتمطر يشير به الى المقتل وهذا المتمطر كانه كان بارزه واراد ان يبادر الى امر فحال بينه وبينه والكنانة من الكن الستر لانه يصان بها النبل

وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا وعلى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ

ذكر الابنا كناية عن الحرم والبصاير جمع بصيرة وهو ما يستبد به الرجل من رايه وعقله على ما يغيب عنه وعلى اذا سميت الطريقة من الدم بصيرة لانه يستدل بها على المجروح وفسر قوله راحو بصايرهم على اكتافهم وبصيرتى يعدو بها عَتَدٌ وَأَىٌّ على وجوه يجوز ان تكون البصاير هاهنا الاراء اى خلفو اراءهم وَرَاءَهُمْ كما يقال تركت الراى موضع كذا وبصيرتى يعدو بها فرسى اى رايه معه نافذ مستمر واذا جعلتها بصاير الدم يكون المعنى انهم منهزمون مكلومون فى ظهورهم فدماءهم على اكتافهم ودمى سالم فى نفسى ويجوز ان يكون المعنى انه قتل ابوهم فاخذو دينه فاشتروا بها ثيابا فلبسوها ويقال بل عيرهم باخذ الدية فكانهم حملو بها ثقلا من العار على اكتافهم واما هذا الشاعر فيقول انا اطلب ثارى على فرسى اى اقتل باقى ومعنى البيت انا ندافع عن حرمنا على ما يعترض من الراى فى الوقت نفعل ذلك وان لم نبصر عاقبة الامر وحذف مفعول وان لم نبصر لان المراد مفهوم وكذلك حذف جواب ان لان فيما تقدم دليلا عليه وقد قيل فى معنى هذا البيت انه كما حكى عن مُسَيْلِمَةَ حين قال لبنى حَنِيفَةَ قاتلو عن احسابكم فاما الدين فلا دين وقيل انه اراد بالابناء هاهنا البنات ذهبوا الى ان عادة العرب ان يقولو نقاتل عن نسائنا ولا يقولون نقاتل عن رجالنا كقول الاخر نقاتل يوم الروع دون نسائنا

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ على الْمُتَغَيِّرِ

شلن عليكم اى شايلة والتقدير وقد شلن عليكم واراد بالخيل هاهنا الدواب وهى تشول باذنابها اذا اشتد عدوها ويستدل بذلك على قوة ظهورها يقول لقد رايتكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة اذنابها رفع النوق الحوامل لها اذا طلب حلب غبر لبنها والغبر البقية تبقى من اللبن فى الضرع وقيل معنى قوله ولقد رايت الخيل شلن عليكم اى اشرعت فرسانها الرماح نحوكم كما تشول الابل

الحوامل باذنابها عند الاباء وقوله ابت على المتغبر قد معه مُضَمَّرَةٌ وهو واقع موقع الحال اراد رايت الخيل شايلة اذنابها عليكم شول المخاص آبيةً على المتغبر ومن روى ولقد رايتُ غَدَاةَ شُلَّ علبكم فقد اضمر مفعول رايت وهو الخيل وساغ ذلك لان قوله ولقد شهدت الخيل وان اريد بها الفرسان يدل عليه وقال النمرى قال ابو رياش فى قوله وعلى بصايرنا وان لم نبصر البصيرة هاهنا اليقين فيقول نقاتل على ما خَيَّلَتْ قال وقال غيره نطاعن فى الجاهلية والاسلام قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل يُصيبُ وما يَدْرِى ويُخْطِى وما دَرَى وكيف يكون النوك الا كذالكا اصاب ابو عبد الله فيما حكاه عن ابى رياش من تفسير هذا البيت ولم يدر انه اصاب واخطا فى قوله انه اراد نطاعن فى الجاهلية والاسلام ولم يدر انه اخطا وكيف يكون ذلك وقايل هذا الشعر علقمة بن شيبان بن عدى بن الحارث ابن تيم الله وهو فى عصر المُنْذِرِ ذى القَرْنَيْنِ قبل الاسلام بزمان وانما قال هذا الشعر انه حمل يوم أُوَارَةَ على المتمطر اخى المنذر جد النعمان ذى القرنين فقتله وعليه التاج لا يحسبه الا المنذر فقال ولقد شهدت الخيل يوم اوارة فطعنت تحت كنانة المتمطر ونطاعن الابطال الابيات ☆

قال قَطَرِيُّ بن الفُجَاءَة المازنى

لا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ الى الْأَحْجَامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

الضرب الثانى من العروض الأولى من الكامل والقافية من المتواتر قوله لا يركنن يقال رَكَن الى الشى يركُنُ اذا مال اليه ويقال رَكِنَ يَرْكَنُ بمعناه فاما رَكَن يركَنُ بفتح الكاف من الماضى والمستقبل جميعا فانها لغة ثالثة مركبة من اللغتين الاوليين وليست اصلا والاحجام النكوص والاجحام مثله ايضا وهو مقلوب وقالو اجحم بتقديم الجيم اذا اقدم واجم بتاخير الجيم اذا نكص والاجمام مطاوع جممت اى كففت ومنعت فهو كالاكباب فى انه لمطاوعة كببت ويقال جممت البعير اذا خطمته بما يمنعه من العض ويسمى ذلك الشى الجمام والمتخوف الخايف شيا بعد شى والحمام الموت واصله من قولهم حُمَّ الشى اذا قُدِّر

فَلَقَدْ أَرَانِى لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِى مَرَّةً وَأَمَامِى

الدريئة تهمز ولا تهمز فتجعل من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل وبهذا سمى البعير الذى يسيب فتالفه الوحش فلا تنفر منه ثم يجى صاحبه يستتر به فيرمى الوحش فيصطاد والحلقة التى يتعلم عليها الطعن دريئة ويمكن حمل البيت عليهما جميعا وانما اقتصر على ذكر اليمين والقدام لانه يعلم ان اليسار فى ذلك كاليمين فاما الظهر فان الفارس لا يمكن منه احدا فاذا اراد بالدريئة الحلقة التى يتعلم عليها الطعن فالمراد ان الطعن يقع فيه كما يقع فى تلك واذا اراد به الدابة التى يستتر بها فالمراد انه يتقى به فيصير سترة لغيره من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة للصايد وعلى هذا تكون للرماح من اجل الرماح وقوله من عن يمينى من متعلقة بما دل عليه قوله ارانى للرماح دريئة وهى تانيثى وما يجرى مجراه وعن من قوله عن يمينى اسم هاهنا وليس بحرف والمعنى من جانب يمينى

حَتّى خَضَبْتُ بِما تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنافَ سَرْجِي أَوْ عِنانَ لِجامِي

او هاهنا ليست للشك وانما هي التي يراد بها احد الامرين على طريق التعاقب اى اما ذا واما ذا ولك ان تريد الجمع لان اصله او الاباحة وهذا كما يسأل الرجل فيقال له ما كان طعامك في بلدك فيقول الحنطة او الارز والمعنى احد هاذين على ان يكون كل واحد منهما بدلا من صاحبه او الجميع ومعنى البيت انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي اما عنان لجامي واما جوانب سرجي على حسب ما اتفق من الطعن فالعنان لما سال من اعاليه وجوانب السرج لما سال من اسافله ويروى بل عنانَ لجامي وقيل انه لم يرد بقوله من دمي دمه وانما اراد دم من قتله فاضافه الى نفسه لانه اراقه وليس كذلك بل اراد دم نفسه

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ جَذَعَ البَصِيرَةِ قارِحَ الأَقْدامِ

الجذوعة قبل الاثناء بسنة والدهر لجدته يسمى الازلم الجذع وكذلك يقال لمن يرى في امر ما على حالة واحدة هو جذع فيه وانتصاب جذع البصيرة على انه حال وهو نكرة وقوله جذع البصيرة قارح الاقدام مثلان واصلهما في الخيل وذوات الحافر كلها وذلك ان المهر يركب بعد حول سياسة ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع فحينئذ يستغنى عن الرياضة فيقول انا جذع البصيرة اى استبصاري ويقيني لا يحتاجان الى تهذيب ولا تاديب كما لا يحتاج الجذع الى الرياضة واقدامي قارح اى قد بلغ النهاية كما ان القروح نهاية سن الفرس ولا سن بعده هذا تفسير قوله جذع البصيرة قارح الاقدام على ما ذكره العلماء المفسرون لهذه الابيات ومعنى البيت ما ذكره ابو العلاء المعري وهو انه يريد انه مذ كان لم يزل شجاعا فاقدامه قارح لانه قديم ويعني بقوله جذع البصيرة انه كان فيما سلف لا يرى راى الخوارج ثم تبصر في الاخر امره فعلم انهم على الحق فاتبعهم فبصيرته جذعة اى محدثة لم تطل عليها الايام وذلك ان هذا الرجل كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلث عشرة سنة وقد ذكرناها فيما تقدم ☆

وقال الحَرِيشُ بن هِلَال القُرَيْعِيُّ ويروى للعباس بن مِرْدَاس السُّلَمِيّ ويروى للاحنف بن حكيم بن عاصم الذي قال فيه الاخطل لقد اوقع الاحنف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعوّل والحريش يتصرف على وجوه يحتمل ان يسمى الضب حريشا فيكون فعيلا في معنى مفعول يقال حرشت الضب واصله ان يجيء الرجل الى بيته فيضرب بيده على بابه فاذا احس الضب به ظن انه حية فاخرج اليها ذنبه ليضربها فيقبض عليه الحارش ثم كثر ذلك حتى صار يسمى كل صيد للضب حرشا قال الشاعر فكيف ترى حرشى بنات ضبيبة الست من الحُرَّاش غَبَّرَ هذان وبنات ضبيبة ضرب من الضباب وقال كُثَيِّر ومُحْتَرِش ضَبَّ العَداوةِ منهم بحَلْوِ الحلا حَرْشَ الضباب الخوادعِ ويقولون في المثل اخدع من ضب حرشته ومثل الاخر هذا اجل من الحرش وذلك ان الضب كان يحذر ولده من الحرش فسمع يوما صوت فاس يحفر بها ظهر بيته فقال يا اباه هذا الحرش فقال الضب يا بني هذا اجل من الحرش والحريش دويبة مقدار الاصبع كثيرة الارجل وهي يسمى دخال الاذن وقال

الاخرون الحريش دابة لها قرن واحد ويجوز ان يكون الحريش من قولهم حرش البعير اذا حك ظهره بريسنه ليسرع وهلال اسم الرجل يجوز ان يكون ماخوذا من هلال السماء وهو احسن التاويل ولا يمتنع ان يكون مسمى بالهلال الذى هو ذكر الحبات او بالهلال الذى هو قطعة من الرحا او بالهلال الذى هو بقية الماء فى الحوض او بالهلال اذا اريد به الغبار او بعض الاسنة ويقال للغلام المقتبل هلال وقريع يجوز ان يكون مصدر قرعت الشى بالشى مصغرا او تصغير ترخيم لاقرع او تصغير قرع الفصال وهو جدريها قال الراجز جاء سُهَيْلٌ حين جاء بالقَرَعْ غاب سهيل غيبة فلا رَجَعْ فاما القرع هذا المعروف فالعامة تسكن راءه ويقال ان تحريكها الاصل قال الراجز بئس ادامُ العَزَبِ المُعْتَلّ ثريدة بقَرَعٍ وَخَلّ ويدل على ان قريعا الذى هو قريع بن عوف ومن ولده الاضبط بن قريع مراد به الاقرع ثم صغر تصغير الترخيم قول النابغة لعمرى وما عمرى علىّ بهين لقد نَطَقَتْ بطلا عَلَىّ الاقارع اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغى من تجادع فرد قريعا الى اقرع ثم جمعه ومن روى للعباس ابن مرداس فالعباس فعال من العبوس ومرداس كانه شديد صلب يكسر به الشى من الرمس وهو الكسر ومن روى للجحاف فجحاف فعال من قولهم جحف الشى برجله اذا رفسه بها حتى يرمى به وجاحف الشى اذا زاحمه ولصق به

شَهِدْنَ مَعَ ٱلنَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهْىَ دَامِيَةُ ٱلْحَوَامِى

من الضرب الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية من المتواتر مسومات معلمات ويكون بمعنى مخلاة مرسلة من قولهم سامت السايمة اذا ارسلت فى الرعى وقيل المسومة المطهمة والتطهيم حسن الخلق وقوله تعالى حجارة من طين مسومة يعنى معلمة عليها مثل الخواتيم والسُّومَةُ العلامة يصف خيلا حضرت مع النبى صلى الله عليه وسلم وادى حنين وقد دميت حوامى حوافرها لما لحقها من التعب وكثرة العدو وواحدة الحوامى حامية وهو ما احاط بالحافر واصلها من الحماية وهى المنع وكما جعلو للحوافر حوامى سمو ما تطوى به البئر من الحجارة وغيرها ليحمى جوانبها من التشعث حوامى وكان رسول الله صلى الله عليه غزا هَوَازِنَ بوادى حنين ورئيس هوازن مالك من عوف النَّصْرِى وهذا اليوم الذى قتل فيه دُرَيْد بن الصِمَّة الجُشَمِىّ قتله ابن لَدْغَةَ وهو ربيعة بن رُفَيْع السلمى غلب عليه اسم امه

وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ سَنَابِكُهَا على ٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ

يعنى خالد بن الوليد بن المغيرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم استعمله يوم فتح مكة على الخيل فلقى قريشا بالخندمة فقاتلهم فهزمهم وقوله وحكت سنابكها يعنى انها وطيت ارض مكة والسنابك اطراف الحوافر الواحد سنبك فارسى معرب

نُعَرِّضُ لِلسُّيُوفِ اذا ٱلْتَقَيْنَا وُجُوهًا لا تُعَرَّضُ لِلطَّامِ

هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد انا نضرب بالسيوف وجوها لم تضرب بالايدى لعزتها يعنى وجوه الاعداء والثانى ان يكون المعنى وجوه انفسهم فيكون كما قال الاخر نهين

النفوس وهون النفوس يوم الكريهة اوقى لها يقول نبذل وجوهنا فى الاقدام فى الروع وهى مصونة فى غيره لا تعرض لمكروه لفضل احلامنا ويروى بكل ثغر خدودا والثغر بالاسكان موضع المخافة ولا تفتح الغين

وَلَسْتُ بِحَالِبِ عَنِّى نِبَابِى إِذَا هَرَّ الْكُمَاةُ وَلَا أُرَامِى

ثبابى اى سلاحى ويكنى عن السلاح بالثياب وبالبز كما قال الهذلى فَوَيْلُ أُمِّ بَزِّ جَرَّ شَعْلًا على الْحَصَا وَوُقِرَ بزٌّ ما عِنَالَكَ ضَايِعُ البز فى هذا الموضع السلاح وشعل لقب تابط شرا وكان قتل رجلا من بنى هذيل واخذ سلاحه وكان تابط قصيرا فلما لبس درعه سحبها على الارض فلذلك قال جر شعل على الحصا وذكر بعضهم انه اراد بالبز السيف وهذا يرجع الى المعنى ايضا فكانه لما تقلد بسيفه طالت حمايله عليه لقصره فجره على الارض وقوله اذا هر الكماة اى كرهت ويروى اذا هز الكماة بالزاى يعنى اذا هزو سلاحهم عند خلعها وموضع لا ارامى نصب على الحال اى لا افعل ذلك غير مرام ويعنى بالمراماة مدافعة الخصم ويجوز ان يكون نفى الامرين جميعا اى لا اخلع ثيابى تخفيفا عن نفسى فى والتولى والانهزام عند هرير الكماة وذكر ان معناه لا يكون سلاحى مع عدوى الفحش وخلع الثياب كفعل الجهال ووجه الاخر اى لا اخلع ثيابى اذا ارادو سلبها بل اقاتل عنها واذا لبست ثياب الحرب رميت

وَلَاكِنَّنِى يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِى الَى الْغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ

العضب القطع والمنع ثم قيل سيف عضب اى قاطع كما قيل ضيف للضايف وقال الخليل سمى السيف حساما لانه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته وقوله بالعضب اى ومعى العضب وهو موضع الحال ۞

وقال ابن زَيَّابَةَ التَّيْمِى زيابة اسم مرتجل للعلم وهو فعالة او فيعالة او فوعالة من لفظ الازيب وهو النشاط وتيم فعل من تيمه الحب اى ذلله ويقال ايضا تامه قال تامت فوادى بذات الجزع خرعبة مرت تريد بذات العذبة البيعا ومنه تيم اللات اى عبد اللات ومنه قالو طريق معبد اى مذلل موطوء وقال ابو العلاء لم يعرف الفعل من زيابة الا انهم قالو رجل ازيب وهو الذعى وقالو للريح الازيب فقيل هى الجنوب وقيل هى الصبا وقال ابو رياش هو فارس مجلز عمر بن لاى اللاى البطء ومجلز من المجلز وهو القتل الشديد وجلز السوط مقبضه وجلز السنان اسفله قال ابو زُبَيْد حمدت امرى ولمت امرك اذ امسك جلز السنان بالنفس وكل ذلك راجع الى المجلز الذى هو احكام القتل

نُبِّيبِتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِى سَنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ

الثانى من السريع مردف مطلق بوصل وخروج والقافية متدارك نبيت اخبرت والنبا الخبر الا ان فيه معنى العظم وقوله غارزا راسه اى مدخلا ومنه الغرز بالابر ومعناه ثابتا على ضلالته لجوجا

فيه لا يقلع عنه وكل شيء اثبته في شي فقد غرزته فيه وغرزت رجلي في الغرز اذا ركبت واغترزت وغرزت للجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض لتبيض ورزت مثله ومنه اشتقاق رزة الباب وجعل غرز الراس كناية عن الجهل والذهاب عما عليه وله من التحفظ وقال ابو العلاء قوله غارزا راسه على معنى الاستعارة كما يقال غرز فلان ذنبه في موضع كذا اى اقام به والسنة النعاس يقول هذا الرجل كانه وسنان فقد تغير عقله فهو يوعد من لا يجب ان يوعده وهذا كما يقال للرجل اذا غفل او اخطا انت نايم ويروى في سنة بفتح السين اى في جدب والعرب تسمى الجدب سنة ولذلك قالو اسنت القوم اذا اجدبو وهذه التاء عندهم مبدلة من واو وهي التي تظهر في قولهم سنوات قال الشاعر عمر الذي عشمر الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقال الشنفرى فبتنا كانّ البيت حجر فوقنا بريحانة جيدت عشاءا وطلت بريحانة من نور حلية ازهرت لها ارج ما حولها غير مسنين وقال المرزوقي ذبى واذبى مما يتعدى الى ثلثة مفاعيل فعمرا انتصب على انه مفعول ثان وغارزا انتصب على انه مفعول ثالث وراسه انتصب من غارز واراد بالسنة الغفلة وهي ما يحدث من اوايل النوم في العين ولم يستحكم بعد يدلك على ذلك قوله وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنايم وقد فصل الله عز وجل بينهما بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم والفعل منه وسن يوسن وسنا وموضع يوعد نصب على الحال وتوسعو في الغرز حتى قالو اغترز فلان في ركاب القول

وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَامُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ

اى تلك الخصلة لا يومن وقوعها من عمر وهو فعله لما يقوله وهذا تهكم وان يفعل موضعه رفع على البدل من قوله وتلك منه وقيل معناه انه ليس بمصدق فيها لانه لا يقدر على امضاء وعيده

أَلرُّمْحُ لا أَمْلأُ كَفِّي بِهِ وَاللِّبْدُ لا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

يصف نفسه بالفروسة وانه يقاتل بالرمح وغيره من السلاح واذا اقتصر على الرمح فكانه ملا كفه به وشغلها عن غيره وقيل معناه اطعن به اختلاسا كقول الاخر لبيقا بتصريف القناة بنانيا والاول احسن وربما استحسنت العرب خلس الطعنة قال خداش بن زهير وطعنة خلس كفرغ الازاء افرغ في مثعب الحايل وقوله واللبد لا اتبع تزواله اى انا فارس متمكن من نفسي فلا اتبع اللبد اذا مال فاميل معه اى انى ثابت على ظهور الخيل لا يضرني فقد بعض الالة ولا تغير السرج عما يريده الراكب

وَالدِّرْعُ لا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

اى درعي مالي الذي اذخره وهذا كما قال الاخر وما لي مال غير درع حصينة وابيض من ماء الحديد صقيل ويحتمل ان يعني بقوله لا ابغي بها ثروة انه لا يبيعها فياخذ العوض عنها فيثري به يقول فعلام ابيعها بما لا يبقى ولا استبقيها لدفع المكاره وكسب الذكر الباقي وقوله كل امرى مستودع ماله يحتمل وجهين احدهما ان يريد احتفاظه بالدرع وان كل انسان يحفظ ماله فصاحب الابل يحوطها وكذلك صاحب الغنم وغيرها من المملوكات فهي عنده كالوديعة التي قد لزم

حفظها وهو اعانها والاخر ان يريد تعزية نفسه اذ لا مال له فيقول كل امرى مستودع ماله اى انه سيسترد منه كما تسترد الوديعة وهذا كقول الاخر وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد يوما ان ترد الودايع ويجوز ان تكون ما من قوله ماله بمعنى الذى فيكون المعنى كل امرى مرتهن باجله وبالذى كتب له ولا يمتنع ان يكون اشار بما الى ما يقتنى من اعراض الدنيا ويروى كل امرى مستودع ماله بكسر الدال والمعنى ان ما يجمعه المرء ويكسبه اذا جاء محتوم القضاء يتركه لغيره لا محالة فلم ارغب فيه وازهد فى اكتساب الحامد ويروى والدرع لا ابغى بها نثرة وهى الواسعة المعنى انى اكتفى من الدرع ببدنة ويجوز ان يكون معناه انى لا ابغى بها درعا احصن منها يقول انى لا ابالى بحصانة الدرع وجودتها لشجاعتى وقوة قلبى

إِنَّكَ يَا عَمْرُو وَتَرْكَ النَّدَى كَالْعَبْدِ إِنْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ

قال ابن السكيت يقول انت كالعبد اقتصر على موضع يرعى فيه ولا يتعزب بابله وقال غيره اى انك قد تركت الندى واكتساب الشرف به فلا تفيد ولا تستفيد كالعبد يقيد اجماله وينام فيستريح وطلب الشرف انما يكون مع التعب وهذا مثل قول الحُطَيْئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى وقال رجل للاحنف لا ابالى اعجبت ام مدحت فقال استرحت من حيث تعب الكرام وقيل استراح من وضع المكارم وقيل معناه انك وخلك وحبسك مالك كالعبد قيد اجماله فلا يبرحه منها بعير وكذلك انت قيدت مالك فلا يبرحك منه شى وذكر النمرى هذا الوجه فقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل فلا يدرى نُصَيْبٌ من دحاها ومن هو ساكن العرش الرفيع اخبرنا ابو الندى قال هذا البيت من المختار القديم والصواب انى وحواء وترك الندى كالعبد اذ قيد اجماله قال حوا فرسه ومعناه انى متى ما تركت الغزو على ظهر حواء واغتنام الاموال وتفريقها على الزايرين والسايلين لم يبق لى هم لان اكثر همى فى ذلك وكنت مثل العبد اذا شبعت ابله فاراحها وقيدها فى مراحها لم يبق له هم حينئذ يقول همى فى الغزو واغتنام الاموال وبذلها

أَلْبِثْ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمُ فَدَخِّنُوا مُرَّ وَسِرْبَالَهُ

يروى ان واحدا من المخاطبين كان احدث فى حرب حضرها خوفا على نفسه فعرض الشاعر بهم يريد انهم اذا صرعوا فى المعركة عثر منهم ان لم يُطَيِّبُوا على مثل ما فعله ذلك الواحد المعرض به فافتضحوا وقيل انه عير رجلا منهم طعن فاحدث فقال دَخِّنُوه اى بخروه لتطيب رايحته فانى لا ادفن القتيل منكم الا طاهرا وكان المطعون ربما احدث فكانوا لا يقاتلون الا على جوع والسربال القميص والسربال الدرع والبيت حلفت والالية اليمين ۞

وقال الحارث بن هَمَّام الشيبانى للحارث الكاسب وهمام فعال من هم يهم

أَيَا ابْنَ زَيَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِى لَا تَلْقَنِى فِى النَّعَمِ الْعَازِبِ

الضرب الثانى من السريع موسس مطلق موصول والقافية متدارك قال ابو العلاء يقول لست بترعية اكون فى النعم الذى قد عزب عن اربابه اى بعد وانما انا صاحب فرس ورمح اغير على الاعداء واحارب من ابتغى حربى

وَتَلْتَقِي يَشْتَدُّ فِي أَجْرَدَ مُسْتَقْدِمِ الْبِرْكَةِ كَالرَّاكِبِ

زعمو ان الراكب هاهنا فسيلة لم تنقطع من امها ويجوز ان يعنى طول عنق الفرس وانه يوازى الراكب على ظهره ويكون هاديه هو الذى يستقدم البركة فيكون الكاف من قوله كالراكب فى موضع رفع بفعلها ولا يمتنع ان يكون الفعل للبركة والكاف فى موضع نصب والبركة والبرك الصدر وقيل هو وسط الصدر وهو حيث انضمت الفهدتان من اعاليهما وعظم البركة مما يستحب فى الفرس واراد انها عظمت حتى كانها قد استقدمت اى تقدمت وتقدم واستقدم وتاخر واستاخر سواء وقال بعضهم معناه انه مشرف الصدر اشراف الراكب وقيل كالراكب يقول هو من اشرافه كانه راكب لا مركوب ومن هاهنا اخذ ابو تمام الناس اذا تُدْعَى نَزَال الى الوغا رايتهم رجلى كانهم ركب يصفهم بطول القامات ويجوز ان يكون معنى قوله مستقدم البركة كالراكب انه يتقدم فى الحروب كراكبه من حدة نفسه وجراته ۞

فَأَجَابَهُ ابْنُ زَيَّابَةَ عَلَى وَزْنِهَا

يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالْآيِبِ

قال ابو هلال زيابة ابوه يقول يا لهف ابى على الحارث اذ صبح قومى بالغارة فغنم واب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وانما يريد يا لهف نفسى فاقام اباه مقام نفسه ويقال صبح الرجل القوم بالتشديد كما قال الله تعالى ولقد صبّحهم بُكْرَةً عذابٌ مُسْتَقِرٌّ وصبحهم بالتخفيف اذا سقاهم صبوحا فقوله الصابح فكانه جعل الغارة لهم صبوحا وقيل صَبَاحَتُه وصبّحته فى الغارة بمعنا وقال ابو العلاء يا لهف زيابة كقولهم يا لهف امى لان زيابة امه والصابح الذى يصبح القوم بالغارة ولما كانت هذه الصفات متراخية حسن ادخال فاء العطف لان الصابح قبل الغانم والغانم امام الايب ويقبح ان تدخل الفاء اذا كانت الصفات مجتمعة فى الموصوف فلا يحسن ان يقال عجبت من فلان الازرق العين فالاشم الانف فالشديد الساعد الا على وجه يبعد لان زرقة العين وشمم الانف وشدة الساعد قد اجتمعن فى الموصوف

وَاللَّهِ لَوْ لَاقَيْتَهُ خَالِيًا لَآبَ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ

اى لو لاقيته لقتلته او قتلنى فاب السيفان مع الغالب وفى هذا الكلام صفة لنفسه بالشجاعة وقلة البلاء بالموت وانصاف للمحارب وهذا مثل قول الرجل لصاحبه عند المنافسة فى القوة لو صارعتنى لصرع احدنا صاحبه وهو فى مذهب قول الله تعالى وانّا أَوْ اِيَّاكُمْ لعلى هُدًى او فى ضَلال مبين وانما ادعى الفضل على الحارث والدليل على ذلك قوله

أَنَا ٱبْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي ٱنْنَكَ وَٱلظَّنُّ عَلَى ٱلْكَاذِبِ

هذا يحتمل وجهين احدهما انك ان دعوتنى علمت حقيقة ما اقول فادعنى واخلص من الظن لانك تظن فى العجز عن لقايك والظن من شان الكاذب مثل ما يقال القيام بهذا الامر على فلان اى هو الذى يقوم به والاخر ان يكون معنى قوله والظن على الكاذب اى يكون عونا عليه مع الاعداء كما تقول رايك عليك اى انك تسئه فيكون كالمتظاهر عليك اى ان تدعنى وظننت انك تغلبنى فانى اغلبك فيعود ظنك كاذبا وقال بعضهم اراد ان الحارث يصبح اعداءه بالغارة فيغنم ويوب سالما قال فوصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة وهاكذا ذكره النمرى فقال ابو محمد الاعرابى رادا عليه هذا موضع المثل اخطات استك الحفرة كيف يذكره بالفتك والظفر وهو اعدى عدو له وانما المعنى انه لهف امه وهى زيابة الا يلحقه فى بعض غاراته فيقتله او ياسره واسم هذا الشاعر سَلَمَةُ بن ذُهْل ويعرف بابن زيابة ومثل هذا البيت فى تلهيف الام والتحسر على الغايب قول النابغة الذبيانى يا لهف امى بعد اسرة جَعْوَل الا الاقيهم ورَهْط عِرَارِهْ

قَالَ ٱلْأَشْتَرُ ٱلنَّخَعِيُّ اما الاشتر فمن شتر العين وهو معروف والاشتر فى اللغة المنخرق جفن العين وانما سمى به لشترة كانت باحدى عينيه والنخع اسم مرتجل للتعريف وهو من قولهم انتخع الرجل عن ارضه انتخاعا اذا بعد عنها والنخع هذا ابو قبيلة من العرب

بَقِيتُ وَفْرِى وَٱنْحَرَفْتُ عَنِ ٱلْعُلَى وَلَقِيتُ أَضْيَافِى بِوَجْهِ عَبُوسِ

من الضرب الثانى من الكامل مردف مطلق موصول وقافيتها من المتواتر قال ابو هلال الاشتر هو مالك بن الحارث بن عبد يَغُوثَ بن مسلمة بن الحارث بن جذيمة وفى الشعراء اخر يقال له الاشتر ابن عم احد بنى عوف بن ولاّد بن تيم اللات ومنهم الاشتر الحمّامىُّ الازدى من بنى حَمَامَةَ من ازد عُمَانَ وبعث على عليه السلام مالكا الاشتر على مصر فكاتب معاوية جانستان وكان فى طريقه فسمه فمات وقال ابو العلاء الذى ينبغى ان يحمل عليه معنى قوله بقيت وفرى ان الوفر المال وذلك المشهور من كلام العرب وذكر ابو محمد الدينورىّ ان الوفر هاهنا الشعر وانكر ذلك عليه اكثر اهل العلم ولا يمتنع فى القياس ان يسمى الشعر وفرا لانه لا كالفرة فى الجسد ولانهم قد سمو شعر الراس اذا كثر وُفرة واذا صح ذلك لم يحسن ان يحمل البيت عليه لان توفير شعر الراس ليس من جنس الانحراف عن معالى الامور ولقاء الضيف بالوجه العابس وقد جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وعن غيره من صلحاء السلف انهم كانو يوفرون شعورهم فان ذهب الى انه اراد بالوفر الذى جاءت السنة باماطته عن الجسد فهو ايضا ليس بلايق اذ كان منافيا لما بعده وقد كانو فى الجاهلية يكرهون ذلك وروى ان بشر بن عمر بن مرثد بن سعد بن مالك قال للاسدى الذى قتله اجر لى سراويلى فانى لم استعن يعنى لم يحلق عانته وذكر بعض من انتصر للدينورى ان الوفر فى معنى الشعر ذكره الاصمعى فى بعض ما املاه من تسمية خلق الانسان وذكر انه املاه خمس عسرة مرة فكل نسخة من املائيه تخالف سايم النسخ فى نقص او زيادة ولا يجوز ان يعدل عن ان الوفر المال الكثير والعبوس

الكلوح عن غضب وتوسعو فيه فقالو يوم عبوس اى شديد وهو جبس عبس فى اللئيم وهذا من الايمان الشريفة واللفظ لفظ الخبر وظاهره الدعاء ومحصوله القسم اى بقيت مالى ولم انفقه فيما يكسبنى الذكر ورفع القدر

إِنْ لَمْ أَشُنَّ على ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لم تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ

يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناء ان لم يغزق الغارة على ابن حرب يعنى معاوية بن ابى سفيان وهذا المعنى ماخوذ من قول عَدِىّ بن زيد فان لم تندمو فثكلتْ عَمْرًا وهاجرت الأَزْوَقَ والسماعا ولا وَضَعَتْ الىّ على فراش حَصَانٌ يوم خلوتها قناعا وما ملكت يداى عنان طِرْفٍ ولا ابصرت من شمس شُعَاعَا والشن بالشين معجمة فى الغارة والسن غير معجمة فى الماء واصلها فى الماء ثم توسع فى ذلك وسمى الخيل غارة لما كانت من قبلها تكون وموضع لم تخل يوما نصب على الصفة للغارة اى خيلا جرت عادتها بذلك والنهاب يجوز ان يكون مصدر ناهبته ويجوز ان يكون جمع النهب جواب ان لم اشن فيما تقدم

خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِى شُزَّبًا تَعْدُو بِبِيضٍ فى الكَرِيهَةِ شُوسِ .

الشزب الضمر والشوس جمع اشوس يقال شاس يشوس وشَوِسَ يَشْوَسُ اذا عرف فى نظره الغضب او الكبر وانتصب خيلا على انه بدل من غارة وشبه الخيل فى ضمرها وسرعة ذهابها بالسعالى وهى الغيلان وقيل بنات الغيلان وانتصب شزبا على انه صفة الخيل لان قوله كامثال ايضا صفة ويجوز ان يكون حالا للمضمر فى كامثال السعالى وقوله تعدو ببيض ايضا صفة اما لقوله شزبا واما للاول واذا جمع بين مفردات وجمل فى الوصف فالترتيب المختار تقديم المفردات على الجمل وقد جاء البيت على ذلك والعرب تجعل البياض كناية عن الكرم كانها تريد نقاء العرض على ذلك قوله امكم بيضاء من قُصَاعَة وقولهم بيض الوجوه فالمراد انهم لم يفعلو شيا يشينهم فيغير لونهم عند ذكره وقد قالو فى ضده اوجههم كالحمم وسود الوجوه ويجوز ان يعنى بالبيض المشهورين ويجوز ان يعنى انه لا تكسف الوانهم عند الكريهة وقوله فى الكريهة الكريهة للحوق الهاء بها لحق بباب الاسماء ويستعمل فى نوازل الدهر وهو ظرف ان شئت لما دل عليه قوله بيض من الكرم وان شئت لقوله شوس والكرم فى الكرايه نزاعة النفس عن لوازم العار

حَمِىَ الحَدِيدُ عَلَيْهِمِ فَكَأَنَّهُ وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ

شعاع الشمس انتشار ضوءها يقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها وجمع الشموس لاختلاف مطالعها وقال ابو هلال الحديد اذا كان مجلوا وطلعت عليه الشمس برق وان لم يجم واذا لم يكن مجلوا لم يكن له بريق وان حمى فقوله حمى فصار له ومضان ردى لا وجه له

وقال مَعْدَانُ بن جَوَّاس الكِنْدِىّ ويروى لِحُجَيَّةَ بن المضرّب السَكُونى الحاء قبل الجيم ويكنى ابا حَوْط شاعر جاهلى وفارس مقدم حليف فى بنى ابى رَبِيعَةَ بن ذُهْل بن شيبان قال ابو

الفتح معتدان اسم مرتجل من معد يمعد اذا ابعد الذهاب وقال ابو العلاء معدان يحتمل ان يكون من المعد وهو نحو الخطف والاختلاس يقال امتعد الذئب الشاة اذا اختلسها ويقال معد الرجل اذا صار لصا وهو راجع الى ذلك المعنى قال الراجز اخشى عليها طيئا واسدا وخاربين خربا ومعدا لا يحسبان الله الا رقدا ولا يمتنع ان يكون معدان من المعد وهو الشى الغض ويقال معد الدلو اذا نزعها نزعا شديدا قال الراجز يا سعد يابن عمل يا سعدْ هل يرويَنْ ذودك نزعُ معدْ ويقال معد معدا اذا خطا خطوا سريعا وهذا كله راجع الى الخطف وزعم قوم ان معدة الانسان سميت بذلك لشدتها ما اراها الا من بعض ما ذكر من الالفاظ وجواس فعّال من جاس البلاد يجوسها اذا تخللها قال الله تعالى فجاسو خلال الديار وقرا ابو السمّال فحاسو قال ابو زيد فقلت له انما هو جاسو فقال جاسو وحاسو واحد وهو صفة منقولة كشدّاد وغلّاق قال ابو الفتح وانا ارى ان حاسو من الحيس وهو الخلط كانه اذا وطى المكان وذله فقد خلط بعضه ببعض ويجوز ان يكون حاسو من انواو من حوس الرجل يحوس حوسا اذا كان شجاعا وهو الاحوس وذلك انه اذا كان شجاعا اقدم على الامور وتجرف فيها وتوردها فالمعنى قريب ولا يجوز ان يكون حاسو اتباعا لجاسو الا ترى انه منفرد من صاحبه وكندة مرتجل وهو فعلة من كند النعمة اذا كفرها وقال ابو العلاء كندة ماخوذ من الغلظة وكثرة اللحم واسم كندة فيما قيل عفير ويجوز ان يكون ماخوذا من الكنود اى الكفور قال ابو رياش هو من السكون وهاولاء الرهط مجاورون فى بنى شيبان

إنْ كانَ ما بُلِّغْتَ عَنّى فَلامَنِى صَدِيقِى وشَلَّتْ مِنْ يَدَىَّ الأَنَامِلُ

من الطويل الثانى مطلق موسس موصول والقافية متدارك والبيت الاول مخروم قوله صديقى يجب ان يريد به الكثرة لا الواحد ولفظه لفظ الخبر والمعنى معنى الدعاء والمراد القسم وقوله لامنى فى موضع رفع على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال فانا لامنى والفاء مع ما بعده جواب ان والمعنى ان كان ما ادى اليك عنى حقا ففعلت ما استحققت به لوم الصديق واسترخت انامل وخص الانامل لان اكثر المنافع بها فان قيل اليمين فى الشرط كيف تصح قلت هذا كلام مبطل لما ادعى عليه نأف له فاليمين تناولت نفى ما اثبت فيه ودل على ذلك فحوى الكلام ويجوز فى ان كان ان تكون كان التامة لا الناقصة فيكتفى بالفاعل ولا يحتاج ان يضمر بعده حقا والمعنى ان وقع ما بلغت عنى وحدث وجاز اضمار خبر كان اذا جعلتها ناقصة لان فى الكلام والحال دليلا عليه ولان دخوله على المبتداء والخبر فكما يحذف الخبر فى ذلك الباب يحذف هنا وقوله وشلت الشلل فعل ولا يجوز فى معناه شل يقال شللت يا يد ومصدر فعِل فعَلٌ فى غير المتعدى واما الشل فالطرد شللت بالفتح اذا طردت

وكَفَّنْتُ وَحْدِى مُنْذِراً فى رِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِىَّ قَاتِلُ

وحدى انتصب على المصدر وهو فى موضع التوحد ومن النحويين من يجعله وان كان معرفة فى موضع الحال قال ابو سعيد هو ينتصب عند الخليل وسيبويه على الحال وهو اسم يجعل فى موضع المصدر الذى يكون حالا والمصدر الذى هذا الاسم فى موضعه فى موضع اسم هو الحال فى الاصل فاذا

قال القايل مررت بزيد وحده فتقديره مررت بزيد افرادا له بمرورى اى افردته بالمرور افرادا وهو فى معنى مررت بزيد مفردا له انا بالمرور وقوله اعادى بناه على الفتح لخفته ولانه الاصل فى ياء الضمير اذا حرك وعلى هذا تقول هاولاء بنىّ ومُعْطِىّ واعادىّ يجوز ان يكون افاعل واضافه ويجوز ان يكون افاعيل كاذابيب وخففه كما خفف اثاف ثم اضافه ويجوز ان يكون لما رام الاضافة اجتمع ثلث ياءات فحذف مدة افاعيل ومعنى قوله وكفنت وحدى منذرا اى اكون غريبا لا اجد معينا وقوله فى ردائه اى لا اجد كفنا قال النمرى منذر ابنه وحوط اخوه وقال ابو محمد الاعرابى رادا عليه هذا موضع المثل اذا هبطت حوران من ارض عالج فقولا لها ليس الطريق كذلك غلط ابو عبد الله هاهنا من ثلثة اوجه احدها انه نسب هذا البيت الى معدان بن جواس وهو لحُجَيَّةَ بن المضرَّب والثانى انه قال منذر ابنه والثالث انه قال حوط اخوه وانما المنذر اخوه وهو المنذر بن المضرَّب وحوط ابنه وبه كان يكنى حجية وفيه يقول معدان بن جواس ورثت ابا حوط حُجَيَّةَ شعرَهُ واورثنى شعر السَكُون المضرَّب ثم ان هذا البيت متعلق بقصة لا يكاد يشفى الغليل فى معرفة معناه الا بها وكان سبب ذلك ان النعمان بن المنذر اغار على بنى تميم فنذرو به ومعه بكر بن وايل والصنايع من العرب وكان فيمن كان معه حجية بن المضرب وكانت اخته فُكَيْهَةُ بنت المضرب تحت ضَمْرَةَ بن ضمرة وهى امر حرّىّ فنذر بنو تميم بالنعمان بن المنذر فهزموه فاتبعهم النعمان حجية ان يكون انذرهم فقال ان كان ما بلغت عنى فلامنى صديقى وشلت من يدى الانامل وما بعده ☆

قال زُفَرُ بنُ الحارث بن مُعَاز بن يزيد بن عَمْرِ الصَعِق بن خُوَيْلد بن نُفَيْل بن عمر ابن كلاب يوم مَرْج راهِطٍ موضع كانت لهم فيه وقعة بالشام وهو اليوم الذى قتل فيه الضَحَّاك ابن قيس الفهرى زفر معدول عن زافر ولذلك لم ينصرف لاجتماع التعريف والعدل فيه ويدل على انه معدول انك لا تجده فى الاجناس كما تجد نحو صرد ونغر واما قوله يابى الظُلامَةَ منه النَوْفَلُ الزفر فقال ابو على انك ان سميت بهذا صرفته لدخول اللام عليه كما تصرفه اذا سميت ضَرَدًا وجَرَذًا وحُطَمًا ولُبَدًا قال ابو العلاء يقال زفر الشىء اذا حمله ويقال للحمل زفر وجمعه ازفار قال القَتّال الكلابى طوال انضية الاعناق لم يجدو ريح الاماء اذا راحت بازفار ويجوز ان يكون زفر فَعَلًا من الزفير والحارث ماخوذ من الحرث واصله الكسب ثم قيل لشق الارض بالسكة حرث لانه يودى الى الكسب ويسمى الزرع حرثا لانه بالحرث يكون فاما الحرث فى قول قيس بن الخطيم ولما هبطنا الحرث قال اميرنا حرام علينا الخمر ما لم نحارب فيقال انه اراد موضعا بالمدينة وقيل ان الحرث المكان السهل ولعله سمى حرثا لانه يحرث فيه ومعاز ماخوذ من الشدة ومنه اشتقاق الامعز من الارض ويزيد مسمى بالفعل وخليد تصغير خلد وله مواضع يقال خلد اذا طال مكثه وخلد الى الارض مثل اخلد اذا لصق بها ويقال خلد اذا ابطا عنه الشيب يَخْلُدُ ويَخْلُدُ واخلد يُخْلِدُ فهو مخلد بمعناه والصعق واسمه عمر وقيل خويلد وانما قيل له الصعق لانه اصابته صاعقة وقيل بل ضرب على راسه فكان لا يستطيع ان يسمع صوتا شديدا ونفيل يجوز ان يكون تصغير نوفل على معنى الترخيم والنوفل الكثير العطاء وقيل النوفل هى العطية مثل النافلة ويجوز ان يكون تصغير نفل من الانفال اى الغنايم او نفل من

النبات وعمر يجوز ان يكون من عمور الاسنان وهو اللحم الذى بينها ومن العُمْر فى معنى العَمْر اى الحياة ويبيت ابن احمر يفسر على الوجهين بان الشباب واخلف العمر وتغير الاخوان والدهر فاذا قيل ان العمر هاهنا من عمور الاسنان فمعنى اخلف تغيرت رايحته ولا يمتنع ان يكون عمر من عمرت الارض او من العمر اذا اريد به القرط ويقال هو حلقته وكلاب يجوز ان يكون جمع كلب كما سمو الرجل أُثَمَارًا وأُكْلُبًا ويجوز ان يكون مصدر كالب يكالب مكالبة وكلابا اذا عادى وخاصم

وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً لَيَالِيَ لَاقَيْنَا جُذَامَ وحِمْيَرَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية من المتدارك يقول كنا نطمع فى امر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن وهذا من قولهم فى المثل ما كل بيضاء شحمة ومثله ما كل سوداء تمرة وجذام اسمه عمر ويقال انهم كانوا يسمون بهذه الاسماء القطيعة لتكون لعدوهم كالطيرة فسمو بالجذام هذا الداء وبغيظ وبحنظلة ومُرَّة ونحو ذلك وانما اخذ الجذام من الجذم وهو القطع ويقال ما سمعت له جذمة ولا زجمة اى كلمة لتقطع الصوت بها عند النطق ويروى صداء وحميرا وصداء اسم يجوز ان يكون من صدى العطش ومن صداء الحديد فان كان من صدى العطش فهمزته منقلبة من ياء وان كان من صداء الحديد فهمزته اصلية وحمير اسمه العرنجج وزعمو انه سمى حميرا لانه كان يلبس ثيابا حمرا فاما العرنجج فنونه زايدة وكذلك احد جيميه ووزنه فَعَنْلَلٌ فيجوز ان يكون من عرج الرجل اذا مشى مشية العرجان ومن عرج اذا صار اعرج او من عرج فى السلم اذا رقى فيه او من عرج الابل وهو القطيع العظيم منها او من عرج الشمس وهو مغيبها وجذام وحمير من اليمن ومعناه انا حسبنا ان الناس شرع فى الخور والجبن حتى لقينا جذام وحمير فلقينا باسا وشدة

فَلَمَّا قَرَعْنَا ٱلنَّبْعَ بَالنَّبْعِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا

النبع شجر صلب تنبت بالجبال تعمل منها القسى ومن الامثال النبع يقرع بعضه بعضا فضربه مثلا لهم ولاعدايهم والرواية عيدانه ان تكسرا على ان الهاء راجعة الى النبع قال ابو العلاء ولم يقل الرجل والله اعلم الا عيدانهم يعنى القوم الذين حاربوه لانه شهد لهم بالصبر وليس هو باول من ذم اصحابه كما قال عمر بن معدى كرب فلو ان قومى انطقتنى رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت وجواب لما قوله ابت اى فلما قرع الرجال بعضهم بعضا ثبت كل واحد منهم لصاحبه ولم ينكل فكانهم نبع قُرِعَ بعضه ببعض فلم ينكسر

ولَمَّا لَقِيناهُمْ عُصْبَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا

يعنى تغلب بن حُلْوَانَ بن عِمْرَان بن ٱلْحَاف بن قُضَاعَةَ لان الظفر فى يوم مرج راهط كان لكَلْب بن وَبَرَة بن تغلب بن حلوان وليس لتغلب وايل هاهنا مدخل وجواب لما فيما بعد وهو سقيناهم وانما احتاج الى الجواب لما كان علما للظرف لانه يجى لوقوع الشىء

لوقوع غيره واللام من قوله لسلمنية يجوز ان تتعلق بيقودون ويجوز ان تتعلق بقوله ضمرا اى ضمرت لها

سَقَيْنَاهُمْ كَاسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَاكِنَّهُمْ كَانُو عَلَى الْمَوْتِ اَصْبَرَا

شهد لهم بالغلبة واعترف انهم اهل صبر وبعض الناس يتاول قوله ولكنهم كانو على الموت اصبرا تاولا فاسدا ويزعم انه اراد ان القتل كان فيهم اكثر وليس هذا القول بشى لان الخبر مشهور وقد اقر زفر بن الحارث بالهزيمة فى قوله اربنى سلاحى لا ابا لك اننى ارى الحرب لا تزداد الا تماديا ولم تُرَ منى نبوة قبل هذه فراری وتركى صَاحِبَىَّ وَرَاْئِيَا يعنى ابنه وكعبا ومولاه مِسْكَانَ عشية أُجْرى بالصعيد ولا ارى من الناس الا من علىّ ولا لِيَا ايذهب يوم واحد ان اساته بصالح ايامى وحسن بلائيا وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا وقوله اصبرا اى اصبر منا وافعل الذى يتم بمن تحذف منه من فى باب الخبر دون الوصف وساغ ذلك فيه لان الخبر كما يجوز حذفه باسره لقيام الدلالة عليه يجوز حذف بعضه ايضا له ☆

وقال عَامِرُ بنُ الطُفَيْل قال ابو الفتح هو تصغير طِفْل او طَفْل وان يكون تحقير طفل بالفتح اقيس الا ترى الى ثبات لام التعريف مع العلمية وبابها هنالك الصفات نحو الحارث والعباس وطفل صفة وتانيثه طفلة فهو كصعب وصعبة فاما الطِفْل فليس تمكنه فى الوصف تمكن الطَفْل الا ترى الى قول الله سبحانه او الطفل الذين لم يظهرو على عورات النساء فاوقعه جنسا وهذا باب يغلب عليه الاسم لا الصفة نحو الشاة والبعير والانسان والملك قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقال تعالى ان الانسان لفى خُسْر ونحو ذلك وقد جاء شى من ذلك فى الصفة نحو قوله ان تبخلى يا جمل او تعتلى او تصبحى فى الظاعن المولى وقال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقال سبحانه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وكل واحد من هذه الصفات لا يوقع هذا الموقع الا بعد ان يجرى مجرى الاسم الصريح وقال على رووس كرووس الطاير ويجوز ان يكون تصغير طفل والطفل الاخر النهار

طُلِّقْتِ إِنْ لَمْ تَسْأَلِى اىَّ فَارِسٍ حَلِيلُكِ اِذْ لَاقَى صُدَاءً وَخَثْعَمَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك طلقت يحتمل وجهين احدهما ان يكون على معنى الدعاء والاخر ان يكون على معنى الاخبار والمراد قرب طلاقك وهذا كما يقال للانسان اذا اشرف على الهلكة هلكت يا فلان وهو لم يهلك بعد اى قربت من ان تهلك ومنه قول مالك بن عوف النَصْرى لما نظر الى جيش المسلمين هلكت هوازن فلا هوازن بعد اليوم وحليل المراة زوجها قيل له ذلك لانها تحل له ويحل لها وقيل بل سمى بذلك لانه يحالها فى موضع واحد اى يحل معها ومن هذا الوجه قالو للحجارة حليلة قال اوس بن حجر ولست باطلس الثوبين يصبى حليلته اذا ما الناس نامو وخثعم زعم قوم انهم سمو بذلك من التخثعم وهو التلطخ بالدم ويذكر انهم نحرو بعيرا وغمسو ايديهم فى دمه واختلفو عليه وقال بعض الناس كان لهم جمل يسمى خثعم يحتملون عليه فسمو خثعم

أَكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانُهُ إِذَا مَا اشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا

دعلج اسم فرسه اخذ من الدعلجة وهو اختلاط الالوان فى الشى وقيل الدعلجة وثب كوثب الفار او اليربوع ويروى اذا ما اشتكى وقع السلاح تحمحما والسلاح يقال لكل ما دفع به العدو من سيف ورمح وغير ذلك ويذكر ويونث قال تمسى كالواح السلاح وتضحى كالمهاة صبيحة القطر يعنى بالسلاح هاهنا السيوف وقال الطِرِمَّاحُ يهز سلاحا لم يرثها كلالة يشك بها منها اصول المغابن والصحيح ان يروى ولبانُه بالرفع جعل الفعل للصدر على المجاز والسعة لكونه موقع الطعن وبعض الناس روى ولبانَه بفتح النون والرفع احسن وقال ابو هلال من نصب جعل التحمحم للفرس ومن رفع جعله للبان وبيته على كلا الوجهين معيب فاما وجه عيبه فى حال النصب فهو انه اذا قال اكر فقد استغنى عن ذكر اللبان لانه اذا كره فقد كر جميع جسده فليست به حاجة الى ذكر اللبان ووجه عيبه فى حال الرفع انه يجعل التحمحم للبان ولان يجعله للفرس احسن وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل اذا افسدتَ اول كل امر ابت اعجازه الا النواءا والصواب اقدم فيهم دعلجا واكره اذا اكرهو فيه الرماح تحمحما والبيت لعبد عمر بن شُرَيْح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فارس دعلج قاله يوم قَيْف الريح وليس هو لعامر بن الطُفَيْل وانشد فى تصداق ذلك لمروان ابن سُرَاقَة الجعفرى وعبد عمر منع القياما ودعلجا اقدمه اقداما لو لا الذى اجشمه اجشاما لجعلتهم مذحج نعاما۞

وقالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِى كَرِبَ الزُبَيْدِىُّ عمر قد تقدم تفسيره واشتقاق معدى مثل اشتقاق معدان ويزيد عليه بانه يجوز ان يكون من العدوان فتقلب الواو ياءا اذا بنى على مفعل او يكون بنى على مفعول فقلبت الواو ياءا كما قال الحارثى وقد علمت عرسى مُلَيْكَةُ انى انا الليث مَعْدِيًّا عليه وعاديا ثم خففت الياء لطول الاسم لانه جعل مع الاسم الثانى كالشىء الواحد وكرب يجوز ان يكون من الكرب الذى هو اشد الغم ومن كرب فى معنى قارب ومن اكربت الدلو اذا شددتها بالكرب وهو الحبل الذى يشد على العراق وقال ابو الفتح فسر ابو العباس احمد بن يحيى معدى كرب انه من عداه الكرب اى تجاوزه وانصرف عنه وقد ذكرنا وجه شذوذه لمجيه وهو معتل اللام على مفعل وبابه مفعل كالمدعى والمشتى ومثله فى الشذوذ ماوى الابل وتوهم الفَرَّاء ان ماق العين من هذا وليس منه لان ميم ماق اصل لقولهم موق وماق واماق وهو فعل فشذوذه ليس من هذا الضرب وزبيد تصغير زَيْد او زَبْد والزَبْد العطاء يقال زبده يَزْبِده زَبْدًا اذا اعطاه

وَلَمَّا رأيتُ الخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ

من الضرب الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك زور جمع ازور وهو المعوج الزور اى هى مايلة من وقع الطعن فيها او للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رايت الفرسان منحرفين للطعن وقد خلو اعنة دوابهم وارسلوها كانها انهار زرع ارسلت مياهها فاسبطرت اى امتدت والتشبيه وقع على جرى الماء فى الانهار لا على الانهار ويجوز ان يقال انها امتدت فى السير منهزمة او يريد انها تثج دما فكانها جداول تجرى

فَجَاشَتْ إِلَى ٱلنَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ

جاشت النفس حميت من الفزع وارتفعت مثل القدر تجيش فيرتفع ما فيها فردت على مكروهها اى فرددتها وسكنتها على شدة فثبتت وقيل كان عمر من الشجعان الذين شهدو على انفسهم بالجبن. فى بعض الاحوال قال المرزوقى واعترض بعضهم فقال لو لا انه جبان لما جاشت اليه النفس وليس الامر على ما توهم لان ما ذكره عمر وغيره من هذا المعنى ببيان. حال النفس ونفس الجبان والشجاع على طريقة واحدة فيما يدهمها عند الوهلة الاولى ثم يختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فتثبت وقوله اول مرة وذات مرة لا يكونان الا ظرفين لان مرة ليس باسم للزمان لازم وانما هو مدخل عليه فاذا قلت مرة فانما حقيقتها فعلة واحدة ويجوز ان يكون وقتا واحدا ويجوز ان تكون الفاء فى فجاشت زايدة فى قول الكوفيين وابى الحسن الاخفش ويكون جاشت جوابا للما والمعنى لما رايت الخيل هاكذا خافت نفسى وثارت وطريقة اكثر البصريين فى مثله ان يكون الجواب محذوفا كانه قال لما رايت الخيل هاكذا فجاشت نفسى فردت على ما كرهت طعنت او ابليت يدلك على ذلك قوله علام تقول الرمح يثقل ساعدى فحذف طعنت او ابليت لان المراد مفهوم وهذا كما حذفو جواب لو رايت زيدا وفى يده السيف وحذف الجواب فى مثل هذا الموضع ابلغ وادل على المراد واحسن بدلالة ان المولى اذا قال لعبده والله لئن قمت اليك وسكت جالت الافكار له بما لم تجل له لو اتى بالجواب ونص على مواخذته بضرب من العذاب

عَلَامَ تَقُولُ ٱلرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِى إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا ٱلْخَيْلُ كَرَّتِ

ما فى الاستفهام اذا اتصل بحرف جر تحذف الالف من اخره تخفيفا على ذلك فيم وبم ولم الا اذا اتصل ما بذا نحو لما ذا فانه حينئذ يترك على تمامه وقوله تقول الرمح يروى بفتح الحاء وضمها فاذا نصبت جعلت تقول فى معنى تظن وهم يجعلون القول على الظن عند الخطاب والكلام استفهام وعلى ذلك قوله فمتى تقول الدار تجمعنا اى متى تظن ذلك فجعل القول بدل الظن لما كان القول ترجمة عن الظن والخطاب والاستفهام يحتملان ما لا يحتمل غيرهما واذا رفعت الرمح فالقول متروك على بابه والرمح يرتفع بالابتداء والكلام حكاية والمعنى باى حجة احمل السلاح اذا لم اقاتل عند كر الخيل اى انما اتكلف مونة حمل الرمح للطعن به والا فما معنى حملى اياه وقوله اذا انا لم اطعن اى لم يثقل ساعدى الرمح فى وقت تركى الطعن بزمان كر الخيل فاذا الاول ظرف لقوله يثقل واذا الثانى ظرف لقوله لم اطعن

لَحَا ٱللَّهُ حَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ وُجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَأَزْبَأَرَّتِ

كلما انتصب على الظرف وانتصب وجوه على الشتم ويجوز ان يكون انتصابه على البدل من قوله حرما ومعنى لحا الله قشر الله اى فعل بهم ذلك غداة كل يوم والخرور فى الشمس اصله الانتشار والتفريق ويقال ازبار اى انتفش حتى ظهر اصول شعره قال فهو ورد اللون فى ازبيراره وكميت

اللون لما لم يزبثر والمهارشة والمخارشة سواء هارشت واثبت وازبارت تهيات للقتال وازبار الرجل تهيا للشر

فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَنَا وَلَاكِنَّ جَرْمًا فِي ٱللِّقَاءِ ٱبْذَعَرَّتِ

جرم ونهد قبيلتان من قضاعة وكانت جرم ونهد فى بنى الحارث بن كعب فقتلت جرم رجلا من بنى الحارث يقال له معاذ بن يزيد فارتحلت جرم فتحولو الى بنى زُبَيْد قوم عمرو بن معدى كرب فجاءت بنو الحارث يطلبون بدم صاحبهم فعبّى عمرو جرما لبنى نهد وتعبى هو وقومه لبنى الحارث فكرهت جرم دماء بنى نهد ففرت وانهزمت بنو زبيد فلامهم عمرو وابذعرت تفرقت قال مار الزمان بجرم فابذعرّ لها جمع وكانو كرام القبيط والجد واضاف نهدا الى ضمير جرم لاعتقادهم الاكتفاء بها ويقال اغنى فلان فلانا اذا اقام به فى حرب او جدال ومثله اغنيت عنك مغنى فلان ومغناته

ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ

اى بقيت نهارى منتصبا فى وجوه الاعداء والطعن باتيني من جوانبى اذب عن جرم وقد هربت والدريئة حلقة يتعلم عليها الطعن شبه نفسه بها لما كان الطعن ياتيه من كل جانب ويجوز ان يكون المعنى كانى للرماح صيد فقد حكى ابو زيد انه يقال للصيد خاصة دريئة غير مهموز ودرايا فكانه من دربت اى ختلت فاما الدابة التى يستتر بها من الصيد فبالهمز يقال دراتها نحو الصيد والى الصيد وللصيد اذا سقتها نحوه هذا من الدرء وهو الدفع وقد تسمى تلك الدابة الذريعة والسيقة قال اذا نصبنا لقوم لا ندب لهم كما تدب الى الوحشية الذُّرَّعُ جمع ذريعة كصُحُف وصحيفة وقوله اقاتل فى موضع الحال ان جعلت قوله كانى للرماح خبر ظللت وان جعلت كانى للحال فاقاتل فى موضع الخبر لظللت حينئذ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَاكِنَّ ٱلرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

النُّطق استعمل فى الكلام وغيره ولذلك قيل منطق الطير ثم توسعو فقالو نطق الكتاب بكذا يقول لو انهم ابلو فى الحرب بلاءا حسنا لمدحتهم وذكرت بلاءهم ولكنهم قصرو فاجرو لسانى فما انطق بمدحهم والافتخار بهم والاجرار ان يشق لسان الفصيل لئلا يرضع امه ويجعل فيه عُوَيْد وجعل الفعلين للرماح لان المراد مفهوم فى ان التقصير كان منهم لا منها ومثله قول عبد يَغُوثَ اقول وقد شدو لسانى بنسعة امعشر تيم اطلقو عن لسانيا اى اساوو الىّ فسكت عن مدحهم فكانهم شدو لسانى وقوله اطلقو عن لسانيا اى احسنو الى ينطلق لسانى بشكركم ۞

قال سَيَّارُ بن نُصَيْرٍ الطَّائِيُّ قال ابو الفتح سيار فَعَّال من سار يسير او فَيْعَال او فَوْعَال يجوز ان يكون فيعالا من سار يسور وهو صفة منقولة الا ان يكون فوعلا فانه يختص بالاسم

وقصير صفة منقولة كسيار واما طيى فَفَيْعَلٌ من طاء يطوء اذا جاء وذهب واصله طَيْوِىٌ فقلب كسَيِّد وميِّت فاذا اضيف اليه قلت طاءىّ واصله طَيِّئِىٌ كطيِّعِىٍّ فحذفت تخفيفا ورفضا لها البتة فبقى طَيْىٌ كَطَيْعِىٍّ ثم ابدلت الياء الفا استحسانا استثم لا وجوبا عن قوة علة ومثله من القلب قولهم فى النسب الى الحيرة حارِىٌّ وقولهم فى يَيْأَسُ ويَيْئَسُ يائِسٌ ويائِسٌ وقول من زعم انه سمى بطيى لانه اول من طوى المناهل من كلام غير اهل الصناعة

لَوْ شَهِدَتْ أُمُّ ٱلْقُدَيْدِ طِعَانَنَا بِمَرْعَشَ خَيْلَ الْأَرْمَنِيِّ لَأَرَنَّتِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك جواب لو قوله ارنت ويقال رن وارن بمعنا والرنين صوت مع بكاء وام القديد قيل هى امراته ويجوز ان يكون تصغير القد من قولك قددت الشى اذا قطعته طولا او قد الانسان او القد الذى هو مسك السخلة او القد المعروف ولو صغرت القداد الذى هو وجع فى البطن او القديد من اللحم تصغير الترخيم لقلت قُدَيْدٌ ومَرْعَش من ثغور ارمينية يقول لو حضرت هذه المراة مطاعنتنا بمرعش خيل هذا الرجل الارمنى لولولت وضجت اشفاقا علينا لكثرتهم وقلتنا والباء من قوله بمرعش تعلق بطعاننا وهو ظرف مكان له قد عمل فيه وانما قيل هذا لئلا يتوهم انه تعلق بشهدت او لانه فى موضع الحال للخيل او للمطاعنين فيكون قد فصل به بين الصلة والموصول وهى طعاننا وخيل الارمنى

عَشِيَّةَ أَرْمِى جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ وَنَفْسِى وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطْمَأَنَّتِ

انتصب عشية على انه ظرف لطعاننا ويجوز ان يكون ظرفا لشهدت ولا يجوز ان يكون ظرفا لارمى لان ارمى اضيفت عشية اليه والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف ومن روى ونفسى قد وطنتها تكون الواو للحال ونفسى ترتفع بالابتداء ووطنتها فى موضع الخبر ومن روى ونفسى وقد وطنتها فان نفسى تكون فى موضع الجر عطفا على بلبانه اى ارمى جيشهم بنفسى وفرسى ويكون قد وطنتها فى موضع الحال وتحقيق الكلام وقد وطنتها على الشر فسكنت اليه ورضيت به

وَلَاحِقَةِ ٱلْأَطْلَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدًى فَٱقْشَعَرَّتِ

الاطال جمع اِطْل واِطِل وهو الكشح وايطل مثله يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها املت صفها الى صف خيل مثلها من الاعداء فخافت لقلتنا وكثرتهم واصل الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر وقد تكلم الناس فى قول امرى القيس والقلب من خشية مقشعرّ فقال بعضهم الاقشعرار لا يصح فى القلب لانه يخبر به عما عليه شعر ولا شعر على القلب وقال غيره انما هذا كناية عن الوجل ولما كان الاقشعرار يقع عنده كنى عنه واذا كان كذا فكانه قال والقلب من خشية وجل ☆

وقال بَعْضُ بَنِى بَوْلَانَ مِن طَيِّئٍ ☆ قال ابو الفتح بولان اسم مرتجل غير منقول وهو فعلان من البول وقال ابو العلاء يجوز ان يكون اشتقاق بولان هذه القبيلة من قولهم ما جرى ذلك

على بالى اى على خلدى وقال بعضهم البال الحال وكان بعض السلف اذا قيل له كيف اصبحت قال بخير اصلح الله بالكم ولا يمتنع ان يكون بولان من البول من قولهم رجل بُوَلَةٌ اذا كان كثير البول والبُوَال داء يصيب الغنم فتبول حتى تموت

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِى جَدِيلَةَ فِى نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ

الاول من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب جديلة من الجَدْل وهو القتل وزعمو ان جديلة امهم ويقال ضرمت النار تضرم ضرما اذا التهبت ويقال لما تلتهب به النار سريعا الضرام والضرام الشاخت من الحطب وما لا جمر له وما له جمر فهو جزل والضرم هاهنا الاضطرام وقد يكون الضرم النار بعينها والجحمة استعار النار من قولهم جحمت النار تَجْحَمُ جَحْمًا وجَحَمًا فهى جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم ويقال وصفت النار بالجحمة لحمرتها ولذلك سميت عين الاسد جحمة لحمرتها ولانها تتراءى بالليل كانها نار والجحمة العين لغة يمانية وعين الاسد خاصة فى كل اللغات الجحمة يقول حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب وليس للنار ابقاء على شىء فشبه بها الحرب لقلة ابقايها على اهلها

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْطَادُ نُفُوسًا بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

ويروى تستوقد النبل يعنى ان الحرب تفعل ذلك وقوله نستوقد النبل من فصيح الكلام كانه جعل خروج النار من الحجر عند صدمة النبل له استيقادا منهم لها وتوسعو فى الوقد حتى قيل قلب وقَّادٌ فان قيل هلا قال نستقدح النبل فكان اصح قلت الذى قال افصح وقد قيل زند ميقاد اذا كان سريع الورى ويروى تستوقد النبل وتصطاد فيجعل الفعل للنبل والمعنى ان نبلنا تجوز المرمى وتصيب الحجارة فتورى نارا وفى البيت تقديم وتاخير والمعنى انها تصيب النفوس ثم تمرق منها فتصيب الحجارة وهو مثل قول النابغة فى صفة السيوف تقد السلو فى المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب وقوله بنت على الكرم اصله بنيت فاخرجه على لغة طيىء لانهم يقولون فى بَقِىَ بَقَا وفى رَضِىَ رَضَا وفى بَادِيَة بَادَاةٌ كما انهم يفرون من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فتنقلب الياء الفا والحضيض قرار الارض عند سفح الجبل وقال ابو محمد الاعرابى فيما رده على النمرى عند قوله واحد النبل سهم ولا يقال له نبلة هذا موضع المثل احاديث زَيَّانَ اسْتَهُ عام ضَعْدَا مثل هذا من الشعر لا يقنع واحد النبل وجمعه ولا يعرف معناه البتة الا بمعرفة القصة وهذا الشعر لرجل من بَلْقَيْن وسبب ذلك ان القين بن جَسْر وطيئا كانو حلفاء ثم لم تزل كلب باوس بن حارثة حتى قاتل القين يوم مَلْكَانَ فحبسهم بنو القين ثلثة ايام وليالييا لا يقدرون على الماء فنزلو على حكم الحارث بن زَعْدَا اخى بنى كنانة بن القين فقال شاعر القين يومئذ نحن حبسنا بنى جديلة ☆

وقال رُوَيْشِدُ بْنُ كَثِيرٍ الطَّائِىُّ

يا أَيُّهَا ٱلرَّاكِبُ ٱلْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هٰذِهِ ٱلصَّوْتُ

من الضرب الثانى من البسيط مطلق موصول والقافية متواتر وهذه الابيات شاذة فى الشعر القديم لان العادة قد جرت اذا استعملو هذا الوزن ان يكون اللين فيه كاملا وذلك ان يكون قبل الروى الف او واو قبلها ضمة او ياء قبلها كسرة وقوله الصوت قد جاء بالواو وما قبلها مفتوح والمزجى السايق يقال زجا الشى يزجو زَجْوًا وزجاء وازجيته وزَجَّيْتُهُ اذا استحثثته والمطية من المطا وهو الظهر يقال مطاه وامتطاه اذا ركبه وللحوق الهاء به صار اسما ويروى بَلِّغْ بنى اسد وقوله ما هذه الصوت الجملة فى موضع المفعول وارتفع الصوت على انه عطف البيان واراد بالصوت الجلبة او الصيحة وهذا الكلام تهكم ويجوز ان يكون المراد بقوله ما هذه الصوت ما هذه القصة التى تنادى الىّ عنكم يقال ذهب صوت هذا الامر فى الناس اى انتشر فكانه على هذا يوهمهم انه لم يصح عنده ما يقال وانهم ان لم يقيمو المعذرة والدلالة على براءة الساحة عاقبهم

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُو بِٱلْعُذْرِ وَٱلْتَمِسُو قَوْلًا يُبَرِّئُكُمْ انِّى أَنَا ٱلْمَوْتُ

مفعول بادرو محذوف كانه قل بادرو العقاب بالعذر اى سابقوه والتمسو اى اطلبو قولا يبرى ساحتكم انى انا حتفكم ان لم تفعلو اى اقرب حتفكم ولمس والتمس بمعنى قال الام على تبكيه والمسه فلا اجده وقوله يبريكم فى موضع صفة للقول اى قولا مبريا لكم من الذنب

إِنْ تَذْنِبُو ثُمَّ تَأْتِينِى بِقِبَّتِكُمْ فَمَا عَلَىَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

يقول اذا جنى منكم نفر واتانى الاخرون ينتفون من جنايتهم ويعتذرون بغير عذر واصبح لم ينفعهم ذلك عندى ولم تفوتونى بانفسكم فالتمسو عذرا واضحا يبرئكم مما ذكر عنكم ويروى ثم ياتينى بقبتكم يعنى قحة ذنوبكم ويروى تقيتكم اى حذركم يعنى انه لا ينجيكم ولا تفوتنى مكافاتكم وبقيتكم يفسر على وجهين احدهما ان يكون المعنى ثم ياتينى خياركم واماثلكم يقيمون معذرة انفسهم انهم لم يساعدوكم لا بالراى ولا بالفعل وهذا كما يقال فلان من بقية اهله اى من افاضلهم والاخر ان يكون المعنى ببقيتكم الذين لم يذنبو اى ياتون متنصلين بانهم قد فارقوكم واسلموكم لعظم جنايتكم ☆

وقال أُنَيْفُ بن زَبَّانَ النَّبْهَانِىُّ من طَيِّئٍ انيف تحقير انف وانف كل شى اوله ويجوز ان يكون تصغير انْف من قولهم روضة انف ويجوز ان يكون تصغير الآنف من قولهم أَنِف انَفًا وزبان مرتجل للعلمية وهو فَعْلان من الزَّبَب والازَب وليس بفَعَّال من الزبن الا تراه غير مصروف فى نحو قوله هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع لم تهجو كقوله الم ياتيك وقال ابو العلاء ومن روى زبان بالراء فهو من ربيت الشىء اذا اصلحته ونبهان فعلان من الانتباه او من النباهة فان كان من الانتباه فهو كقولهم فى التسمية يقظان وان كان من النباهة فهو كتسميتهم بشريف ونحوه من عال وغيره

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَايِبَ يُرْدِى الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا

الثانى من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك واحدة الكتايب كتيبة وهو العسكر المجتمع تكتب تجمع وقيل هى العسكر الذى يجتمع فيه جميع ما يحتاج اليه للحرب ومنه كتبت الكتاب اى جمعت فيه الحروف والمعانى فتحتاج اليها والمقرف الذى امه عربية وابوه مولى وهو المذرّع ايضا والهجين الذى ابوه عربى وامه امة ويردى يهلك ويردى مع ما بعده فى موضع الصفة للكتايب اى جمعنا لهاولاء القوم جيوشا يعجز المقرفون فيها ويلحقهم الضعف والخور فلا يقومون بها حق القيام فيهجمون بعارها ويصيبهم نكالها فيخمل ذكرهم فكانهم قد هلكو

لَهُمْ عَجْزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزْنِ فَاللِّوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّىْ جَدِيسَ رِعَالُهَا

الرعيل قطعة من الخيل متقدمة وتوسعو فيه فقالو اراعيل الرياح ويقال استرعل فلان اى خرج فى الرعيل الاول واللوى حيث يرق الرمل فيخرج السابر فيه الى الحزن وقد لوى القوم اذا صاروا الى اللوى وهو هاهنا موضع بعينه وطسم وجديس امة من العرب انقرضو وقيل اراد بالحيين جدسا وجديسا وذكرهم والقصد الى بلادهم وديارهم يقول اوايل هذه الخيل قد جاوزت حيى جديس واواخرها بالحزن فاللوى

وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُنَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا

الحرشف الجماعة الكثيرة يقال جاء بالحرشف والدخيس اذا جاء بالجمع الكثير والاصل فى الحرشف ان يستعمل فى الجراد ثم استعير للجماعة من الرجالة على التشبيه ورجلة موضوعة لادنى العدد بدلالة انك تقول ثلثة رجلة ومن عادتهم ان يقدمو الرجالة عن تعبية الجيش واراد قطعة من الرجالة وتناح تقدر وموضعه جر على الصفة لرجلة وغرات جمع غرة وهى صفة يقال رجل غر وجارية غرة وغريرة ومصدره الغرارة وحبة القلب خالصته وسويداوه علقة سوداء فى جوفه اى تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة اى لهم حذق بالرمى فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون

أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَائِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا

هذا الكلام من صفة الكتايب وان يعرفو فى موضع المفعول لابى وفاعله قوله انهم بنو نائق وقوله كانت من صفة النائق والنائق المراة الكثيرة الاولاد يقال نتقت تنتق نتقا واصل النتق الاقتلاع كانها اقتلعت ما فى رحمها اقتلاعا وفى القرآن واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة اى اقتلعناه من اصله فجعلناه كالمظلة على رووسهم وكثرة العدد مما يفتخر به يقول منع لهم معرفة الضيم كثرة عددهم اى ابى لهم ان يضامو كثرة عددهم وجعل العيال كناية عن الاولاد وهو جمع عَيِّل كجَيِّد وجياد

فَلَمَّا أَنَبْنَا ٱلسَّفْحَ من بَطْنِ حَـايِلٍ بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسَيَالُـهَـا

السفح اسفل الجبل حيث يغلظ والطلح والسيال ضربان من الشجر وحايل موضع والباء فى قوله بحيث تتعلق بفعل دل عليه اتينـا السفح كـانـه قال حصلنا بحيث تـلاقى وموضعه من الاعراب نصب على الحال للمضمرين فى اتينـا والسفح لاشتهـاره بـمـا وضع له اغنى عن اضافته الى الجبل وجواب لما قوله

دَعَـوْ لنزارٍ وَٱنتَمَيْنَـا لِطَيِّىءٍ كَـأُسْدِ ٱلشَّرَى اقْـدَامُـهَـا وَنِزَالُـهَـا

انتمينا انتسبنا اى قالو يالنـزار وقلنا يال طيئ مشابهين للاسود وقوله كـاسد الشرى حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وكانه قال كاقدام اسد الشرى اقدامها ونزالها وجاز الحذف لانه لا يلتبس وجه التشبيه بغيره والشرى موضع تنسب اليه الاسود المتناهية فى الجراة

فَلَمَّـا ٱلْتَقَيْنَـا بَيْنَ ٱلسَّيْفُ بَيْنَنَـا لِسَايِلَةٍ عَـنَّـا حَفِيٍّ سُؤَالُـهَـا

الاحفـاء يكون فى السوال عن الشىء ويكون فى طلب وفى طلب الشى من الغير وهـو المبالغة فيهما يقال احفى فى المسالة وتحفّى فيها اذا بالغ فيها وقوله تعالى انه كان بى حفيا اى بَرًّا معنيـا ومنه احفى شاربه اذا استقصى قصه اى لما تحاربنا اظهر السيف رجالنا وميز بيننا وبين المنتسبين الى نزار لامراة مبالغة فى السوال عنا فالذى بينه السيف حسن بلاء احـد الفريقين وزيادته فيمـا يحمد من الصبر والثبات على صاحبه وقد حذفه من اللفظ لان المفاعيل تحذف كثيرا اذا دل الدليل عليها

وَلَـمَّـا تَـدَانَوْ بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ ٱلْقَنَـا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَالُـهَـا

قوله تضلعت صدور القنا منهم حقيقته ان يستعمل فـيمـا له ضلع وعند الارتواء تتنافح الاضلاع واستعاره هاهنا ويقال تضلع شبعا وتحبب ريا وخص الصدور لان الطعن بهـا يكون ويـقـال عل أبله يعُلّ ويعِلّ فعلت هى ويجوز ان يقـال معنى تضلعت تعوجت فـيـهـا ورمح ضَلِع مايل والضَلَع الميل

وَلَمَّـا عَصَينَا بِٱلسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ وَسَايِلُ كَـانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِبَـالُـهَـا

يقال عصوت بالعصا وعصيت بالسيف اذا ضربت بهما والاصل واحد ولكنهم احبو ان يفرقو بينهما كما قالو طلقت المراة واطلقت البعير من عقاله والاصل واحد يقول لما تجالدنا بالسيوف وقتل بعضنا بعضا تقطع ما كان بيننا من القرب فصارت عداوات والسلم المسالمة والحبال هاهنـا يجوز ان تكون مثلا ويجوز ان تكون العهود فان جعل للحبال مثلا فالمعنى ان حبال تلك الوسايـل كـانت مفتولة على الصلح فتقطعت باستعمال السيوف ويـقـال وسّلت اليـه بـوسيلة وتوسلت اى تقربت اليه بقربة

فَسَوَّلَـوْ وَأَطْـرَافُ ٱلـرِّمَاحِ عَلَيْهِـمِ قَـوَادِرُ مَـرْبُوعَاتُـهَـا وَطِـوَالُـهَـا

واطراف الرماح فى موضع الحال للمضمرين فى ولو وذكر الاطراف لان الطعن بهَا يقع وان كـانت

الرماح باسرها مقصودة يقول انهزمو واسئة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم ضوائها واوساطها والمربوع والمرتبع ما بين القصير والطويل وارتفع مربوعاتها على البدل من الاطراف وهذا يبين ان القصد بها الى جميعها لا الى بعضها ۞

وقال عمرو بن معدى كرب

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِيزَرٍ فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أُورِثْنَ مَجْدَا

من مرفل الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر قوله فاعلم اعتراض تاكد به الكلام ومثله قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم لان قوله وان رديت متعلق بما قبله تعلق جواب القسم بالمقسم يقول ليس الجمال فيما تلبسه من الثياب وكانو يائتزرون ببرد ويرتدون باخر ويسمميان حلة وباجتماعهما كان يكمل اللبوس حتى كانت خلعة ملوكهم لا تعدوهما ولذلك سمي من سمي ذا البردين وقوله وان رديت بردا فى موضع الحال كانه قال ليس جمالك بميزر مُرَدًّى معه بردا والحال قد يكون فيه معنى الشرط كما ان الشرط فيه معنى الحال فالاول كقولك لاتعلنه كاينا ما كان اى ان كان هذا وان كان هذا والثانى كبيت الكتاب عَوْدٌ هَرِمٌ وان معمورها خَرِبٌ لان الواو منه فى موضع الحال كما هو فى بيت عمر وفيه لفظ الشرط ومعناه وما قبله نائب عن الجواب والمعنى ان خرب معمور هرم فعاودها وكذلك بيت عمر تقديره ان رديت بردا على ميزر فليس الجمال ذلك وقوله ان الجمال معادن ومناقب المعادن الجواهر يعنون الاصول الكريمة وجوهر الشى اصله فارسى معرب ويجوز ان يكون عربيا فوعلا من الجهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن فخيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام واصل المعدن من عدن بالمكان اذا اقام به وقيل اشتقاقه من عدنت الحجر اذا قلعته والمناقب الطرق من طرق الخير ومناقب الانسان ما عرف فيه من الخصال الجميلة والواحدة منقبة والنقيب كانه منه نقيب يَبِّين النقابة بفتح النون مثل الكفالة فاما العرافة فبكسر العين والمجد الشرف والرفعة وبه سميت الارض المرتفعة مجدا ونجدا ويجوز ان يكون اصله الكثرة من قولهم امجدت الدابة علفا اى وسعته لها يقول جمال المرء فى اصوله الزكية وافعال له كريمة تورث المجد والشرف

أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَةً وَعَدَّاءً عَلَنْدَا

اعددت واعتدت واحد والاسم العدة والعتاد يقول هيات لنوايب الدهر اى لدفعها درعا واسعة وفرسا ضخما شديدا جيد العدو كثيره والعلندا الفه للالحاق بسفرجل واصل الكلمة ثلاثى والنون والالف زايدتان فهو من العلد قال الخليل هو الغليظ الشديد من كل شى والدليل على ان الالف للالحاق انك تقول للمونث علنداة وانك تنون فتقول علندى وذكر بعضهم ان العلندى الضخم من الخيل والابل جميعا وجمعه علاند وان شئت علاد وفرس عداء وعدوان كثير العدو ويقال

جمل علندى وناقة علنداة وقد جاء فى الشعر القديم علندى فى صفة الناقة قال المرقش فهل تبلغنيهم على البعد جسرة امون علندى جلعد غير شارف واستعمل العلندى فى صفات الخيل والمراد به الشديد واكثر ما يستعمل فى الابل

نَهْدًا وَذَا شُطَبٍ يَقُدُّ الْبَيْضَ وَالْأَبْدَانَ قَدَّا

يقال فرس نهد اى ضخم طويل والانثى نهدة ومنه قيل للجارية نهدة اذا عظم ثدياها ولم يتكسرا ناهد والشطب والشُطُب طرايق السيف وسيف مشطّب منه والابدان جمع بدن وهى الدرع القصيرة قال علقمة تخشخش ابدان السلاح عليهم كما خشخشت يبس الحصاد جنوب والقد القطع طولا والقط عرضا

وَعَلِمْتُ أَنِّى يَوْمَ ذَاكَ مُنَازِلٌ كَعْبًا وَنَهْدَا

يجوز ان يشار بذاك الى امر قد علمه السامعون وهو الحرب لان النزال يكون فيها ويجوز ان يكون اشار بذاك الى السلاح الذى زعم انه اعده ويجوز ان يكون اشار الى الحدثان ومعنى البيت علمت انى منازل هاولاء فاعددت لهم هذا السلاح لعلمى بالحاجة اليه

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقِدَّا

انتصب حلقا على انه بدل من الحديد ويريد به الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين والقد اراد به البلب وهو شبه درع كان يتخذ من القد ويروى خُلُقًا وقَدًّا ويكون انتصاب خلقا على التمييز اى تشبهوا بالنمر فى اخلاقهم وخلائقهم ودل على الخَلق قوله قَدًّا ومعنى الرواية الاولى انهم اذا لبسوا الدروع والبلب تشبهوا بالنمر فى افعالهم فى الحرب ويجوز ان يريد بتنمروا تلونوا بالوان النمر لطول ثباتهم وحينئذ يصح ان يكون انتصاب خلقا على التمييز والمعنى الاول اجود ويجوز ان يكون المعنى انهم اشبهوا النمور اذا لبسوا الدروع لما فى جلود النمور من البقع شبهها بحلق الزرد ويجوز ان يكون المعنى ان جلودهم والوانهم اربدت من الغضب فصاروا مثل النمور فان قيل كيف دخل قوله وقدا بالعطف على حلقا فى ان يكون لابس للحديد وليس منه قيل لما كان يغنى غناء درع الحديد جاز ان يصحبه فى ان يكون بدلا وقوله اذا لبسوا الحديد ظرف لتنمروا وقال ابو العلاء قوله تنمروا اى لبسوها فصارت لهم كالنمرات والنمرة كساء صغير فيه بياض وسواد فنصب حلقا على انه مفعول يحتمل ان يكون تنمروا يراد به اختلاف الوان ما لبسوه فيكون نصب حلق على التفسير

كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِى إِلَى يَوْمِ الْهِيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا

هذا كما قيل فى المثل قبل الرماء تملأ الكنائن والضمير من صلة ما محذوف استطالة للاسم ويجوز ان يكون استعد فعلا ليوم الهياج لا لكل امرئ ويكون معناه بما كلف يوم الهياج ان يعد له يُقال استعددته كذا اى سالته ان يعد

لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَفْحَصْنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدَّا

الامعز والمعزاء الارض الصلبة ذات الحجارة والجمع المُعْز والاماعز والمَعْزاوات والاصل فى المعز الصلابة يقال رجل ماعز ومَعِز ومعنى يفحصن يوثرن لشدة العدو فى المعزاء حتى يصير بها لاثارهم كالاقاحيص وانتصب شدا على ان يكون مفعولا له كانه قال يفحصن بالمعزاء لشدهن ويجوز ان يكون شدا مصدرا فى موضع الحال اى يفعلن ذلك بالمعزاء شادات ويروى يمحصن والمحص العدو الشديد وينتصب شدا على انه مصدر من غير لفظه كانه قال يشددن شدا وجواب لما قوله نازلت فيما بعد

وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ ٱلسَّمَاءِ اِذَا تَبَدَّا

قوله كانها بدر السماء فى موضع الحال للمراة اى بدت مشبهة البدر واذا تبدى ظرف لما دل عليه كأنّ من معنى الفعل اى برزت هذه المراة كاشفة عن وجهها كانها قد ارسلت نقابها ودل على هذا بقوله كانها بدر السماء اذا تبدا وانما فعلت ذلك اما للتشبيه بالاماء حتى تامن السباء او لما تداخلها من الرعب ومثله ونسوتكم فى الروع باد وجوهها يخلن اماءا والاماء حرايم

وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا ٱلَّتِي تَتَخَفَّى وَكَذَٰكَ ٱلْأَمْرُ جِدَّا

نَازَلْتُ كَبْشَهُمُ وَلَمْ أَرَ مِنْ نِزَالِ ٱلْكَبْشِ بُدَّا

لا بد يستعمل استعمال لا محالة وتحقيقه لا محيد ولا معدل ومنه قولهم استبد فلان بالامر اى انفرد به والبدد مصدر الابد وهذا جواب قوله لما رايت وكبش الكتيبة رئيسها يقول لما رايت الشدة نازلت كبش الاعداء ولم يردعنى الفزع من منازلته

هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا

يقول هم ينذرون انهم اذا لقونى قتلونى وانذر لحملة عليهم

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا

بوانه انزلته والمبوّأ المنزل وفى القران مُبَوَّأ صدق ومَبَاءة الابل مبركها وسميت بذلك لانها تبوء اليها اى ترجع وسمى اللحد لحدا لانه حفر فى جانب القبر ومنه قيل لحد الرجل اذا مال عن الدين فصار فى جانب ويقال لَحَد ولَحَد وملحود بمعنى اى كم من اخ موثوق فجعت به ولما فرغ من التبجح بالشجاعة ذكر صبره على البلاء

مَا إِنْ جَزِعْتُ وَلَا هَلِعْتُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا

الهلع افحش الجزع لانه جزع مع قلة صبر فكانه قال ما جزعت عليه حزنا هينا ولا فظيعا وهذا نفى للحزن راسا وقوله ولا يرد بكاى زندا يستعملون الزند فى معنى القلة كما يستعملون القوف والنقير والقطمير وحكى ابو زيد انهم يقولون اذا قللو مال الرجل زندان فى مرقعة ويروى ولا يرد بكاى ردا اى مردودا ويروى زيدا وقالو يعنى اخا له قالو ولا تصح هذه الرواية لان بعضهم ذكر انه

فتش عن نسب عمر فلم يجد له نسيبا ولا شقيقا يسمى زيدا على ان قوله كمر من اخ لى يلايمه فيما يقتضيه سياق اللفظ ونظام المعنى وذكرو فى هذه الرواية انه يريد بزيد اخا عمر بن الخطاب وكان حليفا له فى الجاهلية وروى ابن دريد ما ان حزعت ولا هلعت ولا تَطَمْتُ عليه خَدًّا ومجاز الكلام انى لم اجزع ولم اهلع لفقدان من فقدته ولو جزعت وهلعت لم يرد ذلك على شيا

أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا

اى كفنته ودفنته وتجلدت بعده

أُغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِينَ أُعَدُّ لِلْأَعْدَاءِ عَدَّا

يجوز ان يريد بالذاهبين من انقرض من عشيرته ويكون المعنى انه المعتمد عليه بعدهم ويجوز ان يريد بهم المتغيبين عن المشاهد والمعارك وقوله اعد للاعداء يجوز ان يكون المعنى يقول فى الاعداء خذو فلانا فانه يعد بكذا من الفرسان ويقال ان عمرا كان يعد بالف فارس ويجوز ان يكون المعنى اهيأ للاعداء معدودا فيكون عدا انتصابه على الحال وموضوعا موضع المعدود واعد مستقبل اعددت اى هيبت ويروى اعد للاعداء اى اعد لهم السلاح ويروى اعد للاعداء بفتح الهمزة ويحتمل معنيين احدهما ان يقول اعد لهم وقعاتى وايامى عند المفاخرة والثانى ان يقول اعد لهم كل ما يحتاج اليه من عدد وعدة وهذا يرجع معناه الى معنى رواية من يروى اعد للاعداء بضم الهمزة وكسر العين وفى هذه الرواية يجوز ان يكون عدا مفعولا به والمعنى اعد لها معدوداتها

ذَهَبَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا

ينتصب فردا على الحال اى منفردا اى قد مضى قرنائى فصرت وحدى لا صاحب لى يعيننى على الامور كالسيف لا ثانى له فى غمده ☆

وقال عَمْرٌو ايضا

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلَيَّ بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورُ

من الرمل الاول اذا اطلقت ومن الثانى اذا قيدت مردف فى الضربين جميعا والقافية من المتواتر اذا اطلقت ومن المترادف اذا قيدت وروى بعضهم لَفَرُورُ بالقاف من القرار وقال ان الشجاع لا يمدح نفسه بالفرار وذلك غلط لان قوله كل ما ذلك منى خلق يدل على انه ذكر حالين حال ثبات وحال فرار فحال الفرار قوله ولقد اجمع رجلى بها والحال الاخرى قوله ولقد اعطفها والمعنى انى افر اذا كان الفرار احزم ولو ذكر حالا واحدة لم يحسن ان يقول كل ما ذلك منى خلق وانما دل على عقله وحزمه فى ثباته وقت الثبات وفراره ساعة الفرار وليست الشجاعة ان يحمل الرجل نفسه على الهلكة انما ذلك هوج والشجاعة ان يتقدم وغالب ظنه انه يغلب ويظفر فاما اذا علم انه اذا اقدم هلك ثم اقدم فان ذلك جنون لان كل واحد يقدر ان يقدم على الهلكة فيهلك وانما الشان فى ان يحمد غب اقدامه كما قال اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا وانجو اذا غم الجبان من الكرب ومثله

لزيد الخيل اقتل ما كان القتال حزامة واحجو اذا لم ينج الا المكيس غيره شجاع اذا ما أمكنتني فرصة وان لم تكن لى فرصة فجبانٌ وانما هذا كلام من جمع الى شجاعته واقدامه حذرا وحزما وقوله اجمع رجلى بها اى بفرس اضمها عليها استدر الجرى وحذر الموت مفعولا له

وَلَقَدْ أُعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ ٱلْمَوْتِ هَرِيرُ

وهذا القول يدل على انه يفر ثم يعطف والهرير من الصوت هَرَّ يَهِرُّ هريرا وهَرَّ اذا كره ايضا وهو المراد هاهنا اى للنفس من الموت كراهة

كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّى خُلُقٌ وَبِكُلٍّ أَنَا فِى ٱلرَّوْعِ جَدِيرُ

ما زايدة ويقال هو جدير بكذا ولكذا وجدير ان ينال كذا ونقد جدر جدارة اى هو خليق بكذا

وَٱبْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِى مَانَهُ فِى ٱلنَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ

يقال انى فلان سادرا اذا جاء من غير جهته وابن صبح فيه قولان احدهما انه رماه بانه لغير رشدة اى حملت به امه وقت الصبح ممن اغار على قبيلته فنسبه الى الصبح والاخر انه يستهزى به اى يغير وقت الصبح كما يفعله الشجاع فنسبه اليه كما قالوا ابن الحرب وابن الفيافى وقوله ما عشت ظرف بيانه ان ما مع الفعل فى تقدير المصدر واسم الزمان معه محذوف كانه قال مدة عيشى ۞

وقال قَيْسُ بن ٱلْخَطِيم بن عدى بن عمر بن سَوَاد بن ظَفَر الأَوْسِىُّ قيس من قاس الشىء يقيسه قيسا اذا حمله على غيره وهى المقايسة ويقال قاس الماشى فى الطريق اذا مشى فيه كانه يقيس مقدار خطوه وزعموا ان القيس اسم صنم ولذلك سمو الرجل عبد القيس والخطيم من قولهم خطمته اذا ضربت خطمه وسمى الخطيم لضربة كانت خطمت انفه فهو اذا صفة غالبة كنابغة وعدى يجوز ان يكون فى معنى معدو اى محروف ولا يمتنع ان يكون فى معنى فاعل كما يقال عالٍ وعلىٌّ واوس الذئب والاوس العطية

طَعَنْتُ ٱبْنَ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْ لَا ٱلشَّعَاعُ أَضَاءَهَا

الثانى من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك الشعاع المتفرق ومنه شع الغارة وتطاير القوم شعاعا والنفذ الخرق يقول لو لا انتشار الدم لاضاءها واضاءها جواب لو لا والمبتداء هو الشعاع وخبره محذوف كانه قال لو لا الشعاع مانع لاضاءها ومن روى الشعاع بضم الشين فانه يريد نور الشمس والاول احسن يقول طعنته طعنة من يطلب بثاره فلم ابق غاية والنفذ ما ينفذ من الطعنة والجمع انفاذ قال الشاعر وَعَادٍ عوى من غير شى رميته بقافية أنفاذها تقطر الدما ويروى نَفَثَ بمعنى ما نفثت الطعنة من الدم

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّى فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

ملكت من قولهم ملكت العجين واملكته اذا بالغت فى عجنه اى شددت بهذه الطعنة كفى ووسّعت خرقها حتى يرى القايم من دونها الشىء الذى وراءها ويجوز ان يكون معنى ملكت بها كفى انى تمكنت من فعلها فاطلقت تصريف كفى فى ايقاعها على مرادى وهذا كما تقول انا املك هذا الامر اذا كنت قادرا عليه كانه اشار بهذا الكلام ان الطعنة لم تكن على دهش واختلاس ويروى يرى قايمًا مَن دُوْنَها مَنْ وراءها ويكون المعنى يرى من وراءها اذا كان قايما من دونها ووراء هاهنا خلف ومن دونها اى مَنْ قُدّامَها ومعنى انهرته اى وسعته حتى جعلته كالنهر سعة والنهر نفسه سمى نهرا لاتساعه ومنه المنهرة وهى فضاء بين بيوت الحى يلقون فيه كناستهم .

يَفُوْنَ عَلَى أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عُيُوْنَ الاَوَاسِى اِذْ تَمِدُّ بَلاَهَا .

الاواسى النساء المداويات للجراح والفعل منها اسوت ويقال للرجال الاسون والاساة وانما ذكر النساء لانهن يانفون من الصناعات ويعلمونها العبيد والاماء وحرايز النساء احيانا اذا لم يكن فى غاية بعيدة من الشرف يقول اذا نظرت الاواسى الى هذه الطعنة ردت عيونهن من قبحها

وَسَاعَدَنِى فِيهَا اُبْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ خِدَاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا .

خداش جمع خدش وهو جرح لا يسيل دمه ويجوز ان يكون مصدر خادشت وقوله فادى نعمة يجوز ان ينتصب نعمة على الحال ويكون مفعول ادى محذوفا كانه قال فاداها نعمة ويدا استحق عليها شكرا ويجوز ان ينتصب على انه مفعول ادى ويكون المعنى ساعدنى فى هذه الطعنة خداش فادى صنيعة كانت لى عنده بمساعدته واتخذها مغنما لنفسه ايضا ويجوز ان يكون افاءها من الفىء الغنيمة ومن الفىء الرجوع اى اداها ورجعها الىّ مصطنعها بعد ان كادت تفوتنى لان الايادى قروض وكان الخطيم قتله رجل من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة وقتل جَدّ قيس عديّ بن عمر رجل من عبد القيس يسكن هَجَر وكان قيس يوم قتل ابوه صبيا صغيرا وكانت امه خشيت ان يبلغ قيسا مقتلهما فيخرج للطلب بثارهما فيهلك فعمدت الى جثوتين من تراب ووضعت عليهما حجارة فصارتا كهيئة قبرين وقالت هاذان قبرا ابيك وجدك فنازع قيس فتى من فتيان بنى نَفَر فقال له لو القيت شدتك على قاتل ابيك وجدك كان اولى بك فاغتاظ وقال لامه ان اخبرتنى بخبرهما والا قتلتك او قتلت نفسى فاخبرته بمقتلهما وقاتليهما فسار حتى اتى مر الظَّهْرانِ فسال عن خداش بن زهير وكان للخطيم عنده يد فاحرخت اليه امراة خداش طعاما فتناول منه قليلا فقالت انى اشتكى ناليرا ورأى خداش اثر قدمه فقال كانّ قدم هذا الفتى قدم الخطيم ثم انتسب له واخبره ما جاء من اجله فقال خداش ان قاتل ابيك ابن عمى وان اردت دفعه اليك منعت وانا اجلس العشية الى جنبه فاذا رايتنى اضرب بيدى على فخذه فشد عليه واقتله وانا امنعك من قومه ففعل ووثب القوم اليه ليقتلوه فحال خداش بينه وبينهم وقال انما قتل قاتل ابيه ثم ركب معه حتى اتيا البحرين فلما دنو من قرية قاتل جده تكمن خداش فى دارة من الرمل واتى قيس قاتل جده فقال له كنت بعيد بلادكم حتى اذا كنت بهذا الرمل اتيح لى لص من لصوص قومك فسلبنى وقد جئتك

لتركب معى فتستنقذ لى سلمى فامر الرجل ناسا من قومه بالركوب معه فضحك قيس فقال ما اضحكك قال لو كان السيد منا لم يفعل فعلك انما يخرج وحده اذا استعين على شىء فانف الرجل ان يخرج معه اصحابه فركب وحده حتى اتى الدارة فنهض اليه خداش فعثار فى وجهه وطعنه قيس فى خاصرته فقتله وكمنا فى الرمل اياما حتى هدأ الطلب ثم رحلا الى ارضيهما فهذا معنى قوله وساعدنى فيها ابن عمر بن عامر خداش

وَكُنْتُ امْرَأً لا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً أُسَبُّ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا

ويروى لا أُسْمَعُ الدهر سبة الا كَشَفْتُ غِطاءها اى لم اتركها ملتبسة على سامعها بل كشفتها ليعلم انى مكذوب علىّ فيها او يريد بكشف غطايها ازالتها عن نفسه

فَإِنِّى فِى الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

الضروس الشديدة من ضرس البئر وهو طيها بالحجارة ويروى العَوان وهى التى قوتل فيها مرة بعد مرة

اذا مَا اصْطَبَحْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِيزَرِى وَأَتْبَعْتُ دَلْوِى فِى السَّمَاحِ رِشَاءَهَا

خط ميزرى بفتح الخاء جعل الفعل للميزر اى انه يصل الى الارض فيوثر فيها ويروى خُطَّ بحاء غير معجمة مضمومة والمعنيان واحد والمعنى انه يسكر فيسحب ميزره كما قال زهير يجرون البرود وقد تمشت حُمَيَّا الكاس فيهم والغناء وقوله واتبعت دلوى فى السماح رشاءها اى اتممت ما بقى علىّ من السماح فى حال الصحو كأنّ معظمه فعله صاحيا والباقى منه تممه فى حال السكر وهذا الكلام يجرى مجرى المثل فى قولهم اتبع الفرس لجامها واتبع الدلو رشاءها اى تمم ما بقى عليك من امرك وكانه يضرب لمن جاد بالكثير وترك القليل الحقير

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لا تُلْفِ حَاجَةً لِنَفْسِىَ إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

ويروى لا يُلْفِ حاجةً على ان يكون الفعل للموت ولا تلف حاجة على ما لم يسم فاعله اى لا يوجد ومعنى قد قضيت قضاءها اى فرغت منها كقضاءى لامثالها وقوله عذا الموت يجوز ان يكون تصوره حاضرا لمعرفته بادراكه لا محالة فاشار اليه ويجوز ان يكون لدوام استقتاله وتحدثه بمجيئه اشار اليه على جهة التقريب

ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِغْ وِلَايَةَ أَشْبَاخٍ جَعَلْتُ ازَاءَهَا

ثارته طلبت بثاره ثارا والثار المصدر والثار المطلوب بالدم يسمى بالمصدر يقال فلان الثار المنيم اى هو الذى اذا قتل انام طالب الدم عن الطلب والمثور به المقتول والثورة المصدر على مثال فُعْلَة قال الشاعر طلبت به ثارى وادركت ثورتى بنى عامر هل كنت فى ثورتى نكسا وقوله جعلت ازاءها اى جعلونى اقوم بها من قولك فلان ازاء مال اذا كان يقوم باصلاحه ۞

قال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو اخو ابى جهل وكان هرب يوم بدر لما انزل الله على رسوله النصر قال ابو الفتح هشام مصدر هاشمته هشاما وهو فاعلته من الهشم وهو الكسر قالت بنت هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم عمر الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ويروى مصمتون قال الاصمعى فى تفسيره هشم ماله فاطعم الثريد وقال ابو العلاء هشام من هشمت الشيء اذا كسرته واصل ذلك ان يكون فى شى يابس الا انه ليس بصعب المكسر ومنه قيل للشجرة اليابسة هشيمة وللنبت اليابس هشيم والمغيرة بضم الميم اجود اللغتين وقد حكى بالكسر على الاتباع وهو من اغرت الجمل اذا احكمته فتله او من اغار على العدو او من اغار المراة ومخزوم من خزمت البعير اذا جعلت فى انفه خزامة وهى حلقة من شعر

أَللّٰهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قَتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْ فَرَسِى بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ

الضرب الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك قوله الله يعلم لفظه لفظ الخبر وقصده الى الحلف لانه يستشهد بربه فيقول علم الله ما تركت مقاتلتهم حتى جرحونى وعنى بالاشقر المزبد الدم وزبده البياض الذى يعلوه وكان لما هرب يوم بدر عيره حسان ذلك فقال ان كنت كاذبة الذى حدثتنى فنجوت منجا الحارث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل عنهم ونجا برأس طمرة ولجام فاعتذر من هربه وقال الله يعلم ما تركت قتالهم ولما صار ابن الاشعث الى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان ان كنت كاذبة الذى حدثتنى البيتين فقال ابن الاشعث اوما سمعت ما رد عليه الحارث بن هشام فقال وما هو قال الله يعلم ما تركت قتالهم الابيات فقال رتبيل يا معشر العرب حسنتم كل شى حتى حسنتم الفرار وجعل الدم مزبدا لانه اذا بدر من الطعنة ازبد اى علاه زبد يعنى انه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه او جرح هو فعلا فرسه دمه

وَشَمِمْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِى مَأْزِقٍ والخَيْلُ لم تَتَبَدَّدِ

ويروى ووجدت وهو مثل ومعناه انه غلب ظنه انه لو وقف قتل والتلقاء ماخوذ من لقيت فيجوز ان يستعمل فى معنى اللقاء وعلى ذلك حمل قول الراعى امّلت خيرك هل تاتى مواعده فاليوم قصر عن تلقايك الامل واكثر ما يستعمل تلقاء فى معنى نحو الشى كما جاء فى الكتاب العزيز تلقاء اصحاب النار اى نحوهم

وَعَلِمْتُ أَنِّى إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا أُقْتَلْ ولا يَضُرُّ عَدُوِّىَ مَشْهَدِى

انتصب واحدا على الحال والمعنى منفردا وواحد هاهنا صفة واراد حتى علمت وانما انطلق لفظة علمت لارتفاع الشبه عن اعتقاده ذلك والمعنى حتى تيقنت انى ان ثبتّ لقتالهم قتلت ولا يضر حضورى اعدائى بل ينفعهم لانهم اذا كنت وحدى قتلونى ففرحو وغنمو

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فِيهِمُ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُرْصَدِ

يعنى بالاحبة اخاه ابا جهل ورهطه من اهل مكة تركهم فى الجمع فقتلو واسرو ويجوز ان يكون المراد اعرضت عنهم ودماوهم واسراوهم فيهم لم انظر بهم اى دماء احبتى واسراى ويقال صد عنى فلان صدودا اذا صرف وجهه وصددته انا عن كذا وحكى اصددته وليس بشى وانتصب طمعا على انه مفعول له وقوله بعقاب يوم مرصد اى لطمعى فى ان يعقب الله لى يوما يرصد الشر لهم ويمكنى منهم فانتهز الفرصة ويقال رصدت فلانا بالمكافاة ورصدت له وارصدته وانا مرصد لفلان بما كان منه حتى اكافيه ويجوز ان يكون منتصبا على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير صددت عنهم طامعا والعقاب يجوز ان يراد به المكافاة يقال اولاه خيرا فعقبه بشر عَقَبَةً وعِقابا وعُقْبَى ومن روى سَرْمَد فهو دوام الزمان واتصاله من ليل او نهار فيكون المعنى بعقاب يوم طويل يتصل زمانه ويمتد بلاءه وايام الغم والمحنة توصف بالطول ولهذا قيل مصى لفلان يَوْم كايام وشهر كدهر۞

وقال الفَرَّارُ السُلَمِىُّ واسمه حَيّان بن الحَكَم حَيّان فَعّلان من الحياء والسلمى منسوب الى سُلَيْم وهو تصغير سَلْم الدلو لها عروة واحدة او سِلْم الذى هو الصلح او السَلَم الذى هو الاستسلام

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ حَتَّى اذَا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِى

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك سالت ابا محمد الدهان اللغوى عن قوله وكتيبة لبستها بكتيبة وقت قراءتى عليه فقال سالت ابا الحسن السِمْسِمِّى عنه فقراء كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدى منهم وخليتهم وشانهم وتوسعو فى النفض واصله الالقاء والاماطة فقيل نفضت اليد من فلان ولفلان اشد النفض اذا وكلته الى نفسه واستعار نفض اليد للاعراض عنها ويروى نفضت بها يدى وهذا يحتمل وجهين احدهما بها اى بفرسه اى قرعها بسوطه فكانه لما ضرب فرسه نفض يده بسرعة ضربه والاخر بالمقرعة او المخصرة

فَتَرَكْتُهُمْ تَنْقُصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدِ

تنقص اى تكسر ومنه وقصت العيدان اى كسرتها وقيل تقطع العود الذى يتبخر به وقص قال حُمَيْد بن ثَوْر لا تصطلى النار الا مجمرا ارجا قد كسرت من يَلَنْجُوج لها وقصا وتنقص الرماح فى موضع الحال لهم وكذلك قوله من بين منعفر واخر مسند والعامل فى الاول تركتهم وفى الثانى تنقص يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصروع القى فى العفر وهو التراب واخر مطعون او مجروح وقد اسند الى ما يمسكه وبه رمق

مَا كَانَ يَنْفَعُنِى مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لَا تَبْعَدِ

يجوز ان تكون ما استفهاما وكان تجعله الناقصة ويجوز ان يكون نفيا وتجعل كان موكدة ولا تبعد اى لا تهلك بعد الرجل يبعد اذا هلك وفى القرآن كما بعدت ثمود والرجل بَعِدٌ وفى

قال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو اخو ابى جهل وكان هرب يوم بدر لما انزل الله على رسوله النصر قال ابو الفتح هشام مصدر هاشمته هشاما وهو فاعلته من الهشم وهو الكسر قالت بنت هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم عمر الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ويروى مصمتون قال الاصمعى فى تفسيره هشم ماله فاطعم الثريد وقال ابو العلاء هشام من هشمت الشىء اذا كسرته واصل ذلك ان يكون فى شى يابس الا انه ليس بصعب المكسر ومنه قيل للشجرة اليابسة هشيمة وللنبت اليابس هشيم والمغيرة بضم الميم اجود اللغتين وقد حكى بالكسر على الاتباع وهو من اغرت الجمل اذا احكمته فتله او من اغار على العدو او من اغار المرأة ومخزوم من خزمت البعير اذا جعلت فى انفه خزامة وهى حلقة من شعر

أَلَّا يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْ فَرَسِى بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ

الضرب الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك قوله الا يعلم لفظه لفظ الخبر وقصده الى الحلف لانه يستشهد بربه فيقول علم الله ما تركت مقاتلتهم حتى جرحونى وعنى بالاشقر المزبد الدم وزبده البياض الذى يعلوه وكان لما هرب يوم بدر عيره حسان ذلك فقال ان كنت كاذبة الذى حدثتنى فنجوت منجا الحارث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل عنهم ونجا براس طمرة ولجام فاعتذر من هربه وقال الله يعلم ما تركت قتالهم ولما صار ابن الاشعث الى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان ان كنت كاذبة الذى حدثتنى البيتين فقال ابن الاشعث اوما سمعت ما رد عليه الحارث بن هشام فقال وما هو قال الله يعلم ما تركت قتالهم الابيات فقال رتبيل يا معشر العرب حسنتم كل شى حتى حسنتم الفرار وجعل الدم مزبدا لانه اذا بدر من الطعنة ازبد اى علاه زبد يعنى انه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه او جرح هو فعلا فرسه دمه

وَشَمِمْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِى مَأْزِقٍ والخَيْلُ لم تَتَبَدَّدِ

ويروى ووجدت وهو مثل ومعناه انه غلب ظنه انه لو وقف قتل والتلقاء ماخوذ من لقيت فيجوز ان يستعمل فى معنى اللقاء وعلى ذلك حملو قول الراعى امّلت خيرك هل تاتى مواعده فاليوم قصر عن تلقايك الامل واكثر ما يستعمل تلقاء فى معنى نحو الشى كما جاء فى الكتاب العزيز تلقاء اصحاب النار اى نحوهم

وَعَلِمْتُ أَنِّى إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا أُقْتَلْ ولا يَضُرُّ عَدُوِّىَ مَشْهَدِى

انتصب واحدا على الحال والمعنى منفردا وواحد هاهنا صفة واراد حتى علمت وانما انطلق لفظة علمت لارتفاع الشبه عن اعتقاده ذلك والمعنى حتى تيقنت انى ان ثبتّ لقتالهم قتلت ولا يضر حضورى اعدائى بل ينفعهم لانهم اذا كنت وحدى قتلونى ففرحو وغنمو

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فِيهِمُ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُرْصَدِ

يعنى بالاحبة اخاه ابا جهل ورهطه من اهل مكة تركهم فى المجمع فقتلو واسرو ويجوز ان يكو
المراد اعرضت عنهم ودماوهم واسراوهم فيهم لم اظفر بهم اى دماء احبتى واسراى ويقال صد ع
فلان صدودا اذا صرف وجهه وصددته انا عن كذا وحكى اصددته وليس بشى وانتصب ظلما
على انه مفعول له وقوله بعقاب يوم مرصد اى لظلمى فى ان يعقب الله لى يوما يرصد الشر له
ويمكننى منهم فانتهز الفرصة ويقال رصدت فلانا بالمكافاة ورصدت له وارصدته وانا مرصد لفلان بما
منه حتى اكافيه ويجوز ان يكون منتصبا على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير صددت عنه
ظالما والعقاب يجوز ان يراد به المكافاة يقال اولاه خيرا فعقبه بشر عَقْبَةً وعِقابا وعُقْبَى ومن روى سَرْ
فهو دوام الزمان واتصاله من ليل او نهار فيكون المعنى بعقاب يوم طويل يتصل زمانه ويمتد با
وايام الغم والمحنة توصف بالطول ولهذا قيل مضى لفلان يَوْم كايام وشهر كدهر ☆

وقال الفَرَّارُ السُلَمِىُّ واسمه حَيَّان بن الحَكَم حَيّان فَعْلان من الحياء والسلمى منسو
الى سُلَيْم وهو تصغير سَلْم الدلو لها عروة واحدة او سِلْم الذى هو الصلح او السَلَم الذى هو
الاستسلام

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ حَتَّى اذَا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِى

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك سالت ابا محمد الدهان اللغوى عن ق
وكتيبة لبستها بكتيبة وقت قراءتى عليه فقال سالت ابا الحسن السِمْسِمِىّ عنه فقراء كمثل الشيخ
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلط
نفضت يدى منهم وخليتهم وشانهم وتوسعو فى النفض واصله الالقاء والاماطة فقيل نفضت الث
من فلان ولفلان اشد النفض اذا وكلته الى نفسه واستعار نفض اليد للاعراض عنها ويروى نفضه
بها يدى وهذا يحتمل وجهين احدهما بها اى بفرسه اى قرعها بسوطه فكانه لما ضرب فرسه نفض
يده بسرعة ضربه والاخر بالمقرعة او المخصرة

فَتَرَكْتُهُمْ تَنْقُصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدِ

تنقص اى تكسر ومنه وقصت العيدان اى كسرتها وقيل لقطع العود الذى يتبخر به وقص
حُمَيْد بن ثَوْر لا تصطلى النار الا مجمرا ارجا قد كسرت من يَلَنْجوج لها وقصا وتنقص الرماح
موضع الحال لهم وكذلك قوله من بين منعفر واخر مسند والعامل فى الاول تركتهم وفى الثانى تنقص
يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصروع القى فى العفر وهو
التراب واخر مطعون او مجروح وقد اسند الى ما يمسكه وبه رمق

مَا كَانَ يَنْفَعُنِى مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لا تَبْعَدِ

يجوز ان تكون ما استفهاما وكان تجعله الناقصة ويجوز ان يكون نفيا وتجعل كان موكدة
تبعد اى لا تهلك بعد الرجل يبعد اذا هلك وفى القرآن كما بعدت ثمود والرجل بَعِدٌ ،

الدعاء على الرجل بَعْدْتَاً هلكت اى ما ينفعنى ان يندبنى ويقلن لا تبعد وقد بعدت ولا تبعد كلمة تقال للميت ☆

وقال بَعْض بنى أَسَد

يَدَيْتُ عَلَى ٱبْنِ حَسْحَاسٍ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِى ٱلْجَذَاةِ يَدَ ٱلْكَرِيمِ

الاول من الوافر مردف مطلق موصول والقافية من المتواتر يديت وايديت بمعنى واحد وانما عدى يديت بعلى لانه اجرى مجرى انعمت وهم يحملون النظير على النظير كما يحملون النقيض على النقيض وايديت اكثر يقال ايديت اليه يدا اذا انعمت عليه واليد النعمة ويجب ان يكون مصدر يديت يديا مثل جريت جريا لكنه وضع اليد مكانه فان قيل ما تنكر ان يكون اسم الحدث وقد حذف لامه كما حذف من اسم العين قلت اسم الحدث لم يكثر كثرة اسم العين واذا كان حذف اللام من اسم العين لكثرة الاستعمال فيجب ان يكون اسم الحدث الذى لم يكثر استعماله لا يجرى مجراه يقول انعمت عليه انعام كريم والحسحاس من قولهم حسحست الشواء على النار اذا قلبته عليها وقيل بل الحسحسة نفض الرماد عنه وقال قوم الحسحاس شواء لم ينضج وذو الجذاة موضع والجذاة شجرة وجمعها جِذًى وعلى ذلك فسرو قول ابن مُقْبِل باتت حواطب ليلى يقتبسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر وقال قوم الجذى جمع الجذوة من النار وقال ابو هلال ذو الجذاة موضع بفتح الجيم وقال النمرى الجذاة بالكسر وهى الرواية المشهورة ويروى ابن حَسَّاس

قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمَّاءِ لَمَّا شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ ٱلْحَمِيمِ

الحماء اسم فرسه فيجوز ان يكون ذلك اسمها ويجوز ان يكون وصفا لها والحماء تانيث الاحم وهو الاسود من كل شىء وقد روى من الجماء فيحتمل ان يكون من جم الجرى اذا كثر ولا يمتنع ان يكون للواحدة من الخيل الجُمّ وهى التى لا رماح مع اصحابها لانهم يجعلون الرماح قرون الخيل اى حبست عليه فرسى فاردفته وكان ابن حسحاس هذا قد صرع يوم جَبَلَة فراه الاسدى مجروحا فاردفه ويجوز ان يكون عنى انه قصر منها فقاتل عنه والوجه هو الاول وحذف مفعول شهدت لانه امن الالتباس وحميم الرجل اخوه وصديقه وانما اخذ من انه يحتم له والاحتمام مثل الاهتمام الا انه مع كرب وسهر وقالو الاحتمام بالليل والاهتمام بالنهار ويجوز ان يكون مرادهم به فى الاصل ان كل واحد من الحميمين اذا حم صاحبه من الحُمّى حُمّ هو من الاهتمام واشتقاق الحمى من حاء وميمين ويدل على ذلك قولهم محموم قال يَوْهَج مثل وَهَج الحموم او كمداك العُرْس اللطيم وقوله وغاب عن دار الحميم كان وجهه ان يقول لما شهدت وغاب حميمه وجواب لما قصرت وهو مقدم

أُنَبِّئْتُهُ بِأَنَّ الجُرْحَ يُشْوِى وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ

يشوى اى يُخطِى من قولهم رماه فاشواه اذا اصاب غير المقتل والعجلزة العملة والجوم الذى لا ينقطع جريه والمراد ان تبليغك المامن سهل وان ما بك من الجرح هين

وَلَوْ أَنِّى أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ ٱلْفَرْقَدَيْنِ مِنَ ٱلنُّجُومِ

يقول لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين من النجوم السيارة وهى التى تحل فيها النيران والفرقدان لا حلول فيه وهذا يجرى مجرى قولهم هو منى مناط الثريا فى ان المراد به التبعيد ويجوز ان يريد بعدت منه بعد الفرقدين من النجوم فيكون من النجوم تبيينا كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويجوز ان يريد بالنجوم نبات الارض لان كل ما طلع فقد نجم ويكون المعنى بعد الفرقدين من الارض ومنابتها

ذَكَرْتُ تَعِلَّةَ ٱلْفِتْيَانِ يَوْمًا وَٱلْحَاقَ ٱلْمَلَامَةِ بِالْمُلِيمِ

تعلة مصدر عللته وتعلة الفتيان حديثهم الذى يتعللون به فيقولون احسن فلان واساء فلان يقول علمت ان فعلى سيذكر ويقال فيه الشعر فيتغنى به فيعلل بعض الناس به بعضا حسنا كان او قبيحا فاخترت الثناء الحسن وتجنبت الذى الام عليه من اسلام ابن الحسحاس وقال النمرى فى قوله انبئه بان الجرح يشوى يقول لصاحبه اقدم ولا تاخم فان الجرح ربما اخطا المقتل فلم يضر كبير ضرر وانت ايضا على فرس جواد فان شئت كررت وان شئت فررت وهذا القول مما يسكن الروع ويربط الجاش قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل اراد طريق العُنْصُلَيْنِ فياسرت به العيس فى ناءى الصوى متشايم العنصل واد بين اليمامة والدهناء وثناه بما حوله ومعنى البيت انه راى صاحبه جريحا فاحتمله خلف فرسه وجعل يوسيه ويقويه بان الجرح يشوى اى يخطى المقتل كانه اشار الى جرحه فقال الجرح يشوى اى هذا الجرح الذى بك وهو فى المجاز كقوله سما البرق من نحو الحجاز فشاقنى وكل حجازى له البرق شايق اى هذا البرق كانه الى برق بعينه اشار وقوله وانك فوق عجلزة جموم اى فوق فرسى وهى الدعماء وانها تبلّغك اعلك وكان سبب ذلك ان مَعْقِلَ بن عامر الاسدى اخا حضرمى بن عامر وهو فارس الدهماء مر يوم جَبَلَةَ على ابن الحسحاس بن وَهْب الاعْيَوِىّ وهو صريع فاحتمله الى رحله وداواه حتى برا ثم كساه واداه الى اهله وقال يديت على ابن حسحاس بن وهب باسفل ذى الجذاة يد الكريم قصرت له من الدهر لما شهدت وغاب من له من نميم ☆

وقال الشُّدَّاخُ بنُ يَعْمَرَ الكِنَانِىُّ من كِنانة بن خُزَيْمَةَ وسمى شدّاخا لانه شدخ الدماء بين قُرَيْش وخزاعة اى هدرها قال فى بعض الحروب قد شدخت الديات تحت قدمىّ اى ابطلتها ويعمر منقول من الفعل كيزيد ويَشْكُرَ وخزيمة مسمى بتصغير خَزَمَة وهى واحدة الخَزَم وهو شجر ينبت من لحايه الحبال قال الراجز دَلّ فقد اصبح ما تُدَلّى مثل رشاء الخزم المبتل وهذا التاويل اشبه من ان يكون مسمى بتصغير خَزِمَة بسكون الزاى من قولك خزمت البعير

قَاتِلِى ٱلْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا يَدْخُلْكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُ

من اول المنسرح مطلق موصول مجرّد والقافية من المتراكب قال ابو العلاء قوله قاتلى القوم كانه مخروم والخرم سقوط حرف متحرك من اول كل شعر اصل بناء اوله على حرفين متحركين والثالث ساكن وذلك لا يجوز فى هذا الوزن على راى الخليل قال والذى اعتقد انه جايز وقد ذكره ابو رياش على ما يجب من صحة الوزن وهو فقاتلى القوم يا خزاع يروى قاتلى قاتلو على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى وجعل النهى فى اللفظ للفشل والمراد لا تفشلو اى لا يتداخلهم الجبن والضعف

أَلْقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ فِى الرَّأْسِ لا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُو

اى هم مثلكم مخلوقون خلقة الادميين واذا قتل منهم الرجل لم يعش وقد زعم ان بعض العرب كان يعتقد فى الفرس انهم لا يموتون وذلك جهل من قايله لان الانسان لا يجهل ان الناس كلهم سواء فى الموت واما قول عمر بن معديكرب لما لقى جنود فارس مع المسلمين انا ابو ثور وسيفى ذو النون اضربهم ضرب غلام مجنون يال زُبَيْد انهم يموتون فانما اراد حثهم على القتال وهو نحو ما اراد الشَّدَّاخ وسالت ابا محمد الدقّان اللغوى عن معنى قوله القوم امثالكم البيت فقال سالت ابا الحسن السِمْسِمّى عنه فقال ان تَكُونُو تَأْلَمُونَ فانهم يألمون كما تألمون

أَكُلَّمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْدُونِى كَأَنَّنِى لأُمِّهِمْ جَمَلُ

قال الخليل خزاعة من خزع عن اصحابه اذا تخلف لانهم تخلفو عن قومهم بمكة ايام سيل العَرِم يقول اتسوقنى خزاعة كلما حاربت لنصرها والدفاع عنها كانى ناضح لامهم يستقى عليه الماء فيقال له اقبلْ بالدلو وادبرْ وذكر الام تغليطا للقول وتخشينا وقوله كانى لامهم فى موضع الحال اى تحدونى مشبها جملا لامهم وكلما ظرف لقوله تحدونى اى ان انقدت لها قبل فانى لا انقاد الان

وخَبَرُ هذه الابيات انه كان بين بنى كِنانَةَ وخُزاعَةَ حلف على التناصر والتعاضد على سايم الناس فاقتتلت خزاعة وبنو أَسَد فاعتلتها بنو اسد فاستعانت خزاعة ببنى كنانة فذكر الشدّاخ قرابة بنى اسد فخذل كنانة عن نصره خزاعة فقال قاتلى القوم وبهذا السبب انحدرت بنو اسد من تهامة الى نجد غضبا على بنى كنانة اذ لم تنصرهم ☆

وقال الحُصَيْنُ بْنُ الْحُمام المُرِّىّ هو تحقير حِصْن ويمكن ان يكون تحقير الحُصْن مصدر الحصان كما يسمون رشيدا ولا يحقر المصدر الا بعد التسمية به قال ابو العلاء ولا يمتنع ان يكون تصغير ترخيم للحصان من الخيل او الحصان من النساء او لِحُصَن من القفل او لحُصَن اذا اريد به الزبيل والحمام حُمّى الابل خاصة ويقال حمى وحمة يونث مرة بالتاء واخرى بالالف انشد ابو زيد لصباب بن سُبَيْع بن عَوْف لعمرى لقد بر الصباب بنوه وبعض البنين حُمّةٌ وسُعَال والحمام قيل انه عرق الخيل واذا اخذ من ذلك فهو مثل الحميم لان العرق يسمى حميما فيكون هذا من باب طويل وطُوال وانما اخذ من الماء الحميم وهو الحار وهو الحُصَيْنُ بن الحُمام المُرِّىّ مُرَّةُ غَطَفَانَ وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ويقال

ان مرة هـاولاء هو مرة بن عوف بن لؤيّ بن غالب من قريش وقـد دعاهم عمر بن الخطاب الى الرجوع الى نسبهـم ووفدت عليه مشايخهم فقالو له اتجعلون لنا نصيبـا فى الخلافة قال لا قالو ففى الشورى قال لا فقالو لا نخرج ونحن انوف قريش فنكون اذنابا فيكم

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقول لما تاخرت طمع فىّ العدو وتصور فىّ الجبن فاجترا علىّ والقتل الى الجبان اسرع لان كل احـد يطمع فيه وقيل ان الجبان حتفه من فوقه فتقدمت فكان التقدم انجى لى والعرب تقول الشجاع موقّى اى تتهيبه الاقران فيتحـامونـه فيكون ذلك وقاية له ويجوز ان يكون المعنى احجمت مستبقيا لعيشى فلم اجد لنفسى عيشا كمـا يكون فى الاقدام وذلك ان الاحـدوثة الجميلة انما تكون بالتقدم لا بالتاخر وقوله حياة مثل ان اتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

اى لسنا بدامية الكلوم على الاعقـاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام ليست كلومنا بدامية على الاعقـاب يقول نحن لا نـولى فنجرح فى ظهورنا فتقطر دماونا على اعقابنـا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابنـا جراح قطرت دماونا على اقدامنا وقوله تقطر الـدما اذا رويت بالتاء كان المعنى تقطر الكلوم الدم فيكون الدما مفعولا بـه يقـال قطر الدم وقطرتـه وان شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز كانه اراد تقطر دما وادخل الالف واللام ولم يعتد بهمـا كـقول الاخر ولا بفزارة الشعر الرقابا ويجوز ان يروى يقطر الدما بالياء ويكون الـدما فى موضع رفع على انه فاعل يقطر لكنه رده على الاصل فانى به مقصورا وان كان الاستعمال بحذف لامه

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُو أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانو اسبق الى العقوق واصل العقوق القطع يقال عق الرحم كما يقال قطعها وجمع العاقّ أَعِقَّة وهو جمع نادر

وقال رجـل من بنى عُقَيْل وحـاربه بنو عمه فقتل منهم وعقيل تصغير عَقْل او عَقَـل مصدر اعقل ويجوز ان يكون تحقير عَقِيل تحقير الترخيم ويجوز ان يكون تصغير عِقال وتصغير أَعْقُل تصغير الترخيم منهما

بِكْرِهْ سَرَاتَنـا يا أَلَ عَمْرٍ تُغَادِيكُمْ بِرَهْفَةِ صِقَالِ

من الوافر الاول مطلق مردف مـوصول والقافية من المتواتر المرهفة السيوف وارهـاف السيف ان يرقق حده ارهفته ارهافا ورهفته وخصر مُرْهَف ضـامر وفرس مرهف متقـارب الضلوع وهو فى الفرس عيب وصقال جمع صقيل ويروى برهفة النصال يعنى السهام والنصـال المراماة وهو كقولـك سهـام النصال يقول بمشقة روسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحد مصقولة وانما قال بكره سراتنا

لان الروساء يحبون التالف بين العشيرة واصلاح ذات البين اذ كان عز الرئيس باصحابه ويجوز ان يكون ذكر السراة والمراد الجميع والمعنى على كره منا نقاتلكم ولكنكم الجاتمونا اليه وجمع صقيلا وهو فعيل بمعنى مفعول على صقال وذلك على غير بابه لان التكسير على فعال يكون فى فعيل اذا كان بمعنى فاعل نحو ظريف وظراف ومثله قولهم فصيل وفصال وساغ ذلك لانتفائهما فى الزنة والوصفية ويروى بمرهفة الصقال وتكون اضافة المرهفة الى الصقال كاضافة البعض الى الكل لان المعنى بالمرققة الحد من الصقال اى من السيوف المصقولة

نُعَدِّيهِنَّ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ عَنْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مثلَّمةً النِّصَالِ

نعديهن نصرفهن يقال عدّ الهم عنك اى اصرفه والبيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى نصرف عنكم السيوف ابقاءا عليكم وكراهية لاستيصالكم وان كانت نصالها قد تفللت من كثرة ما نقارع بها الاعداء ويجوز ان يكون المعنى نصرفها وان تثلمت بكم وفيكم لان القدرة تذهب الحفيظة

لَهَا لَوْنٌ مِنَ ٱلْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَانَتْ حُدَاثُ بِٱلصِّقَالِ

قوله من الهامات اى من دماء الهامات وكاب من قولهم كبا وجهه اذا اربدّ وكبا نور الصبح والشمس اذا نقص وجواب ان كانت فيما تقدم عليه والجملة فى موضع الصفة للمرهفة والمعنى انها لا تزال تراها صدية على تعهدنا لها بالصقال لانا لا نعريها من العمل

وَنَبْكِى حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِى

يقول نبكى قتلاكم لما يجمعنا واياكم من الرحم الماسة ونقتلكم اذا احوجتمونا اليه فنحن نأتيه كانا لا نكرهه ونبالى نفاعل من البلاء فاذا قال لا ابالية اراد لا احتفل به فأعادة بلاءى وبلاءه وحكى سيبويه ما ابالية بالة وذكر ان البالة كالحانة وانه حذف ياءوه حذف تخفيف لا حذف قياس قال ابو العلاء المبالاة اكثر ما تستعمل فى النفى وربما استعملوها فى الايجاب الا انهم لا يقولون باليت بكذا حتى يكون فى اول الكلام او فى الاخر معجى المبالاة وهى منفية مثل ان يقال ما بالى بك صديقك ولكن بالى عبدك او يقال ان باليت بهذا الامر فما بالى بك اخوك قال زهير لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالى

وقال القَنَّال الكلابىّ واختلف فى اسمه فقيل عبد الله وقيل عبيد بن مُجيب بن المُضَرَحىّ بن عامر الهِصّان بن كعب بن عدى بن ابى بكر بن كِلاب فان كان عبد الله فالمقصد فيه معروف وان قيل عُبَيْد جاز ان يكون تصغير العَبْد ضد الحر او العبد وهو ضرب من النبت قال الراجز فرَقَّها العبد بعنظوان فاليوم منها يوم أرْوَنَان ويجوز ان يكون تصغير عَبَد وهو الانف فاذا حمل على تصغير الترخيم جاز ان يكون مكبّره عابدا ومَعْبَدًا وعَبّادا وعَبُّودًا واعْبَدَ وغير ذلك مما فيه الزوايد ومجيب من اجاب الداعى وكثر ذلك حتى قيل اجابت الارض اذا انبتت ومن ذلك سميت المراة نُجيبٌ وهى ام قبيلة من العرب منهم كنانة بن بشر النُجيبىّ الذى قتل عثمان وقد

اختلف فيه والمصرحى اخذ من المَصَّرحى وهو النسر الابيض وربما استعمل فى الاسود من النسور ووصف الصقر به يريدون انه ينقضُّ فى جانب او يصرح الصيد اى يدفعه من قولهم صرح الفرس برجله اذا ضرب وقولهم الهِصَّان ماخوذ من هص الشى يَهُصُّه اذا شدخه وكعب ماخوذ من كُعب العظام قال الشاعر سميت كعبا بشر العظام وكان ابوك يسمى الجُعَل والكعب بقية السمن فى المحى وكل عقبة من القناة يقال لها كعب

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةُ بَيْنَنَا وَذَكَّرْتُهُ أَرْحَامَ سِعْرٍ وَهَيْثَمِ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية من المتدارك يقال نشدتك الله والرحم وناشدتك الله اى سالتك بالله وبالرحم اى اقسمت على زياد بالله ان يكف واهل المجلس بيننا حاضرون وذكرته من ارحام هاذين الرجلين ما يجمعنى واياه طلبا للصلح فلم ينته وهيثم من اشياء كثيرة يقال لولد النسر هيثم وكذلك لفرخ العقاب وكثيب هيثم سهل وقال قُطْرُب هو الكثيب الاحمر وساعد هيثم نَعم والهيثم ضرب من الشجر طيب الرائحة

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّى بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ

يقول لما رايته لا ينتهى بالقول ولا يرعوى بالزجر حدرت له كفى برمح لين مثقف فطعنته به وقوله املت له اى من اجله

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِى قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَىَّ سَاعَةٍ مَنْدَمِ

يقول لما قتلته ندمت عليه حين لم تنفع الندامة وانتصب اى ساعة مندم على الظرف لان اياً لما كان للبعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف اليه من جميع الاجناس

وخبر هذه الابيات أنّ القتال كان يتحدث الى ابنة عم له ولها اخ غايب فلما قدم راى القتال يتحدث الى اخته فنهاه وحلف له لئن راه ثانية ليقتلنه فلما كان بعد ذلك راه عندها فاخذ له السيف وراه القتال فخرج هاربا وخرج فى اثره فلما دنا منه ناشده القتال بالله وبالرحم فلم يلتفت اليه فبينا هو يسعى وقد كاد يلحقه وجد رمحا مركوزا عند بيت فاخذه القتال ثم عطف عليه فقتله ثم خرج هاربا واصحاب القتيل يطلبونه فمر بابنة عم له تدعى زَيْنَب متنحية عن الماء فدخل عليها فقالت ويحك ما دهاك قال القنى علىّ ثيابك فالقت عليه ثيابها والبسته برقعها وكانت تمس حِنَّاءا فاخذ من الحناء فلطخ به يديه وتنحت عنه ومر الطلب فلما اتو البيت قالو له وهم يظنونه زينب اين الخبيث فقال معجبا لهم اخذ هاهنا لغير الوجه الذى يريد اخذه فلما عرف ان قد بعدو اخذ فى وجه الاخر فلحق بعَايَةَ وهو جبل وانشا يقول جزى الله عنا والجزاء بكفه عمايةَ خيرا ام كل طريد فلا يزدهيها القوم ان نزلو بها وان ارسل السلطان كل بريد حمتنى منها كل عنقاء عيطل وكل صَفًا جَمّ القلات كؤود فمكث بعماية زمانا ياتيه اخ له بما يحتاج اليه والفه نمر فجعل لا يصيد صيدا الا قاسمه القتال ولا يصيد القتال صيدا الا قاسمه النمر وان اخاه صالح عنه

فاتاه ناصره بصلحه للقوم واقبلا منحدرين من الجبل حتى اذا اسهلا عرف النمر انه يريد الذهاب فجعل يمر عن يمينه وشماله وقدامه وخلفه فلما خشى ان يقتله رماه بسهم فقتله وقال فى ذلك ارسل مروان الىّ رسالة لاتيته انى اذا المضلّل وما بى عصيان ولا بعد مرحل ولاكنّنى من سجن مروان اوجل وفى ساحة العنقاء او فى عماية او الادمى من رهبة القوم مَوْئِلُ ولى صاحب فى الغار عدك صاحبا ابو الجون الا انه لا يعلل قوله عدك صاحبا على سبيل المدح والرواة يفسرونه على كفاك من رجل وهو يرجع الى هذا الغرض وانما هو من عددت الخايط اذا نقضته فيراد ان هذا الرجل يغلبك ويقولون مررت برجل عدك من رجل فيخفضونه على الصفة اذا جعلوه اسما ومعناه الانفصال كانه قال مررت برجل عد لك وابو الجون يعنى النمر ويجوز لا يعلل على ان يكون الفعل له ولا يعلل على ان يكون مفعولا اذا ما التقينا كان انس حديثنا صمات وطرف كالمعابل اطحل الاطحل الذى لونه لون الرماد وقيل اصل الاطحل ان يكون لونه كلون الطلحال كلانا عدو لو يرى فى عدوه مهزا وكل فى العداوة مجمل وكانت لنا قلت بارض مضلة شريعتنا لاينا جاء اول تضمنت الاروى لنا بشوابنا كلانا له منها سديف محرول الاروى جمع أَرْوِيَّة وهى اناث الوعول ووزن اروى عند سيبويه افعل وعند سعيد بن مَسْعَدة فعلى فاغلبه فى صنعة الزاد اننى اميط الاذى عنه وما ان يهلل يهلل من قولهم ما هلل عن قرنه اى ما توقف عنه ولا نكل يعنى انه ياكله نيا ☆

وقال قَيْسُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ العَبْسِىُّ فى قَتْلِه حَمَلَ بن بَدْرٍ يَوْمَ جَفْرِ الهَبَاءَةِ

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَسَيْفِى مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِى

من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر كان حمل بن بدر قتل مالك بن زهير اخا قيس فظفر به وباخيه حذيفة فقتلهما

فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِى فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِى

يقول ان كنت سكّنت لوعتى بقتلهم فانى لم اقطع بهم الا اطراف اصابعى وذلك ان عزى كان بهم فكانو كالكف فلما فقدتهم صرت كمن قطعت انامله وهذا مما جرى بين عَبْس وفَزارة بسبب داحس والغبراء ومن الامثال فى هذه الطريقة بالساعد تبطش الكف يقول هم منى فاذا قتلتهم فكانى قطعت شيا من جسدى ☆

وقال الحارثُ بن وَعْلَةَ الذُّهْلِىُّ الوعلة الصخرة المشرفة من اعلى الجبل وهو الموضع المنيع منه قال ابو العلاء قولهم فى اسم الرجل وعلة زعمو ان الوعلة مثل الوالة وهو ما يجتمع فى الدار من البعر ونحوه وقيل الوعلة البعرة ويجوز ان يكون الرجل سمى بالانثى من الوعول على لغة من سكن العين فقال وَعْلَة فى وَعِلَة وقال قوم يقال لعروة الاناء وَعْلَة فان صح ذلك فهو من قولهم لا وَعْلَ اى لا ملجا ولا بد لان الاناء كانه يلجا اليها ويفتقر الى ان يحمل بها قال ذو الرمة حتى اذا لم يجد وعلا وتجنابها مخافة الرمى حتى كلها هيم تجنابها منعها

قَوْمِى هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِى فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِى سَهْمِى

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر يقول قومى يا أُمَيْمَةُ هم الذين فجعونى باخى ووترونى فيه فاذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية فى نفسى لان عز الرجل بعشيرته وهذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِى

يقال عفوت عن الذنب عفوا اذا صفحت عنه وحذف حرف الجر فوصل لاعفون بنفسه والمعنى أن تركت طلب الانتقام منهم صفحت عن امر عظيم وان انتقمت منهم اوهنت عظمى اى اضعفته والوهن والوهى جميعا الضعف والسطو الاخذ بعنف والجلل من الاضداد يكون الصغير ويكون العظيم وهو المراد هاهنا وفى كل واحد من المصراعين يمين مضمرة جوابها فى الاول لاعفون وفى الثانى لاوهنن واللام فى الموضعين موطئة للقسم

لَا تَأْمَنَنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمُ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ

حول الكلام فيه عن الاخبار الى الخطاب متوعدا والرغم مصدر رغمت فلانا اذا قلت له رغما او فعلت به ما يرغم انفه ويذله والرغام التراب وحكى الخليل ارغمته حملته على ما لا يقدر على الامتناع منه

أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلًا لِغَيْرِهِمِ وَالشَّىْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِى

يقول اذا ظلمتهم فلا تامنهم ان ينتقمو منك فتشتفى اعداوك منك فتكون كمن اصلح امر غيره وهو كقولهم فلان يحتطب فى حبل غيره وقولهم رب ساع لقاعد وموضع قوله ان يابرو نصب على البدل من قوما فى البيت الذى قبله كانه قال لا تامن ابر قوم ظلمتهم نخلا لغيرهم يقال ابرت النخل وابّرته اذا لقحته وقال بعضهم معناه ان ظلمتمونا تحولنا عنكم فلا يكون لكم بعدنا مقام فتتحولون او يملككم العدو فيكون ما ابرنا نحن وانتم لهم دوننا ودونكم وقال ابو العلاء قد اختلف فى معنى هذا البيت فقيل اراد انه يفارقهم ويهبط هو وقومه ارضا ذات نخل كان لغيرهم فيدفعونهم عنه ويابرونه كانه يتهددهم بترحله عنهم لان ذلك يوديهم الى الذل واستدلو على هذا الوجه بقوله فى القصيدة قَوِّضْ خِيَامَكَ وَانْتَمِسْ بلدًا يَنْأَى عن الغاشيكَ بالظُّلْمِ وقيل بل يريد انه يحاربهم فيصلحهم لغيره فيجعلهم كالنخل التى قد ابرت اذ كان عدوهم ينال غرضه منهم اذا اعانه عليهم وقيل بل عنى انه يسبى نساءهم فتوطا فيكون ذلك كالابار الذى هو تلقيح النخل وهذا الوجه اشبه بمذهب العرب مما تقدم لانهم يكنون عن النخلة بالمراة قال الشاعر يخاطب امراة الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام سالت الناس عنك فخبّروني هَنًا من ذاك يكرهه الكرام وليس بما احل الله باس اذا هو لم يخالطه الحرام

وَزَعَمْتُمُ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِى الْحِلْمِ

اكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلا او فيه ارتياب ولذلك قالو تزعم اى تكذب وزعم فى غير مزعم اى طمع فى غير مطمع وأَنْ فى ان لا حلوم لنا مخففة من الثقيلة يريد انه لا حلوم لنا والهاء ضمير الامر والحديث ولا حلوم فى موضع الخبر والتقدير زعمتم ان الامر والشان لا حلوم لنا فان كان الامر على ما زعمتم فنبّهونا انتم فان عامر بن الظّرب كان يقرع له العصا فينبّه لما كان يزيغ فى الحكم لكبر سنه وهذا تهكم منهم اى عرضتم فى قولكم بانا سفهاء فاكتفينا بالتعريض عن التصريح كاكتفاء ذى الحلم بقرع العصا وذو الحلم الذى قرعت له العصا مختلف فيه فاليمن تقول انه عَمْرُ من حُمَمَةَ الدَّوْسىُّ روى ذلك الشَّعْبِىُّ عن ابن عبّاس ومُضَرُ تدعيه فتقول عامر ابن الظّرب العَدْوَانىُّ واياه عنى ذو الاصْبَع فى قوله ومنهم حكم يقضى فلا يُنقض ما يقضى وتدعيه ربيعة فتقول قيس بن خالد الشَّيْبَانىُّ وهو جد بسْطام بن قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد وتدعيه بنو قيس بن ثَعْلَبَةَ لسعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ فاما ما يدعى لعَمْر بن حُمَمَةَ فالخبر فيه وفى عامر بن الضرب واحد وهو انه كل واحد منهما كان حكما للعرب يتحاكمون اليه فى كل معضلة وهو لعمر بن حُمَمَةَ فى هذا الحديث اشهر وذلك ان العرب اتوه يتحاكمون اليه فغلط فى حكومته وكان قد اسن فقالت له ابنته انك قد صرت تهم فى حكمك اى تغلط فقال اذا رايت ذلك منى فاقرعى العصا فكان اذا قرعت له العصا فطن واما ما تدعيه بنو تيس بن ثعلبة فيزعمون ان اول من قرع العصا سعدُ بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة قرعها لاخيه عمر بن مالك وذلك حين لقى النعمان سعد ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها اعراء مهملة فلما انتهى الى النعمان ساله عنها فقال سعد انى لمر اقد هذه لامنعها ولمر اعرّ هذه لاضيعها فساله النعمان عن ارضه هل اصابها غيث يحمد اثره او روى شجره فقال سعد اما المطر فغزير واما الورق فشكير واما النافدة فساهرة واما الحازرة فشبعى نايمة واما الرمثاء فقد امتلات مساربها وابتلت جنابتها ويروى جنابثها واما الجوف فغدر لا تطلع واما الحذف فعزاف لا ينكع يفترُّ اذا يرتع فقال النعمان وحسده على ما راى من ذرب لسانه وابيك انك لَمِقْوَةٌ فان شيت اتيتك بما تعيا عن جوابه فقال شئت ان لمر يكن منك افراط ولا ابعاط فامر النعمان وصيفا فلطمه وانما اراد ان يتعدى فى القول فيقتله فقال ما جواب هذه فقال سعد سفيه مامور فارسلها مثلا قال النعمان للوصيف الطمه اخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو نهى عن الاولى لمر يعد للاخرى فارسلها مثلا فقال النعمان الطمه اخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال رب يودب عبده فقال الطمه اخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال ملكت فاسجح فقال النعمان أُجبت فاقعد فمكث عنده ما مكث ثم بدا للنعمان ان يبعث رايدا يرتاد له الكلاء فبعث عمر بن مالك اخا سعد بن مالك فابطا عليه فاغضبه ذلك فاقسم لئن جاء حامدا للكلاء او ذاما لبقتلنه فلما قدم عمر دخل على النعمان وعنده الناس وسعد قاعد لديه مع الناس وكان قد عرف ما اقسم به النعمان من يمينه فقال سعد اتاذن لى فاكلمه قال ان كلمته قطعت لسانك قال فاشير اليه قال ان اشرت اليه قطعت يدك قال فاومى اليه قال اذا انزع حدقتيك قال فاقرع له العصا قال اقرع فتناول عصا من بعض جلسائه فوضعها بين يديه واخذ عصاه التى كانت معه واخوه قايم فقرع بعصاه العصا الاخرى قرعة واحدة فنظر اليه اخوه ثم اومأ بالعصا نحوه فعرف انه يقول مكانك ثم

فرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها الى السماء ثم مسح عصاه بالاخرى فعرف انه يقول قل له لم اجد جدبا ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم رفعها شبا فعرف انه يقول لا نباتا ثم قرع العصا قرعة واقبل بها نحو النعمان فعرف انه يقول كلمه فاقبل عمر بن مالك حتى وقف بين يدى النعمان فقال له النعمان هل حمدت خصبا او ذممت جدبا فقال ولم احمد بقلا الارض ممسكة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رايدها واقف ومنكرها عارف وامنها خايف فقال النعمان اولى لك بذلك نجوت فنجا وهو اول من قرعت له العصا فقال سعد بن مالك لقرعه العصا قرعت العصا حتى تبين صاحبي ولم تك لو لا ذاك للقوم تقرع فقال رايت الارض ليست بممحل ولا سارح منها على الرعى يشبع سواء فلا جدب فيعرف جديها ولا صابها غيث غزير فتمرع فنجّى بها حوباء نفس كريمة وقد كاد لو لا ذاك فيهم يقطّع قول سعد اما الورق فشكير يعنى انه صغير لم يكبر واما النافدة فساهرة يعنى التى قد نفدت من الهزال فلم يبق فيها قوة فهى ساهرة لانها لم تشبع بعد فسهرها لفقد الشبع والحازرة يجب ان تكون من قولهم حزرة المال خياره اى هى تقتدر بقوتها على الرعى فتشبع فتنام والرمثاء ارض فيها رمث والمسارب جمع مَسْرَب وهى المواضع التى تسرب فيها الهال وقوله ابتلت جنابتها فهى مثل الجناب واذا قبل جنابتها فيجوز ان يكون مثل الجنابذ وهى جمع جُنْبُذَة والجنبذة المكان المرتفع فابدلت الثاء من الذال كما قالو جث وجذ ومن روى الرهماء فيجوز ان يكون من الارض التى قد اصابها الرهام والجوف البطن من الارض والغُدْرُ جمع غدير يعنى ان الوادى لم يكثر المطر فيسيل فيه فيرتفع سيله الى جوانبه فيجاوز حد الغدران والحذف ضرب من الشاء صغار وعزاف يعنى انها تعزف نفوسها عن الماء لكثرته ولا ينكع اى لا يقطع شربها يقال نكع وانكع اذا قطع قال بنى ثُعَل لا تنكعو العنز شربها بنى ثعل من ينكع العنز ظالم وتفتر تكشف اسنانها اذا رفعت رووسها من الرعى واولى لك كلمة تقال للرجل اذا نجا من شر بعد ما كاد يصيبه وقوله حوباء نفس كريمة فيه وجوه يقال ان الحوباء النفس فاذا اخذ بها فانما اضيفت الحوباء الى النفس فى شعر سعد لاختلاف اللفظين وربما قالو الحوباء خالص النفس وقال بعضهم الحوباء روح القلب

وَوَطِئْتَنَا وَطْءً عَلَى حَنَقٍ وَطْءَ ٱلْمُقَيَّدِ نَابِتَ ٱلْهَرْمِ

اى اثرت فينا تاثير الحنق الغضبان كما يوثر البعير المقيد اذا وطىء هذه الشجرة الضعيفة وخص المقيد لان وطاته اثقل لانه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب ارادته كما خص الحنق لان ابقاءه اقل وانتصب وطء المقيد على البدل اى وطا يشبه هذا الوطء ومما حكى عن العرب اعوذ بالله من وطاة الذليل اى من ان يطانى لان وطاته اشد لسوء ملكته كما قال الاخر ولم يغلبك مثل مغلّب وعلى هذا قيل ضربه ضربة الجبان وضبطه ضبط الاعمى وخص النابت واراد الحديث النبات وهو اغض له وارق ويروى يابس الهرم

وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا على وَضَمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِى مِنَ ٱللَّحْمِ

الوضم خوان الجزّار يقال وضمت اللحم اذا وضعته على الوضم واوضمته جعلت له وَضَما والمِيضَمَةُ

الموضع الذى يوضع عليه الوضم اى تركتنا لا دفاع بنا كاللحم على الوضم يتناوله من شاء لو كنت تستبقى من اللحم اى لو كنت تترك بقية وجواب لو فيما تقدم جعل ذلك مثلا لاستفساده لهم وسماحته بهم ☆

وقال أَعْرابِىٌّ قَتَلَ أَخُوهُ ابْنًا لَه فقُدِّم اليه لِيَقْتَادَ منه فالقى السيف من يده وانشا يقول

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَاسَاةً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَىَّ أَصَابَتْنِى .ولَمْ تُرِدِ

الاول من البسيط مطلق موصول مجرد والقافية من المتراكب تاساة تفعال من الاسوة والتعزية اشتقت من العزاز وهى الارض الصلبة ومعناه تقوية القلب وقيل انها تفعلة من عزوته الى ابيه لان المصاب يذكر اسلافه فيهون عليه ما اصابه يقول أعزّى النفس عنه متاسيا بغيرى ممن قتل ولده وهذا على مذهب الخنساء حيث تقول ولو لا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى وما يبكون مثل اخى ولاكن اعزى النفس عنه بالتاسى وانتصابه على انه مصدر فى موضع الحال وقوله احدى يدى فى موضع المبتداء واصابتنى خبره وقوله لم ترد فى موضع الحال والجملة فى موضع النصب على انه مفعول لقوله اقول

كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هذَا أَخِى حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِى

يقول كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود يصلح لان يرضى به عوضا من فقدان الاخر ☆

وقال إِيَاسُ بنُ قَبِيصَةَ الطَّائِىُّ قال ابو الفتح إياس مصدر أَسْتُه أَوْسُه إياسا اذا اعطيته قال ابو على سمو الرجل اياسا كما سموه عطاءا وتوهم ابو سعيد السكرى ان اياسا مصدر قولهم أَيِسْتُ من الشىء وهو سهو ظاهر وذلك ان ايست مقلوبة من ييست ولا مصدر لايست ولو كان له مصدر لكان اصلا لا مقلوبا كما ان جبذت لما كان له مصدر وهو الجبذ حكمنا بانه اصل غير مقلوب من جذب يوكد ان ايست مقلوبة من يئست لصحة عينها ولو لم تكن مقلوبة لوجب اعلالها وان تقول أَسْتُ كيبْتُ وخِلْتُ وجعلو تصحيح العين دلالة على انها فى موضع الهمزة من ياست فكما ان الهمزة هنا صحيحة لا محالة فكذلك صحت العين للارادة بها ما لا بد من صحته كما صحت العين فى عَوِرَ وحول لتكون صحتها دلالة على انها فيما لا بد من صحة عينها اعنى اعورّ واحولّ وقبيصة اسم مرتجل للعلم وهو من قبصت الشى وهو الاخذ باطراف الاصابع وقبيصة مَلِكُ الحيرةَ بعد النعمان كان كسرى قتل النعمان وولى اياس بن قبيصة على ثغور العرب وفى ولاية اياس بعث النبى صلى الله عليه وسلم

مَا وَلَدَتْنِى حَاصِنٌ رَبِعِيَّةٌ لَيْسَ أَنَا مَالَأْتُ الْهَوَى لِانْتِبَاعِهَا

الثانى من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك مالات عاونت وشايعت والمالاة المعاونة وهو ماخوذ من قولهم هو مَلِىء بكذا وكذا وقد مَلُوءَ يَمْلُوءُ مَلاءَةً وهذا الكلام خبر

يجرى مجرى اليمين والسلام من لئن تونن بان الكلام قسم فيقول لست ابن امراة من بنى ربيعة عفيفة ان كنت شايعت الهوى فى طلب امراة والمعنى لست لرشدة ان فعلت ذلك والحصان العفيفة والاسم الحُصْنُ والحَصَانُ ايضا ذات الزوج وكذلك المحصنة وقد حَصَنَتْ وحَصُنَتْ وأُحْصِنَتْ وفى القرآن فاذا احصنَّ فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اى اذا تزوجن والرجل مُحْصَن اذا كان ذا زوج

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَا

البقعة قطعة من الارض على غير هيئة التى الى جنبها عن الخليل وقوله الم تر كلمة يواقف بها المخاطب فى تحقيق الامور وربما صحبها معنى التعجب يقول انت تعلم ان الارض واسعة عريضة وان بقاعها لا تنبو فى ولو نبت لم تعجزنى فكما انى فى هذا بهذه الصفة فكذلك انا فى الاول اى فى اتباع هذه المراة

وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبَا مُسْبَطِرَّةٍ رَدَدْتُ عَلَى بِطَايِهَا مِنْ سِرَاعِهَا

اى رب خيل متفرقة ممتدة فى وجه الارض رددت اولها على اخرها اى ضربت وجوه اوايلها حتى لحقتها باواخرها يريد انه كان رئيسا مطاعا

وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا لِأُعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِن شُجَاعِهَا

الواو فى قوله والخطى واو الحال واللام فى لاعلم لام العلة اى لاتبين الجبان من الشجاع اى فعلت ذلك ليبين فضلى على غيرى ☆

وقال رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وطلب منه بعض الملوك فرسا يقال لها سَكَابِ فمنعه اياها

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

الأول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر ابيت اللعن تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية يريدون انك ابيت الامر الذى تلعن عليه اذا فعلته واصل اللعن الطرد وسكاب اذا اعربته منعته الصرف لانه علم فللحصول التعريف فيه والتانيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف والشاعر تميمى وهذا لغة قومه واذا بنيته على الكسر اجريته مجرى حذام لانه مونث وهذه اللغة حجازية واشتقاق سكاب من سكبت اذا صببت ويقال فى صفة الفرس هو بحر وسكب وقوله علق نفيس اى مال يبخل به ويقال علقته بعلقى وعلقه اذا خاطرته بكرايم المال يقول منعت ان تفعل ما تستحق به اللعن ان فرسى متاع نفيس لا يعرض للبيع ولا يبذل للاعارة

مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

اى تفدى من كرمها وعتقها وتوثر على العيال فتشبع ويجاع العيال والعرب توثر الخيل على

الانفس والاولاد فتشبعها وتجيعهم قال مالك بن نُوَيْرَة جزاني دواهي ذو الخمار وصنعتي اذا بات أطْوَاءا بَنِيّ الاصاغر

سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلاهَا اذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا ٱلْكُرَاعُ

سليلة لحق الهاء بها وان كان فعيلا في معنى مفعول لانه جعل اسما كما تقول هي قبيلة بني فلان ومعنى سُلَّ نُزِعَ واصل الكراع في اللغة انف يتقدم في الجبل فسمي هذا الفحل به لعظمه فاما الكراع الاسم الجامع للخيل فهو غير هذا يقول هي ولد فرسين سابقين اذا انتسبا انتهيا الى كراع

فَلا تَطْمَعْ أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ فِيهَا وَمَنْعَكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

اى ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ودفعك عنها نقدر عليه بوجه ما والمعنى اني لا اسعفك بها استبعتها او استوهبتها ما وجدت الى الرد سبيلا ومنعكها اى منعك عنها يقال منعتك كذا ومنعتك عن كذا واما المَنَعَة العز فهو مصدر كالحركة والجلبة من منع مَنَاعَةً ومَنَاعًا فهو منيع

وَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ طَيِّءٍ

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ ٱلشَّرَى يَالَ مَالِكٍ وَمَنْ لا يُجَبْ عِنْدَ ٱلْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك الشرى مكان والحفيظة الغضب اى استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم كناية عن الغلبة والقتل واصل الكلم الجرح وقولها يال مالك اللام فيه للاضافة وانما فتح لانه دخل على ما هو واقع موقع المضمر فكما تفتح لام الاضافة مع المضمر كذلك فتح مع المنادى لوقوعه موقعه فان قيل فما المدعو قيل مالك كانه قال دعا لمالك

فَيَا ضَيْعَةَ ٱلْفِتْيَانِ إِذْ يَعْتِلُونَهُ بِبَطْنِ ٱلشَّرَى مِثْلَ ٱلْفَنِيقِ ٱلْمُسَدَّمِ

العتل القود بعنف يقال عَتَلَه يَعْتِلُه ويعتله والعَتَلة المجثاث وهي الحديدة التي يقلع بها الفسيل ويا ضيعة الفتيان لفظه لفظ النداء ومعناه الخبر كانه قال ضاع الفتيان جدا فيقول على وجه التعجب والاختصاص ما اضيع الفتيان في ذلك الوقت كانه لما لم ينصر في تلك الحال كان الفتيان ضايعين اذ كانو يعنفون في قودهم اياه وهو كانه فحل مشدود الفم خوفا من صياله وذلك انه كان حد الفتيان فحين اضاعوه ضاعو والفنيق الفحل المفَنَّق وهو المنعم من قولهم تفنق في عيشه اذا تنعم وجارية فُنُق منعمة لان الفحل يصنع للفحلة والمسدم المكعوم وهو المشدود الفم الهايج الممنوع وانما يفعل به ذلك اذا هاج خوفا من عضاضه وهو سَدِمٌ والسدم ايضا الحزين وهو سادم نادم والسُدْمُ من قولهم ماء أَسْدَمٌ ومياه أَسْدَمٌ وسُدْمٌ وهي التي تغيرت من طول المكث والسديم الصباب الرقيق قال المرزوقي ذكر بعضهم ان هذا المقتول هو بَهْدَل بن قِرْفَة احد بني نَبْهَان واخذ بسبب دم ابن جَعْدَة المَخْدُومي فقتل بالمدينة صبرا قال وما اقتص في الابيات يدل

على خلافه قال الشيخ ابو زكريا رحمه الله بل الذى اقتص فى الابيات يدل على صحته بدليل ما قرانه على ابى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب عن ابى على ابن شاذان عن ابى سَهْل احمد ابن محمد بن عبد الله بن زياد القَطَّان عن ابى سعيد الحسن بن الحُسَيْن السُّكَّرى فى اخبار اللصوص قال اخبرنا ابو حاتم سَهْلُ بن محمد عن ابى عُبَيْدَةَ مَعْمَر بن المُثَنَّى قال خرج عون بن جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ بن ابى وهب بن عايذ بن عِمْرَانَ بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرَّةَ بن كعب بن لُوىّ بن غالب ابن فهر بن مالك حاجا فى خلافة عبد الملك بن مروان فعرض له اللصوص اسفل من زَبَالَةَ فيهم اَلسَّمْهَرِىّ بن بشر العُكْلِىّ وبَهْدَلُ ومروان ابنا قُرْفَةَ الطائيان وقُرْفَةُ امهما وابوهما حَيَّان السلامى وقيل بل كان راجعا من عند عبد الملك يريد المدينة وهو يومئذ صايم فقالو له العُرَاضَةَ اى مر لنا بشىء فقال يا غلام جَفِّنْ لهم فقالو والله ما نريد الطعام فقال عَرِّضْهُمْ فقالو ولا ذاك نريد فعلم انهم لصوص فاخذ لهم اهبته واناخ رواحله وعقلها وقاتلهم وقاتلوه وكان بهدل لا يسقط له سهم فرماه فاقصده واغاروا فى ثقله فلم يروا ما كانو يظنون فلما راو ذلك هربو وتركوه ولم ياخذو شيا منه وسقط فى ايديهم وكان معه خال له من طيى من بنى حارثة بن لام وعدة من اعوانه فبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب الى هشام بن اسماعيل وهو عامله بالمدينة والى الحَجّاج بن يوسف وهو عامله بالعراق والى عامله باليمامة ان يطلبو قتلة عَوْن وان ياخذو السعاة بذلك اشد الاخذ وتفرق اللصوص وانشام اَلسَّمْهَرِىّ فى بلاد غطفان ما شا الله حتى مر بهم ايوب بن سَلَمَةَ المخزومى فقالو هذا قاتل ابن عمك فدونكه فاخذه وحمله الى هشام بن اسماعيل فحبسه فى سجن المدينة فوجد من الناس غفلة فى يوم جُمُعَةٍ فرمى بنفسه من فوق حايط السجن وفض قيده وشده بساقه ونجا فلما ادركه الليل كسر القيد والقاه وهُمس طللا فبينا ينظر عن يمينه وشماله راى غرابا ينشنش ريشه ويطرحه فقال لراع من لِهْب لقيه ولهب قبيلة لهم علم بالزَّجْر ما تقول فى رجل هرب من السجن فنظر عن يمينه فلم ير شيا ونظر عن شماله فراى غرابا على شجرة بان ينتف ريشه ويبدده فقال ان صدقت الطير صلب فقال بقيك الحجر فمر السمهرى وقال الا ايها البيت الذى انت هاجرُهْ فلا البيت منسى ولا انت زايرُهْ يقر بعينى ان ارى قَصَدَ القنا وصرعى كماة فى وغا انا حاضره فان انج يا ليلى فرب فتى نجا وان تكن الاخرى فبين احاذره رايت غرابا واقعا فوق بانة ينشنش اعلى ريشه ويطايره فكان اغترابا بالغراب ونبية وبالبان بيّن لك طايره فاعترض فى بلاد قضاعة حتى اتى عُذْرَةَ متنكرا فسقى لهم وحلب ثم تحين غفلتهم فقعد على ناقة لهم وملاء فروجها ورمى بها الحجاج ليلا فلما اصبحو طلبوه فاستقبله سعة من الارض فظن انه الطريق فسار مليا ثم راى الجبال ملتفة امامه فعلم انه ضل فرجع على ادراجه فوجد القوم قعودا فى طريقه فنزل عنها وتوغل فى الجبل حتى اتى بلاد بنى اسد وقد جعل فيه جُعْل كثير فلما صار بصحراء مَنْعِج مر بابنى فايد بن حبيب اَلقَعْسِىّ فقال اسقيانى فسقياه ثم نظرا الى ساقيه فاذا فيهما كدوح طرية فقالا السمهرى والله فوثبا عليه فقعدا على ظهره فغلبهما فاستغاثا باختهما فقالت اَلَىَّ الشرك فى جعلكما قالا نعم فثقت الجرير فى عنقه بانشوطة فانطلقا به الى عثمان بن حيّان المُرّى وهو يومئذ امير المدينة فدفعه الى ابن اخى عون فقال له السمهرى اتقتلنى وانت لا تعلم اقاتل عمك انا ام لا ادرى منى ادلك على قاتله وانما

اراد ان يقطع انفه فنودى اياك والكلب فقتله واخذت طيبئ ببهدل ومروان ابنى قرفة فقالو ان حبستمونا لم نقدر عليهما ولكن خلونا فنتحس عنهما اى نبحث لغة طائية وكانا قد تابدا مع الوحش يرميان الصيد وهو رزقهما فلما طال ذلك بهما هبط مروان الى راع فتحدث اليه فسقاه فلما لها انطلق الراعى فدل عليه ليجتعل اى ياخذ الجعل وليريح قومه من الاخذ به فاخذوه وذلك فى خلافة الوليد بن عبد الملك فاتو به عثمان بن حيان عامله بالمدينة فقتله واما بهدل فكان ياوى الى هضبة من سلمى بعد مروان ولما وجدو مروان فى بلاد طيبى لحو عليهم فبلغ سبدا من سادات طيبى منزل بهدل بتلك الهضبة فجاء حتى حل باهله اسفلها فكان اذا كان النهار خرج الرجال من القباب واخلو النساء فكان بهدل ياتى بنتين للسيد فيسايلهما من انتم وما حالكم حتى اكمان فحدثتا اباهما فاعد له اقواما وامر بنتيه ان تدعناه وتغسلا راسه ثم تغلياه واكمن له كمينا وقال لهما اذا طلع القوم عليكما فخذا بشعره على غير سجيجته ففعلتا فاخذوه فاتو به عثمان بن حيان فقتله ايضا فقالت بنت بهدل هذه الابيات ترثيه

أَمَا فِى بَنِى حِصْنٍ مِنِ ٱبْنِ كَرِيهَةٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ طَلَّابِ ٱلتِّرَاتِ غَشَمْشَمِ

ابن كريهة كانه من كثرة غشيانه للكريهة ابن لها والكريهة الشدة فى الحرب والغشمشم الذى يركب راسه ولا يهاب الاقدام وقيل الكثير الغشم اى الظلم والترات الذحول الواحدة ترة وهذا الكلام بعث وتحضيض على طلب الدم والترة اذ فاتت نصرته حيا

فَيَقْتُلَ جَبْرًا بِٱمْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءً وَلَاكِنْ لا تَكَايُلَ بِٱلدَّمِ

يقال باء فلان بفلان يبوء بَوَاءً اذا ارتضى لقتله بدلا منه وابات فلانا بفلان اذا قتلته به وانتصب فيقتل على انه جواب التمنى بالفاء والعامل فى الفعل ان مضمرة اى اما فيهم رجل هاكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيرا فيكون فى دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة فى الدماء منذ جاء الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الا واحد شريفا كان او وضيعا ☆

وقال بَعْضُ بنى قَعْسَ وهو حىّ من بنى اسد وقيل هو مرة بن عَدّاء القَعْسَىُّ وقعس اسم مرتجل غير منقول كمعدان ونحوه وقيل القَعْسَةُ البَلادَةُ

رَأَيْتُ مَوَالِىَّ ٱلأُلَى يَخْذُلُونَنِى على حَدَثَانِ ٱلدَّهْرِ اِذْ يَتَقَلَّبُ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك الموالى هاهنا بنو العم والالى فى معنى الذين ويخذلونى من صلته وعلى حدثان الدهر فى موضع الحال اى يخذلونى مقاسيا لما يحدث فى الدهر اوان تقلبه وتغيره

فَهَلَّا أَعَدُّونِى لِمِثْلِى تَفَاقَدُو اِذَا ٱلْخَصْمُ أَبْرَى مَايِلُ ٱلرَّاسِ أَنْكَبُ

قوله تفاقدو دعاء وقد اعترض بين اول الكلام واخره لكنه اكد ما يقتضيه فصلح لذلك يقول هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فقد بعضهم بعضا قال ابو العلاء قال ابو رياش قوله ابرى اى تحامل

على خصمه ليظلمه وجعل ابزى فعلا ولا يمتنع ذلك وانما المعروف ان يقال بزوت الرجل ومنه اشتقاق البازى من الطير اذا استعمل على وزن القاضى واذا اخذ بهذا القول وجعل ابزى فعلا وجب ان يرفع الخصم بفعل مضمر يفسره قوله ابزى ويرفع مايل الراس على انه بدل من الخصم والاجود ان يجعل ابزى اسما من قولهم رجل ابزى وامراة بزواء وهو الذى يخرج صدره ويدخل ظهره او ما بين كتفيه قال كُثَيِّر من القوم ابزى مُنْحَن متباطن وانما وصفو الخصم بذلك كما قالو حَدِبَ وقَعِسَ ويقال تبازى الرجل اذا فعل فى مشيه فعلا يخيل انه ابزى قال الشاعر وهو أُحَيْحَةُ بن الجُلَاح وخَفِّضْ عنك فى المِشْيَة لا يغنى تبازيكا وقال قوم البزى دخول الصدر وخروج اسفل البطن قال الشاعر فتبازلة فتبازخت لها جلسة الجازر يستنجى الوَتَرْ واذا جعل ابزى اسما وجب ان يروى اذ الخصم وهذه الرواية اشبه بصناعة الشعر وان كانو قد قالو ابزى الخصم فان بزى اكثر ورفع الخصم فى هذا الوجه على الابتداء وابزى هاهنا مثل ومعناه الراصد المتخاتل لان المتخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه والانكب المايل واصله الذى يشتكى منكبيه فهو يمشى فى شق ومايل الراس اى مصغّر من الكبر

وَهَلَّا أَعَدُّونِى لِمِثْلِى تَفَاقَدُو وَفِى الْأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وعَقْرَبُ

الشجاع الحية الذكر قال اليربوعى يغدو فلا تكذب شَدَّاتُه ثمت يَنْبَاعُ انْبِياعَ الشُّجَاعْ وقد سماه جرير الاشجع فقال ابلغ بنى رَغْوَانَ ان اخاهم قد عضه فقصى عليه الاشجع قال ابو العلاء يقال ان رغوان لقب مجاشع بن دارم وذلك انه قدم فى رهط على بعض الملوك فحجبهم الملك فرغا مجاشع رُغَاء البعير فسمعه الملك فاذن له ولاصحابه فسمى رغوان فلذلك صار جرير يذكر لهم الرغاء فى الهجاء قال تَراغَيْتُمْ يوم الزبير كانكم ضباع بذى قار تمنى الامانيا ويقولون لمجاشع ايضا ابو رغوان قال جرير بسيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم وكنى بالعقرب فى البيت عن الاعداء والشر وارتفاع شجاع يجوز ان يكون على البدل ويجوز ان يكون على الابتداء ومبثوث خبر له قدم عليه ويجوز ان ينصب مبثوث على الحال ويجعل فى الارض للخبر ولم يثن مبثوث لان القصد بالشجاع والعقرب الى جيل الاعداء فكانهما شى واحد يقول قد امتلات الارض من الاعداء فهلا اعدونى لهم

فَلَا تَأْخُذُو عَقْلًا مِنَ الْقَوْمِ أَنَّنِى أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ

ان شئت رفعت المعاقل على الاستيناف وان شيت عطفته على العار يقول لا ترغبو فى قبول الدية فانه عار والعار يبقى اثره والاموال تفنى والمعاقل جمع مَعْقِلَة والمَعْقُلَة والعَقْل مصدر وصف به من عقلت المقتول اذا اعطيت ديته وحكى الاصمعى صار دمه معقلة على قومه اى صاروا يدونه وكان اخذ الدية عندهم من اشد العار قال الشاعر اذا صب ما فى الوطب فاعلم بانه دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ او دعا يقول ان الذى تشربونه من لبن الابل الذى اخذتموها فى دية شيخكم انما هو دمه تشربونه وقال الاخر لرجل اخذ الدية تمرا فظل يصون التمر والتمر منقع بورد كلون الارجوان سبابيه

كَأَنَّكَ لم تَسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً اذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِى كُنْتَ تَطْلُبُ

يقول من ادرك ما طلبه من الثار فكانه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم ومثله غير انه بعث على طلب المال كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك فى بوس اذا ما تمولا

وقال الاخر

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مُفْعَمَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك انتصب فدية على الحال والمال يريد به الابل لا غير ونكر قوله حيا وهو يقصد قصد حى بعينه لان المراد كان مفهوما عند من عرف القصة وقوله سيلا مفعما والسيل يفعم به الشىء يجوز ان يكون من باب هم ناصب وما اشبهه ويكون المعنى سيلا ذا افعام ولكن اكثر ما يجىء معنى النسبة فيما كان للفاعل كطالق ومرضع ومثله نخلة موقر ويجوز ان يكون عبّر عن الكثرة بقوله مفعم كما عبّر فى قولهم شعر شاعر وموت مايت عن التناهى بلفظ فاعل وان كان الموت لا يموت والشعر لا يشعر كما ان السيل لا يفعم المعنى لو كانت معاملتنا مع حى يرى قبول المال فداءا لارضيناه بالمال الكثير

وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ رِضَا الْعَارِ فَاخْتَارُو عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَا

اى امتنع قوم اصبنا صاحبهم من الرضا بالدنية واثرو طلب الدم على قبول الدية وجعل اللبن كناية عن الابل التى تودّى عقلا لانه منها وكما نكّر حيا فى البيت الاول نكر ايضا فى الثانى فقال ابى قوم والغرض بهما على حد واحد ولا يجوز ان يكون يقبل المال فدية صفة لقوله حيا لانه يبقى ان بلا خبر فاما قوله اصيب اخوهم فهو صفة لقوله قوم وقوله رضا العار فى موضع المفعول اى ابو ان يرضو العار خطة لانفسهم

وقالت كَبْشَةُ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ كبشة اسم مرتجل علما وليس بتانيث كبش لان ذلك لا مونث له من لفظه انما هى نعجة كما قالو تيس ولم يقولو تيسة استغنو بعنز وقالو رجل ولم يقولو رجلة الا فى مواضع قليلة قال هتكو جيب فتاتهم لم يبالو حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُو لَهُمُ دَمِى

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية من المتدارك عبد الله اخو عمر بن معديكرب وقولها ارسل عبد الله انما تكلمت به على انه اخبار عما فعله عبد الله وغرضها تحصيضهم على ادراك الثار ويقال عقلت فلانا اذا اعطيت ديته وجعل هذا المعقول الدم لان المراد مفهوم كانه قال لا تاخذو بدل دمى عقلا

وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ افالًا وَأَبْكُرًا وَأُتْرُكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ

وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍ غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ

الافال جمع افيل وهو الذى اتت عليه سبعة اشهر او ثمانية من اولاد الابل ان قيل لم ذكر الافال والابكر وما يودى فى الديات لا يكون منهما قلت اراد تحقير الديات كما يقول الرجل اذا اراد تحقير امر خلعة فاز بها انسان انما أُعطِيَ خِرَقًا وفُلوسًا وان كانت الثياب المعطاة كسوة فاخرة والمال المحقر جايزة سنية وقولها ودع عنك عمرا اى خالف عمرا ان هو مال الى الصلح ورغب فى اخذ الدية وقولها وهل بطن عمر غير شبر لمطعم تزهيد فى الدية كما روى فى الخبر هل بطن ابن ادم الا شبر فى شبر لما اريد تزهيده فى الدنيا وقولها واتركه فى بيت بصعدة مظلم صعدة مخلاف من مخاليف اليمن ويسميها غيرهم المَزالِف وهم اهل الحجاز ويسمونها اهل نجد المَذارِعَ شبهوها بمذارع الاديم وهى كرعانه وواحدة المذارع مَذْرَعَةٌ وواحدة المزالف مَزْلَفَةٌ وانما جعل قبره مظلما لانهم كانو يزعمون ان المقتول اذا ثاروا به اضاء قبره فان اهدر دمه او قبلت ديته يبقى قبره مظلما

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَثْأَرُوا وَانْدَيْتُمُ فَمُشُّوا بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ

انديتم معناه قبلتم الدية يقال وديته فاندى كما يقال وهبته فاتهب اى قبل الهبة وفى الحديث هممت الا اتّهب الا من قُرَيْشى او انصارى ومثله قضيت الدين فاقتضاه اى قبله وتوفّره وقولها فمشو بالاذان اى امشو وضعّف الفعل للتكثير ومن روى فمشو بضم الميم فمعناه امسحو ويقال لمنديل الغَمَرِ المَشُوشُ والمعنى ان لم تقتلو قاتلى وقبلتم ديتى فامشو اذلاء بالاذان مجدّعة كالاذان النعام ووصف النعام بالصلم تصغيرا لها وان كانت خلقة يقول كانكم مما تعيرون ليست لكم الاذان تسمعون بها فامشو بغير الاذان اى صما عما يتكلم به الناس من عيبكم واختلف فى النعام فقيل انها كلها صلم وقيل انها صم لا تسمع شيا وليس لها الاذان وانما تعرف ما تحتاج اليه بالشم

وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

ويقال ترمل وارتمل اذا تلطخ بالدم وكان من عادتهم اذا وردو المياه ان يتقدم الرجال ثم العصاريط والرعاء ثم النساء اذا صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتنظفن امنات مما يزعجهن فمن تاخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية فى الذل وجعل النساء مرتملات بدم الحيض تقطيعا للشان وقال النمرى قال ابو رياش يقول اذا قبلتم الدية فلا تانفو بعدها من شى كما تانف العرب واغشو نساءكم وهن حُيَّضٌ والفضول هاهنا بقايا الحيض وسمى الغشيان وردا مجازا وقال ابو محمد الاعرابى معناه لا تردو المواسم بعد اخذ الدية الا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساء حيض وهذا كما قال جرير لا تذكرو حُلَلَ الملوك فانكم بعد الزبيرِ كحايض لم تغسل

وقال عَنْتَرَةُ بنُ الأَخْرَسِ المَعْنِيُّ من طَيِّئٍ قال ابو الفتح العنتر والعنترة جميعا الذباب الازرق فهو منقول ايضا ويقال للذباب ايضا العنتر والنون والتاء اصلان عندنا والمعن الشى اليسير قال فان هلاك مالك غير معن اى غير يسير وبه سمى الرجل وهو منقول سموه به كما سمو بصغير وبيسير وقال ابو العلاء عنترة مسمى بالواحد من الذباب يقال عنترة وعنتر فى الجمع وقال قوم العنترة الشدة وقال ابو هلال يعرف بعَنْتَرَةَ بن عُكْبَرَة وعكبرة ام امه وبها يعرف وهو شاعر فارس مشهور

أَطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِى وَبُغْضِى وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر الرواية الجيدة حمل الشناءة بالميم ويروى حبل الشناءة بالباء وهو استعارة حسنة ايضا جعل للشناءة حبلا والشناءة بغض مختلط بعداوة وسوء خلق كما ان الشنف اسم لشدة العداوة ويقال ضاره يضيره وضَرَّه يَضُرُّه بمعنى واحد وانتصب موضع ما شئت على انه ظرف ومن مفعول تضير لانه استفهام فلا يعمل فيه ما قبله اى انظر تضير من ومثله فانك ان ابغضتنى ما ضررتنى وان رمت نفعى ما وسعت لذالكا

فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ لِى تَرَجِّيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ

ويروى فما بيديك خير ارجيه وارجيه فى موضع الصفة للنفع اى نفع مرجى وهذا تبيين لقلة مبالاته ببغضايه وعداوته وقوله غير صدودك الخطب الكبير اى صدود غيرك خطب كبير فاما صدودك فلا فقلب ويجوز ان يكون المعنى ان ما ياتى من الحوادث غير صدودك خطب كبير واما صدودك فسهل يسير

أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِى سَارَ عَنِّى وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ مَا يَسِيرُ

هذا تقريع له فى بيان فضله عليه وسلامة عرضه من قرفه اياه يقول شعرك الذى قلته فىَّ لم يعلق بى ذمه لانه كان كذبا وشعرى الذى قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك لانه كان صدقا ويجوز ان يكون المعنى ان شعرى سار عنى لان الرواة احتملوه استجادة له وشعرك الذى قلته فىَّ فلازم لك لزهد الناس فيه وساغ الوجهان جميعا لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فعلى ذلك جاز ان يقول شعرك ويريد شعرى المقول فيك

إِذَا أَبْصَرْتَنِى أَعْرَضْتَ عَنِّى كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِى تَدُورُ

يقول من بغضك لى لا تقدر على النظر الىَّ كانّ بينى وبينك الشمس كما قال الاخر ومولى كانّ الشمس بينى وبينه اذا ما التقينا ليس ممن أُعَاتِبُهْ اى لا حاجة لى فى وده فاصلحه بالعتاب ومثله قول اوس اذ يشزرون الىَّ الطرف عن عرض كانّ اعينهم من بغضتى عور

وقال الأَحْوَصُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَاصِمِ بنِ ثَابِتِ بن ابى الأَفْلَحِ الأَنْصَارِىُّ

هذه صفة منقولة والحَوَص ضيق فى العين كانها مخيطة وكسّرو الاحوص حُوصًا واحاوِص قال الاعشى اتانى وعبد الحوص من ال جعفر فيا عبد عمر لو نهيت الاحاوصا

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ أَنَمى عَلَى ٱلْبَغْضَاءِ وَٱلشَّنَآنِ

الثانى من الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر علمت بمعنى عرفت ولهذا اكتفى بمفعول واحد ومعنى البيت انى مرموق محسود على ما قد عرفته من احوالى زايد كل يوم على بغضاء الناس وقوله على ما قد علمت وعلى البغضاء جميعا فى موضع الحال والعامل فى الاول قوله محسد وفى الثانى انمى ويجوز ان يكون على ما قد علمت من صلة محسد كما تقول حسدته على كذا

مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعظِمُ شَانِي

يقال عراه واعتراه اذا جاءه واضاف الخطوب الى ملمّة لانه اراد بهما اوايل امر عظيم واصل الخطب الطلب يقال خطبت كذا فاخطبنى كما يقال طلبته فاطلبنى فكانه اراد اوايل ملمة واسبابا لها تطلبه ويقال هذا خطب امر عظيم وهذا خطب امر يسير وقوله الا تشرفنى وترفع شانى اى لحسن بلايه فيها وصبره عليها

فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى ٱلْأَقْرَانِ

المتخمط المتكبر الغضبان وبوادره ما يبدر من مكروهه وسطواته والاقران النظراء فى البأس والشدة اى اذا تكشفت الملمات انكشفت عن رجل متكبر تخاف فلتاته وبدراته عند نظرايه فى البأس والشدة ومعناه ان الدواهى اذا نزلت بساحته لا تلبن لها عريكته وقوله تخشى بوادره فى موضع الصفة للمتخمط

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرِّجَالُ وَجَدْتَنِي كَٱلشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

من هاهنا اخذ بَشّار قوله انا المرّعث لا اخفى على احد ذرّت بى الشمس للقاصى وللدانى وقال ابو هلال من حديث هذا الشعر ما اخبرنا به ابو احمد عن الجوهرى عن ابى زيد عن رجاله ان الاحوص ركب الى الوليد بن عبد الملك ومحمد بن عمر بن حَزْم رماه ببعض السوء فلقيه رجل من بنى مخزوم فوعده ان يعينه على ابن حزم فقال للوليد والله لو كان الذى رمانى به ابن حزم من امر الدين الا ان دناءته لاجتنبه فكيف وهو من اكبر معاصى الله وانا الذى اقول لَطَلّوا وايديهم اليك تشير فقام المخزومى واثنى على ابن حزم فقال الاحوص هذا والله كما قال الشاعر وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم ثم قدم الاحوص المدينة فاخذه ابن حزم وضربه واقامه على البلس فى سوق المدينة فجعل يصيح انى على ما قد عَلِمْتَ محسّد الابيات ۞

وقال الفَضْلُ بنُ العَبّاس بن عُتْبَةَ بن ابى لَهَب عتبة اسم مرتجل غير منقول وتسمى به المراة ايضا

مَهْلًا بنى عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لا تَنْبُشُو بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا

الثانى من البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر اى رفقا يا بنى عمنا وهذا التكرار يريد التاكيد ويجوز ان يكون هذا الكلام تهكما ويجوز ان يكون رااهم ابتداو فى امر لم يامن معه اقمر الشان فاسترفقهم لذلك وذكر الدفن والنبش استعارة فى الاظهار والكتمان

لا تَطْمَعُو أَنْ تُهِينُونَا ونُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا

يريد لا تطمعو فى ان تهينونا فاوصل الفعل بنفسه من دون فى لان ان الخفيفة والشديدة اذا نصل بها حروف الجر حسن حذفها لطول الكلام بها تقول انا راغب فى ان القاك وطامع فى ان يحسن يد اليك ولو قلت انا راغب ان القاك وطامع ان يحسن زيد اليك لجاز ولو جعلت مكان ان المصدر فقلت انا راغب فى لقايك لم يجز حذف حرف الجر لا تقول انا راغب لقاءك لان ما كان طول الكلام به لم يحصل يقول لا تقدّرو انكم اذا اهنتمونا قابلناكم بالاكرام

مَهْلًا بَنِى عَمِّنَا عَنْ تَحْتِ أَثْلَتِنَا سِيرُو رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا

يقال تحت اثلته اذا ذمه وتنقصه وقوله سيرو رويدا اى سيرا ترودون فيه اى ترفقون فيه كما كنتم تسيرون اى ارجعو الى سيرتكم الاولى

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لا نُحِبُّكُمْ ولا نَلُومُكُمْ أَلَّا تُحِبُّونَا

اى قد ابغضناكم فلا لوم عليكم ان ابغضتمونا

كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِى بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

قوله بنعمة الله هو كما جاء فى القران ما انت بنعمة ربك بمجنون وقوله نقليكم وتقلونا اشارة الى الحال وحذف المفعول من الثانى لان فى الكلام ما يدل عليه ويجوز ان يكون تقلوننا فحذف النون النايبة عن الاعراب وهو لغة حجازية ومثله قد رُفع الفخ فما ذا تحذرى يريد تحذرين وعلى هذا قول الاخر الى من بالحنين تشوّقينى وهذا يوكد مذهب سيبَوَيْهِ فى تجويزه للشاعر حذف حركة الاعراب عند الضرورة وقال ابو هلال فى قوله بنعمة الله نقليكم وتقلونا جعل بغض كل طايفة منهم للاخرى نعمة من الله عليهم لانهم مع التباغض ينفرقون وفى تفرقهم صلاح لهم وفى قرب بعضهم من بعض مضرة عليهم ☆

وقال الطِّرِمَّاحُ بن حَكِيم قال ابو الفتح الطِّرِمَّاحُ الطويل قال فهو طِرْمَاحٌ طويل قَصْبَهْ ويقال طرمح بناءه اذا اطاله قال طرمح اقطارها احوى لوالدة صحماء والفحل للضرغام ينتسب يصف ابلا اكلت الكلاء حتى علت اسنمتها طرمح اطال احوى النبت للونه وصحماء الارض لسوادها وصفرتها والفحل يعنى المطر والضرغام اراد كان بنوء الاسد فلم يمكنه فقال الضرغام اى هذا المطر منسوب الى نوء الاسد وقال ابو هلال كان الطرماح معلّما بالكوفة قال بعض العلماء لو تقدمت ايامه

قليلا لفضله على الفرزدق وجرير ومن عجيب ما روى من حديثه انه قعد للناس وقال اسألوني عن الغريب وقد احكمته كله فقال له رجل ما معنى الطرماح فلم يعرفه

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِيَ أَنَّنِي بَغِيضٌ الى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ

الثانى من الطويل مطلق موسّس موصول والقافية متدارك قوله انني بغيض فى موضع الفاعل والمعنى زادنى بغاضتى الى كل رجل لا فضل فيه ولا خير عنده حبا لنفسى لان التمايز بينى وبينه هو الذى ادّاه الى بغضى ولو كان بيننا تشاكل لما كان كذلك فازددت بذلك محبة لنفسى لانى لو كنت مثله لاحببتى وقوله غير طائل هو من طال عليهم يطول طَوْلا والطول الفضل وقال الخليل يقال للشى الدون الخسيس هذا غير طايل والمذكّر والمونث فيه سواء ويقال زدت فضلا كما يقال ازددت فضلا وزادنيه كذا

وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللِّمَامِ وَلا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

اصله وانني شقى لكنه حذف النون الاول من ان تخفيفا لانه اجتمع ثلث نونات وهو محمول فى الاعراب على انني من البيت الاول ومعطوف عليه فيقول وزادنى حبا لنفسى ايضا شقوتى باللمام حتى تنقصونى واغتابونى ثم قطع الاخبار وكانه اقبل على مخاطب ملتفتا اليه فقال ولا ترى احدا يشقى بهم الا وهو كريم الطبايع

اذا ما رَأَانِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ

اى اذا ابصرنى ارتدّ طرفه عنّى وقطع نظره الىّ فعل من يعرف الشى ويتكلف جهله والطرف هاهنا مصدر طرفته اذا ابصرته وانتصب فعل العارف على المصدر مما دل عليه قطع الطرف

مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ

يقال ملات عليه الارض اذا ضيّقتها عليه وملات منه الارض اذا قمتَ وقعدت بذكره والحابل ناصب الحبالة يقال حَبَلْتُ الصيد واحتبلته اذا اخذته وتوسعو فيه فقالو احتبله الموت بحبايله والكفة يجوز ان يريد بها الحفيرة التى تنصب الحبايل فيها لانها تجعل كالطوق وهذا اقرب لان الخليل فسّر الكفة على ذلك وجاز اضافتها الى الحابل كما يجوز اضافة نفس الحبالة اليه واصل الكلمة من الجمع ومنه قيل الناس كافة اى اجمعون ومثله فى المعنى قول الاخر كأنّ فجاج الارض وهى عريضة على الخايف المطلوب كفة حابل يقول قد ضاقت به الارض من عداوتى فكاننى ملاتها عليه ويجوز ان يكون المراد انه يخافنى فى كل مسلك يسلكه

أَكُلُّ امْرِئٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّرًا مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اصْطَفَى وَلَا يَصْطَفِنِي مِنْ شَنَئِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ

الفى اباه اى وجده والمسعاة هنا المصدر مثل السَّعْى وهو العمل وفى القرآن وان ليس للانسان الا ما سعى واصطنى افتعل من الصنا يقال صَنِىَ يَصْنَى اذا دق وصغر جسمه ومن ثَمَّ سمى المرض ضنا لما يورث من الهزال يقول انه يضنى اذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم افعل الفضايل ولا يضنى منه يصفه بالقحة

وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلا عَزَّ أَهْلُهَا مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا بِٱلْقَنَا وَٱلْقَنَابِلِ

القنا الرماح والقنابل جماعات الخيل الواحدة قنبلة☆

قال بَعْضُ بنى فَقْعَس

وَذَوِى ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً قَرِحَى ٱلْقُلُوبِ مُعَاوِدِى ٱلْأَفْنَادِ

الثانى من الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر الضب الحقد الخفى وانما سمى ضبا لان الضب طول شتائه يخدع فى جحره فلا يظهر ويروى الافناد والافناد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر مصدر افند يفند افنادا اذا اتى بالفند واذا روى الافناد بفتح الهمزة فهو جمع الفَنَد وهو الفحش والخطاء فى الراى وافندت الرجل اذا خطّأت رايه افنادا وفنّدته تفنيدا يقول هم اعداء قرحت قلوبهم من الغيظ علىّ فهم يعاودون فىّ قول الخنا وقوله وذوى ضباب اى رب قوم ذوى أَحْقَاد

نَاسَيْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلصَّدِيقُ أَعَادِ

جواب رب قوله ناسيتهم اى رب قوم هاكذا ناسيت بغضهم لى حتى نسو لان المناساة من اثنين فصاعدا وتركتهم وهم من جملة الاعداء اذا ميزت بالذكر الاصدقاء اى صاروا لى كالاصدقاء وهم فى الحقيقة اعداء اذا ذكر الصديق عند الشدايد لم يذكرو واراد بالصديق الجمع يقول لم اكاشفهم ولا اظهرت لهم علمى بعداوتهم لأُعدّهم لمن هو ابعد منهم واشد عداوة ويوضحه قوله

كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لِأَبْعَدَ مِنْهُمُ وَلَقَدْ يَجَاءُ إِلَى ذَوِى ٱلْأَحْقَادِ

اى قد يضطر الانسان الى نصرة بنى الاعمام وان كانو منطوين على ضغاين وهذا كما قيل لبعض حكماء العرب ما تقول فى ابن العم قال عدوك وعدو عدوك ويقال اجاءه الى كذا واشاءه بمعنى واحد واصله من المجيء قال الله تعالى فاجاءها المخاض اى الجاها وقال ابو هلال يقول ربما يضطر الانسان الى اعدايه فى بعض الامور ومثله قول الاخر وانى لاستبقى امرء السوء عدة لعدوة عِرّيض من الناس جانب اخاف كلاب الابعدين ونَبْحَها اذا لم يجاوبها كلاب الاقارب وقال النمرى فى قوله لابعد منهم اى لمن هو ابعد عداوة منهم اى اشد من قوله عز وجل وضلو ضلالا بعيدا قال ابو محمد الاعرابى غلط من وجهين احدهما انه قال هذا الشعر لرجل من بنى فقعس وانما هو لِمِرْداس بن جُشَيْش اخى بنى سعد بن ثعلبة بن دُودَان بن اسد بن خُزَيْمَةَ والاخر قوله لابعد عداوة منهم وانما هو لابعد قرابة منهم وهو مثل قول حَضْرَمِىّ بن عامر ولقد طويتكم على بُلْلاتكم وعلمت ما فيكم من الأَذْراب كيما اعدكم لابعد منكم ولقد يجاء الى ذوى الانساب☆

وقال يزيد بن الحكم الكلابيّ

دَفَعْنَاكُمُ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقول وعظناكم اولا باللسان حتى ابطركم ذلك وصرنا الى الدفع بالراح وفى محاورات قريش ان بعضهم قال لاخر منهم مستضعفا لما اورده عليه هذا دفع بالراح فقال مجيبا كلا ان معها الاصابع والراح جمع راحة والدفع بالراح لا يضر المدفوع كبير ضرر وفى الدفع بالاصابع بعض الاذى يقول دفعناكم بالقول فبطرتم فصرنا الى ما هو اغلظ منه فلم ترتدعو به فصرنا الى ما فيه التكاية وقد احسن ابراهيم بن العباس فى جمعه هذه المعانى فى قوله اناة فان لم تُغْنِ عَقَّبَ بعدها وعيد فان لم يجد اجدت عزايمه وانتصب دفع على انه خبر كان واسمه مضمر كانه قال حتى كان الدفع دفع الاصابع ولك ان ترفعه على ان يكون اسمه وتضمر الخبر كانه قال حتى كان دفع الاصابع دفعنا او على ان يكون كان بمعنى حدث فيكتفى بالفاعل وهى التى تسمى كان التامة

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ وما غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ

الاحلام هاهنا العقول اى لما تماديتم فى جهلكم ولم ترجعو الى ما يوجبه العقل

مَسِسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا الى حَسَبٍ فى قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ

يجوز ان يكون مسسنا بمعنى اصبنا واختبرنا لان المس باليد قد يقصد به الاختبار ويجوز ان يكون بمعنى طلبنا وقيل فى قوله تعالى لا يمسه الا المطهّرون المعنى لا يطلبه وعلى هذا يحمل قوله تعالى وانا لمسنا السماء وقوله وكلنا الى حسب اى ننتمى وننتهى فالى تعلّق بهذا وما اشبهه من المضمرات وهذا كما يقال انا منك واليك وقوله كلنا اى كل واحد منا يعنى اهل بيتهم اى افتخرنا بالاباء بعض الافتخار وكل واحد منا شريف

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ بَنِى عَمِّكُمْ كَانُو كِرَامَ الْمَضَاجِعِ

جعل المضاجع كناية عن الازواج اى نظرنا فاذا نحن وانتم سواء فى شرف الاباء ولكننا اكرم امهات منكم

بَنِى عَمِّنَا لَا تَشْتِمُونَا وَادْفَعُو على حَسَبٍ ما فَاتَ قِيدَ الْأَكَارِعِ

يقول هو فى موضعه لم يزل عنه قدر كراع وذكر الجمع والمراد به الواحد

وَكُنَّا بَنِى عَمٍّ نَرَا الْجَهْلَ بَيْنَنَا فَكُلٌّ يُوَفِّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ

اراد بالجهل ما يدعو اليه الجهل من الشر يقول وثب الشر فى المكروه بيننا اى ارتفع وعلا فكل ياخذ منه بنصيب واراد انا نتحارب والحرب لا دعة فيها فلهذا قال غير وادع

وقال جابر بن رالأنَ السنبسىّ من همز رالان فهو فَعْلان من لفظ الرأل ومن لم

يهمزه احتمل امرين احدهما ان يكون تخفيف رَأْلَانَ كقولك فى تخفيف رَأْسٍ رَاس والاخر ان يكون فعلان من رؤلت للخبز فى السمن ونحوه اذ اشبعته منه ورؤل الفرس اذا ادنى ومنه الراوول للسن الزايدة من وراء الاسنان وكان قياسه رَوْلَان كالجَوْلان غير انه اعلّ على ما جاء من نحو داران وماهان وسنْبسٌ اسم مرتجل غير منقول كنظايره وقال ابو العلاء يجوز ان يكون رالان فعلان من الرُّوال وهو لعاب الخيل وسنبس يقال ان المراد به قلة الجسم والهزال وقيل ان السنبس حب نبت يوكل وليس السبس بمعروف فيحكم على النون بزيادتها

لَعَمْرُكَ ما أَخْزَى اذَا ما نَسَبْتَنِى اذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَىَّ وَمَيْنَا

الثالث من الطويل مطلق موصول والقافية متواتر وذكر سيبويه فى باب الادغام ان الثالث من الطويل لا يستعمل الا بلين كامل وانكر ان يجى فى قوافيه مثل المين وما اشبهه مما قبل يايه فتحة لان لينه لم يكمل وانما كماله بان يكسر ما قبل الياء او يضم ما قبل الواو او يكون بالف قوله لعمرك مبتداء وخبره محذوف كانه قال لعمرك ما أُقسمُ به واخزى يجوز ان يكون من الخزى الهوان ويجوز ان يكون من الخزاية الاستحياء والبطل الباطل والمين الكذب رجل ماين ومَيون وقوله اذا ما نسبتنى ظرف لقوله ما اخزى واذا لم تقل يجوز ان يكون بدلا منه ولو لا انه كرر اذا لكان الكلام ما اخزى اذا ما نسبتنى ولم تقل بطلا وميتا ولا يجوز ان يكون العامل فى اذا نسبتنى لان اذا قد اضيف اليه وبيّن به والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف ويجوز ان يكون اذا الاول بما اتصل به وما عمل فيه الجملة فى جواب اذا الثانية كانه قال اذا لم تقل بطلا علىّ فلعمرك ما اخزى اذا ما نسبتنى وانتصب بطلا على انه مفعول لم تقل لان القول يحكى بعده الجمل فيعمل فى مواضعها لا فى لفظها ويقع المفرد بعده اذا كان معنى الجملة منصوبا

وَلَكِنَّمَا يَخْزَى أُمَيْرُ تَكَلَّمُ اسْتَهُ قَنَا قَوْمِهِ اذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَا

تكلم استه اى تجرحها لكونه متوليا منهزما وقومه بنو عمه اى حين ينهزم يولّى الدبر فيطعن فى استه فيخزى اى فيذل ويهون او اذا ذكر ذلك يستحيى ويخجل وهوين انحطاط للطعن او عمدن له وقال قنا قومه يريد ان قومه يقاتلونه لبغضه لهم وكفى بهذا خزيا

فَإِنْ تُبْغِضُونا بِغْضَةً فى صُدُورِكُمْ فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمُ وَشَرَيْنَا

قوله فى صدوركم بما تعلق به فى موضع الصفة للبغضة وشرينا اى اسرناكم وبعناكم وجدعنا اذان بعضكم وقيل فضحناكم حتى صرتم بمنزلة المجدوع المبيع ومعناه ان تبغضونا فحق لكم لانا قهرناكم وذللناكم وبالغنا فى الاساءة اليكم وقوله فى صدوركم اى بغضة لا تظهرونها هيبة لنا وفزعا منا

وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وِعِزِّهَا وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيْثَا وَبُدَيْنَا

اراد بالجبال اجا وسلمى وهضابهما ولذلك جمع وعزها اراد عز اربابها وسكانها والمراد انهم

يمتنعون بها فيعزون لانها تمنعهم فلا يلحقهم ضيم وقيل اراد بالجبال جبال طيى اجا وسلمى والعَوْجَاء وذكرو انها اسماء ناس زعمو ان أَجَاء كان يعشق سَلْمَى والعَوْجَاء تجمع بينهما فاخذو فصلبو على هذه الجبال فسميت الجبال باسمائهم وغَيَّثٌ وبُدَيْنٌ اسماء رجلين من طيى والغيّث فى غير هذا الموضع عدو يجى بعد عدو ويقال فرس ذو غيّث اذا كان يجى بعدو بعد عدو

وَاىُّ ثَنَايَا ٱلْمَجْدِ لم نَطَّلِعْ لَهَا وَأَنتُمْ غِضَابٌ تَحْرُقُونَا عَلَيْنَا

الاستفهام هنا يجرى مجرى النفى كانه قال ما ثنية من ثنايا المجد الا اطّلعنا لها والثنية فعيلة من ثنيت اى عطفت ويقال حرق نابه يَحْرِق حَرْقًا وحُرُوقًا من الغيظ وذكر الخليل حريق الناب كصريف الناب ويقال فلان يحرق على الأُرَم والأَزْم فالارم الاكل والازم العض وهما جميعا بالاسنان والمعنى يحرق على اسنانه والمتوعد يفعل ذلك يظهر به شدة الغيظ واكتفى بقوله يحرقون عن ذكر المفعول لان المراد مفهوم يقول اى جبل من العز لم نعله وانتم تنظرون الينا غضابا متغيظين علينا ☆

وقالَ سَبْرَةُ بنُ عَمْرٍو الفَقْعَسِىُّ وعيّره ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ كثرة ابله وسبرة منقولة من الغداة الباردة

أَتَنْسَى دِفَاعِى عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله اتنسى دفاعى لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار اى لِمَ تنسى مدافعتى عنك حين كنت مخذولا لا ناصر معك وقراقر واد ومن كلامهم سال عليك الذل كما يسيل السيل فيكون المعنى على هذا جرى عليك سيل من ذل ولا يمتنع ان يكون لحقه ما لحقه من الذل من ناحية قُراقر فلذلك خصه ويقال اسلمته وسلّمته اذا خَلّيتَ بينه وبين من يريد النكاية فيه وقد سال فى موضع الحال قال النمرى يقول سال هذا الوادى عليك فلم تستطع الانتقال عنه ذلا وضعفا وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ضَلّ الدُّرَيْصُ نفقَهُ الصواب وقد سال من نصر عليك قراقر يعنى نَصْرَ بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُودَانَ بن اسد بن خزيمة يقول دافعتهم عنك حين سال الوادى بهم عليك كما قال الاخر ونحن اسلنا مصعدا بطن حايل ولم ير واد قبله سال مصعدا يعنى انهم اسالوه بالرجال وهذا الذى ذكره احسن ما قيل فى هذا البيت كأنّ الوادى سال عليهم بالرجال

وَنِسْوَتُكُمْ فِى ٱلرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا يُخَلِّينَ أَمْاءً وَٱلْأَمَاءُ حَرَائِرُ

ونسوتكم مع خبره جملة انعطفت على قوله وقد سال من ذل عليك قراقر وقوله والاماء حرائر اى اللاتى يحسبن اماءا حرائر وكانت الحرة فى مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكى يزهد فى سبيها ويجوز ان يكون المعنى انكم تفرقتم وتركتم اماءكم فبما تركتم فصرن بمنزلة الحرائر ولو قال يخلين اماءا وهن حرائر لكان ماخذ الكلام اقرب لكنه عدل الى والاماء حرائر ليكون الذكر به افخم وقال باد وجوهها لتقدم الفعل وان تانيث الفعل غير حقيقى ولو قال بادية لجاز

أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا وَذَلِكَ عَارٌ يَا بْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ

هذا استفهام على وجه الانكار والتقريع يريد لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل مباح لا محظور وعار ظاهر اى زايل قال ابو ذؤيب وعيّرها الواشون انى أحبّها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى ذاهب زايل والواو واو الحال فى قوله وذلك عار اى اتعيّرناها والحال تلك

تُحَابِي بِهَا أَكْفَاأَنَا وَنُهِينُهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

بيّن وجوه تصرفهم فيما عيرهم به فقال نجعلها حباءا لنظرائنا ونبيعها فنصرف اثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها فى الميسر عند اشتداد الزمان ذكر ابو عُبَيْدَةَ ان سَبْرَةَ بن عمر قال هذه الابيات فى منافرة عَبَّاد بن أَنْف الكلب ومَعْبَد بن نَضْلَةَ بن الأَشْتر الفقعسى وهو اخو خالد بن نَضْلَةَ الذى يقول فيه الاسود بن يَعْفُرَ ومن قبل مات الخالدان كلاهما عَمِيدُ بنى جَحْوَان وابن المضلّل يعنى قيس بن مالك بن مُنْقِذ بن طريف تنافرا الى ضَمْرَةَ بن ضمرة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دارم وبينهما ماية من الابل خطر فقال عباد لضمرة لك ماية من الابل وتنفّرنى على معبد ففعل فهو اول من ارتشى من حكام الجاهلية فلما عرف معبد ذلك قال اما بالعير من قماص فانشط الابل التى كان اخطرها وطردها وجمع العقل فاحرقها فسمى مُحَرِّقَ العُقْل فطلب عباد الخطر وادّعى النفور عليه من ضمرة فقال سبرة بن عمر ناك اباه ضمرة بن ضَمْرَةَ فى شَرَج البَلْقَاء اولى نَظَرَهْ والله لا نعقل منها بَكَرَهْ او يقضى النعمان فيها أَمَرَهْ فتحاكمو الى النعمان بن المنذر فقال ايتو عُزّى فاتوها فردهم سادنها فلم يعط عباد الخطر وغرم لضمرة ماية من الابل وعلم الناس ان فقعسا افضل من الصيداء وقال سبرة يا ضَمْرَ كيف حكمت أُمَّكَ هَابِلُ والحكم مسوول بهِ المتعمد احفظت عهدك ام رعيت امانة ام هل سمعت بمثلها لا ينشد شنعاء فاقرة تُجَلِّلُ نهشلا دنسا تغور به الرفاق وتُنْجِد ان الركاب امال حكمك حبها فلك اللقاء وراكب متجرد لا شىء يعدلها ولكن دونها خرط القتاد تخاف شوكتها اليد فضح العشيرة واستمر كانه كلب يبصبص للحمال ويطرد وقال اضمرة يرجو ابلق الاست والقفا وهل مثلنا فى مثلها لك غافر وكان معبد ابرص وبعده انتسى دعاى الابيات ☆

فقال الآخر من بنى فَقْعَس قال ابو هلال هو لعمر بن مسعود بن عبد مُزَارَة

أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا وَمَا يَبْغِي لِشَدَّادٍ فَصِيلُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قوله وما يبغى لشداد فصيل اى لا يجعل فصيل لهم على رغاء بان يفصل بينه وبين امه بنحر او هبة ضنّا به ويجوز ان يراد به ما لهم فصيل فيبغى يرميهم بالفقر فيكون كقولهم ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب بها فينجحر

فَإِنْ تَغْمِزْ مَقَاصِلَنَا تَجِدْهَا غِلَاظًا فِي انَامِلِ مَنْ يَصُولُ

اى ان رزمونا وجدمونا غلاظا على من يصول علينا قال ابو العلاء فى قوله وما يرغى لشداد فصيل لا يذهب به مذهب البخل وانهم لا يعطون احدا فصيلا ولكن يحمل على انهم لا يودون كما يقال ما تَرَوَّعُ له شاة اى فَلِمَ يتعرضون لنا بالاذاة ونحن عنهم كافون ويجوز ان يصفهم بان هم اذلة لا يظلمون احدا ولا يرغى فصيل لاجلهم كقوله قُبَيِّلَةٌ لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خَرْدَل وقال والدليل على انه لم يرد بالارغاء معنى الهيبة قوله فان تغمز مفاصلنا تجدنا لان هذا الكلام دال على تهدد ووعيد ☆

وقال جَزْءُ بْنُ كُلَيْبٍ الفَقْعَسِيُّ قال ابو محمد الاعرابى هو جزء بن كُلَيْب لا جزء فاما جزو فهو منقول من جزات الشىء اجزاه جَزْءًا اذا اخذت جُزْءًا منه ومنه الشعر المجزوء

تَبَغَّى ٱبْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَٱسْمِهَا لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله والسفاهة كاسمها اعتراض دخل بين تبغى ومفعوله والاصل فى السفه الخفة يقول السفاهة قبيح كما ان اسمها قبيح وانما قال هذا لان السفه كما ينكر فعله كذلك يكره اسمه فان قيل ما اسم السفاهة حتى قال والسفاهة كاسمها قلت قوله والسفاهة اراد ما يسمى سفاهة اى المسمى بهذا الاسم قبيح كما ان الاسم الذى هو السفه قبيح ويجوز ان يكون تبغى اى ادخل نفسه فى البغى حتى عدا طوره ويكون بمعنى تطلب وقوله ليستادَ منّا اى بالفعل واللام لان تبغى مثل اراد كما قال الله عز وجل يريدون ليطفيو نور الله بافواههم والمعنى اطفاء نور الله وكذلك هذا المراد به تبغى الاستيادَ منّا اى تطلب النكاح فى ساداتنا من اجل انا دخلنا فى الشتاء وشتونا بمعنى اشتينا والشتاء الجدب وان شتونا موضعه نصب اصله لان شتونا فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فعمل

فَمَا أَكْبَرُ الأَشْيَاءِ عِنْدِى حَزَازَةً بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا

انتصب حزازة على التمييز والباء فى قوله بان ابت هو الباء فى ما زيد بمنطلق ويقال زريت عليه فعله اذا عبته عليه وازريت به اذا وضعت منه اى ليس انصرافك عنّا عايبا علينا تقطيعه فى الصدر اى ارغامك واسخاطك يهون علينا وقال ابو هلال يقول ليس يشتد علىّ رجوعك خايبا غير ظافر بطلبتك مزريا عليك بردنا اياك وزاريا علينا لتقديرك انا اسانا الى انفسنا بانصرافنا عنك

وَإِنَّا عَلَى عَضِّ ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِى تَرَى نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ ٱلْمَخَازِى ٱلدَّوَاهِيَا

موضع على عض الزمان حال اى نحن نقاسى الدواهى من شدة الحال وكلب الزمان هربا من المخازى

فَلَا تَطْلُبَنْهَا يَٱبْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مُذْ قَامَ ٱلنَّبِىُّ لِلْجَوَارِيَا

اى لا تطلب التزوج بالمراة التى خطبتها فلك فى سايرِ النساء مندوحة فان النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب كانت قبل ذلك تئد البنات واصل الواد الثقل

وذلك انها كانت تُثقَّل بالتراب واول من منع عن الواد صَعْصَعَةُ بن نَاجِيَةَ جد الفرزدق وذلك انه اضل ناقتين له فخرج فى بغايهما فلما اجنه الليل رفعت له نار فامها فاذا شيخ وامراة ماخص فسلم فرَدَّ الشيخ فساله عن الناقتين فقال وجدتهما وقد أحيانا الله بهما ثم قال الشيخ لنسائه كُنَّ عنده ان جاءنا غلام فما ادرى ما اصنع به وان جاتنا جارية فاقتلنها ولا اسمعنَّ صوتها فجاءت جارية فاشتراها صعصعة بناقتيه وجمله الذى ركبه فى طلبهما وجعل ذلك سنة فكل من اراد ان يئد ابنة له جاءه فاشتراها منه بلقحتين وجمل فجاء الاسلام وقد فدا ثلثماية موودة فقال الفرزدق وجَدّى الذى منع الوايدات واحيا الوئيدَ فلم تُوءَدِ ويجوز ان يكون المعنى انا لا نزوّجك اياها فان تزوجك اياها واد لها اذ كان فى تزويجك اياها اضاعة لها وقال ابو محمد الاعرابى يقول لو لا الاسلام وانه منع من الواد لوادت بنتى مخافة ان يخطبها مثلك وابنُ كُوز هو يزيد بن حُذَيْفَةَ بن كوز اسدى ايضا

وَإِنَّ ٱلَّتِى حُدِّثْتَهَا فِى أُنُوفِنَا وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الآبَاءِ كَمَا هِيَا

الاباء الكبر والنخوة هاهنا يقول ان اصابتنا السنة فنحن على ما كنَّا عليه من عزة النفس وشرف الهمة وقيل معناه نحن على ما كُنَّا عليه فى الجاهلية من الكبر والنخوة وان كنا قد اسلمنا وقوله فى انوفنا فى موضع المفعول الثالث لحدثتها وقوله كما هيا فى موضع خبر ان وما زايدة واراد كهى اى هى باقية بحالها ويجوز ان يكون هى مبتداءا وكما فى موضع الخبر ويقولون انا كما انت اى تشابهنا ويكون ما نكرة غير موصوفة ويجوز ان يكون حذف صفته كانه كما حُدِّثْتَه وانما خص الانوف والاعناق بالذكر لانه يقال فى انف فلان خُنْزُوَانَةٌ وذم فلان بانفه وانفه انف اللئيم اذا ارادو الكبر والصعوبة وفى عنقه صور مثله ☆

وقالَ زِيادَةُ الحَارِثِىُّ من بنى الحارث بن سَعْد اخو عُذْرَةَ قال رياش هو زيادةُ بن زيد من سعد هُذَيْم بن ليث بن سُود بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعَةَ

لَمْ أَرَ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرَا

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر ينتصب خيرَ قومهم على انه بدل من قوله قوما ويجوز ان يكون صفة واقل ينتصب على انه مفعول ثان وفخرا ينتصب على التمييز والضمير فى به يرجع الى ما ذكره ودل عليه من قوله خير قومهم ومثله اذا زجر السفيه جرى البغ وتقدير البيت لم ار خير قوم مثلنا اقل بذلك فخرا منا على قومنا والمعنى انا لا نبغى على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم امثالنا ونظراءنا فنباسطهم

وَمَا تَزْدَهِينَا ٱلْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمِ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا

تزدهينا تستخفنا وانتصب قوله نزرا على انه صفة لمصدر محذوف كانه قال نُكَلِّمُهُم كلاما نزرا

والاصل فى ازدهى ازتهـا لانه افتعل من الزهو يقول يستخفنـا الكبر على قومنـا اذا كلمونا ان نكلمهم قليـلا

وَنَحْنُ بَنُو ماءِ السَّمَـاءِ فَـلا نَرَى لِأَنْفُسِنَـا مِنْ دُونِ مَمْلَكَـةٍ قَصْرَا

القصر هاهنا الغـاية يقال قصرك ان تفعل كذا وماء السماء امراة كانت فى حسنها وصفاء بشرتها مثل ماء السماء فسميت به وماء السماء الملك سمى بذلك لانه كان للناس بمنزلة المطر فى جوده يقول نحن بنو ملك فلا نرى لانفسنا غاية دون ان نكون ملوكا ☆

وقال ابنه مِسْوَرٌ حِبينَ عَرَضَ عليـهِ سَعيـد بنُ العـاصِى سَبْعَ دِيَاتٍ فـأَبَى ويقال هى لعبد الرحمان

أَبَعْدَ ٱلَّذِى بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رَهِينَةَ رَمْسٍ ذى تُرَابٍ وَجَنْدَلِ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك الف الاستفهام دخل هاهنا على معنى الانكار وتنـاوله الفعل الـذى فى صدر البيت الثانى لان الف الاستفهـام يطلب الفعل والمعنى أَأَذْكُرُ بالبقيا بعد المدفون بنعف هذا الجبل وهو ما استقبلك منه المرهون فى قبر ذى تراب وجندل والنعف اشتق منه انتعف له اى تعرض والمنـاعفة المعـارضة من رجلين فى طريقين وقوله رهينة رمس جعل رهينة اسمـا فلهذا لحق بها الهاء والرمس القبر والاصل فى الرمس التغطية يقال رمسته فى التراب وقيل فى النعف انه المكان المرتفع فى اعتراض

أُذَكِّرُ بِٱلْبُقْيَـا عَلَى مَنْ أَصَـابَنِى وَبُقْيَـاىَ أَنِّى جَـاهِدٌ غَيْرُ مُونَلِى

يقول أَأُسَـامُ البقيـا على من وترنى وابقـاءى عليه انى اجهد فى قتله ولا اقصّر والابقاء لا يكون الجهد ولكن المعنى يكون هـذا منّى عوضـا عن ذاك ومثله قول الاخر تحية بينهـم ضرب وجيع والبقيا اسم على فُعْلَى مبنى من الابقاء فى معنـاه والواو منه واو والحـال ولو لم يات به لكـان الكلام على الاستيناف والانقطـاع ممـا قبله ويقـال لا الو فى كذا ولا الو فى كذا اى لا اقصّر ولا الو كـذا اى لا استطيـعـه

فَإِنْ لَمْ أَنَلْ ثَارِى مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنِى عَمِّنَا فَٱلدَّهْرُ ذو مُتَطَوَّلِ

يقول ان لم ادرك ثارى قريبـا ففى الدهر تطـاول ومتطول مصدر مثل تطول وذكر اليوم والغد اشارة الى تقريب الوقت فى المستقبل كما يقال فى الماضى كـان بالامس يفعل كـذا ونحو هذا فى المعنى قولهم ان مع اليوم غدا قال الشاعر فان غدا لناظره قريب وقولهم لم يفت من لم يمت

فَـلا يَدْعُنِى قَوْمِى لِيَوْمٍ كَرِيهَـةٍ لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَـةً أَوْ أُعَجَّلِ

يدعو علـى نفسه بان يسلب الرياسة فـلا يـدعى للحروب والنوايب ان لم يجتهد فى الطلب

بثاره فاما ان يقتل واما ان يظفر وهذا الكلام وان كان لفظه لفظ الدعاء فالمعنى معنى القسم وقوله او انجل يريد لمثلها فحذف

أَنَخْتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ

الكلكل الصدر وهو هاهنا مثل وكذلك الاناخة وهذا الكلام تهدد فى انه سيكافيهم على ما بداو به

يَقُولُ رِجَالٌ ما أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ ولا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ عَلَى الْمَالِ نَعْقِلِ

يقول يشيرون علىّ باخذ الدية ولم يصبهم ما اصابنى ولعلهم لو اصيبو بما اصبت به لم تقنعهم الدية وقال بعض الحكماء كل حليم عند غضب غيره ونحوه المثل السايرِ وَيْلٌ للشَجِى من الخَلِى اى لا يساعده على شجاه ويلومه

كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذِيَابٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جُنَّ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ

ويروى حتى جئن فى غير مدخل اراد بالذياب الاعداء وقوله حتى جئن من غير مدخل اى من مداخل كثيرة ويقع فى بعض النسخ ديات كثيرة

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَأَسْبَلْتُ عَبْرَةً مِنَ الدَّمْعِ ما كَادَتْ عن العَيْنِ تَنْجَلِى

وقال بعض بَنى جَرْم منْ طَيِّئ جرم منقول من جرمت اى قطعت

أَخَالُكَ مُوعِدِى بِبَنِى جُفَيْفٍ وَهَالَةَ أَنَّنِى أَنْهَاكَ هَالَا

الاول من الواثر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قال ابو العلاء يروى أَخالُك بفتح الهمزة وإخالُك بكسرها فاذا فتحت الهمزة يحتمل وجهين يجوز ان يكون المراد بالهمزة الاستفهام دخلت على قوله خالك يعنى اخا الام والاخر من خلت واخال فيه ضرب من الاستهانة يقول احسبك تهددنى ببنى جفيف وبهالة ثم اقبل على هالة فقال انى ازجرك عن نصرة من يعادينى ومثل هذا الكلام يسمى التفاتا والعرب قد تجمع فى الخطاب والاخبار بين عدة ثم تقبل او تلتفت من بينهم الى واحد لكونه اكبرهم او احسنهم استماعا ويقال خلْتُ أَخالُ وإخالُ طائية فكثر استعمالها فى السنة غيرها حتى صار أَخال كالمفوض والهالة الدارة حول القمر فى اللغة فاذا انّث خطابها فانه جعلها قبيلة واذا ذكّرها فعلى ارادة رجل هو ابو القبيلة واذا جمع فعلى المعنى وفى جميع ذلك قد صرّف كلامه

فَإِلَّا تَنْتَهِى يا هَالَ عَنِّى أَدَعْكَ لِمَنْ يُعَادِينِى نَكَالَا

النكال اسم لما يجعل عبرة للغير ويقال نكَل يَنْكُلُ ونَكِل يَنْكَل الاولى تميمية والاخرى حجازية يقول ان لم تنتهى عما انزلت بك عقوبة يَتّعِظُ بها من يعادينى وتنتهى انته علىّ ارادة القبيلة

إِذَا أُحْصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالَا

صفهم بالاشر والبطر وسوء الحفاظ اى اذا وجدتم سعة عاديتمونا وان اصقتم وضعتم كلكم علينا ☆

وقال الاخر

قال ابو هلال لم يذكر ابو تمام اسمه واسمه الحَكَمُ بن زُهْرَةَ قال الجُمَحِيُّ زهرة امه وهو الحكم ابن المِقْداد بن الحكم بن الصَبَّاح احد بنى مُحَاشِن بن عُصَيِّم ثم احد بنى زُهْرَةَ بن قيس بن عمر بن ثُرْمُلَة بن محاشن بن شَمْخ بن فَزَارَة ويعرف بالحكم الاصمّ الفزارى وقال ابو رياش هو لعُوَيْف القوافى

اللُّومُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّومُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَلَدَا

الضرب الاول من البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متراكب وبر بن الاضبط قبيلة من كلاب واصله دويبة كالهر تكون فى الجبال وترجن فى البيوت والجمع وبار واللوم البخل مع دناءة الاصل وربما سميت الدناءة وحدها لوما فضّل اللوم فى اللفظ عليهم والقصد به الى تفضيله على اخلاقهم لان الشرط تشبيه الاحداث بالاحداث والذوات بالذوات واذا كان كذلك فقد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كانه قال اللوم اكرم من اخلاق وبر واخلاق والده وقوله والده دخل فيه كل اب لهم كما دخل فى قوله وما ولد كل ولد لهم وقال ابو هلال يقول اللوم نفسه اكرم من وبر ووالده واولاده ان قيل لم لم يقل وَمَنْ وَلَدَا قلت اشار الى الجنس وما يقع للاجناس

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمِ أَمِنُوا مِنْ لُومِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا

يقول هم قوم اذا جر واحد منهم جريرة امن جميعهم لدقة اصولهم ولوم احسابهم ان يواخذ كلهم بها فكيف الواحد منهم كانهم لا يعدون بواءا بقتيل والقود ان يقتل القاتل بالقتيل فيقال اقدته به واذا اتى الرجل صاحبه بمكروهة فانتقم منه بمثلها قيل استقادها منه ونقله ابو تمام فقال أَمَّا الهِجَاءُ فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل فاذهَبْ فانت طليق عرضك انه عرض عَزَزْتَ به وانت ذليل

وَاللُّومُ دَاءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا

اى داءهم الدناءة يقتلون به دون غيره من الادواء وهذا ماخوذ من قولهم العيوب مقاتل ☆

وقال الاخر

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصِنْوِي قَدِيمًا إِذَا مَا انْتَمَلْ

من المتقارب الثالث مقيّد مجرّد والقافية متدارك قديما انتصب على الظرف لقوله خلتى والمراد ابلغا خليلى قديما راشدا وصنوى اذا ما انتسب والصنوان الفرعان يخرجان من اصل واحد

ويقال للاخوين هما صنوان تشبيها بذلك وعم الرجل صنو ابيه يقال صنو وصنوان فى التثنية وصِنْوَانٌ فى الجمع ولا يعرف له نظير الا قنو وقوله اتصل اى انتسب وهذا يدل على ان راشدا من اهله واذا كان هاكذا كان قوله قديما عيبا لانه لا يقال ان زيدا من اهلى او من بنى اعمامى قديما والصواب ان معنى اتصل قال يال فلان وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم مَن اتَّصَل فَأَعِضُّوه اى من قال يال فلان وقال الاعشى اذا اتَّصَلَتْ قالتْ أَبَكْرُ بن وائل وبكر سَبَتْهَا وَالانُوف رَوَاغِمُ وقال ابو عُبَيْدَة من ذلك قوله تعالى الَّا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وانما اراد ابلغه اذا اتَّصل ولم يرد انه صنوى اذا اتصل او انه صنوى قديما وانما اراد خلتى قديما ويجوز ان يكون صنوى اذا اتصل اى انتسب لان نسبى مثل نسبه فى الشرف فهو مثلى اذا انتسب

بِأَنَّ ٱلدَّقِيقَ يَهِيجُ ٱلْجَلِيلَ وَأَنَّ ٱلْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلْ

الباء دخلت للتاكيد وموضع ان مفعول ثان من ابلغا يقول ابلغاه ان صغير الامور يجنى الكبير وان العزيز من الرجال متى اراد عاد ذليلا بان يعدو طوره ويستعمل ما لا يهمه ولا يعنيه ومثله الشر يَبْدَؤُه صغارُه والحرب اول ما تكون فتية وكم مطر بدوه مُطَيِّر اى ان لم تتدارك الصغير صار جليلا

وَأَنَّ ٱلْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحَيِّ سِوَانَا صُدُورَ ٱلْأَسَلْ

الاسل الرماح قال بعضهم معناه ان ذل العزيز فى محاربة قومه وذلك انه اذا حاربهم فغلبهم فت فى عضد نفسه وان غلبوه لم يجد من ينصره عليهم

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَٱذْهَبْ فَخَلْ

يقول ان رمت سيادتنا من وجهها سدت وان كنت للكبر فاذهب واحسب انك سيد فانك لا تكون هذا اذا رويت خَلْ بفتح الخاء وان رويت خُلْ بضمها فالمعنى اذهب وتكبر فانا لا ننقاد لك والعرب تقول سيد القوم اشقاهم قال وان سيادة الاقوام فاعلمْ ذُرًا صعداء مطلعها طويل ويقال فى الكبر خال يخول ويَخَال خَوْلًا وَخَالًا وفى الظن خال يخال لا غير وقوله فاذهبْ امر من قولهم ذهب يقول كذا وعلى هذا قوله فاذهبْ فما بك والايام من عَجَبِ وكذلك قولهم للغريم قم فاعطنى حقى فالامر فى الحقيقة بالعطية لا بما سواه واجرى مجراه قولهم اخذ يَتَمَسَّكُ بكذا ويتحدث بكذا وجعل يشتمه وقام يهزاء به وقعد يظن انه امير وليس القصد الى فعله القيام والقعود ولكن زيادة بالتصوير للحال والتاكيد للقصة ☆

وقَالَ بَعْضُ بنى أَسَدٍ واقتتل فريقان من قومه على بِئْرٍ ادعاها كُلّ

كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يَرُعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِى جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعٍ عَرَمْرَمِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقول كلا صاحبينا ان يفزع يستغث بقوم ذوى عدد وعدة والجامل الابل وهو اسم صيغ للجمع وهى ذكور الابل واناثها والجمال

ذكورها والدثر الكثير والعرمرم الجيش العظيم وعرام الجيش حدهم وكثرتهم وانتصب ذوى على الحال والجزاء مع جوابه خبر المبتداء وهو كلا يقول كلا اخوينا اذا فزع دعا قومه لنصرته وهذه صفتهم فى الكثرة يريد انه اذا دعاهم اعانوه بانفسهم واموالهم

كِلَا أَخَوَيْنَا ذو رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ أُسُودُ ٱلشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمِ

الشرى موضع تنسب اليه الاسود والاغلب الغليظ العنق والضيغم فيعل من الضغم وهو العض كلا موحد اللفظ موضوع للمثنى لكن المراد به هنا كل واحد

فَمَا ٱلرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ بَئِيسًا وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا ٱلْمَاءَ بِالدَّمِ

يقول ليس الرشد ان يقتل بعضكم بعضا فتختلط مياهكم بالدماء وهو كقول جرير فما زالت القَتْلَى تَمُجُّ دماءها بدِجْلَةَ حتى ماء دجلة أَشْكَلُ ويجوز ان يكون المعنى ليس من الرشد ان تقتلوا على هذه فتختلط شربكم منها بالدماء ويجوز ان يكون المعنى انه ليس من الرشد ان تشربوا الماء بما يراق من دمايكم فكان الدم ثمن للماء والبئيس يكون مصدرا كالبؤس ويوضع فى مقابلة النعيم ويجوز ان يكون بعد قوله بنعيمكم حذف كانه قال تشترو بنعيمكم عيشا بئيسا والبئيس ايضا الشديد ☆

وقال حُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ ٱلنَّبْهَانِيُّ قال ابو الفتح حريث تصغير حارث وعناب اسم مرتجل غير منقول وهذا احد الامثلة التى جاءت على فَعَّال اسما لا صفة وهى الكَلَّاء والجَبَّان والقَيَّاد ذكر البوم والجبَّار فى الصدر وهو ايضا الصاروج والعقَّار احد الانبتة وعناب هذا الرجل والخمَّار دهن طيب ويجوز ان يكون عنّاب من العنب كتمّار من التمر وعَطَّار من العطر فيكون منقولا اذا وقال ابو العلاء نبهان عبد كفل ابا هذا الحى من طيئ فسمى نبهان ونبهان من تنبه النايم ولا يمتنع ان يكون من النباهة ضد الخمول

تَعَالَوْ أُفَاخِرْكُمْ أُعَيْبَا وَفَقْعَسٌ إِلَى ٱلْمَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك بنو اعيا بن طريف بن عمر بن الحارث ابن ثعلبة بن دُودَانَ بن أسد وبنو فقعس حى من بنى اسد واسد وطيى حليفان وقال المرزوقى وروى بعضهم أُعَيَّارُ فَقْعَسَ وزعم ان اعيا لا يعرف اسم قبيلة وان هذا تصحيف استدركه فاما انكاره لاعيا قبيلة فلا وجه له لان بنى اعيا من قبايل سعد بن قيس وهو مشهور ذكره النَّسّابون وغيرهم وَهْبُ بنُ أُعَيَا ابن طريف الاسدى معروف معدود فى الاعلام واما من طريق النظم فلان تكون القبيلة مقابلة بمثلها ومذكورة فى المنافرة معها احسن من ان تقابل الافراد بالقبيلة واعيار اشارة الى الافراد يراد بها الروساء يقال هو عير قومه اى سيدهم والنسخ كلها متفقة على اعيا وفقعس

إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيْصَلٍ وَآخَرَ مِن حَيَّيْ رَبِيعَةَ عَالِمِ

قيل عَيْلَانُ بالعين غير معجمة جبل ولد عنده قيس فنسب اليه وليس باب وقيل فيه غير ذلك وقالو اراد باحد الحكمين عامر بن الظرب وبالاخر ذَعْفَلًا النَسَّابَةَ والفيصل الذى يفصل الامور والياء دخلته لتلحقه ببناء جعفر كما ان الصيغم فيعل من الضَغْم والبنيان لحصول الياء فيهما صارا صفتين بعد ان كانا مصدرين لان اصلهما الفصل والضغم فلما حصلت الياء فيهما وصف بهما وافادا مبالغة فى المعنى الا ترى ان فيصلا يفيد ما لا يفيده فاصل وكذلك ضيغم يفيد ما لا يفيد ضاغم وقوله اعيا وقعس استفهام فى الاصل نقل عن بابه والمعنى اذكركم بالقضية التى يكون نتيجتها هذا الاستفهام الى حكم ولم يُبَيِّن ادنى وان كان خبرا عن الاثنين لانه افعل الذى يتم بمن وقد دخل عليه الاستفهام فيجب ان يستوى فيه الواحد والاثنان والمذكر والمونث وهذا الكلام لو اتى به على وجهه لكان ام عشيرة حاتم ادنى الى المجد منهم لكنه حذف اذ كان المراد مفهوما وقال النمرى الحكم من قيس عيلانَ عامرُ بن الظَرِب العَدْوَانى والاخر الذى هو من حيى ربيعة دغفل وحيا ربيعة بكر وتغلب ورجل واحد لا يكون من حيين وانما يريد من احد حيى ربيعة كقوله تعالى على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة والطايف وكقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وهذان يخرجان من البحر الملح فان قال قايل انما اراد ان اباه من تغلب وامه من بكر فهو من الحيين يقول على هذا المن ولده العباس وعَلِىّ عليهما السلام من قبل ابيه وامه وهو عَبَّاسِىّ عَلَوِىّ فانما ضاق عطفه عما ذكرناه على ان هذا وجه صحيح قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل كثرة الاسهاب من الاعجاب كيف يكون للحكم من قيس عيلان هاهنا عامر بن الظرب العدوانى وهو قبل الاسلام بمايتى عام ومتى لحقه حُرَيْثُ ابنُ عَنَّاب وهو فى عصر عمر بن الخطاب وبعد ذلك الى زمن معاوية وانما عنى بالحكم من قيس عيلان هَرِمَ بن قُطْبَةَ بن سَيَّار بن عمر الفَزارِىّ والحكم من حيى ربيعة ذَعْفَلًا النَسَّابَةَ وحيا ربيعة ذُهْلُ ابن شيبان بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة وهو عم ذهل بن شيبان وعم الرجل ابوه

ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا ٱلْعِدَى عَنْكُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمِ

قام ميلكم بمعنى تَقَوَّمَ وترك الخلاف يقول ضربناكم حتى اذا استقمتم ضربنا اعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم

فَحُلُّو بِأَكْنَافِى وَأَكْنَافِ مَعْشَرِى أَكُنْ حِرْزَكُمْ فِى ٱلْمَأْقِطِ ٱلْمُتَلَاحِمِ

الماقط المضيق فى الحرب والمتلاحم يجوز ان يكون من الالتحام لان كل شىء كان متباينا ثم تلاءم يقال فيه التحم وتلاحم ويجوز ان يكون من الملحمة لان اهلها يتلاحمون فيها يقال لَحَمْتُهُ فهو لحيم يقول حلو بناحيتى وناحية معشرى نكن لكم حرزا فى الحروب

فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِى أَبِى أَنْ أُضِيفَكُمْ إِلَىَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمِ

اضيفكم الىّ اى اضمكم ومنه اشتقاق الضيف لانه يضاف الى الاهل فيعال معهم يقول قد كان اوصانى ابى بضمكم الىّ وزجر من اراد ظلمكم عنكم ☆

وقالَ ابراهيم بن كُنَيْف النَبْهَانيُّ قال ابو العلاء ابراهيم اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه فقالو ابراعيم وهو المشهور وابراهامُ وقد قرئ به وابْراهِمُ على حذف الياء وابْرَهَمُ ويروى ان عبد المطلّب قال عذت بما عاذ به ابْراهِمُ مُسْتَقْبلَ القِبْلَة وَهُوَ قائم ويروى لعبد المطلب ايضا نحن آل الله فى كعبته لم يزل ذاك على عَهْد أبْرَهَمْ والكُنُف فى اسم الرجل ماخوذ من الكُنْف المعروف واذا قيل كنيف جاز ان يكون تصغير الكَنَف من قولهم هو فى كنف فلان اى يكنفه ويحوطه ومن الكنْف المعروف

تَعَزَّ فَإنَّ الصَّبرَ بِالحُرِّ أجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك التعزى التصبر والعزاء الصبر يقال عزا الرجل عزاء اذا صبر ورجل عَزِيٌّ اى صبور وفى بناء تفعل زيادة تكلف والخطاب للنفس على طريق التسلية يقول تصبر فان الصبر بالرجل الكريم احسن من التخشع فيما لا يحسن الخضوع فيه وله والأصل فى الصبر الحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا وقوله وليس على ريب الزمان معول المعول المحمّل يقال عَوَّلْتُ على فلان اذا حَمَّلْتُهُ شيا من امرك والمعوَّل المتّكل يقال عَوِّلْ علىَّ اى اتّكل علىّ وعَوِّلْ علىّ اى احْمِلْ علىّ ما تريد والعول شدة الامر اذا تفاقم وزاد ومنه عول الفريضة اذا زادت عولا ويجوز ان يكون من عالنى الامر اذا اثقلنى وغلبنى فاما العالة وهو نحو الخيمة من الشجر فيجب ان يكون من الزيادة ويقال عول الراعى اذا اتخذ عالة وقيل انه يعمد الى اغصان شجرة فيشدهما الى اغصان شجرة تقاربها ثم يُظِلّهَا بما يعضد من الحطب قال عبد مَنافِ بن رِبْعٍ الهذلى الضعن شغشغة والضرب هَيْقَعَةٌ ضرب المُعَوِّلِ تحت الديمة العَضَدَا

فَلَوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى المَرْءُ جازِعاً لِحَادِثَةٍ أوْ كانَ يُغْنِي التَّذَلُّلُ

لَكَانَ التَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَايِبَةٍ بالحُرِّ أوْلَى وأجْمَلُ

اذا جعلت كان لا ضمير فيها ففى البيت ضرورتان احداهما اسكان الياء من التعزى وهو فى موضع نصب لان التعزى خبر كان والاخرى انه جعل اسم كان نكرة وهو قوله اولى واجمل وخبرها معرفة وذلك قوله التعزّى والنحويون يجيزون ان يضمر فى كان الشان والقصة ثم يقع الابتداء بعدها والخبر وقلما يذهب العرب الى هذا الوجه وعليه انشدو قول العُجَيْر السَلُولىّ اذا مت كان الناس نصفان شامت والاخر مُثْنٍ بالذى كنت اصنع يقول لو كان فى الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر احسن منه فكيف وليس فيه منفعة وهذا البيت يوضحه

فَكَيْفَ وَكُلٌّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ وَمَا لامْرِئٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ

يعدو يتجاوز عداه يعدوه وتعداه يتعداه ومزحل مَبْعَد يقال زحل يزحل زَحْلا اذا تباعد اى لا يجاوز احد ما قدره الله عليه وليس له عنه مبعد ومن هاهنا اخذ ابن الرومى واحسن لِمَرْمِى الصبْ

محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن عنه مَذْهَبُ هناك يحق الصبر والصبر واجب وما كان منه كالضرورة أَوْجَبُ فشد امرو بالصبر كفا فانه له عصمة اسبابها ما تَقَضَّبُ هو المهرب المنجى لمن احدقت به نوايب دهر ليس عنهن مَهْرَبُ

فَإِنْ تَكُنِ ٱلْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ بِبُؤْسَى وَنُعْمَى وَٱلْحَوَادِثُ تَفْعَلُ

فَمَا لَيَّنَتْ مِنَّا قَنَاةً صَلِيبَةً وَلَا ذَلَّلَتْنَا لِلَّتِي لَيْسَ تَجْمُلُ

العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون قناة بنى فلان صلبة اى هم اعزاء اشداء وقناتهم خَوَّارَةٌ اى هم ضعاف اذلة قال كانت قناتى لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء وقالت امراة من العرب اذا قناة امرى ازرى بها خَوَرٌ هز ابن سعد قناة صُلْبَةَ العود وقوله والحوادث تفعل يسمى اعتراضا والمعنى انها تفعل الافعال المعروفة والمنكورة وتاتى باللين والصعوبة ومثل هذا من الاعتراض يزيد القصة تاكيدا وهو هنا حايل بين الجزاء وجوابه لان جواب ان تكن قوله فما لينت منا قناة صليبة اى لم يلينا الدهر بتصرفه علينا

وَلَاكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوسًا كَرِيمَةً تُحَمِّلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَنَحْمِلُ

يجوز ان يكون معنى رحلناها رحلنا لها والضمير للحوادث ويكون كقولهم كالتك وكلت لك ووزنتك ووزنت لك ويكون نفوسا مفعولا لرحلنا ويجوز ان يكون الضمير المنصوب فى رحلناها للنفوس على ان يكون مفعولا واتى بالضمير قبل الذكر ثم جعل قوله نفوسا بدلا منها على طريق التبيين والمعنى رحلنا انفسنا الكريمة ثقل الدهر من قولك رحلت البعير اذا وضعت عليه الرحل

وَقَيْنَا بِحُسْنِ ٱلصَّبْرِ مِنَّا نُفُوسَنَا فَصَحَّتْ لَنَا ٱلْأَعْرَاضُ وَٱلنَّاسُ هُزَّلُ

كانه اراد فصحت لنا الاعراض بحسن صبرنا واعراض الناس هزل لقلة صبرهم على الشدايد التى نحن نصبر عليها ۞

وقال الاخر

وَكَمْ دَهْمَتْنِى مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لُمْ أَتَخَشَّعِ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك دهمتنى فاجاتنى يقول مرارا كثيرة فاجاتنى خطوب شديدة وموضع كم على هذا ظرف ومن زايدة على طريقة الاخفش لانه يُجَوِّزُ زيادة من فى الواجب ويستدل بقول بعضهم قد كان من مطر فخَلِّ عَنِّى فكانه قل كم مرة دهمتنى خطوب كثيرة ويكون قوله صبرت عليها صفة للخطوب ويجوز ان يكون كم فى موضع الابتداء ومن خطوب هو بيان له وقد فصل بينهما بخبره وهو دهمتنى وتقديره كم من خطوب دهمتنى اى كثير من الخطوب دهمتنى وفايدة العطف بثم من قوله ثم لم اتخشع ابانة الاستمرار فى الصبر الى ان

انكشفت تلك المخطوب والخطوب الامور العظام الواحد خطب وقيل انه اسم للامر المكروه دون المحبوب وقيل هو المحبوب والمكروه جميعا والملمة من قولهم ألمّ به اذا اتاه يقول حملت فوادح الدهر فلم اخضع والتخشع للخضوع

فَأَدْرَكْتُ ثَارِي وَٱلَّذِي قَدْ فَعَلْتُمُ قَلَايِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تَقَطَّعِ

الذي قد فعلتم يعني من القعود عن نصره وقوله في اعناقكم لم تقطع نحو قوله تعالى سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا به يوم القيامة وهم يشبهون العار اللازم الذي لا يفارق اصحابه بالقلادة في العنق ويقولون تَقَلَّدَ الامر اذا لزمه نفسه والمُقَلَّدُ السيد قلد امور قومه ۞

وقال عُوَيْفُ القَوَافِي الفَزَارِيُّ قال ابو رياش وكانت اخته عند عُيَيْنَةَ بن اسماء فَطَلَّقها فكان مراغما لعيينة وقال لحُرَّةٌ تطلق لغير باس فلما اخذ الحجاج عيينة فحبسه قال عويف وهو تحقير عَوْف وهو الحال ويقال الذَكَرُ ومنه قيل نعم عوفك اى حالك ويقال ذلك ايضا للباني باعلاه كانه كناية عن الذكر

ذَهَبَ ٱلرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَ ٱلْعُوَّادُ

الثاني من الكامل مطلق موصول مردف والقافية متواتر الرقاد والرقود النوم بالليل وعرّف الاول تعريف الجنس ونكّر الثاني لانه اراد نوعا من الجنس كانّ المراد ذهب النوم على اختلافه حتى ما يرى لنوع منه مختص اثم مما شجاك اى حزنك اى اُخْتُصِصْتَ بما عرى منه عُوَّادَك

خَبَرٌ أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ مُوجِعٌ كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ ٱلْأَكْبَادُ

بَلَغَ ٱلنُّفُوسَ بَلَاؤُهُ فَكَأَنَّنَا مَوْتَى وَفِينَا ٱلرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ

الاجساد هاهنا جمع جَسَدٍ وهو الدم قال النابغة وما هريق على الانصاب من جَسَدِ اى وفينا الروح والدم ولو اكتفى باحدهما جاز ولكن اراد التاكيد وبلاوه يعني بلاء الخبر

يَرْجُونَ عَثْرَةَ جَدِّنَا وَلَوَ ٱنَّهُمْ لَا يَدْفَعُونَ بِنَا ٱلْمَكَارِهَ بَادُوا

بادوا هلكوا والبايد الهالك اى يرجون هلاكنا ولو لا مكاننا هلكوا ويقال عثر جد فلان اذا ذهب امره وهلك

لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ أُمْسَى عَلَيْهِ تُظَاهَرُ ٱلْأَقْيَادُ

لما ظرف لقوله نخلت له نفسي في البيت الذي يليه لان لما اذا وليه الفعل الماضي كان عاما للظرف وفسّر بحين وقوله تُظَاهَرُ الاقياد اى يكون بعضها فوق بعض ومنه قولهم ظاهر بين درعين اذا لبس الواحدة منهما فوق الاخرى قال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ مظاهر سربالي حديد عليهما

عقيلا حروب مخذم ورسوب وقوله تَظَاهَرَ يريد تتظاهر يعنى قيدا فوق قيد كانهما تعاونا عليه من قولهم ظاهرت فلانا اذا عاونته فانا ظهيره كقولك عاشرته فانا عشيره ويجوز ان يكون من قولهم ظهر فوق البيت اذا علاه وقوله تَظَاهَرُ فوقه الاقياد والاقياد لا تكون فوق الانسان وانما اراد انها قد غلبته وقهرته من قولهم اتاه من فوق ومن علو اى قهره وقرب منه ان الجبان حتفه من فوقه اى هو قاهره وغالبه وغير منجيه منه جبنه ويجوز ان يكون تظاهر من فوقه الاقياد اى فوق جسمه وقولهم ان الجبان حتفه من فوقه اى هو مقدر ياتيه من فوقه والناس يقولون ان المقادير تنزل من السماء

نَخَلَتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أَنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ

نخلت له اى خلصتها له وجاءت بصريحها كالشيء الذى يُنْتَخَل بالمُنْخُل فيوخذ جيده وخياره ومنه تنخلت الشى اذا اخترته ويجوز ان يروى انه عند الشدايد وانه بفتح الهمزة وكسرها فاذا روى بالفتح كان المعنى لانه واذا روى بالكسر كان على الاستيناف ومثل قوله عند الشدايد تذهب الاحقاد قول القطامى وتَرْفَضُّ عند المُحْفِظات الكتايف والكتايف العداوات يقول ان العداوات تذهب عند المصايب هذا وجه فى شعر الكُمَيْت والجيد فى معنى بيت الكميت ان يكون شبه القبايل التى تنصر الرجل من غير بنى ابيه بالصَّبَّات التى يلاءم بها الاناء ونصرة هولاء اذا احتيج اليها ضعيفة ليست كنصرة عشيرة الرجل

وَذَكَرْتُ أَيَّ فَتًى يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرِّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الْأَرْفَادُ

مصدر ذكرت هذا الذكر بضم الذال لانه بالقلب وقوله بالرفد يريد ببذل الرفد فحذف المضاف يقال رفدت الرجل أَرْفِدُه رَفْدًا اذا اعطيته ثم سميت العطية رِفْدًا بكسر الراء وجمعه الارفاد وارفدته مَحْكِيٌّ لكنّه ليس بالمنتخير وتقاصر اى تتقاصر فحذف احدى التايين تخفيفا وهو فى موضع الجر لاضافته حين اليه

أَمْ مَنْ يُهِينُ لَنَا كَرَايِمَ مَالِهِ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

اى من يبذل لنا خيار ماله ويكون لنا عنده معاد اذا عدنا بعد هذا المذكور وام هذه هى المنقطعة والاستفهام دخل الكلام على طريق التوجع والتلهف لما جرى على عيينة المذكور وكرايم جمع كريمة وقد أُجرِيَ مجرى الاسماء حتى جاء فى الحديث اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه والمعاد يكون موضعا ومصدرا ووقتا واهانة المال يكون بالبذل والنحر للضيفان ☆

وقال بِشْرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وهو ابن اخى المهلّب بن ابى صُفْرَةَ البشر الطلاقة ويروى ان اسمه كان بُسْرا والبسر انْغَصّ من كل شيء وهو ايضا الماء القريب العهد بالسحاب وقولهم فى المغيرة المُغِيرَةُ ليس من باب شِعِير وبِعِير وشِهِيد وحكى ابو زيد من هذا قول بعض العرب الجنة لمن خاف وعيدِ الله وليس المغيرة من هذا وذلك ان الاتباع فى هذا انما هو فى المفتوح الاول فاما المغيرة

فانها اسم الفاعل من اغار فاولها مضموم والكسر فى اولها شاذ وانما هو بمنزلة قولهم مِنْتِنٌ ومِنْخِر وهذا لا يقاس وباب شِعِير ورغِيف وضئِيل يقاس كله والمهلَّب مفعَّل من هلبت ذنب الفرس اى اخذت هلبه اى شعره كانه صفة منقولة ورجل من العرب يقال له الهلب وذلك لانه كان اقرع فسمح رسول الله صلى الله عليه على راسه فنبت شعره فسمى الهَلِبَ وهذه صفة غلبت عليه كالصعق

جَفَانِي ٱلْأَمِيرُ وَٱلْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِى قَدِ ٱزْوَرَّ جَانِبُهْ

الثانى من التَّوِيل مطلق موسس موصول والقافية متدارك اراد بالامير المهلب بن ابى صُفْرَةَ والمغيرة أخوه ويزيد ابنه وقايل هذا بِشْرُ بن المُغيرة وهو احد الفرسان المشهورين فيقول جفانى عمى المهلب وابى المغيرة وصار ابن عمى يزيد لاقتدائه بهما منحرفا عنى غير مايل الىّ والازورار الانحراف وهو من الزور نتوء احد شقى الصدر واطمئنان الاخر

وَكُلُّهُمُ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ وَشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ

شبع الرجل قدر ما يشبعه من الطعام والشِبَع الانتهاء والامتلاء من الطعام والشِبْعُ لا يكون لوما انما الانفراد به دون من له حاجة الى الطعام لوم فقال وشبع الفتى لوم لان المراد به يعرف منه وبما بعده ومنهم من لا يفرق بين الشِبْع والشِبَع فلذلك استعمل الشِبْع هاهنا موضع الشِبَع واستعمل الشِبَع فى غير الطعام فقالو صبغ مُشْبَعٌ وتَشَبَّعَ الرجل تَكَبَّرَ

فَيَا عَمِّ مَهْلًا وَٱتَّخِذْنِى لِنَوْبَةٍ تَنُوبُ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهْ

قال الاصمعى مهلا زجر اصله مه زيدت عليه لا والنوبة النايبة يقول اتخذنى لنوبة فان الدهر لا تومن بوايقه قد يحتاج الى المستغنى عنه لنايبة تحدث وحذف الياء من قوله يا عم لوقوعه موقع ما يحذف فى هذا الباب وهو التنوين ولان الكسرة تدل عليه

أَنَا ٱلسَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِثْلِى لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ

المضارب جمع مَضْرِب وهو الموضع الذى يضرب به من السيف بكسر الراء والمضرب بالفتح المكان والمصدر والضريبة الموضع الذى تقع فيه الضربة من جسد المضروب والنبو ان يرتد السيف عن الضريبة من غير تاثير فيها وكان بِشْر بن المغيرة بخراسان مع المهلب فلم يوله شيا فقال ما خير ارض لا تصيب بها مالا ولا قرضا ولا فرصا امغير هل لك فى مصالحتى ان الضغاين تمنع الغمضا اجعلت صفوة ما اصبت لغيرنا وترى الزمان يعضنا عضا فى ابيات ثم قال جفانى الامير الابيات فوصله المغيرة وكلّم المهلب فيه فولاه كورة

وقال بَعْضُ بنى عَبْدِ شمس من قَعْقَس

يَا أَيُّهَا ٱلرَّاكِبَانِ ٱلسَّايِرَانِ مَعًا قُولَا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطُفْ قَوَافِيهَا

الثانى من البسيط مطلق مجرد موصول مخروج قال ابو العلاء قول ابى رياش يدل على ان تقطف من قطف الثمرة وان الياء فى قوافيها فى موضع نصب وهو وجه حسن ويصرف على معنيين احدهما ان يجعل القطف مثل القطع يقول لتدع قول الشعر فيما بيننا وبينها فان الحرب اكبر امرا من الهجاء والاخر وهو الذى ذكره النمرى ان يكون القطف من قطف الثمرة ويحمل الغرض على قولهم أَجْنَتْ ما غَرَسْتَ وكُلْ ايها الصايد لحم قنصك اى ان فعلنا بهم شرا فهو جناية قوافيهم عليهم وهذا قول حسن جدا الا ان ما بعده يدل على انهم لم يجازوهم بعد لقوله انى امرؤ مكرم نفسى ومُتَّئِدٌ البيت ولا يمتنع ان يكون قوله فلتقطف قوافيها من قطاف الدابة وهو ان تقارب الخطو ويكون قوافيها فى موضع رفع والمراد لتُقِلّ من المقال فانهم قد اتّسَعُوا فيه وضرب القطاف مثلا لكفهم عن بعض القول ومن امثالهم لأُلْحِقَنَّ قُطُوفَها بالوَساع والوساع الواسعة الخطو وان رويت فلتقطف بضم التاء فهو وجه جَيِّد ويكون قوافيها فى موضع نصب من قولهم اقطفت الدابة اذا حملتها على القطاف ومن جعل الفعل للقوافى وجعله من قطاف الدابة جاز ان يروى فلتقطف بكسر الطاء وضمها ومن قطف الثمرة فلتقطف بكسر الطاء والقطف المقطوف

إِنِّى امْرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِى ومُتَّئِدٌ مِنْ أَنْ أُقَاذِعَهَا حَتَّى أُجَازِيَهَا

المتئد من التُّؤَدَة وهى الاناة فى الامر والتمكث فيه وقوله من ان اقاذعها التقدير لا اقاذعها لكن اجازيها لان حتى الداخلة على الفعل مرة تكون بمعنى الى ان ومرة بمعنى لكى ويجوز ان يكون المعنى لا اقاذعها الى ان اجازيها فعلا والقذع الرمى بالفحش اى لا اقول من القذع مثل ما يقولون اى لا ارضى ان اقول قصيدة بقصيدة حتى اجازيها بالفعل

لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الأَجْزَاعِ طَالِعَةً شُعْثًا فَوَارِسُهَا شُعْثًا نَوَاصِيهَا

يقول لما راو الخيل بارزة لهم من اجزاع الوادى طالعة عليهم وهى شعث وفرسانها شعث اى غبر لطول السفر واضمر الخيل وان لم يجر لها ذكر لان الحالة الحاضرة تدل عليه ويجوز ان يكون تقدم ذكرها فيما تركه من الابيات وجواب لما قوله

لَاذَتْ هُنَالِكَ بِالأَشْعَافِ عالِمَةً أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بِلَيْلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا

اشعاف جمع شَعَفَة وهى اعلى الجبل واعلى كل شى ولذلك قيل شعفة القلب لرأسه عند معلق النياط وهنالك ظرف ويكون للزمان والمكان جميعا وزيادة اللام تكون للتاكيد فيه كأن البعد فيما يشار اليه بهنالك ابلغ مما يكون فيما يشار اليه بهناك وهذا على طريقة ما نقوله فى ذلك وذاك وقوله ان قد اطاعت ان مخففة من الثقيلة اى عالمة انها قد اطاعت ويقولون لما لم يعمل بتثبت وحسن تدبر هذا امر قدر بليل وعلى هذا قوله تعالى بيّت طايفة منهم غير الذى تقول هذا قول المرزوقى وقال ابو هلال يقول اطاعو الامر الذى دَبَّرَهُ لهم بالليل غاويهم وانما يدبر بالليل ليُتوفَّر عليه ولا يشتغل بغيره فيكون حظه من الايام اكثر لخلو البال بالليل واجتماع الفكر فيه وفى القرآن

بيت طـايفة منهم غير الـذى تقـول وقال الرياشى لانت يعنى سنبس شبه مجـاءه الذى بعث به اليهم بالخيل عليها الفرسان وانما هجا بعد طول احتمال ☆

وقال الاخر فى ابن له

لا تَعْدِلِى فى حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجًا وَلَيْتَ عِفِرِّينٍ لَدَىَّ سَوَاءُ

الثالث من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر قال ابو العلا حندج اسم الرجل ماخوذ من الحندج وهو كثيب صغير من الرمل ربما انبت الشجر وقد جاءت الحنادج فى معنى الصغار من الابل وليت عفرين له مواضع اشبهها بهذا البيت ان يكون من قولهم فى الحكاية عن العرب ابن عشرين طالب نسنين يعنون النساء ابن ثلاثين ابصر ناظرين ابن اربعين ابطش باطشين ابن خمسين ليث عفرين فيكون المعنى ان حندجا وان كان طفلا فكانه فى نفسى رجل قد كمل عقله وتجربته لانهم يصفون ابن الخمسين بذلك قال سُحَيْم بن وثيل اخو خمسين مجتمع أَشُدّى وتَجَلَّدِى مداورة الشوون وانما قالو لابن الخمسين ليث عفرين لانهم يقولون فى المثل اشجع من ليث عفرين حكى ذلك الاصمعى وغيره وزعم ان ليث عفرين دويبة يَتَحَدَّى الراكب ويضرب بذنبه يتعرض له وقال ابو عمر الشيبانى ليث عفرين مراد به الاسد وقال غير هاذين ليث عفرين دويبة تكون عند الحيطان تجمع التراب فاذا احس بانسان حثا التراب فيما قِبَلَهُ وقال بعض الناس عفرين موضع فهذا المثل فى قولهم كقول القايل اشجع من ليث خَفَّانَ ويجوز ان يكون عفرين جمع عِفِرٍّ يعنى به الاسد لانه يعفر القرن اى يلقيه فى العفر وهو التراب فيكون هذا اللفظ مثل قولهم أَسَدٌ أُسْدٌ وليث ليوث والرواية فى هذا البيت جاءت بالتنوين كانّ عفرين كلمة غير مجموعة ونونها كنون مسكين وقد جاءت فى الشعر الفصيح غير مصروفة وينشد لعمر بن قَمِيئَةَ الكاس ملك لمن اعْمَلَهَا والْمُلْك منه صغير وكَبِيرٌ منها الصبوح التى تَتْرُكنى لَيْثَ عفرين والمال كَثِيرٌ فعفرين لا يخلو من احد امرين اما ان يكون جاريا مجرى مسكين فيصرف فى موضع ولم يصرف فى الاخر لانه اسم موضع واما ان يكون جمعا شُبِّهَتْ نونه بنون مسلمين فى هذا البيت لانهم ربما فعلو ذلك ومنه البيت الذى يروى لذى الاصْبَع العَدْوَانى انى أَبَىَّ أَبَىَّ ذو محافظة وابن ابى الى من ابيّينَ والمثل الذى فيه ليث عفرين يروى بفتح النون لا غير وقال غيره قد قيل فى ليث عفرين انها التى تصيد الذباب وثبا شبيه فى كيده ومكره به وقد وصف الخبيث المنكر بالعِفْر والعِفْرِيَة وعَفَرْنَا يسواء مصدر فى الاصل وصف به ويقال للاسد ايضا عفر وعفرنا

حَمَيْتُ عَلَى ٱلْعُهَّارِ أَظْهَارَ أُمِّهِ وَبَعْضُ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُدَّعِينَ غُثَاءُ

العهار جمع عاهر والعَهْر والعُهور الفجور وخص الاظهار لما فى الحيض من الاعتزال ويجوز ان يريد بقوله حميت على العُهّار ما اراد امرو القيس بقوله وامنع عرسى ان يُزَنَّ بها الخالى يعنى لشدة غيرته وقال النمرى الوجه عندى ان يريد بذلك انى اخترتها قبل التزوج من بين كريم وشرف

قديم وعفة معلومة وحجابة مشهورة فكاننى بذلك حميت امه وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل جَهِلَ النُّعْمانُ لقانيَ وادى سُبْلات انما وصف الشاعر ابن امة يقول لم أُسيِّبْها كما تُسَيَّبُ الاماء فجاءت به لرشدة واذا وقفت على قصة البيت عرفت مصداق ما قلته اكتبنا ابو الندى قال كان رجل من بنى جَناب من بَلْقَيْن عنده ابنة عم له منها ابن يقال له سَبّار وكان له ابن من امة يقال له دُمْلُج فكانت المرة اذا رانه يلطف دملجا ببعض اللطف لامته وغضبت فانشا يقول ألا يَهْنى بى دملج ان دملجا وشركة سَبّار الى سواء شغلت عن العُشّاق اطهار امه وبعض الرجال المدعين زناه والمدّعى امله ان رجلا اغار على امة لبعض اهله فولدت غلاما فدعته له فاشتراه او وهبو له وقوله وبعض الرجال اى وبعض دعاوى الرجال فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والجفاء ما تنفيه القدر عند الغلى وفى القرآن فاما الزَّبَد فيذهب جُفاءا يقال جفات القدر بزبدها اذا رمت به اى بعض الرجال سقط لا يعتد به كما ان زبد القدر غير معتد به يقول بعض الابناء الذين ينسبون الى الاباء جفاء باطل ليسو لابايهم

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ ٱلْبَنَانِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ لِوَاءُ

يمدحه بالطول والعرب تستحبه وتمدح به وتكره القصر وتذمه قال مُسْلِمٌ يقوم مع الرمح الرديني قامةً ويقصر عنه طول كل نِجَالِ يقول جاءت به امه طويلا كأنّ عمامته على راسه لواء لطول قامته ☆

وقال الاخر قال ابو رياش هو لابى الشَغْبِ العَبْسِىّ وقال ابو عبيدة للاقرع ابن معاذ القُشَيْرِىّ

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلَّى شَبَابِى لَيْسَ فى بِرِّهِ عَتْبُ

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر قوله ليس فى بره عتب قالو اى ليس فيه فساد قال ابو هلال الوجه ان يقال انه لا يمن ببره فينكر منه ذلك يقال عَتَبْتُ على الرجل عَتْبًا اذا انكرت منه شيا من فعله ويجوز ان يقال انه يعُمّ بالبر جميع اهله فليس يعتب عليه احد منهم او يقوم بجميع ما يحتاج اليه ابوه فلا يعتب عليه فى شى

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ ٱلرِّجَالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ ٱلْحَلَالُ ٱلْحُلْوُ وَٱلْبَارِدُ ٱلْعَذْبُ

اذا يتضمن معنى الجزاء ولهذا احتاج الى الجواب فجعل بالفاء فيقول اذا كان الاولاد تحزيزا اى تقطيعا فى القلوب لعقوقهم فى موضع البر فانت العسل مشوبا بالماء العذب كانه يشير الى سهولة جانبه وحسن طاعته قال الخليل الحزازة وجع فى القلب من غيظ او اذى والحزاز بالتشديد كذلك

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ إِذَا رَامَهُ ٱلْأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ

يقال دَمِثٌ دميث اى سهل كما يقال سمح وسميح واصل واصيل والتدميث التسهيل ومن امثالهم دَمِّثْ لجنبك قبل الليل مُضْطَجَعًا يقول هو سهل لنا وممتنع على الاعداء

وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ كَمَا اهْتَزَّ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرَّطْبُ

هزة اى نشاط وخفة للندى وهو المعروف كما تستخف الريح الغصن اذا مرت به يقول ياخذه عند ابتناء المكارم اهتزاز كاهتزاز الغصن تحت هذه الريح والبارح ريح حارة تاتى من قبل اليمن اخذ من البرح وهو الامر الشديد العجيب ويقال فى المثل بنت بهج شرك على راسك يعنون الداهية تقع وقال ابو هلال هو فارسى معرب واصله بهره وقال الشاعر وسَلْمَى لعمر الله علق مَضِنَّةٍ ولكنها برحٌ على المتناعل ولما رايت الاقحوان منوّرًا ولم ار ثَنُّومًا تذكرت منزلى هذا الشعر لرجل تزوج امراة فوجدها جميلة الا ان شعرها شايب وكانت له امراة شابة يقول لما رايت شيبها كانه نور الاقحوان ولم ار ثنوما اى شعرا اسود لان الثنوم يوصف بالسواد ويقال ان الثنوم شجر الشهدانج وقوله تذكرت منزلى اى لان فيه امراة شابة وخص البارح لانها تهب فى الصيف والغصن فى الصيف اليبن منه فى الشتاء ☆

وقال الاخر وذكر انه لعبد الصمد بن المعذّل وقيل للحُسَيْن بن مُطَيْر

وَفَارَقْتُ حَتَّى ما أُبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ

ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى وفارقت حتى ما أَحِنُّ من النوى يقول الفت مفارقة الوطن والاخوان شيبا بعد شى واعتدت التباعد حتى لا ابالى من انتاى منهم وان كرمو علىّ عند المجاورة فان قيل كيف تعلق حتى بفارقت وما معناه قلت اراد تكررت المفارقة علىّ وقتا بعد وقت الى ان صرت لا ابالى بالفراق فمعنى حتى الى ان

فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى النَّايِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ

جعلت بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا يتعدى يقول اخذت نفسى تصبر على النای وتنطوى على الفراق فلا يظهر منها جزع وعينى تنام على فقد الصديق فلا تسهر لما تعودت من فراق الاحبة والعرب تقول اساف حتى ما يشتكى السواف والسوأف ذهاب المال والشدايد تهون بشيئين العادة والتوقع وذلك ان المعتاد للمكروه لا يالم منه كبير الم والمتوقع له لا يجزع جزع من يفجاه على غفلة واصيب عمر بن عبد العزيز بمصيبة فلم يجزع لها فقيل له فيه فقال امر كنا نتوقعه فلما وقع لم نحزن له ☆

وقال الاخر قال ابو العلاء هذا يروى لمُؤَرِّج السَدُوسى وكان مورج يكنى ابا فَيْد وانما اخذ هذا الاسم من قولهم ارّجتُ الشى اذا طيبته وريحان أَرِجٌ واريج اى طيب ويقال ارّجتُ الحرب والنار اذا سعّرتهما ومن ذلك قيل لرجل من بنى عجل مورج لانه ارّج الحرب ويقال ان الفند ورق الزعفران

رُوِّعْتُ بِٱلْبَيْنِ حَتَّى ما أُرَاعُ لَهُ وَبِٱلْمَصَايِبِ فِى أَهْلِى جِيرَانِى

قالى البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول فزعت بالفراق مرة بعد اخرى حتى صرت لا ارتاع له

لَمْ يَتْرُكِ ٱلدَّهْرُ لِى عِلْقًا أَضَنُّ بِهِ إِلَّا ٱصْطَفَاهُ بَنَاتِى أَوْ بِهِجْرَانِ

اى لم اذخر لنفسى علقا نافست فيه الا زاحمنى الدهر عليه فاستاثره اما بايقاع بعد بيننا او احداث هجر ان توسطنا ومثله قول الرشيد ارانى كلما احببت شيئا من الاشياء حل به الفناء ومن حديثه انه لما انصرف الرشيد من جنازة ضياء جارية دنا منه اسماعيل بن اسحاق الازرق المدينى وكان مضحكا له فقال له يا سيدى لم تجزع هذا الجزع قال ويحك اما ترى ما أُبتليتُ به ما احب احدا الا مات قال يا سيدى فاحببنى حتى اموت قال ان الحب ليس بشىء يصنع ولكن يقع وتهيجه الاسباب قال فقل انى احبك فقال انى احبك فانصرف وخُتم فمات واغتم الرشيد عليه

وقال طُفَيْل الغَنَوِىّ

وَمَا أَنَا بِٱلْمُسْتَنْكِرِ ٱلْبَيْنَ أَنَّنِى بِذِى لَطَفِ ٱلْجِيرَانِ قِدْمًا مُفَجَّعُ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك يقال نكِرَ وانكر واستنكر بمعنى واحد وقوله بذى لطف الجيران اراد بلطف الجيران اى باللطيف منهم وقدما ظرف للمفجع

جَدِيرٌ بِهِ مَنْ كُلِّ حَيٍّ مَحَبَّتُهُمْ إِذَا أَنَسٌ عَرُّوا عَلَى تَصَدَّعُو

به اى بالبين يشير الى انه يفد على الملوك فلا يخلو من صاحب له يفقده بالموت او بالظعن. والانس من تانس به وتصدعو تفرقو ومنه تصدعت الارض بفلان اذا تغيب هاربا

وَأَنِّى بِٱلْمَوْلَى ٱلَّذِى لَيْسَ نَافِعِى وَلَا ضَايِرِى فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ

هذا كقول الاخر أُقلّبُ عينى لا ارى من احبه وفى الدار ممن لا احب كثيرٌ

وقال الراعى سمى بذلك لكثرة شعره فى الابل وجودة معرفته بها فهى صفة غلبت عليه واسمه عُبَيْد بن حُصَيْن بن جَنْدَل بن قَطَن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمَيْر وكان من جِلّة قومه

وَقَدْ قَادَنِى ٱلْجِيرَانُ حِينًا وَقُدْتُهُمْ وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقول كنت انقاد لهم لالفى اياهم وينقادون لى لعطفى عليهم فلا نفترق ثم فارقت من احب مرة بعد اخرى وقوما بعد قوم فصرت لا احزن للفراق ونسب الحنين الى الجمال لانها فى الحنين اقل صبرا وربما هامت على وجوهها وقيل ذكر الجمال واراد نفسه والجمال ايضا اذا فارقت اعطانها فراقا طويلا نسيتها فلم تحن اليها

رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكُّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا

اى شغلنى رجاوك عن تذكر اخوتى ومالك انسانى مالى قال ابو هلال وهذا كما قال هراق الماء واتبع السرابا ووهبين اسم موضع كانه جمع وَهْب فان شيت قلت هذه وهبينَ ورايت وهبينَ ومررت بوهبينَ فاجريتها مجرى الزيدين وان شئت قلت هذه وهبينْ ورايت وهبينَ ومررت بوهبينَ فاجريتها مجرى ما لا ينصرف ☆

وقال الاخر

وَإِنَّا لَنُصْبِحُ أَسْيَافُنَا اذَا ما أَصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ

من المتقارب الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى تصبح بفتح الباء على ما لم يسم فاعله فيكون المعنى انا لنسقى اسيافنا الصبوح بيوم سفوك اذا ما اصطبحن ومن روى تصبح بكسر الباء فخبر تصبح فى البيت الثانى وهو

مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الْأَكُفِّ وَأَعْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ

والمعنى انا لنصبر اسيافنا اذا شربت الصبوح فى يوم سفوك للدماء بهذه الحالة ونسبة السفك الى اليوم مجاز وانما نسب اليه لما كان يقع فيه فهو كقولهم نهاره صايم والمنابر مواضع النبر وهو الصوت لانها نصبت للمواعظ والخطب واراد انها تنتصا فتخطب واعظة للاعداء زاجرة لهم ☆

وقال الاخر

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِى دَعَةٍ نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانِ

تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ

الثانى من البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى نزاع نفس وهو اجود لان النزوع ينتهاره فى الكف عن الشىء والنزاع فى الشوق وان كان جايزا وقوع احدهما موقع الاخر فى الشوق ويقال ناقة نازع ونزوع وقد انزعو اذا حنت ابلهم والنَّزْعُ الجذب ويقال خرج نازعَ يد اذا خرج عن الطاعة وقوله تلقى بكل بلاد تسلية النفس عن الاهل وانما ضمن ابو تمام هذه الابيات باب الحماسة لانها صادرة عن قسوة شديدة وقلة فكر فى التحول عن الالف ولان ترك الوطن والاخلال بالعشيرة ربما ادّى الى القتل وتلف النفس فالصبر عليه كالصبر على القتل الا ترى قوله تعالى ولو انّا كتبنا عليهم ان اقتلو انفسكم او اخرجو من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ويروى تلقى بكل بلاد انت ساكنها وقال ابو سَرْج سمعنى ابو دُلَف أُنْشد لا يَمْنَعَنَّكَ خفض العيش فى دعة البيتين فقال هذا الامر ما قالته العرب وانما جعله الامر ما قيل لانه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة وحنين الرجل الى وطنه منقبة له لما فيه من الدلالة على كرم الطينة وتمام العقل وكذلك حنينه الى الفه وصديقه

وقالت الحكماء حنين الرجل الى وطنه من علامات الرشدة وقال بُزُرْجِمِهْرْ من علامات النقل بره باخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته لاهل زمانه وقال اعرابى لا تشكن بلدا فيه قبايلك ولا تجف ارضا بها قوابلك وقالت العرب اكرم الخيل اشدها جزءا من السوط واكيس الصبيان اشدهم بغضا للمكتب واكرم الصفايا اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهارة اشدها ملازمة لامهاتها واكرم الناس انفعهم للناس وقيل كان خالد بن عبد الله القَسْرِىّ يطعم الاعراب فى حطمة اصابتهم فى جَمَل يوم ينعم ثلثين الف انسان خبزا وسويقا وتمرا فقيل لاعرابى لو اتيت خالدا فانه يطعم الاعراب فقال يقول ابن حَجّاج تَجَهَّزْ ولا تمت هزالا بحَرّان تَعَاوَى كلابها فقد اخبر الركبان ان جذيذة تباح ورغفانا شباعا رغابها وماء فرات ما اشتهيت وقربة يدب دبيب النمل فيك شرابها فاقسم لا ابتاع رغفان خالد بارواح نجد ما اقام ترابها اذا نَأَجَتْ بالعرمتين وصارة رباح الخُزَامَى حين تندى رحابها ☆

وقال بعض بنى أسد قيل هى لعبد العزيز بن زُرارَة

اِلّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَاِنَّنِى اِلى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيمِ

الثالث من الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول الا اكن ممن عرفتهم بالشرف فانى انتمى الى نسب كريم ممن جهلتهم كانه يريد ليس الاعتبار بما تَعْدِينَه او تعرفينه. نسبا لكن الاعتبار بحصول الكرم على اى وجه كان وقوله الى نسب يتعلق بفعل مضمر كانه قال فاننى انتمى الى نسب

وَاِلّا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَاِنَّنِى على الزَّادِ فِى الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ

يقول ان لم اكن النهاية فى الجود فاننى لا أَشْتَمُ بسبب الزاد فى الليلة المظلمة ويقال زيد الشجاع كل الشجاع اى الكامل فى معناه وتعلق على من قوله على الزاد بشتيم وان كان مضافا اليه لانه اجرى غيرا مجرى لا لانها للنفى فحمل الكلام على المعنى كانه قال اننى على الزاد لا اشتم وقيل معناه ان لم اكن متناهيا فى السخاء فانى طلق الوجه بسام عند القرى لا اعبس فيقبح وجهى وقال ابو العلاء يقع فى النسخ ان الشتيم القبيح الوجه وهو كذلك الا ان هذا الموضع ليس مما يذكر فيه القبح وانما يريد انى لا اشتم على الزاد لاننى أوقره على صاحبى او ضيفى فينصرف وهو لى حامد لا يذمنى بالبخل او كثرة الاكل قال الاخر الفقر خير من مبيت بِثَّهُ بجنوب نَخْلَةَ عند ال معارك جاوو بقرص من شعير محرق بينى وبين غلامهم ذى المارك بركى على جنب الخوان معاود اكل الطعام بلقمه المتدارك وليس شتيم فى البيت الا فى معنى مشتوم وانما قالو للقبيح الوجه شتيم لانه يشتم فيقال لعنه الله ما اقبح وجهه او قبحه الله او نحو ذلك ولا يمتنع ان يحمل شتيم فى البيت على قبح الوجه كما يقال قد ابيَضّ وجه فلان وقد بَيَّضَ وَجْهَه اذا فعل فعلا يحمد عليه وقد اسودّ وجهه اذا فعل فعلا يذم عليه

وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنَّنِي بِضَرْبِ الطُّلَا وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمُ

الباء من قوله بضرب الطلا يتعلق بقوله عليم فان قيل كيف ساغ ذلك والمضاف اليه لا يعمل فيما قبله قلت لما كان قوله حق عليم لا زيادة فيه الا التوكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ فكانه قال انني بضرب الطلى عليم جدا ويجرى هذا المجرى اجازتهم لقول القايل انت زيدا غيرُ ضارب مع امتناعهم من اجازة انت زيدا مثلُ ضارب لما كان معنى غير معنى لا فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ حتى كانه قال انت زيدا لا ضارب والطلا الاعناق وقيل اعراض الاعناق الواحدة طلية وطلاوة ومنه سمى الطلِيُّ طليا للبهمة ولد الشاة لانه يريق فى عنقه الريق وهو ايضا الطلاء ☆

وقال عَمْرُو بنُ شَأْسٍ هذه صفة منقولة وذلك ان الشاس والشاز جميعا المكان النابى الغليظ ومكان شِئْز مثله وهو شاس بن ابى بُلَّى واسمه عبيد بن ثعلبة بن رُوَيْبَةَ بن مالك بن الحارث ابن سعد بن دُودَانَ بن اسد بن خُزَيْمَةَ وهو مخضرم ادرك الاسلام وهو شيخ كبير وكانت له امراة من قومه وابن من امة سوداء يقال له عِرار فكانت تعيره اياه وتوذيه ويوذيها فانكر عمر عليها اذاها له فقال

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ

الثانى من الطويل وقيد مجرد والقافية متدارك سمى الرجل عرارا من قولهم عارّ الظليم يعار عرارا اذا صاح يقول ارادت امراتى اهانة عرار ومن يطلب ذلك فى مثله فقد وضع الشى فى غير موضعه

فَإِنْ كُنْتِ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الْأُدُمْ

نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب يقول فان كنت توافقينى من قولهم فلان منا اى يوافقنا فكونى له كالسمن اى كالسمن الذى لا يتغير لان الاديم يعالج برب التمر لئلا يفسد السمن وسقاء مربوب مصلح والادم جمع اديم وله نظاير قليلة وهى اهابٌ وأَهَبٌ وافيق وافق اى اديم وعمود وعمد وقضيم وقضم يعنى الصحيفة البيضاء

وَإِنْ كُنْتِ تَهْوَيْنَ الْفِرَاقَ فَعِيبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالذِّئْبِ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمْ

يقول وان كنت توثرين مفارقتى فاسيئى عشرته وكونى له كالذئب ضاعت له الغنم من اجل وقوعه فيها ويجوز ان يريد بقوله ضاعت له الغنم فاتته الغنم بعد ان امكنته والسبع اذا شارفت فريسته ثم فاتته كان ذلك مهيّجا له وداعيا الى الفساد فيما يمكنه وهذا تهدد منه لها وليس هو على حقيقة الامر

وَإِلَّا فَسِيرِي مِثْلَ ما سَارَ راكِبٌ تَجَشَّمَ خِمْسًا لَيْسَ فى سَيْرِهِ أَمَمْ

اى والا فارقينى وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس وتجشم من صفة راكب

والامم القرب والقصد واراد انه على غير قصد فيكون اشقى له ويروى ليس ... يتم واليتم الغفلة ومنه قيل اليتيم لانه مغفول عنه

وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقَاسِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكُ ٱلشِّيَمْ

الشكيمة هاهنا شدة النفس وشراسة الخلق يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس وقيل اذا كان شديد اللسان ذا بيان شديد العارضة ومنه شكيمة اللجام الحديدة المعترضة فى العمر والشيمة الخليقة يقول لا اقدر على تغيير خلقه وهذا كانه جواب لاعتذارها من قلة الملاءمة بينهما فاما ان تلاميه على ما تقاسينه من شراسته واما ان تفارقينى فانه احب الىّ منك

وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَبَرَ وَاضِحٍ فَإِنِّى أُحِبُّ ٱلْجَوْنَ ذَا ٱلْمَنْكِبِ ٱلْعَمَمْ

الجون الاسود والعمم التام وكان عرار هذا احد فصحاء العقلاء وتوجه عن المهلّب بن ابى صُفْرَةَ الى الحجاج رسولا فى بعض فتوحه فلما مثل بين يدى الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد فى كل ما سال فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم فقال عرار انا ايد الله الامير عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق وفى هذه الطريقة قول المامون لابراهيم بن المهدى ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبى وانكر ابو محمد الاعرابى قول النمرى الامم القصد يقول الرجل للرجل لو ظلمتنى ظلما اممت اى قصدت فقال هذا موضع المثل اودى الْعَيْرُ إِلاَّ ضَرِيطَهْ والصواب تجشم خمسا ليس فى سيره يتم يقال ما فى سيره يتم واتم اى ابطأ وهذه الرواية حسنة والاولى لا تحيل معنى فاجتهد عمر بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم فقال تَذَكَّرْ ذكرى ام حَسَّانَ فَاقْشَعِرْ على دبر لما تبين ما ايتم حفاظا ولم تنزع هَوَايَ اثيمة كذلك ساء المرء يخلجه القَدَرْ فَأَلْيَتْ لا اشرى زُبيبا بغيره لكل اناس فى بعيرهم خبر الزبيب تصغير الازبّ مرخما والازب الكثير شعر الوجه والجسد من الابل وفى المثل كل ازب نفور ☆

وقال الاخر وهو اسحاق بن خَلَف

لَوْ لا أُمَيْمَةُ لم أَجْزَعْ مِنَ ٱلْعَدَمِ وَلَمْ أُقَاسِ ٱلدُّجَى فى حِنْدِسِ ٱلظُّلَمِ

الضرب الاول من البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ويروى ولم اجب فى الليالى حندس الظلم والمبتداء بعد لو لا يحذف خبره ابدا ويُسْتَغْنَى بجواب لو لا عنه والتقدير لو لا اميمة مانعة لم اجزع يقول لو لا ابنتى اميمة لم اخف الفقر ولم ارحل فى طلب المال والحندس شدة الظلمة وقد اشتق منه الفعل فقيل حندس الليل وهو محندس ومعنى لم اجب لم اقطع وقاطع المواضع المظلمة كانه قاطع للظلمة واضافة الحندس الى الظلم كاضافة البعض الى الكل اى فى الشديد من الظلم ويقال تحندس الرجل اذا ضعف وسقط

وَزَادَنِى رَغْبَةً فى العَيْشِ مَعْرِفَتِى ذُلَّ ٱلْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو ٱلرَّحِمِ

موضع يجفوها ذوو الرحم من الاعراب نصب على الحال للبتيمة والتقدير زادنى معرفتى بذل اليتيمة اذا جفاها ذووها رغبة فى العيش

أُحَاذِرُ ٱلْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَيَهْتِكَ ٱلسِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ

موضع ان يلم بها نصب على البدل من الفقر والمعنى احاذر المام الفقر بها فيكشف الستر عمن لا دفاع به والعرب تقول النساء لحم على وضم الا ما ذُبَّ عنه وموضع الوضم ميضمة والجمع المواضم

تَهْوَى حَيَاتِى وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَٱلْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى ٱلْحُرَمِ

هذا كما قيل نِعْمَ الختنُ القَبْرُ ودفن البنات من المكرمات وانتصب شفقا على انه مفعول له

أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أُبْقِى عَلَيْهَا مِنْ أَذَى ٱلْكَلِمِ

هذا تفسير قوله اهوى موتها شفقا يقول اشفق من مغالظة عم لها او جفوة اخ تلحقها والكلم جمع كَلِمَة ومعنى اذى الكلم الاذى الذى يلحق من الكلم اى ما كنت اسمعها كلمة توذيها فضلا عن الغلظة والجفاء ☆

وقال الاخر وهو حطّانُ بن المُعَلَّى قال ابو العلاء حطان فعلان من الحط ولا ينبغى ان يحمل على غير ذلك لان الحطن لم يستعملوه وحطلت ضد رفعت وكل كلمة تشتق من هذا اللفظ فهى راجعة الى ذلك الاصل يقال حط البعير اذا اعتمد فى زمامه كانه يحط راسه والناقة حطوط ويقال للذى يحط به الاديم اى يرسم مِحَطٌّ لانه يحط عليه اى يوضع ثم قالو للمراة محطوطة الكشح ومحطوطة المتن فاذا قالو محطوطة المتن فانما يراد ان متنها كانه قد ملس بالمحط واذا قيل محطوطة الكَشْحَيْن احتمل هذا الوجه والاجود ان يتناول ان روادفها ارتفعت وان كشحها حط لضمره وقد يجوز مثل هذا فى المتن قال القَطَامىُّ بيضاء محطوطة المتنين يهكنة رَبَّا الروادف لم تُمْغِلْ بأولادِ

أَنْزَلَنِى ٱلدَّهْرُ على حُكْمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ

الضرب الثالث من السريع مطلق مجرد موصول والقافية متواتر الشامخ العالى والخفض ضد الرفع وهو مصدر وضع موضع المفعول يريد الى مكان مخفوض يقول انى كنت قويا فصيّرنى الدهر الى الضعف

وَغَالَنِى ٱلدَّهْرُ بِوَفْرِ ٱلْغِنَى فَلَيْسَ لِى مَالٌ سِوَى عِرْضِى

غالنى اهلكنى وعالنى بالعين غير معجمة غلبنى وموضع سوى نصب على انه استثناء خارج وهذا الاستثناء يتاكد به انتفاء الغنى ومثله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب ويجوز ان يكون المعنى ليس لى غنى سوى غنى نفسى فحذف المضاف يقول غلبنى الدهر على كثرة

المال فلم يبق لى مال سوى نفسى هذا اذا جعلت العرض النفس يقال صنت عنك عرضى اى نفسى وقوله بوفر الغنى اى بسبب وفر الغنى فحذف المضاف وتتعلق الباء منه بقول غالنى والوفر كثرة المال واضافه الى الغنى لان المراد المال الذى يحصل به الغنى ويجوز ان يكون موضع بوفر الغنى نصبا على الحال للدهر كما تقول فاتنى فلان بكذا والمعنى فاتنى مستصحبا له ومثله جاءنى فى اطمار اى لابسا لها ويجوز ان يكون حمل الكلام على المعنى فعدّى غالنى تعدية فجعنى لانه فى معناه فكانه قال فجعنى بوفر الغنى واصابنى

أَبْكَانِيَ ٱلدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا أَضْحَكَنِي ٱلدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي

قوله بما يرضى يدل على انه اضمر مع قوله ابكانى الدهر شيا يكون فى مقابلته وحذف لان المراد مفهوم والمعنى ابكانى الدهر بما يسخط وقوله يا ربما المنادى فيه محذوف كانه قال يا قوم ربما وهذا النداء على وجه التحسر والتوجع من معاملة الدهر وسوء تنقله وقوله ربما ما هذه دخلت كافة لرب عن العمل ومخرجة لها الى ان تصير مشتركة حتى جاز وقوع اضحكنى بعده ومثله قوله تعالى ربما يود الذين كفروا ومعنى البيت ابكانى الدهر بما استخطنى ويا قوم ربما اضحكنى الدهر فيما مضى بما ارضانى ومثله قول الاخر فان تكن الايام احسن مرة الىّ فقد عادت لهن ذنوب

لَوْ لَا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ ٱلْقَطَا رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ

بنيات فى موضع المبتداء وجاز الابتداء به لكونه محدودا بما اتصل به من الصفات وجواب لو لا لكان لى مضطرب فى البيت الذى يليه واستغنى به عن خبر المبتداء والتقدير لو لا بنيات صفاتهن هذه مانعة لفعلت ومعنى البيت لو لا بنيات لى صغيرات كفراخ القطا التى عليها الزغب وهو الشعر اللين لصغرهن اجتمعن لى فى مدة يسيرة فمن ثانية بعد اولى وواحدة الى جنب اخرى لكان لى كذا وكذا ومثله تجمعن من شتى ثلثا واربعا وواحدة حتى اجتمعن ثمانيا اى جئن متوالبات ويروى رَدَدْنَ مِنْ بَعْضٍ الى بعضى بفتح الراء من ردن واضافه الى بعضى والمعنى قوّسننى وحنين من ظهرى ويجوز فى الرواية الاولى ان يكون المعنى ان هذه البنات زُوِّجْنَ فَرُدِدْنَ مع بنات لهن صغار يقال ابنتك مردودة اى مطلّقة والى فى معنى مع يقال هذا الى ذاك اى معه ويكون من بعض الى بعض فى موضع الحال اى ردن مع غيرهن ويجوز ان يروى ردن على ما لم يسم فاعله ومن بعضى الى بعضى مضافين والمعنى كن فى صلبى فلما ولدتهن صرن فى كبدى فهى تخترق عليهن لفرط شفقتى ويروى جُمِعْنَ من بعض الى بعض ابو هلال قوله رُدِدن من بعض الى بعض كلام ليس تحته كبير معنى ولعله يريد انهن من امهات شتى فردن من هذه الى هذه فلم يعبر عن ذلك تعبيرا صحيحا

لَكَانَ لى مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِى ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ

المضطرب يكون الاضطراب ويكون موضع الاضطراب يقول لو لا خوفى من ضياعهن لكان لى مجال واسع فى الارض وانما لزمت مكانى بسببهن

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

تمشى على الارض فى موضع الحال للاولاد وبيننا ظرف لتمشى والتقديم اولادنا وهى ماشية على الارض بيننا اكبادنا وقوله انما تدخل لتحقيق الشى على وجه مع نفى غيره عنه

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغَمْضِ

وقال حَيَّانُ بن ربيعة الطائى حيان فعلان من الحياة ويجوز ان يكون فعلان من حييت واصله على هذا حَوْيَانُ كَطَيَّانَ الذى اصله طَوْيَان ويجوز ان يكون فعالا من الحين وفوعلا وفيعالا ايضا منه والوجه ان تكون نونه زايدة لترك صرفه قال ابو هلال هاكذا قال ابو تمام ونحن نقول هو حَيَّان بن عُلَيْق بن ربيعة الطائى اخو بنى أَخْزَمَ ثم احد بنى عَدِيّ بن اخزم بن ابى اخزم بن عمر بن ثَعَل وفى نُسْخَة ابى احمد جَبَّار بن ربيعة وهو غلط وليس فيهم جبار بن ربيعة انما هو جبار بن جَزْء بن ضِرَار ابن اخى الشَّمَّاخ بن ضرار وجبار بن مالك بن حمار الشَّمَّاخىّ من فزارة وجبار بن عمر بن عُمَيْرة الطائى ويعرف بالاسد الرهيص واما جبار بن ربيعة فليس بمعروف ولا مذكور

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَايِلُ أَنَّ قَوْمِي ذَوُو حَدٍّ اذَا لُبِسَ الْحَدِيدُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول شهدت القبايل ان قومى يُحِدّون فى الحروب اذا لبس اهلها السلاح ويبلون فيها ويروى ذوو حَدّ والحد السلاح واذا لبس الحديد ظرف لقوله ذوو جد كانه قال انهم يجتهدون فى ذلك الوقت وان قومى مع ما بعده سد مسد مفعولى علم ثم قال

وَأَنَّا نِعْمَ أَحْلَاسُ الْقَوَافِي اذَا اسْتَعَرَ التَّنَافُرُ وَالتَّنَشِيدُ

اى ويشهدون ايضا انا نعم اصحاب القوافى عند التفاخر والتناشد والحلس اصله البرذعة وما يلى الظهر تحت الرحل ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين يقال فى الذم فلان كالحلس الملقى فيمن لا غناء عنده ولا كفاية اذا حزبه امر ويقال فيمن لزم ظهور الخيل هم احلاسها وهذا اذا مدحو بالفروسة ثم قالو هذا من احلاس فلان اى ليس من الانه قل المرزوق وقد مر بى ايضا انه يقال للكفل الذى ليس بفارس هو كالحلس واحلاس البيت ما يلقى تحت حر متاعه وفى خبر الفقير من لا تشبع نفسه وان كان من ذهب حلسه يقول نحن شعراء تقوم بالقوافى حق القيام ويجوز ان يكون معناه انا موضع للمدح لا يفارقنا لحسن افعالنا واستعر التهب والتنافر التفاخر والاستعار هاهنا الكثرة

وَأَنَّا نَضْرِبُ الْمَلْحَاءَ حَتَّى تُوَلِّيَ وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ

اى وشهدو ايضا انا نضارب الكتيبة البيضاء لكثرة سلاحها فتغلبنا حتى تولى منهزمة وسيوفنا لها حاضرة والملحاء من الملحة وهو البياض يخالطه سواد يعنى لون الحديد فى الكتيبة ويروى

نصرب الملحاء بضم الراء يقال ضاربته فضربته اضربه اى غلبته فى الضراب والسيوف لنا شهود لانا قد فللناها بالقراع ☆

وقال الاعرج المعنى معن طيبى وقيل الصحيح انها لعمر بن يثربى

أَنَا أَبُو بَرْزَةَ أَنْ جَدَّ الوَهَلْ خُلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ ولا وَكَلْ

من مشطور الرجز مقيد مجرد والقافية متدارك ويروى انا ابو بُرْدَةَ والوهل الفزع وهل الرجل يوهل وهلا وهو وهل والزمل الضعيف سمى بذلك لانه يتزمل بثيابه وينام وهو زمّل وزُمَّيْل وزمّيلة وزُمَّال والوكل الذى يتكل على غيره فى الامور يقال رجل وكل وَوُكَلة وتُكَلة يقول انا الذى لشهرته تغنى كنيته عن صفاته فان قيل ما العامل فى قوله اذ جد الوهل قلت ما دل عليه قوله انا ابو برزة من المعنى الذى بينته هو العامل ومثله انا ابو النجم وشعرى شعرى

ذَا قُوَّةٍ وذَا شَبَابٍ مُقْتَبَلْ لَا جَزِعَ الْيَوْمَ على قُرْبِ الْأَجَلْ

قوله مقتبل يقول خلقت مقتبل الشباب لم تبلنى السنون ولم يضعفنى ما مضى من النوايب واليهموم فان قيل ما الزيادة فى قوله ذا قوة على قوله غير زمل قلت يجوز ان يكون ذا قوة مصروفا الى الراى وغير زمل مصروفا الى البنية ويجوز ان يكون المراد بذا قوة الجلادة لانه ليس من كان غير ضعيف كان جلدا وقوله لا جزع اليوم اليوم ظرف لقرب الاجل وعلى قرب الاجل خبر لا ويجوز ان يجعل اليوم خبرا ويجعل على قرب الاجل تبيينا له او حالا وان جعلته خبرا بعد خبر كما تقول هذا حلو حامض جاز ايضا قال المرزوقى وذكر بعض المتاخرين يعنى ابن جنى ولم ينصفه حيث لم يسمه فى كتابه انه لا يجوز ان يكون معنى على هنا معناها فى قولك جزعت على كذا اى اشفقت عليه لانه غير الغرض المقصود الا ترى ان معناها لا جزع اليوم من الموت على ان الاجل قريب منا فاذا قرب منا فلم نجزع منه فما ظنك بنا اذا بعد عنا

المَوْتُ أَحْلَى عِنْدنا من العَسَلْ نَحْنُ بنى ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ

انتصاب بنى ضبة بفعل مضمر والقصد فيه الاختصاص والمدح وخبر الابتداء الذى هو نحن محذوف والتقدير نحن اذكر بنى ضبة اصحاب الجمل وهذا الكلام ينبه به على انهم مجدون فى طلب ثار عثمان لان الذين خرجوا مع عايشة وقاتلوا يوم الجمل كان دعواهم طلب الثار ولو قال نحن بنو ضبة لكان يسقط فخامة الذكر وتعظيمه وكان يصير اصحاب صفة وبنو خبرا وكان يجوز ان يونا جميعا خبرين ويجوز ان يكون اصحاب بدلا من بنو

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلْ نَنْعَى ابنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلْ

النعى الاخبار بموت الرجل نعاه ينعاه نعيا ونعيّا واتانا نعيه والاسل الرماح

رُدُّو عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

موضع بجل رفع على الابتداء وخبره مضمر كانه قال ثم بجلنا ذاك اى حسبنا وثم عاطفة جملة على جملة وقال لبيد بجلى الاان من العيش بَجَلْ وحكى الاخفش ان بجل ساكنة ابدا يقولون بَجَلْكَ كما يقولون قَدْكَ وَقَطْكَ الا انهم يقولون بَجَلى ولا يقولون بَجْلى كما يقولون قطنى وقدنى وهو القياس مع مجيئه على السكون ☆

وقال الاخر وقيل انه لرجل من بنى اسد

دَاوِ ٱبْنَ عَمِّ السَّوْءِ بالنَّاىِ والغِنَى كَفَى بالغِنَى والنَّاىِ عنه مُدَاوِيَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقول تباعد عن ابن عمك اذا كان رديا واستغن عنه فانكما اذا تقاربتما تحاسدتما وتباغضتما وقيل من لوم الحسود انه يبدا بالاقرب فالاقرب وقال بعضهم تباعدو فى الديار تقاربو فى المودة وقوله كفى بالغنى موضع بالغنى رفع بكفى ومداويا يجوز ان يكون حالا ويجوز ان يكون تمييزا وهو احسن ومثله كفى بالله شهيدا

جَزَى اللهُ عَنِّى مُحْصَنًا بِبَلَائِهِ وَإِنْ كان مَوْلَاىَ القَرِيبَ وَخَالِيَا

محصن هو ابن عمه الذى تاذى به فدعا عليه يقول جزاه الله بفعله فينا ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وان كان متصل السبب بطرفى ابى وامى

يَسُلُّ الغِنَى والنَّاىُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ ويُبْدِى النَّدَانِى غِلْظَةً وتَقَالِيَا

السل النزع ومعنى البيت كالمثل السايم فَرَّقَ بين مَعَدّ تَحَابَّ

أَعَانَ علىَّ الدَّهْرَ اذْ حَكَّ بَرْكُه كَفَى الدَّهْرُ لو وَكَّلْتُهُ بِىَ كافِيَا

ويروى اذ حل بركه يقول لما انقلب الزمان علىَّ واشتد صار علىَّ مع الزمان والبرك الصدر واصله فى الابل لانها تبرك على الصدر ثم استعير فى غيرها وانما خص الصدر لان البعير اذا وضع صدره على شى فقد وضع ثقله عليه ثم يقال رماهم الزمان بكلكله واخنى عليهم بجرانه يقال لو لم يعن علىَّ كان فى اساءة الدهر الىَّ كفاية وقوله كافيا يجوز ان يكون تمييزا ويجوز ان يكون فى موضع المصدر اراد كفى الدهر لو وكّلته بى كفاية واسم الفاعل يقع موقع المصدر كثيرا كما يقع المصدر موقع اسم الفاعل ومثله قوله بِشْرٍ كفى بالنأى من اسماء كاف فقوله كاف فى احد الوجوه مصدر لكنه لم ينصبه وجعله كقول الاخر كأنّ ايديهن بالقاع القَرِقْ فى ترك اعراب المعتل فى موضع النصب ايضا اذ كان من العرب من يستثقل الفاتحة فى الياء والتقدير كفى النأى من اسماء كافيا اى كفايته وقد جاء فى المثل اعط القوس باريها بسكون الياء فى باريها ولم يرو احد بأريها فليس بجوز الا ما حكى لان الامثال لا تغير ☆

وقال رجل من بنى كلب

وَحَنَّتْ نَاقَتِى طَرَبًا وَشَوْقًا الى مَنْ بالحَنِينِ تُشَوِّقِينِى

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر انتصب طربا على انه فى موضع الحال او على انه مفعول له واول البيت خبر عن راحلته واخره خطاب لها وقوله تشوقينى حذف نونه استثقالا لاجتماع نونين والاصل تشوقيننى ومثله يسوء الفالبات اذا فليني وانما خاطب الناقة منكرا عليها ما ظهر منها فقال تشوقيننى بحنينك الى من اراد انه مع حصول الياس لا يجب ان تحن ويجوز ان يكون المعنى تعظيم المشتاق اليه فكانه قال تشوقيننى الى من بحنينك اى الى انسان واى انسان ومن من قوله الى من فى هذا الوجه تكون نكرة غير موصوفة وان كان الكلام خبرا وفى الاول تكون استفهاما وتقول مررت بما صالح وبمن كريم تريد بانسان كريم وقد حمل قوله عز وجل مثلا ما بعوضة على ان معناه مثلا شيا بعوضة فهى على هذا نكرة موصوفة

فَإِنِّى مِثْلُ ما تَجِدِينَ وَجْدِى ولاكِنْ أَصْحَبَتْ عَنْهُمْ قَرُونِى

قوله مثل ما تجدين خبر يجوز ان يكون خبرا مقدما والمبتداء وجدى فيكون التقدير انى وجدى مثل ما تجدين والجملة خبر ان ويجوز ان يكون مثل خبر ان ووجدى بدلا من الضمير المتصل بانى كانه قال ان وجدى مثل ما تجدين وما بمعنى الذى وتجدين من صلته والضمير العايد اليه محذوف كانه قال مثل ما تجدينه اى مثل الوجد الذى تجدينه ويجوز ان يكون ما مع الفعل فى تقدير المصدر كانه قال انى وجدى مثل وجدك والاصل فى انى انني لكنه حذف نونه لاجتماع ثلاث نونات ويجوز ان يكون لم يات بنون العماد كما لم يوت به فى لعلى وليتى والمعنى ان وجدى مثل وجدك ولكن تابعتنى نفسى باليأس منهم وانت لا تعرفين اليأس والاصحاب الانقياد والقرون والقرونة النفس يقال اخذت قرونى من هذا الامر اى رفضته واطّرحته

رَأَوْ عَرْشِى تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُونِى

العرش سرير الملك وقوام امر الرجل وعزه فاذا زال قيل ثل عرشه وتثلم اى صار فيه ثلمة

هَنِيئًا لابن عَمِّ السَّوْءِ أَنِّى مُجَاوِرَةٌ بَنِى نُعَلٍ لَبُونِى

انى فى موضع الفاعل لهنئا ومجاورة ارتفع على ان يكون خبر ان ولبونى فى موضع الرفع على انها فاعلة لمجاورة وبنى نعل مفعول به والمعنى ليهن ابن عم السوء بعدى عنهم ومجاورة لبونى لغيرهم واللبون الناقة التى بها لبن ويجوز ان يرتفع مجاورة على انه خبر مقدم والمبتداء لبونى والجملة كما هى تكون خبر ان ويجوز ان يكون لبونى بدلا من الضمير المتصل بانى والخبر مجاورة والمعنى والتقدير ان لبونى مجاورة بنى نعل واخبر فى هذا الكلام بان ما حصل من بعده عن العشيرة كانو يتمنونه ويجوز ان يكون وعيدا وتهكما ☆

وقال رجل من بنى اسد

وما انا بالنِّكْسِ الدنيِّ ولا الذى اذا صَدَّ عَنّى ذُو المَوَدَّةِ اَحْرَبُ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك النكس اصله فى السهام ونقل الى الضعيف من الرجال يقال نكسته نَكْسا ثم سمى المنكوس نِكْسا كما يقال نقضته نَقْضا ثم يسمى المنقوض نقضا بكسر النون كانّ السهم انكسر فوقه فنكس فسمى نكسا يقول ما انا بالمستضعف اللئيم ولا الذى اذا انحرف عنه من يوادّه دعا بالويل والحرب فقال واحرباه ومثله ولا اقول اذا ما خلة صرمت يا ويح نفسى من شوق واشفاق ويجوز ان يكون معنى احرب اغتاظ وهذا اسلك فى طريق العربية قال جرير انى اذا الشاعر المغرور حرّبنى جار لقبر على مَرّانَ مرموس وكان يجب ان يقول ولا الذى اذا صد عنه ذو المودة يحرب حتى يكون فى الصلة ما يعود الى الموصول لكنه لما كان القصد فى الاخبار الى نفسه وكان الاخر هو الاول لم يبال برد الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لامنه من الالتباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين

وَلَاكِنَّنِى اِنْ دامَ دُمْتُ وانْ يَكُنْ له مَذْهَبٌ عَنّى فَلِى عنه مَذْهَبُ

ويروى ولكننى ما دام دمت ويكون موضع ما دام ظرفا وخبر لكن دمت وفى الاولى يكون الجزاء وجوابه به خبرا

اَلَا اِنَّ خَيْرَ الوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ له النَّفْسُ لا وُدٌّ أَتَى وَهْوَ مُتْعَبُ

اى اتى بكره ولم يات بسهولة مثله قول الاخر قالو هو لمسلم بن الوليد ولا خير فى ود امرئ متكاره عليك ولا فى صاحب لا توافقه اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما بذلت له فاعلم بانى مفارقه فان شئت فاصحبه فلا خير عنده وان شئت فاجعله صديقا تهاذقه ۞

قال ابو حَنْبَل الطائى حنبل صفة منقولة يقال فرو حنبل اذا كان قصيرا والنون اصل والكلمة بها رباعية قال ابو هلال اسمه جارية بن مر الثعلبىّ وهو الذى نزل عليه امرو القيس فاشارت عليه امراته بالغدر به فابى وكان اعور سناطا قصير الساقين فقالت ابنته والله ما رايت كاليوم ساقى واف فقال لها ساقا غادرٍ شرٍّ فذهب مثلا يضرب للزرى الذى له خصال محمودة

لَقَدْ بَلَانِى على ما كان من حَدَثٍ عند اخْتِلافِ زِجاجِ القَوْمِ سَيَّارُ

الثانى من البسيط مطلق موصول مردف والقافية متواتر بلانى اختبرنى وارتفع سيار بقوله بلانى اللام فى لقد تؤذن بيمين يقول لقد خبرنى هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف حسن بلاى عند اختلاف القنا بالطعن وذكر الزجاج والمراد الرماح بكمالها ومثله قول الاخر الواطئين على بدور نعالهم وانما توطا النعل كلها ويقال زججته بالرمح اذا زرقته به

حَتّى وَقَيْتُ بِها دُهْمًا مُعَقَّلَةً كالقارِ أَرْدَفَهُ من خَلْفِهِ قارُ

كان لسيار ابل سبقت فتضمنها له باعيانها او شرواها يقول اخذ سيار ينتظر ما ذا يكون منى فيما تضمنت حتى وفيت بابله سودا مشدودة بعقلها كانها فى سوادها قار عولى بقار يراد به تاكيد السواد ويقال ردفته واردفته اذا جئت بعده وردفكم وردف لكم اى تبعكم وجاء بعدكم وانتصب دها على انه حال للابل وفايدة قوله كقار تصوير للابل بالوانها وفايدة قوله معقلة انه سلمها فى مباركها امنة ويجوز ان يكون اراد بالقار جمع قارة وهى الجبال فشبهها فى عظمها بها

قَدْ كانَ سَيّارٌ فَحُلُّوا عن حَمُولَتِكُمْ انّى لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جارِهِ جارُ

يقول قد كان سيار للخوف والحذر قبل هذا الوقت فاما الساعة وقد بلغتم المامن فى جوارى فحلوا عن احمالكم انى لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الاول ويحتمل ان يكون معناه انى لكل رجل مجير من يجاوره او من يدانيه بسوء والجار المجير والمستجير والاول اجود والحمولة جمع حمل ودخلت الهاء فيه توكيدا لتانيث الجمع والحمولة الابل التى يحمل عليها وهى فعولة كالقتوبة والركوبة ولا يجرى على الموصوف لا يقال دابة حمولة ويقال ان هذه الابيات لعامر بن جوين حين اجار سيار ابن مُوَالَّةَ بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة وكان سيار جارا لرجل من بنى ثعل يقال له عدى بن افلت فر عامر بن جوين بعدى بن افلت وقد قامره سيار بن موالة بالقداح فقمره عدى حتى غلق مال سيار فظعن للحى فقال سيار لقينتين له تخلفا باهلكما بعد للحى حتى ينزلو فاذا نزلو فانطلقا برحلكما حتى تفدا الى رحل عامر بن جوين ففعلتا فجاء عدى بن افلت فاراد ان ينقلهما ورحلهما فابى ذلك عامر بن جوين وقال قد جاورنى الرجل فلما خرج امرو القيس بن حجر عند عامر بن جوين فنزل على ابى حنبل جارية بن مر تهادى ابو حنبل وعامر الشعر فقال عامر لقد بلانى على ما كان من حدث الابيات وهى ابيات يقول فى بعضها بيتا فى اخره ويشتمنى فى الناس اوضار اى الاوساخ يعرّض بابى حنبل فقال ابو حنبل حين سمع هذا البيت اما وذو بيته بسماء لقد عرض لى هذه القافية فاكرمت عامرا عنها اراد والذى بيته فى السماء ☆

وقال يزيد بن حمار السَكُونى يوم ذى قار السكون مرتجل ارتجال الصفة يدل على انه كذلك وجود اللام فيه معرفة فجرت مجراها فى العباس والحارث والصعق هاكذا قال ابو تمام والصحيح انه عدى بن يزيد بن حمار بعد الالف راء ابن عباد بن سلمة بن عوف بن تراغم ابن معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن سكون واسم تراغم مالك وعدى جاهلى ويعرف بالجون وكان نازلا فى بنى شيبان

انّى حَدِمْتُ بنى شَيْبانَ اذْ خَمَدَتْ نِيرانُ قَوْمى وفيهِم شُبَّتِ النارُ

الثانى من البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر قوله خمدت نيران قومى يجوز ان

يكون المراد به ان الحرب سكنت فيما بين قومى وشبت نيران الحرب فى بنى شيبان ويجوز ان يكون المراد به النار نفسها وهو الوجه لذكره المحل فى قوله

وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِى الْحَىِّ أَنَّهُمُ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ

اى يجرونه مجرى انفسهم حتى يقدر انه منهم ويروى لا يُعْلَمُ الجار اى لا يعرف انه غريب فان كل من راه قدّر انه منهم لاكرامهم له

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نُفُوسِهِمِ أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهْوَ مُخْتَارُ

اى ما دام مقيما فيهم كانه واحد منهم او ان يبين جميعا اى يفارق مجتمعة اسبابه وهو مختار لا يخرج كرها ونصب جميعا على الحال اى يبين جميعة اسبابه ويجوز ان يكون على الحال من الذين يفارقهم يعنى ان يفارقهم وهم مجتمعون لتوديعه وقوله حتى يكون عزيزا بمنزلة قولهم اكرمنى زيد حتى اثرنى على نفسه معناه الى ان اثرنى على نفسه ويكون منصوب بحتى واذا جعل غاية نصب كقولك سرت حتى ادخلها اى الى ان ادخلها وقد يجوز الرفع بعد حتى اذا كان معناه معنى الحال يقول حتى ادخلها اذا كنت فى حال الدخول قال حسان يُغْشَوْنَ حتى ما تهر كلابهم بالرفع التقدير يغشون وهذه حالهم ومجموع معنى الابيات انه يقول انى حمدت هاولاء القوم حين طغيت نيران قومى وتغيرت واوقدت نيران بنى شيبان فنزلت فيهم ومن كرمهم عند الشدة انهم يعزون الجار حتى يقدر انه منهم ثم اذا اراد الترحل عنهم ترحل وهو موفور لم يتهضم له مال ولا اهل ثم وصف عز الجار فيهم وشبهه بوعل بين الوعلين لا يكون ضخما فيعجز عن النفوذ فى قلل الجبال ولا شاختا فيضعف عن التوقل فى الشواهق فقال

كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِى رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِنَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارُ

اى كانه وسط من الاوعال فى راس شاهقة اى قلة مرتفعة لا تصل عناق الطير اليه اى جوارحها ويجوز ان يكون قوله حتى يكون عزيزا من نفوسهم معناه انهم يعاملونه بهذه المعاملة الى ان يكون عزيزا فيما بين ظهرانيهم او يختار مفارقتهم والمعنى ذلك له فيهم ما اعتز بجوارهم او مال الى فراقهم ويجوز ان يكون قوله من نفوسهم فى موضع الحال وعزيزا خبر كان وان جعلت عزيزا فى موضع الحال فمن نفوسهم خبرا جاز والمعنى حتى يكون كانه من اصلهم كما قال الله عز وجل جاءكم رسول من انفسكم اى من جنسكم ومن بطانتكم ۞

وقال الاخر

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِى زَمَنٍ مَحْلِ

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر شاتيا اى داخلا فى الشتاء

والشتاء عندهم الجدب ويقال زمن محل وصف بالمصدر وماحل ومحل والاصل في المحل انقطاع المطر ويبس الكلاء ويقال ارض محل وارض محول وصف بالجمع كانه اجرى على اقطاع الارض كما يقال ثوب مزق

فما زالَ بى اكرامُهم واقتفاؤهم ... والطافُهم حتى حَسِبتهم اهلى

الاقتفاء من القفى وهو ما يوثر به الضيف واصل الاقتفاء اتباع الاثر كانهم يتتبعون اموره فيصلحونها ويروى اقتفادهم اى تفقدهم ☆

وقال جابر بن الثعلب الطائى قال ابو الفتح الثعلب اشياء احدها واحد الثعالب والانثى ثعلبة وتسمى الاست ايضا ثعلبة وطرف الرمح الداخل فى السنان يقال له ثعلب ايضا قال وثعلب العامل فيه منكسر وقال الاخر وفى ضبنه ثعلب منكسر والثعلب مجرى الماء من جرين التمر والمريد غير ان هذا الاسم الذى نحن بصدده هو منقول من الثعلب الحيوان وذلك ان فيه مع عَلَمِيَّته لام التعريف وهذا يلحقه بالصفة نحو الحارث والمظفر وليس فى هذه الاشياء المقدم ذكرها ما يشابه الوصف الا الثعلب لما فيه من الخبث والخب الا تراه قال كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة فكانه قال جابر بن الخبيث او الخب او المنكر

وقمَ الىَّ العاذلاتُ يلمْنَنى ... يَقُلْنَ ألا تَنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ويروى الا يا ارْحَلْ لاهلك مرحلا اى الا تزال ترتحل ارتحالا ومرحلا انتصب على المصدر كما تقول اما تنفك تخرج مخرجا وموضع يلمننى موضع الحال ويقلن فى موضع البدل من يلمننى اى يقلن لى ارحل فان الفتى الحازم يركب الليل لينتمول اى ليصيب مالا

فانّ الفتى ذا الحَزْم رامٍ بنفسه ... جَوانِبَ هذا الليلِ كَىْ يَتَمَوَّلا

جوانب الليل صدوره واوايله والليل بازاء النهار فى الاستعمال والليلة بازاء اليوم

ومَنْ يَفْتَقِرْ فى قَوْمِهِ يَجْمَدِ الغِنَى ... وإنْ كان فيهمْ واسِطَ العَمِّ مُخْوَلا

يجمد الغنى اذا عدمه عرف فضله فحمده وانما تعرف الامور باضدادها ومن هنا اخذ ابو تمام قوله وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع وقوله واسط العمر سطة الحسب كرمه والفعل منه وسط يسط قال وقد وسطت مالكا وحنظلا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اوسط قريش حسبا اى اكرمهم ولم يرد ان حسبه بين الرفيع والدون وهو من واسطة القلادة والمخول الكريم الخال والمعم الكريم العم يقول يجمد الغنى ولا يجمد قومه عند الفقر لانهم يحقرونه ودل على هذا المعنى بقوله وان كان فيهم واسط العمر مخولا

وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةُ مالِهِ وَإِنْ كانَ أَسْرَى مِنْ رِجالٍ وَأَحْوَلا

أحولّ اى اكثر حيلة واصل الياء فى الحيلة واو وانما صارت ياءا لانكسار ما قبلها

كَأَنَّ الفَتَى لَم يَعْرَ يَوْمًا اذا اكْتَسَى ولَم يَكُ صُعْلُوكًا إِذا ما تَمَوَّلا

الصعلوك الفقير وتصعلك الرجل اذا افتقر يقول اذا اكتسى الفتى فكانه لم يعر قط واذا تمول فكانه لم يفتقر البتة وقال الشاعر غنينا زمانا بالتصعلك والغنى وكلّ كأنْ لم نلقه حين ادبرا

ولَمْ يَكُ فى بُوسٍ اذا باتَ لَيْلَةً يُنَاغِى غَزَالًا فاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلا

المناغاة المغازلة واصله من النغية وهو الصوت اللطيف والنغمة الحسنة الخفيفة ويقال ما رجع الىّ نغية اى كلمة ويروى ساجى الطرف والساجى الساكن

اذا جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَاعْمِدْ لِجانِبٍ فَإِنَّكَ لاقٍ فى بِلادٍ مُعَوَّلا

المعول المتكل ومثله قول المحدث اذا ما ضِقْتَ فى ارض فدعها وحُثّ اليَعْملات على وجاها ولا يَغُرَّنك حظّ اخيك منها اذا صفرت يمينك من جداها فانك واجد ارضا بارض ولست بواجد نفسا سواها ☆

وقال بعض طيبى

إِنْ أَدَعِ الشِّعْرَ فلم أُكْدِهِ إِذْ أَزَمَ الحَقُّ على الباطِلِ

الثانى من السريع مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله اذ ازم ظرف لقوله ادع وتقدير الكلام ان ادع الشعر اذ ازم الحق على الباطل فلم اكده ويريد بالحق كبرته وشيخوخته وما اخذ به النفس عنده من مراعاة الحق والرجوع عن الهزل واراد بالباطل الصبى واللهو ومعناه انى لم اترك الشعر عن عجز يقال اكدى الرجل اى انقطع ما عنده

قَدْ كُنْتُ أُجْرِيهِ على وَجْهِهِ وأُكْثِرُ الصَّدَّ عن الجاهِلِ

اى قد كنت اجرى الشعر على حقه وكنهه ومع ذلك كنت اكثر الاعراض عن الجهال قال ابو هلال ليس قوله قد كنت اجريه على وجهه لفقا لقوله واكثر الصد عن الجاهل وهذا احد عيوب الشعر ومثله قول الاعشى وان امرءا اسرى اليكِ ودونه فيافٍ تنوفات وبيداء خيفق لحقوقة ان تَسْتجيبى لصوته وان تَعْلمى انّ المعانَ الموفَّقُ ليس قوله ان تستجيبى لصوته لفقا لقوله انّ المعان الموفق ☆

وقال الاخر

وَعَمَرَ العَواذِلُ انّ ناقةَ جُنْدُبٍ بِجُنُوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وأُجِمَّتِ

اول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك جندب اسم هذا الرجل وخبت ماء لكلب وعريت من الرحل واجمت اى ارجمت من الركوب يقول زعمو انّ جندبا قد القى رحله واراح راحلته وقعد عن السفر ثم قال

كَذَبَ العَوَاذِلُ لو رأيْنَ مُناخَنَا بالقادسيَّةِ قُلَّنَ لَجَّ وَجُنَّتِ

ويروى لج وذلت اى لج جندب فى التباعد وذلت الناقة من طول السفر وجنت اى جنت ناقته وهذا رجل بلغه انه ذكر بالتقصير فى السير الى العدو فانتفى من ذلك وكذّب العواذل فيما حكين عنه والقادسية موضع قريب من الكوفة وقيل انما سميت القادسية لان كسرى ولاها القادس البروى وقيل سميت بذلك لان ابراهيم عليه السلام غسل راسه فيها فاخذت من القدس وهو الطهر ☆

وقال الراعى

كَفانِي عِرفَانُ الكَرَى وكَفَيْنَهُ كُلُوءُ النُّجُومِ والنُّعَاسُ مُعَانِقُهْ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك عرفان اسم صاحبه قال ابو العلاء ويروى عُرْفَان الكرى مسمى بالعرفان وهو دويبة وقيل ضرب من الجراد فيقول نام هذا الرجل وكفانى الاشتغال بالنوم وكلات النجوم فكفيته السهر وقد لازم النعاس وعانقه قال ابو هلال وهذا معنى فاسد لان صاحبه اذا نام لم يكتف هو من النوم وانما يقال كفانى فلان الامر اذا قام به دونك فاغناك عن القيام به وليس كذلك النوم ويروى كَفَانِيَ عِرْفَانَ الكَرَى اى معرفته والرواية الاولى اجود

فباتَ يُرِيهِ عِرْسُهُ وبَناتُهِ وبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ تَخافِقُهْ

هذا تظنن من القول لان الساهر لا يعلم من حال النايم انه يحلم او لا يحلم وانما نبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به اذ كانت الاحلام لا تحصل للنايم الا عند ذلك ولما قال بات النوم يريه امراته وبناته قال فى مقابلته على الطريقة التى فى البيت الاول وبت اريه النجم وهذا الجنس يكثر فى كلام البلغاء ومثله قوله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدو عليه وانما نحن مستهزيون الله يستهزى بهم والمخافق المغارب واصل الخفق الاضطراب فقوله اين مخافقه اى اين مغيبه ☆

وقال الاخر

فَلَسْتُ بِمَنازِلٍ الّا أَلَمَّتْ بِرَحْلِى او خَيالَتُهَا الكَذُوبُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر هذا رجل خرج مسافرا وقد نأى عن حبيبته فيقول لا انزل منزلا الا المت التى اهواها برحلى او المت خيالتها الكذوب وجعلها كذوبا لانه لا حقيقة لها ويقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة

وقد جعلت قلوص ابنى سهيل من الأكوار مرتعها قريب

ثم تتباعد فى الرعى لما حط رحليها لما بها من الاعياء فبركت مكانها او رعت رعيا قريبا ثم بركت وقال ابو العلاء ويروى فقد جعلت قلوص ابنى سهيل وكثير من الناس يرفع القلوص وهو وجه ردى لان القايل اذا قال جعلت وهو يريد المقاربة لم يكن بد من اتيانه بالفعل كما قال جعلت وما بى من جفاء ولا قلى ازوركم يوما واهجركم شهرا وعلى ذلك جميع ما يرد فاذا قال القايل جعل زيد فعله جميل ولم يات بلفظ الفعل فانما يحمله على المعنى كانه قال جعل زيد جميل واحسن من هذا الوجه ان تنصب قلوص ويكون فى جعلت ضمير يعود على المراة المذكورة وليست جعلت فى هذا الوجه فى معنى المقاربة وانما هى بمعنى صيرت فلا تفتقر الى فعل ويكون قوله مرتعها قريب جملة فى موضع المفعول الثانى كما يقال جعلت اخاك ماله كثير وفى الوجه الاول جعلت بمعنى خلقت ولذلك لا تتعدى ومرتعها قريب فى موضع الحال اى اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم

كأنّ لها برحل القوم بوّا وما ان طبّها الا الغروب

اللغوب الاعياء يقول وما داوها الا الكلال فقد لزمت لما بها من الاعياء رحل القوم كأنّ لها فى الرحل بوا فهى لا تبرح والبو جلد الحوار يحشى تبنا او غيره ويقرب الى امه لتراه وتدر عليه وذلك اذا فقدت ولدها بذبح او غيره ☆

وقال الاخر وضرب بنو عم له مولى له اسمه حوشب والحوشب العظيم البطن ويقال ان هذا لجندل بن عمر والجندل الصخر

ان كنت لا أرمى وترمى كنانتى تصب جانحات النبل كشحى ومنكبى

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ويروى جايحات النبل اى مجتاحات اى مهلكات وجانحات بالنون قالو هى كاسرات الجناح من قولهم جنحه اذا اصاب جناحه وهذا اجود لانه لا يقال رماه فاجتاحه ويجوز ان يكون جانحات ما جنح اليه من السهام اى مال وقال ترمى كنانتى فذكر الكنانة واراد الحاصرة لانها موضع الكنانة وقال ابو سعيد الضرير النيسابورى صاحب الاصمعى جعل الكنانة مثلا لمولاه لانه كان يستودعه سرّه كما يستودع الرجل الكنانة سهمه يقول ان رمى مولاى ولم ارم فكأنّ النبل اصابتنى فاغضب وانتصر وقيل هذا مثل مضروب وذلك ان رجلا من بنى فزارة والاخر من بنى اسد التقيا وكانا راميين ومع الفزارى كنانة جديدة ومع الاسدى كنانة رثة فقال الاسدى ايانا ارمى فقال الفزارى انا فقال الاسدى فانصب كنانتك ارمى فيها فقال انصب كنانتى حتى ترمى فيها فنصب الاسدى كنانته وجعل الفزارى يرميها حتى انفد سهامه كلها فلما راى الاسدى سهام الفزارى قد نفدت قال انصب لى كنانتك حتى ارميها فنصبها وسدد السهم نحوه حتى قتله فضرب مثلا لمن يعمل عملا وهو يرى غيره يقول اذا تُعُرّض لمن يليني فقد

تعرّض لى واكون بمنزلة من ترمى كنانته وهى عليه لا يومن ان يصيبه ما يطيش من الشدة والنبل اسم صيغ للجمع والكنانة ما يغطّى به الشى فى الاصل واختص به الجعبة وهو من الكن كالستارة من الستر وقد فصل بين كنت واكننت فجعل اكننت لما يضمر فى القلب من الحديث والسر وكننت لما يستر بشى وقال ابن دريد الكنانة لا تكون الا للنبل وتكون من ادم فاذا كانت من خشب فهى جفير وان كانت من قطعتين مقرونتين فهى قرن والجعبة تكون للنبل والنشاب جميعا

فَقُلْ لِبَنِى عَمِّى فَقَدْ وابيهِمِ مُنُو بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ

البهرت سعة الشدق ويقال منى له كذا اى قدر له كذا وقوله منو اى بلو بمن هذه صفته وهى من صفات الاسد

أَفِيقُو بَنِى حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنا مَعًا وَأَرْحامُنَا مَوْصُولَةٌ لم تَقَضَّبِ

يستعطفهم ويقول انتبهو من غفلتكم قبل وقوع الحرب مجتمعة اهواؤنا موصولة ارحامنا لم تقضب لم تَقَطَّع اى اتركو التجاهل علينا قبل ان تتفرق اهواونا فتبغضونا ونبغضكم فيجرى بيننا المكروه

وَلا تَبْعَثُوها بَعْدَ شَدِّ عِقالِها ذَمِيمَةَ ذِكْرِ الغِبِّ فى المُتَعَقِّبِ

هذا مثل اى لا تبعثو الحرب بعد السلم

فَإِنْ تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً قَبِيحَةَ ذِكْرِ الغِبِّ لِلْمُتَغَبِّبِ

اى ان تبعثو الحرب تذموها لما يلحقهم فيها من القتل قبيحة ذكر الغب للمتغبب المغب والغبة والعقبى والعاقبة واحد

سَأَأْخُذُ منكم الَّ حَزْنٍ بِحَوْشَبٍ وَإِنْ كان لى مَوْلًى وَكُنْتُمْ بَنِى أَبِى

ويروى وان كان مولاى وكنتم بنى ابى على الزحاف الذى هو الكف وليس فى الحماسة بيت مكفوف غيره ويروى مولى لى فعلى هذا يسلم من الزحاف والاولى اشبه بطريقة الشعراء الا ترى انهما معرفتان مضافتان مولاى وبنى ابى ☆

وقال الاخر

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرْبَدُ غَيْرَ شَكٍّ أَحَلَّكَ فى المَخازِى حَيْثُ حَلَّا

الوافر الاول والقافية متواتر وهو مطلق مجرد موصول ارتفع ابوك بالابتداء وكرره تاكيدا واربد بدل منه وخبر المبتداء احلك وانتصب غير على المصدر وهو مما يوكد به ما قبله ومثله حقا وما اشبهه والمعنى ان لوم ابيه موروث وانه قد اقتدى بسلفه

فَمَا أَنْفِيكَ كَيْ تَزْدَادَ لُؤْمًا لِأُمٍّ مِنْ أَبِيكَ وَلَا أَخَالَا

لا أبرئك من ابيك طلبا لان انسبك الى من هو الام منه لتزداد لوما وذلا لان اباك النهاية فى هاذين وانتصب لوما على التمييز واللام من لام تعلق بفعل مضمر كانه قال ما انفيك من ابيك وادعوك لام منه لانه اذا نفاه من ابيه فقد جعله لغيره ويجوز ان يجعل الكلام فيه على المعنى فيتصور انفيك بادعوك ويعدى تعديته ومثله قول الله عز وجل هل لك الى ان تزكى وعلى هذا يجعل د ل الفرزدق قد قتل الله زيادا عنى لما كان معناه صرفه الله عنى ☆

قال جَمِيل بن عبد الله بن مَعْمَرٍ العُذْرِيّ قال ابو العلاء جميل اخذ من الجيل الشحم المذاب لان الانسان اذا سمن وحسنت حاله ظهر جماله بذلك ولهذه العلة قالو فى المثل قال ارنى حسنا قال اريك سمينا

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ وَجَدِّيَ يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك اصله سارق برد الضيف لكنه اضافه الى الضيف بناءا على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف لكنه حذف الجار تخفيفا ووصل الفعل فعمل فيه وعلى هذا يقال اخترت الرجال زيدا وهو مختار الرجال زيدا وشمر اسم فرس ينشد بفتح الشين وكسرها فاذا فتحت الشين فهو مسمى بالفعل الماضى كما سمى الرجل خَضَّمَ لكثرة اكله ويكون على هذا ماخوذا من قولهم شمّر ثوبه اذا رفعه وشمر فى الامر اذا جد فيه وشمر السهم وغيره اذا ارسله واذا كسرت الشين فهو اسم على فِعَّلٍ مثل الإمّر والهلّع ويجب ان يكون على هذا الوجه اسم فرس انثى وهو علم لمونث كامراة تسميها بقنّب وبنّب هذا ما ذكره ابو العلاء فى هذه الكلمة وحباب يجوز ان يكون بدلا وسارق الضيف خبرا ويجوز ان يكون حباب خبرا وسارق الضيف صفة وهذا اجود حتى يكون فى مقابلة فارس شمرا

بنو الصالحينَ الصالحونَ وَمَنْ يَكُنْ لِآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا

كما فضل جده على ابيه فى البيت الاول فضل نفسه عليه فى البيت الثانى والمعنى ان الولد يتقبل اباه فاذا كان صالحا فهو صالح وان كان غير ذلك فهو مثله وقوله ومن يكن لاباء صدق اى من كان ولد اباء كرام عُرف بهم ولقيهم انّى سار ويجوز ان يكون بمعنى سير رواحله ويقال هذا رجل صدق اذا كان مرضيا من الرجال وليس الصدق هاهنا خلاف الكذب

فَإِنْ تَغْضَبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللهِ حَظَّكُمْ فَللَّهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا

اى ان سخطتم ما قسم الله تعالى لكم وجعله نصيبكم فلله كان اعلم بكم وبقدر استحقاقكم لما لم يركم اهلا لاكثر منه والمعنى ان ما حصلتم عليه من البخس فى القسمة حِكْمَة من الله عز وجل ونصفة ☆

وقال ابو النَّشْنَاش قال ابو العلاء كان الاصمعى يقول ابو النَشّاش على وزن فعال وهو من النشيش يقال نشت الجرة اذا بعد عهدها بالماء فاذا قربت به سمع لها صوت كالغليان ر ذلك نش الحوض اذا كان الحمى شديدا فنش اذا استقى الماء واصيب به قال لبيد فهَرَقْنَا لهما ب داثر لصواحيه نشيش بالبَلَلْ ومنه قيل سبخة نشاشة وسئل بعض العرب عن السبخة النشاشة فقال هى التى لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها وقيل نش المسك ينشه نشا وهو مثل السهك والدق واذا قيل ابو النشناش فهو مثل الزلزال والقلقال ووزن النشناش على راى سيبويه فَعْلال وعلى راى الفرّاء فعفال وعلى مذهب قوم من اهل اللغة وزنه فَعْفاع والنشنشة تستعمل فى معنى القطع وقيل النشنشة تقليب الشى وممارسته حتى يسمع له صوت ليس بعال قال الراجز عَنَشْنَشٌ تَعْدُو به عَنَشْنَشَهْ للدرع فوق مَنْكِبَيْه نَشْنَشَهْ ويروى خَشْخَشَهْ ويقال نشنش الطاير ريشه اذا نتفه والقاه قال رايت غرابا ساقطا فوق بانة يُنَشْنِشُ اعلى ريشه ويطايرهْ

اذا المَرْءُ لم يَسْرَحْ سَوَامًا ولم يُرِحْ سَوَامًا ولم تَعْطِفْ عليه أَقَارِبُهْ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقال سرحت الماشية اذا اخرجتها بالغداة الى المرعى وارحتها اذا رددتها بالعشى فان قيل ولِمَ قال ولم يرح سواما والنكرة اذا اعيد ذكرها يجب تعريفها بدلالة انك تقول رايت رجلا بمكان كذا فقال لى الرجل كذا قلت يجوز ان يكون نكرهما لانه تصور المراح بما دخله من التناقص والتزايد بالاخذ منه والرد اليه غير المسروح واذا كان كذلك فالثانى غير الاول ويجوز ان يكون السوام الثانى غير الاول لان المكثرين منهم يامرون رعاءهم بحبس قِطَع من المال على الحقوق العارضة واذا كان كذلك سقط السوال والمعنى اذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق ولم يكن له اقارب يتعطفون عليه فالموت خير له

فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ عَدِيمًا ومِنْ مَوْلًى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ

قوله فللموت جواب اذا فى البيت الاول لتضمنه معنى الجزاء يقول اذا الرجل لم يكن على ما وصفت فورود الموت خير له من قعوده راضيا بفقره وبافضال مولى يوذيه بالمن ودبيب العقارب كناية عن الاذى وانتصب عديما على الحال ويجوز ان يكون معنى قوله ومن مولى تدب عقاربه ان يحصل الفساد بين العشيرة بان كلا يقصد صاحبه بالمساءة

وثَابِيَةِ الأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى خَدَتْ بِأَبِي النَّشْنَاشِ فيها رَكَايِبُهْ

ثانية انجرت باضمار رب والواو داخلة للعطف ولم يصر بدلا من رب بدلالة وقوع الفاء العاطفة موقعه وبل فى مثل قوله فمثلك حُبْلَى قد طَرَقْتُ وَبَلْ بَلَدٍ والارجاء النواحى واحدها رجا والطامس الدارس يقال طمس وطسم والصوى الاعلام الواحدة صوة وخدت اسرعت ومصدره الخديان والركايب

جمع اكوبة وهى المركوبة ولا تتبع الموصوف بل تستعمل على انفرادها ومثلها الحلوبة يقول رب مفازة بعيدة الاطراف دارسة الاعلام سارت بابى النشناش فيها رواحله

يُبَكْسِبَ مَجْدًا او لِيُدْرِكَ مَغْنَمًا جَرِيلاً وهذا الدَّهْرُ حَمٌّ عَجَايِبُهْ

اى لطلب المجد وكسب المال وهذا الكلام تبجح منه بانه لم يجعل الفقر ضجيعا

وَسايلةٍ بالغَيْبِ عَنّى وسايلٍ ومَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ اينَ مَذاهِبُهْ

اى ورب رجل وامراة سالا بظهر الغيب لما تداخل القلوب من هيبتى والاشفاق من وقعتى ثم قال مستنفهما على طريق الانكار ومن يسال الصعلوك اين مذاهبه اى يجب ان لا يسال الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لانها لا تعلم وكان وجه الكلام ان يقول ومن يسال عن الصعلوك فيكون وفق قوله وسايلة بالغيب عنى لكنه عدل عنه الى ما قاله تاكيدا للمراد وذلك انه اذا كان سوال نفسه عن مذهبه منكرا لاستبهامه عليه فسوال غيره عنه ابعد من الصواب

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الفَقْرِ ضَاجَعَهُ الفَتَى ولا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ

يقول لم ار كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا اى يرضى به ويلزمه له ولم ار كسواد الليل اكدى راكبه والطالب فيه والمعنى يجب ان لا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الليل والاخفاق ان يغزو فلا يغنم او يرجو فيخيب وقوله اخفق طالبه اى الطالب فيه وهذا من اضافة الشى الى الشى لكونه فيه ويقع فى بعض النسخ بعد قوله ليكسب مجدا

فَعِشْ مُعْدِمًا أَوْ مُتْ كَرِيمًا فإِنَّنِى أَرَى المَوْتَ لا يَنْجُو من المَوْتِ هَارِبُهْ

وَلَوْ كان حَىٌّ ناجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ لَكانَ أَنِيرًا حِينَ جَدَّتْ رَكَايِبُهْ

اى لو نجا حى من الحمام لكان هذا الصعلوك الذى يطلب المجد وتسرى به فى الليل الركايب انيرا بذلك اى خليقا به ☆

وقال الاخر

أَلا قالَتِ العَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا أَرَاكَ حَدِيثًا ناعِمَ البالِ أَفْرَعَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك انتصب حديثا على الظرف وناعم البال مفعول ثان لاراك والافرع التام شعر الراس ويروى كَبِرْتَ ولم تَجْزَعْ من الشيب مَجْزَعًا اى لم تجزع حين ينفعها الجزع فانى شبت فى وقت المشيب وهذا كقولك للرجل اذا راى رايا خطئا لم تر شيا ويجوز ان يكون المراد قالت كبرت ولم تجزع انت ايها المرء من الشيب مجزعا فيكون كبرت الى الاخر البيت فى موضع النصب لانها قالت ذلك ومن روى حديثا ناعم البال افرعا فمعناه اراك حديث السن تام الشعر ليس لك غير ذلك اى لا مال لك ولا حال

فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا

قلما يفيد النفى هاهنا وما تكون كافة لقلّ عن طلب الفاعل وناقلة له عن الاسم الى الفعل فاذا قلت قل ما يقوم زيد فكانك قلت ما يقوم زيد يدل على ذلك انهم قالو قل رجل يقول ذلك الا زيد واجرى مجرى ما يقول ذاك الا زيد وقالو ايضا قل ما يقول زيد فاجرو خلافه مجراه فقالو كثر ما يقول زيد وعلى ذلك بيت الكتاب صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم ويجوز ان يكون ما من قلما يسود الفتى مع الفعل فى تقدير المصدر كانه قال قل سيادة الفتى ان يبرّز استكمالها الا مع هذه الحالة ومثله قول لبيد قلما عَرَّسَ حتى هِجْنَهُ بِالتَّبَاشِيرِ من الصُّبْحِ الأَوَّلْ لانه ليس يريد نفى التعريس راسا اذ كان يعتاده قُطّاع الفلاة بل يريد عرس تعريسا قليلا فهجنه

وَلِلْقَارِحِ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلَالَةً مِنَ الْجَذَعِ الْمُزْجَى وَأَبْعَدُ مَنْزَعَا

اليعبوب الفرس الكثير الجرى والعلالة البقية من الجرى وغيره وهنا يريد الجرى قال الشاعر الا هلالة او بداهة سابح نَهْدِ الْجُزَارَةْ فالبداهة اول الجرى والعلالة الاخره والقروح انتهاء السن والجذع ان يلبث ثلثين شهرا وليس سن تسقط ولا تنبت والمزجى الذى يزجى فى سيره قليلا قليلا ويروى المرخى والمرخى بفتح الخاء وكسرها والارخاء لين فى العدو واذا روى بفتح الخاء فهو المرسل المهمل والمنزع النزوع الى الغاية وانتصاب علالة ومنزعا على التمييز يقول الفرس المتناهى فى القوة والسن ابعد غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يركب ولم يرض ☆

وقال الاخر

أَلَا قَالَتِ الْخَنْسَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا عَهِدْتُكَ دَهْرًا طَاوِيَ الْكَشْحِ أَهْضَمَا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك الاهضم الخميص البطن يقال امراة هضيم اى قالت هذه المراة رايتك زمانا لطيف البطن دقيق الخصر مشمرا

فَأَمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنًا لَدَيْكِ فَقَدْ أُلْفِي عَلَى الْبُزْلِ مِرْجَمَا

البادن الثقيل البدن واصله فى السمن يقال بدن الرجل فهو بدين اذا سمن وبدن فهو بادن وبدّن اذا ثقل من السن يقول فاما ترينى اليوم ثقيلا لا اكثر الحركة فقد الفى اى أُوجَدُ مرجما على البزل يعنى كثرة الاسفار اى ارمى بها المفاوز ويروى فقد الفى على البرك وهى جماعة الابل فى مراحها والمرجم الذى يرجم الافاق بنفسه ويقال فرس مرجم شديد الجرى ☆

وقال شَبِيبُ بن عَوَانَةَ الطَّائِيُّ شبيب مصدر شب الفرس شبيبا واما عوانة فاسم مرتجل غير منقول وهو من لفظ العون لكنا لا نعرفه جنسا انما الجنس عوان وهى النصف قال ابو هلال ورواه بعض علماء البصرة للكَرَّوس الطائى وهو الكروس بن زيد بن الاخزم بن مُصاد بن

مُعْقِل ابن مالك بن عَمْر بن ثُمامة بن مالك بن جَدْعَاء بن ذُهْل بن رُومان بن جُنْدُب بن خارجة ابن سَعْد بن فُطْرة وفطرة هو جَدِيلة وخاصم ابن عم له الى مروان بن الحكم فحبسه مروان فقال .

قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانُ أَمْسِ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيَا

من الطويل الثانى مطلق موصول موسس يقول حكم مروان بن الحكم علينا حكما فما زادنا الا تباعدا واراد اختلافا وبعدا عن الرضا بتلك القضية

فَلَوْ كُنْتُ بِالأَرْضِ الفَضَاءِ لَعِفْتُهَا وَلَكِنْ أَنَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا

لعفتها اى كرهتها وورآ بمعنى قُدّام هاهنا يقول كنت محبوسا فى داره فلم اجسر على اظهار الكراهة لحكمه ورد اسم مروان فى البيت تفخيما لا وجوبا ☆

وقال جَمِيل بن عبد الله بن مَعْمَرٍ العُذْرِيُّ قال ابو العلاء العذرى منسوب الى عذرة بن سعد هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن اسلم بن الحاف بن قُضاعة وانما سمى بالعذرة من الشعر وهى الخصلة منه وجمعها عُذَر قال القُرَيْعىّ قَصيرَ يَدِ السِّرْبال أَغْيَدَ للصبا أُدَرّى على المَتْنَيْن ذا عُذَر جَعْد وهذيم اسم عبد حضن سعدا فنسب اليه والهذم القطع وبعض النسّابين يقول فى اسلم اسلم بضم اللام فان صح ذلك فانما سمى بجمع سَلْم وهو الدلو له عروة واحدة والحاف يختلف فيه ويختلق النسابون ابياتا مصنوعة يستشهدون بها على اسمه ويدعى بعضهم ان اسمه الحاف سمى بمصدر الحف السايل يلحف الحافا وبعضهم يجعل الفه التى تلحق لام التعريف فاذا اخذ بهذا القول جاز ان يكون مرادا به الحافى فحذفت الياء كما قالو العاص وهم يريدون العاصى ويجوز ان يكون الحاف جمع حافة الشى وهى جانبه وقضاعة قيل انه سمى بذلك لانه انقضع من قومه اى انقطع وقيل القضع وجع فى الجوف وقيل القهر والظلم وقال قوم يقال لكلبة الماء قضاعة وقال ابو هلال فى الشعراء ثلاثة يدعون جميلا منهم جميل بن عبد الله بن مَعْمَر ويكنى ابا عَمْر وقال بعضهم هو جميل بن عبد الله بن قُمَيْرَة العُذْرى ولم يكن ابوه يعرف الا بابن قميرة وقال الزُبَيْر بن بَكّار هو جميل بن عبد الله بن حُنّ بن ربيعة بن حَرام بن ضَبَّة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وهو قايل الشعر الذى انشده ابو تمام وجميل بن المعلى احد بنى عَميرة بن جُوَيَّة بن لَوْذان ابن ثعلبة بن عَدىّ بن فَزارة وهو القايل وَأُعْرِضُ عن مَتْاعَمَ قد اراها فاتركها وفى بطنى انطواء فلا والله ما فى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء وجميل بن سيدان الاسدىّ القايل ابا جَمْل هل دَيْنٌ مودّى لحينه فقدْ حل ذاك الدَيْنُ واحتاج طالبُهْ وطالت به أَحْلامُهْ إِنْ قَضَيْتِهِ وطَلّ بها مَتْبُتٍ يَلْمَعُ حَاجَبُهْ أَجدّى وصالا او ابينى صريمة فاكرم ان لا يكذب المرء صاحبُهْ وكان جميل ابن عبد الله عشق بُثَيْنَة وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فكان يأتيها سرا وكان مَنْزِلها بادى

القرى فاجتمع اهلها لياخذوه فاستخفى وقال ولو ان الفا دون بثنة كلهم غيارى وكل حارب مزمع قتلى لحاولتها اما نهارا محاورا واما سرى ليل ولو قطعت رجلى وهجماهم فاستعدو عليه مروان وهو عامل المدينة فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام وقال اتانى عن مروان بالغيب انه مفيد ... او قاطع من لسانيا ففى العيس منجاة وفى الارض مهرب اذا نحن رفعنا لهن المثانيا واقام هناك حتى هزل مروان فرجع الى اهله وكان يختلف اليها سرا فنذر قومها دمه ☆ فقال

فَلَيْتَ رِجالا فيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِى وَهَمُّو بِقَتْلِى يا بُنَيْنَ لَقُونِى

الثالث من الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر فيك اى فى معناك وشبيك وقد نذرو من صفة رجالا ولقونى خبر ليت وفى هذا الكلام ايهام انهم لا يجسرون على التعرض له وقد فسر نكوصهم عن الاقدام عليه بقوله

إذا ما رَأَوْنى طالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُولونَ مَنْ هٰذا وَقَدْ عَرَفُونى

يقول اذا ما راونى طالعا فى ثنية مقبلا اليهم يتجاهلوننى جبنا واجماما

يقولون لى أَهْلا وسَهْلا ومَرْحَبًا ولو ظَفِرُوا بى ساعَةً قَتَلونى

وكَيْفَ ولا تُوفِى دِماؤُهُمُ دَمِى ولا مَالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فَيَدُونِى

النُدْهة والنَدْهة كثرة المال وقال قوم الندهة العشرون من الابل والمائة من الضان والالف من الصامت ويقال وداه يديه وَدْيا وَدِية وقوله ولا توفى دماوهم دمى اى دماوهم كلهم لا تفى بدمى يقال اوفى به ووفى واوفاه يوفيه ايفاءا اذا قضى دينه على الوفاء

ومن هذه القطعة فيما قرانه على ابى العلاء

لَحَا اللّٰهُ مَنْ لا يَنْفَعُ الوُدُّ عِنْدَهُ ومَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينِ

ومَنْ هُوَ إنْ تُحْدِثْ لهُ العَيْنُ نَظْرَةً يُقَضِّبْ لها أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ

يقضب يقطّع قضبته واقتضبته

ومَنْ هُوَ ذو لَوْنَيْنِ ليس بدَائِمٍ على خُلُقٍ خَوَّانُ كُلِّ أَمِينِ ☆

وقال يحيى بن منصور الحَنَفِىُّ قال ابو رياش هذا غلط من ابى تمام يحيى بن منصور هو ذهلى وهذه الابيات لموسى بن حابر الحنفى وحنيفة يقال انما سمى بذلك لانه التقى هو وحذيمة من عبد القيس فضربه حذيمة فحنّف رجله وضرب هو حذيمة فجذم يده

وَجَدْنا أبانا كانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سِوَى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ والفِزْرِ

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر الفزر لقب سعد بن زيد بن مميم وكان قد انهب معزاه بعكاظ وضرب به المثل فقيل لا يجتمع كذا وكذا حتى يجتمع معزى الفزر وقد يقال لجماعة المعزى الفزر سمى به وقوله سوى فى موضع جر على انه صفة لبلدة والمعنى وجدنا ابانا حل ببلدة متوسطة لديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة اى حل بين مُضَر ونأى عن ربيعة لان قيسا والفزر من مضر وقال الاخفش سوى وسواء فى معنى العدل وفى القرآن لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى اى عدلا

فلمّا نَأَتْ عَنّا العَشِيرَةُ كُلُّهَا أَنَخْنَا فَحَالَفْنا السُّيُوفَ على الدَّهْرِ

اى لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتفينا بانفسنا واقمنا بدار الخفاظ واتخذنا السيوف حلفاء على الدهر

فما أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ وَلَا نَحْنُ أَغْضَبْنَا الْجُفُونَ على وِتْرِ

اى فما خذلتنا فى يوم حرب ولا نحن اغضبنا جفوننا على وتر وحقد يعنى انهم ادركوا كل ثار ☆

وقال ابو صخر الهذلى

رَأَيْتُ فُضَيْلَةَ القُرَشِىَّ لَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بالرِّمَاحِ

من اول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر رايت فضيلة اى ضربت رينه ويجوز ان يكون من رؤية العين اى رايته فى مشتجر الرماح وكان شهد هذا الشاعر وفضيلة لحرب فعاد ولم يعد فضيلة فسيل عنه فجمجم فى الجواب ومن روى فضيلة القرشى جعل القرشى جنسا لا عينا والمعنى رايت فضيلة القرشيين عند اشتجار الخيل بالرماح وجواب لما مقدم وهو رايت فى صدر البيت يريد عند هذا الامر بان فضلهم على الناس وكل شى دخل بعضه فى بعض فقد تشاجر ومنه سمى المشجر مشجرا وتشاجر القوم بالرماح تطاعنو

وَرَنَّقَتِ المَنِيَّةُ فَهْىَ ظِلٌّ على الأَبْطالِ دَانِيَةُ الجَنَاحِ

انعطفت رنقت على الفعل الذى تناوله لما والمعنى لما رايت الخيل تشاجر بالرماح واشرفت المنية عليهم اشراف الطاير على ما يريد انكداره عليه بانت فضيلتهم ويقال رنق الطاير وهو ان يبسط جناحيه ولا يقبضهما وارتفع دانية على انها صفة للظل وانثها على المعنى ويجوز ان يروى دانية بالنصب على ان يكون حالا

فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وبَاسًا وأَصْبَرَ فى الحُرُوبِ على الجِرَاحِ ☆

وقال بعض بنى عبس وعبس والحارث بن كعب بن ضبة اخوة لام وعبس منقول من المصدر يقال عبس يعبس عبسا وعبوسا والعبس ضرب من النبت قال ابو حاتم هو الذى يسمى الشابابك

أَرِقُّ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بنِ كَعْبٍ لا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ

الثمانى من الطويل مطلق موصول موسس والقافية متدارك رخم الحارث فى غير النداء وذلك جايز فى الشعر يقول يرق قلبى لارحام مشتبكة بيننا من جهة الحارث بن كعب لا من جهة جرم وراسب يقول ان نسب الحارث بن كعب فى نزار وان كان عدادهم فى اليمن وراسب من جرم وجرم من قضاعة

وَأَنَّا نَرَى أَقْدَامَنَا فِى نِعَالِهِمْ وَأَنْفُسَنَا بَيْنَ اللِّحَى وَالحَوَاجِبِ

يخبر ان نسب الحارث بن كعب فى نزار وان كان عدادهم وانسابهم فى اليمن وانهم يرون اقدامهم وانفهم تشبه اقدامهم وانفهم لهذه القرابة وانه يرق لهم لذلك اذ كانو قومه وقال بين اللحى ولم يقل بين لحاهم لانه اكتفى باضافة الاقدام والنعال وذكر الاطراف لانها تظهر للعيون والمشابه تتعلق بها اكثر

وَأَخْلَاقَنَا أَعْطَانَا وَإِبَائِنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لا نَدُرُّ لِعَاصِبِ

جعل الشبه فى البيت الذى قبله فى الخلق وهاهنا فى الخلق تاكيدا للامر وكان يجب ان يقول واخلاقنا اخلاقهم فاعتمد على ان العطف فى قوله اقدامنا بدل ويغنى لما يفيده من الاشتراك كما يغنى قولهم قام زيد وعمر فكانه قال وانا نرى اخلاقنا كاخلاقهم اذا اعطينا او ابينا وقوله لا ندر لعاصب اى لا نعطى على القسر وهو من قولهم عصبت الناقة اذا شددت فخذيها عند الحلب لتدر وناقة عصوب لا تدر الا على العصب ويقال ان أَشَجّ بطنين فى العرب الحارث بن كعب وبنو عبس وكانت بنو عبس اخوال الوليد وسليمن ابنى عبد الملك امهما ولادة بنت العباس بن جزء ابن اسيد بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس فزار مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة الوليد بن عبد الملك يجتديه فقصر به فدخل المساور على عبد الملك فقال ثلثة اشهر فى دار نَزْر نُرَجّى نايلا عند الوليد فلا يرجى الوليد بدار نزر ولكن ان نجوت فلا تعودى فان زهد الوليد كما علمتم فما ورث الزهادة من بعيد فقال عبد الملك ويلك امن قبلنا امر قبلكم فقال بل من قبلنا يا امير المومنين ☆

وقال رجل من حمير فى وقعة كانت لبنى عبد مناة وكلب على حمير

فقتل فيها عَلْقَمَة بن ذى يَزَنَ الحميرى قال ابو الفتح حمير علم مرتجل وليس جنسا وهو قبيلة فلذلك لم يصرفه وزعم ابن الكلبى انه كان يلبس حللا حمرا فسمى به والعلقمة المرارة واما ذو يزن فان يزن منه غير مصروف للتعريف ووزن الفعل وذلك ان اصله يزان فالزم فى العلم التخفيف فيزان كيسال فكما لا ينصرف يسال معرفة فكذلك لا ينصرف يزن ويدل على ان اصله يزان ما حكاه الاصمعى من قولهم رمح يَزَانِىّ وأَزَانِىّ وقالو ايضا ايزنى فهذا عَيْفَلِىّ مقلوب وقالو أَزْنِىّ فهذا فاعلى قدمت فيه العين على همزة افعل كما قدمت الهمزة على ياء يفعل فصار تقديره

آازنى فابدلت الهمزة الفا لوقوعها ساكنة حشوا بعد الهمزة المفتوحة وهذا واضح ويجوز ان يكون ءازنى عاقلىٌ والاول اوجه

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِى التَّيْمِ اِذِ ٱلْتَفَّ صِيبُقُهُ بِدَمِهْ

الاول من المنسرح مطلق موصول مجرد والقافية متراكب قوله من راى لفظه استفهام ومعناه التفظيع واراد باليوم الوقعة ولو لا ذلك لما صلح ان يكون اذا ظرفا له ومثله قوله تعالى فاذا نُقِرَ فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير الا ترى ان فى قوله يوم عسير معنى فعل فصار يومئذ ظرفا له كانه قال فذلك النقر يومئذ نَقْرٌ يوم عسير فيقول من شاهد يومنا مع بنى التيم حين التف غُبار الجو بالدم واضافه الى اليوم لكونه فيه والتفافه كان برشاش الدم الفائر من الجراح والصيق الغبار ويقال صيقة ايضا قال رُؤْبَةُ يَتْرُكْنَ تُرْبَ الارض مَجْنُونَ الصِيَقْ فصِيَقٌ جمع صيقة

لَمَّا رَأَوْ أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشِبٌ شَدُّو حَيَازِيمَهُمْ عَلَى أَلَمِهْ

اشب اى كثير الجلبة ومكان اشب فيه شجر ملتف وجواب لما شدو والحيزوم الصدر لانه موضع الحزم والعزم لاشتماله على القلب الذى هو موضعهما ويسمى حزيما ايضا كانه الموضع الذى يشد بالحزام والحزام من الحزم ايضا وشد الحيازيم مثل للصبر على ما لحقهم وقوله على المه يعنى على الالم الكامن فى يومهم وقيل اراد الم الحيازيم فرد على الواحد وقوله من راى على معنى يا من راى وهو تمام الوزن والبيت من المنسرح وانما جاز حذف حرف النداء لانه استفهام والمستفهم كالمنادى فحذف حرف النداء من اللفظ وان كان ثابتا فى الحكم

كَأَنَّمَا الأُسْدُ فى عَرِينِهِمْ وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فى قَتَمِهْ

شبه بنى التيم بالاسد فى الاجمة وشبه نفسه وقومه بالليل المقبل لان الليل لا يمتنع منه شىء بل يدخل على كل شىء غالبا ويروى فى غشمه اى سواده والقتام والقَتَم والقَتَمة بجىء فى الظلمة والغبار والريح وجاء الفعل منه فقيل قَتِم يقتَم قَتَما وقَتاما وقال المرزوقى ذكر بعضهم انه اراد بالقتم القتام فحذف الالف كما قال غيره ورواه قُطْرُبٌ ألا لا بارَكَ اللهُ فى سُهَيْل اذا ما اللهُ بارك فى الرجال ومصدر ما كان على فَعَل فى الاكثر فلا ادرى لم انكره حتى اعتذر بما ذكره هذا قول المرزوقى وعنى بالبعض ابن جنى والذى ذكره ابن جنى فى ان القتم المراد به القتام هو الوجه لان ذكر الاسم الذى هو القتام فى هذا الموضع احسن من ذكر المصدر الذى هو القتم والعرين الاجمة الاسد ثم يسمى مُقْتَتِل القوم عرينا ويقال للرجل هو عرينة لا يطاق اذا كان خبيثا وقوله فى عرينهم موضعه موضع الحال والاسد خبر مبتداء محذوف كانه قال كانما هم الاسد فى مقتتلهم ونحن كالليل فى هولنا وادراكنا ويكون قوله جاش فى قتمه فى موضع الحال ايضا والاجود ان يكون قد معه مضمرا اى كالليل وقد جاش

لَا يُسْلِمُونَ الغَدَاةَ جَارَهُمُ حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَن قَدَمِهْ

اى لا يسلمون الجار الى ان يموت فيهم مدحهم بحسن الحماية على الجار وقوله الغداة اشار به الى غداة اللقاء وقوله حتى يزل الشراك عن قدمه فيه قلب والاصل زلت القدم عن الشراك وهذا مثل لموته لانه لا يلبسها بعده واحتمل الكلام القلب لان المعنى لا يحيل كما لا يحيل فى قولهم ادخلت الخف فى رجلى والقلنسوة فى راسى ويجوز ان تكون الهاء راجعة الى الشراك ويكون الكلام مثلا لتنفيع الامر وهذا كما يقال زال السرج عن المعديين وبلغ الحزام الطبيين

وَلَا يَخِيمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ

اى لا يجبن عن اللقاء فارسهم بل يقدم اقداما يخرق الصفوف عزة نفس وكرما كانه لا يرضى دون المنزلتين فى اللقاء لنفسه بل يابى الا النهاية والعلو وقالو حتى يشق الصفوف الى ان يشق الصفوف من كرمه لانه لا يرضى العار واللقاء ينتصب على المفعول والاصل عن اللقاء فلما حذف حرف الجر تخفيفا وصل الفعل فعمل ويجوز ان يكون ظرفا كمطلع الشمس اراد وقت اللقاء

مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرْقُ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهْ

ما برح وما زال بمعنى وليس هذا من البراح من المكان الا ترى ان الله تعالى قال لا ابرح حتى ابلغ مَجْمَعَ البحرين ومحال ان يبلغ هذا الموضع وهو لم يبرح من مكانه وكانّ الكلمة فى اللغة تدل على معنى المجاوزة ولذلك قيل ابرحت ربّا وابرحت جارا اى جاوزت ما يكون عليه امثالك اى ما زالو ينتسبون ويدعون بيا لفلان وزرق الخط تشفى المتكبر من كبره ويجوز ان يكون قوله السقيم كناية عن المنافق المداجى ويجوز ان يكون المعنى والرماح فى اختلافها تشفى الموتورين من اوتارهم ودخولهم وجعل الفعل للرماح على المجاز والسعة وزرق الخط الواو واو الحال ويعتزون خبر ما برح

حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حِمْيَرَ وَالْفَلُّ سَرِيعًا يَهْوِي الى أُمَمِهْ

اى ما زالو بهذه الحالة الى ان انهزمت جيوش حمير والفل مصدر فى الاصل وصف به وهو موضوع موضع المفعول ولذلك جاز ان يقول رجل فل ومثله رجل فرّ الا انه موضوع موضع فارّ ويقع للواحد والجميع

وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَسْفِي عليه الرِّيَاحُ لِمَمِهْ

موضع كم نصب على المفعول من تركنا يقول وكثيرا تركنا فى تلك المعركة من الابطال وهم مصرعون واشار بقوله هناك الى معترك القوم خبر هذه الابيات قال ابو رياش كان من حديث هذه الابيات ان بلاد بنى سَعْد اجدبت فانتجع بنو تيم بن مر وبنو عبد مَناة بن أدّ وهم تَيْم وعَدِىّ وعَكّل وهم الرباب وهذا الحى من كَلْب ونسبُ قُضاعةَ يوميذ الى سعد ولكنهم تيمنو بعد وانتمو الى مالك بن حِمْيَرَ وسَعْد هُذَيْم وهم عُذْرةُ وضَبّة والحارث وسلامانُ ووايلُ وعَوانةُ وجُلْهُمَةُ وهم حى من بنى سعد ومُعَاوِيَةُ وابوهم وهم صحار وهو سعد هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وامهم عاتكة بنت مر بن ادّ بن طابخة بن الياس فانتجعت هذه القبايل صحراء صَنْعَاء فرعو فيها ثم وقعت الحرب بين حمير وصُحَار فظهرت عليهم صحار وقتلو ملكا من ملوكهم

يدعى ذا ثات فقال بعض الحميريين ان صحارا قتلت ذا ثات والصقو المبضع باللبّات فجمعت حمير لصحارَ فارتحلت صحار من البيداء فلحقت ببلاد مَعَدّ فثارت حمير الى كلب تطلبهم بدم ذى ثات وكلب اخوة صحار فاستنجدت كلب تَيْمَ الرباب فانجدتهم على حمير وطعن بنو تيم من البيداء فلحقو ببلادهم فقال بعض شعراء التيم حين طعنو عنهم وخلّو بيوتهم بينهم وبين حمير يا تَيْمُ كُونى جذلةً أُغْنَى أَمْرٍ ما قبلهْ انْ هُزِمَتْ عَمْرٌ وفرتْ حَنْظلةْ فاستوغلت سَعْدٌ وكانت وَغلَهْ فصارت حمير الى التيم وعدى وعُكْل بنى عبد مناة والى كلب بن وَبَرَةَ فظهرت بنو عبد مناة وكلب على حمير وقتلت التيمُ عَلْقمةَ بن ذى يَزَنَ فقال بعض شعراء حمير الابيات التى مضت ۞

وقال حَسّان بن نُشْبَةَ العَدَوىّ فى ذلك اخو بَنى عَدىّ بن عبد مناة بن اد قال ابو محمد الاعرابى هذا الاسم مصحّف والصواب جِساس بن نشبة مثل عساس قال جرير يهجو جُخْدُبَ بن خَرْعَب التيمى أَجُخْدُبُ أَشْبَهْتَ التى كان بَظْرُها كطُرْثوث ارض غَيْرَ ذات أُناس لقدْ شَهِدَتْ تَيْمٌ على ام جُخْدُب وكان سَراةَ التَيْم رَهْطَ جَسّاس يعنى جساسَ بن نُشْبَةَ التَيمى هذا وقال ابو الفتح حَسّانُ فَعْلان من الحس وليس بفعّال من الحُسْن يدل على ذلك منعهم اياه الصرف .لو كان فعالا لانصرف كعبّاد وحمّاد ونشبة اسم من اسماء الذباب معرفة وينبغى ان يكون سمى بذلك لانشابه اطافيره فى الفريسة وقد سمو ايضا نُشَيْبَةَ فينبغى ان يكون تحقير نشبة هذا وعدى جمع عاد كغزاز وغزى ومناة علم مرتجل اسم صنم وهو فعلة من مناه يمنيه اذا قدّره وذلك لما كانو يعتقدون فيها ولاجرايهم اياه مجرى ما ينطق ويدبّر ولهذا سموها يَغُوثَ ويَعُوقَ اى يُغيث تارة ويعوق اخرى يقال غثت الرجل اغوثه مثل اغثته قال متى يأتنى غواتك من تغوث اى تغيث وهمزة اتّ هندنا بدل من واو وُدّ كذا تلقاه اصحابنا ويشبه ان يكون ذلك لايثارهم معنى الود والمودة كما سموه محبوبا ومحبا وحبّانَ وحبيبا والادّ الشى المنكر ولانهم قالو عبد وَدّ وقالو ودَدْتُ الرجل اوَدُّه وُدّا ووِدّا ووَدّا ووِدادا ووَدادا ووَدادة وموّدة وكذلك الوَدادة فى التمنى قال وِددْتُ وما تُغْنى الوَدادة اننى بما فى ضمير الحاجبيّة عالمُ

نَحْنُ اجَرْنا لحَىَّ كَلْبا وقد أَنَتْ لها حِمْيَرٌ تُزْجِى الوَشِيجَ المُقَوَّمَا

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك قوله اجرنا الحى اى ادخلنا فى جوارنا هذه القبيلة وضمنّا لها الذب عنها وتزجى اى تسوق والوشيج اصله عروق القنا ثم جُعل النِّهاجُ انفسنا وشيجا وسميت وشيجا لتداخل بعضها فى بعض عند اجتماعها يقال وشجت عروق الشجر اذا التف بعضها على بعض

تَرَكْنا لهُمْ شِقَّ الشِّمالِ فَأَصْبَحُو جَمِيعًا يُزَجُّونَ المَطِىَّ المُخَرَّمَا

اى تركنا الحمير والعرب تجعل الشمال كناية عن الشوم ومن امثالهم صبحناهم فغدَوْ شامةً ويقولون خلّيناهم والجانبَ الاشامَ وخلينا هم وناحيةَ الشُوم وكانهم يقولون ذلك للمنهزم ومعنى

البيت خلينا لهم فى الانهزام شق الشوم وجانبه فاصبحو يرجون مطلباهم مخزمة حسرى والمخزم الشد والقطع يقال شراك مخزوم اى مقطوع

فَلَمَّا دَنَوْ صُلْنَا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ سَحَابَتُنَا تَنْدَى أَسِرَّتَهَا دَمَا

اى لما قربو منا فى الالتقاء صلنا عليهم وبطشنا بهم فبدّد شملهم جيشنا الذى كانه سحابة تندى طرايقها دما جعل السحابة ترشح بالدم لما كثر سفكهم له وتندى فى موضع الحال وانتصب دما على التمييز ويقال صال على قرنه اذا اوقع به واستطال عليه حتى يذل له والاسرة الاوساط والطرايق واحدها سرر ويستعمل فى بطون الاودية ايضا

فَغَادَرْنَ قَيْلًا مِنْ مَقَاوِلِ حِمْيَرٍ كَأَنَّ بِخَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عَنْدَمَا

القيل هو الذى ينفذ قوله ويعتمد امره ونهيه ووصف به الملك كما وصف بالتمام لما كان اذا هم بالشى فعل ولا يرد وقيل للسان مقول لما كان الة فى القول والمقاول والمقاولة جمع قيل والعندم دم الاخوين وقيل الدّم

أَمَرَّ عَلَى أَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَاعِمُنَا يَجْجَنَا صَابًا وَعَلْقَمَا

يقول صارت مطاعمنا مرة على افواه من ذاقها حتى انها تمج بعد ذواقها صابا وعلقما والصاب شجر لها لبن اذا اصاب العين حلبها والعلقم شجر مر وقيل هو الحنظل وحكى ان العلقمة المرارة ويقال علقم الحنظل اذا ادركت مرارته وقوله يججن حال للافواه والتقدير امر مطاعمنا على افواه الذايقين طعمها ماجة صابا وعلقما والمعنى اذا خبرنا حصل منا على ما هو كذلك وجاز فى طعمها ابراز الضمير قبل الذكر لان الكلام يحتمل نيّة التقديم والتاخير لما كان رتبة الفاعل وهو مطاعمنا التقديم ورتبة المفعول وما يجرى مجراه التاخير وهو على افواه من ذاق طعمها والطعم الذوق والمطاعم جمع مطعم ويقال هو حسن المطعم اى طيب الطعام ☆

وقال فى ذلك ايضا

إِنِّى وَإِنْ لَمْ أَفْدِ حَيًّا سِوَاهُمُ فِدَاءٌ لِتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وَجَمْبَرَا

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك جواب الشرط فى قوله ان لم افد قد اشتمل عليه الكلام لان المعنى ان لم افد غيرهم ترفعا فانى افديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وجمبر للقتال

أَبَوْ أَنْ يُبِيحُو جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ وَقَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكَوْثَرَا

الفعل لتيم يقول امتنعو من ان يخلّو بين جيرانهم قبيلة كلب وبين اعدايهم جمبر وقد ارتفع غبار الموت حتى التف بالجو واراد بالجار والعدو الكثرة اذ كان المراد بهما القبيلتين وانما اضاف النقع الى الموت تهويلا ويجوز ان يريد بالموت الحرب وتكوثر تفوعل من الكثرة والمراد به التراكم ويروى تكوّرا من كَوْر العمامة والمعنى واحد

سَمَوْ نَحْوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ حتى هَوَى فَتَقَطَّرَا

اى علو نحو الملك حتى هوى اى سقط على احد قطريه اى جانبيه وفى الكلام اختصار كانه قال ابتدروه بالاسياف وضربوه حتى سقط فحذف ضربوه وموضع يبتدرونه نصب على الحال وتعلق حتى بالمحذوف الذى بينته

وكانو كَأَنْفِ اللَّبْثِ لا شَمَّ مَرْغَمًا ولا نال قَطُّ الصَّيْدَ حتى تَعَفَّرَا

الاسد احمى الحيوان انفا ويبلغ من عجبه بنفسه انه لا يتواضع لاكل صيد غيره ونسبت الانفة الى الانف كما تنسب الحمية اليه ولا ينال الصيد حتى يكون هو المعفر له والعفر التراب هذا اذا رويت قط الصيد ويروى ولا نال قَطُّ الصيدِ والفظ ماء الكرش يقال افتظظت الكرش اذا استخرجت ذلك الماء منه والمعنى ولا نال الفظ من بطن الصيد حتى يتعفر اى يسقط فى العفر ويتمكن فيه والاسد يبدا من الصيد بحشو بطنه فلذلك خص الفظ وخط عبد السلام البصرى قَصَّ الصَيْد وقَطُّ فى الماضى كابدا فى المستقبل وهو معرفة مبنى كامْس وابدا نكرة كغدا ولا نال ولا شم فى معنى لم ينل ولم يشم ومثله قوله تعالى فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى ۞

وقال فى ذلك هلالُ بن رَزِين احد بنى نَوْر بن عبد مناة بن اد قال ابو الفتح الهلال اول الشهر والهلال قطعة حجر مدور والهلال الحية الذكر والرزين الثقيل والمراة رَزان ومثله شىء حصين وامراة حصان ومثله العدل والعديل فرقو بين هذه المعانى باختلاف الصُوَر والاصل واحد

وبالبَيْداء لمّا أَنْ تَلاقَتْ بها كَلْبٌ وحَلَّ بها النُذُورُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر البيداء موضع معروف هاهنا يقول لما تلاقت كلب وحمير بهذا المكان وادركو الاوتار وجل بها النذور اى سقطت الاقسام عن الحالفين بها لادراكهم الاوتار وجواب لما يجوز ان يكون ما دل عليه قوله فحانت حمير فيما يجى بعد ويجوز ان يكون قوله اجادتْ وبل مدجنة وعند من يُجوِّز زيادة الحروف فى مثل هذا المكان يكون وحل بها النذور او فحانت لجواب فتكون الفاء والواو مقحمة وهاكذا يقولون فى قول الله تعالى حتى اذا جاووها وفُتِحتْ ابوابها عندهم الواو زايدة فالمراد فتحت

فَحَانَتْ حِمْيَرٌ لمّا التَقَيْنا وكان لَهُمْ بها يَوْمٌ عَسِيرُ

اى هلكت حمير لان الدبرة كانت عليهم ويقال يوم وامر عَسِر وعسير والفعل عَسُر بالضم وعسِر بالكسر ويقال هو العُسْر واليُسْر والعُسْرَى واليُسْرَى

وأَبْقَتْ بَيْنَهُنَّ القَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ وعَامِرٌ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرُ

جناب وعامر بطون بنى كلب وقال ابو رياش يعنى عامر الأَجْدار وهم بطن عظيم من كلب وانما لقب بالاجدار لانه ولد فى اصل جدار وهو اخو عامر بن صَعْصَعَة لامه وجَناب بن هُبَل بن

عبد الله من كلب ونصير ظهير ومعين ويعنى بالنصير بنى التيم وجعل اللفظ نكرة ليكون ابلغ فى تعظيم النصرة كانه اراد نصير من النصار اى كامل فى معناه وقوله ان سيمنعها السين فى الفعل عوض لمثلا تلتبس المخففة بالناصبة للفعل والهاء التى اضمرته ضمير الامر والشان

أَجَادَتْ وَبَلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دَرُورُ

الدَجْن البأس الغيم والدُجُنّة الظلمة وليلة مِدْجان فيقول اتت سحابة الجيش بمطر جود فوبلت وبل مدجنة اى سحابة لها اظلام لكثافتها وقربها من الارض فصبت عليهم المنايا در سارية والدرور هى الكثيرة الدر ويرتفع على انه فاعل درت وصَوْبَ مصدر من غير لفظه كانه قال صابت درور صوب سارية وقيل جادت ودرت فعلان جميعا للدرور فهو كما يقال قام وقعد زيد والدرور حَرْب تدر بالدماء ويقال جادت واجادت بمعنى والمراد جادت درور فدرت عليهم كوبل مدجنة وكصوب سارية والاول اقرب ويروى صَوْبُ سارية قال ابو رياش انث الصوب لانه اراد الدُفْعة

فَوَلَّوْ تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعًا تَكُبُّهُمُ الْمُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ

يعنى انهزمت حمير والقطقط صغار البرد الذى يُتوهم مطرا شبه النبل النافذة اليهم بالقطقط من السحاب يقول انهزمو اول الامر ولم يثبتو وقوله تكبهم اى تصرعهم والمهندة السيوف طبعت على عمل الهند وقيل هى الهندية والذكور جمع ذكر وهو الفولاذ ويقال هنّدت السيف اذا حددته وموضع تكبهم نصب على الحال ثم جمعت حمير لتيم فظهرت على تيم فقتلوهم واسروهم وخصو منهم قوما واستعبدو قوما حتى غزا الاضبط بن قُرَيْع صنعاء فاستنقذ اسراءهم واصاب فى حمير ونكى نكاية شديدة وقال جرير يذكر تيما واسر حمير لهم يدعوك تَيْمٌ وتيم فى قُرى سَبَأٍ قد عَضّ اعناقهم جلدُ الجواميس وقال بعض شعراء تيم وهو فى يد تُبَّع يحضّض تميما وضبة ويعيّرهم خذلانهم ابلغْ لديك محلما ذى العزّ والشرف القديم والاضْبَطَ السَعْدَىّ بَلّغْ والاكارمَ من تَميم فتسارعو فى فكنا وَرِعُو عن الفعل الذميم والاضبط هو اول من سار بجناحين وقلب وميمنة وميسرة ومحلّم بن سُوَيْط الضبّى هو الذى عناه الفرزدق فى قوله والرئيس الاول وهو الذى عناه ذو الرمة فى قوله وهم عَلّمو الناسَ الرياسةَ لم يَسُرّ بها غيرهم من ساير الناس مَعْشَرُ وهو الذى سار بالناس وله مجنّبتان ومقدّمة وساقة فى هذه الغزاة فظفر بحمير فلما بلغ النَمِرَ بن مُرّة بن حمّانَ والاضبطَ بن قريع هذا الشعر جمعا بنى تميم ثم ساروا الى صنعاء وبلغ الخبر اهل اليمن فقال بعضهم ابياتا منها فيا راكبًا امّا عَرَضْتَ فبَلّغًا فوارسَ سَوْه من صُداء ومن نَهْد اذا الاضبطُ السعدىّ جاء بجيشه فيا رُبَّ خَوْد مُجْتلاة على لِبْد فامّا اعدُّو للخميس كفاءه وامّا اتّقوْ قُرْدودةَ الخيل بالبُعْد الكفاء الكفوء والقردود وسط ظهر الانسان من عند عجزه الى بين كتفيه المستدق وهو السيساء من الحمير فضربه مثلا فى الخيل لتبع بعضها بعضا فقدم تَمٌ والاضبط فى خيلهما اليمن فاغاروا حتى انتهيا الى صنعاء فقاتلا بها حمير فظهروا عليهم واصابا فيهم واستنقذو من كان فى ايديهم من اسارى التيم واقاما بارض اليمن حولا فذكرو ان الاضبط بن قريع بنى بها أُطُما فهو معروف باطم الاضبط

وقال جَزْءُ بنُ ضِرَارٍ اخو الشَّمَّاخِ ضرار مصدر ضاررته فاعلته من الضرر والشماخ صفة منقولة او غالبة

أَتَانِي فلمْ أُسَرَّ بهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلَى القُنَّتَيْنِ عَجِيبُ

الثالث من الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر تقديره اتانى حديث عجيب باعلى القنتين فلم اسرر به حين جاءنى وانما استعجب من الحديث لتضمنه ما كرهه وكان يرده بما يقوى فى امله من ضده وقد اجتمع فعلان اتانى وجاءنى فاعمل الاول ومثله قول الاخر ولم امدح لأرضيه بشعرى لئيمًا أنْ يقالَ اصاب مالا القنتان جبل اسود مشرف بعض الاشراف وليس فيه شواهق ولا صخور ينبت الكلاء

تَصَامَمْتُهُ لَمَّا أَتَانِي يَقِينُهُ وأَفْرَعَ منه مُخْطِئٌ ومُصِيبُ

اى تصاممت منه اى اظهرت صَمَما وتغافلت حتى اتانى يقينه فتيقنت وافرع منه مخطىء ومصيب فالمخطىء الاول الذى كذبه والمصيب الثانى الذى صدّقه وافرع معناه صادف الفرع واذا كان هاكذا فلا يقتضى مفعولا ويجوز ان يكون معناه افرع الغير فيكون مفعوله محذوفا ويروى افرع من الفزع للخوف اى افرع المخطىء فى حكايته والمصيب فيها فظاعة

وحُدِّثْتُ قَوْمِى أَحْدَثَ الدَّهْرُ فيهم وعَهْدُهُمُ بالحادِثاتِ قَرِيبُ

حدثت يتعدى الى ثلثة مفاعيل فالاول قام مقام الفاعل وضميره التاء والثانى قومى والثالث احدث الدهر فيهم ومفعول احدث محذوف كانه قال احدث الدهر فيهم احداثا كما قال الاخر فإنْ تُكلِّمْكَ تَبْلِتِ اى تبلت كلامها ويجوز ان يكون اجرى قوله احدث الدهر فيهم مجرى قولهم بكى الدهر فيهم فاستغنى عن المفعول وقوله وعهدهم بالحادثات قريب يجوز ان يكون من جملة ما بلغ ويجوز ان يكون الواو للحال كانه بكى الدهر فيهم وحالهم قرب الدهر بحوادثه ويجوز ان يكون جاريا مجرى الاعتراض بين ما قبله وما بعده وحقيقة معناه تصديقه لما خبّر به وان قومه من الكرام الذين لا يسلمون على الدهر بل يولغ بالتاثير فيهم

فإنْ يَكُ حقًّا ما أَتَانِى فإنَّهُمْ كِرامٌ إذا ما النائِبَاتُ تَنُوبُ

جواب فان يكن حقا ما دل عليه قوله فانهم كرام لان معناه فانهم يصبرون صبر الكرام ومثله قوله تعالى ان تعذّبهم فانهم عبادك لان المعنى فانك تملكهم وتقدر عليهم

فَقِيرُهُمُ مُبْدِى الغِنَى وغَنِيُّهُمْ له وَرَقٌ لِلسائِلِينَ رَطِيبُ

هذا مثل ضربه للندى واصله هاهنا ورق الشجر وبه عيش المال الابل والغنم فاذا لم يمنع

من الورق عاش الناس فى فنائهم هذا الاصل ثم يتمثل به بعد لغيره من ضروب المنافع ويقال ورّقت الشجرة واورقت وشجرة وريقة اذا كثر ورقها والوراق زمن خروج الورق كالصرام والجداد

ذَلُولُهُمْ صَعْبُ القِيَادِ وصَعْبُهُمْ ذَلُول بحَقّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ

يقول من كان منهم سهل الجانب تراه متعسرا اذا سيم الضيم والابىّ منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمتنع

إذَا رَنَّقَتْ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وتَطِيبُ

اى اذا كدّرت المصايب اخلاق الناس فتغيرت فانّ اخلاق هاولاء تصفّى لها اى كلما ازدادو امتحانا بالدهر ازدادو طلاقة وبشاشة

ومَنْ يَغْمُرُو مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فانه اذا ما انتمى فى الآخَرِينَ نَجِيبُ

حذف مفعول يغمرو لانه لا يلتبس اراد ومن يغمروه اى المفضول فيهم اذا انتمى فى غيرهم كان فاضلا واصل الغمر التغطية ومنه قولهم دخل فى غمار الناس والنجيب الكريم من الناس والخيل والابل ولذلك قيل للمختار من كل شى المنتجب وقد نجُب الرجل نَجابة وانتجب اتى باولاد نُجَباء ☆

وقال القُطَامىّ قال ابو الفتح القطامى الصقر سمى الشاعر به من قوله يَخْطُفْنَ جانبًا فجانبًا صكّ القطامىّ قَطًا قَوَارِبَا ويقال القطامى بفتح القاف والقطامى بضمها والقطام بالفتح وبغير ياء قال ابو هلال اسمه عُمَيْر بن شُبَيْم بن عَمْرو بن عبّاد بن بكر بن عامر بن اسامة بن مالك ابن بكر بن حبيب بن عَمْرو بن غَنْم بن تغلب وكان فحلا رقيق الحواشى كثير الامثال فمنها قوله والنّاسُ من يَلْقَ خَيْرًا قايلون له ما يَشْتَهى ولامّ المُخْطِئ الهَبَلُ قد يدرك المتأنّى بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزَّلَلُ والعيَشُ لا عَيْشَ الا ما تَقَرُّ به عَيْنٌ ولا حالَ الا سَوْفَ تَنْتَقِلُ

مَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَىَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر المراد بالحضارة اهل الحضر فحذف المضاف يدل على ذلك قوله فاى رجال بادية لان التفضيل انما يصح بين البدويين والحضريين واى هذه تضاف الى النكرة ولا تضاف الى اكثر من الذى جعلته خبرا لانك تريد صفته الا ترى انك تقول مررت برجل اى رجل واى رجل اخوك اذا جعلته خبرا يكون مخرج الكلام المدح والتعجب كانك قلت نهاية فى الرجولية اخوك فعلى هذا قوله فاى رجال بادية يقول من اعجبته رجال الحضر فاى رجال بدو نحن إذا حصلت الرجال والمعنى اى اناس نحن وان كنا من اهل البدو والمراد التمدح

وَمَنْ رَبَطَ الجَحَاشَ فَإِنَّ فِينَا قَنًا سُلْبًا وأَعْرَاسًا حِسَانَا

يقول من ربط الحمر وافتناها وكان عيشه منها فانا ارباب الغزو ويروى فنا سَلَبًا وسُلْبًا فالسَّلب الطويل صفة الواحد وقد يوصف الجمع بصفة الواحد اذا كان على بنائه وسُلُب جمع سَلوب اى هى تسلب الانفس

وكُنَّ اذا أَعْرَنَ على جَنَابٍ وأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانا

كُنَّ يعنى الخيل انزلها منزلة اربابها وهم المغيرون والنهب ما ينتهب ويقال عوز الرجل كذا عَوَزا واعوزه الدهر افقره واعوز الرجل ساءت حاله وهذا لا يتعدى وقوله اذا اغرن ظرف لقوله

أَغَرْنَ مِنَ الضِبَابِ على حُلُولٍ وضَبَّةَ انَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا

وهو جواب له والجملة خبر كن والضباب يشتمل على ضَبَّة وضُبَيْب وحِسْل وحُسَيْل فلذلك سمّو الضباب والحى الحلول الذين يكونون فى مكان واحد يقول انهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى اذا اعوزهم الاباعد عطفو على الاقارب الا ترى انه تمم ذلك بقوله

وأَحْيَانًا على بَكْرٍ أَخِينَا اذا ما لَمْ نَجِدْ الّا أَخَانَا

على بكر تتعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم فيما قبله كانه قال واحيانا على بكر اغرن وقوله انه من حان حانا يسمى الالتفات كانه التفت الى انسان فقال انه مَنْ هلك بغزونا فقد هلك

وقال الاعرج المَعْنِىّ وهو رجل من الخوارج

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ ما تَزَالُ تَفَجَّعُ تَلُومُ وما أَدْرِى عَلَامَ تَوَجَّعُ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرّد والقافية متدارك قوله ما تزال يريد به اتصال تلك الحالة منها لان ما زال لدوام الماضى وما يزال هو مستقبل ما زال فيصير لامتداد الحال فان قيل اليس زال ضد دام فكيف يفيد معنى الدوام وهو للنفى قلت لما دخل ما النافية عليه تغير معناه الى الايجاب لان نفى النفى ايجاب فعاد الى معنى الدوام وتلوم فى موضع الحال اى تفاجع لايمة وقوله وما ادرى علام توجع يريد وما ادرى ما مقتضى هذا السؤال

تَلُومُ على أَنْ أَمْنَحَ الوَرْدَ لِقْحَةً وما تَسْتَوِى والوَرْدَ ساعَةَ تَفْزَعُ

اى تعيب علىّ فى ايثارى فرسى الوَرْدَ بلبن لقحة وهى الناقة التى بها لبن وما تستوى هى مع الورد ساعة الفزع والورد منصوب على انه مفعول معه يريد لا تستوى هى مع الورد ولو اراد ما تستوى هى وما يستوى الورد لم يكن يجوز الا الرفع والعامل فى هذا المفعول لا يعمل الا بتوسط الواو بينهما واذا اردت تجريد الفعل له على ما يدل عليه قوله تستوى يكون تقديره اذا اظهرته عاملا فيه وما تساوى الورد وعلى هذا قولهم استوى الماء والخشبة لان المعنى ساوى الماء الخشبة فان قيل كيف قال ولا ادرى علام توجع ثم اتبعه بقوله تلوم على ان أُعْطِىَ وهل

كذب نفسه فالجواب ان قوله وما ادرى اذكار وتقطيع للشان والمتضجر بالشى يقول ذلك وان كان عالما وروى بعضهم والورد بالرفع وكان الاجود ان يقول وما تستوى هى والورد لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يوكد ويكون المعنى وما تستوى ام سَهْل وفرسى فى ذلك الوقت

إذَا هِىَ قامَتْ حاسِرًا مُشْمَعِلَّةً نَخِيبَ الفُؤادِ رَأْسُهَا ما يُقَنِّعُ

اذا هى قامت بيان للحال ساعة الفزع وموضع اذا نصب على انه بدل من ساعة تفزع ويكون على ذلك قوله هنالك تَجْزِينى من البيت الذى يليه منقطعا وان كان علة ايثاره باللبن اياه وانتفاء المساواة بينه وبين المراة وقوله مشمعلة اى جادة فى العدو منخوبة القلب اى طايرة اللب لا قناع عليها لدهشها ويروى راسَها ما تقنع فينتصب لانه مفعول مقدم ويجوز ان يكون اذا هى قامت استيناف كلام وحينئذ يكون جواب اذا قوله هنالك تجزينى

وقُمْتُ اليه باللِجامِ مُيَسِّرًا هُنالِكَ يَجْزِينى بِما كُنْتُ أَصْنَعُ

ميسرا مهيئا وفى القران سنيسّره لليسرى وهنالك اشارة الى الوقت ويستعمل فى المكان والعامل فيه يجزينى ☆

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عَمْرو بن مَرْثد بن مالك بن ضُبَيْعة ابن قيس بن ثعلبة قال ابو العلاء الحُجْر الحرام وكذلك الحِجْر ايضا ومرثد من رثدت المتاع بعضه فوق بعض ومتاع رثيد ومرثود

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الفُؤادُ بِذِكْرِها ما إنْ تَزالُ تَرَى لَها أَهْوالا

الثانى من الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول علق الفواد بذكر امراة كلبية وهذا كما يقال علق بقلبه علاقته ويجوز ان يكون جعل الفواد تابعا للذكر فكانه تعلق به وكل شى وقع موقعه قيل علق معالقه وجعل صدر البيت على الاخبار عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة نفسه ويجوز ان يكون استمر فى الاخبار عنها ويكون المعنى علقها الفواد ولا تزال هى تقاسى انت بسببها اهوالا

فَأَقْنى حَياءَكِ لا أَبا لَكِ انَّنى فى أَرْضِ فارِسَ مُوثَقٌ أَحْوالا

يقال قنى يقنا وقنا يقنو قال المتلمس كذلك أَقْنُو كلَّ قِطٍ مُضَلَّل وقوله لا ابا لك بَعْث وتحضيض وليس بنفى لابيه وخبر لا محذوف لان المعنى لا ابا لك ودخلت اللام موكدة للاضافة لان هذه اضافة تخصص فساغ تاكيدها باللام ولو كانت الاضافة متخصصة لكان لا يعمل فى لا ابا لك وتقدير الخبر لا ابوك موجود وانما قال موثق ولم يكن قد اسر لعلمه بما يؤول امره اليه فى مقصده

كانه لما وطّن نفسه على ترك التحامى والابقاء علم ان احسن السعاقبتين فيه الاسر فذكره وهذا كقول الاخر قد يتمتْ بنتى وامتْ كنّتى فهذا وجه ويجوز ان يكون قال هذه الابيات بعد الاسر

واذا هَلَكْتُ فلا تُرِيدِى عاجِزًا غُسًّا ولا بَرَمًا ولا مِعْوَالا

ليس قصده فى هذه الوصاة الى ان يبعثها الى تخيّر الرجال وانما المراد اطلبى مثلى وهو يعلم انها لا تظفر بمن يماثله او يقاربه والغُسّ الضعيف والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والمعزال الذى لا ينزل مع القوم فى السفر ولكن ينزل ناحية ومثله لابن الاحمر فاما زال سَرْحَ عن مَعَدّ فأجدرْ بالحوادث ان تكونا فلا تَصْلى بمَطْروق اذا ما سَرَى فى القوم مستكينا اذا شربَ المرضّة قال أوكى على ما فى سقايك قد روينا

واسْتَبْدلِي خَتَنًا لأهْلِكِ مِثْلُهُ يُعْطِى الجَزِيلَ ويَقْتُلُ الأبْطالا

مثله يرتفع بالابتداء وما بعده فى موضع الخبر له والجملة فى موضع الصفة للختن ولا يجوز نصب مثله

غَيْرُ الجَدِيرِ بأنْ تَكُونَ لَقُوحُهُ رَبًّا عليه ولا الفَصِيلُ عِيَالا

غير الجدير من صفة الختن اى لا يكون خليقا بان يكون مملوكا لمالكه لا مالكا ويجعل الفصيل منه محل العيال لا محل المال واللقوح صفة يقال ناقة لقوح اذا كان بها لبن فاذا ارادو استعمالها على حد الاسماء قالو لقحة يقال هذه لقحة فلان للناقة الحلوب ولا يقال ناقة لقحة ☆

وقال رُشَيْد بن رُمَيْض العَنَبَرِىُّ خ العَنَزِىُّ قال ابو الفتح رميض تحقير رَمِض يقال رمض الرجل يرمَض رمضا اذا اصابه حر الشمس قال قرأته على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى ظلت وظلّ يومها جَوْب حَلى وظلّ يومٌ لانى الهَجَاجِل صاحى المَقيل دايم التَبَذُّل بين العُمُودَيْن على مِبْذلى أرْمَض من تحت واضحى من على

باتُو نيامًا وابنُ هِنْدٍ لم يَنَمْ بات يُقَاسِيهَا غُلَامٌ كالزُّلَمْ

من مشطور الرجز مقيد مجرد يجتمع فى قوافيها المتراكب والمتدارك والمتراكب داخل على المتدارك اى بات يعانى الغارة كيف يُوقعها غلام مُدْمَج الخلق خفيف كانه قدح

خَدَلَّجُ الساقَيْنِ خَفّاقُ القَدَمْ قَدْ لَفّهَا اللَّيلُ لسَوّاقٍ حُطَمْ

خدلّج الساقين ممتلئهما وخفاق القدم سريع الخطو ضرّاب بها للارض يسمع لها خفقان لشدة وطيه قدْ لفها الليل جعل الفعل لليل على المجاز واصل الحطم الكسر والمعنى جمعها برجل متناهى القوة عنيف السوق لا يرفق بوسايقه رفق الرُعاة ولا رفق الجزّار وذلك ان الراعى مكترى لاستصلاح مرعيه والجزار لا يستهلك ماله يفسره قوله

لَيْسَ بَرَاعِي ابِلٍ وَلا غَنَمْ وَلا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمْ
مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كَمَا أُوِّدَتْ ارَمْ

قال ابو رياش هذه قالها فى غارة الحُطَم وهو شُرَيحُ بن شُرَحْبيل بن عمرو بن مرثد اغار على اليمن فقتل وليعةَ بن معدى كَرِب اخا قيس وسبى بنت قيس بن معدى كرب اخت الاشعث بن قيس فبعث الاشعث يعرض فى فدائها بكل قرن من قرونها مائة من الابل فلم يفعل الحُطَم وماتت عنده عطشا ☆

وقال جعفر بن علبة الحارثى حين لقى بنى عُقَيْل وقد تقدم خبره

الا لا أُبالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبَلٍ اذا لم أُعَذَّبْ أَنْ يجئَ حَمامِيَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقال لا ابالى كذا ولا ابالى بكذا واذا لم اعذب ظرف للا ابالى اى لا ابالى بالموت اذا سلمت من عذاب الله تعالى

تَرَكْتُ بِجَنْبَيْ سَحْبَلٍ وِتلاعِهِ مُراقَ دَمٍ لا يبرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا

اى تركت بجانبى هذا الوادى ومسايل مايه مراق دم يجوز ان يريد به موضعا اريق به دم كما يجوز ان يريد به دما مراقا لكنه اذا اريد به الموضع يكون لا يبرح من صفة الدم ويجوز ان يريد به رجلا قد اريق دمه ويكون كقولك هو حسن وجه وذكر بعضهم أن المراد مراق دم لا يزال ذكره باقيا على الدهر فحذف المضاف والتلاع جمع تلعة وهى ارض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى ومن الاستعارة الحسنة قولهم فلان لا يوثق بسيل تلعته اذا كان لا يصدق فى اخباره

أَذا مَا أَنَيْتَ الحارِثِيَّاتِ فَانْعَنى لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أَنْ لا تَلاقِيَا

ان مخففة من الثقيلة واسمه مضمر وتلاقيا نصب بلا وخبره محذوف والمراد لا تلاقى لنا والهاء فى انه ضمير الامر والشان والجملة خبر ان وهذا البيت مع ما بعده يروى فى شعر مالك بن الريب

وَقُودْ قَلُوصِى بَيْنَهُنَّ فَانَّها سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتُبْكِى بَوَاكِيَا

قوله ستضحك مسرورا وتبكى بواكيا من باب وصف الشى بما يؤول اليه وقيل المسرور الشامت والبواكى الصديق والقلوص قال الخليل هى الناقة الباقية على السير لا تزال قلوصا حتى تبزل وانما سميت قلوصا لطول قوايمها ولم تجسم بعد☆

وقال الاخر

لَعَمْرِى لَرَهْطُ المَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عليه وَإِنْ عَالَوْ به كُلَّ مَرْكَبِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك خبر لعمرى مضمر والرهط جوابه والرهط يقع على ما دون العشرة ولهذا دخل عليه من العدد اسماء الاحاد فقيل ثلثة رهط ومثله نفر ولو كان يقع على الكثير لما جاز ذلك فيه الا ترى انك لا تقول ثلثة ابل وانتصاب بقية على التمييز وموضع وان عالو به نصب على الحال للرهط وجواب الشرط فيما دل عليه قوله خير بقية وقوله كل مركب يريد به كل مركب مذموم وعاليت بفلان بمعنى اعليته يقول لعنترة الرجل احسن ابقاءا عليه وإن اركبوه مراكب صعبة

مِنَ الجانِبِ الأَقْصَى وإنْ كان ذا غِنًى جَرِيلٍ ولم يُخْبِرْكَ مثْلُ مُجَرِّبِ

من الجانب الاقصى اى الابعد ومن تتعلق بقوله خير بقية لان معناه افعل الذى يتمر بمن وقوله وان كان ذا غنى فى موضع الحال والجانب يريد به الجنس لا واحدا بعينه وقوله ولم يخبرك مثل مجرب يجرى مجرى الالتفات وهو توكيد للخبر الذى اورده

إذا كُنْتَ فى قَوْمٍ ولم تَكُ مِنْهم فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وطَيِّبِ

هذا الكلام تحذير من الاغترار بالاجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم ويروى اذا كنت فى قوم عِدًى لستَ منهم اى وانت لا تهوى هواهم وقوله كل ما علفت مثل

وقال البُرْجُ بن مُسْهِرٍ الطائى قال ابو هلال هو البرج بن مسهر بن جُلاس احد بنى جَديلة ثم احد بنى طريف بن عَمْرِ بن ثمامة بن مالك بن جَدْعاء بن ذُهْل بن رومانَ بن جُنْدُب بن خارجةَ بن سعد بن فُطْرَةَ وهو جديلة من طيىء وجاور كلبا فلم يحمدهم وهو من مُعَمِّرى الجاهلية وقال ابو الفتح دخول اللام فى البرج وهو علم يدلك على مراعاتهم فيه مذهب الصفة واعتقادهم لذلك فجرى ذلك مجرى قولهم القوى المنيع لو نقلْتَه فسمّيتَ به وفيه الالف واللام كقولهم المظفّر والمطهر

فنِعْمَ الحَىُّ كَلْبٌ غَيْرَ أنّا رَأَيْنا فى جِوارِهِمِ هَنَاتِ

اول الوافر مطلق مرْدف موصول والقافية متواتر قوله فنعم الحى كلب تهكم وسُخْرية وجاز ان يأتى به بلفظ المدح لانه بما بعده يبيّن الغرض فيكون ابلغ فى الهزء والهنات الامور المنكرة ولا يستعمل الا فى الشر وهى جمع هنة وانما يكنى به عن المحقّرات كانه يُرى الابقاء والمجاملةَ ويجرى الامر على المداجاة وترك المجاهرة وقد تجمع هنة على هنوات فمن رد اللام فى الجمع رده فى النسبة ايضا ومن لم يرده فهو فى النسبة بالخيار ان شاء قال هَنَىّ وان شاء قال هَنَوِىّ والاستثناء فى هذا المكان يكون منقطعا وكان فارق قومَه مراغما لهم وجاور كلبا فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذامّا لهم وقد جاء عن بعض المحدثين هنات فى الخير كتب الحَسَنُ بن وَهْب الى اخ له ضَبْيُك هذا حَسَنٌ وَجْهُه وما سوى ذاك جميعا يُعَابْ فافْهَمْ كلامى يا ابا عامر لا يُشْبه العُنْوانَ ما فى الكتابْ

فكتب اليه وَرَاءَ ما راقَكَ من حُسْنه مَنَـافِعُ مُخْبَرُهَا يُسْتَطَابُ من طيب مَسْمُوع اذا ما شَدا يَحْلو به العَيْشُ ويَصْفو الشَّرابُ وعِشْرة محمودةٌ تحتها مَساعَداتٌ وقَناتٌ عِذابُ

ونِعْمَ الحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا رُزِينَا مِنْ بَنِينَ ومِنْ بَنَـاتِ

يقال فلان مرزّاء فى ماله فيكون مدحـا وفلان مرزاء فى اهله فيكون ترحما وتوجعـا ومثل هذا التهكـم قول الاخر فِدىً لسَلْمى ثَوْبايَ اذْ دَنِس القَوْمُ واذ يَدْسِمون ما دَسَمو وقولـه من بنين دخل من للتفصيل كانه قال رزينا اناسا من بنين ومن بنات ومفعول رُزينا محذوف ويجوز ان يكون زاد من فى الواجب على مذهب الاخفش وما حكاه عنهم من قولهم قد كان من مطر فيكون المراد رزينا بنين وبنات

فـانَّ الغَدْرَ قَدْ امْسَى وأَضْحى مُقيمًـا بَينَ خَبْتَ الى المَسَـاتِ

الفاء ربطت الجملة التى بعدها بمـا تقدم ورتّبتهـا عليه وخبتْ والمسات مالان لكلب يقول الغدر مقيم فى كلب بين هاذين اى فى اول ديارهم واخرها وفايدة قوله امسى واضحى بيان اتصال الوقت

تَـرَكْنَـا قَـوْمَنَـا من حَـرْبِ عـامٍ الا يـا قَوْمِ للأَمْرِ الشَّتَاتِ

الا يا قوم تعجب والشتات مصدر وصف به واللام فى الامر لام الاضافة لكن فايدته ما ذكرناه من التعجب وأُتى به مع المدعو وقد يقال يا لزيد فيكون المنادى محـذوفـا وهـذه اللام تدخل مفتوحة فى المنادى يراد به الاعتزاء كقولك يا لَبَكْرٍ ويا لَتميم يقول انتقلنـا عن قومنـا وفارقـنـاهم منذ زمن الحرب التى اتّفقت بيننـا عاما اول ثم اخـذ يستعطفهم ويتذمر من مراغمتهم ويظهر الحـاجة اليهم فقال يا قوم اقبلو لما اختلّ من حالنا وقوله من حرب عام جعل من بدل منذ لانه فى المكـان مثله فى الزمان كما قال زهير مِنْ حِجَجٍ ومن شَهْرِ

وأَخْـرَجْـنَـا الايـامَـى مِنْ حُصُونٍ بـهـا دَارُ الإقـامَـةِ والثَّبَـاتِ

ف النسـاء بما آل امرهن اليه من الأيْمة وان كنّ وقت الاخراج ذوات بعول والفعـل من الايمة ايم ويقـع على الرجل والمراة وأَيِّم من الفعـل فَيْعل وجمعه ايايمُ على فياعـلَ وايامى مقلوب كـانه قدّم اللام على العين فصار ايامى على فَـيـالعَ ثم قرّو من الكسرة وبعدهـا ياء الى الفتحة فـانقلبت الفا

فـإنْ نَـرْجِـعْ الـى الجَبَـلَـيْنِ يَوْمًا نُصَـالِحْ قَوْمَنـا حَتَّى المَمَـاتِ

اى ان اتفق لنا عودة الى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا واقمنـا بها وقوله حتى الممات اراد به الى حين الممـات فحذف المضـاف والممـات يكون مصـدرا وان جعلته اسما للحين فلا حَذْفَ

خبر هذه الابيات قال ابو رياش كان البرج بن مسهر الطاءى جاور كَلبا ايام الفساد وهو يوم

له خبر طويل فكان من حديث ما كان بين طيى زمن الفساد وبين جَديلة والغَوث ان جديلة كانت بالسهل والغوث كانت بالجبل فى سَلْمى واجا واجأ لبنى ثُعَل وسلمى لبنى نَبْهان ان رجلا من جديلة كانت له ناقة عند رجل من بنى ثعل فجاء يطلبها فتغيّب عنه او منعه اياها فجاء رهط من جديلة مع صاحبهم فاغاروا على صِرْمة رجل من الغوث يدعى بالحَسْحاس فقال احد الجدليين وكان يقال له مُصَاب نحن اخذنا ابل الحسحاس انّا وجدناه اذل الناس عبدا لئيما من بنى خَنّاس فطلبهم بنو ثعل فلحقوهم فى منازلهم فرُمى رجل من جديلة وهو مصاب بسهم فقال الثُعَلى نحن رددنا ابل الحسحاس انّا وجدناه اعز الناس يا رُبّ أدْماء بها قِنْعاس تَبتلع العُودَ الطويلَ العاسى فمضت جديلة حتى اقبل قوم من الغوث من عند ملك من ملوك غَسّانَ فلقيهم جديلة على ماء يدعى صَباجَ فقتلوهم وطرحوهم فى ذلك الماء وكانوا ثمانية فقال ابن جُوَيّن قتلو ثمانيةً بظِنّة واحد تلك المقطّرُ من اسِرّتها الدَمُ وهو يروى لبنى سُلَيْم ويروى لذُهْل بن ثعلبة من بكر بن وايل ثم التقو وجمعو جمعا كثيفا بالناصفة فهزمت الغوثُ يومئذ وقتلت فيهم قتلى كثيرة ثم جمعو فالتقوا على حَوْق فظهرت الغوث على جديلة فادركو وزادو وهو زمن الفساد فقال رجل من الغوث نحن حَبَسْنا بنى جديلةَ فى نار من الحرب جَحْمة الضَرَم وقال ابنُ عَنَمةَ البَوْلانىُّ يحضّض قَوْمَه اصبح العَجْز وامسى مُقيما بموالى ثُعَل اجْمَعينَا ثم حَاشَى لهَنىّ ابن عَمْر ليْسَ مولاهم من المُسْلمينا وقال الاعرج بن رَباب وخرجت بنو جديلة حتى لحقت بكلب وزعمت الغوث يومئذ انهم شربو فى جماجم جديلةَ بكينا بالرماح غداةَ حَوْق على قتلى بناصفة كرام جماجمَ طُرّحت بجَنُوب حَوْق كانّ شؤونها بيضُ النعام لقد علمت جديلة ما قَشلنا ولا سرّنا الى الافق الشآمى وهى طويلة قال ابو العلاء حوق يجوز ان يكون ماخوذا من قولهم حُقّت البيتَ اذا كَنَسته وحقت السِنانَ اذا احددته ويقال لما حول حَشَفة الذكر حَوْق وحُوق وقوله كانّ شؤونها اراد الذى تتصل به شؤونها وكان رجل من جديلة قتلته بنو ثعل يوم قارات فاحتز احد سِتّيس اذنيه واختصف بهما اعقاب نعليه وقال البرج بن مسهر نعْمَ الحىُّ كلبٌ الابيات التى مضت فاجابه قَضَالة ابن ابى مُعَرض الجُشَمى علام هَجَوْتَ كلبًا يا حمارًا اقام بذلة حتى الممات فانك قد سَلحْتَ بباب بصْرى وانك قد سلحت بأذْرعات وقد شَرِبَ القُعَيْسَ واجْشَمَتْهُ وبَيّت الله احدى المُنكَرات القعيس شراب لهم واقامت هذه الحرب فيهم خمسا وعشرين سنة وفى هذه الحرب يقول حاتم طيّىء إنْ كُنْتِ كارهةً لعيشَتِنا هانا فحُلّى فى بنى بَدْرِ

ـ وقال موسى بن جابر الحَنَفىُّ

قال ابو العلاء موسى منقول من العبرانية ولم اعلم ان فى العرب من سمى موسى زمن الجاهلية وانما حدث هذا فى الاسلام لما نزل القرآن وسمى المسلمون ابناءهم باسماء الانبياء على سبيل التبرك فوجب اذا كان الامر كذلك ان يصرف موسى فى النكرة لانه جار مجرى الاعجمية فاما موسى الحديد فقد حكى تذكيرها وتانيثها فان كانت مذكّرة وسمى بها انسان صُرف لانها حينئذ تكون على مفعل مثل مُعْطى ومُسْقى وقد حكو اوسيت راسه اذا حلقته وان حُملت على التانيث وسمى بها الرجل لم يصرف فى المعرفة وصرف فى النكرة وقد ذهب قوم الى ان الفها للتانيث فان اخذ بهذا القول لم تصرف فى المعرفة ولا فى

النكرة وادّعو انها من ماس يميس اذا قطع وان اليـاء قلبت واوا للضمة وليس الميس فى معنى القطع معروفا فى كلام الفصحاء ولكن يجوز ان كانت الفها للتانيث ان تكون من ماس فى مشيته مَيْسا اذا تمايل فيراد انها تميل على الراس اذا حلق هاهنا وهاهنا وانّ نصابها يضطرب فكانهـا تميس وقال ابو الفتح اذا سمت العرب بموسى فانهـا يعنون به الاسم الاعجمى لا موسى الحـديد فهو عندهم كعيسى واسماعيلَ ويونسَ ويوسفَ فان قلت ما انكرت ان يكون ترك صرفه معرفة انما هو لاجتماع التعريف والتـانيث لا العُجْمة فهو قول والاول اجود ليكون كسـاير اخواتـه نحو عيسى وابراهيمَ من اسماء الانبياء ولانهم يتباركون بالتسمية بها

لا أَشْتَهِى يـا قَوْمِ الّا كَـارِهًـا بَابَ الأَمِيرِ ولا دِفَاعَ الحـاجِبِ

الاول من الكامـل مطلـق موسّس موصول والـقـافية متدارك اذا كرهه لم يشتهه ومعناه لا اتيهم الا كارها وجعل الاتيان شهوة لان اكثر الاتيان مع الشهوة

وَمِنَ الرِّجـالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ ومُزَنَّدُونَ حُضُورُهُمْ كـالـغَـايِبِ

ويروى شُهودُهم كالـغـايب والمذروبة المحددة والمزنـدون مشتق من الزنـد والزند يضرب به المثل فى القلة والمزنّد المبخّل المقلّل وقوله شهودهم كالغايب اى لا غنـاء عندهم فحضورهم كغيبتهم واراد بالغـايب الكثرة لا التوحيد وكـان من حق التقسيم ان يقول منهم مزندون لكنه اكتفى بمنْ الاول ومثله قوله تعالى منها قايم وحصيد قال ابو على الفـارسى كـل صفتين يتنافيـان ويتدافعان فلا يصح اجتماعهما لموصوف لا بد من اضمار من معهما اذا فُصل جملةً بهمـا متى لم يجىء ظاهرا ثم انشد وما زوّدونى غَيْرَ سَحْقِ عِمـامة وخَمْس مِاءٍ منهـا قَسِىٌّ وزايفُ وقال يريد ومنها زايف وهذا كـما تقول زيد منطلق وعَمْرٌو والمعنى وعمر منطلق فحذف اكتفـاءا بالخبر عن الاول وعلما بان العطف ذاك حاله فان امكن اجتماع صفتين لموصوف واحـد استغنى عن اضمار من وذلك قولـك صاحباك منهما ظريف وكريم

مِنْهُمْ لُبُوثٌ لا تُرَامُ وبَعْضُهُمْ مِمّا قَمَشْتَ وضَمَّ حَبْلُ الحـاطِبِ

قوله وبعضهم مما قمشت ينوب فيه ذكر البعض عن قوله ومنهـم لان من للتبعيض فاستغنى به وقوله وضم حبل الحـاطب كقول الاخر وكلهم يجمعهم بَيْتُ الأَدَمْ قال الاصمعى لان بيت الادم يجمع الجيّد والردئ ففيه من كـل جلد رقعة وكذلك الحـاطب يجمع فى حبله الجيـد والردى والرطب واليابس وربما وقعت فى حبله افعى ☆

وقال الخر من بنى أَسَد قالها فى يوم اليمـامة

أَقُولُ لِنَفْسِى حِينَ خَوَّدَ رَأْلُها مَكانَكِ لـمّـا تُشْفِقِى حِينَ مُشْفَقِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقال للمذعور المرتاع خود رالـه والرال فرخ النعام وهذا مثل ويقال خفقت نعامته اذا نفر وانما خص النعامة لانك لا تراها ابدا الا نافرة قالو واصْنَافُ الوحش اذا نشأت فى فلاة لم يمر بها انسان يهيّجها فانها لا تفزع منه اذا رأته ولذلك قال ذو الرمة وكلُّ اخمّ المقلتين كـانه اخو الانس من طول الخلاء المغفّل والنعام تنفر منه على كل حال وقوله مكانك امرٌ وهو موضوع موضع الفعل الذى عمل فيه ومكتفى به عنه وقوله لما تشفقى حين مشفق تانيس اى لم تخافى وَقت مخـافة والاشفـاق الـذُّعْر وقد يختلط بالنُّصح ويتجرد عنـه واصـل الشفقة الضعف ومنه ثـوب شَفَقٌ يقول ليس هـذا وقت الاشفـاق فاصبرى فانه وقت الصبر

مَكَانَكِ حتى تَنْظُرِى عَمَّ تَنْجَلِى عَمَايَةُ هٰذَا العَارِضِ المُتَأَلِّقِ

العارض السحاب وهاهنا اراد به الجيش وجعل التالق مثلا للمَعان الاسلحة ويروى غيَابة هذا العارض والغيـابة والعمـاية من طريق واحد لانهمـا من الغى والعما وانما طلب من النفس الصبر الى ذلك الوقت لانّ من ثبت فى الحرب الى انكشـاف الحال فقد اعطاهـا حقهـا وهذا كـان يوم اليمامة وبعد البيتين

وكُونِى مَعَ التَّالِى سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وإنْ كَذَبَتْ نَفْسُ المُقَصِّرِ فَاصْدُقِ

اذَا قَالَ سَيْفُ اللَّهِ كُرُّوا عَلَيْهِمِ كَرَرْنَا ولم نَحْفِلْ بِقَوْلِ المُعَوِّقِ

ويروى ان رجلا من الأزد دخـل على يزيد بن المهلّب حين خلع فسار اليه مَسْلمةُ بن عبد الملك والعبّاس بن الوليد لقتاله فقال له الازدى السلام عليك يا امير المومنين فقـال رويدك حتى تنظرى عَمَّ تَنْجَلى عَمَايةُ هذا العارض المتالق ☆

وقال موسى بن جابر

قُلْتُ لِزَيْدٍ لا تُنَزِّرْ. فإنَّهُمْ يَبِرُونَ المَنَايَـا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِى

الاول من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر التنزرة العَجَلة وكثرة الحركة وهى كالتلتلة ويروى لا تُبَرْبِرْ والبربرة كثرة الكلام والحركة ويروى لا تُبَزْبِزْ ومعانيهـا متقاربة ويقـال رجل بَزْبَاز وبُزْبِز اذا كـان تكثر حركاته وتخف يقول لا تَقْلَقْ ولا تجبن فانهم يبرون المنـايا اى يعلمون انهم لا يصلون الينـا الا بعد ان نُصيب منهم ويرون يجوز ان يكون من الراى المذهَب ويجوز ان يكون المراد يبرون المنـايا اى يقاسون المنـايا ويكون معنى دون قتلـك كقولهم دون هـذا الامر خرط القتاد

فَإنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعْهَا وَإنْ أَبَوْا فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِى

يقول ان سائلو فسائلهم وان ابو فعدة للحرب مثلى او مثلك يقال فلان عُرْضة كذا اى مطيق له قادر عليه

وَإِنْ رَفَعُو الحَرْبَ العَوَانَ التى تَرَى فَشُبَّ وَقُودَ الحَرْبِ بالحَطَبِ الجَزْلِ

جعل الرفع فى مقابلة الوضع من البيت الذى قبله والعوان التى قوتل فيها مرة بعد اخرى قال ابو رياش روى ان عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس لما خلع كتب الحجاج بخبره الى عبد الملك فكتب اليه عبد الملك يَكْفيك ما اوصى به البكرى اخاه زيدا فلما ورد الكتاب لم يدر ما اوصى به فصاح صاحبه من يعرف ما اوصى به البكرى اخاه زيدا قضيت حاجته فقام اعرابى قد طالت اقامته وقال انا اعرفها فادخل الى الحجاج فانشده هذه الابيات فقال وابيك انها لهى فقضى حاجته ☆

وقال موسى بن جابر ايضا

اذا ذُكِرَ ابْنا العَنْبَرِيَّةِ لم تَضِقْ ذِرَاعِى وَأُلْقَى بِاسْتِهِ مَنْ أُفَاخِرُ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله لم تضق ذراعى مثل ويقال ذرعى قال الخليل الذراع اسم جامع لكل ما يسمى يدا اى اذا ذكر هاذان الرجلان من الاباى لم يعيبنى عليه من اساجله وذكر الاست تقبيح لفعله وتشنيع عليه فى التولى والادبار

هِلالانِ حَمَّالانِ فى كُلِّ شَتْوَةٍ مِنَ الثِّقْلِ ما لا تَسْتَطِيعُ الأَبَاعِرُ

اى هما فى الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين وينكلفان فى كل جدب ومَحْل من الاثقال والاعباء ما لو صارت اجراما لعجز عن النهوض بها وتحملها البعرانُ هذا قول المرزوقى وقال النمرى اى هاذان الرجلان يحملان من اعباء المغارم واثقال الصنايع ما لو انه يوزن لم تستطع حَمْله الابل وهى اثقل الحيوان حملا واكثره حبرا وقال ابو العلاء قد تاول النمرى له معنى قد يجوز مثله ولكنه بعيد وانما ينبغى ان يحمل الشى على ما كثر وذلك انه ذهب الى ان هاذين الممدوحين يحملان من قرى الاضياف ومن نحر الابل ما لا تستطيعه الاباعر اى انها لا تقوى عليه لانه يهلكها وهذا مجانس قولهم بنو فلان ظلامون للجزُر قال ابن مُقْبل عادَ الاذلةُ فى دار وكان بها خُرْسُ الشقاشق ظلّامون للجزُر اى انهم يعقرونها كثيرا فكانّ ذلك ظلم لها ونحو منه قول الاخر فتيلان لا تبكى المخاضُ عليهما اذا شَبِعَتْ منْ قَرْمَل وأقان اى كانا يعقرانها فلما قتلا لم تبكى عليهما فلا تَعْدلنّ عما ذكره ابو العلاء الى غيره وقال ابو محمد الاعرابى سالت ابا الندى عن قوله هلالان من هما فقال هما مرْداسٌ وعامر ابنا شمّاس بن لأى من بنى أنْف الناقة امهما من بنى العَنْبَر وهما خالا موسى ابن جابر الحنفى وهذا خلاف ما ذكره المرزوقى ☆

وقال ايضا

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ وَالمَوْتُ دُونُهَا

الثانى من الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك الحقيقة الخصلة التى يجب على الانسان حمايتها والضمير من قوله دونها يرجع الى ما دل عليه حميت من الحماية والواو من قوله والموت واو الحال ويجوز ان يكون قوله والموت دونها اى قريب من الحقيقة التى دفعت عنها قال ابو العلاء الاحسن رفع دونها ويكون فى معنى صغير كانه قال والموت صغير هذه الخطة لانهم اتسعو فى هذه الكلمة حتى قالو رجل دُونٌ اى انه من اخساء الناس قال الشاعر اذا ما علا المرء رام العلاء ويقنع بالدُونِ مِنْ كان دونا وكان سيبَوَيْه يكره رفع دون اذ كانت للظرف ويضعفه وقد اجازه على ذلك وفى كتابه هذا البيت والنُسَخ تختلف وهو غير موجود فى بعضها والبيت وَيْبْداء تَجْمى دُونُها ما وَرَاءها ولا يخطيها الدَهْرَ الا المُخاطِرُ ولو انشد منشد فتح النون فى بيت الحنفى لكان فى الشعر عيب نحو الاقواء ومثله قليل لانهم يُقْوُون فى المرفوع والمخفوض الذى لا هاء بعد رويّه واذا جاءت الهاء بعد الروى فانّ تغير الاعراب قليل وروو ان ابا عَمْرٍ بن العلاء كان ينشد قول الاعشى هذا النهارَ بدا لها من همّه ما بالها بالليل زال زَوالُها فيرفع الزوال والقوافى منصوبة فى كل القصيدة وقد استشهدو بشعر عِمْرَانَ بن حِطّانَ الخارجى وفى ديوانه قصيدة بعد رويها هاء وقوافيها مشتركة فى الرفع والفتح واولها الحمدُ لله الذى يعفو ويشتد انتقامُهُ وفيها فهناك مَجْزَاةُ بن ثَوْر كان اشجعَ من أُسَامَهْ والحقيقةُ ما يَحِقّ على الرجل ان يَحْمِيَه فيدخل فى هذا اللفظ المرأة والجارة والمال وغير ذلك وتسمى الراية حقيقةً وهى داخلة فى المعنى الاول قال الراجز . ونحن فى الازمنة العوارق خَيْرٌ الى جار الشتاء الطارق ونحن اهل بَعْدُ للحقايق وقيل معنى قولهم حامى الحقيقة اى حسام عند ما يحق من الامور لان الصارخ اذا قال للخَيْلَ الخَيْلَ او نحو ذلك جاز ان يكون صادقا وكاذبا فحامى الحقيقة هو الذى يحمى فى الحرب التى يصح خبرها عند المُخْبَر

وَجَدْتُ بِنَفْسٍ لا يَجَادُ بِمِثْلِها وَقُلْتُ اطْمَئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا

وَمَا خَيْرُ مالٍ لا يَقِي الذَمَّ رَبَّهُ بِنَفْسِ امْرِئٍ فى حَقِّهَا لا يُهِينُهَا

وما خير مال لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار الذى يجرى مجرى النفى يقول اى خير فى مال لا يصون صاحبه من ذم ومثله قول الاخر ويَبْتَذِل النفسَ المصونةَ نفسُه اذا ما رأى حقا عليه ابتذالها ☆

وقال ايضا

ذَهَبْتُمْ وَلُذْتُمْ بِالأَمِيرِ وَقُلْتُمُ تَرَكْنَا أَحادِيثًا وَكُنَّا مُوَضَّعًا

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يلوم قومه على ما كان منهم من القعود عن نصرته واعتلالهم بالمعاذير المشوبة بالكذب يقول النجاتم الى الامير وقلتم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع تتعلق الأطماع بتناوله واحذه هذا اذا رويته بفتح التاء من تركنا ويكون كقول الاخر رَضُو بصفات ما عَدموه جَهْلا وحُسْنُ القَوْل من حُسْن الفعال وان رويتَ بضم التاء تُركنا كان المعنى ادّعيتم علينا لمّا اردتم مفارقتنا وخذلاننا وقلتم تُركْنا احدوثةً للناس

فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءً وَرِفْعَةً وما زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعَا

اى فلم يزدنى قولكم الا ارتفاع محل ولم يزدكم فى الناس الا تذللا لأن من لا يصلح لعشيرته لا يسكن اليه الناس البعداء

فَمَا نَفَرَتْ جِنِّي ولا فُلَّ مِبْرَدِي ولا اصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الخَوْفِ وُقَّعَا

يجوز ان يريد لم ينخزل لما انتيتم واخبرتم اصحابى الذين هم كالجن ولا فُلَّ لسانى الذى هو كالمبرد ولا نُعِتَ جاشى فصار طيرى واقعةً وقد قيل فى قوله فما نفرت جنى انه مثل لفَلَتاته وبَدَراته وان ذكره المبرد مثل لسلاحه وان ذكر الطير مثل لصيته وذكره الذاهب فى الناس ويجوز فى هذا الوجه ان يريد ذكاءه ونشاطه وقيل فى ضده هو ساكن الطائر وكان على رؤوسهم الطير ويجوز ان يشير بالجن الى ما يدعيه الشعراء من ان لكل منهم تابعا من الجن يستعين به فيما يجرّبه ويجعل المراد بالمبرد فى هذا الوجه اللسان لا غير ويجوز ان يريد بالطير سراياه وطوايف خيله التى كانت تذهب فى الغارات والارتياد وتجسيس الاخبار وغيرها وقال ابو العلاء كانت العرب تذكر الجن كثيرا وتشبّه الرجل النافذ فى الامور بالجنى والشيطان فلذلك قالو نفرت جنه اذا ضعف وذل وقوله ولا فل مبردى مثل ضربه ولا مبرد هناك لان الصانع اذا انفل مبرده فقد تعذر عليه ما يبغيه وقوله ولا اصبحت طيرى من الخوف وقّعا مثل ايضا واصل هذا المثل يحتمل امورا منها ان الطير اذا سمعت الصاعقة وقعت الى الارض وعلى ذلك حملو قول عَلْقَمَةَ كانهم صابت عليهم سحابة صَواعقُها لطيرهن دَبيبُ ومنها ان البعير اذا أُنْضِيَ وقع بالفلاة فسقطت عليه الطير وانما تطمع فيه لضعفه قال واذا أَحْلَّ قَتُودَها بتَنُوفَة جَعلتْ تُليحُ الى الغراب الاعور ويجوز ان يحمل وقوع الطير على ان الرجل اذا قُتل او جرح فلم تبق نهضة وقعت عليه الطير لتاكله ۞

وقال حُرَيْث بن جابر بن سُرَيّ بن سَلَمَةَ بن عبد بن ثعلبَةَ بن يربوع ابن ثعلبة بن الدُول بن حنيفة بن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وايل قال ابو العلاء لجيم يجوز ان يكون تصغير ترخيم لُلْجم او لجام او تصغير لُجَم واللُجَم دويبة يتشاءم بها وتوصف بالعطاس قال الراجز أَغْدو فلا أُحاذِرُ الشَكِيسا ولا اخاف اللُجَمَ العاطوسا

لَعَمْرُكَ ما أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي هَوَاكَ مَعَ المَوْلَى وَأَنْ لا هَوَالِيَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك يقول ما اعطيتنى النصفة حين عرضت علىّ الرضا بان يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وتذب عنه وان لا يكون لى هوى مع مولاى فاخلى بينه وبين اعدائه وقوله وان لا هوا ليا يريد وانه لا هوا ليا ثم بين فى البيت الثانى كيف يتعصب لمواليه فقال

اِذَا ظُلِمَ المَوْلَى فَرِعْتُ لِظُلْمِهِ فَحَرَّكَ أَحْشَائِى وَهَرَّتْ كِلَابِيَا

ويروى وحرك احشائى وهذا كما يقال هذا امر فقد حرّك منى اذا اضطربت له وقوله حرّك احشائى يجوز ان يكون تحركت احشاؤه لوجيب قلبه وخفقانه ونبحت كلابه لتهيّؤه للانتقام وتدجيجه فى السلاح له وتجمع اصحاب والكلب ينكر اصحابه اذا راهم بهذه الحال انشد الاصمعى فى مثله اناس اذا ما انكر الكلبُ اهله هو لجارهم من كل شنعاء مُظْلم ووجه اخر وهو ان يكون تحركت لحشاوه لاعداد ما يعده والتسوّع يلحقه ذلك ومثله اشارت له الحربُ العوانُ فجاءها يُقَعْقِعُ بالأَقْراب اوّل من اتا وقعقعة الاقراب لتحرك الاحشاء ۞

وقال **البَعيث بن حُرَيْث** قال ابو رياش هو ابن حريث بن جابر الذى مضى ذكره وليس بصاحب القبة بصفّينَ قال ابو الفتح هو اسم مرتجل للعلمية وقد يمكن ان يكون صفة منقولة فيكون فعيلا فى معنى مفعول كانه فى المعنى مبعوث قال الشَّنْفَرَى أَوِ الحَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أَرْسَاغُهُنَّ سامٍ مُعَسَّلُ قال ابو العلاء البعيث بن حريث لا يُعْرَف له اسم غيره واما البعيث الجاشعى فاسمه خداش بن بشر وانما سمى البعيث بقوله تَبَعَّثَ منّى ما تَبَعَّث بعد ما أُمِرَّتْ قُوَاىَ وَٱسْتَجَدَّ عَزِيمِى

خَبَالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلبَرِيدِ المُذَبْذَبِ

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك خبر الابتداء محذوف كانه قال خيال لهذه المراة زارنى او اتانى وبينى وبينها مسيرة شهر للبريد المُسْرع قال ابو العلاء ام السلسبيل امراة والسلسبيل الماء السهل المَساغ ولو ان هذا الشعر لبعض الشعراء الذين عرفو الصناعة المولّدة وتغلسو فى الاغراض لجاز ان يعنى بالسلسبيل الريق على وجه التشبيه وتكون الام هاهنا على غير معنى الكنية ولكن يراد ان ريقها لا يزال سلسبيلا كما يقال فلانة ام الضيفان وفلان ابو الايتام اى يحفظهم ويكثرون عنده والبريد هاهنا مخصوص به الدابة المركوبة والمذبذب الذى لا يستقر وقولهم ابْرُدْ الى فلان اى بعث بريدا وانما يعنى رسولا لان البريد كثر فى كلامهم حتى اخرجوه عن اصله وحقيقته انه شى ينصب فى موضع فيبرد فيه اى يثبت من قولهم برد عليه حقّ اى ثبت قال الراجز اليومُ يومٌ بارِدٌ سَمومُه مَنْ عَجَزَ اليومَ فلا نلومه ثم قيل للدابة التى تسير من ذلك الموضع الى مثله بريد وهى كلمة قد استعملت فى القديم قال امرؤ القيس على كل مَقْصُوص الذنابى مُعاوِدٍ بَرِيدِ السُّرَى بالليل مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا ويجوز ان يعنى بالبريد الحمار الذى اذا ساره

السابر برد حرارة سيره بالراحة فان قيل لم ذكر فقال خيال لام السلسبيل قلت يجوز ان يكون كان يرى خيالها على هيآت مختلفة فاعتقد لاختلاف هياآته انه عدة خيالات فلذلك نكره كانه قصد الى واحد منها ومثله قول الاخر خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قد هاجَ لى نُكاسا من الحُبّ بَعْدَ انْدمال

فَقُلْتُ له أَهْلًا وسَهْلًا ومَرْحَبًا فَرَدَّتْ بِتَاهِيلٍ وسَهْلٍ ومَرْحَبِ

الخيال يذكر ويونث وانتصب اهلا بفعل مضمر كانه قال اتيت اهلا لا غُرَبَاء والتاهيل مصدر اهلته اذا قلت له اهلا وكان يجب ان يقول فردت بتاهيل وتسهيل وترحيب لو اتى بالكلام على حد واحد لكنه اتى فى بعضه بحكاية اللفظ وفى بعضه ببناء الاخبار وقال سيبويه اذا قال الرائد وبك اهلا فانما يقول انت عندى بمنزلة مَنْ يقال هذا لو جئتنى

مَعَاذَ الإلهِ أَنْ تكونَ كَظَبْيَةٍ ولا دُمْيَةٍ ولا عَقِيلَةِ رَبْرَبِ

معاذ انتصب على المصدر والمعنى استعيذ بالله واعوذ بالله معاذا كانه أنف وصار يربا بصديقته ان تكون فى الحسن بحيث تُشبَّه بالظبية او الصورة المنقوشة او بكريمة من بقر الوحش اذ كانت هذه الاشياء عنده دونها وقاصرة عن حسنها والعقيلة الكريمة من النساء والدر وكل شى والربرب القطيع من البقر

وَلَكِنَّهَا زَادَتْ على الحُسْنِ كُلِّهِ كَمالًا ومِنْ طِيبٍ على كُلِّ طَيِّبِ

كمالا ينتصب على التمييز والمعنى انه يزيد حُسْنها على كل حَسَن كمالا لانه لا حُسْنَ الا وتدخله نقيصة سوى حسنها وكذلك كل طيب تتخلله خطيطة الا طيبها وقوله من طيب اى وزادت من طيبها على كل طيب طيبا والغرض ان يبيّن لمن انكر تشبيهها بغيرها فقال هى تترفع عن ذلك اذ كانت جامعة للمحاسن

وإنَّ مَسِيرِى فى البِلادِ ومَنْزِلِى لَبِالمَنْزِلِ الأَقْصَى إذا لَمْ أُقَرَّبِ

يقول مكانى الذى اسير فيه من البلاد وموضعى الذى انزل فيه لابعد المنازل اذا لم يلحقنى فيهما تقريب وتعظيم وقوله أُقَرَّبْ بمعنى اكرَّمْ وأُدْنى على طريق الاعظام وليس يريد به تقليل المسافة ويجوز ان يكون المعنى اذا لم اقرب كنت بمنزلة المطرود المَنْفىّ وان كنت مقيما دانيا وكان الواجب ان يقول بالمنزل والمسير فاكتفى باحدهما واثر المنزل بالذكر لان النزول لا يكون الا بعد السير ودل بهذا الكلام على انه لا يرضى فى متصرَّفاته الا بما يقضى بتنبّجيله ويُفْضى الى اصطفائه والرفع منه وانه لا يصبر على الهوان

وَلَسْتُ وإنْ قَرَّبْتُ يَوْمًا بِبَايِعٍ خَلَاقِى ولا دِينِى ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ

يقول لست وان قربت وجُعلت ببايع نصيبى من شرفى او موضعى من عشيرتى طلبا للتحبب الى من اجاوره والخلاق الحظ والنصيب من الصلاح وانتصب ابتغاء التحبب على انه مفعول له

وَيَعْتَدُّهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي

يقول ويعتد ما تبرات منه وانفت من فعله كثير من الناس تجارة راجة وانا يزهدني فيه شرفي وهذا القول يجوز ان يكون تنزيها لنفسه وتزكية لفعاله ويجوز ان يكون قاصدا فيه التعريض بغيره

دَعَانِي بَزِيدٌ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ وَعَبْسٌ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكِبِ

اى كانا اشرفا على الهلاك هذا اذا رويت بفتح الكاف ويقال اصابه نَكَبٌ من الدهر ومَنْكَب ونَكْبَة ونُكوب كثيرة ومنه حافر نكيب ومنكوب اذا اثر فيه حجر او غيره ويروى على حد مَنْكب بكسر الكاف يعنى انهما انا مهاجرين له يقال فلان معى على حد مَنْكب اى كلما رانى التوى ولم يتلقنى بوجهه وتنكّب عنى اى اجتنبنى والمنكب من كل شى جانبه وناحيته ومثله قولهم فلان يلقانى على حرف وفى القرآن ومن الناس من يعبد الله على حَرْف ويجوز ان يريد بقوله بعد ما ساء ظنه بعد تسلط الياس والقنوط من الحياة

وَقَدْ عَلِمَا انَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا سِوَى مَحْضَرِي من خَاذِلِينَ وغُيَّبِ

دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية الى الاستغاثة به يقول استغاثا بى متيقنين ان كل عشيرتهما اذا لم احضر من بين شاهد لا ينصر وغايب لا يحضر قال ابو العلاء فى قوله ولا دُمْيَة الدمية الصورة وانما قيل لها ذلك لانها كانت تُصوَّر فى اول الامر بالحُمْرة فكانها اخذت من الدم وهو من ذوات الياء قال فلو انّا على حجر ذُبِّحنا جرى الدميان بالخبر اليقين وليس قولهم دَميتُ بدليل على ان الدم اصله الياء لان الواو اذا سكنت وقبلها كسرة قُلبت الى الياء كقولهم شَقيت وغَبيتُ وهو من الشَقْوة والغَباوة وقال فى قوله ولكنها زادت على الحسن كله كمالا ومن طيب لما كان كمال ينتصب على التمييز وهو مقدر على معنى مِنْ حُسْنَ ان يقول ومن طيب لان المعنى من كمال وقال فى قوله ان مسيرى فى البلاد ومنزلى لبالمنزل الاقصى الباء فى قوله لبالمنزل تُودّى معنى فى كما يقال فلان بالدار اى فيها وهذا احسن من ان تجعل الباء فى قوله لبالمنزل زايدة لان خبر ان ليس مما تزاد فيه الباء وان كانت قد جاءت زايدة فى مواضع لم تجر عادتها بان تزاد فيها قال الشاعر بحَسْبِك فى القوم أنْ يَعْلمو بانك فيهم غَنِىٌّ مُضِرّ وقال الراجز نحن بنو ضَبَّة اصحاب الفَلَجْ نَضْرِبُ بالسيف ونرجو بالفَرَجْ فاما قول امرى القيس فانْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تُلاقِها فانك مما أحْدَثت بالجَرَّب فالباء فى بالجرب مودّية معنى فى اى انك فى الامر الذى قد جَرَّب فان كسرت الراء من الجرب فلا وجه له الا ان تجعل الباء زايدة وانما تزاد كثيرا على معنى التاكيد اذا كان فى اول الكلام نَفْى كقولك ما انت بقايم ولست ببارح ويحسن ان يقال ما رجعت بخايب إى خايبا لما تقدمت ما فى اول الكلام حسن دخول الباء قال الشاعر فما رَجَعَتْ بخايبةٍ رِكابٌ

فَكُنْتُ أنا الحامى حَقِيقَةَ وايلٍ كما كانَ يَحْمِى عَنْ حَقَايِقِها أبى ۞

وقال المثلّم بن رياح بن ظالم المُرّيّ قال ابو هلال لا اعرف المثلم هذا ولم يذكر فيمن اسمه المثلم من الشعراء وانما المثلم المعروف هو المثلم البَلَوِيّ واسمه عبد الرحمن بن قُطْبَةَ بن حَوْط احد بنى حَرَام بن شَعْل وفيهم ابو المثلم الهُذَلِيّ الخُنَاعى من بنى خُناعة بن سَعْد بن هُذَيْل والمثلم بن عطاء بن قُطْبَةَ من بنى ثعلبة بن عدىّ بن فَزارة والمثلم بن المُشَخِّرة الضَبّيّ ثم العايذىّ والمثلم بن عَمْ التَنُوخىّ المذكور فى الحماسة والمثلم الغسّانى واسمه الحارث بن كعب

مَنْ مُبْلِغٌ عَنّى سِنَانًا رِسالَةً وَشِجْنَةَ أَنْ قُومَا خُذَا الحَقَّ أَوْ دَعَا

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك قوله ان قوما أن مخففة من الثقيلة والمراد انه قوما ومثله قوله فى الدعاء أَمَا أَنْ جزاك الله خيرا ويجوز ان تكون ان المفسّرة كانه فسر الرسالة بقوما خذا الحق ومثله قولهم اتفخر علىّ انْ اصحابُك اكثر من اصحابى وأنْ هذه تجرى مجرى اى فى انه يفسّر ولو قال قوما وخذا الحق فاتى بحرف العطف كما قال الله تعالى قم فانذرْ وربّك فكبّرْ كان افصح وقد جاء مثله بغير العاطف كثيرا وقوله قوما ليس المراد به فعْل القيام ولكنه وصلة فى الكلام وقد بين فيما مضى امثاله ويجوز ان يكون قوله خذا الحق على طريق التهكم اى انْ قدرتما على اخذ الحق المدّعا فخذا ويجوز ان يكون المعنى تركتما ما سمّيْتماه حقا وطَلَبُكما له عندى سواء على طريق التهدد

سَأَكْفِيكَ جَبْنِى وَضْعَهُ وَوِسَادَهُ وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالحَقِّ أَشْجَعَا

اى ساكفيك امرى كله يقول ان تكلمتْ اشجع غضبت ونصرتها عليك واما انا فلا احتاج الى نصرك وهو اشجع بن رَيْث بن سنان بن غَطَفَانَ بن سعد بن قيس عَيْلانَ بن ابى حارثةَ المرى ابو هَرِم وشَجْنَةُ اسم رجل وقوله ان لم تعط بالحق قيل فيه ان مفعول تعط الثانى محذوف ومعنى بالحق بالعدل والانصاف كانه قال تعط اشجع ما يجب له بالحق وقيل اراد بتعط تُعامل فعَدّاه تعديته وقيل بالحق هو المفعول الثانى لكنه زاد الباء فيه تاكيدا كما قال الاخر لا يَقْرَأْنَ بالسُوَر قال المرزوقى وثعلب فى نفسى ان الشاعر قال واغضَبُ ان لم تعطيا الحق اشجعا لانه ثنى المرسالة من قوله على ان تكون متوجهة نحو اثنين سنان وشجنة ومخاطبه من بعد احدهما فى قولك سالفة ابى على عادتهم فى الافتنان والتصرف ولا يمتنع من رجوعه على ما نبّأ من كلامه عليه من ذكر الاثنين وهذا ظاهر وقال ابو العلاء قولهم فى اسم الرجل سنان اشبه الاشياء ان يكون ماخوذا من سنان الرمح وان ادعى انه مسمى بالسنان الذى يراد به المسّنّ فلا يمتنع ذلك لانهم قد سمو حجرا وفهدا وجندلا والسنان ايضا مصدر سانّ البعير الناقة اذا عارضها فى العدو فيكون كانه يريد ان يتنوخها وشجنة ماخوذ من شجن الشى اذا تداخل بعضه فى بعض ومنه قولهم فى المثل الحديثُ ذو شجون اى يتصل بعضه ببعض وقولهم ذو شجون الاحسن فيه ان يكون الشجون جمع شِجْن او شَجَن لان فعْلا وفَعَلا قد يشتركان كما قالو ربْح وربَح وسلم وسلَم ويجوز ان

يكون الشجون مصدر شَجِنَ ومنه الأشجان اذا اريد به الهموم والأحزان وقد سمو الحاجة شجنا قال الراجز انّى سأبْدِئُ لكِ فيما ابدى لى شَجَنان شَجَنٌ بنَجْد وشَجَنٌ لى بهلاد الهنْد قال ابو هلال فى قوله ان لم تعط بالحق هكذا روى وهو تصحيف قبيح والصحيح واغضَبْ انْ لم يُغْضب الحقُّ اشْجَعَا يقول ساكفيك امرى كله ولا احملك شيا واغضب لكن ولحقك ان لم يغضب له اشجع

تَصِيحُ الدِّيْنِيَّاتُ فِينا وَفيهِمِ صِياحَ بَنَاتِ الماء أَصْبَحْنَ جُوَّعَا

اصل الصياح للحيوان وقد يخصون به شيا دون شىء وكثر استعمالهم صياح الغراب وقل ما يقولون صاح الطير قال ألا يا غرابا صاح من نحو ارضها أفَقْ لا خَلَوْتَ الدهر من صَيْحَان وحسن ان يستعمل الصياح للماح لانه شبه اصواتها باصوات بنات الماء وهى من الحيوان فقيل اراد جمع طاير يقال له ابن ماء اراد الصفادع واراد صوت وقعها فيهم عند المطاعنة

لَفَفْنَا البُيُوتَ بالبُيُوتِ فأَصْبَحُو بنى عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنا مَعَا

اى ببيوت اشجع ببيوتنا ومثله فأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وكانَتْ من الشنان قد دُعِيَتْ كعابا اى مثل بنى عمنا منصوب على احد شيئين اما ان يكون قريناهم فصارو بنى عمنا اى مثل بنى عمنا نذب عنهم ونحميهم واما ان يكون بنى منصوبا على النداء اى يا بنى عمنا وان كان القوم بنى اعمامهم على الحقيقة فليس الا هذا الوجه☆

وقال حُصَيْن ابن حُمام المُرّى ابو هلال الحمام هو بن ربيعة بن مَساب بن حَرام ابن وايلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض

فَقُلْتُ لَهُمْ يا آلَ ذُبْيَانَ ما لَكُمْ تَفَاقَدْتُمُ لا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا

الثانى من الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك قوله تفاقدتم اى فقد بعضكم بعضا ووضع مقدما موضع الاقدام وساغ ذلك لان مصادر الكلمات العادرة عن اصل واحد يوضع بعضها موضع بعض لداع يدعو اذا لم يكن ثَمّ مانع وانما قلت هذا لان قُدّم قد يكون مرة متعديا ومرة يكون بمعنى تقدم فلا يتعدى ومقدما هاهنا يكون مصدر ما لا يتعدى فهو مثل تقدم لو قاله ومنه مقدّمة الجيش يراد به متقدمته وقوله تفاقدتم اعتراض بين ما لكم وبين لا تقدمون وهو دعاء عليهم ومثله فى الامرين جميعا قول الاخر انّ الثمانين وبُلّغتها قد أَحْوَجَتْ سمعى الى ترجمان وان كان هذا دعاء خير

مَوَالِيكُمْ مَوْلَى الوِلادة مِنْهُمُ ومَوْلَى اليَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تَقَسَّمَا

ويروى حابسا منقسما قال المرزوقى انما قسّم الموالى هذه القسمة لان المولى له مواضع فى

استعمالهم منها المولى فى الدين وهو الولىّ على ذلك قوله تعالى ذلك بأنّ اللّه مولى الذين امنو وان الكافرين لا مولى لهم وقول النبى صلى الله عليه وسلم مَنْ كنتُ مولاه فعلىّ مولاه وقوله مُزَيْنَةُ وجُهَيْنَةُ وأَسْلَم وغفارٌ موالى الله ورسوله ومنها العَصَبة وبنو العم وهم الذين سماهم الشاعر مولى الولادة ومنها الحليف وهو من انضم اليك فعز بعزّك وامتنع بمنعك وهو الذى سماه مولى اليمين لانه يقسم له عند الانضمام ومنها المعتِق والمعتَق يقول فتداركو الذين ينتسبون بولاء النسيب وولاء الحلْف والنصرة فكل منهم ذو حَبْس على الشر متقسّم الحال مغار عليه وقوله حابسا فى معنى محبوس لكنه اخرج مخرج النسب اى ذو حبس وانتصابه على الحال وقوله مواليكم على هذا انتصب بفعل مضمر كانه قال أعينو مواليكم وتداركو مواليكم ويروى حابس متقسما وقد تقسما وقيل هو اسم علم وارتفاعه على انه بدل من مولى اليمين وقد تُقسما فى موضع الخبر واكتفى بالاخبار عن المولِيين لان المَوالى انقسمو اليهما

وَقُلْتُ تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ وَنَهْىِ الْأَكُفِّ صَارِخًا غَيْرَ أَعْجَمَا

ويروى تبين ان ما بين ضارج ونهى الاكف صارخ غير اخرما وضارج ما لبنى عبس كانه اقبل على واحد منهم فقال تامل هل ترى بين هذين الموضعين صارخا غير منقطع وقال ابو العلاء المعنى انهم يتواترون ارسالا فى الصراخ غير مجتمعين له بل يتبع بعضهم بعضا فى ارضكم وديارهم يستنصرون فلا ينصرون فما لكم لا تانفون ومن روى غير اعجما فالاعجم الذى لا يفصح وصارخ قيل مغيث واخزم جبل ومعنى البيت على هذا انه ليس بين هاذين الماءين مفزع الا هذا الجبل

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشمسُ لا تَرَى من الخَيْلِ إلّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا

قوله من الصبح استعمل من مكان مذ لان من للمكان ومذ للزمان الا انه لتمكن من فى الجر جاز دخولها على مذ وقال ابو العلاء قوله الا خارجيا مسوما كانو فى القديم قبل الاسلام يسمون من خرج شجاعا او كريما وهو ابن جبان او بخيل ونحو ذلك خارجيا وكذلك يقولون للفرس الجواد اذا برز وابواه ليسا كذلك خارجى قال الشاعر أَكُرُّ صريحَ الخَيْلِ فى كل موطن اذا ما رَضيتُ الخارجىَّ الموضَّعا ثم صارو فى الاسلام يجعلون الخارجى من خالف السلطان والجماعة قال الشاعر وميعادُ قومٍ انْ ارادو لقاءنا بجَمْعٍ منى انْ كان للناس مَجْمَعُ يَرَوْ خارجيا لم ير الناسُ مثله تشير لهم كف اليه واصبعُ والخارجى فى شعر حُصَيْن رجل خلع طاعة الملك ومسوم له علامة يعرف بها

عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ وكانَ اذا يكْسو أَجَادَ وأَكْرَمَا

محرق احد ملوك لخم حرق قوما فسمى محرقا وقال قوم انما تعنى العرب بمحرق الملك الحميرى الذى حرق اصحاب الاخدود وقيل انه ذو نواس الذى غرق نفسه فى البحر لما هزمته الحبشة وقد سمو عمر بن هند محرقا لانه حرق بنى دارم يوم أُوارة وقيل انه حرق تاخت ملكهم ويقولون للدروع والة الحرب تراث محرق اى كان ملكا يجمع السلاح وقال كساهم محرق ثم قال

صَفَايِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُيُونُهَا وَمُطَّرِدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا

يعنى السيوف ولم تجر العادة بان يقولو كسوته سيفا وانما جاز ذلك لانه جاء فى اخر الكلام لقوله ومطردا من نسج داوود اذ كانت الدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب قال قيس بن الخطيم ولما رايت الحرب حربا تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب فلما اخبر عن شىء يحتمل ان يقال فيه كسوت حسن ان يجعل معه غيره كما قال الخطيئة سقو جارك العيمان لما جفوته وقلص عن برد الشراب مشافره سناما ومحضا انبت اللحم فاكتست عظام امرئ ما كان ينشبع طايره

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا

اضمر فى كان قبل الذكر لما كان المعنى مفهوما كانه قال ولن كان اليوم او الوقت او نحو ذلك ومنه قول الاخر فدى لبنى ذهل بن شيبان ناقتى اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا وقوله ذا كواكب هو ماخوذ من قولهم اراه الكواكب نهارا وهو شىء نطقو به فى الدهر الاول يريدون شدة الامر وعظم الخطب قال طرفة انْ تَنَوْلُه فقد تمنعه وتريه النجمَ يَجْرى بالظُهْرْ وقال الفرزدق لعمرى لقد سار ابن يوسف سيرة ارتكت نجوم الليل مُظْهِرة تجرى وادعى بعض الناس ان ذلك اول ما قيل فى يوم حليمة لان الغبار ثار حتى حجب الشمس فظهرت الكواكب فهذا كذب ظاهر لان الغبار اذا ستر الشمس فهو للنجم أَسْتَرُ ويجوز ان يكون ضربهم هذا المثل ماخوذا من كسوف الشمس لان الناس فى كل زمان يعظمون ذلك واذا كسفت وذهب ضوءها رُميت النجوم ويحتمل ان يكون اصل ذلك فى الحرب وهو اشبه ما يقال لان الاسنة تشبه بالنجوم قال الأَقْوَهُ جحفلٌ أَوْرَقُ فيه قَبَّوَةٌ ونجومٌ تتلظى وشرارُ وقد شبهو الفرسان اذا لبسو الحديد بالنجوم قال الشاعر قوم اذا لبسو الحديد كانهم فى البيض والحلق الدلاص نجوم ولا يبعد ان يكون قولهم اراه الكواكب نهارا جاريا مجرى قولهم وقع القوم فى سلا جمل اى فى امر لا يكون مثله لان السلا للناقة لا للجمل فيريدون انه اراه حالا لم تجر العادة بمثلها

صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا

يجوز ان تتعلق الباء من باسيافنا بصبرنا واعترض بينهما قوله وكان الصبر منا سجية ويقطعن فى موضع الحال للاسياف وفى طريقته قول نَهْشَل بن حَرِّىّ ويوم كانّ المصطلين بحَرّه ولن لم يكن نار قعودٌ على الجمر صبرنا له حتى تَجَلّى وانما تُفرّج ايام الكريهة بالصبر

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّوْكَ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا

جعل الحزم للامر كما جعل له العزم في قوله تعالى فاذا عزم الامر وكل ذلك مجاز واتساع وصلح ان يريد بقوله احزم احزم من غيره لوقوعه خبرا لانه كما يجوز حذف الخبر باسره اذا دل عليه دليل كذلك يجوز حذف ما يتم به منه اذا لم يلتبس بغيره ولم يختل الكلام بسببه وقوله ولما رايت الود حذف المضاف فيه واقام المضاف اليه مقامه كانه قال لما رايت مراعاة الود ومحافظته او اظهار الود وابقاءه ومعنى البيت لما رايتهم لا يرتدعون عن ركوب الراس قصدت الى ما كان اجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا

ويروى ولست بمبتاع الحياة بسبة يقال ابتاع الشيء بمعنى اشترى وان كان بعته بمعنى اشتريته وبعته جميعا والسبة الخصلة يسب بها كالهجنة والعرة يقول فعلت ذاك لاني لست ممن يطلب العيش مع الصبر على الذل ولا ممن يرتقي في الاسباب خوفا من الموت بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من الاحدوثة الجيلة اثر عندنا من العيشة الذميمة على ما يخالطها من الدنية ☆

خبر حُصَيْن بن الْحُمَام الْمُرِّيّ قال ابو رياش كان من شان خُصَيْلَة وذكر حصين اباهم ان مرة بن عوف تزوج مُلَيْكَة بنت مالك بن خصيلة المرية فولدت له سهم بن مرة وهمر رهط حصين ثم خرج خاطبا حتى خطب حَرْقَفَةَ الْبَلَوِيَّةَ فقالت ما انا متزوجتك حتى توثق لي الا تتزوج عليَّ فحلف لها بالعُزَّيَيْن ومَشْجَرَةَ تتصبب بايدي مَجْزَرَة اني لا اتزوج عليكم فتزوجته فخرج بها يسير ومعها خصيلة ابنها من البلوى فاقبلا يسيران هو وهي حتى نظرا نيران اهله فقالت حرقفة ما هذه النيران فقال اما هاتيك فنار بنيّ وامراتي فقالت اغَدْرًا ساير الليلة فقال ما غدرت بك ولكني غدرت بسواك فقالت امر والله لافرقن هذه النار انوارا فكانت معه ثم حملت بصُرْمَة وحملت مليكة بقَيْظ بن مُرَّة فانت حرقفة مرة فقالت يا مُرّ طلق مليكة قبل ان تفضحك فان في بطنها جارية شيماء مشؤومة ففرق عند ذلك مرة واخذ مليكة المخاض فلم يزل مرة يتخشى الخبر حتى سمع صوت صبي فقال يا مليكة ما عندك قالت ما اخبرتك الخبيثة فقال اخبرتني انك والدة جارية شيماء مشومة فقالت كذبت ولكني ولدت غيظها فسمي غيظا ثم حملت حرقفة فولدت الصادر ابن مرة وخرج خصيلة الى بَلِيّ فاصاب انف ابنها البلوى احد بني هرم فلما اصابه اقبل فارا حتى نزل بمرة فقال اني اصبت رجلا من قومي وجدعت انفه فجاءو في اثره يطلبونه حتى انتهو الى مرة فقالو يا مر قد اصابنا هذا الرجل وهو اخونا فرده الينا قال مرة ليس منكم فقالو احلف عليه فحلف انه لمنهم وما هو من بَلِيّ فهو حيث يقول حصين حلفنا عليكم اذ تَفَرَّق امرُكم فاما قوله موالينا مولى الولادة منكم ومولى اليمين حابسا متقسما فانّ أَلْب فزارة وميلهم كان مع بني صرْمَة فاعانهم زبّان بن عمر بن جابر وقوله ومولى اليمين يعني الذين يحالفونهم ☆

وقال ابن دارة

يا زِمْلُ انّي إنْ تَكُنْ لِيَ حَادِيًا أَعْكِرْ عَلَيْكَ وأُسْرِعُ لا تَسْبِقِ

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك يقول ان تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من البعير اعطف عليك وان تقدمتني صاربا مني لم تفتني وترغ من روغان الثعلب وهو الخداع

إنّي امرؤ تَجِدُ الرِّجَالُ عَدَاوَتِي وَجْدَ الرِّكَابِ مِنَ الذُّبَابِ الأَزْرَقِ

عداوتي تنتصب على المفعول كانه قال تجد الرجال من عداوتي فحذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل بدل على ذلك قوله وَجْدَ الركاب من الذباب ومثله استغفر الله ذنبا لست محصيه وقوله عداوتي يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اى عداوتني لهم ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اى عداوتهم لي ومعنى تجد تحزن ولذلك كان الوجد مصدره ويجوز ان يكون تجد بمعنى تعلم ويكون عداوتي المفعول الاول ووجد الركاب المفعول الثاني والمعنى ان عداوتهم لي تقلقهم وتنزيهم اى ينالهم من عداوتي ما ينال تلك من الذباب الازرق

خبر ابن دارة قال ابو رياش ابن دارة هو سالم بن مسافع بن يربوع ويربوع هو دارة وقيل مسافع بن عُقْبَةَ بن يربوع بن كعب بن عدي بن جُشَم بن عوف بن بُهْثَة بن عبد الله ابن غطفان وانما سمي يربوع دارة ان رجلا من بني الصارد بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له كعب قتل ابن عم ليربوع بن كعب يقال له درص فقتل يربوع كعبا بابن عمه واخذ ابنة كعب ثم ارسلها فاتت قومها فنعت اباها كعبا فقالو من قتله فقالت غلام كانّ وجهه دارة القمر من بني جشم بن عوف بن بهثة فسمي بذلك ونسب اليه سالم وكان الذي هاج قتله انه كان مرة ابن واقع وجها من وجوه بني فزارة وكانت عنده امراة من اشراف بني فزارة فطاكهته امراته ذات ليلة فطلقها البتة واحتملت الى اهلها ومُرّة يظن انه على ردها قادر اذا شاء حتى اتى لذلك عام وهما كذلك ثم خطبها حمل بن القُلَيْب الفزاري ورجل الاخر من بني فزارة يقال له علس وخطبها ابن دارة فبلغ ذلك مرة فاراد ان يراجعها فابت عليه واختارت عليا وارتجز سالم بن دارة فقال ان الذي طلّق عاما اوّلا وسالما وابن القليب حملا كلهم صار خطيبا مُحوّلا يحك من وجد عليها الكلكلا فركب مرة بن واقع الى معاوية وقيل الى عثمان فقال ان الاعراب اهل جفاء واني قلت كلمة بيني وبين امراتي لم ارد ما تبلغ فتزوجت رجلا وانما اتيتك مبادرا قبل ان يبني بها فامنع لي امراتي فقال معاوية لقد ذكرت امرا صغيرا في امر عظيم امر الله عظيم وامراتك امرها صغير ولا سبيل لك عليها ففرّق بينهما معاوية وهو يومئذ على الشام عاملا لعثمان فقال سالم في ذلك قبل ان يقدم مرة من عند معاوية والقوم ينتظرونه يا ليت مُرّةَ ياتيها فيجعلها خير البناء ويجزى منهما الجازي فجاء مرة وقد ابتنى بها علي فغضب على سالم وجعل يشتمه حتى قال ايها العبد من مُحَوّلَة ما انت وذكر نسائنا ومحولة بنو عبد الله بن غطفان وكانو يقال لهم بنو عبد العُزّى فوفدو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انتم فقالو نحن بنو عبد العزى فقال بل انتم بنو عبد الله فسمتهم العرب بني محولة فقال سالم بن دارة مهلا يا مرة فاني لم افعل تابيدا كانه يريد لم ات بابدة وما بي باس ولا ذنب لي وانما مزحت فابى

مرة الا شتمه فقال سالم وقد غضب يا مُرُّ بابنَ واقع يا انتا اوقع يا على المنادى المحذوف كانه قال يا مرة انت وقد ادعى قوم ان انت يجوز ندأوها ولا ينبغى ان تعدل عن الوجه الاول انت الذى طلقت لما جُعْتنا فضمها البَدْرىّ اذ طلقنا حتى اذا اصطبحت واغتبقنا اقبلت معتادا لما تركتنا اردت ان تردها كذبتنا اودى بنو بدر بها وانتا اخذه من الاون وهو البُطْء تقسم وسط القوم ما فارقنا قد احسن الله وقد اساتا ثم تواعدا ان يلتقيا وعظم فى صدور بنى فزارة قول سالم فاغمضو على ذلك ثم توافق ابن واقع وسالم على رهان وفيهم يومئذ ابن بيشة احد بنى عبد مناف بن عقيل فقال سالم لجميع بنى فزارة انى احمد الله كعهدكم وبعدكم واستعهدكم من مرة فقال مرة والله لا ازال اهجوه ما بل ريقى لسانى وجاءت بنو فزارة بامراة من بنى غراب ترجز يقال لها غاضرة فلما راءها سالم نهق كما ينهق الحمار ثم قال قد سبنى بنو الغراب الاحمر يقول الغربان تكون بقعا وسودا وانتم بنو غراب احمر ينسبهم الى الاعاجم لان الحمرة فيهم اكثر جبنا وجهلا وتمنو مُنْكرى كل عجوز منهم ومُعْصر غاضر أدّى رشوتى لا تغدرى وابشرى بعزب مصدّر شرّاب البان الخلايا مُقْفر يَحْمِلُ عَودًا كالوظيف الاعجر وفَيْشةٌ منى تريها تُسْفرى حمراء كالنورج فوق الاندر تَقْلب احيانا خمالِيقَ الحرّ معقد مشعّر مسيّر كانما احسّ جَيْش المنذر ان تمنعى قَعْوَك أَمْنعْ مَحْوَرى بقَعْو اخرى كَعْثَب مدوّر النورج شىء يدق به اهل الشام حبهم وفيه يقول الشاعر عيرانة حرف تمر نُيوبُها فى الناجيات كما يمر النورج والقعو الذى تكون فيه البكرة من خشب فاذا كان حديدا فهو خُطّاف وقيل القعو هى البكرة وقال عمّار بن البَولانيّة فى النوارج الا ليت لى نجدا وطيب ترابها بهذا الذى تجرى عليه النوارج فلما قالها سالم الهاها الاستماع ان ترد عليه ثم لوى درعها فكشف عنها فحجز الناس بينهما وافترق الناس ولابن دارة الظفر وعمر بنى فزارة بالهجاء لما اعانت عليه بنو غراب وقال يهجو مرة بن واقع المازنى حَدَبْدَبا بَدَبْدَبا منكه الأَنْ استمعو أُنْشدكم يا ولدان ان بنى فزارة بن ذبيانْ قد طرّقت نافتهم بانسَانْ مُشَيّاء اعجبْ بخلق الرحمانْ المشيّا المقبّحُ الوجه غلبتم الناسَ باكل الجردانْ كلّ متنّ كالعمود جوفانْ وسرق الجار ونَيْكه البُعران حَدَبْدَبا كلمة جاء بها فى معنى التعجب مما هو فيه واصلها لعبة يلعبها الصبيان ويختلف فى لفظها فبعضهم يقول حدبدبا بياءين وبعضهم يقول حدندبا ومنهم من يقول حديدبا يقول اجتمعو يا صبية لتلعبو هذه اللعبة وانما غرضه ان يعجب الناس مما هو فيه ويعلمهم انه فى امر كلعب الصبيان وقال سالم يهجو بنى فزارة ان فزارة قوم فيهم خَوَرٌ وفى الرقاب اذا ابصرتها عُجَرْ لهم قلوب اذا اشبعتهم كمرا ولا قلوبَ اذا ما لم تكن كَمَرْ تغلى القدور بجوفان مقطّعة مثل الفراسن لم ينبت لها شَعَرْ وفى ذلك يقول الفرزدق ويهجو عُمَر بن هُبَيْرَة الفزارى جَهّزْ فانك ممتار ومنتجع الى فزارة عيرا تحمل الكمرا ان الفزارى لو يعمى فاطعمه ابَرّ الحمار طبيب ابْرأ البصرا وقال فى المعنى الاخر الفرزدق اميم المومنين وانت عف كريم لست بالوالى الحريص اطعمت العراق ورافديه فزاريا احذّ يد القميص ولم يك قبلها راعى مخاض ليامنه على وركى قلوص تَبنّكَ بالعراق ابو المثنّى وعلّم قومه اكل الخبيص وقال سالم يهجو بنى فزارة يا صاحبىّ امّا بى على الدار بين

الهشوم وشطّى ذات امّار تعتادها من رياح الصّيف مُعْصفة تعتادها بين ارجاب واصفار هى طويلة وفيها بلّغْ فزارة انى لن اسالمها حتى ينيبك زُمَيْل أمّ دينار هى ام زميل كانت تكنى ام دينار فى اسكتين يغيب الحُوقُ بينهما وكَعْثَب كسنام البكر مرمار ابعد ام اباس طال مدرعها يُلْوَى ويُنْزَع من خزّى ومن عار لا تامنّن فزاريا خلوت به من بعد ما امتلّ ابو العبر فى النار يملها تارة فيها وينهسه دامى اللثات معيدا أكْلَهُ صار وان خلوت به فى الارض وحدكما فاحفظ قلوصك واكتبها باسيار انى اخاف عليها ان يلبّثها عارى الجواعر يغشاها بقسبار ان الفزارىّ لا ينفك مغتلما من النواكة تهدارا بتهدار انا ابن دارة معروفا له نسبى وهل بدارة يا للناس من عار جرثومة نبتت فى العز واعتدلت تنفى الجراثيم عن عرف وانكار من صلب قيس واخوالى بنو اسد من اكرم الناس زندى فيهم وارى ويقال ان عدى بن أرْطاة كتب الى عمر بن عبد العزيز يستاذنه فى ان يتزوج امراة يزيد بن المهلّب فكتب اليه عمر اما بعد ان الفزارى لا ينفك وكتب ان كان فيك فصل فعُدّ به على عيالك فلم يزل يهجوهم وحلف زُمَيْل بن أُبَيّ احد بنى عبد الله بن مناف الا ياكل لحما ولا يغسل راسه ولا ياتى امراة حتى يقتله فالتقى زميل ابن دارة وابن دارة منحدر الى الكوفة وزميل يريد البادية فقال له سالم لا ابا لك الم يان لك ان تحل يمينى فقال له زميل انى اعتذر اليك انه والله ما فى القوم حديدة الا ان يكون مخيطا فافترقا وسار سالم حتى قدم على اخيه بالكوفة فمكث غير بعيد ثم لحق بقومه بالبادية فجعل ينشد ثم ورد المدينة فى جَلَب ثم خرج منها فلقى زميلا عشاءا وزميل داخل المدينة فكلّمه وناداه وقال الا تحل يمينى ثم انطلق واتبعه زميل فى الظلمة فلم يسمع الّا خَواتَهُ اى حسه وقد غشيه بالسيف فدفع الراحلة وادركه زميل فضربه فاصاب مؤخرة الرحل وحذا عضده ذباب السيف حذية اوضحت ورجع الى المدينة يتداوى بها فزعمو ان بُسْرة بنت غُيَيْنَة بن اسماء ويقال انها بنت منظور بن زَبّان بن سَيّار وكانت تحت عثمان بن عفان دست الى الطبيب سما فى دوايه فمات وقال قبل موته ابلغ ابا سالم عنى مغلغلة فلا تكونن ادنى القوم للعار لا تاخذنّ ماية منهم محللة واضرب بسيفك منظور بن سيّار وقال الناس لما قتل قد محو عن انفسهم وفى ذلك يقول الكميت بن معروف فلا تُكْثرو فيها الضجاجَ فانه محا السيفُ ما قال ابن دارة اجمعا وقال زميل انا زميل قاتل بن دارّة وغاسل المخزاة عن فزارّة ثم جعلت عَقْلَهُ البكارّة ☆

وقال بَشامةُ بنُ حَزْن قال ابو هلال فى الشعراء رجلان يقال لهما بشامة احدهما بشامة بن الغدير وهو عَمْرُ بن هلال بن سَهْم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان القايل هجرت أُمامَةَ هجرا طويلا وحمّلك النأى عبّا ثقيلا والاخر بشامة بن حزن النهشلى وهذا الشعر له وقال الامدى هو لبشامة بن الغدير

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِف وَلِقَيْسِهَا لَمّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذّالُهَا

الاول من الكامل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك خندف لقب لليلى امراة الياس

ابن مُضَر بن نزار وانما لقبت بذلك لقولها لزوجها يوما ما زلت اخندف فى اثركم والخندفة مشية كالهرولة فقال لها وانت خندف فلزمها فصارت مضر نسلين احدهما ولد قيس عيلان والاخر خندف ويروى ان رجلا على عهد الزُبَيْر ظُلم فنادى يال خندف فخرج اليه الزبير وفى يده السيف وهو يقول خَنْدفٌ اليك ايها المُخَنْدف والله لئن كنت مظلوما لانصرنك يقول غضبت لنسلى مضر خندف وقيس لما فتر عن معاونتها نُصّارها وانما قال خُذّالها ولم يقل نصارها لانه وصفهم بما ال اليه امرهم وجواب لما وفى ما هو صدر البيت

دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا وَلَدَىَّ فى أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا

اى ولدىّ فى امثال هذه القبايل امثال هذه النصرة هذا وجه ويجوز ان يريد ولدى فى امثال هذه النصرة امثال هذه القصيدة او فى امثال هذه الحروب امثال هذه النصرة

إِنِّى امْرُؤٌ أَسِمُ القَصَايِدَ لِلعِدَى انّ القَصَايِدَ شَرُّهَا أَعْقَالُهَا

قال ابو العلاء اى اجعل فيها شيا تشهر به وتعرف كما تعرف الناقة بسمتها واما الشعراء اليوم فيجعلون الموسوم من الشعر ما ذكر فى قافيته اسم الممدوح كقول الاعشى فاليت ان ارثى لها من كلالة ولا من حفا حتى تلاقى محمدا فاما القدماء فلم يخصصو ذلك وربما ذكرو اسم الممدوح وربما لم يذكروه كقول النابغة عفا ذو حُسًى من فرتنا فالفوارعُ لم يذكر اسم النعمان وجعلها موسومة على مذهب المحدثين بالقوم الذين وشو به فقال لعمرى وما عمرى علىّ بهيّن لقد نطقت بُطْلا علىّ الاقارعُ اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغى من تجادع

قَوْمِى بَنُو الحَرْبِ العَوَانِ بِجَمْعِهِمْ وَالمُشْرِفِيَّةُ وَالقَنَا أَشْعَالُهَا

المشارف ارض تشرف على ارض العرب واليها تنسب السيوف وقوله اشعالها على حذف المضاف كانه قال والمشرفية والقنا ذوات اشعالها ويجوز ان يكون للحذف من الاول كانه قال وسل المشرفية وحمل القنا وما يجرى هذا المجرى وانما افتقر الى ذلك لان الاسم الذى بُدئ به لا يكون مصدرا على الحقيقة كما انك اذا قلت اخوك شُرْب فالمعنى ذو شرب ويروى والمشرفية بالجر وعلى هذا يتم الكلام بقوله العوان والباء من بجمعهم تتعلق باشعالها واذا رفعت المشرفية يكون تمام الكلام عند قوله بجمعهم لان الباء منه حينئذ تتعلق بقوله العوان والمعنى قومى بنو الحرب التى عونت باجتماعهم واستانف الكلام بعده ويقال اشعلت النار فى الحطب واشعلت الخيل فى الغارة واشعلته غَضَبًا

مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةَ فى الوَغَى عَدُّ القَنَا وَعَلَيْهِمِ انْهَالُهَا

ما زال لدوام الماضى وارتفع عد القنا على انه اسمه وخبره معروفا وانما قال وعليهم انهالها كانه يجعل ذلك واجبا عليهم

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

من فى موضع منذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها فى باب الجر ❊

وقال أَرْطَاةُ بن سُهَيَّةَ قال ابو الفتح ارطاة واحدة الارطى وهى فعلاة لقولهم اديم مأروط وحكى ابو الحسن اديم مرطى فارطى على هذا افعل وينبغى ان يكون لامه ياءا حملا على الاكثر ويقال ايضا اديم مُؤَرَّطًا فهذا مُفَعَّلًى كمسلقى ومجعبى ومن قال مرطى فمُؤَرَّطًا عنده مُؤَفْعَلٌ بقولها تدلت على حُصّ ضَمَاء كانها كُوَار غلام فى كساء مُؤَرَّنَب فمورنب موفعل لانه فيما فسر المتخذ من جلود الارانب وسهية تحقير سهوة يقال فرس سهوة اذا كانت سهلة الجرى ويجوز ان يكون تصغير السهوة وهى اوتاد تُعارَضُ من داخل الخباء او البيت يجعل عليها المتاع ونحوه ويجوز ان يكون تصغير سَهْوَة وهى المرة الواحدة من سهوت ويجوز ان يكون تحقير الساعية على تحقير الترخيم كقولهم فى فاطمة فطيمة

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا زَرَابِىُّ فِيهَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قال ابو العلاء اذا صح ان الزرابى يراد بها العداوات والقوارص فهى من قولهم زربت البهم فى الزريبة اذا ادخلته فيها ومعروف من كلامهم ان يقال بينى وبينه دسيس عداوة قال الشاعر لا تَسْأَمَا لى من دسيس عداوة ابدا فليس بِسُئْمِى ان تسأما وقيل انها فى ديوان ارطاة زرايب على مثال غرايب فكانه جمع زريبة فجعل العداوة زريبة لانها تُزْرَب فى القلب اى تدخل وهذا نحو قولهم للحقد ضب لانه يكون فى القلب كما يكون الضب فى بيته وقد يحتمل زرابى اذا كانت بتشديد الياء وجها اخر وما اجدر الشاعر ان يكون اراده دون غيره وذلك ان يجعل الزرابى يراد بها التنافس والبسط ويكون ذات بينهم الساحة التى بين بيوتهم اى أنا نبسط لنا الزرابى ونقعد عليها متقاربين فى الاماكن متباعدين بالقلوب فلا يسلم بعضنا على بعض وان سلم عليه لم يرد الجواب واذا عطس لم يسمته يقال سمّت العاطس بالسين والشين اذا دعا له فقال رحمك الله او نحوه ويجوز ان تكون الزرايب جمع زريبة اى الموضع الذى يجعل فيه البهم والغنم ويستعار فيجعل مكانا للعداوة الكامنة فى الصدر وواحد الزرابى البُسُط زَرْبِيَّة وزِرْبِىّ وقال الخليل فى الزرابى انها القطوع الخيرية الرقيقة وفى بعض كلام الفصحاء فرشت بيننا قطوع النمايم وقوله ذات بيننا كانه اراد بذات البين خالصة النسب والقرابة ثم جعل فوقها ما قد غمرها من زرابى الفساد ويروى على ذاك بيننا اى على ما يجمعنا من الرحم تناءى بعضنا عن بعض

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شَاعِبًا يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ

العس القدح الضخم والشاعب هاهنا مُصْلِح الاقداح والمتشاخس المتفاوت المتباين ومنه قولهم تشاخست اسنانه من الكبر اذا اختلفت وهو ان يسقط بعضها ويميل بعضها وقيل الشاخس فى الاصل فتح الفم للتثاوب اى استحكم الفساد بيننا حتى لا نقبل صلحا

كَفَى بَيْنَنَا أَلَّا تَرُدَّ تَحِيَّةٌ على جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسُ

قال المرزوقى قوله كفى بَيْنَنَا هو بين الذى كان ظرفا فنقله الى باب الاسماء ومثله قوله عز وجل لقد تَقَطَّعَ بَيْنُكم وقول الشاعر كانَّ رماحَهم اشطان بئر بيد بَيْنُ جانِبَيْها جرور وقال ابو على الفارسى فى اشتقاق التسميت بالسين غير معجمة كانه رده الى سمته وهديه وفى التشميت بالشين كانه التثبيت من الشوامت وهى القوايم ويجوز ان يروى الا تَرُدَّ بالرفع وكذلك ولا يُشَمَّتُ على ان تجعل ان مخففة من الثقيلة ومثله فلا يرون أَلَّا يَرْجِعُ بالرفع والنصب وقال النمرى اكثر اهل العلم لا يدرى ما الزرابى هاهنا وهى البسط ذوات الالوان وذات البين العداوة يقول على عداوتنا غطاء حسن والعداوة تحتها كامنة قال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل تَرَدَّد فى استِ ماريةَ الهُمومُ فما تدرى اتظعن ام تقيم تاه ابو عبد الله فى تفسير هذا البيت لما لم يعرف صحة متنه والصواب ما انشده ابو الندى ثم وجدته بعد ذلك ونحن بنو عم على ذاك بيننا زائب فيها بغضة وتنافس قال قوله على ذاك اى على انا بنو عم والزائب القوارص قال ولا اعرف لها واحدا وكذلك ذكر ابو هلال ☆

وقال عَقيل بن عُلَّفَةَ المُرِّىّ قال ابو الفتح عقيل اسم مرتجل ويمكن ان يكون فعيلا فى معنى مفعول اى معقول قال المبرد قال لى عُمارة بن عقيل انشدنى من شعر شاعركم هذا الذى قد فُتنتم به فانشدته لابى تمام اناس اذا ما استبلحم الروع صدَّعو صدور العوالى فى صدور الكتايب فقال قاتله الله ما احسن ردّاته كان جرير يعجبه هذا فى الشعر الم تسمع الى قوله وما نال معقولا عقال عن الندى وما زال محبوسا عن المجد حابس والعلف ثمر الاراك الواحدة علفة قال الكُمَيت بجيد ادماء تنوش العلفا وقال ابو العلاء يجوز ان يكون عقيل فى الاشتقاق مثل العقيلة فيجوز ان يراد به كريم القوم وفاضلهم كما ان عقيلة النساء افضلهن ويحتمل ان يكون من عقلت البعير او القتيل

تَنَاهَوْ وَاسْأَلُو ابْنَ أَبِى لَبِيد أَعْنَبَةُ الضَّبَارِمَةُ النَّجِيدُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر قال الخليل الضبارمة الجرئ على الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة ويقال هو الاسد الوثيق الخلق المكتنز اللحم ويجوز ان يكون من معنى الضبم لا من لفظه فيكون من باب دَمِثٍ ودِمَثّ والنجيد ذو النجدة وهو الباس والشدة يقول سلوه هل اعتبته وليس يريد به الرضا ولكن يريد هل جازيته بما فعل بى لانه لما جنى عليه فكانه استدعى شره كما يستدعى الرجل العتبى من صاحبه

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى يَنَالَ أَقَاصِيَ ٱلْحَطَبِ ٱلْوُقُودُ

حذف مفعول فاعلين وهو ما دل عليه قوله فى البيت قبله وقوله تناهو كانه قال ولستم فاعلين التناهى حتى ينال اقاصى الحطب الوقود مثل تمثل به فى انتهاء الشر يقول لستم متناهين عما اكرهه منكم حتى يعكم الشر ويبلغ الامر منتهاه

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ الَيَّ فِيهِ لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ

يقول ابغض الاشياء الىّ ان اهجو معشرى الذين يلزمنى الذب عنهم وفى هذا البيت تقديم وتاخير وتقديره وابغض من وضعت لسانى فيه الىّ معشر عنهم اذود فقدم الىّ قبل ان يتم الكلام الذى هو لها مقتض وقد رويت اشياء نحو هذا واشد منه ما انشد ابو عبيدة اتجزع إنْ نفسا اتاها حمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع واراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك

وَلَسْتُ بِسَايِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَغَيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ

هذا كناية عن العفة يقول لا اكلم جارتى لانى اصونها عن الكلام ويجوز ان يكون عرض بقذف الذى يهجوه كما يقول من لم تتجر عادته بلزوم الاسواق لمن هو متعود للمبايعة والمشارا لست اعاشر المنادين ولا ابحس اذا وزنت اى انك يا سامع تفعل ذلك وقد افتخرو بصون الجارة وترك النظر اليها قال الراجز يا جارتينا بالجناب حَرْسَا لم ادر الا ان اظن حَدْسَا ابعض جن كنتما ام انسا وقوله رجالك الاصل رجالكن وهذا جايز فى الشعر فقط

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي صُدُورَ ٱلْعَيْرِ غَمْرَهُ ٱلْوُرُودُ

التغمير مثل التصريد وهو ان يشرب وبه الى الماء حاجة ونفسه تدعوه اليه يقول لا اصدر وبى حاجة اليه ونفسى تدعونى الى ريبته ويروى اعجزه الورود واذا رويت اعجزه فالمعنى انه لا يتعرض لبيت جاره بالريبة فيكون مثل العير الوحشى يرد الماء فيعجز عنه لخوف الرماة وضرب ذلك مثلا لطالب الريبة لا يصل اليها من الحماة ومن روى غمره الورود قال ابو العلاء فاصله ان يُعْطَى غمرًا فيه ماء وهو القدح الصغير فلا يكون ريّه فيه والعير اذا ورد فشرب اول الشرب ثم احس بالصايد الكامن له على الماء رجع نافرا غير متلبث فيقول لست ادخل بيت جارى فاذا علمت بمكانه رجعت مسرعا كما يفعل العير اذا احس بالقانص

وَلَا مُلْقٍ لِذِي ٱلْوَدَعَاتِ سَوْطِي ٱلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ

يعنى بذى الودعات الطفل لانهم يعلّقون عليه الودع قال الكلابى والسنّ من جلفزيز عوزم خلق والحلم حلم صبى يَمْرُثُ الوَدَعَةَ حركت الدال للضرورة وقوله وريبته اريد اى وريبة امه ومن

روى رَبْتَهُ جاز ان يعنى امه ايضا لانها تربه وتملك امره وان عنى بذى الودعات ابن امة فيجوز ان يريد بربته مولاته وهذا نحو مما قاله الاخر لا اخذ الصبيان الشمهم والامر قد يغزى به الامر قال ابو رياش البيتان الاخيران لابن ابى نُمَيْر القَتّالى من بنى مرة جاء بهما ابو تمام صلة فى هذه الابيات وليسا منها ☆

وقال محمد بن عبد الله الأزدى قال ابو الفتح قد قالو الأسد والأزد وكأن الزاى بدل من السين وكلاهما علم مرتجل

لا أَدْفَعُ ٱبْنَ العَمِّ يَمْشِى عَلَى شَفًا وَإِنْ بَلَغَتْنِى مِنْ أَذَاه ٱلْجَنَادِعُ

الشفا حرف الشىء ويمشى فى موضع الحال والبيت يحتمل وجهين يجوز ان يكون المعنى اذا أشفى ابن عمى على بلاء وشر يخاف عليه منه فانى لا ادفع فى صدره تحاملا عليه ليقاتحمه ويجوز ان يريد اذا انحرف عنى مهاجرا لى ومشى على جانب من المونسة معى لا انفره ولا اتم استيحاشه وان بلغتنى الدواهى عنه ويجوز فى قوله يمشى على شفا وجه اخر وهو ان يكون يمشى بمعنى ينم وفى المثل هو أَضْرَبُ مَنْ مشى بشفة وكانه ماخوذ من قول الله عز وجل مَشّاء بنميم ويكون على هذا قوله على شفا متعلقا بمضمر كانه قال يفعل ذلك كاينا على شفا او حاصلا والمعنى منحرفا اى لا ادفعه عن التحريش والنميمة قهرا وعنفا ولكن اعطفه بالحسنى والمراد بالجنادع الدواهى وقال الاصمعى فى الامثال يقال بدت جنادعه اى اوايله من خير وشر وقد استعمل الجندع فى حباب الخمر قال الاعشى وعُقار تحسب العين اذا صُفِّقَتْ جُنْدُعَها نَوْر الذُبَحْ وقال قوم يقال للصب قد بدت جنادعه وهى دواب تكون معه فى بيته كالخنافس .

وَلَاكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ لِيَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَىَّ ٱلرَّوَاجِعُ

اواسيه اى اجعله اسوة نفسى فاقاسمه مالى وملكى

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِى ٱلْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

اى كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل ان تناوى اقاربك وان كانو قاطعين ويروى وان قيل قاطع بفتح الهمزة وكسرها اجود والمناواة اصلها الهمز واشتقاقه من النوء النهوض فان المتعاديين يناهض كل صاحبه اما بنفسه واما بعقيدته ونيته وجعل الصنيعة اسما فهى كالكريهة ☆

وقال الاخر

إِنْ يَحْسُدُونِى فَإِنِّى غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِى مِنَ ٱلنَّاسِ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

الاول من البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب الضمير فى يحسدونى لطايفة من الناس خصهن بالاخبار عنهم وقصدهم بالكلام يقول ان نافسونى وحسدونى فانى لا الومهم ولا اعتب

عليهم اذ كان التنافس والحسد يتبعان الفضل واذ كان من قبلنا اعتاد بعضهم من بعض مثل ذلك وقد احسن كل الاحسان من قال واذا سرحت الطرف حول قبابه لم تلق الا نعمة وحسودا وقبلى جعله لغوا ومن الناس تبيين وقد حسدو خير الابتداء

فَدَامَ لى وَلَهُمْ مَا بِى وَما بِهِمِ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ

الاكثر هم الحسدة لانه وان ادخل نفسه فيمن اضاف الاكثر اليه واحد وقوله بما يجد حذف المفعول والمعنى بما يجده فى نفسه من الحسد او بما يجده من النعمة والفضل عند الحسود وحكى عن بعضهم انه قال تتبعت ما عرفته من دواوين الشعراء قديمهم ومحدثهم فوجدت ابا تمام منفردا بمعنى قوله واذا اراد الله نشر فضيلة طُويت اتاح لها لسان حَسُود لو لا التخوف للعواقب لم يزل للحاسد النعمى على المحسود وهو غير مسبوق اليه فيقال انه اخذه من عاذيين البيتين وان كان زاد عليه

أَنَا الَّذِى يَجِدُونِى فِى صُدُورِهِمِ لا أَرْتَقِى صَدَرًا مِنْهَا وَلا أَرِدُ

كان يجب ان يقول يجدوننى لان الفعل فى موضع رفع لكنه حذف النون تخفيفا وكان يجب ان يقول لو جرى على حكم الصلة والموصول يجدونه حتى يكون فى الصلة ضمير يعود الى الذى وانما جاز ان يجئ وليس فيه ما يعود الى الذى وان كان صلة له لان الذى خبر انا وهو والمبتدا شى واحد فلما كان الاول والثانى شيا واحدا لم يبال ان يرد الضمير الذى يجب رجوعه الى الثانى الى الاول ومثل هذا ما نسب الى علىّ عليه السلام انا الذى سمتنى أمّى حَيْدَرَهْ فقال سمتنى ولم يقل سمته ومعنى البيت انا الذى صرت غصة فى صدورهم قد نشبت فلا تصدر ولا ترد وقوله صدرا مصدر فى موضع الحال ولا ارتقى ان جعلت فى صدورهم لغوا يكون فى موضع المفعول الثانى وان جعلت فى صدورهم مفعولا ثانيا كان لا ارتقى حالا ۞

وقال الاخر

الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ فِى الأَصْلِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جَانِيهَا

الثانى من البسيط مطلق مجرد بوصل وخروج والقافية متواتر قوله يبداه اى يبدا منه فحذف حرف الجر ووصل الفعل فنصب يقول اوايل الامور ضعيفة ثم تستحكم على مر الايام ويروى وليس يصلى بجُلّ الحرب جانبها اى يجنبها الضعيف والعاجز ويصلى بها القوى الحازم لانه لا يجد من نصره قريبه بدا وجل الشى اكثره ومعظمه وهذا من الابيات التى صدورها امثال واعجازها امثال مثل قول النابغة ولستَ بمستبق اخا لا تلمّه على شَعَث اىّ الرجال المُهَذَّبُ يقول ان سبب الحرب يسير يجهد ادنى شى ثم يتفاقم حتى يفوت التلافى مثل حرب بكر وتغلب كان سببها ناقة رميت فى ضرعها وكانت مدة الحرب اربعين سنة وكان سبب حرب داحس والغبراء منع خطر وكانت مدتها مثل ذلك وكانت حرب ابنى قَيْلة اكثر من ثلثين سنة وكان سببها كَسْعَةَ رَجُل

اَلْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا اَلْكَارِهُونَ كَمَا تَدْنُو اَلصِّحَاحُ إِلَى الْجَرْبَى فَتَعْدِيهَا

اى.شر الحرب يعدى اعداء الحرب وتنال مضرتها غير الجانى اذا دخل مع الجناة كما يدنو الصحيح الى الاجرب فيعديه

اِنِّى رَأَيْتُكَ تَقْضِى اَلدَّيْنَ طَالِبَهُ وَقَطْرَةُ اَلدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا

هذا البيت يصلح ان يكون مدحا فيكون المعنى انى رايتك تخرج الى المدينين سريعا من دينهم عليك غير مدافع لهم بما فى ذمتك واذا طولبت بدم شق تقاضيك به وصعب نيله من جهتك فعلى هذا قوله مكروه تقاضيها معناه مكروه تقاضيك بها ويجوز ان يكون ذما فيكون المعنى انى رايتك باهون سعى تخرج من الاوتار والدماء الى طلابها فلا كلفة فى نيلها وادراكها من جهتك والتقاضى بالدم عسر الا اذا كان عندك وذلك لضعف كيدك فالدين فى هذا الوجه يراد به الوتر والدم وقوله مكروه تقاضيها يعنى تقاضى غيرك بها ومثل قوله مكروه تقاضيها فيما اضيف اليه قول لبيد باكرت حاجتها الدجاج بسحرة لان المعنى باكرت حاجتى اليها

تَرَى اَلرِّجَالَ عُقُودًا يَانِحُونَ لَهَا دَأْبَ اَلْمُعَضِّلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا

يقال انح يانح اذا زحر والداب العادة ويقال عضلت المراة اذا نشب ولدها فى رحمها والملاقى يراد بها ملاقى الرحم اى ترى الرجال يلقون من الشدة فيها ما تلقى هذه اذا عسر عليها خروج ولدها ☆

وقال **شُرَيْحُ بن قُرْوَاش العَبْسِىّ** قال ابو الفتح شريح يشبه ان يكون مما الزم من الاسماء التحقير كالثريا واللجين والجميل والكعيت والسكيت وذلك انا لا نعرف فى اللغة ما يصلح ان يكون مُكَبَّرُهُ انما هو الشرح مصدر شرحت الشى اى وسعته والمصدر ليس مما يصلح تحقيره الا بعد التسمية به كفُضَيْل تحقير فضل علما وعلى ان بطنا من العرب يقال لهم بنو شرح وربما كنى عن فرج المراة فقيل له شُرَيْح فالزم التحقير امتهانا له واما قرواش فمرتجل علما وليس بمنقول وهو من لفظ القرش ومثله فى الوزن جلواخ وقرواح ودرواس انشدنا ابو على قال انشد ابو زيد بتنا وبات سقيط الطل يضربنا عند النَدول قرانا تَبح درواس اذا ملا بطنه البانها حلبا باتت تغنّيه وَضْرِى ذات اجراس الندول اسم رجل ودرواس كلب كان له وعنى بالوضرى استه واجراسها اصواتها

لَمَّا رَأَيْتُ اَلنَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا على مِسْحَلٍ وَأَىِّ سَاعَةِ مَعْكَرِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك مسحل اسم رجل مسمى بالحمار الوحشى لان السحيل صوته والعكر العطف يقال فلان عكار فى الحروب وقوله واى ساعة معكر اذا

رويته بالرفع يكون مبتداء وخبره محذوف كانه قال واى ساعة معكر تلك الساعة واذا رويته بالنصب يكون ظرفا ويكون العامل فيه مضمرا كانه قال وعكرت واىّ وقت معكر

عَشِيَّةَ نَازَلْتُ ٱلْفَوَارِسَ عِنْدَهُ وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرِ

عشية انتصب على ان يكون بدلا من قوله واى ساعة معكر اذا نصبت أيّا وان رفعته فانتصاب عشية على ان يكون ظرفا والعامل فيه فعل مضمر دل عليه ما قبله كانه قال عكرت عشية ولا يكون العامل نازلت لانه مضاف اليه وبيان للوقت والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف اى عشية نازلت الفرسان بحضرته وحين زل سنانى وانما زل سنان رمحه عنه وسلم من طعنته لانه كان لبس درعا تحت ثيابه وهو لا يشعر بها فكانه يعتذر ويتلهف

وَأُقْسِمُ لَوْ لا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرِ

اقسم يمين والمحلوف به محذوف وهو لفظة الله عز وجل ولكثرة مجيئها مع اقسم صار وهو محذوف كالمنطوق به وجواب القسم استغنى عنه بقوله لو لا يقول لو لا درعه لتركته قتيلا تاكله السباع والطيور والعافى والمعتفى واحد ومنه قول الشاعر لَعَمْرُ علينا ونعمر الفتى مصيرك يا عَمْرُ للعافية اى عز علينا ان تقتل وتترك للطير والسباع

وَمَا عَمَرَاتُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ الكَمِيَّ عَلَى لَحْمِ ٱلْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ

يقول ما شدايد الموت الا منازلتك الكمى فوق لحم الكمى اى فوق جيف القتلى وسئل بعضهم ما اشد ما رايت فيما زاولته من الحروب فقال الزَّلَقُ على العَلَق وفى هذا البيت ادماج والادماج ان تكون علامة التعريف فى النصف الاول من البيت والمعرَّف فى النصف الثانى وهو يقل فى الاوزان الطوال ويكثر فى القصار كقول الاعشى استاثر الله بالمكارم والعدل وولّى الملامة الرَّجُلا والشعْرُ قلّدته سلامة ذا لصّفال والشيُ حيث ما جُعلاَ قال ابو رياش لقى شريح بن مسهر اخو بلحرث بن كعب مسْحَل بن شَيْطان بن جَذيم بن جذيمة بن رواحة فطعن مسحلا فصرعه فحمل شريح بن قرواش على شريح بن مسهر فطعنه فصرعه واستنقذ مسحلا وقال هذه الابيات ☆

قال طَرَفَةُ الجَذيميُّ قال ابو الفتح طرفة واحدة الطرفاء ومثله قصبة وقصباء وحلفة وحلفاء وقال الاصمعى هى حلفة بكسر اللام وغيره يفتحها وحكى ابو زيد وابو الحسن فيما اظن قَصْبَاءة وحَلْفاءة وطرفاءة وهذا من شاذ التصريف وجذيمة علم مرتجل وليس منقولا ويجوز ان يكون من جذمت يده اى قطعتها فيكون اسما كالنطيحة والذبيحة

يا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا بَنِي فَقْعَسٍ قَوْلَ ٱمْرِئٍ نَاخِلِ ٱلصَّدْرِ

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر يخاطب واحدا من الركبان غير معين وانما نكر المدعو لامرين احدهما شدة اهتمامه بالرسالة وتحميلها كاينا من كان والثانى انه اراد ان يضع رسالة ظاهرها انها اودعت مشتملا علما بان الرسالة بنفسها اذا ضُمّنت الشعر وعقدت به ستبلغ على افواه الرواة وقوله ناخل الصدر يريد مصفّى ما فى الصدر فحذف المضاف او يريد ناخل الصدر لما يعيبه فجعل الفعل للصدر توسعا والمعنى انه موافق الباطن للظاهر ويقال نخلت الود والنصح لفلان اذا اخلصتهما

فَوَٱللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ ولا طِيبِ نَفْسٍ عَنْكُمُ ٱلدَّهْرَ أُقْصِرُ

اى لم اوثر فراقكم لعداوة لازمة لكشحى ولا لسلو نفس عنكم الدهر وانما قرن السلو بقوله الدهر ليرى ان ذلك فى التقدير ليس بحاصل ولا واقع ابدا وهذا كما يقال لا افعل كذا ما دامت السماوات والارض

وَلَٰكِنَّنِي كُنْتُ ٱمْرَءًا مِنْ قَبِيلَةٍ بَغَتْ وَٱعْتَنَتْنِي بِٱلْمَظَالِمِ وَٱلْفَخْرِ

هذا كشف للعذر وذكر للسبب الموجب للمجانبة والفرقة

فَإِنِّي لَشَرُّ ٱلنَّاسِ إِنْ لَمْ أُبِنْهُمُ على أَلَّةِ حَدْبَاءَ نَابِيَةِ ٱلظَّهْرِ

انتقل عن الخطاب الى الاخبار حين توعدهم وان كان الكل من جملة الرسالة ويروى لشرّ من بالكسر والمعنى انا ابن شر الناس والالة الحالة واستعار الحدب للالة لانه تخالف فى الخلق وفقد اتساق وكذلك استعار الظهر لما استعار الحدب لانه يكون فى الظهر وجواب الجزاء الفاء فى قوله فانى لشرّ الناس

وَحَتَّى يَفِرَّ ٱلنَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا ونَقْعُدَ لا نَدْرِي أَنَنْزِعُ أَمْ نُجْرِي

تعلق حتى بفعل مضمر كانه قال واديم ذلك لهم حتى يفر الناس اى الى ان يفر الناس فلا ندرى انقصّر ونكف ام نجرى وننفذ وقوله لا ندرى فى موضع الحال وهذا المام بما سار به المثل من قصة السالبة للسمن فى قوله وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت انتزلها مذمومة ام تديمها وبالمثل السايرِ اختلط الخاثر بالزُبّاد ☆

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْعة بن عَبْس هو ابن فَقْعَس بن طريف بن عمر بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُودانَ بن اسد بن خُزَيْمَة وذلك ان حَيَّة بنتَ مالك بن مرة كانت تحت فقعس فات عنها فخلف عليها رواحة فولدت جذيمة على فراشه فزعمو انها تزوجته وهى حبلى بجذيمة فولدته لثلاثة اشهر فجاء جذيمة يطلب بميراثه من ابيه فقال له أُهْبِيا بن طريف ما اعرفك ولا لك عندى

ميراث فقال له ويحك اعطى ولو بكرا استحق به النسب فنعه فانشا جذيمة يقول اعييتنى كل العياء فلا اغرّ ولا بهيم فسمى اعيا بهذا البيت وثبت نسب جذيمة فى بنى عَبْس ولذلك يقول قيس ابن زهير وجدنا ابانا فى جذيمة ثابتا ولست بعبسىّ ولا متعبس ولكننى من فقعس وابن فقعس ☆

وقال أُبَىّ بن حُمَام العَبْسىّ وحمام هو ابن جابر بن فُراد بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس

تَمَنَّى لِىَ ٱلْمَوْتَ ٱلْمُعَجَّلَ خَالِدٌ ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك اى حسدنى خالد فتمنى لى الموت واذا لم يكن للرجل حاسد فانما هو مغمور لا خير عنده ولا فيه وانما يكون الحساد حيث يكون الفضل

فَحَلِّ مَقَامًا لم تَكُنْ لِتَسُدَّهُ عَزِيزاً على عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ذَابِدُهْ

اى من سد ذلك المقام وذاد ما بدا من الشر عز على قومه وعظم فى اعينهم يقول لخالد دع السيادة فلست باهل لها وانما يستحق السيادة من يدفع عن قومه ولست بقادر على ذلك واللام فى لتسده لام الجحود وهى لام الاضافة والفعل بعده ينتصب بان مضمرة ولا تظهر البتة ☆

وقال ايضا

لَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أُدْعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوْآتِ ٱلْأُمُورِ مَوَالِيَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك قوله ادعى لها اى انسب اليها فان لسوءات الامور يقول للخير اهل وللشر اهل

وَلَنْ يَجِدَ ٱلنَّاسُ ٱلصَّدِيقَ وَلا ٱلْعِدَى أَدِيمِى إِذَا عَدُّو أَدِيمِى وَاهِيَا

جعل الاديم هاهنا مثلا وان لم يكن ثم اديم ومثل ذلك كثير كما قال القطامىّ ولكن الاديم اذا سُوّى، بلى وتعيّنا اعيا الصناع اى ان فساد الامر اذا استحكم لم يمكن فيه الصلاح والاديم اسم يجب ان يكون من ادمت الطعام اذا خلطته بالادم وذلك ان يجعل فى الدباغ فكانه يؤدم بذلك اى يصلح واذا قيل بهذا القول وجب ان يكون فعيلا فى معنى مفعول ولكنه كثر واراد ان يفرق بينه وبين غيره فالزموه حالا لا تشبه حال ما قاربه وكذلك الرغيف الزموه حال فعيل الذى ليس بمنقول فقالو ارغفة ورغفان وقوله ولن يجد الناس الصديق ولا العدى زاد لا مؤكدة للنفى لانه لو قال الصديق والعدى لم يكن فيه دليل على ان كل واحد منهم لن يجد ولتوهم الجمع بينهما دون الافراد فاذا جاءت لا نفت البتة واراد بالاديم عرضه ونفسه اى لن يجد الناس عرضى ضعيفا

وَإِنَّ نِجَارِي يَابْنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ نِجَارَ اللِّئَامِ فَابْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا

النجار الاصل وهذا تعريض بالمخاطب يقول اصلي مخالف لاصول الادنياء وقوله فابغني من وراثيا اى من خلفي يقول اطلبني اذا غبت عنك وفتك فاما اذا حضرت فانك لا تقاومني هذا اذا جعلت وراء بمعنى خلف فان جعلته بمعنى قدام فالمعنى اذا تقدمتني وفيه تهكم ويجوز ان يكون المعنى انى كريم الاصل رفيع المحل ومن كان كذلك لا يظفر به الا بالخضوع والتذلل له فابغني وانت تابع حتى تنالني والا لم تبلغ مرادك مني ويقال فلان من وراء فلان اذا كان قاصرا له او تابعا وانشد ابن السكيت لعمرك ما كان القرنبى ورهطه بعمّى ولا خالى ولا من وراثيا اى ولا قاصرى فاما قولهم اللد من وراثك فالمعنى طالبك ومترصد لك وعلى القول الاخر يكون من وراءى فى موضع الحال لضمير الفاعل فى ابغ

وَسِبَّانِ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أُرَى كَبَعْضِ الرِّجَالِ يُوطِنُونَ الْمَخَارِيَا

ارتفع سبان على انه خبر متقدم لقوله ان اموت وان ارى والمعنى مثلان عندى موتى وان ارى كمن يالف المخازى ويرضاها وطنا وهذا تعريض بالمخاطب ايضا

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا

حذف مفعول يرى تخفيفا وهذا الحذف سايغ جعلت ما معرفة وكان ما بعده صلة او جعلته نكرة وكان صفة

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكَرُّهًا عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا

انتصب تكرها على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير الا متكرها وانتصب عراض العلوق على انه مصدر مما دل عليه قوله لم يحببك الا تكرها لان المعنى اذا الرجل عارضك فى الحب عراض العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا ولا ثابتا والعلوق هى الناقة التى ترأم ولدها وتلمسه حتى يانس بها فاذا اراد ارتضاع اللبن منها ضربته وطردته ☆

وقال عَنْتَرَةُ قال ابو هلال يعنى عنترة بن معاوية شَدّاد بن قُراد بن مخزوم بن مالك بن قُطَيْعَة بن عبس وكنيته ابو المغلس وفى الشعراء جماعة يقال لهم عنترة منهم هذا ومنهم عنترة ابن عُكْبَرة الطاءى وهو عنترة بن الاخرس وقد مر ذكره ومنهم عنترة بن عَرُوس مولى ثقيف وكان مولدا فى بلاد ازد شَنُوءَة شاعر راجز

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ وَأَمْكَنَهُ وَقْعُ مِرْدًى خَشِبْ

الضرب الثالث من المتقارب مقيد مجرد والقافية متدارك هذا ورد بن حابس طلب نَضْلَةَ

الاسدى بوتر كان له عنده والتذبيب مثل الطراد واصله الاسراع وقوله وامكنه وقع مردى خشب اى ساعده على ذلك وقع فرس صلب كالحجر لان المردى يكسر به الصخور ويقال مِرْدًى من الرديان اى فرس سريع العدو وكانّ قوله وقع مردى من قولهم وقعت الحديدة اذا ضربتها بالمِيقعة كانّ الفرس تضرب الارض بحوافرها ضرب الحديد بالميقعة وقيل مردى من الردى وهو الهلاك وقيل ورد اسم فرسه وقيل المردى فى البيت السيف من الردى وخشب خشن بُدِئَ طبعه ومن جعل مِردى فرسه قال خشب غليظ العظام ويروى جشب وهو الغليظ العظام والجشاب الغليظ مع قصر فيه وقال ابو العلاء يقال سيف خسيب اذا لم تكمل صنعته وكذلك خشبت الشعر قال المزرّد فانْ تَخْشبا أَخْشبْ وانْ تتنخلا وان كنت افنى منكما اتنخّل اى وان كنت اصغر منكما اخذه من الفنى وحذف الياء من خشيب لتهاونهم بالزوايد اذا كانت من حروف المد واللين ومثل ذلك قولهم أَصِل فى معنى اصيل وكانهم اعتقدو فى خشيب مثل ما اعتقدو فى اديم من انه غير منقول عن مفعول فلذلك حذفو الياء وحذفها من فعيل الذى فى معنى فاعل اوجه من حذفها فى مثل قولك رجل قتيل وقتل

تَتَايَعَ لا يَبْتَغِى غَيْرَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهِبْ

اى تمادى هذا الرجل لا يبتغى غير نصلة والتتابع فى الشر دون الخير ويروى يتابع ومفعول يتابع محذوف ويجوز ان يكون الفعل للرجل ويجوز ان يكون للفرس كانّ المراد يتابع الركض والعدو وموضع لا يبتغى نصب على الحال والباء من قوله بابيض يجوز ان تتعلق بيتابع ويجوز ان تتعلق بلا يبتغى وقوله بابيض يجوز ان يريد به سيفا والقبس النار شبهه بها ويجوز ان يريد به رجلا كريما ويكون على هذا يتابع للفرس

فَمَنْ يَكُ فى قَتْلِهِ يَمْتَرِى فَانَّ ابا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ

اضاف المصدر فى قتله الى المفعول وابو نوفل كنية نصلة ويقال شَجِبَ وشَجَبَ اذا هلك فهو شَجِبٌ

وَغَادَرْنَ نَصْلَةَ فى مَعْرَكٍ يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطِبْ

النون فى غادرن ضمير الخيل ويحكى ان المحتطب دويبة ثم على الارض فتعلق بها العيدان ويكون المعنى يجر الاسنة كما تجر هذه الدويبة العيدان والوجه ان يحمل على المعهود فى تركهم الرماح فى المطعون من قولهم اجرته الرمح اذا طعنته وتركته فيه ليكون اعنت له ☆

وقال عُرْوَةُ بنُ الْوَرْدِ سمى بالعروة من الشجر وهو ما لا يبس فى الشتاء فتستغيث به الابل فى الجدب

لَحَا اللهُ صُعْلُوكًا اذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَصَافِىَ الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك لحا الله كلمة تستعمل فى السب اصله اللوم والقشر ايضا والصعلوك الفقير والمشاش كل عظم هش دسم والواحدة مشاشة وقوله صافى المشاش نكره وانتصب على انه صفة لقوله صعلوكا واضافته ضعيفة لان المشاش اشبه به الى الجنس فلا يحصل التخصيص بالاضافة اليه وعلى هذا قوله قيد الاوابد ودرك الطريدة وما اشبهه والمجزر الموضع الذى تجزر فيه الابل

يَعُدُّ ٱلْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسِّرِ

الميسر ضد المجنب يقال يسّر الرجل ويسّرت غنمه وجنّب الرجل اذا اقلت حلوبته فى الابل بغيره قال وكل عام عليها عام تجنيب

يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَحُتُّ ٱلْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ ٱلْمُتَعَفِّرِ

اى ينام لدناءة همته ثم ياتى الصباح عليه وهو ناعس يحت ما لصق به من الحصا ويحط يتقاربان والعفر التراب يقال عفّرته فتعفر

يُعِينُ نِسَاءَ ٱلْحَيِّ مَا يَسْتَعِنَّهُ وَيُمْسِي طَلِيحًا كَٱلْبَعِيرِ ٱلْمُحَسَّرِ

المعيى وكذلك الطليح

وَلَاكِنَّ صُعْلُوكًا صَفِيحَةُ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شِهَابِ ٱلْقَابِسِ ٱلْمُتَنَوِّرِ

يجىء خبر لاكن فيما بعد وصفيحة الوجه عرضه وكذلك صفحه وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على ان يكون صفة لصعلوكا وحذف المضاف من قوله صفيحة وجهه لان المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب

مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ ٱلْمَنِيحِ ٱلْمُشَهَّرِ

يقال اطل على اعدائه اذا اوفى عليهم والمنيح والسفيح والوغد قداح لا انصباء لها وانما يكثر بها القداح فهى تجال ابدا وتزجر حالا بعد حال فشبه الصعلوك به وقال ابو العلاء المنيح يستعمل فى موضعين احدهما ان يكون لا حظ له والاخر ان يستعملوه فى معنى المستعار لان العارية يقال لها المنحة وكان الرجل منهم اذا لم يكن له قدح استعار قدحا من غيره والمعنى فى هذا البيت يحتمل الوجهين فان حمل على المستعار فالمراد به قدح فايز والذى يستعيره يزجره كما يزجر الفرس لان الايسار كانو يقفون عند المفيض فيتكلم كل واحد منهم كانه يخاطب قدحه فيامره بالفوز ويحثه عليه ويحذره من ان يخيب فذلك زجره اياه

إِذَا بَعْدُ لَا يَأْمَنُونَ ٱقْتِرَابَهُ تَشَوَّفَ أَهْلِ ٱلْغَائِبِ ٱلْمُتَنَظَّرِ

انتصب تشوف على المصدر مما دل عليه لا يامنون اقترابه ومفعول تشوف محذوف كانه قال شوّف اهل الغايب رجوعه

فَذٰلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

قوله ان يلق المنية خبر قوله ولكن صعلوكا لو انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المخبر عنه وتباعد المقتضى عن المقتضى له اتى بقوله فذلك مشيرا به الى الصعلوك فصار إن يلق خبرا عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثانى واحد ومما اجرى هذا المجرى لحصول مثل هذا التراخى فيه قول الله عز وجل الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم فاعاد قوله فان كما ترى ☆

وقال عَنْتَرَةُ

تَرَكْتُ بَنِي الْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارٌ إِذَا تَمْشِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر دوار صنم بفتح الدال وضمها وكانوا يدورون حوله اى قتلت من بنى الهجيم قتيلا فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم او النسك فاذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة اخرى للنظارة وقوله جماعتهم يريد جماعة منهم فاضاف البعض الى الكل وليس يريد جملتهم وهو فى حكم النكرات وموضع لهم دوار نصب على الحال وقوله تعود فاعله مضمر وهو جماعة اخرى فاكتفى بذكر الاول عنها وقيل يريد كانهم لفرسى دوار اكر عليهم واطوف بهم كما يطاف بذلك الصنم وجماعتهم ينتصب على هذا الوجه لان تمضى هذا يتعدى ومعناه يجاوزهم

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ

انما قال العمرى لان الهجيم بن عَمْرٍ وقوله فيه شديد العير نصب على الحال والعير الناتئ فى وسط النصل وقد اقيم الصفة مقام الموصوف لان المراد به سهم شديد العير ولو لا ما حصل من الاختصاص باضافة الشديد الى العير لما جاز ذلك فيه لان الصفة لا تقوم مقام الموصوف حتى تدل عليه دلالة قوية فاما اذا كانت عامّة فى اجناس فلا يجوز ذلك فيه لو قلت مررت بطويل وانت تريد رجلا لم يحسن لان الطويل يكون فى غير الرجال كما يكون فى الرجال ولو قلت مررت بكاتب لحسن اذا كانت الكتابة مختصة

فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ

كان الواحد منهم اذا رمى بسهم واراد سلامة الرميّة منه رقى سهمه واذا اراد اهلاكه لم

يفعل ذلك وقوله فحق له الفقود لان الفاء تجلب فى الجزاء اذا كان الجواب بالابتداء والخبر ولو قصد الى ان يكون الفعل جوابا لاستغنى عن الفاء

وَمَا يَدْرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا ٱلْبَطَلُ ٱلنَّجِيدُ

ويروى وهل يدرى جريةُ والجفير الجعبة ويجوز ان يريد بالبطل النجيد جرية بعينه ثم يجوز ان يكون متهكما فيما وصف به ويجوز ان يكون مادحا له لان مدح خصمه وقد غلبه راجع اليه ۞

وقال قَيْس بن زُهَيْر يرثى حُذَيْفَةَ وحَمَلًا ابنى بَدْر الفَزَارِيّين

تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ عَلَى جَفْرِ ٱلْهَبَاءَةِ لا يَرِيمُ

الاول من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر ويروى تعلم ان خير الناس حَيًّا والمعنى وهو حَيٌّ وقوله على جفر الهباءة خبر ان ويروى مَيْتًا واعرابه كالاعراب فى حيا ويروى مَيْتٌ وارتفاعه على انه خبر ان وعلى جفر الهباءة فى موضع الصفة له ومعنى تعلمْ اعْلَمْ ولا يقال فى جوابه تعلمتُ استغنى عنه بعَلِمْتُ وجفر الهباءة بئر قريبة القعر ماؤها مَعِينٌ كثير وكان حَمَلٌ انهزم فى وقعة بين عَبْس وذُبْيَان فلما انتهى الى الهباءة امن لبعدها عن الطلب فرمى بنفسه الى الماء ليبترد فاتفق لحاق قيس به وهو فى البئر مع عدة من ذويه فقتلو عن اخرهم

وَلَوْ لا ظُلْمُهُ ما زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ ٱلدَّهْرَ مَا طَلَعَ ٱلنُّجُومُ

اشار بالظلم الى ما جرى فيهم من امر داحس وَٱلْغَبْرَاء وانكساره السَّبَق وركوبه البَغْيَ وقوله ما طلع النجوم ينتصب على انه بدل من الدهر وما طلع بمنزلة المصدر وقد حذف اسم الزمان معه والمراد بذكر الدهر التكثير والمبالغة فعنى عليه الدهر طول الدهر ويقال بغى الرجل على فلان اى جار وبغى الفرس فى عدوه وهو فرس بَاغٍ وذلك اذا اختال ومرح واذا استعمل فى الفخار والاستطالة فهو من هذا وكان ظلمه انه قتل مالك بن زهير باخيه عوف بن بدر بعد اخذ الدية

وَلَكِنَّ ٱلْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ بَغَى وَٱلْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

الوخامة الثقل يعرض من الطعام يقال وَخُمَ وَخَامة فهو وخيم ووَخِمٌ لا يُسْتَمْرأ

أَظُنُّ ٱلْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ ٱلرَّجُلُ ٱلْحَلِيمُ

اى اذا أحرج الحليم واُحْوِجَ تكلف ما لا يكون معهودا فى طبعه وانما نبه بهذا الكلام على انه يتحلم على الاذيين ويصبر على اذاهم وان من حُمِّل فوق وسعه خرج من المعتاد منه الى غيره

وَمَارَسْتُ ٱلرِّجَالَ وَمَارَسُونِي فَعُوجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ ۞

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير بن حذيفة بن حذيمة بن رواحة قال ابو الفتح هو منقول من اسم الفاعل يقال ساور فهو مساور اى واثب والسوّار المعربد ومن ابيات الكتاب تساور سوّارا الى المجد والعلى وفى ذمّتى لئن فعلتَ ليفعلا واما هند فعلم مرتجل تقال للماية من الابل هُنَيْدة وقال الزبادىّ يقال للماتين هند واما قوله وبلدة يدعو صداها هندا فانه حكى الصوت وهو يشبه هذا القول ومثله قول الاخر تدعو الاشاخيب هشاما فَهْشَمَهْ حكى صوت شُخْب اللبن وهو يشبه قوله هشام ومثله قول الراعى اذا ما دَعَتْ شيبًا بجَنْبَى عُنَيْزَة مشافرها فى ماء مُزْن وباقل وكذلك قول الاخر بينما نحن مُرْتعون بفَلْج قالت الدُّلَّح الرواء إنِيَهْ انيه صوت رزمة السحاب قال وانشدنا ابو على لراعى شاء يدعونى بالماء ماءا اسْوَدَا الماء صوت الشاء كقول ذى الرُّمَّة لا يَنْعَش الطرفَ الا ما تَخوَّنَهُ داع يناديه باسم الماء مبغومُ ويحكى عن ابن الخيّاط انه قال بقيت اربعين سنة لا انشد هذا البيت الا باسم الماء يعنى هذا الماء المشروب وكذلك ايضا يحكى عنه انه قال بقيت كذا وكذا سنة لا اعرف وزن ارعوى من الفعل والاصوات الخارجة مخرج الاسماء كثيرة وفيما ذكرناه كاف باذن الله

سَايِلْ بِهِيمًا هَلْ وَفَيْتُ فَاننِى أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِى لِيَوْمِ سِبَابِ

الثانى من الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر يقول سل بهيما هل كان منى وفاء لما تضمنته لجارى فانى رجل نظار فى اعقاب الاحاديث أُخْلص افعالى مما يعد سبة

وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِى سَلَامَةَ عَنْوَةً فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَّابِ

كان عتاب هذا مستظهرا بذمته فلحقه من بنى سلامة اعتضام فى امر فجاء مساور ومكّنه من جارهم واعطاه ربقته المتحكَّم فيه

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طَايِعًا حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ

الهاء من جلبته ترجع الى جار بنى سلامة وابضة اسم ماء وقوله جلبته طايعا تنبيه على انه وان لزمه لجاره الانتقام له من خصمه ومهتضمه فقد تبرع له بما لم يكن عليه وتكلف فيه ما لم يلزمه واراب ماء لبنى العنبر وابضة لطى والابض كالعقل ومنه المابض فى الرجل وقيل للغراب موتبض النسا لانه يحجل فكانه مابوض

قَتَلُوا ٱبْنَ أُخْتِهِمْ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ ٱلْأَلْبَابِ

يقول اسرت الرجل ودفعته اليهم ليمنّوا عليه ولو اردت قتله لقتلته فقتلوه لخفة عقولهم

غَدَرَتْ حَذِيمَةُ غَيْرَ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَبَدًا لِأُولَفَ غَدْرَةً أَنْوَابِى

يعنى قومه اذ قتلو الاسير الذى دفعه اليهم وكان ابن اخته وجار ببيوتهم يقول غير انى لم اغدر ولم اكن لاولف غدرة اثوابى واللام فى لاولف لام الجحود وانتصاب الفعل بان مضمرة وموضع لاولف نصب على انه خبر كان وانتصاب غير على انه استثناء منقطع وذكر الثوب على عادتهم فى الكناية عن النفس وعلى هذا قوله نُبِّيتُ انّ دما حراما نلْتَه فهُريق فى ثوب عليك مُحَبَّر

وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكُوا أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْاِحْسَابِ

الخطابُ توجه الى جذيمة وهو منهم ولذلك جعل لهم احسابا يُحتاج الى الذب عنها ☆

قال الرِّياشىّ كان من خبر هذه الابيات والذى ساقها حديث ابن المُكَعْبَر الهُجَيْمى وذلك ان مروان بن ابى الجليل العَبْسى اخا بنى مالك بن زهير ضرب ابن المكعبر ضربة فشجه والمكعبر ابن اخت المساور بن هند فتركه ابن المكعبر ولم يعرض له فيها ثم ان بنى قيس بن زهير قاتلو بنى مالك بن زهير اخوتهم فغدا ابن المكعبر ينصر اخواله بنى قيس بن زهير وضربه زيد بن ابى حليل فلم يجهز عليه ومروان بن ابى حليل عند امراة من بنى عبس بناظرة فبعث المساور بن هند رجلين من بنى عبس معهما عَتّابُ ابن المكعبر تحت الليل حتى طرقو ناظرة ومعهم فرس وناقة فربطو الفرس واناخو الناقة وانطلق عتّاب حتى اتى مروان بن ابى حليل عند المراة فقال انا قد اردنا ان نحذر خيلنا العراق وقد اقسم صاحبنا الا يحذر حتى تأتيه بحقه فقال اى ها الله لاعطينكم حقكم فانطلق فخرج معه حتى اتى الرجلين فاخذاه فسمعت المراة غَيْطلة الرجلين وقوله اذركو فاقبلت تسعى حتى تمنعهما فاخذها احد الرجلين فصرعها ثم وجا بالحجارة فخذيها حتى انقلبا ثم شداه وثاقا وقالا لابن المكعبر الحق بقومك يا اخا بنى تميم فخرج حتى اتى بنى حِذْيَم من بنى عبس فاراد ان ينزعوه منهم فقال انما هو ثارى فهاب القوم ان يعرضو له فمضى حتى اتى بلاد قومه بنى المُدِلّ من بنى الهُجَيْم ثم بعث راكبا يعلم له علم اخيه فوجده قد مات فلما علم الخبر قال له مروان يا عتاب انت اولى مَنْ هاهنا بى وادناهم منى فاحسن تجهيز خالك واجملْ فى قتله ثم ان بنى المكعبر جلو عن بنى عبس فلحقو ببنى تميم وتركو ابلا عظيمة فى بنى عبس فاغار عليها بنو عبس فذهبو بها فسكنت بنو تميم حتى مرت عير لبنى عبس الى هجر اربع ماية راحلة فتركوهم حتى امتاروا ونصبو عليهم العيون حتى انصرفو ثم اغارو عليها بطرف الشقيق فاخذو الابل وما عليها فلما رات ذلك بنو عبس اتو مروان ابن الحكم وهو امير المدينة فقالو قتلنا المساور بن هند بابن اخته وانتهبنا فبعث مروان الى المساور فاخذه فضمّنه كل نعام وراحلة اخذته بنو تميم من بنى عبس فركب حتى اتى بنى تميم فقالو مرحبا يا ابا الصَّمْعَاء نعطيك ما ادركت فاقبل ما بقى ووُجد فى ايدى القوم فردوه عليه فاتى بنى عبس فقالو والله ما رددت علينا اموالنا فعقّبو الى مروان فبعث اليه فقال المساور أَحَلَمْتَ امْ طرقتك امّ الهيثم ومتى تهمّ ابدا بشىء تحْلُم واذا دعَا الداعى علىّ رقصتْ رَقْصَ الخنافس من شعاب الأخرم اسد علىّ والعدوّ عشيرة هذا لعمر ابيك مولى الاشأم فتعلّما مروان

انك ان تَشأْ تقدرْ علىّ فتلقنى فى الادهم أرايتك القوم الذين امرتنى بركابهم وجهازها المتقسم حلفو لئن فقدو بعيرا واحدا او حُلّتين لتَخْصَبَنّى بالدّم حالت دُرُوء بنى تميم دونها وطعانُ الغى فارس مستلئم اقبلْتُ أَحْدُوها كانى غانم ولقد راى نَبْهانُ أَنّ لم أَغْنَم وقالَ ايضا غدرت جفانية الابيات فاقبلت بنو عبس على المساور فقالو قد فضحتَ اهل بيتك واغضبتهم فعفا عنهم فحمل له مائة بعير فجمعها احسن ما يكون ثم اقبل بها الى بنى ابى الخليل حتى اذا دنا منهم لقيه رجل من اصحابه فقال انى سمعت زيد بن ابى حليل يقول لا تَجْزَعْ ابا الصَّمْعاء وادنُ لسيفى بعد جارك بالمثنين فصرف مساور صدور الابل حتى ردها الى بنى المكعبر وقال لمّا ان بدت اعناق كُوم على اثباجها مثل الأُرُوم تناهى جدُّهم عنهم فحابو واحرزها جدود بنى تميم العم تَرْنى قرنت اخا جُرَىّ كمثل البكر يُقْرَنُ للغَريم وقلت لقايديها انعيَاها الى اهل الجفار ذوى القصيم فابلغْها بَنى الدُول بن عمر وابلغْها سَراة بنى الهَجيم وقال ابو العلاء قوله فى خبر مساور فسمعت المراة غيطلة الرجلين يقال لكل مختلط غيطل وغَيطلة وكذلك يقال للشجر الملتف ولضَوْء الصبح اذا اختلط بظلام الليل قال امرؤ القيس فظل يرنّح فى غيطل كما يستدير الحمار النعرْ فيجوز ان يكون الغيطل هاهنا للمصيد لانه يختلط عليه امره ويحتمل ان يكون للصادة لانهم يجلّبون فرحا بالصيد ولا يمتنع ان يسمى الغبار غيطلا وقوله واذا دعا الداعى علىّ رقصتم رقص الخنافس فى شعاب الاخرم يريد انهم يفرحون بدعاء الداعى عليه فيرقصون كما ترقص الخنافس وانما يريد انهم صغار الشان وان الدمامة فيهم ظاهرة والاخرم جبل او موضع وانما شبه بالانف الاخرم وقد سمو منقطع انف الجبل المخرم وقال قوم المَخْرم الطريق فى الجبل وقوله هذا لعمر ابيك مولى الاشام يريد مولى الامر الاشأم والمولى هاهنا ابن العم وقوله فتلقنى فى الادهم محمول على الهُزْء كما يقول الرجل للرجل اذا علم انه لا يصل الى مساءته لا تطرحنى فى السجن اى انك لا تصل الى ذلك والادهم القيد وقوله ارايتك القوم الذين الكاف التى فى قوله ارايتك لا موضع لها من الاعراب عند البصريين لانها زايدة دخولها فى الكلام كخروجها وكذلك الكاف فى قوله تعالى ارايتك هذا الذى كرّمتَ علىّ انما هى مثل الكاف فى قولهم ذاك وذلك وأُلَيك وكان بعض الكوفيين يجعل الكاف فى موضع رفع وبعضهم يجعلها منصوبة ويقال ان فى مصحف ابن مسعود ارايتك الذى يكذب بالدين بكاف ثابتة وكذلك ما جرى هذا المجرى مما فيه ارايت فاما قول عُمَر ابن ابى ربيعة أَرَيْتَك اذ هُنّا عليك الَمّ تَخَفْ وُقيت وحولى من عدوك حُضَّرُ فالكاف فى قوله ارايتك يجوز ان تكون مثل الكاف التى تقدم ذكرها ولا يمتنع ان تكون الكاف فى هذا البيت منصوبة بالفعل لان افعال العلم والشك يمكن ان تُعَدّى الى المضمر اذا اتصلت بالمضمرات وليس كذلك سايرالافعال فيقال ظننتنى كما يقال ظننت نفسى ولا يقال ضربتنى كما يقولون ضربت نفسى ويقولون للمخاطب حسبتك ايها الرجل قايما كما يقولون حسبت نفسك ولا يجيزون ضربتك والمراد ضربت نفسك وقوله حالت دروء بنى تميم دونها الدروء جمع دَرْء واصل الدرء الدفع ثم كثر ذلك حتى قيل لحد الشى درء لانه يدفع به ويقال لانوف تندر من الجبل دروء قال الهُذلىّ تنهال العقاب ان ثمر يزبّده وتنفض دروءه

دونه بالاجادل وقوله مثل الاروم الاروم جمع ارم وهو العلم من الحجارة شبه اسنمتها بالاعلام المنصوبة على جهة المبالغة وقوله سراة بنى الهجيم الذى جرت العادة به ان يقال فى هذا الحى من بنى تميم بنو الهُجَيْم على لفظ التصغير فيجوز ان يكون جاء به على لفظ فعيل لتكون القافية خالية من العيب وليس ذلك ببابعد من قول الخنساء كما اقرتَ عينى من هشام وكانت لا تَنام ولا تُنيمُ ارادت هاشم بن حَرْملة المرى وقالت اخت حازوق الخارجى اقلّب عينى فى الفوارس لا ارى حزاقًا وعينى كالحجاة من القَطْر نقلته الى حزاق من حازوق وان كان الشاعر ترك اسم القبيلة على حاله ففى الابيات سناد وهو احد عيوب الشعر وقوله وقلت لقايديها انعياها هو من استنعى اذا تقدم اى وَجّهاها ثم قال فابلغها فخاطب الواحد بعد الاثنين وذلك موجود فى كلامهم يخرجون من خطاب الاثنين الى الواحد ومن خطاب الواحد الى الاثنين انشد الفرّاء فقلت لصاحبى لا تحبسانا بنزع اصوله واجتزّ شيحا فهذه رواية على الامر ومن روى فابلغها على معنى الاخبار عن النفس فقد خلص من هذا ☆

وقال العبّاس بن مرداس السُّلَمىّ اصل الردس رمى بحجر عظيم فمرداس مفعال من ذلك قال العجّاج يغمّد الاعداء راسا مرْدسا . ومفعل ومفعال اختان كقولهم منسج ومنساج ومفتح ومفتاح ويقال لحجر يلقى فى البئر لينظر ابها ماء ام لا مرداس

أَبْلِغْ ابا سَلْمَى رَسُولًا يَرُوعُهُ وَلَوْ حَلَّ ذا سِدْرٍ وَأَهْلِى يَعْسْجَلِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك سلمى اسم يستعمل للنساء وربما استعمل للرجال ويجب ان تكون مشتقة من السلامة وسلمى جمع سليم اى لديغ وحكى ابو مسْحَل فى المثل انف فى الماء وَاست فى السلماء وزعم ان السلماء الارض فاذا صح ذلك فيجوز ان يكون اشتق لها الاسم من السلام وهى للحجارة ولا يمتنع ان يكون اسم المراة اخذ من هذا المعنى وظاهر المثل الذى تقدم يوجب ان يكون السلمى اذا اريد بها الارض ممدودة لانهم ربما جاوو بالمثل مسجوعا كقولهم عَيْرٌ بُجَيْرٌ بَجَرَهْ نَسِىَ بُجَيْرٌ خَبَرَهْ وقد يجوز ان يكون اصلها المد ثم تقصر وقد جاءت اشياء حكى فيها المد والقصر فلعل هذا الاسم من نحو ذلك واما سُلْمَى بالضم فانه يقال هذا اسلم من هذا فان ادخلت الالف واللام حذف الخافض وما بعده فقيل هذا الاسلم وهذه السلمى وكذلك الاحسن والحسنى والاكبر والكبرى والقياس فى جميعه مطّرد وذكر سيبويه ان الالف واللام تلزم الفعلى من هذا الباب وعلى ذلك الاكثر من كلام العرب وربما استعملوها بغير الالف واللام كقولهم اخرى ودنيا وهما معدولتان عن الالف واللام وفى القرآن ومَنَاةَ الثالثة الاخرى وقال الاعشى عُلّقتها عرضا وعُلّقتْ رجلًا غيرى وعُلّق اخرى غيرها الرجل والرسول الرسالة قال كُثَيِّر لقد كذب الواشون ما بُحْتُ عندهم بسرّ ولا ارسلتهم برسول واذا استعمل الرسول فى الانس جاز ان يقع على الواحد والاثنين والجميع وفى الكتاب العزيز انّا رسول رب العالمين وقال ابو ذُؤيب أَلِكْنِى اليها وخير الرسول اعلمهُمْ بنواحى الخَبَرْ وذو سدر موضع ينبت السدر وهو شجر

النبق وعسجل موضع من حرة بنى سليم وبينهما مسافة بعيدة والرسول يقع على الرسالة والمرسل جميعا ويجرى مجرى المصادر فى وقوعه على الواحد وما فوقه وقوله يزوعه اى يفزعه على ما بيننا من البعد او لما فيه من التحذير فيقول أدّ رسالة متنصح متقرب

رَسُولَ أَمْرِئٍ يُهْدِى إِلَيْكَ رِسَالَةً فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُو بِعِرْضِكَ فَٱنْحَلِ

قوله وان معشر جادو بعرضك تعريض بمن كان يغشه ونقل الكلام فى البيت الثانى عن الاخبار الى الخطاب لتكون الرسالة ابلغ ومعشر يرتفع بفعل مضمر جادو يفسره لان ان بالفعل اولى

وَإِنْ بَوَّءُوكَ مَبْرَكًا غَيْرَ طَايِلٍ غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ

يقال بوّأته مبوّأ صدق اى احللته والمباءة المنزل يقول وان حملوك على مركب غير وطىء فلا ترض به وانتقل عنه وقوله غير طايل يجب ان يكون من الطول الفضل يقال طال عليهم طولا فهو طايل والمعنى لا خير فيه فيطول على غيره وقوله فلا تنزل بالفاء مع ما بعده جواب الشرط وموضع لا تنزل رفع على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال فانت لا تنزل به

وَلَا تَطْمَعَا مَا يَعْلِفُونَكَ أَنَّهُمْ أَنَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمُ بِٱلْمُثَمَّلِ

المثمل هو السم الذى قد خلط به ما يقويه ويهيّجه ليكون انفذ ويقال للصوفة التى توضع فى الهناء عند الطلى به الثملة وعلى قربهم على قرابتهم اى سقوك السم وان كانو اقرباءك فلا تغترّ بهم وكن ذا انفة

أَبَعْدَ ٱلْأَزَارِ مُنْجَسَدًا لَكَ شَاهِدًا أُنِيبَتَ بِهِ فِي ٱلدَّارِ لَمْ يَتَبَدَّلِ

هذا الكلام وان كان لفظه لفظ الاستفهام فمعناه انه قدّر ان الدم على الازار فوجب ان يعرف صاحب الجناية وهو نحو مما قال الهذلى تبرّأ من دم القتيل وثوبه وقد علقت دم القتيل ازارها والمجسد الذى قد صبغ بالجساد وهو الزعفران وانما يريد فى هذا الموضع الدم لانه يشبه الزعفران ومعنى لم يتزيل لم يفارق الدم ولم تنفك مما خالطه منه

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاصِحًا يُقَالُ لَهُ بِٱلْغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

الناصح البعير الذى يستقى عليه الماء والنضح من الحياض ما قرب من البئر فيفرغ الماء من الدلو فيه يقول ابعد الازار مخضوبا بالدم اتيت به فى الدار شاهدا تصالحهم فان فعلت ذلك صرت كالناصح للقوم انقيادا لهم

فَخُذْهَا فَلَبِّسْ لِلْعَزِيزِ خُطَّةً وَفِيهَا مَقَالٌ لِٱمْرِئٍ مُتَذَلِّلِ

اى خذ هذه الخطة ان رضيت بها فانها ليست بعزيزة فان قال لك قايل انك ذليل فلا تنكر فانك لم تدفع ذلك واقررت به ٭

وقال ايضا الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك

أَنشَحْذُ أَرْمَاحًا بِأَيْدِي عَدُوِّنَا وَنَتْرُكُ أَرْمَاحًا بِهِنَّ تُكَابِدُ

شحذ الاحداد وهذا مثل يقول اتعين اعدائنا علينا وقوله وتترك ارماحا اى وتترك شحذ ارماح فحذف المضاف والباء من قوله بايدى تتعلق بنصر كانه قال ارماحا مستقرة وحاصلة بالايدى وخص من بين العدد الرماح لانها اخص بهم ويجوز ان يكون كنى بالارماح عن الرجال والمعنى اتهيج اصحاب اعدائى علىّ وتترك اصحابى الذين بهم اكابد اعدائى والمكابدة معالجة الاقران يقال كابدت الشى مكابدة وكبادا اذا قاسيته فى مشقة والكبد الشدة

عَلَيْكَ بِجَارِ ٱلْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلَا تَرْشُدَنْ إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدُ

الباء تتعلق بعليك لان معنى عليك خذ فكما يقال خذ كذا وبكذا يقال ايضا عليك كذا اى يقول انتصفْ لجارك وانتقمْ له بان توثّر فى جار القوم فانك لا تكون راشدا الا وقد رشد جارك معك يقال رشِد يرشَد ورشَد يرشُد

وَإِنْ غَضِبَتْ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا ٱلْأَبَاعِدُ

الضمير فى فيها للفعلة والخطة اى ان يتسخط هاولاء القوم مما تتكلفه لجارك من الذب عنه والانتقام له فلا تبال بهم وخذ فى امره بما يحمدك فيه الاباعد دون الاقارب فان الاخبار اذا انتشرت عنك بالوفاء استرجحك الاجانب وتسليم الجار يجلب الذم ويلحق العار

إِذَا طَالَتِ ٱلنَّجْوَى بِغَيْرِ أُلِي ٱلنُّهَى أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ

اصل النجوى المسارّة فاستعيرت للمشورة لانها فى الاكثر بها ويقال فلان نجىّ فلان يقول اذا طالت المناجاة مع غير ارباب الاراء القوية ضيّعت المستشير واماتت خده وصار فى الانفراد بما يعانيه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير لوقوع التشاور على غير حده وقد جمع بين فعلين فى قوله اضاعت واصغت فاعمل الثانى وهو المختار عند البصريين ويجوز ان يكون مفعول اضاعت غير خد مَنْ هو فارد فحذفه كانه قال اضاعت ربها وكان الحكم فى هذا الوجه ان يقول لو اظهر المفعول واصغت خده لكونه فاردا وحيدا لكنه لما كان الاخر هو الاول وقد حذفه لم يبال باظهاره لان الذى هو فارد هو رب النجوى لا غير

فَحَارِبْ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَفِي ٱلسَّيْفِ مَوْلًى نَصْرُهُ لَا يُحَارَدُ

يقول حارب من قصد جارك واعان عليه ولا تقعد عن نصرته فان لم يعاونك موالیك فيما ترومه فاستنصر بالسيف فان فيه مولى لك لا يخذلك والمحاردة اصلها فى قلة اللبن واستعير فى غيرها

وقال ايضا وهى من المنصفات

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا

مثل الوزن الذى قبلها اشار بالحى الى قوم معهودين يقول لم ار مغارا عليه كالحى الذين صبّحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم وانتصب قوله حيا مصبّحا على التمييز وفيه دلالة على جواز قول القايل عشرون درهما ونصحا وكذلك قوله فوارسا تمييز وتبيين ويجوز ان يكون الاول والثانى فى موضع الحال والمصبح الذى يوتى صباحا للغارة ويستعمل فى الخير يقال صبّحك الله بخير فان قيل لمَ قال فوارسَ والتمييز يوتى به موحّدَ اللفظ قلت اذا لم يتبين كثرة العدد واختلاف الجنس من المميَّز يوتى بالتمييز مجموع اللفظ متى اريد التنبيه على ذلك وعلى هذا قول الله تعالى قل هل ننبّئكم بالاخسرين اعمالا وكانه لما كانت اعمالهم مختلفة كثيرة نبه على ذلك بقوله اعمالا ولو قال عملا لكان السامع لا يبعد فى وهمه انهم خسرو فى عمل واحد فكذلك قوله فوارس جمعه حتى يكون فيه ايذان بالكثرة

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا

المصراع الاول ينصرف الى اعدايه وهم بنو اسد والثانى الى عشيرته والمراد لم ار احسن كرا وابلغ حماية للحقايق منهم ولا اضربَ للقوانس منا وانتصب القوانس من فعل دل عليه قوله واضرب منا ولا يجوز ان يكون انتصابه باضرب لان افعل الذى لا يتم من لا يعمل الا فى النكرات تقول هو احسن منك وجها وافعل هذا يجرى مجرى فعل التعجب ولذلك تعدّى الى المفعول الثانى باللام فقلت ما اضرب زيدا لعمرٍ وما اوهبك للدراهم وما اقتلك للاقران فان حذفت اللام قبح الا ان تضمر فعلا وقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته موضع حيث نصب مما دل عليه اعلم والقونس اعلى البيضة وقونس الفرس ما بين اذنيه

إِذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُو لَنَا صُدُورَ الْمَذَاكِى وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِسَا

ويروى حملْنَا حملة يقول اذا حملنا عليهم ثبتو فى وجوهنا ونصبو صدور الخيل والرماح للدعس والدعس فى الاصل الدفع ثم يستعمل فى الطعن وشدة الوطء والجماع والذكاء ضد الغباء يقال فرس مُذْكٍ ومُذَكّ اذا تم سنه وكمل قوته وفى المثل جرى المذكيات غلاب ويقال غلاء ويقال فتاء فلان كذكاء فلان وكتذكية فلان اى حزامته على نقصان سنه كحزامة ذلك مع استكماله

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ ضَرِيعٍ نَكُرُّهَا عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَا

اى اذا الخيل دارت عن مصروع منا كررناها عليهم لنصرع مثل ما صرعو منا ويجوز ان يريد اذا جالت الخيل عن صريع منهم لا يُقْنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم لمثله وان كرهت الكرّ للباس فلم ترجع الا كوالح والعامل فى قوله اذا الخيل نكرها وهو جوابه ايضا والا عوابسا فى موضع الحال والخيل ارتفع بفعل مضمر ما بعده يفسّره ☆

وقال عَبْد الشارق بن عبد العُزّى الجُهَنىّ وهى من المُنْصفات قال ابو الفتح اسم صنم لهم ولذلك قالو عبد الشارق كقولهم عبد العُزّى وكلاهما صنم ومثله عبد يغوث وعبد ود ونحو ذلك ويجوز ان يكون الشارق من قولهم عبد الشارق هو قرن الشمس كقولهم لا اكلمك ما ذر شارق اى ما طلع قرن الشمس فقولهم اذا عبد الشارق كقولهم عبد شمس فاما العُزّى وهو اسم صنم فانه تانيث الاعز كما ان الجلى تانيث الاجل واما قول الاخر وان دعوت الى جُلّى ومكرمة فليست الجلى فيه تانيث الاجل الا ترى ان فعلى افعل لا تُنكّر انما هى معرفة باللام او بالاضافة لا تقول صُغْرى ولا كبرى ولا وسطى وانما جلى فى البيت مصدر بمنزلة الجَلال والجلالة ومثلها من المصادر على فعلى الرجعى والنُعْمى والبوسى يقال انسنى برجعى منك اى برجوع ولك عندى الالاء ونُعْمى ولا اجزيك بوسى ببوسى وكذلك قراءة مَنْ قَرَأَ وقولو للناس حسنى اى احسانا وحُسْنا وقد انكر ذلك ابو حاتم ولا وجه لانكاره اياه لما ذكرناه انّثو العُزّى فى اسم الصنم كما انثوه فى قوله تعالى اللاتَ والعزى ومَناةَ الثالثة الاخرى

أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يا رُدَيْنَا تَحِيَّيهَا وَإِنْ كَرِمَتْ عَلَيْنَا

الاول من الوافر مطلق موصول والقافية متواتر ردينة من اسماء النساء ويجوز ان يكون اشتقاق ردينة من الردن الذى تمارسه النساء ويقال جمل رادنى قيل هو الشديد الحمرة وقيل هو الذى بين الاصفر والاحمر وزعم قوم ان الزعفران يقال له الرادن وان البعير نسب اليه وقد استعملو من هذا اللفظ اشياء فقالو لاصل الكم رُدْن وللمخز رَدَن وقيل الردن ما نسج مما تردنه النساء وهذا اشتقاق مطّرد وقالو للنعاس أُرْدُنّ قال الراجز قد اخذتنى نَعْسة اردنّ ومَوْهَب مُبْز بها مُحِنّ والعامة يقولون للناعس عينه تردن وتغزل والرَدْن والغزل متقاربان واراد يا ردينة فرخّم وقوله تحيّيها هى تحية الوداع يعنى نودعها ونفارقها وان كرمت علينا وقال ابو رياش قيل ان الرجل اذا عرف بحب المراة لم يزوّجوه اياها فاذا سلّم عليها عرف انه يهواها فقال نسلم عليها وان كان فى السلام باس منها وهذا من افراط شوقه وغلبة هواه وقيل التحية السلام وكان هذا الشاعر غائبا عن ردينة فحن اليها واشتاق الى قربها فقال الا خصصت عنا يا ردينة بتحية ثم قال معتذرا من التسليم عليها فى حال الغيبة تحييها وان كرمت علينا يعنى وان جلت عندنا من ان يتولى تحيتها غيرنا غيرة منا عليها

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدِ اخْتَوَيْنَا

الاضم شدة الحقد واختوينا اى لم نطعم وكانو يتخففون للحرب ويكرهون ان يقتل الرجل او تصيبه طعنة فى بطنه او ضربة فيخرج منه الطعام فيعيّر ذلك وفى تقليل الطعم وجه اخر وهو أن الامعاء اذا امتلات كان اخذ الطعن منها اكثر ويجوز ان يكون معنى قوله اختوينا اى خلونا من كل شى الا من الغضب ويروى اجتوينا وهو افتعلنا من الجوى وهو داء الجوف يعنى أن نار العداوة احرقت قلوبنا وهذه الرواية جيدة لمكان الاضمات فى البيت ويروى احتوينا اى ملانا ايدينا من الغنايم يقول لو راينا على الصفة التى ذكرها لها لك ذلك وجواب لو محذوف لان الابيات التابعة لهذا البيت جميعها مقصور على بيان القصة

فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍ رَبِيئاً فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُو بِالْقَوْمِ عَيْنَا

ربئ والربيئة الطليعة والجمع ربايا وقوله انعمو بالقوم عينا يعنى ان العدو فى قلة عدد ولو قال عيونا لكان احسن غير ان الواحد ينوب عن الجمع فى مثل هذا وعينا ينتصب على التمييز

وَدَسُّو فَارِساً مِنْهُمْ عِشَاءً فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا

اى اخفوه واصل الدس اخفاء الشى تحت غيره وفى القراان أَمْ يدسه فى التراب ويقال اندس الى فلان اى اتاه بالنمايم فان قيل ما فايدة ذكر الغدر هاهنا والفارس الذى انفذوه داسوسا من غير ان يكون منهم امان يوجب له السلامة قلت كانّ المراد انا لم نستعمل مكرا باحتباس الرسول اذ كان فى منعه من الانصراف اليهم انطواء اخبارنا عنهم فيكون كالغدر بهم ويجوز ان يكون ذلك الفارس ظهر لهم ثقة بالمعرفة بينه وبينهم فعدّ ظهوره اخذا للامان عليهم

فَجَاؤُو عَارِضاً بَرَداً وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعِينَا

يقول تسارعو مقبلين نحونا وكانهم فى كثرتهم تعاجلهم قطعة من السحاب فيها برد ووجه التشبيه ان لهم حفقا ووقعا شديدا منها فناتكما يكون لذلك السحاب ونحن لكثرتنا واتياننا على ما يعترض فى طريقنا كالسيل الذى لا يبقى ولا يَذَرُ ومعنى نركب وازعينا اى لا ننقاد لمن يريد ضبطنا من الجيشين جميعا ولفظ التثنية يحتمل ان يكون اريد به الكثرة فثنّى على عادتهم فى نحو لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ويحتمل ان يكون لكل واحد من العسكرين وازع وهو اميرهم الذى يامرهم وينهاهم

تَنَادَوْ يَالَ بُهْثَةَ إِذْ رَأَونَا فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَاً جُهَيْنَا

بُهْثَة بطنان فى العرب بهثة فى بنى سُلَيْم وبهثة فى بنى ضُبَيْعَةَ ورَبِيعَةَ وهو ربيعة أَضَاجَمَ وبهثة فى اللغة ولد الزناء واشتقاقه من البهث وهو البشر والارتياح واللام من يال بهثة لام الجر وتعلقت بيا حرف النداء ولا يجوز ان يقال تعلقت بالفعل الذى دل عليه يا لان ذلك الفعل لما لم يخرج

الى الوجود سقط حكمه وفتحت لوقوع المنادى موقع المضمر وبهثة مدعوة والجار والمجرور فى موضع نصب لانه منادى وقوله احسنى ضربا يجوز ان يكون ضربا مفعولا به من احسنى ويجوز ان يكون فى موضع الحال اى ضاربة ويروى احسنى ملاء معناه خُلْقا والمراد مخالفة اهل الحرب المستنصرين وهذه رواية ابىْ زيد وقال ابن السكّيت معنـاه احسنى مملوأ اى تعاونا يقـال مالات على فلان وكانه من قولهم رجل مَلِىء وقد مَلُؤَ يملؤ مَلاءة ومَلاء قال ابو العلاء اذا حمل البيت على ان المعنى احسنى خلقـا صح الغرض واشبه بعض الكلام بعضـا كانهم لما لقوهم قذفوهم بما يكرهون لما ذكرو بهثة وهو لغير رشدة قـالو احسنى ملاء اى خُلقـا اذ كان السبـاب ليس بجميـل وجهينة مشتقّة من غلظ الخَلْق والشدة

سَمِعْنَـا دَعْوَةً عَنْ ظَـهْرِ غَيْـبٍ فَجُـلْنَـا جَوْلَـةً ثُـمَّ ارْعَـوَيْنَـا

اى دعوة نادت من مكان غايب عن عيوننا فـدرنا دورة ثم رجعنـا الى اماكننا وهذا يجوز ان يكون فعلوه مكيدة ويجوز ان يكون خافو الكمين فجالو ليتاملو فلما امنو رجعو وقوله عن ظهر غيب يقال فعل فلان كذا بظهر الغيب واتانى بخبر عن ظهر الغيب وقوله ثم ارعوينا يقال ارعوى عن الجهل ارعواءا ورَعْوَى حَسَنـة ورُعْوَى اذا رجع وارعـوى عنه اذا كف وحكى عن ابن الخيّاط النحوى الـذى كـان من اصحـاب ثَعْلَـب انـه قـال اقمت سنيـن اسال عن وزن ارعوى فلم اجد من يعرفه قال ابو العلاء ووزنه له فرع واصل واصله ان يكون على افعلّ نحو احمرّ واخضرّ كانه ارعوّ وكرهو ان يقولو ذلك لان الواو المشددة لم تقع فى اخر المـاضى ولا المضـارع ولو نطقو بقولهم ارعوّ ثم استعملوه مع التاء لوجب اظهار الواوين كما انهم اذا ردو احمرّ الى التاء قالو احمررت فاظهرو المدغم ولـم يمكنهم ان يقولو ارْعَوَوْتُ فيجمعو بين الواوين كما انهم لـم يقولـو اغْزَوَوْتُ فقلبو الواو الثانية ياءا ولا ريب ان احدى الواوين زايدة كما ان احـدى الراءين فى احمـرّ كذلك فان قيل ما الموجود فى وزن ارعوى فجايز ان يقال افْعَلَلّ ولو قال قايل افْعَلّى لكـان وجهـا والاول اقيس ولو قال ابنو من الغزو مثل احمرّ لقيل اغْزَوّى كما قيل ارعوى وكذلك جميع ذوات الثـلثـة التى واوها فى موضع اللام والياء جارية هذا المجرى ولم يثبت انه جاء فى الكـلام القديـم شـى على مثال ارعوى الا انه قد جاء فى شعر يُطْعَن فيه مُجْحَمٍ ماخوذ من جحما بالمكان اذا اقام به ومُدْحَمٍ وهو من دحوت فهذا يدل على اجْحَوى وادْحَوى

فَلَمَّـا أَنْ تَوَاقَفْنَـا قَلِيلاً أَنَخْنَـا لِلْكَلاكِـلِ فَارْتَمَيْنَـا

هذه المواقفة التى اشـار اليهـا يجوز ان تكون للتعبية والتهيبة ويجوز ان تكون لتداعى الابطال والمبـارزة وقوله قليلا يجوز ان يريد به زمانا قليلا فيكون ظرفا ويجوز ان يـريد تواقفـا فيكون صفة لمصدر محذوف والصفات تنوب عن المصادر والظروف وجواب لما انَخْنَا ومفعواه محذوف والمعنى انا بعد المطاردة نزلنا وانخنـا للصدور فتنـاضلنـا واللام فى الكلاكل يجوز ان تكـون زايدة ويجوز ان تكون بمعنى على

فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْ إِلَيْنَا

اى لما رمينا ففنيت السهام وانكسرت القسى تقدمنا اليهم فتجالدنا بالسيوف

تَلَالُو مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُو بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا

انتصب تلالو مزنة على انه مما دل عليه مشينا نحوهم ومشو الينا لان معنى ذلك تلالؤ السلاح من الجانبين جميعا وقوله اذا حجلو باسياف يقول اذا كان مشيهم الينا حجلانا كان مشينا اليهم ردينا والرديني فوق الحجلان لان الحجلان تقارب خطو كمشى المقيد والرديني عدو الحمار بين الريه ومتمعكه وقال ابو زيد هذا من رديني الجوارى اذا لعبن ترفع احداهن رجلا وتخطو باخرى خطوتين ثم تضعها وترفع الاخرى تفعل ذلك مرارا

شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلْثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا

قين اسم رجل كان مشهورا فيهم بالباس والنجدة فلذلك عيّن عليه وقوله ثلثة فتية فتية من ابنية القليل كغلمة وصبية ولذلك اضاف الثلثة اليها وبناء الكثير الفتيان

وَشَدُّو شَدَّةً أُخْرَى فَجَرُّو بِأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْ جُوَيْنَا

ان قيل ما فايدة قوله شدة اخرى ولم يكن قد تقدم لهم الاولى قلت يجوز ان يكون اراد توالى بيننا حملتان الاولى منا والاخرى منهم لان قصده اقتصاص الحال الدايرة بينهم ويجوز ان يكون اراد ان يبيّن انهم كانو السابقين والمبتدئين فوصف شدتهم بالاخرى ليعلم ان المتقدم فى الذكر كانت له الأولى

وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاظٍ وَكَانَ ٱلْقَتْلُ لِلْفِتْيَانِ زَيْنَا

نبه على انه لحسن محافظته على الشرف ثبت حتى قتل وان قتلته كانت محمودة تزين ولا تشين

فَأَبُو بِٱلرِّمَاحِ مُكَسَّرَاتٍ وَأُبْنَا بِٱلسُّيُوفِ قَدِ ٱنْحَنَيْنَا

جعل فيه اعلى الصفتين لنفسه وان كان الظاهر من قصده فى الوصف الجرى على سَنَن النصف يشهد لذلك ما رتّبه زُهَيْر فى قوله يَطْعُنُهُمْ ما ٱرْتَمَوْ حَتَّى اذا ٱطَّعَنُو ضارَبَ حَتَّى اذا ما ضارَبُو ٱعْتَنَقَا واما قول الاخر نُطاردهم نستنقذ الجُرْدَ كالقَنَا وَيَسْتَنْقِذون السَّمْهَرِىَّ المُقَوَّمَا فليس من التناصف فى شى اذ كان المعنى انّا عند الطعان نذربهم عن ظهور الدواب فنغنم دوابهم ونفوز بها وهم يستنقذون رماحنا لانا نكسرها فيهمء اذا طعنّاهم وجُرّها فيفوزون بها فيقول انصرفو وقد تكسرت رماحهم بالاجرار ورجعنا وقد تثنّت سيوفنا باعمالنا اياها فى البيض والدروع وقت الجلاد

فَبَاتُو بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحَاحٌ ولَوْ خُفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرَيْنَا

الأُحاحُ صوت من الصدر يشبه الانين والأُحاح العطش ايضا واصله الصوت يريد انهم ضُرّعو وبهم عطش ومن كانت هذه حاله جاء من صدره صوت يشبه الكرير وقال الرياشى لهم احاح من حر جراحاتهم اى لو خفت جراحات الجرحى وخفو معنا فى السير لسرنا الى قومنا فى برد الليل والكلمى الجرحى والواحد كليم والاحاح ما يجده الرجل فى صدره من الحرارة حتى يقول حسّ احّ وهما كلمتان تقولهما العرب عند الوجع ومنه قول النبى صلى الله عليه لو لا انّ طَلْحَةَ قال حسّ لطار مع الملائكة واما احّ فهو مثل قول العجم عند الوجع احّ وليست من كلام العرب بالحاء ويروى انّ شبيبا لمّا اشتد امره على الحجّاج وحصره فى القصر اشار على الحجّاج بعض جلسايه ان يضم جمعه ويخرج اليه فاما هو فى قلة وكان مع الحجاج عشرة الاف من اهل الشام سوى جند العراق فامر غلاما شجاعا فلبس ثياب الحجاج وسلاحه وركب فرسه وصاح فى الجند فجمعهم وخرج فقال الناس قد خرج الحجاج ولا يشك الجند انه الحجاج فلما صقو اقبل شبيب فى خيله فسال ابن الحجاج فأُومِئُو اليه فحمل عليه حتى خلص اليه فضربه بالعمود فلما احسّ بوقعه قال احّ فانصرف شبيب وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتتقى الموت بالعبيد وقتل الغلام وقال ابو العلاء فى قوله وكان اخى جوين ذا حفاظ لا مرية ان جوينا هاهنا اسم رجل وكان بعض الناس يتاول ان الاخ يقال له جَوْن وجُوَيْن ويستشهد بهذا الشعر وهذا قول لا خفاء بفساده على ذى لب وكانّ صاحب هذه المقالة يحتج بقول القتّال ولى صاحب بالغار هدّك صاحبا هو الجَوْن الا انه لا يعلّل وهذا البيت يحتمل ان يدّعى فيه ان الجون يراد به الاخ واما البيت الاول فلا يسوغ فيه دعواه والظاعر ان القتّال اراد بالجَوْن صفة النمر لان الجَوْن من الاضداد يوصف به الابيض والاسود والاحمر وفى النمر بياض وسواد ومما يجوز ان يتاول ان يكون للقتّال اخ او صديق يقال له الجون فيريد ان هذا النمر قد جرى عندى مجرى الاخ وهذا مثل قولهم خَيَّبَتْه الضرب وعتابه السيف اى قد اقمنهما مقام التخيبة والعتاب ولو كان لرجل قريب يقال له خالد فشحط عنه فصادف رجلا يقال له عمر او زيد فجعل يقول انت خالد اى انت الذى تنوب منابه لكان ذلك جايزا بلا اختلاف ومن هذا النوع قول الشَّنْفَرى ولى دُونَكم اهلون سيدٌ عملّس وأَرْقَطُ زُهْلولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ هُمُ الاهلُ لا مُسْتَوْدَعُ السرّ عندهم مُضاعٌ ولا الجانى بما جَرّ يُخْذَلُ ☆

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أُبَىّ بْنِ حُمَامٍ الْعَبْسِى لبنى زُهَيْرِ بْنِ جذيمة ويروى

إِنَّ الرِّبَاطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ

الثالث من الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر الرباط الخيل المربوطة هنا واحدها ربيط والرباط من الخيل الخمس فما فوقها وقيل هو مصدر رابط يرابط مرابطة ورباطا فلذلك وقع على الجميع والواحد والنكد جمع انكد وهو القليل الخير وداحس اسم فرس لقيس بن زهير بن جذيمة العبسى

وكان غلقها حُذَيْفَة بن بدر الفزارى على خطر عشرين بعيرا وجعلا الغاية بينهما مائة غلوة والمضمار اربعين ليلة والمجرى من ذات الاصاد وكان حُذَيْفَة امر فتيانا من فزارة لما تغالق هو وقيس ابن زهير على ان يجرى حذيفة الخطّار والحنفاء وقيل قُرْزُلا والحنفاء ويجرى قيس داحسا والغبراء ان يقعدو بشعب سمى بعد ذلك شعب الحَيْس وذلك ان حذيفة اطعمهم هناك حيسا وقال ان مر بكم داحس متقدما فامسكوه فلما طلع داحس سابقا امسكوه ولم يعرفو الغبراء وهى خلف داحس مصلّية ثم ارسلوه فوردت الغبراء سابقة فلطمتها بنو فزارة وحلّؤوها عن الماء وابين ان تقر لقيس بالسبق ومنعوه الخطر فوقع بينهم الشر فغزاهم قيس فلحق عَوْف بن بدر اخا حذيفة بن بدر فقتله ثم وداه ماية ناقة متلية عشراء والعشراء التى قد اتى على حملها عشرة اشهر والمتلية التى قد نتج بعضها والباقى يتلوها بالنتاج والحامل متلية والتى يتبعها ولدها متلية ثم قتل حَمَل بن بدر مالك ابن زهير اخا قيس فارسل قيس الى حذيفة ان اردُدْ الينا ابلنا مع اولادها وكانت قد ولدت عندهم فقد قتلتم بقتيلكم فقالت بنو فزارة انعطيهم اكثر مما اعطونا وامسكو اولادها والى قيس الا ان ياخذها مع اولادها ثم قتل جُنَيْدبُ بن خلف العبسىُّ مالكا اخا حذيفة فهاج الحرب بين بنى عبس وفزارة ثم قتل قيسٌ حذيفةَ بن بدر واخاه حَمَلَ بن بدر ولحق قيس بعُمانَ وهو قوله

جَلَبْنَ بِاذْنِ ٱللّٰهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَطَرَّحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ

لُطِمْنَ عَلَى ذَاتِ ٱلْاَصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ ٱلْاَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

قال لطمن وانما لطم داحس وحده فانكر حذيفة السبق ظلما فنادى ذلك الى الشر واتصلت الحرب وبقيت اربعين سنة فحمل بينهم الدماء الحارث بن عوف المرى وقتل فى تلك الحروب مالك بن زهير اخو قيس فلما تدانى صلح عبس وذُبْيَانَ قال قيس للربيع بن زياد ارجعو الى قومكم فصالحوهم فهو خير لكم من الغربة واما انا فوالله ما انظر فى وجه غَطَفَانيّة ابدا وقد قتلت اباها او اخاها او حميما لها ثم فارقهم فلزم بُرْقَةَ عُمانَ حتى هلك هناك وهذا معنى قوله وطرّحن قيسا من وراء عمان ويروى وطوّحن اى اسقطن وقوله فى البيت الاول ابَيْنَ فما يُفْلِحْنَ يومَ رهان اى ابين الفلاح ودل عليه بقوله فما يفلحن اى لا ياتين بخير ابدا والرهانُ المراهنة والاصادُ رَدْهَة بين الجبل والاصاد جمع اصيدة وهى مثل الحظيرة من الصخر فاما الاصدة فهو ثوب لم تتم خياطته وقيل هى البقيرة وقيل بل هى الصُدْرة قال الشاعر مثل البُرام غدا فى أُصْدَة خَلَق لم يستعن وحوامى الموت تَغْشاهُ وقد يجوز ان تجمع الأُصدة على الاصاد كما قالو جُفْرة وجفار ونُقْرة ونقار وذات الاصاد يريد البقعة التى فيها الاصاد

سَيُمْنَعُ مِنْكَ ٱلسَّبْقُ اِنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَلُ اِنْ زَلَّتْ بِكَ ٱلْقَدَمَانِ

اى ان سبقت لم تعط السبق لانه كان منتقلا الى بنى عمه واهل بيته اراد انك لا تعطى النصفة وتقتل ان زلت بك القدمان يعنى ان سبقت فنعت قتلت ☆

وقالَ غَلَّاق بن مَرْوَانَ بن الحَكَم بن زِنْبَاع قال ابو الفتح يكون غلاق هذا فعالا من غلق الرهن فهو غلاق كعلم فهو علام وسلم فهو سلام ويجوز ان يكون من اغلق الباب ونحوه وهذا اقلهما لعزة فعّال من افعل انما جاء منه اسّار فهو سأّار وادرك فهو دراك واجبر فهو جبار واقصر فهو قصار ومروان علم مرجل

هُمُ قَطَعُوا الأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَجْرَوْا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا المَحَارِمَا

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك

فَبَا لَيْتَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا وَلَمْ تَلِدِي شَيْبَاءُ مِنَ القَوْمِ فَاطِمَا

قوله اجرو اليها الاجراء يستعمل فى المنكر المذموم ومفعوله محذوف كانه اجرو فعلهم اليها والضمير فى اليها للقطيعة لان الفعل يدل على مصدره وهذا كما يقال من كذب كان شرا له اى كان الكذب شرا له والمراد ما اجرى اليه القوم فى سبق داحس من قطيعة الرحم وقوله فيا ليتهم كانو البيت على كلامين صدره اخبار وعجزه خطاب لفاطمة وهى اخت لهم ومثله فى انه على كلامين قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وقوله كانو لاخرى مكانها اى لقرابة اخرى مكان هذه القرابة لان ظلم ذوى القربى اشد تاثيرا

فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَدْوَةَ دَاحِسٍ وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِمَا

وانما قال ما تدّعى لانهم كانو يعللون سبق داحس وينكرونه فلهذا علّق ما حكاه عنه بالدعوى وقوله من خير عدوة اى من نفعه وسناء ذكره ولم تنج منها اى من العدوة

شَأَمْتُمْ بِهَا حَيَّيْ بَغِيضٍ وَغَرَّبَتْ أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالَى الأَعَاجِمَا

قال ابو زيد يقال شام فلان اصحابه اذا اصابهم الشوم من قبله وبها يريد بالعدوة وهذا تفسير قوله فلم تنج منها يا ابن وبرة سالما اى اوقعتم لعدوته الشوم فى حيّى عبس وذبيان واخرج ابوك يعنى قيس بن زهير الى بلاد العجم حتى صار يواليهم الى ان مات

وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَإِخْوَةً فَطِرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ لَكُمْ جَاجِمَا

اى وكانت بنو ذبيان لكم يا بنى عبس ملاذا وعزا لما يجمعكم واياهم من الاخوة فتسرعتم الى القطيعة ☆

فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَوْنَ إِلَّا الْأَشَايِمَا

انث الفعل لانه اراد بذكر زهير القبيلة باسرها ومعنى يدعون يُسَمَّون كما قال ابن احمر وكنتُ ادعو قذاها الأثمدَ القَرِدَا يريد اسمّى ولذلك تعدّى الى مفعولين والاشايم جمع اشام وقوله فى السنين يجوز ان يكون ظرفا لقوله لا يدعون وقوله وما بعد يراه به فيما بعد فيكون ما معطوفا على السنين ويجوز ان يكون موضع ما نصبا على ان يكون معطوفا على موضع فى السنين لا على لفظه لان موضعه نصب لكونه ظرفا ويجوز ان تكون ما صلة كانه فى السنين الماضية وبعدها ويجوز ان يروى ومِنْ بَعْدُ لا يُدْعَوْنَ وهو حسن قال المرزوقى وذكر بعضهم أن ما من قوله وما بعد لا يجوز ان تكون الا صلة وزايدة لان بعد لما جُعل غاية ودخله النقصان بحذف ما كان مضافا اليه امتنع من ان يكون مبنيّا على شى وخبرا عنه واذا امتنع من ذلك امتنع من أن يكون صلة لموصول لان الذى يكون من صلة الظروف والجمل هو ما جاز ان يكون خبرا لمبتداء وليس الامر على ما قاله الا ترى ان قوله عز وجل قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرّطتم فى يوسف معناه ومن قبل الذى فرّطتم فى يوسف اى قدّمتم ويجوز ان يراد ومن قبل تفريطكم فيكون ما مع الفعل فى تقدير مصدر وعلى الوجهين جميعا ما فى موضع رفع ومن قبل خبره وذكر ابو اسحاق الزجّاج فى ما من الاية ثلثة اوجه ما ذكرناه احدها واذا كان الامر على هذا فما ذكر هذا القايل غير صحيح لانى قد أَرَيْتُكَهُ اعنى بعدُ وهو غاية خبرا وكونه صلة تابع لكونه خبرا فاعلمه هذا رد المَرْزُوقى على ابن جنّى وقد اخى عليه ولم ينصفه بقوله وما ذكر هذا القايل غير صحيح لان الذى ذهب اليه ابن جنى احسن من الذى ذهب اليه المرزوقى واما قوله وذكر الزجّاج فى ما من الاية ثلثة اوجه ما ذكرناه احدها فهو كما ذكره غير ان الذى ذكره ابن جنى هو اجود الوجوه الثلثة التى ذكرها الزجاج وكتابه يدل عليه وغيرُ الزجاج من النحويين ذكر فى الاية الوجه الذى ذكره المرزوقى وقال فيه قبح للتفرقة بين حرف العطف والمعطوف بمن قبل ثم قال وهو عند الكوفيين حسن وليس للمرزوقى ان يترك المختار من قول البصريين ويعدل الى قول الكوفيين ردا على ابن جنى رحمه الله ☆

وقال المُسَاوِر بن هند بن زهير

أَوَدَى الشَّبَابُ فما لَهُ مُتَقَفَّرٌ وَفَقَدْتُ أَتْرَابِى فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك اكثر ما يستعمل الاتراب فى النساء يقال هذه ترب فلانة اذا كانت على سنها وربما استعمل ذلك فى الرجال واكثر الناس ينشد وفقدت أصحابى ومتقفر متتبّع من قولك قفرت الشى وتقفرته اذا تتبعته ويقال غبر اذا مضى واذا بقى والمغبر هاهنا بمعنى البقاء

وَأَرَى الغَوَانِىَ بَعْدَ مَا أَوْجَهْنَنِى أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْسَرُ

الغوانى جمع غانية وهى التى تستغنى بزوجها عن الرجال وقيل هى التى تغنى بمحاسنها عن التزين

بالحلّى وقال ابو عُبَيْدَةَ هي المتزوجة وانشد لجميل حببتُ الايامى اذ بُثَيْنَةُ أيِّمٌ فلما تغنّت اعلقتنى الغوانيا وقل الاخر ازمانَ ليلى كعابٌ غيرُ غانية وقوله اوجهنى اى كنت ذا جاه عندهم ومنه اوجه السلطانُ فلانا اذا جعله وجها وشيخ ارتفع على انه خبر مبتداء محذوف والتاء فى ثمت علامة التانيث للقصة وجعلت مفتوحة فرقا بينها وبين التى تلحق الاسم والفعل

وَرَأَيْتُ رَأْسِى صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ إِلَّا قَفَايَ وَلِحْيَةٌ مَا تُنْصَفُرْ

قوله صار وجها كلُّهُ ارتفع كله على انه توكيد للمضمر فى صار او على انه اسم صار او على انه يرتفع بفعله وفعله ما دل عليه قوله وجها كانّ المراد توجه كله ويكون كقولك رايت زيدا قَبْسيًّا ابوه اى تقيس ومررت بسرج خزّ صُفْتُه يقول انحسر الشعر عن راسى حتى صار كله كوجهى الا قفاى فان به نُبْذا من الشعر والا لحية لا تقام مقام الذوابة فى الصغر والتجمل فقوله ولحية ما تصغر تحسُّرٌ على ما عدم فى راسه من الصغائر وان كانت اللحية لم يُعْتَدّ صغرها

وَرَأَيْتُ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ يَمْشِى فَيُقْعَسُ أَوْ يَكِبُّ فَيَعْثُرْ

يقعس اى يرفع راسه الى السماء من يبس عنقه وتشنّج اخادعه وعلابيّه والكبير يَيْبَسُ عُنُقُه الى فوق او الى اسفل ويروى يُقَعَّسُ اى يضطرب ومنه تقعوشت الخيمة اذا سقطت والقعس ضد الحدب وروى ابو هلال يمشى فَيَقْعُسُ بضم العين قال وهو ان يمشى مشية القُعْسان كما تقول عَرَجَ يَعْرُجُ اذا مشى مشية العرجان وكان الواجب ان يقول او يعثر فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يبال بتغيير الترتيب لامنه من الالتباس وهذا دون ما يجئ فى كلامهم من القلب مثل قوله كما اسلمت وحشيّةٌ وهَقَا ويقال قَعِسَ يَقْعَسُ قَعَسا اذا صار اقعس خلقة وقَعَسَ يَقْعُسُ تكلف مشية القعسان

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرْوَ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ تُوقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ

هروها اى كرهوها والفتنة العمياء التى لا يهتدى فيها لوجه امر وجواب لما منتظر وهو هاهنا محذوف يدل عليه الكلام كانه قال انقبضنا عن النهوض فيها والجواب لننظر ما ذا يكون وانما قدّم ما اقتضه من ضعفه وكبره ليرى العذر فيما يعجز عنه من النهوض فى الفتنة التى ذكرها

وَنَشَعَّبُو شُعَبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ

امير المومنين لفظة معروفة للاضافة المعتادة فى هذه اللفظة المالوفة على الحد الذى ترى لكن التنوين منوىّ واذا كان كذلك فى حكم النكرات وانما ساغ ذلك لان قوله امير يشار به الى الحال اى فيها امير على المومنين واسم الفاعل اذا اريد به الحال او الاستقبال كان اضافته على وجه التخصيص لا على وجه التعريف ويصير التنوين الذى هو الاصل منويا فيه وعلى هذا قوله تعالى هذا عارض ممطرنا وهديا بالغ الكعبة وهذا البيت بما فيه منعطف على قوله هرو فتنة

وَلَتَعْلَمَنْ ذُبْيَانُ إِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ أَنَّا لَنَا الشَّيْخُ الْأَغَرُّ الْأَكْبَرُ

يقول على وجه التوعد لتعلمن هذه القبيلة ان توجهت نحونا انا لنا هذا الرئيس المشهور الشان ويقال عنى به زهير بن جذيمة العبسى وقيل هو قبل زهير ويروى ان هى ادبرت والمعنى ان ولت واعرضت فانها ستعلم انا نكتفى من دونهم ويجوز ان يكون المراد بادبرت تركت الحق وجواب انْ فى قوله ولتعلمن ذبيان

وَلَنَا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ زَوْرَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزْوَرُ

ردينة امراة السَّمْهَرِىّ وكان صاحب قنا يبيعه فاذا غاب باعت ردينة مكانه وكانا يُثَقِّفَان الرماح فالردينية منسوبة الى ردينة والسمهرية منسوبة الى سمهر والصدق الصلب ومنه قيل للصِّدْق صدق لان له قوة ليست للكذب ونظر اليه نظرة صدقة اى صلبة وصدقوهم القتال صلبو فيه واشتدو وتمر صادق الحلاوة شديدها والازور اصله المايل يعنى انها لا تستقيم وحاملها ايضا لا يستقيم والمعنى ان من اراد تقويمنا لم نتقوم له ويجوز ان يكون المراد ان قناتهم مايلة للطعن وصاحبها مايل ليطعن بها الاعداء ولم يرض ذكر القناة وما جرت به العادة من وصف صلابتها واعوجاجها عند الطعن بها حتى عقّبها بقوله حاملها كذلك ازور وانما اراد التاكيد والمبالغة وتبيين قوة الامتناع على من يطلب اقتسارهم وارتفع حاملها بالابتداء وقد اخبر عنه بخبرين كذلك وازور وقوله كذلك اذا وقع هذا الموقع لا يغيَّر بل يكون للمذكر والمونث على حالة واحدة وانشد ابو زيد امّا اقاتل عن دينى على فرس ولا كذا رجلا الا باصحاب والمعنى ولا كما انا الساعة رجلا ۞

وقال عُرْوَةُ بن الْوَرْدِ الْعَبْسِىّ العروة للمرود والجوالق وغيرهما والعروة ايضا القطعة الجيدة من الكلاء وجمعها عُرًى وانشد ابو زيد خلّع الملوكَ وسار تحت لوائه شجر العُرَى وعُراعر الاقوام قال ابو الفتح قال ابو بكر هو جمع عرعرة وهى اعلى الجبل فقلت لابن على كيف يكون جمعا وهو مضموم الاول فقال يكون اسما للجمع بمنزلة الجامل والباقر والسَّفْر والرَّكْب والورد الفرس يضرب الى الحمرة وكذلك الاسد قال ايا ابنةَ عبة الله وابنة مالك ويا ابنة ذى الجَدَّيْن والفَرس الوَرْد وه احسن ما جاء به الطاءى فى قوله اردُّ يدى عن عِرْض حُرّ ومنطقى واملاؤها من لبدة الاسد الورد وجمع وَرْد وُرْد وهو صفة ويقال فى مونّثه وردة قال الله عز وجل فكانت وردةً كالدهان ومثل وَرْد ووُرْد تكسير فَعْل على فُعْل كَتْ وكُتْ وقَطّ وقُطّ وسهم حَشْر وحُشْر ومثله من الاسماء سَقْف وسُقُف ورَهْن ورُهُن

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِى الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ

الثانى من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك تقدير البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان فى الكنيف تروحو يقال رزح البعير رزوحا اذا اعيا وابل رزحى وقوم رزاح اى مهازيل ساقطون والكنيف الحظيرة من الشجر

تَنَالُو ٱلْغِنَى أَوْ تَبْلُغُو بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ

قوله تنالو الغنى جواب الامر من البيت الاول وهو تروحو وقوله مستراح الفعل اذا بلغ الاربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان فقوله مستراح يحتمل ذلك كله فاذا حملته على المصدر فالمعنى الى استراحة باتى بها الحمام واذا حمل على معنى المكان فكانه قال الى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر واذا حمل على الزمان فالمعنى الى وقت تستريحون فيه واذا جعل مستراحا مفعولا فهو من قولهم استراح الشى واستروحه اذا وجد رايحته كما يستروح الذئب

وَمَنْ يَكُ مِثْلِى ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا مِنَ ٱلْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ

اى من يك مثلى معيلا مقترا من المال يطرح نفسه فى كل بلاء ومشقة

لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

ويروى غنيمة اى يطرح نفسه فى كل بلاء لينال مالا او ليقيم لنفسه عذرا فلا ينسب الى الكسل والجبن ومن ابلغ نفسه ما فيه العذر كمن غنم ☆

قال ابو رياش كان سبب هذه الابيات ان مَعَدًّا تتابعت عليها سنوات فجهد الناس اليها جهدا شديدا وكانت غَطَفَانُ من احسن مَعَدّ فيها حالا وكان فى بعض تلك السنين عروة بن الورد بن بحابس بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان ابن هرم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ وكنيته ابو نَجْدَةَ ويعرف بعروة الصعاليك غايبا فرجع مُخْفقا وقد اهلك ابله وخيله وجاء الى قومه بحال شديدة فاذا فخذ عروة اى قومه قُصْرَةٌ قد حظرو عليهم كنيفا لما اعوزتهم المكاسب وقالو نموت فيها جوعا خير من ان تاكلنا الذياب فاتاهم عروة فنزع عنهم كنيفهم وقال لهم اخرجو وهذه قلوصى فقدّدو لحمها واحملو اسلحتكم على هذه القلوص حتى اصيب لكم ما تعيشون به او اموت فخرج متيامنا عن المدينة يريد ارض قُضَاعَةَ وقصد بَلْقَيْنَ فى مسالك بن حمار بن مخاشن بن لاى بن شَمْخ بن فزارة وقد انفد ما معه فقال له مالك ويحك اين تنطلق بفتيانك هولاء تهلكهم ضيعة قال ان الضيعة ما تامرنى به دَعْنى التمس معاشا لى ولقومى او اموت فالموت خير من الهزل فقال له مالك ان اطعتنى رجعت على حَرْسَيْن وهما جبلان فى ارض بنى فزارة فقال عروة كيف اصنع بمن كنت عوّدته اذا جاءنى وعراني فقال يعذرك اذا لم يكن عندك شى فقال ولكننى لا اعذر نفسى بترك الطلب فقال هذه الابيات وهى اكثر منها فاعطاه مالك بعيرا فقسمه بين اصحابه وسار حتى اتى ارض بنى القين وهم بارض النبيّ فهبط ارضا ذات لخافيق فيها ماء فراى اثارا فقال هذه اثار من يرد الماء فاكمنو فاحْر اَنْ يكون قد جاءكم رزق فى ارض بنى القين وتلك عرى من الشجر العظام اذا اجدب

الناس رعوها فعاشو فيها فاقامو يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالو دعنا فلناخذ هذا الفصيل فناكل
منه فنعيش به اياما فقال انكم اذا تنقّرو اهله انّ همو يرعى هذه الشجر وانّ بعد هذا الفصيل
ابلا فتركوه فندم قوم عروة فجعلو يلومونه فوردت الابل بعد خمس فوردت منها مائة معها
فصلانها فيها فارس معه سلاحه وظعينته فلما وردت الابل خرج اليه عروة فرماه بسهم فى مرجع كتفيه
فاخرجه من ثندوته واستاق الابل والظعينة حتى اتى قومه فاحياهم وقال فى ذلك اليس وراءى ان ادبّ
على العصا فيامن اعداءى ويسأمنى اهلى رهينة قعر البيت كل عشية يلاعبنى الولدانُ اهدجُ كالرأل
اقيمو بنى لُبْنى صدور ركابكم فان منايا القوم شر من الهزل قولهم فى اسمر المراة لبنى ولَبَيْنى
ماخوذ من اللبنى وهو ضرب من الطيب يقال هى المبغة وفى الحديث ان للشيطان بنتا يقال لها
لبينى فانكم لن تبلغو كل هنى ولا ارنى حتى تروا منبت النخل يشرب ومنبت الاثل بلاد بنى القين
فلو كنت مَثْلوجَ الفؤاد اذا بدت بلاد الاعادى لا أمرّ ولا أحلى رجعت على حرسين اذ قال مالك هلكت
وهل يُلْحَى على بغية مثلى لعل انطلاقى فى البلاد ورحلتى وشدى حيازيم المطية بالرحل سيدفعنى
يوما الى رب هجمة يدافع عنها بالعقوق وبالبخل قليل توالبها وطالب وترها اذا صحت فيها بالفوارس
والرجل اذا ما هبطنا منهلا فى تنوفة بعثنا ربيثًا فى المرائى كالجذل يقلّب فى الارض الفضاء بطرفه وهن
مُناخات ومرحلنا تغلى وكان عروة اذا اصابت الناس السنة وتركو المريض والضعيف والكبير فى ديارهم
يجمع اشباه هاولاء من عشيرته ثم يحفر الابيات ويكنف الكنف ويكسبهم ويكسوهم فاذا
قوى منهم واحد خرج به معه فاغار وكسب اصحابه الباقين حتى اذا اخصب الناس والبنو
وذهبت السنة لحق كل انسان باهله وقسم لكل انسان نصيبه من الغنم ان كانو قد غنمو فربما
عاد احدهم غنيا فبذلك سمى عروة الصعاليك وكان صعلوكا فقيرا مثلهم واما اشَيْمُ بن شراحيل
ابن عبد رضا بن عوف بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة فسمى ماوى الصعاليك لانه كان
يعولهم ويفضل عليهم حتى يستغنو وذكر ان عروة كان مع قوم من عشيرته فى شتاء شديد قد
سعى عليهم شتاءه كله وكنّف عليهم وكان اول ما اصاب لهم ناقتان دهماوان فنحر
احداهما وجعل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى فجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان
ما بين النَقْدة والرَبَذة ماة يقال له ماوان نزل بهم عليه ثم ان الله قيّض له رجلا صاحب ماية من
الابل قد قرّبها من عقوق اهله وذلك اول ما البن الناس واحتلبو فقتله واخذ ابله وامراته وكانت
حسناء فاتى بالابل الكنيف فجعل يحلبها ثم يحملهم عليها حتى اذا دنو من بلادهم وعشايرهم اقبل
يقسمها فيهم واخذ مثل نصيب احدهم واستخلص المراة لنفسه فقالو لا واللات لا نرضى حتى تجعل
المراة نصيبا فمن شاء اخذها من سهمه فجعل يهم ان يحمل عليهم ليقتلهم وينتزع ما معهم ثم يتذكر
صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك افسد ما كان صنع ففكّر طويلا ثم اجابهم الى ان يرد عليهم الابل
الا راحلة يحمل عليها امراته حتى يلحق باهله فابو الا ان يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم
فجعل الراحلة من نصيبه وافقرها عُرْوَة اى منحه اياها منيحة اذا استغنى عنها ردها فقال عروة
يذكر ذلك الا ان اصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما اخصبو وتموّلو وانى لمدفوع الىّ
ولاوهم بماوان اذ نمشى واذ نتململ واذ ما يريح الناس صَرْماء جَوْنَةً ينوس عليها رحلها ما يحوّل

صرما جونة قدر سوداء يطبخ فيها كلّ عشيّة ما تفتر وشبّه القدر بالناقة المصرمة التى قد انقطعت اخلافها موقعة الصفحين حدباء شارف تقيّد احيانا لديهم وترحل لديها من الولدان ما قد رايتهم وتمشى بجنبيها ارامل عيّل وقلت لها يا ام بيضاء فتية طعامهم من ذى قدور معجّل بصبيح من النبيب السمان ومسخن من الماء نعلوه باخر من عل واني واياكم كذى الامر ارهنت له ماء عينيها تفدّى وتجمل ارهنت اى ادامت وهذا مثل تقول المراة لولدها ربّيتك ماء عينى فضلا عن كل شى فلما ترجّت نفعه وشبابه اتت دونها اخرى جديد تكتحل فباتت بحدّ المرفقين مكبّة توحوح مما نابها وتولول تخيير من امرين ليسا بغبطة هو الثكل الا انها قد تجمّل اى تتخير ما تريد ان تصنع ثم ترجع فتقول هو ولدى وما اصنع به كليلة شيباء التى لست ناسيا وليلتنا اذ من ما من قرمل ليلة شيباء هى الداهية كانه وقع فيها فنجا منها على ظهر فرس يقال له قرمل اقول له يا مال انك هابل متى حبست على أقبح فنعقل بدّيمومة ما ان تكاد ترى لها من الظماء الكوم الجلاد تنوّل تنكّر ايات البلاد لمالك وايقن ان لا شى فيما يقوّل ۞

وقال ابو الأبيض العبسى قال ابو هلال وكان فى ايام هشام بن عبد الملك وخرج مجاهدا فى بعض الوجوه فراى فى المنام كانه اكل تمرا وزبدا ودخل الجنة فلما كان من الغد اكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قتل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَقُولَنْ فَوَارِسٌ وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ

الثالث من الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله الا ليت شعرى شعرى اسم ليت وخبره مضمر استغنى عنه بمفعول شعرى وليت شعرى لا يجى الا هاكذا كما ان لو لا لا يجىء ابدا محذوف خبر الابتداء الذى بعده وقد استغنى عنه بجوابه وذلك قولك لو لا عبد الله لفعلت وقوله هل يقولن فوارس سد مسد مفعول شعرى ومعنى الكلام ليت علمى واقع هل يقع هذا القول من الفرسان فى تلك الحالة ومفعول يقولن اول البيت الثانى وهو قوله تركنا وقوله وقد حان منهم يوم ذاك قفول موضعه نصب على الحال ويوم ذاك اشارة الى ملاقاة الاعداء

تَرَكْنَا وَلَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِىَّ وَهْوَ قَتِيلُ

موضع ولم نجنن من الطير لحمه منصوب على الحال فان قيل هل تقدّر فى الكلام بعد الاستفهام شيا لانك اذا استفهمت عن شى كان ما تستفهم عنه وخلافه سواءا عندك والا لم تكن مستفهما قلت لا بد من التقدير ولو لا ذلك لامتنع الاستفهام فان قيل فما المقدّر بعد الاستفهام هنا من حرفى العطف ام او او وكيف يكون معنى الكلام مع ذلك المقدر قلت المعنى على او بدلالة انه يجاب مثل هذا الكلام بنعم او لا اذ كان المعنى على ليتنى علمت هل يقع ذلك منهم فاما تقدير ام وهى عاطفة فلا يصح فى مثل هذا الموضع

وذى أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِى وانّ ما يَصِيرُ لَه مِنّى غَدًا لَقَلِيلُ

اى ورب ذى امل وما يكتب مفصولا لانه بمعنى الذى

وَمَالِىَ مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ وَأَبْيَضُ مِنْ مَا ٱلْحَدِيدِ صَقِيلُ

وَأَسْمَرُ خَطِّىٌّ ٱلْقَنَاةِ مُثَقَّفٌ وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ ٱلسَّرَاةِ طَوِيلُ

أُقِيهِ بِنَفْسِى فِى ٱلْحُرُوبِ وَأَتَّقِى بِهَادِيهِ انّى لِلْخَلِيلِ وَصُولُ

يقول احفظ مقاتل فرسى بفخذى ورجلى واتقى مما يأتينى بعنقه ثم قال انى للخليل وصول اى لا اخذله فى الشدايد ولا انتفع به الا وانفعه ☆

وقال قيس بن زهير فى بنى زياد الربيع وعُمارة وانس وكان يقال لهم الكَمَلَة

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ أَبِيهِمِ فِيمَنْ يُضِيعُ

لاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر يعنى بنى زياد العبسيين الكملة وامهم فاطمة بنت الخُرْشُب الأَنْمارية وهى احدى المُنْجِبات وقيل لها اى بنيك افضل فقالت ربيع الواقعة بل عمارة الواهب بل قيس الحافظ بل انس الفوارس ثكلتهم ان كنت ادرى ايهم افضل وكانت رات فى منامها كأنّ قايلا قال لها عشرة هُذَرة احبّ اليك ام ثلثة كعشرة فلما انتبهت قصت رؤياها على زوجها فقال انْ عاودك فقولى له ثلثة كعشرة فرجعت الى المنام ورات مثل ما رات من قبل فجعلت فى الجواب بل ثلثة كعشرة فولدت بنين ثلثة صار كل منهم ابا قبيلة وهم ربيع وعمارة وانس وكما جعل الام جنّيّة لخروجها فيما اتت به عن المعتاد من الانس جعل الاولاد سيوفا فى قوله

بَنُو جِنِّيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا صَوَارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ

اى مصنوع يعنى الحديد اللين والفولاذ ويروى بنو حنّيّة الحىّ قبيلة من الجن. وبنو حُنّ حى من قُضاعة وهو حُنّ بن دَرّاج من اخوال قُصَىّ بن كِلاب

شَرَى وُدِّى وَشُكْرِى مِنْ بَعِيدٍ لِأَاخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعُ

يقال شريت الشى بمعنى اشتريته وبعته جميعا وكذلك بعت يصلح للامرين ومن شريت الشَّرْوَى وهو المثل لكن لامه وهو ياء قلبت واوا لان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء يفعل به ذلك فرقا بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم الفتوى فيقول اشترى ربيع الحفاظ على بعده منى ودّى له وثناءى عليه وعلى اخر رجل يبقى من بنى غالب ابدا وقوله من بعيد فى موضع الحال واللام

فى لعمرك لام الابتداء وخبر المبتداء محذوف كانه قال لعمرك قسمى وانما شكر الربيع بن زياد لقيامه معه ونصرته اياه فى حرب داحس وذلك ان الربيع قد كان ساوم قيسا على درع له والربيع راكب وقيس راجل فلما وضعها على قربوسه ركض فرسه فمضى بها فلما انتجعو اخذ قيس بن زهير بزمام امه فاطمة بنت الخرشب يريد ان يرتهنها بدرعه فقالت اين ضل حلمك يا قيس اترجو الصلاح فيما بينك وبين بنى زياد وقد ذهبت بامهم بهنة ويسرة وقال الناس ما شاوو وحسبك من شر سماعه فذهبت مثلا وعلم قيس انها صدقت فارسلها واغار على ابل الربيع فاستاقها وكان هذا بينهما فلما قتل حُذَيْفَةُ مالكَ بن زهير ظن قيس ان الربيع لا يقوم معه بطلب ثار اخيه لما بينهما من الشحناء فلما قام معه قال قيس شرى ودى وشكرى من بعيد اى كان بينى وبينه بعد فالقى العداوة وراء ظهره ونصرنى للرحم والقرابة وغالبٌ من عَبْس وقال ابو هلال وروى هشام بن محمد بن السايب الكلبى هذه الابيات لحاتم وكان جاور حاتم زمن الفساد بنى زياد بن عبد الله بن عبس فاحسنو جواره فقال فيهم هذه الابيات ☆

وقال هُدْبَة بن خَشْرَم قال ابو الفتح هى واحدة الهدب وهى للثوب وللارطى هدب واحدته هَدَبَة والهُدَّاب اسم يجمعهما جميعا واحدته هدّابة قال العَجّاج وشَجَر الهُدَّاب عنه فجفا بسلهبين فوق انف اذلفا والخشرم جماعة النحل وهو ايضا الثول والدبر

إِنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْهَا أَكِدْهُ وَهْيَ مِنِّي فِي أَمَانِ

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله انى من قضاعة لا يريد به نسبة نفسه الى قضاعة فقط بل اراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال انا من فلان والى فلان اى ابتداءى منه وانتهاءى اليه يعنى انه يهوى هوى قضاعة وضلعه معها

وَلَسْتُ بِشَاعِرٍ السَّفْسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ

السفساف ما لا خير فيه من الافعال والاقوال وفى الحديث ان الله يحب معالى الامور وينغض سفسافها فان قيل اين عجز البيت من صدره فى النظام وهلا قال بعد ما نفى عن نفسه من الشعر الركيك ولاكنى شاعر المتخيّر الرصين قلت انما اراد التنبيه على فضله فيهم وطوله عليهم ليدخل تحته الامران جميعا والمدره قيل هو السيد الذى يدفع به الشر فينظم امور الحرب وقيل انه منْ دره علينا اى طلع وقيل من درا اى دفع والهاء فيه بدل من الهمزة .

سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأُعْرِضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي

قوله من سواهم يتعلق بمن هجاهم وموضعه نصب على الحال والاعراض هنا الترك اى اترك من هجانى منهم فلا اهجوه يقول انى اكيد اعداء قومى ولا اكيدهم ولست بالشاعر الضعيف الكلام لكننى قيّم للحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة ☆

خبر هذه الابيات قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات والذى هاج الحرب بين بنى عامر بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن اسلم بن الحاف ابن قضاعة وبين بنى رَقَاش وهم بنو قُرَّة بن خشرم بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبنوها من رهط هُدْبَة بن خشرم بن كُرْز بن ابى حَيَّة بن سَلَمَة الكاهن بن اسحم بن عامر بن ثعلبة ابن عبد الله بن ذبيان انّ حَوْط بن خشرم اخا هدبة بن خشرم راعى زيادة بن زيد على جملين من ابلهما وكان مطلبهما على يوم وليلة من الغاية فى زمن وغرة من القيظ فتزودو الماء فى الاداوى والقرب وكانت اخت حوط سَلْمَى بنت خشرم تحت زيادة بن زيد فمال صغْوها مع اخيها على زوجها فوقّنت اوعية زيادة ففنى ماوه قبل ماء صاحبه ففى ذلك يقول زيادة قد جعلت نفسى فى اديم محرَّم الدباغ ذى هُزُوم ثم رمت بى عُرْضَ الدَيْمومة فى بارح من وهج السموم عند اطّلاع وغرة النجوم المحرَّمُ الذى لم يُنْضَحْ دباغه والهزوم الكسور ثم ان هدبة بن خشرم وزيادة خرجا فى ركب من بنى الحارث حُجّاجا ومع هدبة اخته فاطمة حاجّة فاعتقب القوم السوق فنزل زيادة بن زيد فقال عُوجى علينا وارْبعى يا فاطما ما دون ان يُرَى البعير قايما يقول سيرى سيرا ضعيفا ولا تقفى لغيرك فيستراب بنا فعرّجت مطّردا عُراهما فَعْما يبذّ القُطُف الرواسما العراهم والعرهم والعرهوم القوى الشديد والفعم الممتلى كانّ فى المثناة منه عايما عوم السفين تركب الزمازما الزمازم الجماعات يقال لكل مجتمع زمزوم وزمزمة واراد مجتمع الماء يا ايها الغازى رجعت سالما من الغزاة مستفيدا غانما يا ايها ذا اللايمى تعاجما ان كنت بالحب طبيبا عالما فاعلمْ بان الكى والتمايما لن ينفع القلب المصاب الهايما ولا اللقاء دون ان تباغما خودا كانّ البوص والماكما المباغمة مثل المناغمة وهو الكلام الضعيف وانما اخذ من بغام الظبية والناقة اذا بغمت بغمة ضعيفة دون ان ترغو والماكم جمع ماكمة والماكمتان ناحيتا العجز منها نقا مخالطا صرايما خير من استقبالك السمايما ومن نداه تبتغى معاكما يريد انه يقول يا فلان اعكمنى اى اعنّى على جملى فغضب هدبة فنزل ورجز باخت لزيادة فى الحى وقال اختى تسمع واختك غايبة واخت زيادة يقال لها ام خازم لقد ارانى والغلام الخازما نُرْجى المطىّ ضُمَّرا سَواهما متنى يقود الذُبَّل الرواسما والجلة الناجية العياهما العيهوم الماضى من الابل الجرئ اذا بلغن عاسما وعاسما ثم وردن مستحيرا قاتما ورجّع الحادى لها الهماهما ارجفن بالسوالف الجماجما تسمع للمَرْو به قماقما كما يُطنّ الصيرف الدراهما يبلغن ام خازم وخازما ألا ترين الدمع منى ساجما حذار دار منك ان تلايما قد رُعْت بالبين جليدا حازما على نجاة تشتكى المناسما غادر منها النص وجها ساهما تُطَبّق الاخفاف والقوايما والله لا يشفى الفواد الهايما تمساحك اللبات والماكما ولا اللمام دون ان تلازما ولا اللزام دون ان تفاقا ولا الفقام دون ان تفاغما استنشاق الرايحة الطيبة وتركب القوايم القوايما فقال اشياخ بنى الحارث اركبا لا حملكما الله فاننا قوم حُجّاج ودعونا من هذا ووعظوها فامسكا وقصو وجهم ورجعو الى الحى فالتقى نفر من بنى عامر رهط هدبة فيهم ابو جبر وهو رئيسهم الذى لا يعصونه وخشرم ابو هدبة وزُفَر عم هدبة وهو الذى بعث الشر والحَجّاج بن سلامة وابو ناشب

ونفر من بنى رَقاش رهط زيادة فيهم زيادة واخوته عبد الرحمان ونفاع وادرع بواد من اودية حرتهم فكان بينهم كلام فغضب ابن الغسّانية وهو ادرع وابو جَبْر وكان زُفَرُ عم هدبة يعزى الى رجل من بنى رقاش فقال ادرع ادُّو الينا زُفَرا نعرف منه النَظَرا وعينه والاثرا فغضب هدبة وادّعى قومهُ حقًّا على بنى رقاش فتداعو الى السلطان ثم اصطلحو على ان يدفع اليهم ادرع فيخلو به نفر منهم فما راو عليه امضوه فلما خلو به ضربوه الحد ضربا مبرّحا فراح بنو رقاش وقد اضمرو الحرب والغضب فقال عبد الرحمان الا ابلغ ابا جبر رسولا فما بيني وبينكم عتاب الم تعلم بان القوم راحو عشية فارقوك وهم غضاب ولج الشر بينهم فقال قوم زيادة له اهج هدبة وقومه فقال انى لم ابسط لسانى على قوم قط الا جهدو على تبلى من شدة هجائى ولكن انطلقو لنضربه فخرج زيادة فى رهط قومه فيهم نفّاع يطلبون هدبة فوجدو الحى خُلوفا ووجدو هدبة واباه خشرما فضربوهما بسيوفهم ضرب قوم مبقين تخذيعا فاصاب خشرما شجات فى راسه ووقع بذراع هدبة خَزٌّ كالتوقيف وزعم نفاع انه لم ينزع تلك الليلة حتى وطى بقدمه ركب ريحانة ام هدبة فقال قايلهم شجحنا خشرما فى الراس سبعا وخذّعنا هُدَيْبَةَ اذ هجانا كذاك العبد ان العبد يوما اذا وقّفته بالسيف لانا تركنا بالعُرَيْند من حُسَيْن نساء الحى يلقطن الجمانا اى امنّا نساءنا فتركناهن يلقطن الجمان على هيئتهن والعويند وحسين موضعان فاجابه هدبة ان الدهر موتّف طويل وشر الخيل اقصرها عنانا وليس اخو الجروب بمن اذا ما مرته الحرب بعد العصب لانا ثم ان هدبة جمع رهطا من قومه واصحابه فقصدو لزيادة فى ربيع قليل العدد لان الناس فى الربيع تفرّق بهم المحالّ فاتوهم ليلا فى واد يقال له خَشُوبُ وزيادة وابياته على ماء يدعى سَحْنَةَ فلما بعثو ركابهم وقد اردف هدبة رجلا من اصحابه انقطع صدار بعيرهما فقالت رَيْحانَةُ ام هدبة يا بنى عامر لم ار كالليلة فالا لا تخرجو ليلتكم هذه فقال انتهى والله لنخرجن ثم شد بصدار الاخر فلما بعث بعيره انقطع فنهته عن الخروج فلم ينته وشد بصدار الاخر وركب فرجع عنه نفر من قومه ومضى حتى بيّت زيادة فلما غشوه جعل يرتجز ويقول من اين جاءت عامر القُبوح لا مرحبا بامة المسيح لن تقبلو العقل مع الفضوح ولن تبيحو الحى فى سريح حتى تذوقو خدب الصفيح الخدب الضرب الشديد ضربة خدباء ورجل اخدب اذا كان فيه هوج وجعل نفاع اخوه يرتجز ويقول قد علمتْ انى الى الداعى عَجِلْ احْوَسُ دون الدار بالرمح الخَطِلْ لا عَجِلٌ طعانه ولا فَشِلْ والمشرفى ذى المتون المعتدلْ لا باس بالموت اذا حان الاجلْ وجعل هدبة يرتجز ويقول انى اذا استخفى الجبان بالخَدرْ وكان بالكف شهاب كالشَرَرْ الخدر المكان المظلم الغامض وسمى يوم الغيم اليوم الخدر صَدْقُ القناة غير شعشاع العذَرْ حمّال ما حمّلتُ من خير وشرْ وهى طويلة ثم التقى هدبة ونفّاع فضرب هدبة نفاعا فاطنّ داغصة رجله التى زعم انه وطئ بها على ركب ريحانة ام هدبة والداغصة العضلة فاعتمد على رمح وجعل يذبب بسيفه عن نفسه وقيل بل كان زيادة قاول فتى من رهط هدبة فقال له زيادة اتكلمنى وقد وضعت رجلى على ركب امك فنذر الفتى قطع رجله فلما احس بهدبة واصحابه ليلة البيات كمن فى بيت زيادة تحت الكفاء وخرج زيادة فضربه فاطن رجله فاعتمد على رمح وجعل يذبب بسيفه عن نفسه حتى غشيه هدبة فصرعه فزعمو ان زيادة

جدع انف هدبة فى تذبيبه وقيل بل عانق هدبة فعضه فاستاصل انفه وضربه القوم حتى ظنو انهم قد اجهزو عليه ثم اتو منزل ادرع اخى زيادة فصوّتو به فخرج عليهم فحاصرهم فلما احصرو فى اثره قالت لهم امراته ما تريدون من رُوَيْعينا قبحكم الله هلمو يخرج ادرع فلما رجعو اليها قالو لها اين هو قالت لا ادرع لكم عندى هو الذى مضى بين ايديكم ولكنى اردت لانفّس عنه وفى ذلك يقول هدبة وكانت شفاء النفس مما اصابها غداتئذ لو نلت بالسيف ادرعا واقسم لو ادركته لكسوته حساما اذا ما خالط العَظْمَ اسرعا وانصرف هدبة واصحابه ولا يعلم بانه جُدّع فاستقبل نقبا اى طريقا وهبت الريح فاصابت انفه فلمسه فاذا هو اجدع فقال يا بنى عامر جدعت ورجع الى زيادة فوجده صريعا بين النساء يبكين عليه فقلن له يا فتى بنى الحارث ننشدك الله فى شيخ بنى الحارث فاحتز انفه ورجع الى اصحابه فقالو ظفرت يداك انما هو جدع بجدع فكر عليه ومعه رجلان غويان فلما راته النسوة قلن يا سيد بنى الحارث ما لهذا كانت ترجوك نساء بنى الحارث فضرب عاتقه بالسيف حتى خرجت الرئة من بين كتفيه فانصرف الى اهله فاخبرهم وشُبّت الحرب بين الحيين ونأى كل واحد منهما عن صاحبه واستعدى اصحاب زيادةَ سعيدَ بن العاصى وهو عامل يومئذ على المدينة فاخذ ابا نُبَيْه عم هدبة ورجلين معه فحبسهم فى السجن ثم ان هدبة اعطى بيده واراد ان يخلّى عن عمه وصاحبيه فلطخوه بدعوى من جراحات وترويع النساء فأُمر بهدبة الى الحبس فقال الا نعق الغراب عليك ظُهْرا الا فى فيك من ذاك التراب يخبّرنا الغراب بان ستنأى حبايبنا فقدتك يا غرابُ ثم رفع سعيد الى معاوية وبعث معهم بهدبة فوفد الى معاوية وَفْدُ بنى رقاش وفيهم عبد الرحمان بن زيد ووفد بنى عامر وفيهم ابو جبر فشكا عبد الرحمان قتل اخيه وترويع نسائه وتكلم ابو جبر بكلام كانه يرد عليه فقال لهدبة اخبرنى خبرك فقال يا امير المومنين ان شئت بشعر وان شئت قصصت عليك قال انشدنى فعسى ان استغنى عن قصصك بشعرك فقال هدبة الا يا لقوم للنوايب والدهر وهى طويلة حتى انتهى الى قوله رمينا فرامينا فصادف رَمْيُنا منية نفس فى لباب وفى قَدْر وانت امير المومنين فما لنا وراءك من مَعْدى ولا عنك من قَصْر فان يك فى اموالنا لا نضنّ بها ذراعا وان صبر فنصبر للصَّبْر فقال معاوية اسمعك تعترف بدم صاحبهم فلم يتعدّ هدبة وكرهها ابو جبر فقال معاوية هل لزيادة ولد قال نعم غلام صغير فقال لا اجعل القود اليك يا عبد الرحمان لانك لا تكره ان تقتل عدوك ولا تبالى ان لا ياخذ الدر غيرُك ولكن ذلك الى ابن زيادة اذا احتلم فان شاء قتل وان شاء اخذ العقل ثم كتب الى سعيد فضمّن هدبة السجن وتربّص بلوغ المسْوَر بن زيادة فقال هدبة فى السجن اشعارا كثيرة منها ما روى عنه ومنها ما ذهب فمكث هدبة فى السجن ما شاء الله ان يمكث حتى ادرك المسور بن زيادة وذلك خمس سنين او ست سنين وجعل عبد الرحمان بن زيد يقدم المدينة فيكلّمه القرشيون وغيرهم وكان اهل المدينة رقو لهدبة لوفائه وشعره وانه اول مصبور راوه فى المدينة بعد زمن النبى صلى الله عليه وسلم واضعفو له الدية حتى بلغت عشرا حمل الحسين ابن على بن ابى طالب عليهما السلام دية وسعيد بن العاصى دية وعبد الله بن عمر بن الخطاب دية وعمر بن عثمان بن عفّان دية وعبد الله بن جعفر دية وجعل يردد عليهم الاباء فلما اكثرو

هلبه انشد يعوى يعزى عن زيادة كل صاح خلىّ لا تاوّبه الهموم وكيف تجلّد الادنين عنه ولم يقتلْ به النار المنيم فلو كنت القتيل وكان حيا تجرّد لا الفّ ولا سوم ولا جثّامة فى الرحل مثلى ولا ضرع اذا امسى نَؤُوم غشوم حين يبصر مستقادا وخير الطالبى الوتر الغشوم فانشدت هدبة فقالْ ان فيه لمطمعا فعودو فعادو فقال حين عادو اليه باست آمرئ واست التى زحرت به اذا ساق مالا من اخ هو ثابرهْ فاقسم لا انسى زيادة مرة من الدهر الا ريث ما انا ذاكرهْ وكان ابن امى لم يعيّرْ بسوءة ولا دنس جرّبتُ فيما اعاشرهْ وانى وان ظن الرجال ظنونهم على صير امر لم تَخالجْ مصادرهْ وقال عبد الرحمان ايضا وهى من الحماسة ذكرت ابا اَرْوَى فنهنهت عبرة من الدمع ما كادت عن النحر تنجلى ابعد الذى بالنعف نَعْف كويكب رهينة رمس ذى تراب وجندل الابيات فلما سمع هدبة هذه الابيات قال والله لا يقبل عقلا ابدا فدعوه جزيتم خيرا فمات عبد الرحمان فى تلك السنين قبل احتلام مسور بن زيادة فلما احتلم المسور خرج به فى تلك الليلة الى المدينة فبعث الى هدبة اخوانه من قريش بكفن وحنوط ثم بعث اليه فاخرج فى سلطان الوليد بن عُتْبَةَ بن ابى سفيان فقال هدبة الا علّلانى قبل نوح النوايح وقبل اطلاع النفس بين الجوانح وقبل غد يا لهف نفسى على غد اذا راح اصحابى ولست برايح اذا راح اصحابى تفيض عيونهم وغودرت فى لحد علىّ صفاجى يقولون هل اصلحتم لاخيكم وما القبر فى الارض الفضاء بصالح وقال لما خرج الى القوم أَذَا العَرْش انى مسلم بك عايذ من النار ذو بث اليك فقير بغيض الىّ الظلم ما لم أُصَبْ به من الظلم مشعوف الفؤاد نفير وانى وان قالو امير وتابع وخرّاس ابواب لهن صرير لاعلم ان الامر امرك ان تدن فربّ وان تغفرْ فانت غفور فلما خرج به صاحب الشرطة لقيه عبد الرحمان بن حسان بن ثابت الانصارى فقال له انشدنى يا هدبة فقال اعلى هذه الحال قال نعم فانشده لست بمفراح اذا الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتقلب ولا اتمنى الشر والشر تاركى ولكن متى احملْ على الشر اركب وحرّبنى مولاى حتى غشيته متى ما يجرّبْك ابن عمك تحرب فلما فارقه جعل ينتحب فقالو ما شانك فقال لا انى الموت الا شدّا فلما جاء المكان وبرك للقتل قامت امراة زيادة ام المسور فقالت اتذكر لَيْلَةَ لَيْلَةَ ان كان الله ليطالبك بها وهى محتجزة فسلت السيف ثم قالت لابنها اضرب بانى انت وامى فضربه ضربة فابانت راسه ووثب رهط هدبة فنحّوه عنه حتى دفن ۞

وقال عَمْرُو بن كُلْثُوم التَغْلبى كلثوم علم مرتجل غير منقول وهو من الكلثمة وهى غلظ الوجه وامتلاؤه ومنه سميت المراة كَلْثَمَ قال خليلىّ من سَعْد امّا فسلّما على كلثم لا يبعد الله كَلْثَما وسميت المراة كَلْثَمَ كما سميت جَهْمَةَ

مَعَاذَ ٱلْإِلٰهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ ٱلْقَتْلِ

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر معاذ الاله من المصادر التى لا تكون الا منصوبة لانها وضعت موضعا واحدا من الاضافة على ما ترى فلا ينصرف والعياذ فى معناه ومن اصله

وهو ينصرف مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وبالالف واللام والنصب معاذ الاله على اضمار فعل تـرك اظهـاره ويقولون عايذا بالله من شرها فيجرى مجرى عياذا بالله كانه قال اعوذ بالله عايذا وعيـاذا يصـف شدة صبرهم فى المصايب

قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِى أَرَاكٍ وَذِى أَثْلِ

المقارعة مضاربة القوم فى الحرب وكل شى ضربته بشى فقد قرعته وهذا على حذف المضاف كانه قال قراع اصحاب السيوف بالسيوف والاصل فى البراح الارض التى لا بناء فيها ولا عمران وجعل البراح بدلا من قوله بارض فلذلك قال ذى اراك ولم يقل ذات اراك والاثل والاراك ينبتان فى السهل اكثر فوكـد بذكرها انهم غير متمنعين بهضاب وجبال

فَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِـنْ مَالِ عِنْدَنَا سِوَى جِـذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ

اراد بالايام الوقعات ومن مال اراد من المال فجعل الحذف بدلا من الادغام لما التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الاول متحرك والثانى ساكن سكونا لازما والمعنى ما بقّى تاثيـر الحوادث من الاموال الا بقـايا اذواد والجذم الاصل والاذواد جمع ذود والذود جمع يقـع عـلى ما دون العشرة واكثر اهـل اللغة يقول انما يقع عـلى الاناث دون الذكور وبعضهم يجوّز وقوعها عـلى الذكور ايضـا وما فى البيت يشهد للاول والمحذفة المقطوعة وقيل انما قيل للابل ذود لانها تذاد او يذاد عنها

ثَلَثَـةُ أَثْلَاثٍ فَـأَثْمَـانُ خَيْـلِنَـا وَأَقْوَائُنَـا وما نَسُوقُ إِلَـى الْقَتْـلِ

ثلثة اثلاث يرتفع على انه خبر مبتداء محذوف وما بعدها تفسير لهـا وتفصيل كانـه قـال اموالنا ثلثة اثلاث ثلث نشترى به الخيل وثلث نشترى به اقواتنا وثلث نعطيـه فى النديات وقوله وما نسوق الى القتل كقول الاخر ناسو باموالنا اثار ايدينا ☆

وقال المُثَلَّم بن عَمْرٍو التَّنوخى تنوخ هم اولاد تيم الله بن اسد بن وَبَرَة وهى اسم قبيلة يجوز ان يكـون فعولا من تنخ بالمكان اى اقام به ويجوز ان يكـون تَفْعُلْ من الاناخـة فاما التنوفة فمفعولة لا غير الا تراهم قالو فى تكسيرها تنايف بالهمز ولو كانت تفعـل لقالو تناوف ولكان يجب تَنْوُفَة ان تصح ايضا فيقال تَنُوفَة كما صحت تَدُورة للفرق بين الاسم والفعل

إِنِّى أَبَـى اللّـهُ أَنْ أَمُوتَ وفـى صَـدْرِى هَمٌّ كَـأَنَّـهُ جَبَلُ

الاول من المنسرح مطلـق مجـرد موصـول والقافيـة متراكب اراد بالهـم دما يطلبـه او حقدا ينقصه وكأنّ هذا الكلام ايذان بانه مجتهد فى الطلب والـواو من قـوله وفى صـدرى واو الحال وموضع كانه جيل صفة للهم والهم يجوز ان يكـون مصدر همت بالشى ويجوز ان يكـون

واحد الهموم وقال ابو هلال يقول امضيت همومى كلها وبلغت مرادى فيها وابى الله ان اموت ولى هم لم امضه

يَمْنَعُنِى لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطَابًا كَأَنَّهُ الْعَسَلُ

يمنعنى لذة الشراب من صفة الهم ايضا اى تصدنى تلك الهموم عن التلذذ بالشراب وقوله قطابا اى يقطب والقطب المزج ويروى وان كان رُضابا وهو الريق وانما قال ذلك لان واحدا منهم اذا اصيب بوتر كان يعقد على نفسه نذرا فى مجانبة بعض اللذات

حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصُّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءِ خَبْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ

الصموت يجوز ان يكون اسم فرس او اسم حى من العرب وقد استعملو الصموت فى صفة الدرع واشتقاق ذلك كله من صمت اذا سكت والاكساء المآخير واحدها كِسْء وحتى ان شيئت تتعلق بانى ابى الله وان شيت بيمنعنى والتقدير فى الوجهين يابى الله موتى حتى ارى هذا الامر او يمنعنى الهم الالتذاذ بالشراب حتى اراه واشاهده والوجه ان يعنى بالصموت اسم فرسه وبفارسه نفسه وقال ابو هلال الصموت فرس تمنى ان يلقى فارسه وشبه الخيل بالابل لعظمها وطولها وذلك مستحب فى الخيل ويروى كانها أُبُل بضم الهمزة والباء وهى جمع ابيل والابيل العصا والخيل تشبه بالعصى فى ضمرها وصلابة لحمها قال امرو القيس كانها هراوة منوال

لَا تَحْسِبَنِّى مُحَجَّلًا سَبَطَ السَّاقَيْنِ أَبْكِى أَنْ يَطْلَعَ الْجَمَلُ

يجوز ان يعنى بالمحجل امراة تالف الحجال او تلبس الاحجال وهى الخلاخيل والسبط ضد الجعد والجعد من الناس يراد به الضخم المجتمع ولا يمتنع ان يعنى بالمحجل رجلا عليه حِجْل اى قيد يريد انى لست كالمقيد اجزع اذا نزلت بى نكبة وان كانت هينة لان ظلع الجمل خطب سهل وقوله ابكى ان يظلع الجمل صرف الكلام الى الاخبار عن نفسه ولو قال يبكى ان يظلع الجمل لكان الكلام احسن فى قران النظم وقال ابو هلال محجلا اى صاحب للحجال وهو الخدر اى لا تحسبنى لزوما للنساء وسبط الساقين اى رخو الساقين يقول انى ذو تشمير وقوله ابكى ان يظلع الجمل اى لست بمكار يبكى اذا ظلع جمله ويجوز ان يكون المراد انى قادر على المشى فلا ابالى بظلع راحلتى

إِنِّى امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِى الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُو

اى انتسب الى تنوخ واهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته اضافة تخصيص لا اضافة تعريف والتنوين منوى فيه اراد ناصر له وقوله ما احتملو اراد ما احتملوه فحذف المفعول لطول الصلة قال ابو هلال ويروى ناصرهم اى ناصر لهم قال وهذا الشعر فى اشعار هذيل للبُريق بن عياض الهذلى وقال انى امرو من هذيل ❁

وقال عبد الله بن سَبْرَةَ الحَرَشِيُّ الحرشى منسوب الى حَرَش موضع باليمن

إذَا شَالَتِ الْجَوْزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك شالت الجوزاء ارتفعت واراد بالنجم الثريا وقوله طالع اى طالع بالغداة فحذف الغداة والثريا اصلها من الثروة وهى الكثرة فى العدد والمخاضات المعابر واحدتها مخاضة وانما ذكر الثريا مع الجوزاء لانهما اذا طلعتا فذلك حين يشتد الحر قال ابو زُبَيْدٍ اىّ ساع سعى ليقطع شرق حين لاحت للصابح الجوزاء ونفى الجُنْدُب الحصا بكراعيه واذكت نيرانها المعزاء يقول اذا شالت الجوزاء وطلعت الثريا واشتد الحر فقل ماء الفرات وامكن ان يخاض فيه فكل مخاضاته معابر يعبر فيها الى العدو

وَإِنِّي اذا ضَنَّ الأَمِيرُ بِاذْنِهِ عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ

اى ان لم يوذن له فى القفول قفل هو من غير اذن☆

قال ابو رياش كان عبد الله بن سَبْرَةَ هذا احد فتاك العرب فى الاسلام وكان رجل من الروم يقال له سَعْد الطلايع ياتى صاحب الصوايف والصوايف جمع صايفة وهى الغزاة فى الصيف وكانو فى صدر الاسلام يقولون ولى فلان الصايفة اذا كان امير الجيش الذى يغزو الصايفة فيقول سعد لصاحب الصوايف ابعثْ معى جندا ادلهم على عورات الروم فينوغل بهم وقد جعل لهم كمينا من الروم فيقتلون فاكثر فقال يوما لصاحب الصايفة ابعث معى رجلا من اصحابك فانى قد عرفت غرة لهم فانتدب عبد الله بن سَبْرَةَ ومضى معه حتى انتهى الى غيضة فقال لعبد الله ادخل فقال له عبد الله انا الدليل ام انتْ فانى وعرف عبد الله ما اراد فقتله وخرج عليه بطريق من بطارقتهم فاختلف هو وعبد الله ضربتين فضربه عبد الله فقتله وضربه الرومى فقطع اصبعين له ورجع فسئل عن سعد فقال ومستخبر عن حال سعد ولم اكن لاخذ شيا فى الحوادث عن سَعْد وعهدى بسعد وسط شجراء جمّة وما لى بسعد بعد ذلك من عَهْد وقال فى اصبعيه قصيدة منها ويلُ أمّ جار غداة الجسر فارقنى اعزز علىّ به ان بان وانقطعا فما اسيت عليها ان اصاحبها لقد جهلتك على ان لا تفوت معا وقايل كان من شانى بجهلة هلا اتقيت عدوّ الله اذ صرعا وكيف اتركه يمشى بمُنْصُله صلتا وانكل عنه بعد ما وقعا ما كان ذلك يوم الروع من خلقى ولو تقارب منى الموت فاكتنعا وَيْلُمّه كافرا ولت كتيبته جان وقد ضيّعو الاحساب فارتجعا يمشى الى مستنيبت مثله بطل حتى اذا امكنا سيفيهما امتنعا كل ينوء بماضى الحد ذى شُطَب عضب جلا القين عن ذريّه الطبعا حاسيته الموت حتى اشتف اخره فما استكان له شكوى ولا جزعا اشتف شرب الشفافة وهى اخر قطرة تبقى فى الاناء ومنه شر الشرب الاشتفاف وشر الاكل الاقتفاف والاقتفاف ان ياكل حتى لا يبقى منه شيا بنانتيْن وجذمورا اقيم به صدر القناة اذا ما النسو

فرعا قوله ويل امه جار بعض الناس يضم لام ويل لم وبعضهم يكسرها فالذين ضموها نحو بها نحو الضمة التى فى اول امر والذين كسرو جعلو اللام على اصلها فان كان هذا اللفظ وَىْ على معنى التعجب ثم جاؤو باللام فالذين ضمو كانهم قالو فى اول الامر لامّه فضمو اللام كراهة ان يخرجو من كسر الى ضم والذين كسرو اللام لم يحدثو الا وصل الف القطع وهذا التاويل اوجه من تاويل من يزعم ان ويل امه من الويل لانه اذا كان كذلك وجب ان تكون اللام مفتوحة لان مذهب العرب فى ويل اذا اضافوه أن ينصبو اللام فيقولون ويل فلان ونصبه على مذهب المصدر واجاز قوم ان يكون نصبه على اضمار فعل وقوله لقد جهدت على ان لا تفوت معا عند بعض النحويين ان معا فى هذا الموضع تنتصب على الظرف كما كانت منتصبة عليه فى قولهم معهم وانما مضت الاضافة واقيمت علة النصب على ما كان عليه كما تقول قمت خلفه ثم تقول ثمت خلفا الا ان قولهم معا كلمة نقلت من شى الى شى وقال قوم تنتصب معا على معنى الحال لانها نقلت من ذلك الموضع وصار معناها اذا قيل جاء القوم معا جميعا وقوله يمشى الى مستميت المستميت الذى يطلب الموت كما تقول استبان الرجل الامر واستغاث زيدا واستغاثه اى طلب غياثه ومعونته وقوله بناتنين وجذمورا اقيم به جذمور السعفة اصلها شبه يده به ومنه قول الحجاج لعلى بن اصبع وكان على بن ابى طالب عليه السلام قطعه فى سرقة فقطع اصابعه من اصولها فجاء الى الحجاج وقال ان اهلى عقونى قال بما ذا قال بتسميتهم ايای علیا فاقلب اسمى فقال قد سميتك سعيدا وولیتك البارجاه واجريت عليك كل يوم دانقين وطسّوجا واقسم بالله لئن زدت عليه شيا لاقطعن ما بقى ابو تراب من جذمورها وكان رجل يقال له فيروز عطّار يبايع القَيْسيّات باثناء الفرات فاتته قيسية فاشترت منه عطرا واكبت تناول شيا فضرب على اليتها فقالت يا عبد الله بن سَبْرَة ولا عبد لله بالوادى فتغلغلت هذه الكلمة اليه وهو بقالى فلا قبل حتى اخذ فَيْرُوزَ فذبحه وقال ان المنايا لفيروز لمُعرضة يغتاله البحر او يغتاله الاسد او عقرب او شجا فى الحلق معترض او حية فى اعلى راسها رُبَدٌ او مضمر الغيظ لم يعلم باحنته وما يجمجم فى حيزومه احدٌ اصل الجمجمة فى الكلام يقال جمجم اذا لم يبن واستعير فى غير ذلك فقيل تجمجم عن الامر اذا لم يقدم وقيل كانت امراة ارملة قيسية فى بعض مداين الشام فتعرض لها بعض المتعرّبة فجعل يخطبها فى العلانية ويراودها عن نفسها فى السر فمر بها قوم فيهم ابن سَبْرَةَ فارسلت اليهم خادمة لها تسالهم هل فيهم رجل من قيس قال ابن سبرة نعم فما حاجتك قالت انا مولاة امراة من قيس ولها اليك حاجة فاتاها فاخبرته خبر الرجل فقال ابعثى اليه حتى اكلّمه فبعثت اليه فراح مهيئا يرجو غير الذى ثنى فدخل فضربه ابن سبرة بسيفه حتى قتله ثم حفر له فى بيتها قامة وقال لجاريتها ادخلى فاخرجى التراب فلما دخلت الجارية الحفرة ضربها فقتلها فصاحت المراة فقال لها اسكتى فانك ان انذرت بنا هلكنا جميعا ولم يكنْ امرك لينكتتم مع هذه الجارية فقالت والله ما كان لى على وجه الارض غيرها فدفن امر الجارية ثم اتى اصحابه وقد استبطؤوه وساء ظنهم فيه فاستخبروه وسالوه ما بطّأ به فقال دعونى من المسالة واخرجو نفقاتكم انّى فاخرجو ما معهم فجمع لها سبعين دينارا ثم اتى بها المراة وقال اشترى خادما مكان خادمك وقال دعتنى وما تدرى علام اجيبها

مقنّعة عنها اخو الضيم شاسعُ لأدفع عنها مثبلاً مُضْمَئِلَّةً وفى الله وابن العم للضيم دافع
فلما امتُ الضيم عنها تبادرت اسى ضُلّت منها هناك المدامع بكاءا على ملوكة قتلت لها وما
قتلت الا لتخفى الودايع وقلت لها لا تجزعى ان سرّنا متى ما يجزنا لا محالة شايع ارحتك
من خوف وذو العرش مخلف وفى الصبر اجر حين تعرو الفجايع وهذى لكم سبعون اوسا
مكانها وفيها اخال خادم لكن نافع الاوس العوص ابطل اخال هاهنا لما تقدم حرف الخفض ومثله
ابالاراجيز يابن اللوم توعدنى وفى الاراجيز خلت اللوم والخور فيُعْدِمًا له ميتا ولا تبعد التى به
قُرنت فى القبر ما حُمّ واقع اذا لم يزع ذا الجهل حلم ولا تقى فنى السيف تقويم لذى
الجهل وازع ستبكى عليه عرس سوء لبيمة بها لحن من باطن اللبث رادع ويروى ام سوء واللحن
ما يركب وطب اللبن من الوسخ على مُحْصَن لم يغنه الله بالغنى ولم يدر ما انى لذى العرش
قامع رحصت بها عارا وكنت مكانه وما يقص لا تُسْدَدْ عليه المطالع مكانه اى مكان
من يرحص العار اقول لدنْ فكّرت عقب مصابه الاعى تجاوزْ ان عفوك واسع وانى اخو الذنب
العظيم واننى اليك من الخوف المباغت ضالع لى الويل ان لم تعف عنى ولم يكن بمنك لى
عند الشفاعة شافع وابت الى صحبى وقد ساء ظنهم وكلهم باك علىّ وجازع يقولون ما ذقنا
من الهم اكلة وما ذاق منا بعدك النوم هاجع فقلت لهم روحو فقد كان بعدكم لنا نبأٌ والله
راء وسامعُ فلا يعطيا ضيما فتى خشية الردى ولا يطمعن ان يعجز الموت طامع ۞

وقال الربيع بن زياد العبسىّ

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَىَّ ٱلْبِلَادَ حَتَّى إِذَا ٱضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا

الثالث من المتقارب مطلق موصول مجرد والقافية متدارك يقول الهب قيس بن زهير البلادَ علىّ نارا فلما استعرت هرب وتركنى والاجذام والاسراع وانما قال هذا لان قيسا ترك ارض العرب وانتقل الى عمان بعد اثارة الفتن واهتياج الشر فى سبق داحس

جَنِيبَةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجَ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا

اى ما تنكشف عنه ولم يسلم لمن اراده من الاعداء اى لم يخذل قيس وجنيبة خصلة جناها عليهم قيس بن زهير وتكون بمعنى الجناية ايضا والمعنى انه جناها على قومه فاعانوه وثبتو معه ولم ينكشفو عنه ولم يسلموه لاعدائه ولاكنهم منعوه

غَدَاةَ مَرَرْتَ بِأَلِ الرَّبَابِ تَعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تَلْجِمَا

غداة مررت ظرف لما دل عليه قوله اجذما اى هربت فى ذلك الوقت وتعجل فى موضع الحال والمعنى اجتزت بال هذه المراة مستعجلا تركض الاعداء فى اثرك حتى لم تتسع لالجام دابتك ولم تامن ريث اصلاح امرك والرباب بفتح الراء اسم المراة وبكسرها اسم القبيلة وان تلجم فى موضع

النصب من تعجل وكان الواجب ان يقول تعجل بالركض من ان تلجم فحذف الجار ووصل الفعل فعمل

فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا

مال سرجك مثل لاضطراب الامر وفشل الراى ويقال استقدم بمعنى تقدم واستاخر بمعنى تاخر ويوم الهرير فى الجاهلية وليلة الهرير فى الاسلام ليلة من ليالى صفّين

عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا

اى تعطفنا عليك فى ذلك الوقت ودافعنا دونك وذكر الفم كناية عن الاسنان ومثله اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم والواو من قوله وقد اسلم الشفتان واو الحال اى كلح فتجافت شفته عن فه والمراد انه بعل بامره ودهش فانفتح فوه فلم يقدر على ضمه من الخوف او من الجهد وهم يصفون الشجاع بالكلوح والطلاقة

إِذَا نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ السُّبُوفِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَا

ذكر القول هاهنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال قال براسه كذا اذا حرّكه وقال بسوطه اذا اشار اليه والمقدم الاقدام وحقيقة الكلام اذا نفرت قدّمناها تقديما ☆

وقال الشَّنْفَرَى الأَزْدِيّ قال ابو العلاء تكلم بعض الناس فى اشتقاق هذا الاسم فزعم قوم انه يراد به الاسد وقيل الجمل الكثير الشعر ويجب ان يكون من قولهم فى راسه شنفارة اذا كان حادا فان كانت النون فى الشنفرى زايدة فيجوز ان يكون من قولهم اذن شُفارِيّة اذا كانت كثيرة الشعر والوبر وقالو ضب شفارى اذا كان طويلا ضخما وقالو شقّر الرجل اذا اقل العطية وشقّر المال اذا قل قال الشاعر فى صفة النساء ولعات بهات هات وان شقّر يوما سألن فيه الخلاعا وقال البعيث فان كنتَ تبغى السحّ فالتمس الغنى بجمعك للدنيا ان المالُ شنفرا

لَا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرِ

الثانى من الطويل موسس مطلق موصول والقافية متدارك فى قوله ولكن ابشرى ام عامر وجهان احدهما ابشرى ام عامر باكلى اذا تركت ولم ادفن والثانى اتركونى للتى يقال لها ابشرى ام عامر ويروى خامرى اى استترى وتوارى وهذا فى انه جملة جعل لقبا وشرطها ان يحكى كتأبّط شرًّا وما اشبهه وانما جعلت لقبا لها لان العادة فى اصطياد الضبع ان يقصد وجارها ويحفر وهى تتناخر قليلا قليلا والصايد يقول ام عامر ليست هاهنا ابشرى ام عامر بشاء هزلى وجراد عطلى فلا يزال يحفر ويقول هذا الكلام والضبع تتناخر حتى تبلغ اقصى وجارها فتخرج حينئذ منه باغلظ عنف فكانه قال لا تقبرونى اذا قتلت فقد حرم دفنى عليكم ولكن الذى يقال له ام

عامر ولى امرى دونكم وحكى سيبويه عن الخليل فى قول الاخطل ولقد ابيت من الفتاة بمعزل فابيت لا حرم ولا محروم انه اراد فابيت الذى يقال له لا حرم فحكى ثم قال ويقويه فى ذلك قوله على حين أن كانت عُقَيْل وشايظا وكانت كلاب خامرى ام عامر فحكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع ويحتمل ان يكون البيت على كلامين كانه قال لا تدفنونى مخاطبا اصحابه وليس يريد نهيهم عن ذلك ولكن يريد كشف حاله لهم وبيان عاقبة امره فيهم ثم اقبل على الضبع فقال ابشرى يا ام عامر باكلى وهذا يكون فى تحويل الكلام عن شئ الى الاخر كقول الله عز وجل يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وقال ابو هلال اراد ان مثلى فى كثرة ما نال من الناس، وترهم يصير مصيره الى ان يقتل ويطرح للسباع تاكله ولا يدفن لان العدو الفاحش العداوة يفعل ذلك به طلبا للتشفى منه فلفظه لفظ النهى والمعنى اخبار قال وقال بعضهم اراد ان شرفى ان اقتل وتاكلنى السباع وقيل اذا قتل ولم يقبر كان اشدّ على قومه واحض لهم على طلب الثار فكانه مكر بهم وقيل يجوز ان يكون اراد ان يخالفوه فيقبروه بايثارهم مخالفته وكل هذا وجه الا ان الاول اقرب

إِذَا ٱحْتَمَلُو رَأْسِى وَفِى ٱلرَّأْسِ أَكْثَرِى وَغُودِرَ عِنْدَ ٱلْمُلْتَقَى ثَمَّ سَايِرِى

اذا ظرف لقوله لا تقبرونى ولما دل اللفظ والحال وقد جعل خبر المبتداء الذى بعد لكن وهو قوله ابشرى ام عامر باكلى وبنونى امرى ويجوز ان يكون ظرفا لقوله ابشرى فى القول الثانى وانما قال وفى الراس اكثرى لان الحواس خمس فاربع منها فى الراس البصر للمرئيات والاذن للسمع والانف للشم والفم للذوق قال ابو هلال وقيل ان الراس يعرف مفردا عن الجسد ولا يعرف الجسد مفردا من الراس قال وليس هذا بشئ وقد اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه وساغ ذلك لانه يسدد ذلك المعنى المطلوب ويوكده وقوله وغودر عند الملتقى ثم سايرى يروى بفتح الثاء فيكون ظرفا واشارة الى المعركة ويروى ثم بضم الثاء ويكون حرف العطف عطف سايرى به على المضمر فى غودر والمعنى وغودر راسه ثم سايره حيث التقى القوم للتطارد والاولى اجود وانما ضعفت هذه لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يوكد وتاكيده وغودر هو عند الملتقى ثم سايره ويجوز ان يكون سايره فى موضع النصب معطوفا على راسى كانه احتملو راسه ثم سايره فيكون اقرن ويروى اذا احتملت راسى

هُنَالِكَ لا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِى سَجِيسَ ٱللَّيَالِى مُبْسَلًا بِٱلْجَرَايِرِ

. هنالك اشارة الى الوقت الذى ينتاهى فيه الامد وهو ظرف للا ارجو والمعنى فى ذلك الوقت لا اطمع فى حياة سارّة لى وانا مخذول مسلم بجرايرى فى القبايل لا يرى الا شامت او طالب للانتقام منى وسجيس الليالى امتداده وسلاسته فى الاتصال وهو اسم الفاعل من سجس وهو ظرف لقوله مبسلا بالجرايم وانتصب مبسلا على الحال وقوله لا ارجو حياة يجوز ان يريد البعث بعد الموت ويحتمل ان يكون مقرا بالبعث لكنه لم يحمد عاقبته لكثرة جرايره فقال لا ارجو حياة تسرنى لم ينف الحياة اصلا وانما نفى حياة تسر والمبسل المسلم ☆

ذكروا ان الشنفرى من الاواس بن الحجر بن الهنو بن الاسد بن الغوث بن نبت ابن زيد بن كهلان بن سبا وان بنى شبابة حيا من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان اسروا الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل فيهم ثم ان بنى سلامان بن مفرج بن عوف بن مبذعان بن مالك بن الاسد اسروا رجلا من بنى شبابة من فهم ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى فى بنى سلامان لا يحسبه الا احدهم حتى نازعته بنت الرجل الذى كان فى حجره وكان اتخذه ابنا فقال لها اغسلى راسى يا اخيّة فانكرت ان يكون اخاها ولطمت وجهه فذهب مغاضبا حتى قدم الرجل الذى اشتراه من فهم وكان غايبا فقال له الشنفرى ممن انا قال من الاواس بن الحجر فقال اما انى لا ادعكم حتى اقتل منكم ماية رجل بما اعتبدتمونى فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا وضرب الرجل الذى تمم به الماية جمجمة الشنفرى بعد موته فعقرت قدمه فمات منها وقال الشنفرى للجارية السلامية الا ليت شعرى والامانى ضلة بما ضربت كف الفتاة هجينها ولو علمت جعسوس انساب والدى ووالدها ظلت تقاصر دونها فجعسوس لقب لها وجعسوس بلغة ازد شنوءة انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا وامى ابنة الاحرار لو تعرفينها فلم يزل يقتلهم حتى قعد له اسيد بن جابر السلامى وخازم النقمى بالناصف من اسيدة وابيدة واد ومعهما ابن اخى اسيد بن جابر وكان الشنفرى لا يرى سوادا بالليل الا رماه فمر فابصر السواد فوقف وقال كانك شى ثم رمى فشك ذراع ابن اخى اسيد بن جابر الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى ان كنت شيا فقد اصبتك وان لم تكن شيا فقد امنتك وكان خازم باطحا اى منبطحا بالطريق يرصده فنادى اسيد بن جابر يا خازم أصلتْ اى سُلّ سيفك فقال الشنفرى اذا ما تضرب فاصلت الشنفرى فقطع اثنتين من اصابع خازم وضبطه خازم حتى لحقه اسيد وابن اخيه فحبذوه واخذو سلاحه وصرع الشنفرى خازما فضبطه ابن اخى اسيد واخذ اسيد برجل ابن اخيه فقال رجل مَنْ هذه فقال الشنفرى رجلى فقال ابن اخى اسيد هى رجلى فارسلها واخذوه الشنفرى فادّوه الى اهلهم فقالو له انشدنا فقال انما النشيد على المسرّة فارسلها مثلا ثم رموه فى عينه وقال له السلامى اطرفك فقال الشنفرى كاك نفعل يريد كذلك وكان الشنفرى اذا ابصر رجلا من بنى سلامان قال اطرفك ثم يرميه فى عينه ثم ضربو يده فتبعرصت اى اضطربت فقال الشنفرى لا تبعدى اما ذهبت شامةٌ فرب واد نَفَرتْ حمامةٌ ورب خَرْق قطعت قتامةٌ ورب قرن فَصَلتْ عظامةٌ ثم قالو له اين نقبرك فقال لا تقبرونى ان قبرى محرم الابيات ☆

وقال تأبّط شرًّا وهو ثابت بن جابر وهو من فهم وفهمٌ وعدْوانُ اخوان وكان خطب امراة من عبس من بنى قارب فارادت نكاحه فوعدته فلما جاءها وجدها قد نزعت فقال لها ما غيّرك فقالت والله ان الحسب لكريم ولكن قومى قالو ما تصنعين برجل يقتل عند احد البيتين وتبقين بلا زوج فانصرف عنها وهو يقول

وَقَالُو لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ مَجْمَعَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يجوز ان يكون موضع ان يلاقى رفعا بالابتداء وخبره لاول فصل والجملة فى موضع خبر ان والتقدير ان ثابطٌ شرا ملاقاته مجمعا لاول نصل يجرّده ويجوز ان يكون موضع ان يلاقى نصبا على ان يكون بدلا من الهاء فى انه كانه قال ان ملاقاته مجمعا لاول نصل والهاء من فانه يجوز ان تكون لثابط شرا وهو الاجود فى الوجهين ويجوز ان تكون للامر والشان فى الوجه الاول ويكون تفسيره الجملة ويجوز ان تكون فى موضع الظرف اى زمن ان يلاقى مجمعا والمعنى هو لاول نصل اذا لاقى مجمعا اى يقتل باول نصل يعمل فى ذلك الوقت ويروى ان يلاقى مصرعا والمصرع يجوز ان يكون مصدرا ومكانا وزمانا وانتصابه يجوز ان يكون على انه مفعول يلاقى ويجوز ان يكون مفعول يلاقى محذوفا ويكون مصرعا فى موضع الحال كانه قال ان يلاقيه اذا مصرع اى مصروعا فحذف المضاف

فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ قَنِيلًا وَحَاذَرَتْ تَأَيُّمَهَا مِنْ لَابِسِ ٱللَّيْلِ أَرْوَعَا

القنيل والنقير والقطمير يضرب المثل بها فى حقارة الشى والاروع يكون المروّع للحديد الفؤاد و يكون الجميل وقوله وحاذرت فى موضع الحال والاجود ان يضمر معها قد اى لم تر قنيلا من الراى محاذرة والمعنى لم تر من الصواب فى الانصراف عنى شيا قليلا والتايم الايمة تايمت المراة تايما واامت تئيمُ أَيْمَة وايوما اذا بقيت بلا زوج

قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ دَمُ ٱلثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعَا

قليل غرار النوم من صفة لابس الليل فان قيل ما معنى قليل غرار النوم واذا كان الغرار القليل من النوم فانت لا تقول هو قليلُ قليلِ النوم قلت يجوز ان يراد بالقليل النفى لا اثبات شى منه والمعنى لا ينام الغرار فكيف ما فوقه ويجوز ان يكون المعنى نومه قليل ما يقل من النوم اى نومه قليل للقليل يريد انه مسهّد وان اكثر ما يهتم له طلب دم الثار او ملاقاة كمى مسفع الوجه لدوام تبذله فى الحروب وقوله او يلقى ان مضمرة بين او والفعل ولو لا ذلك لم يجز عطف الفعل على الاسم لاختلافهما واذا اضمر ان يصير حرف العطف ناسقا اسما على اسم والتقدير اكبر همه دم الثار او لقاء كمىّ ومثل هذا قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلّمه الله الا وَحْيًا او من وراء حجاب او يرسلَ رسولا والتقدير او ان يرسل رسولا حتى تكون ان مع الفعل فى تقدير مصدر منسوق على قوله وحيا اذ قد يمتنع ان يحمل على ان يكلم قال ابو هلال ويروى مشنّعا بالنون قالو وهو الذى عليه سلاحه

يُمَاصِعُهُ كُلُّ يُشَجِّعُ قَوْمَهُ وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ ٱلْعِدَى لِيُشَجَّعَا

يجوز ان يكون يماصعه لكميا مسفعا لان مثله من الافعال يكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة ويكون الثناء على خصمه الذى هو ملاقاته كالثناء عليه ويجوز ان يكون راجعا الى

الاول وداخلا فى صفاته فيشبع قوله قليل غرار النوم واصل المماصعة الضرب بالسيف والرمى يقال مصع بذنبه اذا حرّكه ومصع الطاير بذرقه اذا رمى به وقوله كل اى كل واحد من الناس فافرد وهو فى النية مضاف ومعنى البيت ان كل من قاتل هذا الرجل قاتله طمعا فى ان ينسبه قومه الى الشجاعة وما ضربه هام العدى لمثل ذلك وقوله يشجع قومه اى لأنْ يشجع قومه والمفعول محذوف بدلالة قوله وما ضربه هام العدى ليشجعا فلما حذف ان رفع الفعل وعلى هذا التفسير يكون قومه مرفوعا اى يشجعه قومه ويروى كلٌّ يُشَجِّعُ يَوْمَهُ اى فى اليوم الذى لقى العدو ويروى كل يشجّع نَفْسَهُ ومن روى كل يشجع قومَهُ بالنصب فالمعنى راجع الى ما ذكرناه ايضا لان شجاعته فى نفسه شجاعة قومه فكانه باقدامه فى الحروب كسب لقومه ذكر الشجاعة فيهم ونسبها اليهم

قَلِيلُ ٱدِّخَارِ ٱلزَّادِ إِلَّا تَعِلَّةً فَقَدْ نَشَزَ ٱلشَّرْسُوفُ وَٱلنَّصَقُ ٱلْمِعَا

تعلة تفعلة من علله بكذا فهو كالتقدمة من قدّمت والشراسيف مقاطّ الاضلاع ولا ينشز الا للهزال وذكر القلة هاهنا مقصود به الى النفى لا غير بدلالة مجيء الاستثناء بعده واذا كان كذلك لم يثبت القليل به والمعنى ما يدّخر من الزاد الا قدرا يتعلل به فقد اشر الطوى فيه حتى هزل فترى رؤوس اضلاعه شاخصة وعلى هذا قول الله تعالى قليلا ما تومنون وقليلا ما تذكّرون

يَبِيتُ بِمُغْنَى ٱلْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ وَيُصْبِحُ لا يَحْمِى لَهَا ٱلدَّهْرَ مَرْتَعَا

مغنى الوحش منزلها يقال غنيت بمكان كذا وكذا اذا نزلت به اغنى غنا مقتوح الاول وغنينا ايضا عشنا وفى القران كان لم يغنو فيها اى كان لم يعيشو يقول طال ملازمته الوحش حتى الفنه فلا يحميها مراتعها اى لا يمنعها عن الرعى اذا حضرها وقوله لا يحمى لها اى لا يحمى من اجلها مرعا كانه لا يمنعها من الرعى فهى لا تخاف منه لان همته مصروفة الى غيرها

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مَكَانِسٍ أَطَالَ نِزَالَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَسَعْسَعَا

على تتعلق بقوله لا يحمى والمعنى لا يحافظ لها ولا يترقبها الا على غفلة واغترار منه اياها والمكانس اللازم للكناس وتسعسع من قولهم تسعسع الشهر اذا ولّى وروى ابو هلال تشعشعا قال من قولهم رجل شعشاع اى حلو خفيف اى صار لبقا بالنزال مليح الطعان والضراب لطول عادته لذلك والمصراع الاول ينافى المصراع الثانى لان الاول فى صفة الوحش والثانى فى صفته

وَمَنْ يَغْرَ بِٱلْأَعْدَاءِ لا بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ ٱلْمَوْتِ مَصْرَعَا

اى ومن يلهج بمحاربة الاعداء لا بد ان يلقى بذلك مصرعا

رَأَيْنَ فَتًى لا صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ فَلَوْ صَافَحَتْ أُنْسًا لَصَافَحْنَهُ مَعَا

يريتد ان يبين سبب انسهـا به باشفى عما قدّمه فيقول رات الوحش به فتى صيـد الوحش ليس ممـا يخطره ببـال فقوله لا صيد وحش يهمه من صفة الفتى ونفى بقوله لا الفعل فلذلك لم يكرر لا مرتين كما يقال لا عبد لك ولا جارية واذا كان كـذلك فقد اضمر بعد لا فعلا وجعـل الصيد يرتفع به ويكون الفعل الظاهر بعده تفسيرا له كانه قال لا يهمه صيد وحش يهمه والمصـافحة اصلها فى ممارسة صفحة احدى اليدين الاخرى عند السلام فاستعارهـا للتمكين والاستسلام وقولـه معا فى موضع الحال اى مصطحبة ومجتمعة

وَلَكِنَّ أَرْبَابَ ٱلْمَخَـاضِ يَشُقُّهُـمْ إِذَا ٱقْتَفَـرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيَّعَـا

المخاض هى النوق الحوامل وهو اسم صيغ للجماعة منها ولا واحد لها من لفظها وانما خصها لان التنافس فيها اكثر كـانه قال لا يهمه طلب الوحش لكن يهمه قصد ارباب الابل فى اموالهم وانتصب واحدا على الحال والعامل فيه اقتفروه اى منفردا ويقـال اقتفرت الوحش اذا تتبعت اثرهـا ومعنى يشقهم يهزلهم ويكد عيشهم

وَإِنِّى وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعْلَـمُ أَنَّنِى سَأَلْقَى سِنَانَ ٱلْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَـا

جواب الشرط فى قوله اعلم انى وهو على ارادة الـفـاء ويجوز على نية التقديم والتـاخير واصلع اى منكشف بارز لا يستره شى اى قصارى الموت وان طال عمرى

وقال بعض بنى قَيْس بن ثَعْلَبَةَ

دَعَوْتُ بَنِى قَيْسٍ إِلَىَّ فَشَمَّرَتْ خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْـدٍ طِوَالُ ٱلسَّوَاعِـدِ

الثانى من الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك الخناذيذ يشتعمل فى فحول الخيل ويقال انه من الاضداد وانه يقـال خنذيذ للفحل وللخصى وليس الخصاء ممـا يحمد فى الخيل وانمـا يجىء الخنذيذ فى صفة الفرس الجواد قـال بِشْر بن ابى خـازم يصف الفحل وخنذيذ ترى الغرمول منه كطى الزق علّقه التجـار يعنى بالتجـار الخمـارين فقد ثبت ان الخنذيذ عندهم وصف محمود ويجوز ان يكون الخنذيـذ انمـا استعمل فى الخيل علىٰ النقل من موضع الى موضع لانهم يقولون لما اشرف من انوف الجبال خناذيذ فلعلهم قالو ذلك للخيل كمـا قالو فرس سهب اذا كان كثير الجرى لما قالو مكان سهب اى واسع كـانهم ارادو بـالخنـاذيذ من الخيل الطوال الصلاب شبّهوها بخناذيذ الجبـال قال مالك بن الرَّيْب تذكرتْ من يبكى علىّ فلـم اجد سوى السيف والرمح الردينى باكيا واشقرَ خنذيذ يجر عنانه الى المـاء لم يترك له الموت ساقيا وقولـه طوال السواعد اى ممتدة القامات مبسوطة الايدى بـالضرب والطعن ويجوز ان يريد بالطوال الاقتدار والغلبة كما يقال فى السلاطة هو طويل اللسان والخناذيذ الكرام من الرجـال ايضا كما يستعار القروم المصاعب لهم ومن زعم ان الخناذيذ الخصيان والفحولة فقوله بعيد من الصواب

وطوال يكون جمع طويل وطُوال ومفعول شمرت محذوف والمراد رفعت ذيولها متشحة للقتال

إِذَا ما قُلُوبُ ٱلْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنَ ٱلْمَوْتِ أَرْسَوْ بِٱلنُّفُوسِ ٱلْمَوَاجِدِ

جواب اذا قوله ارسو وارسو مفعوله محذوف كانه ارسو قلوبهم بالنفوس الكريمة اى اثبتوها والمواجد جمع ماجدة واصله الكثرة يقول اذا طارت القلوب من الخوف فهم اصحاب هاولاء ثبتوا بالنفوس الشريفة ☆

وقال سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة جد طَرَفَة بن العبد

يَا بُوسَ لِلْحَرْبِ ٱلَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَٱسْتَرَاحُو

من مرفل الكامل مطلق مردف موصول والقافية متدارك اللام فى قولة يا بوس للحرب دخلت لتاكيد الاضافة فى هذا الموضع وهى اضافة لا تخصّص ولا تعرّف وهذه اللام على هذا الحد لا تجئ الا فى بابين احدهما باب النفى بلا وذلك نحو لا غلامى لك ولا ابا لك وما اشبههما والثانى باب النداء فى قولك يا بوس للحرب وانما المعنى يا بوس للحرب الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لنوّن يا بوس فى النصب لكونه نكرة او كان يجعله معرفة فيبنيه على الضم وقد اتى الشاعر به فى باب النفى على اصله فى الاضافة فقال ابالموت الذى لا بد انى ملاق لا اباك تخوّفينى والذى يدل على ان هذه الاضافة لا تخصص ان لا قد عمل معها وهو لا يعمل فى النكرات واراهط جمع جمع كانهم قالو رَهْط وأَرْهُط ثم قالو اراهط كما قالو زند وازند وازاند قال الهذلى اقبّا الكشوح اهضمان كلاهما كعالية الخطّى وارى الازاند وسيبويه عنده ان العربَ لم تنطق بأَرْهُط وقد حكاه غيره فاذا نصبت اراهط جعلت للحرب الفاعلة وليس الوضع هاهنا ضد الرفع وانما المراد انها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها وانما يعنى سعدُ بن مالك الحارثَ بنَ عُباد ومن كان مثله فى اعتزال الحرب وقد روى ان الحارث لما حارب مع بنى بكر بعد قتل بُجَيْر قال اترانى من وضعته للحرب فهذا يدل على النصب ومن رفع اراهط فالمعنى يا بوس للحرب التى وضعتها اراهط وهذا اللفظ هو الاصل لان قولك ترك بنو فلان للحرب هو واجب الكلام وقولك تركت للحرب بنى فلان مجاز واتساع ومثل الوجه الذى ترفع فيه اراهط قول الحَنَفىّ فان وضعو حربا فضعها وان ابو فعُرْضة عَمّ الحرب مثلك او مثلى وقال ابو هلال اللام فى قوله للحرب زايدة والدليل على ذلك انه اضاف وأو لم يكن مضافا كان يجب ان يقول يا بُوسًا للحرب ونحن نقول انه اراد يا بوسى فرخّم فقال يا بوسَ كما تقول فى ترخيم سَلْمَى يا سَلْمُ فان قيل لا يرخم الا اسم علم قلنا قد جاء فى الشعر ترخيم ما ليس بعلم وهو قوله يا تَلْعَ سَيْلُك غامضٌ وذلك انك جعلته معرفة فى النداء والترخيم انما يكون فى المعارف وقوله فاستراحو اى لما صغر شانهم فقعدو عن طلب المعالى وتحمّل المشقات فى ابتغاء الحمد وقال بعض الاعراب لرجل انه قد وضع المكارم فاستراح وقال رجل

للاحنف لا اراك اعجبت ام مدحت فقال استرحت من حيث تعب الكرام وقال لخليل بن احمد اراحتهم من الدنيا بالقتل ومعنى وضعتهم على هذا انها قتلتهم

وَٱلْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَاحِمِهَا ٱلْتَخَيُّلُ وَٱلْمِرَاحُ

يجوز ان يريد صاحب التخيل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه الجاحم الملتهب اى من كان ذا خيلاء ومرح ثم بلى بالحرب شغلته عن خيلائه ومرحه على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرح على حر الحرب وفحوى البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثانى يدل عليه وهو قوله

إِلَّا ٱلْفَتَى ٱلصَّبَّارُ فِي ٱلنَّجَدَاتِ وَٱلْفَرَسُ ٱلْوَقَاحُ

الا الفتى ارتفع على انه بدل من التخيل وهذه لغة تميم ولغة سايرِ العرب النصب فيما كان استثناءا خارجا وان كان جائيا بعد النفى لان كونه ليس من الاول يبعّد البدل فيه والنصب كان جايزا على كل وجه والنجدات الشدايد والصبر اصله الحبس وصبار فعال بناء للمبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبّر لان اسم الفاعل من صبّر مصبّر

وَٱلنَّثْرَةُ ٱلْحَصْدَاءُ وَٱلْبَيْضُ ٱلْمُكَلَّلُ وَٱلرِّمَاحُ

الحصداء الجدلاء ومصدره الحصد ويقال حصد يَحْصُدُ حَصْدا واحصدته فهو مُحْصَد وقوله والبيض المكلل يعنى المسامير لانها غشيت وسُمّرت

وَتَسَاقُطُ ٱلْأَوْشَاظُ وَٱلذَّنَبَاتُ إِذْ جُهِدَ ٱلْفِضَاحُ

ويروى وتساقط التَنْواط قوله وتساقط التَنْواط ينعطف على قوله وضعت اراعط فاستراحو حول وتساقط الدُخَلاء والهجناء الذين نبطو بصميم العرب فلم يكونو منهم والتنواط مصدر فى الاصل كالترداد والتكرار فكانّ المراد ذو التنواط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون وصفه به كما يوصف بالمصادر وذكر بعضهم ان التنواط ما يعلّق على الفرس من اداوة وغيرها لان كل ذلك قد نبط به ثم اطلق تشبيها على الدُخلاء واستعملت هذه اللفظة فى الدعى فيجوز ان يريد بذوى التنواط الادعياء والذنبات النُبّاع والعُسفاء وذكر بعضهم ان الذنبات لا يقال فى الناس وانما يقال اذناب كما قال قومٌ هُمُ الانف والاذناب غيرهم ومن يسّوى بانف الناقة الذنبا ومن حيث جاز الاذناب واستعارتها جاز استعارة الذنبة والذنبات وهم المتخلفون يقول اذا بلغ الامر الى حد يقع من التقصير فيه الفضيحة سقط هاولاء فيكون الغناء فيه للروساء لما لهم فيه من قوة الراى وصدق اللقاء

وَٱلْكَرُّ بَعْدَ ٱلْفَرِّ إِذْ كُرِهَ ٱلتَّقَدُّمُ وَٱلنِّطَاحُ

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وبدا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ

هذا مثل تضربه العرب فى كشف الساق وذلك ان الرجل اذا اراد ان يمارس امرا شمّر ذيله فاستعمل ذلك فى الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التى تعظم وتشتد وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قوله تعالى يومَ يُكْشَفُ عن ساق فقيل المعنى يوم يكشف عن شدة

فَالْهَمُّ بَيْضَاتُ الْخُدُورِ هُنَاكَ لا النَّعَمُ الْمُرَاحُ

اراد ببيضات الخدور النساء ويجوز ان يكون قولهم للمراة بيضة الخدر من قبل انهم شبهوها ببيضة النعامة ولا يمتنع ان يكون قولهم بيضة الخدر يراد بها حقيقة ما ينصب من اجله لانهم قد قالو بيضة الصيف يريدون شدة حره وقالو للرجل الخامل الذى لا يعرف نسبه هو ببيضة البلد وللرجل المشهور هو ببيضة البَلَد قالت اخت عَمْرِ بن عَبد وُدّ ترثيه وكان على بن ابى طالب عليه السلام قتله لو كان قاتل عمرٍ غير قاتله لمر تَخَّل نفسى طول الدهر من كَمَد لكن قاتله من لا يعاب به وكان من قبل يدعى ببيضة البلد فهذا مدح وقال الراعى ابنت قُصاعة لمر تعرفْ لكم نسبا وابنا نزار فانتم بيضة البلد ويقال ان اصل ذلك ان توجد بيضة فى مكان خال فيقال هذه بيضة البلد كانما باضها هو يقول همنا ان نسبى النساء لا ان نغير على النعم

بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَالْلِقَاحُ

يروى اللقاح بفتح اللام واللقاح بكسرها يقول خلّفْنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلايف بعدنا جعل اولاد يشكر كاللقاح وهى الابل بلا لبن فى حاجتها الى من يذب عنها ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو حنيفة وكانو لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكما يعنى انهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهى لمن غلب

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

اى انا المشهور بابيه المستغنى عن تطويل نسبه وقوله لا براح الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت الى رفعها وقال سيبويه جعل لا كليس هنا فرفع النكرة وجعل الخبر مضمرا كانه قال لا براح عندى فى الحرب وهذا يقل فى الشعر ولا يكثر وجعل غيره براح مبتداء والخبر مضمرا وانما يحسن ذلك اذا تكرر لا كقول القايل لا درهم لى ولا دينار ولا عبد لى ولا امة الا انه جُوّز للشاعر الرفع فى النكرة بعد لا وان لم يكرّرْ لان اصلها ما ينفى بلا الرفع فكانه من باب رد الشئ الى اصله ويقال ما برحتُ من مكان كذا وكذا اى ما زلت بَراحا وبُروحا وما برحت افعل كذا بَراحا اى اقمت على فعله مثل ما زلت افعله فالبراح الاول فى المكان والثانى فى الزمان ولا بد له من خبر

صَبْرًا بَنِى قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوْ أَوْ تُرَاحُوْ

اى اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا اعداءكم فتريحوهم من شدتها او يقتلوكم فيريحوكم من قبلكم ونحو هذا قولهم للميت مستريح او مستراح

إِنَّ ٱلْمُوَائِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُتَاحُ

الموائل الذى يطلب المَوْئل خوفها اى خوف الحرب ونصب الخوف بالموائل ويعتاقه اى يشغله الاجل عن النجاء فيقع فيما يكره منها والمتاح المقدّر وهو كقولهم لا ينفع مما هو واقع التوقّى

هَيْهَاتَ حَالَ ٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلْفَوْتِ وَٱنْتَضَى ٱلسِّلَاحُ

اراد ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزما يريد انه ليس الا القتل او الغلب

كَيْفَ ٱلْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ مِنَّا ٱلظَّوَاهِرُ وَٱلْبِطَاحُ

الظواهر اعالى الاودية والبطاح بطونها وهو من نوادر الجمع واحدها ابطح وبطحاء

أَيْنَ ٱلْأَعِزَّةُ وَٱلْأَسِنَّةُ عِنْدَ ذٰلِكَ وَٱلسِّمَاحُ ☆

قال ابو رياش هذه الابيات قالها سعد يعرّض بالحارث بن عُباد بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة وكان من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان قد اعتزل حرب ابنى وايل وتنحى باهله وولده وولد اخوته واقاربه وحل وتر قوسه ونزع سنان رمحه ولم يشدد فيها عروة ولم يحل منها عقدة وقال لا ناقة لى فيها ولا جمل فذهبت مثلا فلم يزل الحارث بن عُباد معتزلا لحربهم متنحيا حتى اذا كان فى الاخر وقايعهم خرج بُجَيْر بن عَمْرو بن عُباد فى اثر ابل له ندّت يطلبها فعرض له مُهَلهل بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمر بن غَنْم بن تغلب ابن وايل فى مقنّب من مقانب بنى تغلب يطلبون غرّة بكر بن وايل فلما نظر اليه اعجبه الغلام وما راى من جماله وهيئته فقال له من انت يا غلام فقال انا بجير بن عمرو بن عباد قال فمن خالك قال امى أُخَيذة فبوّا له الرمح ليطعنه به فقال له امرو القيس بن أبان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من اشرف بنى تغلب وساداتهم وكان على مقدمتهم زمانا طويلا لا تفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسال عن خاله من هو واياك ان تحقر البغى والظلم فان عاقبتهما وبئة وقد اعتد لنا عمه وابوه واهل بيته واعتزلوا قومهم وتركوا قتالا مع بكر بن وايل فخلّ عنه واطعنى فابى على امرى القيس المهلهلُ الا قتله فطعنه برمحه حتى خرج من ظهره وقال بُؤ بشسع نَعْل كُلَيْب فبلغ كلامه عم الغلام الحارث بن عباد وما كان من امره وكان من احلم اهل زمانه واشدهم باسا وبدنا وكان احد حكام وايل وامرو القيس بن ابان الاخر فقال الحارث نعم القتيل قتيل اصلح بين ابنى وايل فكف سفهاءهم وحقن دماءهم فقيل له ان المهلهل انما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك ولم يعجل

على القوم وارسل اليهم والى امرئ القيس ان كفتم انما قتلتم جيرا بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فانى راض بذلك وطيبة به نفسى ليهدأ هذا الامر فارسل اليه المهلهل انما قتلته بشسع نعل كليب فقال الحارث بن عباد لامة له رُدّى جمالك الحمقك الشرّ باهلك فمن أناس ما انت فذهبت مثلا ودعا بفرسه وكانت تسمى النعامة فجز ناصيتها وعلب ذنبها ويقال قطعه وكان اول من فعل ذلك بالخيل على ما زعمو فقال بعض العرب رَدّها جَذَعة وقال فى مردود جواب المهلهل عليه لا بُجَيْرٌ اغنى قتيلا ولا رَهْط كُلَيْب تزاجرو عن ضلال قَرّبا مَرْبَط النعامة منى لقحت حرب وايل عن حيال هذا مثل ضربه لان الناقة اذا حالت وقرعها الفحل كان اسرع للقاحها وانما يعظم امر الحرب لم اكن من جُناتها علم الله وانى بحربها اليوم صالى قربا مربط النعامة منى ان قتل الكريم بالشسع غالى ثم ارتحل بجماعة اهل بيته ومن كان معه من قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وايل وعليهم يومئذ الحارث بن هَمّام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة فكان يوم التحالق ☆

وقال جَحْدَر بن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثعلبة بن ضُبَيْعَة وجحدر اسمه ربيعة وانما جحدره قصرُهُ وجحدر هو الجَعْد القصير من الناس فهو صفة منقولة

قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِى وَأَمَتْ كَنَّتِى وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جُمَّتِى

من مشطور الرجز والقافية من المتدارك قوله يتمت مصدره اليُتْم وقوله امت مصدره الأُيْمة والايوم والكنة قال الخليل هى امراة الاخ او الابن ويشهد لما قاله قول الشاعر هى ما كَنّتى وتزعم انى لها حَمو وهذا الشاعر من بنى كُنّة وبنو كنة بطن من العرب وكان فيه اخوان لاحدهما امراة فهويها اخوه وكتم داءه فسُل جسمه ضُرا وهزالا واستعجم امره على اهله فلما خيف عليه الموت احضرو الحارث بن كَلَدَة وكان طبيب العرب فلما راه واستبهم امره عليه قال اطعموه واسقوه نبيذا فلما شرب انشا يقول الا رفقا الا رفقا قليلا ما أُكونَنّهْ أَلَمّا بى على الابيات بالخيف أَزُرْهُنّهْ غزالا ما رايت اليوم فى وفد بنى كُنّهْ غضيض الطرف مربوبا وفى منطقه غُنّهْ فقال الطبيب قد كاد يُبدى عما فى نفسه فزيدوه من الشراب ففعلو فلما شرب ثانية انشا يقول ايها الركب سلمو وَارْبَعو كى تُكَلّمُو وتقصّو لُبانَةً وتحيّو وتَغْتَمُو خرجت مزنة من البحر رَيّا تحمحمُ هى ما كنتى وازعم انى لها حمو فلما سمع اخوه مقالته طلق للوقت امراته ونزل عنها لاخيه فابى المريض تزوجها حياءا من اخيه فلم يزل على حالته حتى قضى نحبه ويعنى جحدر بالكَنّة امراة نفسه والشَعَث والشعوثة اغبرار الشعر وتلبده

رُدُّو عَلَىَّ ٱلْخَيْلَ إِنْ أَلَمّتِ إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّو إِمّتِى

يريد اصرفو وجوهها الى والمناجزة المعاجلة بالقتال

قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ مَا لَفَّفَتْ فِى خِرَقٍ وَشَمَّتِ

ويروى ولَفَّفَتْ فمن رواه هاكذا فهو عطف على ضمت ومن رواه ما لفقت ابدل ما الثانية من الاولى كقولك قد عرفت ما عندك ما فى ضميرك وانما تبدل الموصول من الموصول لما تتضمنه صلة الثانى من زيادة البيان والفايدة والا فنفس الموصولين مجرَّدين من الصلة بمنزلة واحدة وقد يجوز ان تكون ما استفهاما فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مبدلة من الجملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تفخيم للقصة اى قد علمت جلادتى وشهامتى وانا صغير كما قال الكُمَيْت وراو عليك ومنك فى المهد النُهَى ذات البصائرُ

إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ أَمُحْدَجٌ فِى الْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتِ

المحدج الناقص الخلق ☆

هذه قالها فى يوم التَحَالُق وذلك ان بكر بن وايل اجتمعو واحتشدو فقال الحارث ابن عُباد للحارث بن هَمّام هل انت مطيعى يا حار فيما اريد ان اعمله فقال له الحارث بن همام هل اجد بدا من طاعتك والمصير الى امرك فقال له الحارث بن عباد ان القوم كانو لك ولقومك مستقلين فزادهم ذلك فى الحرب جرءة عليكم فقاتلهم بالنساء فصلا عن الرجال فقال له الحارث ابن همام وكيف قتال النساء قال قلّدْ كل امراة منهم اداوة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم جدا فى القتال واجتهادا وعلّمو بعلامات يعرفنها فاذا مرت المراة منهن على صريع منكم عرفته بعلامة فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته واتت عليه فاطاعوه وفعلو ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رووسها استبسالا للموت وجعلو ذلك علامة بينهم وبين نسايهم ولم يبق منهم احد الا حلق راسه غير جحدر فانه كان رجلا دميما حسن اللمة فارسا من الفرسان المعدودين فقال يا قوم ان حلقتم راسى شوّهتم فى فدعو لمتى لاول فارس يطلع من الثنية غدا من القوم ففعلو ذلك وتركو لمته وقال عامر بن تيم اللات بن ثعلبة يومئذ للناس قطّعو ثمار سياطكم فان الرجل منكم يضرب فرسه فينقب بطنه ولا يعلم او يعقره او يوثّر به اثرا قبيحا ففعلو ذلك وهو اول يوم قطعت فيه ثمار السياط على ما يزعمون فسمى عامرُ بن مالك مُقطّع الجذر لذلك والتقى الناس يومئذ باشد ما يكون من القتال وجالت بكر بن وايل جولة فصعد البَرَك وهو عوف بن مالك بن ضُبيعة بن قيس فى ثنية فضَّة ومعه امه على ناقة لها فلما توسط الثنية ضرب عرقوبى الناقة ثم نادى انا البَرَك أَبْرَك حيث أُدْرَك ثم اقتضى سيفه وقال والله لا يمر بى رجل من بكر بن وايل منهزما الا ضربته بالسيف اقى كل يوم فرار وعار وقال فى ذلك سددت كما سد ابن بيض طريقه فلم يجدو فرط الغنية مَطْلَعَا وكان ابن بيض رجلا من العماليق مجاورا للقمان بن عاد وكان له عليه خراج كل عام ثيابا يؤديها اليه وكان يريد الخلاص من لقمان ومفارقته فلا يقدر على ذلك خوفا من لقمان فلما

احس بغفلة من لقمان ارتحل يريد قومه ثم خاف الطلب وعلم انه لا يفوته حتى مر على ثنية ليس للقمان طريق غيرها فعمد الى ما كان يعطى لقمان من الثياب فوضعه فى الثنية ومضى لشانه وفقده لقمان فاتبعه فلما صار الى الثنية وجد الثياب فقال لمن معه قد والله سد ابن بيض طريقنا واتلفنا بحقها وان اتباعه لمن البغى فارجعو بنا فاخذ الثياب ورجع فضربته العرب مثلا وهو قول بَشامةَ بن حَزْن كثوب ابن بيض وقاهم به فسد على السالكين السبيلا وكان مع الفِنْد وهو شَهْل ابن شيبان بنتان له جاريتان بذيّتان فتكشفت احداهما وهى تُحصص النساس وتقول وغا وغا وغا حر الحرارُ والتظا ومُلئت منه الربا يا حبّذا المحلّقون بالصحا وقالت بنت الفند نحن بنات طارق نمشى على النمارق ان تقبلو نعانق او تدبرو نفارق ثم ان بكرا عطفت على القوم بعد ذلك فقاتلوهم قتالا شديدا واتاهم جحدر باول فارس طلع من الثنية من بنى تغلب كما كان ضمن لهم واستعرض الحارثُ بن عباد القومَ يومئذ من جانب لا يقف على احد من بنى تغلب الا صرعه واذا اشتهر موضعه قصد اليه فاحتمله عن سرجه حتى ياتى به اصحابه وهو لا يعرفه فحمل على رجل منهم لا يعرفه كفعلاته وكان الرجل من فرسانهم وممن اشتهر موضعه وحاله فقال له الرجل ارفق بى وادلك على عدى بن ربيعة قال له الحارث دُلنى عليه وانت امن قال لا والله او يجيرنى عليك هذا الشيخ يعنى عوف بن محلّم بن ذهل بن شيبان فقال له الحارث يا عوفُ اجرّه علىّ قال له عوف اقتل اسيرك قال اجره قال اسالك بالرحم الا قتلته قال له الحارث بل اسالك بالرحم الا اجرته وجعل عوف يتخوف ان يكون يغدر به وقد عرفه عوف وعرف الرجل عوفا وكانت قبل ذلك بينهما مودة وخلة فلما اكثر عليه الحارث بن عباد قال له عوف خَلّه حتى يصير خلف ظهرى وبين كتفىّ فلما فعل الحارث ذلك به قال له عوف خبّره من انت قال انا عدى بن ربيعة فقال له الحارث احلنى على غيرك قال اترضى بامرى القيس بن ابان قال نعم ابن هو قال اترى صاحب الفرس الشقراء التى يعطفها كيف يشاء المعتجر بالعمامة الحمراء قال نعم فحمل الحارث بن عباد عليه فاختضنه فجاء به الى اصحابه ثم قتله بجير بن عمر ابن عباد وقال الحارث رمح الجبان اطول فذهبت مثلا وقال الحارث فى ذلك طُلّ من طُلّ فى الحروب ولم يُطْلَل قتيل اباته ابن ابان لهف نفسى على عدى ولم اعرف عديا اذ امكنتنى اليدان فارس يضرب الكتيبة بالسيف وتسمو امامه العينان وامرو القيس بن ابان هو الذى قال لمهلهل يَوْمَ قَتَلَ بجيرا فوالله لئن قتلته ليقتلن به رجل لا يسال عن خاله فكان هو المقتول به وحمل رجل من بنى تغلب على امراة من بكر بن وايل وخلفه رديف يقال له البَزْباز بن مازن ومع المراة صبى لطعن الصبى برمحه فرفعه وهو يقول ويل لام الفَرْخ ويقال ان البزباز هو الذى امره ان يطعن اعمى فبنو تغلب يتشاءمون بالبزباز وقومه لما اشار به فراه الفند فحمل عليه فطعنه وردیفه فانتظمهما برمحه وقال الابيات التى اولها ايا طَعْنَةً ما شيخ كبير بَفَن بالٍ وهى تاتى فيما بعد ان شاء الله واصابت جحدرا يومئذ جراح شديد فخر صريعا مع القتلى فمرت به النساء ولم يكن حلق راسه فوجدنه ذا لمة فظننّه من بنى تغلب فقتلنه واقتتل الفرسان يومئذ قتالا شديدا وصبر بعضهم لبعض اشد ما يكون من الصبر حتى كان الخر النهار من ذلك اليوم فانهزمت

بنو تغلب ومضت على وجوهها ولحقت بالظعن بقية يومها وليلتها فاتبعهم سرعان بكر بن وايل وتخلف الحارث بن عباد وكان سعد قد عيّره باعتزاله حرب قومه بقوله يا بوس للحرب التم وضعت اراهط فاستراحو فقال له اتراني عن وضعته للحرب فقال لا ولكن لا مخبأ لعطر بعد عروس تم الخبر ☆

وقال شمّاس بن اسود الطُهَوِيّ لحَرّيّ بن ضَمْرَةَ بن ضمرة بن جابر بن قَطَن ابن نهشل شماس من الفرس الشموس وانما يريدون انه اتى عزيز وهذا اشبه من اليوم الشامس وان كان ذلك جايزا وسميت الخمر شموسا تشبيها بالفرس الشموس لانها تحمل الشارب على غير ما يحسن

أَغَرَّكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابنُ دارِمٍ وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ ٱلْبَرْكِ أَجْرَبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله اغرك يوما لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ يقال غره اذا غشه وخبّره بما لا يجب السكون اليه ويقال ما غرك منى اى لم وثقت بى وما غرك بى اى لم اجترات علىّ وما غرك عنى اى لما غفلت عنى فيقول اغترت بقول الناس فيك هو ابن دارم وان اخّرت منزلتك اى اغرّك شرف ابايك واقتصرت عليه وظننته شرفا لك وانت تقصى اى تُبْعَدُ كما يبعد الاجرب من جماعة الابل مخافة عدواه وقوله ابن دارم يجوز ان يكون مبتداء وخبره محذوف وان يكون خبرا والمبتداء محذوف والمضمر فى الوجهين انت او هو

قَضَى فيكُم قَيْسٌ بِمَا الحَقُّ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَخْزُوكَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْمُدَرَّبُ

وروى ابو هلال قضى فيكم نَوْس بما الحق غيره نوس رجل اى قضى فيكم بغير الحق فرضيت لضعفك كذلك يخزوك اى يسوسك الغالب والمدرب البصير بالامور المعتاد لها

فَأَدِّ إِلَى قَيْسِ بن حَسَّانَ ذَوْدَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ ٱلتَّمْرَ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

معناه انه اخذ منه اكثر مما اخذ من جاره والواو من قوله وما نيل واو الحال كانه قال ادّه وانت اذا اكلت مستطاب وقوله او هو اطيب اى اطيب من التمر والحذف من الخبر جايز واوْ هى او الاباحة اراد ان فيما اصابك من المكروه شفاءا لغيظ وبردا على على الفواد ☆

فَإِلَّا تَصِلْ رِحْمَ ٱبْنَ عَمْرِ بْنِ مَرْثَدٍ يُعَلِّمْكَ وَصْلَ ٱلرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ

يقول ان لم تفعله طوعا فعلته كرها ☆

كان من خبر هذه الابيات ان قيس بن حسّان بن عمر بن مَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضَبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة كان نازلا فى اخواله بنى مُجَاشِع وكان رجل من بنى اسد يقال له عمر بن عِمْران جارا لحَرّيّ بن ضَمْرَةَ بن ضمرة فاخذ قيس بن حسّان بكرا من ابل عمر

ابن عمران فاتى عمرٌ حرّىً بن ضمرة فقال ان قيسا قد اخذ بكرا من ابلى وانا جارك فغضب حرى فاتى قيسا فضربه بالسيف ضربة على ساعده فقطع زنده ثم اخذ من ابله ثلثين بعيرا فدفعها جميعا الى عمر بن عمران فقال حرى عَمْرَ بن عمران حَبَوْتُ بهَجْمَة مكانَ قلوص رازم أَنْ أُعيّرا واوفيته منه ثلثين جلة ولم يك نصرى اليوم ان اتدبّرا قوله ان اعيرا اى مخافة ان اعيرا وهم يحذفون المصدر مع ان كثيرا ومنه الاية ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما اى مخافة ان تضل وقوله ان اتدبرا اى اتدبر الامر وانظر فى عاقبته وافكر فيما يجئ بعد وهو طويلة وقال ايضا عَمْرَ بن عمران حبوتُ بهجمة فاب ولم يُقْرَفْ بعوراء جاريا وقلت له خذها هنيئا فانها ستغنيك يوما ان تمنى الامانيا فانطلق قيس بن حسان الى اخواله بنى مجاشع فاخبرهم بالذى صنع به حرى فغضبو من ذلك ومشو الى بنى نهشل فقالو يا بنى نهشل ان لم نكن اخوال قيس بن حسان فانكم اخواله فرُدُّو عليه ابله فكلّمو حرى بن ضمرة فابى ان يردها فقال لهم بنو مجاشع اما ان تردو الابل واما ان تخلعو حرى بن ضمرة فخلعوه واخذه بنو مجاشع بأُضَاجَ فضربوه وجروه واخذو منه اكثر من الابل التى كان اخذ من قيس بن حسان فلما راى ذلك اتى بنى نهشل فقال يا بنى نهشل انه قد أُتِىَ الىّ امر قبيح فانصرونى فابو ان ينصروه وقالو انك قطعت اخوتك واسات فيما بينك وبينهم فقال فى ذلك حرى بن ضمرة يعيّر بنى نهشل خذلانهم اياه اَنَّى انْ استطعْ والدهر ذو امل اجعلْ لامر من الامور أَشْطانا يشفى الغليل ويجزى العامدى لها بالظلم ظلما وبالعدوان عدوانا واخذت بنو مجاشع ايضا عَبْدَ عمرٍ ابا عَاجِرَد بن ضمرة بن ضمرة فضربوه ضربا شديدا واوثقوه حتى ردت عليهم الابل وولى ذلك منهم نُواسُ بن عامر بن جُوَىّ بن سفيان بن مجاشع وكان ابو عاجرد قد اسر حَسّان بن ضبيعة بن شُرَحْبيل بن عمر بن مرثد فكان يتمنن بها على نواس فيقول ناصية ابن عمكم عندى فقال الفرزدق نحن اخذنا عبد عمر فلم نجد له عبد عمر عن رحى الشر مذهبا فجئنا على رَغْم العُداة نقوده الى لحى نُغشيه الحُزونَةَ مُتْعَبَا بناصية القيسىّ يسعى عليكم غلاما ويسقيكم ذُعَافا مُقشّبَا فقال شمّاس بن اسود اغرّك يوما ان يقال ابنُ دارم الابيات وقال حرّىً يرد عليه لنا راسُ رِبْعىّ من العز مُصْعَبٌ لَدُنْ أَنْ اقامت فى تهامةَ كبكبُ اصل الربعى الذى يكون فى الربيع من نبت وغيره وقالو غزاة ربعية اذا كانت فى وقت الربيع وقالو لاولاد الرجل فى اول عمره ربعيون واراد حرى ان عزهم قديم تم الخبر ۞

وقال حُجْرُ بن خالد بن محمود بن عَمْرِ بن مَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِى ٱلْمَجْدِ بَيْنَهُ وَأَعْيَا رِجَالًا ٱلْآخِرِينَ مَطَالِعُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله حل فى المجد بيته فى موضع المفعول الثانى لوجد لانه بمعنى علم والبيت لا يَحُل وانما يُحَل فيه ولكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز لان المعنى لا يحيل يقول وجدنا ابانا حل بيته فى الشرف وصعب على رجال الاخرين فلم يبلغوه

فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لا يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ ولاكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهْوَ تَابِعُهْ

قول من طلب نيل مكانه من الشرف كان اقصى غايته بعد استفراغ مجهوده ان يكون تابعا له

يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبَدْؤُنَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا لا تُدَافِعُهْ

الثنا من دون الرئيس لكنه يليه فى الرتبة مثل ولى العهد فى الاسلام والبدء السيد غير مدافع عن اوّليّة سيادته فكانّ المراد بهما الاول فى الرياسة والثانى واصل الثنا من ثنيت الشيء وفى الحديث لا ثنا فى الصَدَقة اى لا توخذ فى السنة مرتين ويقال ثنيت الشى ثنيا ثم يسمى المَثْنىّ ثنْيا وما يُثْنى هو به ايضا ثنيا وعلى هذا الضعف يقال ضعفت الشى مخففا بمعنى ضاعفت ثم يسمى المَضعوف ضعْفا بالكسر والمضعوف به ضعفا ايضا والبدء العظم المنفصل بما عليه من اللحم كانه من هذا ومعناه ان المغمور فينا اذا حصل فى غيرنا سادهم والرئيس تسلم له الرياسة على قبايل مَعَدّ كلها غير مُعارَض فيها ولا مدافع عنها

وَنَحْنُ الَّذِينَ لا يُرَوِّعُ جَارُنَا وَبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ ضُمَّ مَسَامِعُهْ

ان تصم مسامعه عن ذكر العار فلا يبالى بذم الناس له وفى طريقته ان يجبنو او يغدرو او يبخلو لا يجفلو يغدو عليك مرجّلين كانهم لم يفعلو

نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمُ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ

ندهدق نغلى والدهدقة الصوت ويقال للقدر دهادق اذا سمعت صوت غليانها وقيل ندهدق نطرح بعض اللحم على بعض مقطّعا وقال صاحب العين الدهدقة دوران البضعة الكبيرة فى القدر اذا غلت تعلو مرة وتسفل اخرى والباع مثل ويعنى به الشرف والفضل وفلان طويل الباع رحب الذراع يراد به البسطة والشرف ومن روى الباغ بالغين منقوطة اراد الباغى فحذف الياء والبضع القطع اى نتولى ذلك كرما منا على اعتساف وسوء تاتّ ويجوز ان يكون البضع جمع بضعة فيكون المعنى انا نقلّبها فى القدور ولعظمها يسمع لها فى التقلب صوت والمناقع القدور الصغار من الحجارة تكون للفطيم والصبى يطرح فيها اللبن والتمر يطعمه وهى الانوار ايضا على ما قيل وقالو المناقع واحدها منقع واصله ما ينقع فيه الشى فاستعاره وقوله بذم فى موضع الحال تقديره تغلى مذمومة

وَيَبْخَلُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهْ

السديف قالو هو شحم السنام اى يمضعه الضيف فيخرج له دسمه فكانه يحلبه ويروى ويحلب ضرسَ الضيف بالنصب وسديف بالرفع اى اذا راه تحلب فوه من الشهوة ويروى ونحلب

ضرس الضيف يعني ان الضيف اذا جاء حلب له ونحن نجعل حلبتنا له سديف السنام ويقال حلبته وحلبت له يقول اذا اشتد الزمان فان الضيف فينا ياكل سديف السنام من الابل السمار على ما تختاره اصابعه في الجفان والسديف قطع السنام وتستريه تختاره وموضع تستريه نصب على الحال للسديف والعامل فيه يحلب كانه قال يحلبه الضرس مختارا بالاصابع

مَنَعْنَا حِمَانَا وَٱسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهْ

الهاء في مراتعه ترجع الى حمى كل قوم والمعنى الحمى الذي استجار مراتعه بالممتنع القوي ويروى مستحير وكانه يريد التفاف العشب من الكثرة وفرط الحماية له فلما قال حُجْر ابن خالد يسود ثنانا مَنْ سوانا البيت رفع عَمْرُو بن كُلْثُوم التغلبي يده فلطمه بين يدي الملك فغضب الملك وقام ابن كلثوم فلما كان الليل اقبل حُجْر حتى دخل على عمرو بن كلثوم قبته فلطمه فنادى يال تغلب قال فوالله ما زالت الخيل تثوب حتى ظننت ان الارض كلها خيل ولجات الى كسر بيت ونحن بالحيرة فلما كان الاخر ذلك اذا مناد ينادي فوق قصر الملك يا حجر بن خالد انا لك جار قال فوالله ما زالت تلك الخيل تتصدع حتى ما بقي منهم احد قال فاقبلت الى باب القصر فدخلت عليه فقال لي الملك اقتلت الرجل قال قلت بل لطمته قال اف لك فقال حجر يمدحه سمعتُ بفعل الفاعلين فلم اجد كفعل ابي قابوس حزما ونائلا يُساق الغمامُ النحوُّ من كل بلدة اليكه فاضحى حول بيتك نازلا فاصبح منه كل واد حللته وان كان قد اخوى المرابيع سايلا اخوى لم يُمطَر فان انت تهلكْ يهلك الباع والندى وتصبح قلوص الحرب جرداء حايلا فلا ملك ما يبلغنك سبقه ولا سوقة ما يمدحنّك باطلا ما زايدة في الموضعين ويقال قالها في عبد عمر بن بشر بن مرثد حين احدث حدثا فطرده الملك فلما مدحه حجر بهذه الابيات قال ارجع الى بني عمر فاتني بهم فاكرمهم واعطاهم ☆

وقال حُجْر بن خالد ايضا

لَعَمْرُكَ مَا أَلْبَاهُ بْنُ عَبْدٍ بِذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ ٱلْفِعَالِ

الاول من الوافر والقافية متواتر الياء فعيلاء من الوت

غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِبَادٍ مُعَضِّلَةٍ وَحَادَ عَنِ ٱلْقِتَالِ

جبار رجل والاد المنكر قال الله تعالى لقد جئتم شيا ادًّا وقد افردها هنا غير موصوفة فاجراها مجرى اسماء الدواهي وانث المعضّلة على تانيث الاد في المعنى والمعضلة الداهية العسرة الضيقة من قولهم عضّل به الامر اذا اشتد عليه ومنه قولهم عُضْلة من العُضَل وغداة ظرف للفعل الذي دل عليه قوله بذي لونين ومختلف الفعال كانه جلب عليه هذا الرجل امرا منكرا وهرب هو ويروى غداة الله جَبَّارٌ بعَبْدٍ مُغَفَّلَةٌ ومعناه ان جبارا جاءه بعبد مغفله كانه يستغفله وحاد هو عن لقتال فقتله

البيّاء ويروى جبار بن عبد مُغفّلة كانه استغفله لما اتى جبار البيّاء بن عَبْد ففضّ البيّاء بن عبد مجامع الكتفين من جبار

فَفَضَّ مَجَامِعَ ٱلْكَتِفَيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَا يُغَبُّ عَنِ ٱلصِّقَالِ

الفض الكسر والتفريق يقول فصل مجمع كتفيه بضربة من سيف يحادث بالصقل اى ما يزال يخضبه بالدماء ثم يمسحه فهو كل يوم يصقل لانه فى كل يوم يخضب فجعل مسح الدم عنه صقالا

فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا بِذِى لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ ٱلْعَوَالِى

جعل الجيش ازب لكثرة الرماح واصل الزبب فى الشعر والمثل كل أَزَبَّ نَفُورٌ يعنى البعير الكثير الشعر على الوجه والعثنون لان ما حول عينه يخيّل اليه المناظر على خلاف ما تكون عليه فينفر والعوالى جمع عالية الرمح ويراد بها جنس الرماح

وَلٰكِنَّا نَأَيْنَا وَٱكْتَفَيْتُمْ وَلَا يَنْأَى ٱلْخَفِىُّ عَنِ ٱلسُّؤَالِ

المعنى انا لو شهدناكم نصرناكم على انكم لا تحتاجون الى نصرتنا لقوتكم الا انا لم ننا عن السوال لحفاوتنا بكم والحفاوة العناية اى لم يكن باحد الحيين افتقار الى الاخر فصار ذلك سببا فى التناءى وعذرا فى التاخر عن المعاونة ودل بقوله ولا ينأى الخفى عن السؤال على ان القلوب فى التعطف على ما يوجبه الوداد ويقال فلان حفى بفلان ظاهر الحفوة اى البر ☆

وقال غَسَّانُ بن وَعْلَةَ احد بنى مُرّة بن عُبَاد ويقال انها للنمر بن تَوْلَب قال ابو الفتح غسان علم مرتجل ويجوز ان يكون من احد شيئين اما من قولهم فلانٌ غُسّ اى ضعيف قال الشاعر فلم أَرَهُ أَنْ يَنْتِجَ منها وَانْ يَمُتْ فَتَلْعَنُهُ لا غُسّ ولا بِمُغَمَّرِ وقال غُسُّو الامانة صنبور فصنبورٌ فان كان من الغس فهو فعلان وان كان من الغَسَن وهو خصل العرف فهو فَعَّال وينبغى ان يكون من الاول لامتناعهم من صرفه قال وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت كتايب من غسّان غير أَشَايب

إِذَا كُنْتَ فى سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول اذا كنت بعيدا عن وطنك من قبل ابيك وحاصلا فى بنى سعد لكون امك منهم فلا تغتر بهم وقوله فى سعد يجوز ان يكون خبرا ويجعل غريبا منتصبا على الحال ويكون العامل فيه كنت او العامل فى الظرف ويجوز ان يجعل فى سعد لغوا ويجعل غريبا خبر كان وقوله فلا يغررْك جعل النهى فى اللفظ للخال والمعنى لا تغتر بخالك من سعد لان المنهىّ هو المخاطب ومثل هذا قولهم لا أُرَيَنّك هاهنا

فَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱلْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ إِذَا لَمْ يُرَاحِمْ خَالَهُ بِابٍ جَلْدِ

المضغى المنال اى ينقص حظه ويظلم اذا لم تكن اعمامه اقوى من اخواله وجعل اضغا الاناء مثلا لنقصان الحق لان الاناء اذا اضغى اى اميل نقص ما يسعه وجواب اذا لم يزاحم مقدّم وهو ظرف لاضغاء الاناء ومثله بَنُونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تَوْلَب فى بنى سعد وهم اخواله واغاروا على ابله فقال اذا كنتَ فى سَعْد البيت وبعده اذا ما دَعَوْ كَيْسانَ كانت كهولهم الى الغَدْر ادنى من شَبابهم المُرْد كيسان اسم للغدر وبعده فان ابن اخت القوم البيت ✿

وقال بعض بنى جُهَيْنَةَ فى وَقْعَة كَلْب وفَزارَة جهينة اسم مرتجل من الجهن وهو غلظ الوجه وكانه تحقير جَهْنَة او نحوها والفزارة امّ البير قال ولقد رايت فزارة وهَدَّبسا والفَزْرُ يَتْبَعُ فَزْرَةً كالضَبْيون الفزر ابنه والفزارة اخته والهدبس اخوه اثبت هذا احمد بن يحيى فقبله ولم يدفعه

أَلَا هَلْ أَتَى الْأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى الاشراف والامصار حُمَيْد من بنى فزارة وجهينة وكلب من قضاعة وقرّت عيونها اى سرو وفرحو

وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتُقْلِعَ إِلَّا عِنْدَ أَمْرٍ يُهِينُهَا

يعنى قيس بن عيلان اى انزل حميد قيسا بالهوان ولم يكن قيس يكف الا اذا أُهين وانذل ويقال اقلعت السحابة اذا انقشعت تقلع اقلاعا

فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا

الضواحى البوارز يقال ضَحَى يَضْحَى ضَحْيًا وضَحِىَ يَضْحَى اذا برز للشمس يقول كثرت قتلى فعجزو عن دفنها وقوله قليلا لم يرد ان القليل منهم دفنو اراد انه لم يدفن منهم احد ومثله قليل على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبّر اى ليس له ظل

فَإِنَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعِنْهَا يَمِينُهَا

يقال للقوم اذا كانت نصرتهم واحدة هم يد واحدة وفى الحديث يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ✿

قال ابو رياش خبر هذه الابيات انه لما كانت فتنة ابن الزُبَيْر وكان عبد الملك ابن مروان يقاتل مُصْعَب بن الزبير وكانت قيس زُبَيْرِيَّة وان زُفَرَ بن الحارث الكلابى وعُمَيْرَ بن الحُبَاب السُلَمى كانا يغيران على كلب وكانت ابناء القيسيّات من بنى أُمَيَّة يفاخرون على ابناء الكَلْبيّات

بما تفعل بهم قيس فى البدو والحضر فقال خالد بن يزيد بن معاوية للكلبيين هل رجل فيه خير يغير على بادية قيس واكفيه تباعة السلطان فان ابناء القيسيات قد اهلكونا بالفخر علينا بما تفتك قيس فى الجاهلية والاسلام فقال حُمَيْد بن بحدل خال يزيد بن معاوية انا لها ان كفيتنى تباعة السلطان فقال خالد انا اكفيكها ان فعلت قال وكيف تكفينيها قال ارسلك مصدّقا على بادیتهم واكتب لك عهدا على لسان عبد الملك بن مروان باخذ الصدقة منهم حتى تنال حاجتك على غرة منهم ثم تنصرف فقال له حميد هذا الوجه الذى تنال به كفايتى فكتب خالد بعد مقتل بن الزبير لحميد بن بحدل عهدا على صدقات اهل البدو فيه اخذ الصدقة ممن لقى من اموال المسلمين فسار بجمع غير كثير من قومه حتى ورد على بنى عبد وُدّ وبنى عُلَيْم بجنوب دُومَةَ وخَبْتٍ فاستحلفهم على قيس واخبرهم بالذى قال خالد وفارقه عليه وسار بناس معه ذوى عدد فادرك ناسا من بنى فزارة متفرقين للنجعة فاصاب اولهم زيدَ بن عُيَيْنَةَ بن حِصْن بن حُذَيْفَة ابن بدر وكان ابن ام ولد وكان رجل صدق وكانت بنو بدر ابو ان يزوّجوه فتزوج فى بنى بَوْلانَ من طيى من اهل الجبلين فولدت له بنين فادركته كلب وهو الاخر بنى فزارة وليس معه الا بنوه وهم صغار دلهم عليه اذانه بصلاة الفجر فذبحوه عنوة واخذوا ابله ماية ثم لقو بجانب الأَجْفُر خمسة من بنى عَنْبَس بن عُيَيْنَةَ بن حصن خلف اهلهم فقاتلوهم قتالا شديدا وشغلوهم عن الناس حتى امسو ثم ظهرو على الفتية ولم يكن معهم سلاح ولا خيل فاساءو الضرب فيهم بالسيوف حتى حسبو انهم قتلوهم وقطعو علْباوى ناشرةَ بن عنبسة ولم يقطعو نخاعه فتركو الفتية وهم يرون انهم قتلوهم فارسل الله الدبور فدفنتهم ودحست جراحهم ترابا فشفاهم الله بذلك وكان اجود اساء فى الارض وسار الكلبيون من عشيتهم حتى اصبحو الغد بجانب العاءِ فادركو عبد الله بن عَمّار بن عيينة بن حصن يسير باهله وليس معه رجل غير ابنه لجَعْد بن عبد الله فلما نظر اليهم لجعد لبس سلاحه وركب فرسه فنزلو واعتزل الفتى فقال لهم الشيخ عبد الله بن عمار ما انتم قالو نحن سعاة بعثنا عبد الملك بن مروان على صدقات من لقينا من العرب قال امعكم عهد قالو نعم قالو فاقريُوناه فجاءو بسجلّ مستجلّ من عبد الملك بن مروان لحميد بن بحدل على صدقات من لقى من العرب والبدو من اعطاه وكتب له فقد برى ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله واميرِ المومنين ونزع يدا من الطاعة فقال عبد الله بن عمار سمعا وطاعة هذه صدقة مالى فخذوها فقالو وما تُغْنى عنا صدقة مالك قال فما اصنع قالو تطلب قومك فزارة فتصمّها فتاتينا بصدقاتها وتواعدنا مكانا من ارضك تقيم لك به حتى تاتينا بصدقات بنى فزارة قال ما اقوى على ذلك ما فزارة مقيمة ولا مجتمعة ان اولها بالمصاجع وانّ لاخرها رجلا وانتم اقوى على طلبها منى قد سرتم ابعد من ذلك من الشام حتى ادركتم اخرهم باللوى وما انا بالشابّ السنّ وما معى من بنى واهلى غير غلام واحد وانتم مدركون كل يوم منهم صرما حتى تدركو اولهم انما هم منتجعون يرعون حيث ادركو المرعى قالو بل هم فارون بالصدقة من امير المومنين مفارقون للطاعة ملازمون للمعصية قال كلّا لعمرى انما هم لاهل سمع وطاعة وانما هم منتجعون وهذا اقرب ما كنتم منهم قالو ما لك بدّ من ان تطلبهم وتكفيناهم قال ما اقوى على ذلك وهذه صدقة مالى خذوها قالو

وكيف تعطينا الصدقة وتسمع وتطيع وهذا ابنك يكابرنا قال ما عليكم من ابني خذو صدقة مالي وانصرفو ان كنتم مصدّقين قالو هذا تحقيق ما كان من قتالكم مع ابن الزبير قال ما فعلنا انما نحن اهل بدو نودّي الصدقة الى من قام قالو ان كنت صادقا فانزل ابنك قال وما ذا عليكم من ابني انه راى رجالا وخيلا وسلاحا فخاف على دمه قالو فلينزل وهو امن فاتى الشيخ ابنه فقال له انزل فقال يا ابَهْ انّي ارى عيون الذبحة اعطهم ما اردت ودعني امنع دمي فرجع اليهم وقال دعوه وخذو صدقتكم وانصرفو فانه قد اشفق على دمه قالو ما نحن بقابلين منك شيا حتى ينزل فقال قد اتى ان ينزل وما لكم في نزوله من حاجة فخذو صدقتكم وانصرفو قالو ابيت الا نزوعا الى المعصية يا غلامُ هلمّ الدواةَ والقرطاس قد ادركنا حاجتنا نكتب الى امير المومنين انا وجدنا ابن عيينة قد حال بيننا وبين بني فزارة قال لا تفعلو فاني لم افعل فكتبو الى عبد الملك انا قدمنا على بني فزارة فوجدنا ادناهم عبد الله بن عمار بن عيينة ووجدناه على المعصية فعازّنا وحال بيننا وبين فزارة ثم ارسلو به راكبا الى عبد الملك قال يا قوم لا تفعلو ولا تدّعو عليّ ما لم افعل وانا اذكّركم الله ان تعصّوني وانا طايع سامع فقالو ان كنت كما تقول فانزل ابنك فقال انا والله قد اربْنا بكم افهو امن ان نزل قالو نعم فاخذ عليهم العهود والمواثيق العظامَ لئن نزل لا يوييوه ولا يجاوزو به اخذ صدقتهم فقام الشيخ الى ابنه وقال بهلني الله ان لم تنزل فنزل وضرب وجه فرسه ورمى برمحه وقال اف لك بعد اليوم واقبل به ابوه حتى اتاهم به فعاتبوه وقالو دخلت في المعصية وشققت العصا وكابرت السلطان قال ما فعلت ولكني كنت قد اغوبتني عشيرتي وذهبو عني ورايت خيلا ورجالا وسلاحا فاشفقت منها قالو خذوه بعد ما عاتبوه ساعة فاقتادوه الى الصفا ليذبحوه عليه فالتفت الى ابيه فكلح اليه بشدقه يذكّره انه قد اقاده القوم فقال الشيخ ما أَنْسَ لا أَنْسَ كَلْحَةَ الجَعْد اليّ وانا اقدته القوم فذبحوه على الصفا وضربو الشيخ ضربا شديدا حتى ظنو انهم قتلوه ثم انصرفو وزعمو ان فرس الجعد لم تزل تبحث على دمه حتى ماتت ثم مر الكلبيون على ناس من بني مازن من بني فزارة في أُخريات الناس فاصابو منهم ما اصابو ثم انصرفو راجعين على اثرهم فتلاحقت الركبان واخبرت الناس ما كان فركب خالد بن دثار بن كُرَيْز بن قُطْبَةَ بن سَبّار الى عبد الملك فاخبره بالذي فعل بهم ونيل منهم فقال عبد الملك كم قتل منكم فسمى له عددا اكثر ممن قتل منهم فقال الدية اخرجها لك من اعطيات قُضاعةَ فقال والله لا ناخذ من اعطيات قضاعة ثمن دمائنا فقال لا باس اعطيك نصفها من بيت المال فان وفيتم الى قابل اعطيتكم النصف الباقي ولا ارى ان تَفو فيقال ان عبد الملك حرّضهم بهذه الكلمة فقال زُفَر بن الحارث الكلابي خذو ما نلف لكم واتخذوه قوة فاذا خرجتم فليس لابن الزَرْقاء عليكم امرة فجعلو ما اخذوه في السلاح والخيل وكانت ام عبد العزيز بن مروان كلبية وام بشر بن مروان قيسية فدخل عبد العزيز على عبد الملك بن مروان وعنده بشر بن مروان فقال له يا ابا مروان هل علمت ما فعل اخوالي باخوالك قال وما ذا يا ابا الاصبغ قال خرجت سرية من حي كلب حتى اتو على حي قيس فاهمدوه فقال اخوالك اضيقُ استاهًا من ذلك واصبح بشر بن مروان فجاءه الخبر وجاءه حَلْحَلة بن قيس وسعيد بن ابان وخالد بن دثار وقد شق جبته ليس عليه عطاف

ولا حذاء وغضب بنو القيسيات واخبر عبد الملك بذلك فارسل الى حلحلة وصاحبيه فارضاهم بالديات فجعلو ما اخذوه فى السلاح والخيل ثم جمعو فقال غلام من بنى فزارة لحلحلة ولبنيه والله ما انتم بشى ولا عندكم شى ان هذه الضباع قتلت رجالكم واخذت اموالكم ثم انتم هاولاء لا تتخرجون قال يابن اخى استعد واعلم انى غضبان على قوم قتلو بُرْدَةَ يعنى ابنه وكان حلحلة يهتف ويقول هل احسستم بُرْدَةَ فلانا وفلانا يعدّد القتلى ويحثهم على طلب الثار فجرى بينهم خُلْف كثير ثم استقام امرهم وارسلو الخيل فى بطن المعا فذلك قول ابن سُهَيْبَةَ فلما أَنْ طَلَعْنَ نَعَيْنَ جَعْدًا وقتل العاه اذ قُتلو غُرورا بلاى منا تَنَاوَلَ مُلْجِمُوها نَواصى قُرّح ذهبتْ صدورا وقتلو من ادركو من كلب فيقال لم يفلت بها ذَكَرٌ الا رجل واحد سبق الخيل على رجليه وهو يرتجز كل فتى مصبّح فى اهله والموت ادنى من شراك نَعْله وقال عُوَيْف القوافى فى يوم بنات قَيْن وهو الموضع الذى وقعت فيه هذه الوقعة كانّ الخيل يوم بنات قين يرين وراءهم ما يبتغينا وفى يوم بنات قين يقول ابن سُهَيْبَةَ وقعنا وقعة بروس كلب شفت قيسا واخفرت الاميرا وجعل ناشرة بن عَنْبَس يتبع القتلى فيجهز عليهم فيقال له ما تبتغى من هاولاء فيقول ان عندى من النخاع علما وهو الذى كانت علياواه قُطعتا فبرا هو واخوته فلما اوقعت فزارة بكلب يوم بنات قين دخل بشر على عبد الملك وعنده عبد العزيز فقال يا ابا الاصبغ هل علمت ما فعل اخوالى باخوالك فقال ابعد الصلح وبعد ضمان امير المومنين فذمرها عبد الملك فسكتنا وجاء مستغيث كلب الى عبد العزيز بن مروان قد شق جبته وطرح عطافه وحذاءه فادخله الى عبد الملك فقال يا امير المومنين اخفرت ذمتك ونُقض عهدك واكل مالك وقتلت رعيتك فغضب عبد الملك غضبا شديدا وكتب الى الحجاج بن يوسف وهو على الحجاز والطايف واليمامة واليمن ان اركب الى بنى فزارة فلا تترك بها محتلما الا قتلته وان الحجاج جهّز اليهم الخيل وسار حتى نزل على ماء لهم يقال له لُفَاطة وعليه بنو عدى بن فزارة وهم جُل اهلها وتجمعت غطفان وتحالفو الا يخذلى بعضهم بعضا وكتبت اليهم قيس ان الذى فى اعناقكم فى اعناقنا ان خذلناكم وبلغ ذلك الحجاج فقال لاهل نصيحته ما فى الارض مولود فى هذا الحى من قيس اشام عليها منى ان قُتلت بنو فزارة وقال حلحلة وسعيد لا خير فينا بعد هذا اليوم ان قُتلت فزارة فاتيا الحجاج حتى وضعا ايديهما فى يده فقالا ما تصنع ببنى فزارة ونحن صاحبا كلب فسر بذلك وشدهما فى الحديد وكتب الى عبد الملك باخذهما وان بنى فزارة قد تفرقو وذهبو وان غطفان قد تحالفت وتعاقدت وان قيسا قد فعلت مثل ذلك فخشيت ان افتق على امير المومنين فتقا لا يرتقه ابدا فكتب اليه أَنْ قد اصبت واحسنت فسرّح الرجلين فلما قدما على عبد الملك وعنده جماعة من كلب يغدون ويروحون عليه واذن للناس فقال عبد الملك حَلْحَل قال بل حَلْحَلَةُ قال بل حلحل قال بل حلحلة كما سمّانيه ابى قال اخفرت ذمةَ امير المومنين ونقضت عهده واكلت ماله قال لا بل قضيت نذرى وبلغت وترى وشفيت وحرى فقال قد اقاد الله منك قال والله ما اقاد الله منى بسوء يا ابن الزرقاء فدفعه الى سُعَيْر بن سُوَيْد بن عَرْفَجَةَ وسويد فيمن قُتل يوم بنات قين فقال سعير متى عهدك بسويد يا حلحلة قال عهدى به فى بنات قين قد تقطّع خروءه فى استه قال امرَ والله لاقتلنك قال كذبت والله انك اذل

من ذلك والامر انما يقتلنى ابن الزرقا يعنى عبد الملك فقال له بشر صبرا يا حلحلة فقال اصبر من عَوْد بجنبيه جُلَبْ قد اثّر البطان فيه والحَقَبْ ودفع سعيد الى اخى بنى عُلَيْم وقال له عبد الملك ما قال لحلحلة فرد عليه كما قال حلحلة وقال بشر صبرا يا سعيد فقال اصبر من ذى ضاغط عَرْكِكِ القى بوانى زوره للمَبْرَكِ وكان حلحلة عند دخوله على عبد الملك قيل له سلّمْ على امير المومنين فقال سلام على حبّى عَدىّ ومازن وشَمْخ وخُضّا بالسلام ابا وَهْب فان تقتلونى تقتلونى وقد شفا غليل فؤادى ما اتيت الى كلب فقرت بهم عينى وافنيت جمعهم واثلج لما ان قتلتُهم قلبى شفى النفس ما لاقت رُفَيْدَهُ كلها واحياء وُدّ من طعان ومن ضرب وهذه الابيات من قصيدة قالها قبل ذلك مع غيرها ويجئ فى يوم بنات القين اشعار كثيرة فى الفخر والمراثى وغيرها واخبار كثيرة ليس هذا موضعها وفيما ذكر كفاية ☆

وقال **المُنَخَّل بن الحارث اليَشْكُرِىّ** قال ابو هلال هو المنخل بن مسعود بن عامر ابن ربيعة بن عمر اليشكرى جاهلى كان ينادم النعمان بن المنذر وهو الذى سعى بالنابغة الذبيانى الى النعمان فى امر المتجرّدة فلحق النابغة بآل جَفْنَة الغسّانيين

إنْ كُنْتِ عَاذِلَتِى فَسِيرِى نَحْوَ ٱلْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِى

من مرفل الكامل والقافية متواتر اى ان كنت تعذلينى فاذهبى عنى فلست لى بصاحبة وقال ابو العلاء يقول ان كنت عاذلتى لقلة مالى وتحبين ان استغنى فسيرى نحو العراق فانى استغنى فيه وانما قال ذلك لان النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقرّبه ودار النعمان بالحيرة والحيرة من العراق لا تحورى اى لا ترجعى يقال حار يحور اذا رجع

لَا تَسْأَلِى عَنْ جُلِّ مَالِى وَٱنْظُرِى كَرَمِى وَخِبْرِى

جل الشى معظمه والخبر الكرم يقول لا تسالى الناس عن مالى وكثرته وسايلى الناس عن كرمى وعن خلقى يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم

وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَرِّ ٱلنَّارِ أَحْلَاسِ ٱلذُّكُورِ

الاوار الوهج اى هم فى التهابهم وتلظيهم اذا لَقو ولُقو كذلك واحلاس الذكور فرسان الخيل القُرّح ويقال وارت النار اذا توهجت ومنه الارة واذا كان كذلك فالاصل فى أُوار وأَّار فاما ان يكون قلب فقدّم الهمزة واما ان يكون ليّن الهمزة ثم ابدل من الواو المضمومة التى هى فاء الفعل همزة كما فعل فى وُقّت اذا قيل أُقّت فصار اوارا ولو قال كاوار النار كان اجود لان اوار النار وحرها سواء

شَدُّو دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فِى كُلِّ مُحْكَمَةٍ ٱلْقَتِيرِ

يقول شدو دوابر بيضهم الى الدروع مخافة ان تسقط اذا اجرو الخيل والقتير مسامير الدروع والدوابر الاواخر

وَٱسْتَـــلَامُو وَتَـلَـبَّـبُـو إِنَّ ٱلـتَّـلَـبُّـبَ لِـلْـمُـغِـيـرِ

استلامو اى لبسو اللامات وهى الدروع وتلببو اى تحزمو لان التلبب من شان المغير

وَعَـلَـى ٱلْـجِـيَـادِ ٱلْـمُـضْـمَـرَاتِ فَـوَارِسٌ مِـثْـلُ ٱلصُّـقُـورِ

الواو من قوله وعلى الجياد واو الحال كانه قال شدو دوابر بيضهم والحال هذه يريد رب فرسان تشمرو واستعدو معى للغارة او لدفاع المغيرين وبازائنا خيل هاكذا وقيل ان جواب رب لم يجئ بعد وانما اعاد ذكر الفرسان مع الجياد لتباعد جواب رب عنه بما حال بينهما وجوابه اقررت عينى ... الايكى وليس فى المختار وهو يروى بعد قوله

يَـخْـرُجْـنَ مِـنْ خَـلَـلِ الْـغُـبَـارِ يَـجِـفْـنَ بِـٱلـنَّـعَـمِ ٱلْـكَـثِـيـرِ

يقال وجف يجف اذا اسرع وجيفا واوجف ايجافا كذلك

أَقَـرَّتْ عَـيْـنِـى مِـنْ أُلَـيْـكَ وَٱلْـفَـوَايِـحِ بِـٱلْـعَـبِـيـرِ

وَإِذَا ٱلـرِّيَـــاحُ تَـنَـاوَحَـتْ بِـجَـوَانِـبِ ٱلْـبَـيْـتِ ٱلْـكَـسِـيـرِ

تناوحت هبت صبا مرة وشمالا مرة وجنوبا مرة والكسير الذى له كسور وهى ما مس الارض من هُدّاب خيامهم وفيها حبال تشد بها يقال لها الأُصُر الواحد اصار فاخبر ان الرياح تشتد حتى تستخف هذا البيت الثقيل ذا الكسور فى العام الْحَمل

أَلْـفَـيْـتَـنِـى هَـشَّ ٱلْـبَـدَيْـنِ بِـمَـرْيِ قِـدْحِـى أَوْ شَـجِـيـرِى

الفيتنى جواب قوله واذا الرياح يقول تجدنى فى ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور الايسار نشيطا فى اجالتها حريصا على فوزها والشجير الغريب يقال نزل بينهم شجيرا اى غريبا وانما يعنى قدحا يتبرّك به فيستعار من الغير فاذا اجاله الياسر مع قداحه كان كالشجير فيما بينها والدخيل وقيل الشجير القدح مع القداح ليس من شجرها التى هى منها يقول كانّ القداح كلها من نبع الا هذا الشجير يقول فانا امسح هذا وهذا اى اضرب بها عن نفسى وعن غيرى اى بقدحى وقدحه واغرم عنه غُرْما اذا لزمه واوقر عليه غنمه ان غنمه ومثله انى اتمم ايسارى وامنحهم مثنى الايادى واكسو الجفنة الأُدْما ويروى سجيرى بسين غير منقوطة وهو الصديق والمراد به هنا السيف جعله كالمصادق له وقيل المعنى اضرب بالقدح الذى جرّبته والذى لم اجربه من القداح المستعارة حبا للندى واهتزازا له

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى ٱلْفَتَاةِ ٱلْخِدْرَ فِـى ٱلْـيَـوْمِ ٱلْـمَـطِـيـرِ

خص يوم المطر لانه يوم لزوم المنزل وليس بيوم صيد ولا زيارة واللهو فيه اطيب لخلو البال فيه

ٱلْـكَـاعِـبِ ٱلْـحَـسْـنَـاءِ تَـرْفُـلُ فِـى ٱلـدِّمَـقْـسِ وَفِـى ٱلْـحَـرِيـرِ

اى فى اجناس الحرير الابيض منها وغير الابيض والدمقس هو الابيض

فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشْيَ ٱلْقَطَاةِ إِلَى ٱلْغَدِيرِ

تدافعت مطاوعة دافعت ومطاوعة دفعت اندفع الا انه يوضع كل موضع صاحبه وانتصب مشى على انه مصدر من غير لفظه لان معنى تدافعت مشت والقصد الى التشبيه وهذه المشية فيما يقال احسن المشى لامنها وسرورها بالمورد وعجبها بالخلاء وسيبويه يضمر فى مثل هذا الموضع فعلا من لفظ المصدر ان وجده والا قدّره وجعل الظاهر دليلا عليه

وَلَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ ٱلظَّبْيِ ٱلْغَرِيرِ

العقير يطوّل نفسه فلهذا خصه اى تنفست الصعداء لموضعى من قلبها والبهير المبهور وهو الذى يعلو نفسه من مواصلة تعب والاسم البُهْر واصل الكلمة السعة ومنه قيل بُهْرة الوادى لوسطه

فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ

ويروى من غُرور وقيل هو قلة اللحم اى من اثر الحرور والحرور حر الشمس والسموم الريح الحارة ليلا هبت او نهارا وقيل السموم الريح الحارة بالنهار والحرور بالليل ومنهم من يعكس هذا فيجعل السموم بالليل والحرور بالنهار والوجه الاول قول الخليل والمعنى انها راته على غير ما عهدته فتعجبت وقالت ما بجسمك من حرور كما يقول ما لقينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب وقيل الحرور هنا الحمى

مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكَ فَٱهْدَأِي عَنِّي وَسِيرِي

سيرى اى هوّنى عليك الامر وعلى نحو من هذا يحمل قول الله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا اذ لم يكن ثَمَّ مَشْيٌ ولا انطلاقٌ ويجوز ان يكون سيرى امرا بالسير فقد قال فيما تقدم فدفعتها فتدافعت وقيل معناه ما هزلنى غير حبك فامسكى عنى وسيرى فىّ بسيرة حسنة ولم يرد السَّيْر

وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

هذا بيان تطاول الالفة بينهما

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ بِٱلصَّغِيرِ وَبِٱلْكَبِيرِ

يعنى بصغير ماله وكبيره ولم يرد اناءا صغيرا واناءا كبيرا والذى يحقق هذا قوله وشربت بالخيبا الاناث وبالمطهّمة الذُّكور وهذا مثل قول الاخر شربت بقيراط واسكرت محبتى ورحت ولى عند التجار حساب قيراط اسم ناقته وقيل اراد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار

فَإِذَا ٱنْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّرِيرِ

وَإِذَا صَحَبْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ .

هى هند بنت المنذر بن ماء السماء وهى عمة النعمان بن المنذر وكان المنخّل يُتّهم بالتجرّدة امراة النعمان وكانت فاجرة وكانت ولدت له غلامين يقال انهما ابنا المنخل فذكر بعض من يحدّث ان النعمان كان له يوم يركب فيه فيطيل وله ابّان يعرف فيه مجيئه وان المنخل كان يأتيها فيكون عندها حتى اذا جاء النعمان اخرجته فجاءها ذات يوم وقد ركب النعمان فلاعبته بقيد جعلته فى رجله ورجلها فهما على حالهما تلك اذ دخل النعمان قبل ابانه الذى كان يجىء فيه فوجدهما على حالهما فاخذه فدفعه الى عكّب صاحب سجنه رجل من لخم صاحب الفرات ليعذّبه ويقال عكّب بن عكّب التغلبى فقيّده عكب وجعل يجره بقيده فقال فى ذلك المنخل لابنيه الا مَنْ مبلغ الحرّيْن عنى بانّ القوم قد قتلوا أُبَيّا يدوّر بى عكب فى مَعَدّ ويطعن بالصُمّلة فى قَفَيّا ومما قاله ايضا ظُلّ وسطَ العباد قَتْلى بلا جُرْم وقومى يُنَتّجونَ السّخالا ويقع فى بعض النسخ

يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ

ويحتمل وجهين يجوز ان يكون فى صفة النساء فيكون من قولهم عكفت المراة شعرها وعكّفته اى لزمت بعضه بعضا وجعلته ضفاير واذا كان كذلك احتمل اساود التنّوم وجهين احدهما ان يكون اراد هذا الشجر لانه يسوّد كله والاخر يريد بالاساود جمع الاسود من الحيات لان عذاير النساء تشبّه بها هذا اذا وقع هذا البيت عند وصفه النساء وان وقع عند وصفه للخيل فمعناه ان الخيل تجىء بالفوارس فكانها تعكفها كعكف الشعر وهو يعنى هذكّرات فهو محمول على الجماعات ويكون قد وصف الرجال بالاساود من الحيات لان الرجل قد يوصف بانه كالحية اذا كان شجاعا مخشى الشر

وقال باعث بن صُرَيْم بن اسد بن تيم بن ثعلبة بن غَبَر بن حبيب ابن كعب بن يَشْكُر

سَايِلْ أُسَيّدَ هَلْ ثَأَرْتَ بِوَايِلٍ أَمْ هَلْ شَفَيْتَ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا

الاول من الكامل والقافية متدارك بلبالها اهتمامها بطلب الثار وقوله ام هل الاستفهام تام دون هل لان ام هذه المنقطعة ولا تكون العاطفة لان تلك تجىء عديلة الالف وقوله شفيت النفس يجوز ان يريد به نفسه ويجوز ان يكون المراد به الكثرة والجنس كانه يريد انه شفى المؤتورين منه واسيّد قبيلة لا تنصرف للتعريف والتانيث ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف ايضا لانه صغير اسود وافعل اذا كان صفة لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة واذا صغّر على هذا المثال لم ينصرف ايضا

إِنْ أَرْسَلُونِي مَايِحًا بِدِلَائِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عَلَقًا إِلَى أَسْبَالِهَا

اذ ظرف لقوله ثارت او لقوله شفيت وانتصب علقا على التمييز واسبالها اعاليها وسبلة الرجل منه واختار بعضهم ان يرويه الى اسبالها بكسر الهمزة مصدر اسبل اسبالا وليس بالمختار ولا يمتنع ان يريد بأسبال الدلو العُقَد التى تتصل بالعراقى ويجوز ان يعنى بها فروغ الدلو كانها لما كان يخرج منها الماء شُبّهت بسبل المطر يقول هل شفيت النفس لما بعثونى طالبا بترائهم فاكثرت من القتل والمبح والدلو مثلان هنا

انِّى وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا وَالْبَدْرَ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِلَالِهَا

سمك رفع ومنه سمى عمود البيت المسماك وجواب القسم فى البيت اثقف وهو خبر ان ايضا وقوله ليلة نصفها اضاف النصف الى السماء لما كان استكمال البدر عند انتصاف الشهر فى السماء فلاجتماعها فى ظهور البدر كاملا فى السماء ساغت الاضافة بينهما على عادتهم فى اضافة الشى الى الشى لادنى مناسبة بينهما وعلى هذا قول الاخر ضَوْءُ بَرْق وابلُهُ وابعد منه قول الاخر نحن صبحنا عامرا فى دارها عشية الهلال او سرارها فاضاف السرار الى العشية لاعتقاده ان استسرار القمر فى العشيات كما ان طلوعه فيها وقال ابو العلاء فى هذا البيت ان حمل الكلام على التقديم والتاخير كانه قال انى ومن سمك السماء ليلة نصفها وهلالها والبدرِ فذلك غير ممتنع فان جعل البدر لا يراد به التاخير انتقل المعنى الاول لان الغرض يتحول الى وجه اخر فاما الهاء فى نصفها وهلالها فهى اضمار راجع الى شى معلوم عند السامع لم يتقدم له ذكر كانه قال ليلة نصف الشهور وليلة هلالها ويحتمل ان تكون الهاء راجعة الى السماء اى ليلة انتصاف الشهر الذى فيه يكمل القمر وذلك اذا جعل البدر متاخرا فى المعنى فان صُرف الى ان المراد البدر الواقع فى ليلة نصفها وهلالها جاز ان يعنى بالهلال البدر لانه يكون هلالا وهذا متعارَف فى الكلام لو قيل لرجل شيخ او كَهْل هذا طفل بنى فلان اى الذى كان طفلا لكان القول غير مطعون فيه ومنه قولهم فى بدء الاسلام محمَّدٌ يتيمُ قريش اى الذى كان يتيما لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث الا بعد الاربعين

أَلَبْتُ أَثْقَفُ مِنْهُمُ ذَا لِحْيَةٍ أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا

قوله اثقف هو الجواب وحذف معه لا لانه امن التباسه بالواجب اذ لو اراد الواجب لقال لاثقفنّ فلما كان صيغة الواجب بما يلزمها من اللام واحدى النونين الثقيلة او الخفيفة مخالفة لصيغة النفى لم يبال بحذف حرف النفى ومثله فقلتُ يمينَ اللهِ ابرَحُ قاعدًا لان المراد لا ابرح فان قيل اذا كان القسم يتناول ما ذكرت من قوله لا اثقف فما معنى قوله البيت وهل يصلح ان يقال انى حلفت والله لا افعل كذا قلت ان قوله البيت دخل موكّدا للقسم على احد وجهين احدهما انه لما تطاول الكلام باليمين وبعد ما بين انّ وخبره ذكر البيت ثم اتى بما هو الجواب والثانى انه لما كان البيت لو اكتفى به مغنيا عن ذكر المُقْسَم به صار كمكرّر اليمين فجرى

سيجرى قوله والله والله وما اشبهه فاما قوله فتنظر عينه فى مالها فلفظه لفظ الجواب والمعنى معنى الحال من الصفة النكرة التى قبله كانه قال لا اظفر ابدا بذى لحية الا لم تنظر عينه فى مالها ومثله من ابيات الكتاب للفرزدق . وما قام منّا قائم فى ندينا فينطق الا بالتى هى اعرف لان المعنى فاطقا فان قيل هل يجوز ان يكون جوابا قلت لا وذلك ان المعنى يفسد وينعكس لان التقدير حينئذ لا اثقفه فكيف ينظر اى لو ثقفته لنظر لان وجه الجواب ان يتعلق وقوع الثانى بوقوع الاول ويمتنع بامتناعه وفى هذا خروج عما يقصده المتكلم ومثله فى باب الواو لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتَأتَى مِثْلَهُ اى ائتِيا مثله ابو هلال اثقف اظفرُ والمعنى لاجتهدنّ ولاطلبن حتى اظفر ولا اظفر منهم برجل مُلْتَح فتنظر عينه فى مالها اى اقتله فلا تنظر عينه فى مالها والهاء فى مالها راجعة الى العين وجعل المال لها وهو لصاحبها

وَخِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَاسِهَا أُصُلًا وَكَانَ مَنَشَّرًا بِشِمَالِهَا

نقول انها سبيت فلحقها عشيا بعد ان يئست لان الغارة تكون بالغداة فلما راته اطمانت فلاثت خمارها براسها ومعلوم ان باعثا لم يَدِ عقد الخمار وانما كان السبب فى ان عقدت المراة وهذا كما يقال قتل خالد بن الوليد مالكَ بن نُوَيْرَةَ اى كان الذى اعان على قتله وانما قتله ضرار بن الازور اى امنت هذه بى والبيت الاخر ضده وهو

وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيِّمٌ مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا

العقيلة كريمة الحى والقيم زوجها والتغطرس النخوة يعنى انه يذب عنها وهذه صفته ابديت عن خلخالها اى اغرت على حيها فتشمرت للهرب فظهر خلخالها يقول فى نفع وضر ولا يكون الرجل كاملا الا اذا نفع وضر

وَكَتِيبَةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ يَوَاسِلٍ كَالْأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا

اى فيها لُمَع سواد من البروز للشمس يواسل رده الى الكتيبة وفواعل فى صفة الرجال قليل يقال فارس وفوارس وهالك وهوالك وناكس ونواكس وخارج وخوارج

قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانٍ رَعِيلَهَا فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا

العنفوان هو الاول وانما اضاف الاول اليه كانه اراد قدت سوابق اوايلها وحقيقة العنفوان من اعتنفت الشى اذا استانفته وامثالها يعنى امثال هذه الكتيبة من العدو وقال امثالها فرده الى المعنى لان الكتيبة هى الخيل والرجال ❊

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان وابل بن ضُرَيْم كان ذا منزلة من السلطان وكان مفتوق اللسان حلوه جميلا فبعث عمر بن هند ساعيا على تميم فاخذ الاتاوة منهم غير بنى أُسَيِّد بن عَمْرو بن تميم فاتاهم وهم بطُوَيْلِع فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وامر

باحسانه فبينا هو جالس على شفير بئر جلس اليه شيخ من بنى اسيد فحدّثه فغفل وايل فدفعه الشيخ فى البئر فوقع فيها ورموه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون ويقولون يا ايها المايح دلوى دونكا انى رايت الناس يحمدونكا فبلغ اخاه باعثا خبره فعقد لواءا وسار فى بنى غُبَر واتى ان يقتلهم على دم وايل حتى تمتلىء دلوه دما فقتل ثمانين رجلا واسر جماعة وقتل رجلا منهم يقال له قُمامةُ فذبحه حتى القى دلوه فخرجت ملئ دما ولم يزل يغير عليهم زمانا ويقتل منهم حتى ان المراة من بنى اسيد كانت تعثر فتقول تعسَتْ غُبَرَ ولا لَقِيَت الظَفَر ولا سُقيت المطر وعَدِمت النَفَر وقال فى ذلك نَصْر بن عاصم بن الحليف من بنى ربيعة بن عامر بن جُهَيْل بن ثعلبة بن غُبَرَ ومنا الذى فك العُناة فعالُه بحَوْمَل لما استبطؤو كل راحل مُلوكيّةٌ كانت لهم ورياسة على العهد من عصر القرون الاوايل ومنا الذى غشّى طوىً طُوَيْلع ذبايحَ من غالى الدم المتفاضل قوله ومنا الذى فك العناة يعنى راشد بن شهاب بن عَبْدَة بن عُصَم بن ربيعة بن عامر ابن جُهَيْل بن ثعلبة بن غُبَرَ فيما كان من حمل الديات وقال المتنخّل اليشكرى فى ذلك وقَرى باعثٌ اسيّدَ حَرْبًا فى النواحى يُشَبّ منها الضراما جَرَّدَ السيف ثايرا باخيه يقتل الكهل منهم والغلاما فملانا الدلاء حتى عُراها عَلَقًا يرّد القلوبَ السقاما ۞

وقال الفند الزمّانى

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفَنِ بَالِ

من الهزج الاول والقافية متواتر اراد يا طعنةَ شَيْخٍ وما زايدة وهذا اللفظ لفظ الثناء والمعنى معنى التعجب كانه اراد ما اعولها من طعنة ويا لها من طعنة بدرت من شيخ كبير السن واليفن الشيخ الهرم ويجوز ان يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه بيا متناولا غير الطعنة وينتصب على هذا طعنة بفعل مضمر كانه اراد يا قوم اذكر طعنةَ شيخ كما قال ايا شاعرا لا شاعرَ اليومَ مثله جريرٌ ولكنْ فى كُلَيْب تواضُعُ المنادى محذوف وشاعرا ليس بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمنادى اذا كان مقصودا اليه يعرّف كقولك يا رجلُ ويا غلامُ والمحذوف يجوز ان يكون هو الشاعر ويجوز ان يكون غيره فان كان المنادى غيره فكانه قال لمن بحضرته يا هذا حَسْبُك به شاعرا على المدح والتعجب منه ثم بيّن انه جرير ويشبه هذا الاضمار بقولهم نعم رجلا زيدٌ ويجوز ان يكون حسبك به على شريطة التفسير وبه فى موضع اسم مرفوع لا بد منه ويجوز ان يكون حسبك به الهاء للشاعر الذى جرى ذكره ثم وكّده بقوله جرير اى هو جرير وتقديرهما اعنى الخليل ويُونُس يا قايل الشعر على ان قايل الشعر غير شاعر المذكور كانه قال يا شعراء حسبكم شاعرا لا شاعرَ اليومَ مثله او حسبكم به شاعرا فهذا ظاهر كلام سيبويه ويجوز ان يكون يا قايل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب شاعرا على الحال ولا شاعرَ اليوم فى موضع النعت له واحتاج الى اضمار قايل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة كانه قال يا قايل الشعر فى حال ما هو شاعرٌ لا شاعرَ مثله

تَقِيمُ ٱلْمَأْتَمَ ٱلْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَأَعْوَالِ

تقيم الماتم من صفة الطعنة وكانه كان تناول بها رييسا فلذلك وصف الماتم بالاعلى والماتم اصله ان يقع على النساء يجتمعن فى الخير والشر واشتقاقه من الاتم وهو الصم والجمع ومنه الاتوم وهى المراة التى صار مسلكاها واحدا وكانه مصدر وصف به ويجوز ان يراد به اهل الماتم فحذف المضاف كما يقال جاء المجلس والمراد اهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالبكاء

وَلَوْ لا نَبْلُ عَوْضٍ فِى حُظُبَّاىَ وَأَوْصَالِى

عوض اسم للدهر يبنى على الفتح وقد يبنى على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون ويقال لا افعله عوضَ العايضين وانما بنى لتضمنه معنى الالف واللام والخُضُمَّة ما غلظ من الساعد يقال خُضُمَّة وخُضُبَّة وقوله حُظُبَّاىَ اى جسمى ويقال ان الحظبّى عرق فى الظهر ومعنى البيت لو لا رمى الدهر ثم مفاصلى لكان تاثيرى فى الحرب اكثر مما كان ونبل الدهر حوادثه

لَطَاعَنْتُ صُدُورَ ٱلْخَيْلِ طَعْنًا لَيْسَ بِٱلْآلِى

اراد بالخيل الفرسان ويجوز ان يريد بالصدور الاكابر والروساء والالى المقصّر وجعل التقصير للطعن على المجاز

تَرَى ٱلْخَيْلَ عَلَى آثَارِ مُهْرِى فِى ٱلسَّنَا ٱلْعَالِى

موضع على اثار مهرى نصب على الحال والمعنى تابعين وفى السنا فى موضع المفعول الثانى لترى ومعنى السنا قيل النُور العالى وهاهنا يريد به بريق السلاح كانهم يقدّمونه ويتقون به هذا معنى والاجود ان يكون المعنى ترى الفرسان اذا تبعت اثرى فى مجد عال اى انهم يرضون بريساتى عليهم ويروى فى الثَّنَى العالى والاصل العالية ولكن ذكّره على اللفظ لان ثنى مثل زُلَم وهى جمع ثُبَة وهى الجماعة وقال بعضهم الثنى هاهنا مجالس الاشراف

وَلَا تُبْقِى صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ

هذه تسلية لنفسه فيما صار اليه من ضعف بعد قوة وقوله على حال فى موضع الصفة لانسان وتعلق على بمضمر كانه قال لا تبقى حوادث الدهر انسانا قايما او ثابتا على حال بل يبدّل ويحوّل

تَفَتَّيْتُ بِهَا إِنْ كَرَّهَ ٱلشَّكَّةَ أَمْثَالِى

الشكة ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل فى السلاح اذا لبسه يشُكّ شَكّا وهو شاكّ وتفتيت اى تخلقت باخلاق الفتيان وانا شيخ ويروى الشَّكّة وعنى طعنة انتظم بها رجلين على فرس فى حرب البسوس

كَجَيْبِ ٱلدِّفْنِسِ ٱلْوَرْهَاءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ

الدفنس الحمقاء الورهاء والمتساقطة العقل الضعيفة التماسك شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المراة الحمقاء ونزوها فى روعها وقد سلك الاخر هذا المسلك فقال فى معنى هذا ولفظه كجيب الدفنس الورهاء ريعت وهى تَسْتَغْلى ومعنى تستغلى تطلب فلى شعرها وقد اخرجت يدها من جيبها فذعرت فى تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد ولم ترفق بجيبها فَرَقَّتْهُ وموضع جيب الدفنس نصب على الحال اى تكلفتها مشبهة جيب الدفنس وقد ريعت بعد اجفالة وقيل الدفنس التى تضع جيبها على طرف انفها يراد انها من عجلتها لا تستتم لبس ثيابها ☆

وقال ربيعة بن مقروم

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ ٱسْتَجَابَا

الاول من الوافر والقافية متواتر اخوك اخوك يحتمل وجهين احدهما ان تكون اللفظة الثانية توكيدا للفظة الاولى ويكون من وما بعدها خبر المبتداء والمعنى اخوك الصادق الاخوّة من يفعل بك هذه الافعال والوجه الاخر ان يجعل اخوك الثانى خبر الاول كما تقول فلان فلان اى الذى قد عرف ومنه قول الشاعر فقلت له تَجَنَّبْ كل شى يعاب عليك انّ الْحُرَّ حُرُّ واما قول الاخر سلام فى الدنيا قروض وانما اخوك المرتجى فى الشدايد فهو مثل البيت الاول فان شئت جعلت قوله اخوك الثانية توكيدا وجعلت المرتجى خبرا وان شئت جعلت قوله اخوك الثانى خبرا والمرتجى نعتا له ويكون قوله من يدنو وما بعده من البيان الداخل فى صلته بدلا من قوله اخوك الثانى فهذا المعنى يحتمل ان يكون حثا على اكرام الغريب اذا نصح واخلص كما قال الاعشى فان القريب من يقرّب نفسه لعمرُ ابيك الخير لا من تَنَسَّبا ويجوز ان يكون وصاة بالاخ المناسب واخبارا ان المواخى بغير النسب لا يُنْتَفَع باخايه

اذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِى وَزَادَ سِلاحُهُ مِنْكَ ٱقْتِرَابَا

يجوز ان يكون هذا الكلام متصلا بما قبله والضمير فى حارب لاخوك ومن تعادى فى موضع المفعول من حاربت ويكون المعنى اذا حاربت من تعادى حارب هذا المواخى معك ويجوز ان يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول اذا كاشفت عدوك بعثه ذلك على مكاشفته وازداد عُدْتَه منك دُنُوّا واذا جاملته وداجيته بقى على ما ينطوى عليه مساترا لا مجاهرا اراد انك اذا حاربت قرب منك ومعه سلاحه ليعينك فذكر قرب السلاح منه ليدل على انه اراد اعانته على عدوه ولو ذكر انه يقرّب نفسه منه لم يدل على ذلك لانه يجوز ان يقارب منه ولا يعينه

وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِى جَاذَبَتْهُ حِبَالِى مَاتَ أَوْ تَبِعَ ٱلْجِذَابَا

وَلَوْ أَنَّ فِي يُمْنَى ٱلْكَتِيبَةِ شَدَّتِي إِذًا قَامَتِ ٱلْعَوْجَاءُ تَبْعَثُ مَأْتَمَا

كانه خفى عليه مكان واثره فلم يعلم اهو فى الميمنة ام فى الميسرة فاخذ يتلهف على ما فاته منه والشدة الحملة يقول لو اتفقت حملتى فى يمنى الكتيبة بدلا من يسراها لقامت امه وقد ثكلته تهيج الماتم للنوح عليه ولكن نحّاه منى ذهاب مقامه عن علمى وجعلها عوجاء اما على طريق السب كما قال كم عمّة لك يا جريرُ وخالة فَدْعاء قد حلبتْ علىّ عشارى فيكون العوج فى تلك لتفاوت خلقتها وزوالها عن سنن الاستقامة كالفدع فى هذه واما ان يكون اراد انها مضروبة محجودة او يكون لقبا لها والماتم اصله فى الضم والجمع ۞

وقال

إِذَا ٱلْمُهْرَةُ ٱلشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرُهَا فَشَبَّ ٱلإِلَهُ ٱلْحَرْبَ بَيْنَ ٱلْقَبَائِلِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى ادركت ظهرها اى حان ان يركب وجعل الفعل للظهر على التوسع اذ كان موضع الركوب ويكون اركب كما يقال احصد الزرع وادرك ظهرها من ادرك الثمر اذا امكن الانتفاع به وارتفاع المهرة بفعل مضمر بعد اذا يكون الظاهر تفسيره اى اذا قوى وصار بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبايل يعنى انه اذا ركبها لا يبالى بما يكون من الحروب

وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرُ طَائِلِ

قوله واوقد نارا بينهم من جملة الدعاء والكلام يدل على استعجاله لحصول الحالة التى يتمناها يقول اجّج بينهم نار الحرب بما يلهبها حتى يصير لها وهج لا خير فيه لمن يدنو منه وخص الضرام لانه يسرع ذهاب النار فيه فيعلو لهبها فان قيل لم كرر طلب ايقاد النار فى البيت الاول والثانى قيل اراد به نار الخلاف حتى ان من دخل فيهم طالبا نسلخ بينهم لم يقدر على ازالته

إِذَا حَمَلَتْنِي وَٱلسِّلَاحَ مُشَيِّخَةٌ إِلَى ٱلرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ

المشيخ والشايخ والشيخ واحد قال وشايخت قبل اليوم انك شيخ والمشايخة المجادة والمشيخ الحازم اى اذا تمت لى الة الحرب لم اسالم وايلا

فِدًى لِفَتًى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا نِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَحَامِلِ

القى الىّ براسها اى وهبها لى وامكننى من قيادها وذكر الراس كما يقال هو برتبط كذا راسا والمعنى افدى بمالى القديم واهلى المصادقين فتى مكّننى من هذه المهرة وملّكنيها وقوله من صديق وجامل تبيين فالصديق تفسير الاهل والجامل تفسير المال التلاد ويروى من صديق وحامل فيكون من تفسير الاهل خاصة كانه يريد واهلى من مصادق لى وبارّ بى ويقال حمله على كذا مركبا اذا اعطاه كانه قال كل من حملنى على فرس من اهلى فهو فداء لمن حملنى على هذا

المهر لانه يقع دونه فى القدر ابو هلال كان ينبغى ان يقول من صديق وعدو فاما ان يقول من صديق وابل فردى جدا لانه جعل الابل من الاهل وان رد الجامل الى التلاد فردى ايضا لان قوله من صديق يحتاج الى قسم اخر والا فالكلام مبتر لا خير فيه ☆

وقال شَمْعَلَة بن الاخضر بن هُبَيْرَة بن المنذر بن ضرار الضبى قال ابو العلاء الشمعلة اصل بناء اشمعلّ اذا اسرع قال امية بن ابى الصَّلْت له داعٍ بمكة مشمعلّ واخر فوق دارته ينادى والاخضر ينعت به الرجل على معنى المدح وعلى معنى الذم واذا مدح به احتمل ان يكون مشبّها بالبحر لان البحر يوصف بالخضرة او بالربيع وهاذان الوصفان لمن ذكر بالجود ويوصف الانسان بالاخضر لان الخضرة من الوان العرب قال وانا الاخضر من يعرفنى اخضر الجلدة فى بيت العَرَبْ واذا جاوو بالخضرة فى معنى الذم فانما ارادو انهم قد اخضرّو من اللوم لان السواد اذا اشتد جعل خضرة فقيل ليل اخضر واخضرّ الليل قال القَطَامىّ يا ناقَ سيرى عَنَقا فَسْيَرَّا وَقَلِّبى مَنْسَمَك المُغْبَرَّا وبادرى الليل اذا ما اخضرّا وقال جرير كسا اللوم تيما خضرة فى جلودها فويل لتيم من مَنَارفها الخُضْر وهبيرة تصغير هَبْرَة وهى القطعة المستديرة من اللحم وقال ابو الفتح شمعلة منقول من الشمعلة وهى الناقة السريعة وهبيرة منقول من تصغير هَبْرَة

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ ٱلْحَسَنَيْنِ لَاقَتْ بَنُو شَيْبَانَ ٱلْجَالَا قِصَارَا

الاول من الوافر والقافية متواتر الشقيقة رملة عظيمة وقيل رملة بين رملتين وهى فى الاصل صفة فجعلت اسما والحق بها الهاء والحسنان رملتان ببلاد بنى تميم وقيل كثيب ضم اليه قطعة ارض يقرب منه وكان فيه مقتل بِسْطام بن قيس الشيبانى

شَدَدْنَا بِٱلرِّمَاحِ وَهُنَّ زُورٌ صِمَاخَىْ كَبْشِهِمْ حَتَّى ٱسْتَدَارَا

الشك النظم يقول انتظمنا بالرماح والخيل منحرفة للطعن صماخى كبشهم يعنى بسطاما وكان قد اغار على بنى ضبة واستاق ابلها فلما لحقوه اخذ بسطام يعرقب الابل فقالو له يا بسطام ما هذا السفه لا تعقرها لا ابا لك امّا لنا واما لك ثم اصيب فى صماخه وهو الخرق الباطن الذى يفضى من الاذن الى الراس قتله عاصم بن خليفة الضبى وكان مصعوفا ورانه امه يقع حديدة له فقالت له ما تفعل بهذه فقال اقتل بها بسطاما فقالت مستنكرة است امك اضيق من ذلك ويحكى انه ادرك الاسلام واسلم فكان اذا ورد باب عمر بن الخطاب واستاذن يقول عاصم بن خليفة قاتل بسطام بن قيس بالباب مفتخرا واستدار اخذه دُوار

فَخَرَّ عَلَى ٱلْأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ وَقَدْ كَانَ ٱلدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا

الالاءة شجرة حسنة المراى قبيحة المخبر ولهذا شُبّه به كل من قصر مخبره عن منظره قال فانكم ومَدحَكُمُ بُجَيْرًا لبا لجاء كما امتُدح الالاء يراه الناس اخضر من بعيد ويمنعه المرارة والابساء

وخر اى سقط وقوله لم يوسد فى موضع الحال وهو بيان لكونه مقتولا وان سقوطه كان لذلك ولخمر ولخمار كل ما واراك ۞

وقال حُسَيْل بن سُجَيْح الضبى قال ابو الفتح هو منقول من تصغير حِسْل وهو ولد الضب وقالو فى تكسيره حِسَلة وسجيح يحتمل ان يكون تحقير اسجح وهو البعير الرقيق المشفر قال وخدٌّ كمرآة الغريبة اسجحُ وكان بنو ضبة انتجعو ارض بنى عامر بالشُرَيْف فطلبتهم بنو عامر فصار حسيل فى أُخريات بنى ضبة فمنع بنى عامر من النيل منهم وقال

لَقَدْ عَلِمَ ٱلْحَىُّ ٱلْمُصَبَّحُ أَنَّنِى غَدَاةَ لَقِينَا بِٱلشُّرَيْفِ ٱلْأَحَامِسَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال صبحت مخففا ومشددا اذا قصدته للغارة صباحا وفى المثل صَبَّحناهم فغَدَوْا شامةً والاحامس لقب لبنى عامر بن صعصعة ولدت قبايل منهم مَجْد بنت عمرو بن غالب القُرَشىّ وقريش وكل من ولدته من العرب حُمْس وجُمع جمع الأسماء وان كان صفة فى الاصل فهو كالابطح وما اشبهه وشريف موضع بنجد وكذلك الشرف وقوله غداة لقينا ظرف لقوله

جَعَلْتُ لَبَانَ ٱلْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً مِنَ ٱلطَّعْنِ حَتَّى أَبْيَضَّ أَحْمَرَ وَارِسَا

ان قيل هلا جعلت غداة ظرفا لعلم او للقينا قلت لا يجوز ان يكون ظرفا لعلم لانه اذا جعل كذلك صار اجنبيا مما دخل فى صلة ان وحايلا بينه وبين خبره وهو قوله جعلت لبان الجون والفصل بين الموصول وما فى صلته بالاجنبى منه غير جايز ولا يجوز ان يكون ظرفا للقينا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يجوز ان يكون عاملا فى المضاف وجعلت هاهنا تتعدى الى مفعولين لانه بمعنى صيرت والجون اسمر فرسه والورس صبغ احمر يقال ثوب ورس ووارس اى أحمر وورسْتُ الصخرة فى الماء اذا ركبها الطحلب فاصفرّت واملاسّت ولبان الفرس صدره وقوله غاية اى ينتهون اليها وروى غابة اى صار كالاجمة من كثرة ما انكسر من الرماح فيه اى قد علم القوم الذين صبحناهم بالغارة انى جعلت صدر فرسى غرضا للطعن حتى صار هاكذا

وَأَرْهَبْتُ أُولَى ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُو كَمَا ذُدْتَ يَوْمَ ٱلْوِرْدِ هِيمًا خَوَامِسَا

اى خوفت اوايلهم حتى كفو كما تكف ابلا عطاشا وردت الخمس فازدحمت على الماء يوم الورد والهيم التى بها الهُيام وهو داء يصحبه العطش الشديد اى هم شجعاء يركبونى وانا اطردهم

بِمُطَّرِدٍ لَدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ وَذِى رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ ٱلْقَوَانِسَا

الباء من قوله بمطرد تعلق بقوله ارهبت بمطرد اى رمح مستو وذى رونق اى سيف ذى ماء والعضب القاطع والقونس اعلى البيضة

وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ الْمَلَابِسَا

عنى بالبيضاء درعا وانما قال من نسج ابن داود كما قال الاخر ونسج سُلَيْم كل قَضَّاء ذايل وللعرب عادة معلومة فى اقامة الاب مقام الابن والابن مقام الاب وتسمية الشى باسم غيره اذا كان من سببه وانتصب الملابس على المفعول لان الفعل وصل اليه بعد حذف حرف الجر واصله لتخيرتها يوم اللقاء من الملابس

وَحِرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلَاجِمٍ خِفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَّ قَالِسَا

حرمية قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجم الطوال وانتصب قالسا على الحال للسم كانه قال ترى السمر ذا قلس ممجوجا به من جوانب حدودها

فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَّنِى اللَّيْلُ عَنْهُمُ أُطَرِّفُ عَنِّى فَارِسًا ثُمَّ فَارِسَا

ويروى اطرف فرسانا ولحق فارسا ومعنى اطرف اى اجعله منى فى طرف وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون خبر ما زال واراد بقوله فارسا ثم فارسا المداومة والاتصال

وَلَا يَحْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ أَخَاهُمُ الْعَتِيدَ السِّلَاحِ عَنْهُمُ أَنْ يُمَارِسَا

اى لا ينبغى ان يحمدوه فان ذلك واجب عليه وقوله عنهم يتعلق بالعتيد السلاح ولا يجوز ان تتعلق بيمارس لانه لو كان كذلك لكان فى صلة ان فلم يجز تقديمه عليه ويكون المعنى اخاهم المُعدّ السلاح عنهم النايب منابهم ومعنى اخاهم الواحد منهم كما يقال يا اخا بكر او تميم

قال مُنْحِز بن الْمُكَعْبَر الضَّبّى يقال كعبرت الزرع اذا قطعت كعابره وهى عقد انابيبه الواحدة كُعْبُرة والمكعبر اسم المفعول من هذا وقد قيل المكعبر فى اسم الرجل ايضا هذا اسم الفاعل

نَجَّى ابْنَ نُعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسِنَّتِنَا إِيغَالُهُ الرَّكْضَ لَمَّا شَالَتِ الْجِذَمُ

الاول من البسيط والقافية متراكب قال الخليل الايغال فى السير الامعان فيه مع دخول فيما بين جبال او فى ارض العدو وقال غيره هو اسراع فى ابعاد والركض ينتصب على انه مفعول من الايغال كما يقال ابعد السير واسرع السير ويجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال كانه قال ايغاله راكضا وادخل الالف واللام على حد دخولهما فى قوله فارسلها العراك واوردها التقريب والجذم بقايا السياط وجذم كل شى اصله وجذمت الشى قطعته والجذمة القطعة من الحبل وغيره

حَتَّى أُتِى عَلَمَ الدَّهْنَا يُوَاعِسُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّمَّانِ مَا جَشَمُو

يواعسه يسير فى وعسايه وهى الرملة اللينة والسير فيهـا يصعب ويقال وعست المكان وَعْسا اذا وطئته وطا شديـدا وسمى الاثر الوعس وسمى ضرب من سير الابل المواعسة من هذا وحقيقة قوله يواعسه اى يواعس اليه او فيه اى يمد سيره اليه او فيه والصمـان الارض الصلبة واحدتهـا صمانة وموضع ما من قوله ما جشمو نصب على المفعول من جشمو يقول اوغـل الركض حتى بلغ حبـال الدعنا مواعسـا فى رمله والله يعلـم اى شى تَخَلَّف هو واصحـابه من السير فى الصمـان وموضع يواعسه نصب على الحـال ويجوز ان يكـون موضع ما من قوله ما جشمو نصبـا على المفعول من فعل دل عليه الله اعلم ومثله فى القرآن الله اعلم حيث يجعل رسالاته

حَتَّى أَنْتَهَوْ لِمِيَاهِ ٱلْجَوْفِ ظَاهِرَةً ما لَـمْ تَسِرْ قَبْـلَهُمْ عَادٌ ولا إِرَمُ

الجوف واد وظـاهرة انتصب على انه مصـدر مما دل عليه حتى انتهو وتلخيص الكلام حتى صارو الى مياه هذا الوادى نصف النهار سيرا لم تسر مثله واحدة من هاتين الامتين لما دخـل عليهم من الرعب قال ابو هلال عاد وارم واحد فجعلهمـا اثنين غلطـا وظاهرة اى مظهرة ويجوز ان يجعل ظاهرة حـالا للمياه قال ابو رياش الذى عنـاه محرز هو عوف بن نعمـان من بنى شيبان وهو سيد بنى هند يقول فيه عبد الله بن عَدَّاء البُرْجُمِىّ لو كنت جار بنى هند تداركنى عوف بن نعمان او عِمرانُ او مَطَرُ قوم اذا عقدو عقدا لجارهم لم يُسْلموه ولم تسنح له البَقَرُ العرب تتشـاءم بالبقر لحدة قرونها وعنى عمران بن مرة بن الحارث بن مرة بن ذُبّ بن مرة بن ذهل بن شيبـان وكان من فرسـان بنى شيبـان وقتله بنو قُشَيْر ولـه يقول النـابغة الجَعْـدى تركو عمران منجـدلا لصباع حوله رَذَمَهْ ☆

وقال عامر بن شَقيق من بنى كُوز بن كعب بن بَجَـالـة بـن ذهـل بن مالك

شقيق يجوز ان يكون سمى بقولهم هو شقيقه اى اخوه او بالشقيق الذى نحو ذ بعد او بالشقيق جمع شقيقة من الرمل وهى ارض صلبة بين رملين

أَلَا حَلَّتْ هُنَيْـدَةُ بَطْـنَ قَـوٍّ بِـأَقْوَاعِ ٱلْمَصَـامَةِ فَـٱلْعُيُـونَـا

الضرب الاول من الوافر والقافية متواتر قو مـوضع واقواع جمع قاع والمصامة موضع

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ وَلَـنْ تَرَيْـهِ أَكُـفَّ ٱلْقَوْمِ تَخْرُقُ بِـٱلْقُنِينَـا

يقول لو رايت ولا اراك الله مثله مشهـدا لقوم واكفهم تخرق بالرماح لرايت امرا هايلا وجواب لو محذوف كما يقال لو رايت زيدا وفى يده السيف فقوله ولن تريه دعاء واكثر ما يقع الدعاء يقـع بلا وبلن يجئ قليلا يقال لن يبارك الله فى كذا وتريد الدعاء كما يقال لا يبارك الله وقد فسّر قُطْرُب قول الله عز وجل فلن اكون ظهيرا للمجرمين على انـه دعـاء ويجوز ان يكـون قوله ولن تريـه اخبارا بانها وقد فاتها رؤية ذلك فيما مضى لا ترى مثله فى المستانف فظـاعة لان الخطب خرج عن المعتـاد وقوله تخرق اى تثقب ومنه خرقت الارض واخترقتهـا وريح خريق ويروى تخرق بفتح

التاء وضم الراء وله وجهان احدهما ان يكون من الخَرْق ضد الرفق كانّ الاكف كانت تخرق فى الطعن ولا ترفق لشدة الامر والثانى ان يكون من الخَرْق ويكون المفعول محذوفا لان الكلام يدل عليه وفى هذا الوجه يجوز كسر الراء من تخرق والقنين جمع قناة جمع المنقوص كما قالو اضين فى جمع اضاة وهو جمع سالم كانه يجعل هذا البناء جبرانا له عما نقص منه ويجىء ايضا فى اسماء الدواهى كالأقْوَرين والفَتَكْرين كانه بُلّغ بها رتبة الناطقين تهويلا وقد حكى كسر القاف من القنين وحينئذ يكون كعَصى وعِصِىّ ويكون وزنه فعولا والنون بدل من لام الفعل ويجمل على هذا سنة وسنين اذا جعلت الاعراب فى النون قال ابو هلال ولن تريه اى انت لا تشهدين حربا فترين ذلك يعنى امراة وانما ذلك للرجال والقنين جمع القنا وتخرق تُنْتظَم والخرق الطعن الخفيف وليس هذا بالمختار لان الطعن قلما يقع بالاكف وتَخْرُق من الخَرْق اجود الروايتين وتَخْرُق ايضا من المخراق اى تلعب كما يلعب الصبيان بالمخاريق ويروى بالقلينا جمع قُلة

بِذِى فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حُبَيْبٍ نُبُوبَهُمُ عَلَيْنَا يَخْرُقُونَا

ذو فرقين هضبة فى بلاد بنى اسد من ناحية الفرات وقوله بذى فرقين يجوز ان يتعلق بقوله لو رايت ويجوز ان يتعلق بتخرق بالقنينا وكذلك قوله يوم بنو حبيب يجوز ان يكون ظرفا لكل واحد من الفعلين لانهما ظرفان احدهما للزمان والاخر للمكان واضاف اليوم الى الجملة التى بعده لان الازمنة تضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل تبيينا لها ويقال هو يخرق انيابه اذا حك بعضها ببعض تهديدا ويقال هو يخرق عليه الامر اى يصرف بانيابه تغيظا وحكى فيه الأَزْم بالزاى والازم العض ويقال حرقه بالمبرد اذا برده وحكى ابو حاتم فلان يخرق نابه على برفع الباء لانه هو الذى يخرق وبيت زهير يشهد بذلك ابى الضَّيْم والنُّعْمانَ يخرق نابه عليه فافضى والسُّيوفُ معاقِلُه وقال ابو العلاء قوله بذى فرقين اراد ذات فرقين فذكر على معنى الموضع او الجبل وهى التى ذكرها عَبيدٌ فى قوله فذاتُ فرقين فالقليبُ قيل هى ثنية كسنام الفالج فلذلك سميت ذات فرقين

كَفاكَ النَّأْىُ مِمَّنْ لَمْ تَرَبْهُ وَرَجَّيْتَ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا

يقول اغناك بعدك اذا اعتبرت عن الاستكشاف وان تلهفت على ما لا تُدركينه من مصارعهم وعلقت رجاءك بالاولاد بان يحسن الله العقبى لهم اذا بلغو طلب الاوتار وقطعت طمعك فى الاباء كانه يقول يئست من رجائك ورجوت البنين ان يخلفو اباءهم لانقطاع الطمع عنهم وقوله رجيت قد معه مضمرة لان الماضى بتقدير قد معه يقع موقع الحال وضعّف للتكثير كانها كانت تكرر الرجاء وتجدده مع كل حادثة كانّ المعنى لو رايتنا ذلك اليوم لقلت انا قتلنا وبعدنا وبئست منا فصرت ترجّين العواقب لاولادنا بعد ان كنت يرجينها لنا وكان البعد يكفيك من قوم مقتولين لا تُرينهم ابدا ورجوت لابنائنا الظفر بثارنا وذلك لشدة ما كانو فيه ۞

وقال ابو ثُمامةَ بن عازب الضبى ثمامة منقولة من الثمامة نابتة ضعيفة قال جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامة وقيل ابن عارم وقيل ابن غارب

رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَمْوَالَهَا وَكَادَتْ بِلَادُهُمُ تُسْتَلَبْ

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ابو ثمامة كان مقيما على مياه ضبة وهم منتجعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها ابو ثمامة وقومه

بِكَرِّ الْمَطِيِّ وَانْبِاعِهِ وَبِالْكُورِ أَرْكَبُهُ وَالْقَتَبْ

ويروى بكرى المَطىّ والباء من قوله بكر تتعلق بردت وانما ذكر هذه المراكب ليدل على طول الامد بينه وبينهم

أُخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَايِمًا وَأَجْثُو اذَا مَا جَثَوْ لِلرُّكَبْ

انتصب قايما على الحال ويقال جثا لركبته اذا سقط والجُثو جلسة المتشهد

وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِى تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ

يقول ان زل صاحبى فى منطق تلافيته وتعقبته بمنطق صايب اغلب به وتعقبت اخذت طريقا الاخر ذا معتقَب اى ذا مطّلَع كما يطلع فى العقبة والعقبة الطريق فى اعلى الجبل ومن روى معتقب جعله من العقبة وهى الدرجة اى الاخذ فى طريق فيه درج اعتقب فيها حتى اغلب اى الاخذ بحجة بعد حجة كما يرتقى فى الدرجة عقبة بعد عقبة وفصل بين ان والفعل بقوله منطق ولو ظهر تاثيره بالجزم لم يجز ذلك فيه وارتفع منطق بفعل هذا الظاهر تفسيره فان قيل فى اى الفعلين عمل وهل يقول انه عمل فيهما جميعا فغير سايغ لان اداة واحدة لا تجزم شرطين فى حالة واحدة لكن الفعل المضمر لما لم يظهر صار فى حكم ما لم يعتدّ به وان كان الاسم يرتفع به حتى صار التقدير وان زل منطق عن صاحبى وقد روى تعقبت وتعرقبت ومعنى تعقبت تتبعت ومثله اعتقبت وقيل المعتقب اخذ عُقبة الشى وهى الاخره ومعنى تعرقبت عدلت عنه واخذت فى غيره ويقال تعرقبت الفرس اذا ركبتها من خلفها وعراقيب الامور التياساتها وطلب الحيل والحجج فيها ومعنى البيت ان بدرت من واحد منهم كلمة لم يوفّق فيها للصواب او خفت عودها بغير صلاح عدلت عنها وطلبت اخرى مكانها

أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِى رِخْوَةٍ فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبْ

يعنى انه يتفادى من الشر ما امكن ولا يبتدى الخصم ولا يستعمل البغى ومثله قول فُدَيْكة ولا اتمنّى الشر والشر تاركى ولكن متى أُحْمَلْ على الشر اركب ۞

وقال ابو ثمامة ايضا

قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا ٱلْتَقَيْنَا تَنَكَّبْ لَا يُقَطِّرْكَ ٱلْحِمَامُ

الاول من الوافر والقافية متواتر هذا تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه لم يباشر الشدايد ولم يقع فى المضايق وتنكب اى تنحّ وكن جانبا

أَنَسْأَلُنِي ٱلسَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ أَلَا إِنَّ ٱلسَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُو

السوية الانصاف وهو من الاستواء والسواء وزيد قبيلة المخاطب فيقول على وجه الاستهزاء اتسال انصافك وانت وسط رهطك ثم قال ان من السوية اهتضامكم وهذا من ابدال الشى من الشى كقول الاخر تحيّة بينهم ضرب وجيعُ والضرب لا يكون تحيّة وقوله اتسالنى السوية يخاطبه مقررا ومتوعدا والتقرير بالف الاستفهام ولا حرف نفى معه يكون فيما لا يثبت ولا يستجاز كونه

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ

اى جارك كالصيد لمن يطلبه وجارى لا يطمع فيه وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جار ☆

قال عبد الله بن عَنَمَةَ الضبى وهو من بنى غَيْظ بن السيد العنمة واحدة العنم وهى قضبان حمر تنبت فى جوف السمرة تُشبّه بها البنان المخضوبة وقيل هى اطراف الخُرُوب الشامى ويقال هو دود احمر يكون فى الرمل يشبه به ويقال بل هو شى ينبت ملتفًا على الشجر يبدو اخضر ثم يحمرّ وانشاد بعضهم قول النابغة عَنَمٌ على اغصانه لم يُعْقَد يدل على انه نبت

أَبْلِغْ بَنِي ٱلْحَارِثِ ٱلْمُرَجَّى نَصْرُهُمُ وَٱلدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ ٱلْمِرَّةِ ٱلْحَالَا

الثانى من البسيط والقافية متواتر المرة الطريقة التى يستمر عليها الشى ومنه مرر الحبل اى قواه وانما اراد والدهر يحدث بعد الحال الحال او بعد المرة المرة فاقام الوزن بمخالفة اللفظين وقيل المراد ان الدهر يحدث الحالة المنكرة بعد المرة وقيل ايضا الحال التراب اللين والحماة فاستعاره للضعف واللين ويقال للحمر المنتن حال وللرماد الحار حال وكل شى متغير حال فكانه قال ان الدهر ياتى بعد الامر المستوى بالامر المتغير وجعل المرة عبارة عن الاستواء لان الشى اذا استوى قوى صاحبه على العمل به

أَنَّا تَرَكْنَا قَوْمَنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالَا

اى تركنا قومنا واهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم فلم نجد البدل منهم اى انكم لم تبذلوا من النصرة ما املناه فيكم

الاحم الاخص والامس وهو افعل من الحميم اى لم يواخذو بجرايرى والسايمة المال الراعى والخلة الحاجة والفقر اى حبستها على اصحاب الحاجات منهم لينالوها ☆

وقال أُبَيّ بن سُلْمَى بن ربيعة بن زَبَّانَ الضَّبّيّ قال ابو الفتح اى تصغير اب ويجوز ان يكون تصغير الاب على الترخيم وتحقير أَبَيّ بثلث باءات الوسطى منها مكسورة ككسرة الباء من طُرَيِّف فحذف الطرف الا على راى ابى عَمْر الا تراه كان يقول فى تحقير احْوَى احَيّ حتى الزمه سيبويه ان يقول فى تحقير عطاء عُطَيّ ويجوز ان يكون تحقير اب من قولك هذا تيس اب وعنز ابواء ويجوز ان يكون تحقير اسم رجل سمى اباً من قولهم تيس اب وهو ما انشده ابو زيد اقول لكنّاز تَوَكَّلْ فانه ابًا لا اظنُّ الضان منه نواجيا ويجوز ان يكون تحقير اباء مصدر ابيتُ ولست اقول ان المصدر يحقَّر ولكنه كانّ انسانا سمى اباءا كما سمى مَضَاءا ثم حقر فان قيل ولم لم يحقّر المصدر نفسه قيل لم يجز ذلك لانتقاض المعنى به وذلك ان المصدر اسم لجنس فعله والجنس ابدا غاية الغايات فى معناه وما كانت هذه صفته فى الشياع والانتشار لما ابعده من التحقير وهو الغاية فى العموم ولذلك لم تثنّ المصادر ولم تكسّر الا ان توقع على الانواع وامتناع المصادر من ذلك كامتناع الافعال واما زبّان فرجل علما مثاله فعلان من الازبّ والزبب وليس بفعّال من الزبن لامتناعه من الصرف

وَخَيْلٍ تَلَافَيْتُ رَيْعَانَهَا بِعَجْلَزَةٍ جَمَزَى الْمُدَّخَرْ

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ريعان كل شى اوله والعجلزة الفرس الصلبة وجمزى فعلى من الجز وهو سرعة السير وهذا مما يوصف به الاناث والذكور والالف للتانيث قال الرياشى ولم يوصف الذكر بشى اخره هاكذا الا هذا الحرف وحرف الاخر وهو قول الهذلى لَوْ أَنَّهُمَ حمامِ جراميزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بالرحال والمدخر ما يدخره الدابة من عدوه اى رب خيل تداركتها وهى منهزمة او راجعة بنهب من غارة بفرس هذه صفتها

جَمُومٍ الْمَجَرَّ إِذَا عُوقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحُضُرْ

جموم يجم لها جرى بعد جرى وعوقبت طلب منها عَقْب اى جرى بعد جرى واول الجرى نزقة واخره عقب وقوله وان نوزقت اى اذا جرت الخيل معها الجرى الاول وهو من النزق اى النشاط برزت عليهن بالحضر وهو العدو الشديد

سَبُوحٍ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِى الْعِنَانِ مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالْحَجَرْ

اى كانها تسبح فى جريها وقوله اذا اعترضت اى اذا اعترتها صعوبة وهى العُرْضَة ويروى اعتزمت اى انتخت ويروى اعترمت اى سطت وعالت والعرام مفارقة القصد والخروج عن الحد

قوله فى العنان فى موضع الحال كما يقال جاء فلان فى جُبّة اى وعليه جبة وململمة صُلْبة من قولهم مت الشى اذا جمعته واصله ملمّمة

دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِٱلْبِرَاقِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِرْ

قوله دفعن على نعم جواب رب اذا جعلت قوله تلافيت ربعانها من صفة وخيل حملا على ما يجئ المجرور برب فى الاكثر من لزوم الوصف له وقد جاء غير موصوف وان قل وعلى هذا يكون تلافيت للجواب ودفعن من صفة الخيل والمعنى دفعت هذه الخيل على ابل بالبراق من حيث ادّاه الى الفضاء ذو شمر وهو مكان وقوله افضى به الضمير للنعم وهو مذكر يقال هذا نعم وارد والبراق جمع بُرْقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود

فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَٰكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ

اى لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا ما لا يكون

فَمَا سَوْذَنِيقٌ عَلَى مَرْبَإٍ خَفِيفُ ٱلْفُؤَادِ حَدِيدُ ٱلنَّظَرْ

السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين

رَأَى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِٱلْفَضَاءِ فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ ٱلْخَمَرْ

الولجات جمع ولجة وهو موضع الولوج وموضع ولجات نصب على ان يكون مفعول بادرها والخمر ما واراك من الشجر ويقال بادرت كذا والى كذا

بِأَسْرَعَ مِنْهَا وَلَا مِنْزَعٌ يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِٱلْوَتَرْ

قوله باسرع منها خبر ما يقول ما سوذنيق هذا وصفه باسرع من فرسى ولا سهم ينزّيه ركض الوتر به والمنزع السهم يقال نزعت فى القوس نَزْعا وانتزعتُ له بمنزع ونزعتُ اى بسهم وفى المثل عاد السهم الى النَزْعة فى معنى رجع الحق الى اهله ويقمّص اى يجرى يقال قمّص البحر بالسفينة اذا حرّكها بالموج حتى كانها بعير يقمص وانما جعل الركض للوتر لانه هو الذى يزج بالسهم ويدفعه فكانه يركضه وهذا نحو من قول الاخر ما امْسَكَ الحبلَ حافزُهْ وما اشبهه لان الركض للوتر وجعله للسهم ويمكن ان يُتْرك على ظاهره فيجعل السهم راكضا من حيث كان راكبا للوتر والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث واذا كان كذلك فكأنّ السهم هو الذى ركض الوتر وان كان الحفز للوتر ☆

وقال زَيْدُ ٱلْفَوَارِس بن حُصَيْن بن ضِرَار الضبّى

تَعَلَّى ٱبْنُ أَوْسٍ حَلْقَةً لِيَرُدَّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَغَايِدُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اتى الرجل واتلى وتالى بمعنى وهذه الابنية من الالية وهى اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه وقوله ليبردنى يروى بفتح اللام وضم الدال على ان تكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى النونين الثقيلة او الخفيفة وقال ايضا وقد تحذف النون فى الشعر وهذا الموضع بالرواية الثانية جاء على ما سوّغه وقد جاء ابعد من هذا فى الاستعمال وهو حذف اللام واثبات النون قال وقتيل مُرَّة أَثْأَرَنَّ فانه فَرْعٌ وانّ اخاهُمُ لم يُقْصَدِ والمفايد جمع مفْأَدٍ وهو المساعير والسفافيد ومن روى ليبردنى فالمعنى حلف لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكره وقال بعض المتقدمين تقول حلف ليفعلن فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كَيْ والموضع موضع القسم والمعنى معناه وانشد اذا قلت قَدْنى قال بالله حلفة لتُغْنى عنّى ذا انائيك أَجْمَعَا وقيل مثل تالى ليبردنى اراد ليفعل كذا فى القرآن يريدون ليطفئو نور الله بافواههم كانّ الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به فى موضع الخبر لذلك المصدر المبتداء كانه قال اراد لى كذا

قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ انَّمَا يُنَجّى مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُنَاجِدُ

شولة اسم فرسه وقوله انما ينجى من الموت الكريم يعنى انه خلّص نفسه لما علّق الرجاء به

دَعَانِى ابْنُ مَرْهُوبٍ على شَنْءٍ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُ انَّ الرِّمَاحَ مَصَايِدُ

اى استغاث بى على ما بيننا من عداوة وبغضاء فاجبته بعد ما عوّنت عليه ما خوفه وبينت ان الرماح حبايل الرجال ومصايدهم فلا تبال بالموت اذا كان على وجهه لا يتعقبه عار

وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِى فَانَّنِى سَأَكْفِيكَ انْ زَادَ الْمَنِيَّةَ ذَايِدُ

انما قال كن عن شمالى لان الضرب والطعن والرمى فى العطف وما شاكل ذلك من الجانب الايسر امكن منه من الايمن ووجه الخبر وهو ان العطف فى الجانب الايسر فقال له كن فى الجانب الذى انا معْنِىٌ به وقيل انما قال كن عن شمالى لانه موضع المعان المنصور واليمنى موضع الناصر يقال انا على يمينك وعن يمينك اى ناصرك كانه امره ان يكون على ميسرة الجيش ويكون هو على الميمنة لانهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به وهذا احسن وجه يحمل عليه قوله وقلت له كن عن شمالى ☆

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان زيد الفوارس اقبل هو وعَلْقَمَةُ ابن مرهوب ورجل من بنى هاجَر ورجل من بنى ضُبَيح وحسّان بن المُنْذر بن ضرار حتى نزلو ببنى جَديلةَ من طيّى وكان بنو جديلة قد ولدو جبّار بن صَخْر بن ضرار فابى زيد وعلقمة ان ينزلا مع حسان وركبا وجوههما فقال اوس بن حارثة بن لام لحسان من هاذان معك قال زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال لابنه قيس بن اوس اركب فاردداهما علىّ فركب فقال ان ابى يقسم عليكما لترجعان فابيا فاغلظ لهما فرجع اليه زيد فقتله فلما راى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما

لزيد قال يا زيد اذكرك الله ان تتركنى فربع عليه فلما ابطا على اوس ابنه بحذر حسان الذى كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهو الى زيد وراو ما صنع قال لبريمة وهو اهون من معه ارجع الى درعى نسيتها عند اوس فاتنى بها فان قال لك من انت فقل انا ابن ضرار فرجع بريمة اليه فقال له من انت فقال انا ابن ضرار فقتله وقال كريم بكريم وقيل ان قيس بن اوس لما لحق زيدا ناداه يا زيد ارجع فقال زيد الام ارجع فقال قيس واللات والعزّى لاردّنّك اسيرا الى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال تالى ابن اوس حلفة الابيات

وقال الرُّقَادُ بن الْمُنذر بن ضرار الضبى قال ابو الفتح هذا فى الاصل من رَقَدَ يرقد ودخول اللام عليه وهو علم يمكّن فيه حال الصفة كالحارث والطُّفَيْل وهذا انما هو على جريان المصدر صفة نحو قولك هذا رجل رقاد اى راقد كقولك رجل عَدْل اى عادل وصَوْم اى صايم ومثله الفضل والعلاء واشباهه كثيرة

لَقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ وَبَهْثَةُ أَنَّنِى بِوَادِى حُمَامٍ لا أُحَاوِلُ مَغْنَمَا

الشانى من الطويل والقافية متدارك بهثة من سُلَيْم بطن منهم والبهثة فى اللغة ولد البغىّ والبَهْث البشر وحسن اللقاء والحمام بضم الحاء حُمّى الابل والدواب يقول لقد علمت هاتان القبيلتان انى قصّرت بغيبتى على طلب الثار فى هذه الوقعة دون طلب المغنم وقال ابو رياش عوذ بن غالب من بنى عَبْس وبهثة من عبد الله بن غطفان

وَلَاكِنَّ أَصْحَابِى الَّذِينَ لَقِيتُهُمْ تَعَادَوْ سِرَاعًا وَاتَّقَوْ بِابْنِ أُزْنَمَا

يريد بالاصحاب من لاقاه من الاعداء وتعادو اى تبادرو مسرعين ويجوز ان يكون من عادى بينهم اى والا فيكون المعنى توالو ومن هذا قولهم تعادى القوم اى مات بعضهم فى اثر بعض وقوله واتقو بابن ازنما يريد جعلوه بينى وبينهم لانه ثبت فى وجه القوم يشغلهم ليسلم اصحابه

فَرَكَّبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفَاءِ لَدْنًا مُقَوَّمَا

الباء من قولهم بمنقطع الطرفاء تتعلق بقوله ركبت اى طعنته لما عرفت محله من اصحابه وموضعه من البلاء ولا يمتنع ان يكون معنى قوله عرفت مكانه عرفت موضعه ومقامه لان الرئيس يخفى مكانه ويُخْمل نفسه كثيرا وحينئذ تتعلق الباء من بمنقطع الطرفاء بقوله مكانه ولكن قوله واتقو بابن ازنما يابى الا القول الاول

وَلَوْ أَنَّ رُمْحِى لَمْ يُخَنِّى انْكِسَارُهُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْءَمَا

التوءم زنته فوعل واشتقاقه من الوام والتاء فيه مبدلة من الواو وكأنّ الولد وام فى الاتيان غيره اى وافق وخص الصالحيين منهم لانهم يتبجحون بقتل الملوك والروساء

يقول اذا جاذبنى قريس لى حبلا بينى وبينه فاما ان ينقطع دون شاوى الى الذاب فيهلك واما ان يتبع صاغرا فينقاد

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهُ عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

يضمرون رب بعد الفاء كما يضمرونها بعد الواو واضمارهم اياها مع غير الواو يدل على ان الواو ليست بدلا من رب ونحو منه قول امرى القيس على راى من خفض فثلك حُبْلَى قد طرقتُ ومُرْضِع فالهيتها عن ذى تمايم مُحْوِل يقول ان امت فرب رجل ذى غضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدا انا فعلت به كذا ولظاه فى موضع المبتداء وتكاد تلتهب فى موضع الخبر والجملة فى موضع الصفة لذى حنق والمجرور برب يقع موصوفا فى الاكثر وجواب رب فيما بعد والفاء من قوله فذى حنق مع ما بعده جواب الجزاء فان قيل ان الفاء فى جواب الجزاء انما يجىء اذا خالف الجملة التى تكون خبرا الجملة التى تكون شرطا بان تكون مبتدا وخبرا فكيف يكون تقديرها بعد الفاء هاهنا قلت يكون التقدير إن اهلك فالامر والشان رب ذى حنق

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحَسَّى ذُنُوبَ الشَّرِّ مَلْيَ أَوْ قُرَابَا

قوله مخضت بدلوه جواب رب انسان هاكذا انا حرّكتُ بدلوه حتى ملانها جعل الدلو كناية عن السبب الذى جاذبه فيه وقُراب الماء ان يقارب الامتلاء ويقال قراب بالكسر كانّ المراد ان هذا المعادى الممتلى غيظا لما القى دلوه يستقى بها الماء من بئرى ملانها شرا وجعلته سقياه والمخض بالخاء معجمة تحريك الدلو فى البئر لتمتلى والذنوب الدلو التى لها ذنب والجمع اذنبة وهى هنا مثل يقول جنيت عليه الشر حتى ملّه وجشّمته اياه حتى تاجشمه كله او جُلّه

بِمِثْلِي فَاشْهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغِضَابَا

اى جاهر بمثلى الاعداء وكاشفهم ليكفو عنك مثلى يصلح لدفع المكاره وكشف النوايب

فَإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرَوْنَ دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبِ الرِّقَابَا

يريد الغلبَ رقابًا وانتصابه على التشبيه بالضارب الرجلَ وروى ببيت النابغة ونمسك بعده بذناب عيش اجَبَّ الظَّهْرَ ليس له سنامُ قالو يعنى اجَبَّ ظهرا وقال الحارث بن ظالم فما قومى بثعلبة ابن سَعْدٍ ولا بفزارةَ الشَّعْرِ الرقابا يعنى الشُعْرِ رقابا فلما ادخل الالف واللام نصب على ما ذكرنا

كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا عَلَا لَوْنَ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا

اى كانّ على سواعد هذه الاسود الورس او الخضاب من كثرة ما افترست الفرايس والاشاجع عروق ظاهر الكف والواحد اشجع ☆

قال سَلْمَى بن ربيعة من بنى السيد بن ضَبَّة وكانه منسوب الى سُلْمَى قال ابو الفتح سُلْمَى اسم علم مرتجل والسيد الذئب والانثى سيدانة وهذا يدلك على قلة حفلهم بالالف والنون ووجه الدلالة منه ان التاء فى نحو هذا انما تلحق نفس المثال المذكّر فرقا نحو ذئب وذئبة وعليه باب قايم وقايمة وقد نراهم قالو سبد وسيدانة فلو لا انهم لم يعتدو بالالف والنون حتى كانهم قالو سبدة لذئبة لم يجز ذلك فاذا صح ذلك ثبت به عندك قوة ترك اعتدادهم بالالف والنون واما ضبة فمنقول وهى فى الكلام على اضرب ضبة الحديد وانثى الضباب والطلعة والمرة الواحدة من ضبت لثته

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غُرْبَةً فَاحْتَلَّتِ فَلَجًا وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَاحْلَلْتِ

الاول من الكامل والقافية متدارك تماضر من اسماء النساء وقد ذكرها بعض الناس فيما اغفله سيبويه من الابنية وليس الامر كذلك لان تماضر مسماة بالفعل المضارع الذى هو ماخوذ من اللبن الماضر وهو الخامض او من قولهم عيش مضر اى ناعم وقيل المضر الابيض وغربة اى دارا بعيدة والحلة موضع فى بلاد بنى ضبة وقالو الحلة حزن ببلاد ضبة وفلج واد فى طريق البصرة وبينهما مسيرة عشر اى حلت بعيدة منك ان قيل لِمَ قال حلت ثم قال احتلت وهلا اكتفى باحدهما قلت نبّه بالاول انها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثانى الاستقرار فكانه قال نزلت فى الغربة واستوطنت فلجا وفلج بفتح اللام موضع وفَلْج بسكون اللام ماء

وَكَأَنَّ فِى الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

ثنّى العينين ثم قال كحلت به فيجوز ان يكون جعل الاثنين جمعا كما جاء فى القران قالو لا تخف خصمان وكما قال الفرزدق فلو بخلت يداى بها وصنت لكان علىّ للقدر الخيار وانما الباب ان يقول صنتا فالاشبه ان يكون جعل الاثنين جمعا وقد يجوز ان تخرج من الاخبار عن الاثنين الى الاخبار عن الواحد كما تخرج من الاخبار عن الواحد الى الاخبار عن الاثنين قال امرو القيس وعين لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ ماقيهما من أُخَرْ وقال الاخر خليلىّ قوما فى عَطالَةَ فانظرا انارا ترى من نحو بابَيْن ام برقا والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية التى تحرق العين وتسيل الدموع وانهل واستهل اذا سال

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِى إِمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِى

قال ابو العلاء ابينوها تصغير ابناء ولما ذكر سيبويه هذا الجمع عبّر بعبارة تُوهِمُ انه جمع ابنا على افعل ثم صغّر كما يقال اعشى وأُعَيْشٍ والجمع أُعَيْشُون وانما اراد ان الالف التى فى ابناء وبعدها الهمزة تحذف فيصير تصغيره كتصغير افعل كانّ ابا العلاء يريد ان مكبّر هذا الجمع ابنا على وزن افعل مفتوح العين بوزن اعمى ثم حقّر فصار أُبَيْن كأُعَيْم ثم جمع بالواو والنون فصار أُبَيْنُون ثم حذفت النون للاضافة وكان الاصل ابناءا على افعال فالهمزة

لام الكلمة وهى منقلبة من واو فلما حذفت الالف من افعال رجعت اللام الى ما كانت فصارت الفا فى اخر الكلمة فصار ابنا كاعما ثم صغّر على ما تقدم وقال ويحسن ان يقال جمع ابنا على أَفْعُل لان اصله فَعَلٌ كما يقال زمن وازمن ثم صغره وجمعه وقال قَوَم انما اراد بُنَيُّونَ وابن من ذوات الواو فنقلها الى اول الاسم ثم همزها للضمة كما قالو وجوه واجوه ووقّتت واقّتت كما قال الشاعر مَنْ يَكُ لا ساء فقد ساءنى تركُ أُبَيْنيكِ الى غير راعْ فقوله ابينوها على هذا تصغير ابنا مقصورا عند البصريين وهو اسم صيغ للجمع كاروى واضحى فهو على افعل بفتح العين وعند الكوفيين تصغير ابن مثل دَلْو وأَدْلٍ على افعُل بضم العين فان قيل كيف ساغ ان يقول خلتنى واذا مات لم تكن له خلة قلت اضافها الى نفسه لما كان يسدها ايام حياته فكانه قال لخلة التى كنت اسدها وهذا من اضافة الشى الى الشى على حد قولهم شهابُ القذفِ اضيف الشهاب الى القذف لما كان من رمى الرامى ووجوه الاضافات واسعة وكأنّ قوله خلتنى اى موضعى وهى الفُرْجة والثلمة فيهم بهيته

تَرِبَتْ يَداكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ مِثْلِى على يُسْرِى وَحِينَ تَعِلَّتِى

تربت يداك اى صار فى يديك التراب مما تُوَمِّلين هل رايت اعطى منى على حال عسرتى ويسرتى ويقال اعتل ما فى يد الرجل اذا قل ماله يقول هل رايت رجلا اكفى لصلعة منى اى داعية تملا الاصلاع كربا وهولا والتعلة من عللت كانه اراد حين افتقر فاحتاج الى العلل اى المحجج او الى ان اعلل نفسى كما يعلّل العليل والقياس يوجب ان تعلة مصدر على تفعلة وهذا البناء مطّرد فى فعّل كتكرمة وتعزية من كرّمته وعزيته فاذا جاؤو الى المضعّف مثل ربّيت وعللت ادغمو فقالو التربّة والتعلة وقد ذهب بعض الناس الى ان التربّة وبابها ليست مصدر فعّل وانما هى بناء موضوع من الثلاثى والقول الاول اشبه

رَجُلًا اذا ما النَّائِبَاتُ غَشِينَهُ أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

انتصب رجلا على انه بدل من مثلى كانه قال هل رايت لقومه رجلا اكفى للشدايد منى فحذف منى لان المراد مفهوم واراد لقومى فلم يستو له فجعل الضمير بالهاء على معنى الرجل

وَمُنَاخِ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهِلَتْ قَنَاتِى مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ

يجوز ان يعنى بمناخ نازلة مناخ رُفْقة نزلت به ولا يمتنع ان يكون عنى نازلة من نوازل الدهر واستعار الاناخة وكان بعض اهل العلم ينكر قوله نهلت قناتى من مطاه وعلت ويزعم انه اذا طعن الفارسُ لم يقف له حتى تعل منه القناة وهذا كلام ليس بشى والبيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون اراد ان قناتى رويت من مطاه فجعل النهل والعلل كناية عن الرىّ لان الناهل اذا عل فقد تناهى فى الشرب وهذا كقول الاخر نهل الزمانُ وعل غيرَ مصرَّد وليس هناك نهل ولا عل والاخر انه يريد انها نهلت من فارس وعلت من غيره لان صاحب القناة يجوز ان يطعن فى الساعة

الواحدة مرارا ويجوز ان يكون المراد انها نهلت منه وعلت من غيره اى لم يكن بلاى مقصورا على طعنة واحدة والمطا الظهر جعله مولبا منهزما ولو جعله مقبلا كان المخم له لانه لا مؤونة فى طعن المنهزم وكان ينبغى ان يقول نهلت قناتى من حشاه

وَإِذَا ٱلْعَذَارَى بِٱلدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَٱسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ ٱلْقُدُورِ فَمَلَّتِ

العذارى جمع عذراء واصله عَذَارِىّ بتشديد الياء فالياء الاولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما تبدل فى سرباال اذا قلت سرابيل فلما انقلبت المدة ياءا لانكسار ما قبلها وكان الاصل فى همزة التانيث الفا عاد الى اصلها لزوال الالف قبلها فابدل منه ياء ثم ادغم الاول فى الثانية فقيل عذارى وكذلك فى صحراء صحارىّ ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فقيل عذارى وصحارى ثم فرو من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا فقيل عذارَى وصحارى وخص العذارى بالذكر لفرط حيايهن وشدة انقباضهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز والسعة ويجوز ان يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدور او فى نصبها فحذف والمراد انها طلبت العجلة فى نصبها وملت قبل ادراكها اى كبّبت على النار ولم تنتظر ادراك القدور من شدة الجوع وعلى هذا يكون وملت بالواو وغير الى تمام يرويه واستبطات نصب القدور فملت

دَارَتْ بِأَرْزَاقِ ٱلْعُفَاةِ مَغَالِقٌ يِبَدَىَّ مِنْ قَمَعِ ٱلْعِشَارِ لِجِلَّتِ

اى دارت بيدىّ مغالق بارزاق العفاة من قمع العشار ففصل بالفاعل بين الارزاق وبين من قمع العشار وانما سميت القداح مغالق لان الجزر تغلق عندها وتهلك بها والعشار جمع عشراء وهى التى اتى عليها من حملها عشرة اشهر وتسمى به بعد وضعها الحمل باشهر

وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى ٱلْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِيَهَا ٱللَّتَيَّا وَٱلَّتِى

الثاى الفساد والرأب الاصلاح وقوله جانيها ان فتحت الياء كان واحدا وان اذى معنى الجمع وان سكنت الياء جاز ان يكون جمعا سالما وان يكون واحدا وقد حذفت فتحتها واللتيا والتى اللتيا تصغير التى فجعلهما اسمين للكبيرة والصغيرة من الدواهى ولهذا استغنيا عن الصلة وانتقلا عن كونهما موصولين ويذهب بعضهم الى ان صلتيهما محذوفتان لدلالة الحال عليهما والمعنى انه يكفى عشيرته الجليل من الامور والحقير منها فلا يحوجهم الى غيره

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِى جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا نُصْحِى وَلَمْ تُصِبِ ٱلْعَشِيرَةَ زَلَّتِى

يقال رفدت وارفدت اذا اعطيت لغتان فصيحتان والمعنى انه ينصح لهم ويصفح عن جاهلهم ولم تصبهم عثرته والرفد المعونة ومنه قيل رفادة الجرح ورفد بنو فلان فلانا اذا سودوه ترفيدا

وَكَفَيْتُ مَوْلَاىَ ٱلْأَحَمَّ جَرِيرَتِى وَحَبَسْتُ سَابِيَتِى عَلَى ذِى ٱلْخَلَّتِ

قَدْ كُنْتُ أَخْذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ وَسْطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالَا

. غير مهتضم اى غير مقهور وسط الرباب اذا جاوو كالسيل مختلفين تمثلى منهم الطرق والفجاج لا يرد وجوههم شى

لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلًى يَحُلُّ بِنَا عَقْدَ الْحِزَامِ إِذَا مَا لِبْدُهُ مَالَا

اى لا تجعلونا مسندين الى ابن عم يسلمنا عند الشدايد ويعين علينا فى الحرب واذا راى منا ضعفا اجتهد ان يزيده كانه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دل ذلك على استرخاء الحزام فحل مولاهم عقده لان ذلك يؤدى الى اضطراب الفارس ووقوعه فهذا وجه ظاهر والى هذا ذهب الشاعر وقال النمرى ان المولى اذا اراد حل عقد حزامه حله بانشاد هجاينا مستريحا اليه ومتعللا به وقال ابو العلاء كان النمرى يذهب الى انه كقول الاخر به تُنْقَض الاحلاس والديك نايم وتُعْقَد انساع المطى وتطلق وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل من يرقد يحلم وذكر فى هذا البيت التفسير الاول وليس لرده على النمرى وجه لان الذى ذكره محتمل كثير فى اشعارهم وكان من يعمل عملا انشد وغنى قال الراجز لن يُغْلَب المانح ما دام رَجَزْ فان اصابح ساكتا فقد عجز وبعد البيت

مَوْلًى مِنَ الْخَوْفِ يُدْعَى وَهُوَ مُشْتَمِلٌ تَرَى بِهِ عَنْ قِتَالِ الْقَوْمِ عُقَّالَا ☆

وقال ابن عنمة ايضا

مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِى نُفُوسِهِمِ كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ما ان ترى ان زيدت لتاكيد النفى وذكر سيبويه ان ما الحجازية اذا قرن بان هذه يبطل عمله وزيد حى من بنى ضبة وكذلك بنو كوز وبنو السيد وبنو مرهوب وهذا كما يقال الترك ليس لهم فى نفوس الروم مثل ما لهم فى نفوس العرب اى ان العرب يكرمونهم اكثر من اكرام الروم اى بنو السيد لا يوجبون له فى نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه بنو كوز ومرهوب والضمير على هذا من قوله فى نفوسهم يكون للسيد ولا يمتنع ان يكون الضمير لزيد لانه قبيلة ايضا وهذا كما يقال لك فى نفسك حق ومنزلة اى ليس منزلة زيد فى نفوس بنى السيد منزلته فى نفوس بنى كوز

. إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِى الْحَقَّ سَايِلَهُ وَالدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ

محقبة اى مشدودة فى الحقايب واراد بالدرع الجنس والاحتقاب والاستحقاب شد الحقيبة من خلف وكذلك قوله والسيف مقروب اراد السيوف ويقال قربت السيف واقربته وغمدته واغمدته والقراب غشاء يكون السيف فيه مغمدا

وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ لَا نَطْعَمُ الْخَسْفَ إِنَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ

يقول ان اقتصرتم على اخذ حقكم اعطينا كموه والحرب موضوعة بيننا وبينكم وان طلبتم اكثر منه ابينا ان نعطيكم اياه واصل الخسف ان تبيت الدابة على غير علف وهو حمل الانسان على ما يكرهه ثم استعمل فى معنى الذل يقال سمته الخسف اذا حملته على الهوان ونطعم مستعار اى لا نُقر به ولا نصبر على الذل وقوله ان السم مشروب مثل ايضا اى نحن نأباه وان كان غيرنا يقر بما هو ابلغ فى الهوان او يريد ان السم مشروب فان احتجنا الى شربه شربناه ولم نقبل ضيما لان الانسان يصبر على شرب السم ويكون ذلك ايسر عليه من صبره على الضيم والمعشر الجماعة امرهم واحد يقال جاء القوم مَعْشَرَ مَعْشَرَ اى عَشَرَةً عشرة وقال ابو العلاء كانه يريد كيف لا نأنف من الخسف وقد علمنا انا لا بد لنا من الموت فيعجب ان نحارب ولا نامن من القتل وذكر النمرى ان السم يعنى به الموت وان الانسان لا بد له من الموت وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ما ضَغَنْتَ فى حَوْصه انما اراد انا نخوض الموت ونحتمل الشدايد ولا ننزل تحت الضيم وهو كما قال عبد هند بن زيد رجل من تغلب فلا أُسْمَعَنْ فيكم بامر مُنَأْنَاه ضعيف ورد به هامتى بعدى فان السنان يركب المرء حدّه من الخزى او يَعْدُو على الاسد الوَرْد وهذه الاقوال يقرب بعضها من بعض وكلها يرجع الى معنى واحد وليس فيها ما يردّ

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

يقول اكفف شرك عنا وجعل الحمار كناية عن الاذاة او عن رجل من اصحاب هذا المخاطب يتعرض لهم بالمكاره وهذا نحو من قول النابغة سامنع كلبى ان يريبك نبحه وان كنت ارعى مُسْحُلانَ فحامرا والعرب تكنى بالحمار والعير فى اثناء الكلام فيقولون قد حل حمارَهُ او عيره بمكان كذا اذا اقام فيه وتمكن وقوله وقيد العير مكروب اى مدانٍ مضيّق حتى لا يقدر على الخطو وقوله اذا قال سيبويه هو جواب وجزاء فالابتداء الذى هو جوابه وجزاءه محذوف مستدل عليه فى كلامه كانه قال فانه ان يرتع رجع اليك وقد ضُيّق قيده قال المرزوقى اى ملئ قيده فثقلا حتى لا يمشى الا بتعب كانه يضرب او يستعمل حتى يرمز جسمه ويؤدّى الوجع منه الى موضع حافره فيضيّق عليه وقال النمرى قال الباهلى صاحب كتاب المعانى قوله مكروب من قولك كربت الشى اذا احكمته واوثقته ومعنى البيت انا نرد الحمار ملوءا قيدُه فثقلا كما يمتلى الانسان كربا وقال ابو محمد الاعرابى رادا عليه انما معنى قوله ازجر حمارك يعنى به فرس زيد الفوارس واسمه عُرْقوب فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء وبعد البيت ما يدلك على ذلك وهو ولا تكونن كمُنْجَرٍ داحس لكم وقوله وقيد العير مكروب اى انهم يعقرونه والعقر اضيق المقيد وجعل القَعْقاع بن عَطيّة الباهلى العقر عقالا فقال فخرّ وظيف القرم فى نصف ساقه وذاك عقال لا ينشّطُ عُقْلُهْ

إِنْ تَدْعُ زَيْدَ بَنِى ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ تَغْضَبْ لِوُرْعَةَ أَنَّ الْفَضْلَ مَحْسُوبُ

اى ان تدع زيد قومها لامر تغضب له اجبنا نحن لقومنا ايضا اذا دعونا وغضبنا لهم ان الفضل محسوب ويروى ان القبّص محسوب اى معدود نطلب ما تصنعون مثلا بمثل وعددا بعدد فلا يكون لكم علينا فضل

وَلَا تَكُونَنْ كَمُجْرِى دَاحِسٍ لَكُمُ فِى غَطَفَانَ غَدَاةَ ٱلشِّعْبِ عُرْقُوبُ

كان التنازع بينهم فى رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم فيقول لا يكونن جرى عرقوب عليكم فى الشوط مجرى داحس فى غطفان غداة شعب الحيّس فقوله عرقوب ارتفع على انه اسم ولا تكونن وقد حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه لان المراد ولا يكونن مجرى عرقوب كمجرى داحس وقوله غداة الشعب ظرف لقوله كمجرى وجعل النهى فى اللفظ لعرقوب وهو فى المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج لئلّا يتنادى الامر الى مثل ما تنادى اليه فى رهان داحس والغبراء ومثل هذا من النهى قولهم لا اريننّك هاهنا ☆

وقال الفَضْل بْن الاخضر بن هُبَيْرَةَ الضبى قال ابو هلال هو للاخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عَمْرو بن مالك بن كعب بن جَحالَةَ بن ذُهْل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبّة ابن أُدّ وقال بعضهم هى للفضل بن الاخضر

أَلَا أَيُّهَا ذَا ٱلنَّابِحُ ٱلسِّيدَ إِنَّنِى عَلَى تَابِيَهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَايِهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك وَصْفُ اىّ بذا غير جايز لان الصفة شرح الاسم وتبيينه ويزيل اللبس عنه واذا كان اى وذا مُبْهَمَيْن فالانشراح غير حاصل بهما لكنه لما كان المعوّل على ما يتبعه من المعرّف بالالف واللام صار كانه لا اعتداد به فى الشرح فيقول ايها المتعرض لبنى السيد انى على بعدها مدافع عنها وقوله على نابيها موضعه نصب على الحال لان المعنى استبسل من ورايها ويسل واستبسل وتبسّل بمعنى واحد اذا وطّن نفسه على الموت واستيقن به وقال ابو هلال من عادة كلاب الاعراب ان تنبح السحاب لانها يوذيها بمطره واذا رات القمر ظننه قطعة سحاب فنبحته ايضا وليست تضره فجعل هذا مثلا للذى ينال من الشريف ويقع فيه ولا يضره ومستبسل اى مستسلم لا ابالى ما يصيبنى اذا ذببت عنهم وقوله من ورايها من قولك فلان يرمى من وراء فلان اذا كان يحميه ويحفظه

دَعِ ٱلسِّيدَ انَّ السِّيدَ كَانَتْ قَبِيلَةٌ تُقَاتِلُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ دُونَ نِسَايِهَا

عَلَى ذَاكَ وُدُّو أَنَّنِى فِى رِكَبَّةٍ تُجَذُّ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَايِهَا

ذاك من مثل هذا الموضع لا يثنّى ولا يجمع ولا يونث ويشار به الى الحال يقول ما ذكرته فيهم ليسو باوّداء لى يتمنون انى فى بئر تُقطّع طاقات حبالها دون الوصول الى مايها ليم

قعرها وقوله دون مابها فى موضع الحال لان دون للقاصر عن الشى والتقدير تجذ القوى قاصرة عن الماء وقال ابو هلال قدّم واخر واساء ووجه الكلام ان يقول الا ايها ذاالنابحُ السيدَ دعها فانها كانت قبيلة تحوط حريمها وانى مع منعتها وعزتها مستبسل من ورايها ايضا وهى على ذاك تود لى الهلاك وتبغينى الغوايل ۞

وقال سِنان بن الفَحْل اخو بنى أُمّ الكَهْف من طَيّى

وَقَالُو قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلَّا وَرَبِّى مَا جُنِنْتُ وَمَا ٱنْتَشَيْتُ

الاول من الوافر والقافية متواتر كان الواجب ان يقول جننت او سكرت فاكتفى بذكر احدهما لان النفى الذى يتعقب فى الجواب ينظمهما ومثله قول الاخر فما ادرى اذا يممت وجها اريد الخير ايهما يليني فاكتفى بذكر احدهما لان ما بعده يبيّنهما ولكلا موضعان احدهما ان يكون للردع والزجر وحينئذ يصح الاكتفاء به والوقف عليه والثانى ان يكون للتنبيه كألَا وحينئذ يحتاج ما بعده الى ما يتم به وسيبويه قصر تقسيره على انه للردع والزجر

وَلَاكِنّنِى ظُلِمْتُ فَقُدْتُ أَبْكِى مِنَ ٱلظُّلْمِ ٱلْمُبَيِّنِ أَوْ بَكَيْتُ

لكن استدراك بعد نفى وهذا الكلام ببيان ما انكر منه حين قيل انه جُنّ وذكر البكاء ليرى انفته وانكاره لما اريد ظلمه فيه فاما العرب فانما تنسب انفسها الى القساوة وتعيّر من يبكى قال مُهَلْهِل يُبْكَى علينا ولا نبكى على احد لنحن اغلظ اكبادا من الابل

فَإِنَّ ٱلْمَاءَ مَاءُ أَبِى وَجَدِّى وَبِئْرِى ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

ذو حفرت لفظة طائيّة فى معنى الذى يقولون هذا ذو قال ذاك ورايت ذو قال ذاك ومررت بذو قال ذاك فيحتاج من الصلة الى مثل ما يحتاج اليه الذى لكنها تقع فى لغتهم للمذكر والمونث ولهذا صلح ان يقول بئرى ذو حفرت والبئر مونثة

وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْ عَلَىَّ فَمَا هَلِعْتُ وَلَا دَعَوْتُ

يقول قد بُليت قبلك بقوم لُدّ تمالبو علىّ وتعاونو فلم اجزع لما منيت بهم جزعا فاحشا ولا استنصرت عليهم غيرى والهلع افحش الجزع وتمالُو تفاعلو وهو من قولهم هو مَلِئٌ بكذا فان قيل كيف قال فما هلعت وقد قال فيما قبله فكدت ابكى وهل الهلع الا البكاء والجزع الفاحش الذى يظهر فيه الخضوع والانقياد فهذا هو الذى اتضح منه وزعم انه لا يظهر عليه وقد بيّنا ان البكاء الذى ذكر انه شارفه او كاد يشارفه كان منه على طريق الاستنكاف واذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع وسلم الكلام من التناقض وقال ابو هلال قوله ولا دعوت اى ولا استغثت احدا وفى القرآن وادعو شهداكم من دون الله اى قد ضعفت الان وذل جانبى فقويت علىّ

وظلمتني وقبلك قد تعاون علىّ الخصوم فى هذا الماء فعلبتهم ودفعتهم عنه وقربت فى حياضى لواردة ابلى يدل على ما ذكره قوله

وَلَاكِنَّنِى نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِى وَأُلَّةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرِيتُ

اى خاصمتهم باللسان ثم بلغنا الى الرماح فطاعنت وغلبت حتى قريت الماء فى الحوض وهذا ماء لبنى ام الكَهْف من جَرْم طيى ولبنى هَرِم بن العُشَرا من فزارة اختصم فيه الحيان وهم يختلطون مجاورون ☆

وقال جابر بن حريش

وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَىَّ بِحَايِلٍ نَرْعَى الْقَرِىَّ فَكَامِسًا فَالْأَصْفَرَا

الاول من الكامل والقافية متدارك سمى ترخيم سُمَيَّة وحايل بطن واد والقرى اسم واد هنا وكامس جبل وكذلك الاصفر والقرى فى غير هذا الموضع مجرى الماء الى الروضة والجمع اقرية وقُرِيان وفى مثل جرى الوادى فطمّ على القرى وارانا بمعنى رأيتنا مستقبل بمعنى ماض

فَبِالْجِزْعِ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ فَعَوَارِضٍ حُوَّ الْبَسَابِسِ مُقْفِرَا

ضباعة ورصافة جبلان ويروى رضافة بالضاد منقوطة وعوارض جبل عليه قبر حاتم الطائى وحُوّ البسابس خاليها والبسبس الفضاء من الارض والحو الهواء ومقفر لا انيس به والحو جمع احوى وهو الاسود والمراد به النبت ابو هلال مقفر اى مقفر من فيه يريد ان من حصل فيه فقد اقفر اى صار فى القفر الارض الخالية ويجوز ان يكون هذا المكان مقفرا كانه داخل فى القفر ويجوز ان يكون حو البسابس نعتا للجزع وان كان الجزع واحدا والحُو جمعا لانه للبسابس وانما يريد حُوًّا بَسابسُه فلما حذف الهاء عوض منها الالف واللام وحذف من حو التنوين تخفيفا واضاف وجعلها اسما واحدا واجراه على الجزع نعتا له وهو مثل قولهم مررت بامراة خصىّ الزوج ومقفرا ايضا قد يكون نعتا للجزع

لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكِ بَيْضَ نَعَامَةٍ وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَا

خاطب هذا الموضع يقول لا ارض اكثر خصبا منك ولا اخلى منك فكثر بيض نعامك من كثرة مايك وكلاك والنعام لا تبيض الا فى خصب من الارض

وَمُعَيْنًا يَحْمِى الصِّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرْبَرَا

المعين الثور سمى معينا لكبر عينيه وقيل سمى معينا لان فيه لُمَع سواد وبياض وكانّ على جلده عيونا ويروى مغببا اى ثورا له غبب ومتخمط متكبر وقطم فحل هايج وبربر صاح وعطف

معينا على ما قبله من المنصوبات وكلها تنتصب على التمييز وقوله ومذانبا تندى نتدى فى موضع الصفة للمذانب

إِنْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذَفَ ٱلنَّوَى قَبْلَ ٱلْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَيُّرَا

التدير تزول الدور اى ان كنا فى هذه المنازل والامكنة التى تقدم ذكرها قبل الفساد اى قبل حرب الفساد وهى الحرب التى كانت طيبى خمسا وعشرين سنة وانما سميت بهذا الاسم لان بعضهم كان يشرب فى قحف راس صاحبه اذا قتله ويخصف نعله باذنه اظهارا للتشفى وانتصب اقامة على انه مصدر لعلّة ويجوز ان يكون فى موضع الحال فتقدير الاول لا تخاف قذف النوى لاقامتنا وتديرنا وتقدير الثانى لا نخاف مقيمين ومتديرين وكان قيس بن حُجْر جد الطرمّاح قد جُهد فى تلك الايام ثم اصاب تمرة فعصها ونظر اليه مولى له فلفظها اليه ففخر الطرماح به فقال اى بالفساد الاول اللافظُ الذى بفيه لمولاه على ساعة الجَهْد ☆

وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خَبَّرِىّ الطاءى

سَمَوْنَا إِلَى حَيْشِ ٱلْحَرُورِىِّ بَعْدَ مَا تَنَاذَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَٱلْمُهَاجِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الحرورية فرقة من الخوارج ابو هلال الحَرُورى بفتح الراء الاول وحَرُورَى قرية كانت الخوارج فيها والمهاجر من ترك البدو وانتقل الى الامصار وتناذره تعالمه فانذر بعضهم بعضا به والانذار التخويف مع الاعلام واعرابهم والمهاجر يعنى اهل الامصار والبوادى

بِجَمْعٍ تَظَلُّ ٱلْأُكْمُ مِنْهُ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سَلْمَى وَٱلْهِضَابُ ٱلنَّوَادِرُ

يريد ان هذا الجمع اذا علا الاكم والجبال دقها بالحوافر فخشعت لذلك فكانها ساجدة ويجوز ان يعنى بالسجود الاعظام ويكون هذا اللفظ من الادّعاء الذى يقع فى الشعر ولا حقيقة له اى ان الجبال والاكم تعظّمه لانه اعظم منها والسجود عندهم من الاضداد يكون فى معنى الانتصاب والانحناء وكل شى زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام وجعل لسلمى أَعْلاما لامتداده واتصال جبال به

فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِمْ إِلَى ٱلْحَيِّ خُوصٌ كَٱلْحَنِيِّ ضَوَامِرُ

قلصت بهم ارتفعت وضمّتهم الى الحى كما يقال قلّص ثوبه اذا رفعه وقد يكون قلّص من الاضداد يكون فى معنى ارتفع وفى معنى قصّر قال الراجز فيما يدل على ان قلص يراد به ارتفع يا ربّها من بارد قلّاص قد جَمّ حتى هم بانقياص وقال امرو القيس بَلاثِقَ خُضْرًا ماوهن قليص وخوص ابل غايرة العيون والحنى اذا فتحت الحاء فهو جمع حنيّة يراد بها القوس وسميت بذلك لانحنايها فهو فعيل فى معنى مفعول واذا ضممت الحاء فهو جمع حنْو والحنو ما حُنى من عيدان

الرحل ومعناه انها اسرعت بهم نحونا ويقال فرس مقلّص اذا كان طويل القوايم واذا كان كذلك كان اسرع له وقيل له مقلص تشبيها بالرجل الذى قلّص ثيابه اى شمّرها فظهرت رجلاه

أَنَخْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا جِيَادُ ٱلسُّيُوفِ وَٱلرِّمَاحُ ٱلْخَوَاطِرُ

يجوز ان يكون معنى اليهم عندهم فقد حكى لا تذكرْ فلانا الّا بسوء اى عندى ويجوز ان يكون معناه الانتهاء ويكون المراد انخنا الى فنايهم وانخنا هو جواب لما وانما قال انخنا لما استمرت به عادتهم من ركوب الابل وقود الخيل الى المغار ابقاءا عليها واعدادا لوقت الحاجة اليها

كِلَا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَرَ ٱلرَّحْمَانُ مَا هُوَ قَادِرُ

اصل الثقل ما يكون مع الانسان مما يثقله ثم قيل الثقلان يراد بهما الانس والجن كذلك تقول الرواة فاما الاشتقاق والقياس فيجيزان ان يراد بالثقلين العرب والعجم لانهما ثقل على الارض او الانس والحيوان غير الانس فاما الحديث المرويّ انى تارك فيكم الثقلين كتابَ الله وعترتى فانما شبههما بثقل الانسان الذى هو جهازه وآلته اى هاذان الشيئان هما اللذان يقومان فى مقام الثقل الذى ينتفع به الانسان وقول الطاءى كلا ثقلينا يريد كلا الجيشين صاحبى الثقلين ويجوز ان يجعل الجيش ثقلا لانه ثقيل الوَطْأة وثقل الرجل حشمه ومتاعه وقوله بغنيمة اى بسبب غنيمة وقوله وقد قدر الرحمان ما هو قادر ان شئت جعلت ما موصولا بمعنى الذى وان شئت جعلت ما موصوفا بمعنى شيا وعلى الوجهين وجب ان يقول ما هو قادره فحذف الضمير تخفيفا

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالُهُ لا يُنَاكِرُ

كان اكثر سالبا من صفة اليوم وفى الكلام حذف كانه قال من ذلك اليوم وانتصب سربالة على انه مفعول ثان من مستلبا ولا يناكر فى موضع الصفة له كانه قال واكثرُ مستلبا هذه صفته ومعنى لا يناكر اى لا يقدر على الامتناع يقال ناكرنى اذا دافعنى اى لا ينكر السلب لانه لا يقدر على الامتناع منه

وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِى ٱلْعُلَى يُضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهْوَ حَاسِرُ

فى هذا ايضا حذف وايجاز كما كان فى البيت الاول كانه قال ولم ار قوما كان اكثر شابا يطلب الصيت والذكر من قومنا وقوله وهو حاسر حال للمضمر فى يضارب ويضارب ويبتغى جميعا صفتان لقوله يافعا وعلى هذا قد حذف حرف العطف من يضارب لان الجُمَل حقها اذا وصف بها النكرات ان ينسق بعضها على بعض بحرف العطف ويجوز ان يكون يضارب فى موضع الحال مما فى يبتغى

فَمَا كَلَّتِ ٱلْأَيْدِى وَلَا أَنَاطَرَ ٱلْقَنَا وَلا عَثَرَتْ مِنَّا ٱلْجُدُودُ ٱلْعَوَاثِرُ

ما كلت اى ما ضعفت ولم تنهزم واناطر فى معنى انعطف وتثنّى يقال اطرته فاناطر ومنه اطار الباب والمنخل ويقال للرجل اذا هلك عثر جده وتعس جده كما يقال ثل عرشه وقوله ولا عثرت منا لجدود العواثر مثل قول الاخر ولا ترى الضبّ بها ينجحر لانه لم يثبت لانفسهم جدودا من شانها انْ تزل وتعثر ثم نفى ذلك عنها فى ذلك اليوم اى لا جدود لهم بهذه الصفة كما ان الشاعر الاخر اراد ان لا ضب بها فينجحر ومعناه كان الغلب لنا وتعثرت جدود غيرنا ☆

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان جيشا لنَجْدَةَ الحَرُورى واليه تنسب النجدات وهو نجدة بن عامر ويكنى ابا المطرّح وهو من بنى حنيفة ترى النَجْدِيّةُ من الخوارج رايه عليهم رجل يقال له ابو عَمْر كان يغير على العرب فلم يزل كذلك حتى ملا يديه وفعل ذلك ببنى اسد وطيى حتى مر على بنى مَعْن ففعلو بهم ذلك ومضو ثم ان بنى معن تذامرو وحرّض بعضهم بعضا على القتال واخذو ما قدرو عليه من السلاح ثم اقبلو فى اثر القوم فلما راهم ابو عمر واصحابه قال لهم ان بنى معن قد اقبلو وايم الله ان صدقوكم القتال انهم لخلقاء ان يظهرو عليكم وقد كان مع بنى معن كتاب من النبى صلى الله عليه .فلما دنو منهم اخرجو الكتاب واستقبلو القبلة وحملو عليهم فهزموهم وقتلو منهم مقتلة عظيمة حتى ان الرجل من بنى معن كان ينتهى الى الرجل منهم فياخذ السيف منه فيضرب عنقه وقد زعمو ان الله بعث فى وجوه الحَرُورِيّة جرادا فاخذ ابصارهم ولم ينج منهم احد الا رجلان على جمل فذلك حيث يقول اياس الابيات وقد زعمو ان قايل هذه الابيات مروان بن عبد الله بن حَى ☆

وقال الأَخْرَمُ السنْبسىُّ قال ابو هلال ان سِنْبِس امراة عَمْر بن الغَوْث بن طيى ولدت له ثُعَلَ ونَبْهانَ فهم يسمون بها

أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَى أَلَيَّةٍ أَلَا إِنَّنِى كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ

الاول من المتقارب والقافية متواتر قرط رجل من سنبس والالية الحالة ولا يقال بغير هاء وقوله الا اننى كيده ما اكيد ما زايدة ومعناه انى اكيد كيده اى افعل مثل فعله ويجوز ان تكون ما للنفى اى ما اكيده كما يكيدنى لاكون خيرا منه ثم بيّن حاله وحال قومه

بَعِيدُ الوَلَاءِ يَعِيدُ المَحَلِّ مَنْ يَنْأَ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ

وَعِزُّ المَحَلِّ لَنَا بَايِنٌ بَنَاهُ الْإِلَاهُ وَمَجْدٌ تَلِيدُ

البايِن الظاهر

وَمَأْثُرَةُ المَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثَنَاهَا أُبُونَا لَبِيدُ

سميت المكارم مآثر لانه يأثرها الاخر عن الاول

لَنَا بَاحَةٌ ضَبْسٌ نَابُهَا يَهُونُ عَلَى حَامِيَيْهَا الْوَعِيدُ

الباحة عرصة الدار سميت باحة لانتساعها ومنه الابـاحة وهى التوسيع والضبس الشديد ويقال ضبس بكسر الضاد وسكون الباء قال مُهْرٌ طِمٌّ وغلام ضِبْسٌ والنـاب السيد الـدافع عن القوم الرئيس وسمى بذلك لان السبع بالناب يجرح وحامياها اجا وسلمى يقول اذا حصلنا بينهما لا نفكر فيمن يوعدنا وقيل حامياها جانباها الامنعان منهـا مثل حوامى الحصن وهى البروج وقيل حامياهـا الخيل والسلاح ثم ذكر كثرة السلاح بها فقال .

بِهَا قُضُبٌ هُنْدُوَانِيَّةٌ وَعِيصٌ تَوَاعَرُ فِيهِ الْأُسُودُ

هندوانيـة منسوبة الى هندى على غير قيـاس والعيص الاصـل الكريم ومنـابت كرايم الاشجار الملتفة ومنه قيل اعيـاص قريش لكرايمهم واصـل العيص الاجمة واراد بها كثرة الرماح هنـا ولهذا قال تتزاعر فيه الأسود اى يزئر بعضها الى بعض

ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أُحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ

لم احصهم اى لم ابلغ الاخر عددهم لعجزى عن تعـدادهم والاصل فيه الحصى كانو يقسمون الشى عليها فاذا لم يبق شى قالو احصينا اى جئنا الى الحصا وقيل بل اصله انهم كانـو يعـدون الغنايم ويقتسمون ثم ياخذون الحصـا ويُلقون عليهـا علامات فاذا فرغو من الـعـد وانتهو الى العلامات قالو احصينا وقد بلغت رجمها او تزيد اى ظنها واصل الرجم الرمى بالقول وغيره او تزيد معناه بل تزيد۞

وقال عبـد الرحمـان المَعْنىّ ولقبه مَرْقَس فى لقـاء بنى مَعْن لِلْحَرُورية

قال ابو هلال هذا الشاعر يعرف بمرقس بفتح الميم والقـاف والسين غير معجمة احـد بنى معن بن هَنُود ثم احـد بنى حُتَى بن معن وقال ابو الفتح المعن الشى القليل قال فانّ هَلاكَ مالـك غير معن اى غير يسير ومنه امعن بحقه اى اذهبه والماعون منه لقلته ومعن الماء بِمَعْن اى سـال قليلا قليلا فكانه من مقلوب المنع وذلك ان قلة الشى قريبة من امتناعـه ولذلك اجرو القلـة مُجْرَى النفى حتى قالو قلما سرت حتى ادخلها فنصبو كما ينصبون مع ما فى قولك ما سرت حتى ادخلها وعلى ذلك ما حكاه سيبويه عن يُونُسَ من قولهم كَثُرَ ما تَقُولَنَّ ذلك فادخل النون حملا لكثـر على نقيضه الذى هو قل وكقولهم ربما تَقُومَنَّ والنون بالنفى اعنى ما اولى بها من كثر :

قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبًا قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا

من مشطور الرجز والقافية متواتر اصل القراع الضرب على شى الصلب ومعن قبيلة يريـد انها ضاربت اعداءها ضراب قوم لهم هداية فى ملاقاة الاعداء

تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامَ الشَّطْبَا

الشطب السبط العظام الخفيف اللحم وشبه بما يشق من الجريد ومنه ما روى فى حديث ام زَرْع مَضْجَعُهُ كَمِسَلّ شَطْبَة واكثر ما يستعملون هذا الوصف بالهاء يقولون فرس شطبة قال عبد يَغُوثَ الحارثى ولو شئتُ نَجَّتْنى من الخيل شَطْبَةٌ ترى خلفها الْجُرْدَ العتاقَ مَتَالِيَا وقال عَلْقَمَةُ فلم يَنْجُ الا شطبة بلجامها والا طمرٌ فى أَلْعنان جَنِيبُ

اِذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا دَنَا فَمَا يَزْدَادُ اِلَّا قُرْبَا

قوله اذا احس ظرف للروع اى عند حصول الروع لا يتاخر عنه والاجود ان يكون قوله اذا احس ظرفا لقوله دنا فما يزداد الا قربا واحسّ وجد

تَمَرُّسَ الْجَرْبَاء لَاقَتْ حُرْبَا

التمرس التحكك وجُرْبا يجوز ان يكون جمع اجرب وجرباء فيقال جرب بضم الجيم كاسود وسود واقلف وقلف ويجوز ان يكون مقصورا من جرباء وللشاعر ان يَقْصُرَ الممدودَ اى تمرس الجرباء لاقت جرباء مثلها فيروى بفتح الجيم ☆

وقال عُبَيْد بن مَاوِيَّةَ الطاءى قال ابو الفتح الماوية المرأة وكانّ المرأة سميت بذلك لنقايها وماء جسمها الا تراها منسوبة الى الماء ولذلك سموها عندى المَذِيَّة وكانها فعيلة من مذى يمذى لما هناك من جريان الماء ورقته والزموها فى الاضافة بدل الواو كما فعلو ذلك فى الشاوى قال مَاوِىَّ يا رُبَّتَمَا غَارة شَعْواء كاللذعة بالميسَم وقال الاخر لا يَنْفَعُ الشاوِىَّ فيها شاتُه وماوِيَّةٌ مخففة الرحمة يقال اويتُ لفلان اذا رحمته ماوية

أَلَا حَىَّ لَيْلَى وَأَطْلَالَهَا وَرَمْلَةَ رَيَّا وَأَجْبَالَهَا

ثالث المتقارب والقافية متدارك

وَأَنْعِمْ بِمَا أَرْسَلَتْ بَالَهَا وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا

قوله بما ارسلت اى بدلا مما ارسلت وما مع الفعل فى تقدير مصدر يعنى بارسالها والعرب تقول هذا بذاك اى عوَضٌ منه وهذا لك من ذاك فى معناه وعلى هذا قول الشاعر فَلَيْتَ لنا من ماء زَمْزَمَ شَرْبَةً مبرّدة باتت على طَهَيَانِ والبال والخَلَد يستعملان على طريقة واحدة يقال وقع فى خلدى كذا وسقط على بالى والمعنى انعم الله بالها جوابا لتحيتها وجزاءا على مراسلتها وقوله ونال التحية من نالها يجوز ان يكون المعنى واصاب الملكُ من اصاب هذه المرأة والتحية الملك ويقال نلت كذا انال نَيْلا ويجوز ان يكون نال بمعنى انال قال ابو زيد يقال نُلْتُه انوله نَوْلًا ونَوالا اذا اعطيته وعلى هذا يكون الكلام دعاءا والمعنى حيّا اللهُ من بلّغها التحية

فَإِنِّي لَذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ إِذَا رَكِبَتْ حَالَةً حَالَهَا

المرة القوة ومنه قولهم استمرت مريرته واستمر عذاره فى الإباء والتمنع ولم يرض بان يجعل لنفسه مرة حتى جعلها مُرَّة فى فمر ذايقها وقوله اذا ركبت حالة حالها يعنى اذا ازدحمت الامور والضمير من قوله حالها يعود الى الحالة كانه اضافه اليها لما كانت تليها وجعلها مركوبها يقول يلقى الاعداء منى مكروها وقيل الحال الثقل اى اذا ثقلت الحالة والعرب تقول خَفِّفْ عنى من حالى اى من ثقلى ومنه قيل للكارة التى تحمل على الظهر حال وقيل اذا ركبت حالة حالها اى تعقب الامر وركب بعضه بعضا

أُقَدِّمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِتَنْهَى الْقَبَايِلُ جُهَّالَهَا

يجوز ان يكون اقدّم بمعنى اتقدم وتكون الباء من بالزجر فى موضعه ويكون مثل نبّه وتنبه ويجوز ان يكونَ المراد اقدّم الزجر فجعل الباء زايدة للتاكيد كما جاء فى قوله تنبت بالدهن كذلك ومعناه ازجر المتعرض لى قبل الوعيد كانه يبتدى بالزجر ثم يرتقى الى الوعيد ثم الى الايقاع

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَانِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا

القافية الاخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته واعادته فى كل بيت وسميت بذلك لانها تقفو ما قبلها وهم يسمون البيت باسره قافية لاشتماله على القافية والقصيدة بابياتها قافية لاشتمالها على الابيات المقفّاة والمراد فى هذا الموضع بالقافية البيت لان نَظْمَ تسعين بيتا فى العُرْف والعادة غير مستنكر من المقتدرين على قول الشعر ولو اراد القصيدة لبعد عن المعتاد

تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قِرَاهَا وَتِسْعِينَ أَمْثَالَهَا

تجودت اى اخترت عند الجميع جيّدها وهذا كما يقال تنقيت الشى وتخيرته وقوله وتسعين اراد مع تسعين فيكون انتصابه على انه مفعول معه كقوله تعالى فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ لان المراد مع شركائكم ويجوز ان تكون الواو عاطفة كانه اراد قراها وقرى تسعين وقراها يجوز ان يكون من قريت الماء فى الحوض ومن قروت الارض اذا تتبعتها ويجوز ان يكون القرى ما يطعم الضيف فاستعاره هنا ☆

وقال جابر بن رالان السنبسى

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ قَالَتْ سُعَادُ أَهَذَا مَالُكُمْ بَجَلَا

الاول من البسيط والقافية متراكب الحمولة الابل التى يحمل عليها وتكون من غير الابل جرت مجرى الركوبة والعلوفة والحمولة بالضم الاحمال يقول لما رات هذه المراة قلة ابلنا قالت منكرة ومتعجبة اهذا مالكم فحَسْبُ وبجل فى موضع الحال والمعنى اهذا مالكم مكتفى به والاصل فى بجل

البنـاء على السكون ودعت الضرورة الى تحريكه فحركـه بالفتح كان الواجب اذا حُرِّكَ الكسر فيه ومثله ونَعَمْ إنْ قلتما نَعَمَا لان نَعَمْ ايضا مبنى على السكون فحرك الاخره للضرورة وقد يضـاف بأجل لكونه اسما كما يضاف قد اذا كان بمعنى حسب قال بأجلى الانّ من العيش بَأجَلْ وقال ابو العلاء يجوز ان يكون نصب بأجلا كانه قال اهذا مالكم غيـر مجاوز ما اراه ويجوز ان يكون اراد بأجلى اى حسبى فقلب الياء الفـا لان الاخفش وغيره حكوا ان بعض العرب يقـول جأنى غلاما يعنى غلامى فيقلب الياء الفـا وعلى هذا انشدو أُطَوِّفُ ما أُطَوِّف ثـم اوى الى امّ ويكفيني النقيع

إمَّا تَرَى ما لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتَقُ الْخَلَلَا

الخلل الاول النقص والثانى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معـه وفى الكلام اختصـار والمعنى اجبناها بان قلنا ان كنت ترين اختلال حالنا فقديما كنّا نسد الخلـل باموالنـا وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وان اراد المُضىّ لاستمرار الحال على طريقة واحدة ويجوز ان يكون حكى الحال كقوله تعالى وكَلْبُهم باسط ذراعَيْه بالوصيد وكذلك قوله

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ لَا نَتَّقِى بِالْكَمِيِّ الْبَارِدِ الْأَسَلَا

جعل اللفظ مستقبلا والمراد غيره وقوله لا نتقى بالكمى يقول لا نحجم فنتقى رماح الاعداء بالشجعان بل غيرنا يتقى بنا فنتقدم اذا تاخرو والحارد المجتمـع الخلـق الشديد المهيـب الذى تحسبه من عزة غضبان

لَكِنَّ تَرَى رَجُلًا فِى إِثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلَا

كانّ احدهما صرع قتيلا والاخر يتبعه لينال منه ويجوز ان يكون معنى قد غادرا قد غادر كل واحد منهما رجلا مصروعا كما يقال كسانا الاميرُ حُلّةً اى كل واحد منـا ومثله فاجْلِدُوهـم ثمانين جلدة وفى هذه الطريقة قول الاخر وهل غَمَراتُ الموت الّا نزالُك الكَمِىَّ على لحـم الكمىّ المُقَطَّر وقال ابو هلال جعل رجلين منهم على رجل واحد وهـو وصف ردىّ لان من عادتهم ان يجعلو الرجل يقاوم جماعة وتجاوزو ذلك الى ان قال بعضهم والجيش باسم ابيهم يُسْتَهْزَمُ فجعل ذكر الرجل الواحد هازما للجيش ☆

وقال قَبِيصَةُ بن النَّصْرانىّ الجَرْمِىّ من طَيِّئ يجوز ان يكون قبيصة اسما مرتجلا للعلم ويجوز ان يكون فعيلا فى معنى مفعول من قولك قبصت اذا اخذت الشى باطراف اصابعك كالتراب ونحوه فكـانه فى الاصل هذه تربة مقبوصة ثم صُرفت الى فعيلة فصارت اسما منه غير صفة كالذبيحة والصريبة فلحقتهما الهاء على ذلك قال ابو الفتح ويجوز ان يكون عندنـا نحن صفة وان لحقتها الهاء وذلك أن القياس عندنا ان يقال هذه امراة قتيلة وكفّ خضيبة وملحفة جديدة

غير ان التاء حذفت من نحو هذا فقالو ملحفة جديد وامراة قتيل وعين كحيل تشبيها لفعيل بفعول فى نحو قولك هذه امراة صبور وشكور وكفور فجديد وبابها مما اطرد فى الاستعمال وشذ فى القياس فاعرف ذلك مذهبا لاصحابنا والجرمى القطع

لَمْ أَرَ خَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أُدْرِكَتْ بَنِي شَمَّاجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ

الاول من الطويل والقافية متواتر اراد بالخيل الفرسان لا الافراس كما روى يا خيل الله اركبى وقوله على ظهر فى موضع الصفة لقوله خيلا ولهيم جبل وقوله على ظهر يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى لم ار خيلا على ظهر الارض كما جاء فى التنزيل ما ترك على ظهرها من دابة والثانى ان يكون المعنى لم ار خيلا على ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوحّد كما يقال هو يرتبط كذا راسا من الدواب وكذا ظهرا منها وذكر بعضهم ان ظهرا اسم ماء كانه قال خلف هذا الجبل على هذا الماء وهذا اذا ثبت يُسلَّم للسماع وذكر بعض اصحاب المعانى ان قوله على ظهر يجوز ان يكون فى موضع الحال والمضمر فى ادركت اى يوم ادركتهم قاهرة لهم وعلى قهر وغلبة فيهم من قولك ظهرت على فلان ظهورا وظهرا وفى القرآن لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولما أراد بالخيل اصحابه ساغ ان يقول

أَبَرَّ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرَأَ مُقْدَمًا وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وِتْرِ

ويشبه هذا ما يجى من صلة الذى فى مثل قوله انا الذى سَمَّتْنِى أُمِّى حَيْدَرَهْ ونقض الوتر حل عُقَده باشتفاء النفس من الواتر الذى يبرمه وكان الانف منهم اذا اصيب ووُتر ينذر انه لا يشرب خمرا ولا يقرب امراة وما اشبه ذلك حتى ينال الوتر ومنه قوله حَلَّتْ لى الخمر وكنت امرأ عن شربها فى شُغُل شاغلِ فاليوم اشربُ غير مستحقب اثمًا من الله ولا واغل ويجوز ان يكون معنى قوله وانقض منا للوتر انا اذا وترنا انسانا نقضنا وتره لانه لا يقدر على ان يطالبنا به لعزنا ومنعتنا

عَشِيَّةَ قَطَّعْنَا قَرَايِنَ بَيْنَنَا بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ

اضاف القراين الى بيننا لانه جعله اسما ونقله من باب الظروف وعلى هذا قراءة من قرا لقد تقطّع بَيْنُكم بالرفع والمعنى وَصْلُكم ولك ان تروى قراين بيننا فى بابه ظرفا كما قد قرى لقد تقطع بينكم بالنصب ويعنى بالقراين الارحام والاواصر وانتصب عشية على انه بدل من قوله يوم ادركت بنى شماجى فيقول لم ار خيلا مثلها عشية ارسلناها على اعدائنا فقطّعنا باستعمال السيوف الوُصَّل الجامعة لنا وبنو بدر شاهدون لبلائنا

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأُدْرِكَتْ بَنُو نَعْلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي

اى ادرك بنو نعل قومى بثارى وشفو صدرى وراجعنى شعرى وكانو لا يقولون الشعر الا اذا

غلبو وقهرو واذا قتل منهم حتى يدركو بثارهم ولهذا قال دفنتم بصحراء الغُمَيْر القوافيا فاراد انه قال الشعر وافتخر بعد ان كان كالمُفْحَم وقيل يعنى بالشعر العِلْمَ من قولهم شعرتُ اشعُرُ وهو العلم الذى يوصل اليه من مسلك دقيق ماخوذ من الشَّعَر اى رجع الىّ علمى وعرفانى وعقلى ✿

وقال أدْهَمُ بن ابى الزَعْرَاء هذه صفة منقولة كقولك فرس دهماء واما الادهم القيد فصفة ايضا غير انها غلبت والزعراء القليلة الشعر قال ابو هلال هو سُوَيْد بن مسعود بن جعفر بن هبد الله بن طريف بن حَبى بن عَمْر بن سلْسلَة بن غَنْم بن ثَوْب بن مَعْن الطاءى

قَدْ صَبَّحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِى لَجَبْ قَيْسًا وَعِبْدَانَهُمْ بِالْمُنْتَهَبْ

من مشطور الرجز والقافية متدارك الجمع المجتمعون والجُماع المتفرقون ومعنى صبحت اى اتت قيسا صباحا بكتيبة لها جلبة وصوت لكثرتها وعبدان يكسر اوله ويضم جمع عبيد يقال عبد واعْبُدٌ وعَبيد وعِباد وعِبدًى ومَعْبُوداء وعُبُد وعِبْدان جمع عبيد والمنتهب قيل هو مكان وهو الصحيح لان الوقعة كانت فيه وقيل المراد به الانتهاب او موضع الانتهاب والمراد بالعبيد الرعاة والعسفاء الذين يكونون مع الابل كانهم قصدوهم فى احويتهم واموالهم حاضرة غير غايبة

وَأُسْدًا بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُوتَشَبْ

ذات حدب يجوز ان يكون مصدرا لاحدب ويكون وصف الغارة بالحدب كما قيل الناقة حدباء وعزة قعساء كانها ينبو ظهرها عمن يريد ركوبها واقتسارها ويجوز ان يريد به الارتفاع والكثرة وقال الخليل الحَدَبُ حَدُورٌ فى صَبَب يعنى العقبة والعرب تسمى الخيل غارة لان الغارة من قبلها تكون والغار بلا هاء يستعمل فى الجمع الكثير وفى الحديث ما ظُنُّك برجل جمَع بين هاذين الغارَيْن ورجراجة تضطرب وتموج من كثرتها والاصل فى الاشب الالتفاف يقال غيضة أشِبة وتوسعو فيه فقالو عند فلان أشابة من المال اى مما كسبه من الحرام ومما لا خير فيه

إِلَّا صَمِيمًا عَرَبًا إِلَى عَرَبْ تَبْكِى عَوَالِيهِمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبْ

الصميم الخالص ومنه قولهم صميم الراس والساق للعظم الذى فيه قوام العُضْو وتوسعو فيه فقالو جاء فى صميم الصيف وغيره وانتصب صميما على انه استثناء خارج وجعل قوله عربا الى عربٍ بدلا منه وقوله اذا لم تختضب يقال خضب الرجل شعره واختضب ولا يذكر الشعر معه وقد يكون اختضب فى مطاوعة خضب وبكاء العوالى مثل جعلها باكية من الحزن اذا لم تختضب بالدماء على وجه التوسع

مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْحُجُبْ

ثغر اللبات هزمات التراقى والحجب الاقيدة ويقال لبب ولبة ولذلك روى من ثغر اللبات والالباب والمعنى انهم بُصَراء بالطعن فلا يصيبون الا المقتل ✿

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان مَعْدَانَ بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن عبد الله بن خَيْبَرِيّ بن أَفْلَتَ حدّث انه تزوج امراة من بنى بَدْر بن فزارة قال فكان شباب من بنى بدر يزورونا فادرك الثمار فاجتمعو على لبيد لهم مع شباب منا فاسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا يقال له يعقوب بن سَلامَةَ فضرب شابا من بنى بدر فشجّه فمات منها فقلت للبدريين لكم دية صاحبكم فابو الا ان يدفع الطاعى اليهم وابيت ان افعل فاتو صاحب المدينة فى ذلك وكنّا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أُمَيَّةُ بن عبد الله بن عُمَر بن عثمان بن عفان عامل صدقة الجليفين طيّى واسد الى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب اليه أَنْ سَيِّرْ اليهم جيشا وكتب الىّ أَنْ مكّن البدريين من صاحبهم وادِّ الصدقة والا فقد امرت رسولى ان ياتينى بك وانْ ابيتَ اتانى براسك ثم والله لأُبيلَنَّ الخيل فى عرصاتك فامرتُ بضرب عنق الرسول فقال الرسول ان الرسل لا تقتل وانى لاسير فيكم يا معشر طيى استحباءا فقلت قد صدقت وخلّيت سبيله وقلت له قل لمروان البيت تبيل الخيل على عرصاتى وبينى وبينك رمل عالج وعديد طيى حولى والجبلان خلف ظهرى فاجهدْ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت وكتبت اليه الا مَنْ مُبْلغ مروان عنى على ما كان من نأى المزار الم تر للخلافة كيف ضاعت اذا كانت بابناء السراري اذا كانت بذى حُمُق تراه اذا ما ناب امرٌ كالحمار الم تر انّ بَلْقَيْن بن جَسْر تَوَلَّوْ فى الضّلالة والخَسار وكتب اليه غالب بن الحُرّ بن ثَعْلبةَ المَعْنىّ من طيّى لقد قلْتُ للركبان من ال هاشم ومن عبد شمس والقبايلُ تَسْمَعُ قفُو ايها الركبانُ حتى تبيّنو وباتيكم الامر الذى ليس يُدْفَعُ وحتى ترو اين الامام وتَشْعبو عصا الملك اذ امسى وبالْمُلك مَضْبَعُ ارى ضيعة للمال أَلّا يضمه امام ولا فى اهله المال يُودَعُ. فكتب الى عبد الواحد بن منيع السّعْدى بن سَعْد بن بكر والى أُمَيّةَ بن عبد الله بن عَمّ بن عثمان أَنْ سِرْ باهل الشام واهل المدينة والبوادى وقيس وغيرهم الى مَعْدانَ حتى تاخذو منه الصدقة وتقيدو البدريين من صاحبهم واوطِيُوا الخيل بلاد طيى وائتونى بمعدان فسار اميه فى ثلثين الفا من اهل المدينة والشام والبوادى من قيس واسد وبعث الى كل صاحب ذَحْل ودِمْنة يطلبها فى طيى وقدّم على مقدمته رجلا يقال له الحريز بن يزيد بن حَمَل من الصباب وثارت قيس تطلب الثار من طيى قال معدان وكنت فى اثنى عشر الفا فلما انتهيت الى عسكر اميه اذا جبال الحديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طيى النار على اجاء فاجتمعو فنحرو الجزر وعملو من جلودها حَجَفا وطعمو من لحومها فقلت يا بنى خَيْبَرِيّ ويا معشر طيى هو والله يومكم لبقاء الدهر او لهلاك فاذا وقع النبل عندكم فقبّح الله أَجْزَعَ الفريقين فصافقناهم فرمو بالنبل ثم شددنا عليهم شدة رجل واحد فما كان الا سيف او سيفان حتى قتل الحريز وسَرْحانُ مولى قيس واستحر القتل فى قيس لانهم حامو عن الحريز وكان يلى المعادن فقتل من قيس ثلثمائة وانهزمو اقبح هزيمة واسواها فما رايت عسكرا اكثر رنة منه واتيت باميه اسيرا فخلّيت سبيله وأُتيت بجارية له فالحقتها به الى المدينة ونادى منادىّ أَلّا تتبعو مُدْبرا ولا تجهّزو على جريح وان الكتاب الذى كتب مروان لفى ايدينا ما نُحْسن ان نقراه وجدناه فى متاعه حتى قراه بعض فتيانى واذا فيه اقتلْ واسْبِ وبالله لو كنت علمت ما فى الكتاب ما افلت منهم صبى فكتب صاحب المدينة الى مروان يخبره بما صنعت طيى من قتل

الحويز وسرحان واسر امية وقتل ابنه وما لقيت قيس ومن اجاب دعوته فوجه مروان من عنده ابن رباح الغسّانى فى عشرة الاف فكتب ابنُ هُبَيْرة الى مروان بقتل بن ضِبارَة وفُصول قَحْطبة متوجهها من الرى فقال ما نصنع بشغل عشرة الاف فى قتال اعراب طيى فصرفهم الى ابن هبيرة قال معدان وكتبت الى قحطبة وبعثت رسولا فوافقه بهمذان والجيش بنهاوندَ فكتب الىّ يسدد راى ويصوّب امرى ويخبر انه لو قدم الكوفة بعث الىّ جندا ثم كان من امر قحطبة ما كان وقام ابو العباس السفاح فقدمت عليه فى مايتى رجل من طيى فامر لى بعشرين الف درهم وخلعة وحملنى وامر لاصحابى بثلثماية ثلثماية وخص قوما نحوا من ثلثين رجلا بخمس ماية درهم لكل رجل ولعشرة منهم بالف لكل رجل فوالله ما رزانا مروانُ ولا جندُه ولا عمّاله شاة ولا بعيرا وانا لاوّلُ من نَقَم عليه ونصر الال محمد حتى انتهى الينا صاحبنا قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ولجاء الىّ يومئذ فرارا من الحرب عبدُ العزيز بن ابى دَهْبَل الجَمَحى وكنّا اخواله فقال عبد العزيز يمدح معدانَ فى قطعة وانّ امرءا معدانُ فى الحرب خاله اذا ما احتبى من دونه لَمَنيعُ وقيلت اشعار كثيرة فى وقعة المنتهب منها الابيات البائيّة التى مضت وقال ابو العلاء قوله فى الخبر الم تر للخلافة كيف ضاعت اذا كانت بابناء السَرارى السرارى جمع سُرّيّة وحق الجمع ان يكون مشدد الياء نخففه للضرورة وقد اختلف فى اشتقاقها فقيل هَى من السِر الذى هو النكاح وقيل انما سمى سرا لانه يُستسر به عن العيون وقيل سميت سُرّيّة لان مالكها يسر بها وهذا اقيس من القول المتقدم لانهم يسمون السُرور سُرّا بضم السين قال طرفة فَقِدَاءٌ لبنى قَيْس على ما اصاب النَاسَ من سُرّ وَضُرّ ما أَقَلّتْ قَدَماى انهم نَعم الساعون فى الامر المُبِرّ فوزنه على هذا فُعْلِيّة وقال قوم انما اخذت السرية من السَراة وهن اعلى الشى فقيل اراد ان مالكها يملك سراتها وقيل بل ذلك من فعل السُراة من الناس لان السرارى انما يتخذها اهل اليسار والسعة وقال قوم سميت سرية لان مالكها يطرقها ليلا فكانه يسرى اليها ووزنها فى هذه الوجوه فُعُولة وذلك اقيس من ان تجعل فُعِيلة لان فُعِيلا انما حكى فى قولهم كوكب دُرّىّ ومُرِيق للعصفر وفُعُولا وان كان قليلا فهو اكثر فى الكلام قالو السُبُّوح والقُدُّوس والذُّرُوح وحكى سُمُور وقوله ارى ضيعة الاموال الا يضمه امام ولا فى اهله المال يودع يجوز ان يكون يودع فى معنى يترك وتلك لغة قليلة وقد حكو ودع فى معنى ترك فاذا بنى الفعل على ما لم يسم فاعله وجب ان يقال وُدِع يُودَع وقد روى ان بعضهم قرا مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وما قَلى وروى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وانشدو بيتا ينسب الى ابى الاسود الدُؤلىّ وهو ليت شعرى عن خليلى ما الذى غاله فى الود حتى وَدَعَهْ ويجوز ان يكون يودع فى البيت المتقدم محمولا على الوديعة كما قال وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد من ان تُسترد الودايع ❁

وقال البُرْجُ بن مُسْهِر الطاءى

إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوَدَّهُ ثَلَثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِىَ غَايِظُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك غايض من غاض الماء اذا نقص وغاضه غيره اذا نقصه ى كلها يكسر من نشاطى

فَمِنْهُنَّ أَلَّا تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةٌ بُيُوتًا لَنَا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غَامِضُ

يجوز الرفع والنصب فى تجمع فالنصب بان الناصبة للفعل والرفع بان يكون ان مخففة من الثقيلة اراد انه لا تتجمع والهاء ضمير الامر والشان والتلعة ارض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى ويقال فى المثل فلان لا يُوثَق بسيل تلعته اذا كان غير صدوق فى اخباره وباب التلع كله من الاشراف والارتفاع وقوله يا تلع سيلك غامض يسمى مثله نُقّاد الكلام التفاتا فهو مثل قول جرير فيما حكاه الاصمعى منى كان الخيام بذى طُلوح سُقيتِ الغَيْثَ أيّتُها الخيامُ دعا عليها اى لا سال واديك وصلح ترخيم تلعة وان كان نكرة لانه قصد بها فى النداء الى واحدة بعينها وقال النمرى التلعة مسيل الماء ويقال فى مثل ما اخاف الا من سيل تلعتى اى من بنى اعمامى وقرايبى والكلام يتم عند قوله بيوتا لنا ثم قال يا تلع سيلك غامض اى باق من حيث لا ينقطع وكذلك عداوات الاقارب وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل يا نعامُ انّى رجل يضرب فى الحمق وذكر قصة الابيات ثم قال انما دعا على تلك التلعة التى لا تجمع بيته وبيت عمه فقال سَيلُكِ غامض اى لا سال واديك وقال ابو العلاء اى ان الذى بيننا من الضغن والبُغْضة خَفِىٌّ وكأنه سيل غامض الامر لا يشعر به المقيم حتى يغشاه فنحن يا تلعةُ نرغب ان نحل بك لذلك

وَمِنْهُنَّ أَلَّا أَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ وَلَا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عَوَارِضُ

يجوز الرفع والنصب فى لا استطيع على ما تقدمه ان قيل كيف قال لا استطيع وده وقد قال فى البيت الاول من خليل اوده فاثبت الود قلت انما اراد لا استطيع مُقْتَضى وده وموجبه فحذف المضاف وقوله حتى يزول عوارض عوارض جبل اى حتى يكون ما لا يكون ومعناه انّى لا اقدر على وده ان اجتلبه لنفسى لان الانسان لا يحمل غيره على مودته وانما تكون المودة طوعا ومثله اذا الوَصْل لم تَعْطِفْ عليه مودة فلا خير فى ود يكون بشافع

وَمِنْهُنَّ أَلَّا يَجْمَعَ الْغَزْوُ بَيْنَنَا وَفِي الْغَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوُّ الْمُبَاغِضُ

ما صلة والمعنى وفى الغزو يحتاج الى الصديق المخالص اذ كان انما يلقى فيه العدو المباغض فهذا وجه ويجوز ان يكون المعنى وفى الغزو قد يلقى العدو المباغض فكيف المُوَادُّ والاول اشبه وقال ابو هلال اى لا نتقارب فى غزو ولا سفر والمتباغضان ربما اجتمعا فى سفر وضمهما الغزو كما قال بعض الاعراب وقالت لنا لما أَنَخْنا بِبابِها من أيّة ارض امرٌ من الرَجُلان فقلتُ لها امّا تميم فأسرق هُديتٍ وامّا صاحبى فيمانٍ غريبان ضَمّ السفرُ بينى وبينه وقد يلتقى الشتّى فيا تَلِفان

وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْوِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ

الباو الكِبْر يعنى ان الغزو يترك المتكبر عما ينالـه من الذل لبعض الخلاف كالماخـض والمخاض وجـمع الولادة ويستعمل فى انواع الحيوان يقال مَخِضَتْ ومُخِضت والطَّلْـق لا يكون الا فى النساء وانما خص الشهباء بالذكر لانها انعم الابل وارقها واقلها صبرا واضعفها وقـيل اراد بالشهباء خنزيرة لان الشهبة من الوان الخنازير ابو هلال يقول انه يليّن كل احد ولا يليّن هذا العدو

فَسَايِلْ هَدَاكَ ٱللَّهُ أَىَّ بَنِى أَبٍ مِنَ ٱلنَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنَا وَيُقَارِضُ

اى سايل ارشدك الله اى بنى اب يعمل مثل عملنا ويعطى القروض كما نعطى ثم قال

نُقَـارِضُكَ ٱلْأَمْوَالَ وَٱلْوُدَّ بَيْنَنَـا كَـأَنَّ ٱلْقُلُـوبَ رَاضَهَـا لَـكَ رَايِـضُ

اى نعطيك اموالنا ومحبتنا كانّ القلوب ريضت لك

كَفَى بِـالْقُبُورِ صَـارِمًـا لَـوْ رَعَيْتَهُ وَلَكِنَّ مَـا أَعْلَنْتَ بَـادٍ وَخَافِضُ

بالقبور فى موضع الرفع على ان يكون فاعل كفى وانتصب صارما على الحال او التمييز ولما كان القصد بذكر القبور الى ما يودّى اليها وهو الاجل المضروب صلح ان يقول صارما لو رعيته يقال رعيت النجوم وراعيتها اذا رقبتها وقوله وخافض اراد بـه ومنخفض لكنـه اخرجه مخـرج النسبة كانه قال وذو خفض هاكذا ذكره بعضهم والجيد ما ذكره ابو العلاء وهو انه لم يذكـر خافضا مقابلا به قوله باد ولكنه خبر معطوف على خبر كما يقال ان فلانا مُكْرم لـك وكثيـر المال يريد ان هذا الذى بدا منك خافض لنا عند الناس اى ناقص منزلتنا فى الشرف والعز يقول لو انتظرت الموت وصبرت على الجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من الصرم ☆

قال ابو رياش كـان سبب هذه الابيات ان البُرْج بن مُسْهِر بن جُلَاس بن الأَرَتّ الطاءى واسمر الارت خالد كان هو وعمه ابو جابر قاعدين يشربان وكانت امراة ابى جابر جالسة فانتشى البرج فقبّلها ثم راى عمه وقد راءه فاستحيا وكف وقال يا عمر غلبنى الشراب قـال اولم ازك حين رايتنى كففت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لـم تستحى اذهبْ فوالله لا تجمعنـى وإياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع فى بلد ولا اكلمك كلمة ابدا فقال هذه الابيات ☆

وقال قَبِيصة بن النَّصْرانىّ التَّجْرِمىّ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَوَّدَ صَـدْرَهُ وَحَـادَ عَنِ ٱلدَّعْوَى وَضَوْءُ ٱلْبَوَارِقِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قايل هذه الابيات يعتذر من اجمام اتفق منه وتاخر عـن الزحف ظهر للناس من فعله فاخذ يورّك بالذنب على فرسه وان نفرته كانت السبب فى نكوصـه فقال على سبيل التلهف اما علمت ان فرسى الورد انحرف عن المقصد صدره وتولى الى غير الجهة التى ارىدها والبوارق جمع بارقة السيوف وساير الاسلحة والدعوى قول الكماة من يبارز وخذها وانـا

فلان واشباهه وقوله عرّد صدره اى عرد هو كما تقول ولّى وجهه والتعريد العدو ومنه سميت العرّادة لانها ترمى بالحجر المرمى البعيد وروى عَزَّ بصدره وهو اجود الروايتين

وَأَخْرَجَنِى مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ فِرَانًا وَهُمْ فى مَأْزِقٍ مُتَضَايِقِ

الواو فى قوله وهم واو الحال والازق الضيق فى الحرب وقال متضايق لان ضيق المكرّ فى المعارك يحصل شى بعد شى

وَعَضَّ على فاسِ اللِّجَامِ وَعَوَّنِى عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَايِقِ

اهل الحقايق هم الذين يبلغون فيما يلونه ما يحق ويجب اى عض الفرس على الشكيمة وغلبنى على امره ولم اقدر على الكر اذ رد اهل الحقايق خيلهم الى القنا طايعة اذ عصانى

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ وَأَنَّى بِمَنْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ

يقال متع بكذا واستمتع به ومتّعه الله وامتعه اى من اين لى الاستمتاع من خليل فارقته وكيف اساعده واتحمل عنه ثقلا وقد باعدت بينى وبينه والى بمتع فى موضع المفعول لقلتُ ومن روى وأَبْنا تَمَتَّعْ يدخل وابنا فى جملة ما اتصل بلما ويكون المعنى ولما بلوت بلاءه واكرمنى على مراده فانصرفنا من مقصدنا قلت له متوجعا الان تمتع من اجل خليل بعدت بينى وبينه وجواب لما فى الوجهين قوله فقلت بما اتصل به وروى النمرى وانّى بَمَنْع من خليل مفارق يقول اراد خليلك فراقك فمنعه من ذلك متعذر قال واما من روى والى بمتع فانما فر من لبس تلك الرواية وهى المعروفة المشهورة فاستراح واراح واريها السها وتُريني القمر كانه قال لفرسه تمتع منى فانى مفارقك ببيع او هبة او اطّراح لسوء بلائك بى واخراجك من الحرب لى ثم عاد الى نفسه فقال وانى يكون ذلك وقد جرّبته قبل وشهدت به الحرب وادركت عليه الثار وصدت عليه الوحش وسبقت به الخيل وعدّد سوابقه عنده وصنايعه اليه فنفس به وغفر تلك الزلة له وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ذهب ابن قَسْوَةَ فى بنات طَمَارٍ يضرب فى الاباطيل غلط فى تفسير هذه الابيات من جهات منها انه نسب الابيات الى قبيصة بن النصرانى وهى للأَعْرَج المَعْنىّ ومنها انه صحّف فى قوله والى بمنع وفى قوله والى بمتع ايضا وفسّرهما على التصحيف ومنها انه لم يفسّر قوله واخرجنى من فتية والصواب ما انشدناه ابو النَدى فقلت له لما بلوت بلاءه وأَبْنا تمتّعْ من خليل مفارق ولو عرف ابو عبد الله صحة متن البيت لكان المعنى ينادى على نفسه ولم يكن يحتاج الى تسويد القراطيس بما لا فايدة فيه ولا طايل عنده وكان من قصة هذا الشعر ان الاعرج المعنىّ حاد به فرسه يوم قتلت بنو جَديلَةَ سبعة اخوة له يوم ناصفةَ وهو قوله واخرجنى من فتية البيت

أُحَدِّثُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بَلَاءَهُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّنِي غَيْرُ صَادِقِ

بلاءه اى سوء بلائه يقول انى اذا حدّثت بذلك لم اصدّقْ لانه من نسل كريم والظن

به خلاف ما اتاه من الخلق الذميم وله وجه اخر وهو انى اذا تحلته الذنب فى احجامى لم يصدقنى الناس وظنو انى احجمت وجبنت وتحلته الذنب مخافة العار ☆

وقال ايضا

هَاجِرَتِي يا بِنْتَ آلِ سَعْدِ أَنْ حَلَبْتُ لِقْحَةً لِلْوَرْدِ

من سادس السريع والقافية من المتواتر يروى هَاجَرْتِنى على الخطاب وهاجرتى والمعنى انت هاجرتى او هاجرتى انت وقوله يا ابنة آل سعد يجوز ان يريد به يا ابنة سعد فزاد الال كما تزاد لفظة حى وذو ومثله قول الاخر انّ ابنَ آل ضِرارٍ حين انْدُبُه زَيْدًا سَعَى فى سعيا غير مكفور اراد ابن ضرار واخرج قوله ان حلبت مخرج التقريع والتوبيخ وان كان لفظه لفظ الاستفهام لان المراد به أَلأَنْ حلبتُ اى الهذا الشان كان منك الهجر لى

جَهِلَتْ من عِنَانِهِ الْمُمْتَدّ وَنَظَرِى فى عِطْفِهِ الْأَلَدّ

يجوز ان يكون زاد س على مذهب الاخفش فى الواجب اراد جهلت عنانه ويكون قوله ونظرى فى موضع النصب عطفا عليه وعلى مذهب سيبويه يكون فيه وجهان احدهما ان يكون الكلام محمولا على المعنى لان للجهل نفى العلم فكانه لما قال جهلت قال ما عرفت وما علمت والثانى ان يكون حذف مفعول جهلت كانه قال جهلت من عنانه الطويل ما اعرفه من كرمه وحجابته اى جهلت امتداد عنانه فى الغارة وانما يمتد عنانه لطول عنقه ونظرى فى عطفه الذى لا يستقر من المرح وانما ينظر فى عطفه لعجبه به والمعجب بالشى يديم النظر اليه واصل الالد الشديد الخصومة ومعناه هنا شدة المرح حتى لا يستقر ولا يستقيم كما لا يستقر المخاصم ولا يستقيم

إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَالَتْ تَرْدِى مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ

اذا ظرف لما دل عليه قوله فى عطفه الالد وتردى فى موضع الحال والعامل فيه جالت ومملوءة حال والعامل فيه تردى والحرد اصله القصد واذا استعمل بمعنى الغضب فهو راجع اليه ☆

وقال ايضا

لَعَمْرُ أَبِيكَ لا يَنْفَكُّ مِنَّا أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ

الاول من الوافر والقافية متواتر اذا روى لعمر اخيك فانه يجوز ان يريد باخيه نفسه كانه قال لعمرى وجعل نفسه اخاه على طريق الاستعطاف ويجوز ان يكون المخاطب كان له اخ يعز عليه ويقسم بحياته ولعمر مبتداء وخبره محذوف كانه قال لعمر اخيك قسمى او ما اقسم به ومعنى ما ينفك ما يزال والمتين كل صلب شديد والمصدر المتانة ومانت الرجل مانة اذا حاكيته فعلت مثل ما يفعله من الشدة

مُفِيدٌ مُمِلٌّ وِلْزَازُ خَصْمٍ عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينُ

قوله لزاز خصم كالسناد والعناد وما اشبههما واللز اصله اللزوم والثبات على ذلك قولهم لزاز البلب ثم توسعو فقيل هو ملزّ فى الخصومة ولزاز وهو ملزّ الخلق اى مجتمعه يقول يفيد اولياءه الخير ويهلك اعداءه ثم يلزم خصمه فلا يفارقه او يغلبه واذا وزن بغيره رجح عليه

يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَىْءٍ وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ

النبالة مصدر نَبُلَ والنافلة الفضل ودون حقيقته القاصر عن الشى يقال هو دون فى الرجال وليس بدون فيجعل اسما اى يقوم بما يلزمه وما لا يلزمه ☆

وقال خُفاف بن نَدْبَةَ خفاف اخو خفيف فى الوصف يقال شى خفيف وخفاف وله نظاير والندبة المراة الماضية وجمع ندب ندباء والندبة المرة الواحدة من قولك ندبت الميت اندبه

أَعَبَّاسُ إِنَّ الَّذِى بَيْنَنَا أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ

ثالث المتقارب والقافية متدارك المخاطب عباس بن مرداس ومراد الشاعر ان يقول يا عباس ان للحرمات الاربع التى تجمعنى واياك منعت ان يتخطاها ما بيننا من الشر فهو يقف دونها وظاهر الكلام فيه قلب لانه جعل الفعل الذى هو المجاوز للاربع وهى الابية من ان يجاوزها ما حدث بينهما وصلح ذلك لان المراد لا يلتبس وعلى هذا قول الاخر كما اسلمت وحشيّة وقفا لان الوهق يُسْلم الوحشية ويمكن ان يقال اذا تعدى احد الشيئين صاحبه فقد صار الاخر تعدّاه ايضا واذا كان كذلك ساغ ان يجعل فى الاخبار لكل واحد منهما المجاوزة

عَلَايِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ مَعَ الْآلِ وَالنَّسَبُ الْأَرْفَعُ

علايق تفسير لخصال الاربع التى اجملها والعلايق جمع علاقة وقوله من حسب داخل اى مختلط والنسب الارفع ان يكون يعنى به نسب الاب لانه اقرب النسبين ويجوز ان يعنى به النسب الرفيع العلىّ والنسب الرحم والقرابة والحسب ما يعد به من الخصال الكريمة

وَأَنَّ تَنِيَّةَ رَأْسِ الْهِجَاءِ بَيْنِى وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ

كانهما كانا تعاقدا الا يهجو احدهما صاحبه

وَأُبْغِضُ أَنْ يَأْتِيَانِهَا إِذَا أَنَا لَمْ أَنْهَهَا أُدْفَعُ

قوله وابغض استعير فيها بناء الامر للخبر لان معناه التعجب والتعجب خبر كما يستعار بناء الخبر للامر كقوله تعالى والمطلّقات يتربصّن بانفسهن وموضع باتيانها رفع على انه فاعل كانه قال يبغض اتيانها الىّ جدا يقول ما ابغض اتيان عقبة الهجاء واطلاعها الىّ لانى ارباه بنفسى عنه وم

لم اتركه تائما وتكرما لكان ما تعاقدنا عليه يدفعنى عنه ويمنعنى منه فاذا ظرف لقوله ادفع وقال ابو العلاء يروى ادفع بفتح الهمزة وادفع بضمها يقول بينى وبينك اسباب توجب الرعاية وتمنع من الهجاء وانى لا اذكرك بغير الخير الا ان تهجونى فادفع عن نفسى هذا فى راى من فتح الهمزة من ادفع ومن ضمها فالمراد اذا انا لم ائتها وقد اكرهت على ذلك والجئت اليه ☆

وقال مَعْبَدُ بن عَلْقَمَةَ هو مفعل من عبدت الله كقولك ضربت زيدا مضربا ودخلت الدار مدخلا

غُيِّبْتُ عَنْ قَتْلِ ٱلْحُتَاتِ وَلَيْتَنِى شَهِدْتُ حُتَاتًا حِينَ ضُرِّجَ بِٱلدَّمِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الحتات من قولك حتتُّ الشى اليابس عن الثوب ونحوه اذا حككته بيدك او بعود حتى يزول واستعمل الحتات بالالف واللام ثم حذفهما منه وهم يفعلون ذلك فى الاسماء التى اصلها ان تكون صفات او مصادر ولم يستمرو فى ذلك على قياس الا ان الضرورة تُطْلِق لهم ان يدخلو الالف واللام على كل الاعلام وذلك انهم اذا ثنّوها او جمعوها جاو بعلامة التعريف لانها تصير نكرات فهم يقولون فى اسم الرجل العباس وعبّاس والضحّاك وضحاك قال الشاعر عَشِيَّةَ ضحاك بن سُفْيَانَ واقفٌ بسيف رسول الله والموتُ كانعُ وانما يقولون فى غير الشعر قال الضحاك فيستعملونه بالالف واللام وكذلك يقولون المرقِش الشاعر وهذا البيت يروى له مَنْ مُبْلِغ الأَقْوامَ انّ مرقّشا اضحى على الاحساب عِبْا مُثْقِلا فاذا جرت عادتهم بمنع الاسم من الالف واللام مثل محمد وعلى ومالك فلا يدخلونهما عليه الا عند الضرورة واذا كان اصل التسمية بالالف واللام كالحارث والقاسم هان عليهم ان يحذفو علامة التعريف وقوله يوم ضرج بالدم فهو من الضَّرْج وهو الحمرة والاضريج ضرب من الخز احمر ويقال ضرّجت الثوب اذا صبغته بالحمرة خاصة وتضرّج الخد عند الخجل

وَفِي ٱلْكَفِّ مِنِّى صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ مَتَى مَا يُقَدَّمْ فِي ٱلضَّرِيبَةِ يُقْدَمِ

الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه

فَيَعْلَمَ حَبَّا مَالِكٍ وَلَفِيفُهَا بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ ٱلْحُتَاتِ بِمُحْرِمِ

يقال احرم الرجل اذا دخل فى الحَرَم او فى الشهر الحرام وفسّر قول الراعى قتلو ابنَ عَفَّانَ الخليفةَ مُحْرِمَا على انه كان له حُرْمة الامامة والبلد والشهر لان قتله كان فى ذى الحجة وانتصب فيعلم على انه جواب التمنى

فَقُلْ لِزُهَيْرٍ ان شَتَمْتَ سَرَاتَنَا فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ

المتشتم المتحكك بالشتم والمتعرض له ويصلح ان يكون للجنس فيدخل فيه زهير وغيره ويصلح ان يراد به زهير خاصة

وَلَاكِنَّنَا نَابَى ٱلظَّلَامَ وَنَعْتَصِى بِكُلِّ رَقِيقِ ٱلشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

الظلام والظلامة والمظلمة واحد وقوله ونعتصى يقال عصيت بالسيف واعتصيت وعصوت بالعصا وهو نعتصى على العصا اى يتوكا عليه والتصميم المضىّ فى الامر

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتِمُ بِٱلْأَفْعَالِ لَا بِٱلتَّكَلُّمِ

افعال جملة الانسان تنسب الى جوارحه على المجاز والسعة فلذلك نسب الجهل الى الايدى والمعنى ان ما يذم من افعال القلوب لا نكتسبه بوجه بل فيه الراى الثاقب

وَإِنَّ ٱلتَّمَادِى فِى ٱلَّذِى كَانَ بَيْنَنَا بِكَفَّيْكَ فَٱسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ

هذا توعد يقول امر اللجاج والاستمرار فيما يزيد ما بيننا فسادا انت قادر عليه فان شئت فتقدم عليه وان شئت فتاخر عنه ☆

وقال بعض لصوص طيّى

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ٱبْنَ شُمَيْطٍ بِسَكَّةِ طَيِّئٍ وَٱلْبَابُ دُونِى

الاول من الوافر والقافية متواتر هذا اللص كان انهى حاله الى علىّ عليه السلام قال ابو هلال هو شبيب بن عمر بن كريب وكان يصيب الطريق فى ايام علىّ فوجّه فى طلبه ابنى شميط فاحس بذلك وركب فرسه العصا فنجا به وذكر قصته فى هذه الابيات وعنى بالباب المسالح او باب البلد

تَجَلَّلْتُ ٱلْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّى رَهِينُ مُخَيِّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِى

تجللت جواب لما وتجللته اى ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل ومخيس اسم سجن بناه بالكوفة والتخييس التذليل قال وَخَيِّسِ لِلْجِنِّ انّى قد أَذِنْتُ لهم يَبْنُونَ تَدمُرَ بِٱلصُّفَّاحِ والعَمَدِ وقال اما ترانى كَيِّسًا مُكَيِّسًا بَنَيْتُ بَعْدَ نافع مُخَيِّسًا سَوْطًا مَتِينًا وامِيرًا كَيِّسًا ونافع سجن بناه ايضا

وَلَوْ أَنِّى لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلًا لَجَرُّونِى إِلَى شَيْخٍ بَطِينِ

هذه صفة علىّ عليه السلم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى عظم بطنه انه قال هو لكثرة علمه وقوله قليلا يجوز ان يكون ظرفا يريد زمانا قليلا وان يكون صفة لمصدر محذوف يريد لبثا قليلا

شَدِيدِ مَجَامِعِ ٱلْكَتِفَيْنِ بَاقٍ عَلَى ٱلْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ ٱلشُّؤُونِ

مختلف الشؤون يعني طرائقه في زهده وعلمه وباسه واقدامه في ذات الله فقال ظلي والدى فلق الحبة وبرأ النسمة لو ظفرت به لصدقت ظنه ٭

وقال حُرَيْث بن عَنَّاب بن مَطَر بن سِلْسِلَة بن كَعْب بن عَوْف

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِى بِلَمَّاعَةٍ فِيهَا ٱلْحَوَادِثُ تَخْطِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما علم للظرف وهو لوقوع الشى لوقوع غيره واراد بنى نبهان فذكر الجد والمراد القوم وسماه العبد تهجينا له ورميا اياه باللوم واللماعة المفازة تلمع بالسراب وجعلها مخوفة لا تومن فيها نوايب الدهر وتتخطر تحدث وتعترض ولا يمتنع ان يكون جعل اللماعة كناية عن الامر الشديد والداهية المنكرة ويكون قوله تاركى بلماعة كما يقال تركته بحال سَوْء

نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِٱبْنَىْ مُعَرِّضٍ وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ ٱللَّهُ يَنْصُرُ

اى لما تركنى نبهان بهذه المفازة نصرنى هاولاء القوم بل الله ينصر اى بتوفيقه انصر

وَلِلَّهِ أَعْطَانِى ٱلْمَوَدَّةَ مِنْهُمُ وَنَبَّتَ سَاقِى بَعْدَ مَا كِدْتُ أَعْثُرُ

إِذَا رَكِبَ ٱلنَّاسُ ٱلطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ لَهُمْ قَايِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ

يجوز ان يكون الضمير فى لهم لناصريه وهم الذين سماهم ويكون الكلام مدحا ويجوز ان يكون لخاذليه ويكون الكلام ذما ووجه المدح ان يكون المراد بقوله اذا ركب الناس الطريق اى اذا انتوت نياتهم رايت هاولاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيّرهم الليل والنهار فالقايد الاعمى هو الليل والاخر المبصر هو النهار ووجه الذم انهم لجهلهم وسوء تاتّيهم اذا ابصر الناس مَراشدهم وجدت هاولاء يستصيبون برای كل واحد فهم تبع لكل من يشير عليهم صوابا كان او خطاءا

لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرُقُ ٱلنَّاسُ مِنْهُمَا وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ

اذا جعل الكلام مدحا على ما تقدم فمعناه انهم شعراء خطباء فالناس يرهبون نثرهم ونظمهم ومعنى قوله لحنان معروف واخر منكر اى ان لهم اصطناعا لمواليهم فلحنهم فيهم لحن معروف حسن مرجو واستيصالا لمعاديهم فلحنهم فيه منكر مخوف واذا جعل ذما يريد انهم ذوو وجوه مختلفة وافعال غير صادقة ولهم تعريضان احدهما يعتادونه عند نكث العهود فقد عرفه الناس من افعالهم والاخر يتعاطونه عند اعمال الحيل فهو خاف بعدُ منكورٌ

لِكُلِّ بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمُ فِى ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ بُحْتُرُ

اى لكل واحد منهم امر مستقيم وتدبير مرضى وافضلهم فى السراء والضراء بُحْتُر بن عَتُود ويقال ما فى بنى فلان احد يضبط رباعتهم غير فلان ورباعتهم اى امرهم واستقامتهم ويقال تركناهم على بكاناتهم ورباعتهم اى على حالتهم الحسنة ولا يقال ذلك فى غير الحسن ويقال ايضا هو على رباعة قومه وهو ذو رباعة قومه اى سيدهم فعلى هذا يجوز ان يكون المعنى لكلهم ذو رباعة فحذف المضاف ويؤيد هذا قوله وخيرهم فى الخير والشر بحتر وقال ابو هلال الرباعة ما ينبغى حفظه ورعايته يقال ما فى بنى فلان من يضبط رباعته غير فلان اى شانه وامره وبنو فلان على رباعتهم اى على مواضعهم فى الجاهلية قال الشاعر ما فى مَعَدّ فتى يحمى رباعته اذا يهم بامر صالح فَعَلا وقال ابن الخيّاط يقول لكل هاولاء امر وشان وخيرهم بحتر ولا يصلح للرياسة والسياسة لانه لئيم دنى ۞

وقال أَبان بن عَبْدَة أُخْرَى عَبيدَة ابو هلال عبدة بن العيّار بن مسعود بن جابر ابن عَمْرو بن جَزْء

إِذَا ٱلدِّينُ أُودَى بِٱلفَسَادِ فَقُلْ لَهُ يَدَعْنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهْ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اودى اى فسد حتى هلك والدين يجوز ان يريد به الطاعة والايتلاف هاهنا ويجوز ان يراد به دين الاسلام وقوله اودى بفساد اى بما ظهر من ولاة الامر حين جعلو الخلافة مُلْكا وقيل اراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد والراس الجماعة الكثيرة ونصادمه ندافعه ونصاكّه ونصادمه فى موضع الحال اى مصادمين له وقوله يدعنا ان شئت قلت انجزم بلام الامر وقد حُذف كانه قال ليدعنا وان شئت قلت جزم على انه جواب امر محذوف كانه قال قل لهم دعهم يدعنا وعلى هذا قوله قل لعبادى يقيمو الصلاة كانه قال قل لهم افعلو يفعلو وقوله قل له يعنى الخليفة واصل الصدم ضربك الشى بشى صلب

بِبِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِدَاوُودَ فِيهَا أَثَرُهُ وَخَوَاتِمُهْ

الباء فى قوله ببيض تتعلق بنصادمه من البيت الاول وجعل السيوف خفافا لسرعة الضاربين بها وقوله لداوود فيها يعنى عنقها وداوود انما سرد الدروع لما لين الله الحديد له معجزة لا السيوف ولكن القصد الى العنق والقدم

وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيشَهَا مَصْرَحِيَّةٌ أَثِيثٌ خَوَافِي رِيشِهَا وَقَوَادِمُهْ

عنى بالزرق نصالا مجلوة والمصرحى الكريم من الصقور وقيل هو ما طال جناحاه منها وتوسع فيه فقيل للسيد السرى مصرحى والقوادم كبار الريش والخوافى صغاره اى البسها الصانع فجعل الالباس لها لان الريش فيها اعنى المصرحية واثيث رفع على الابتداء وكل ملتف من النبات وغيره اثيث

بِجَيْشٍ تَضِلُّ ٱلبُلْقُ فِى حَجَرَاتِهِ بِيَثْرِبَ أُخْرَاهُ وَبِٱلشَّامِ قَادِمُهْ

يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم يريد ان هذا الجيش لكثرته ياخذ ما بين المدينة الى الشام

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحَرَّكَ بِقَطْنَانِ ٱلتُّرَابِ وَنَائِمُهْ

بقطان التراب ما وطى بالارجل وسلك فكان ترابه منتبه والنايم الذى لم يوطا ولم يسلك فكان ترابه نايم يقول نملا الارض مسلوكها ومنزوكها من كثرتنا ☆

وقال أُنَيْف بن حَكيم النَّبْهانىّ

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَنَايِبَ بُرْدِى ٱلْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا

الثانى من الطويل والقافية متدارك اراد من حيى عوف ومالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية والاقراف هجنة تلحق من قبل الاب وخصهم بالذكر لانهم عنده لا يانفون من التقصير فى الحرب فتهلكهم

لَهُمْ عَجْوَةٌ بِٱلْحَزْنِ فَٱلرَّمْثِ فَٱللِّوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّىْ جَدِيسَ رِعَالُهَا

رتّب النسق بالفاء لما يفيده من التعقيب بلا مهلة وفى الامر العام يقطع الحزن وهو ما غلظ من الارض الى ما يسهل من الرمل الى مسترقه وهو اللوى واراد حيى جديس وطسم فاكتفى بذكر احدهما عن الاخر واراد بلاد حيى جديس وطسم فحذف المضاف

وَتَحْتَ نُحُورِ ٱلْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُنَاحُ لِغِرَّاتِ ٱلْقُلُوبِ نِبَالُهَا

الحرشف الجماعة من الرجّالة وتناح تقدّر والرِجْلة والرَجْلة الرَجّالة وقال قوم الرِجْلة جمع رَجْل والمعنى متقارب يصدر عن شى واحد

أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا ٱلضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا

امراة ناتق كثيرة الولد☆

وقال الكَرَّوس بن زيد بن حِصْن بن مَصَاد بن مَعْقل كروس فعوّل منقول واصله الضخم الراس قال ابو النَجْم اخشى عليك الاسد الكروّسا وقال عبد الله بن الزبير الاسدىّ لعمرى لقد جاء الكروّس كاظما على نبأ للمومنين وجيع والكروس اول من جاء بخبر الحرّة الى الكوفة

رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِى ٱلْمَشِيبُ فَأَمَّلَتْ غَنَائِى فَكُونِى أَمَلًا خَيْرَ أَمِّلِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك اى راتنى هذه القبيلة فى هذه الحالة فعلّقت رجاءها

وكفايتى تقلبه لها كونى املا خير املا وهذا الكلام يجوز ان يكون المراد به دوامى على املك وكونى خير املا فسا صدّق ظنك ويجوز ان يكون دعاءا لها اى جعلك الله خير املا وخيّب الاملين ان يبلّغه الله مامولة وانما قال كونى املا ولم يقل املة لان المراد كونى حيًّا املا

لَيِّنْ فَرِحَتْ بِى مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِى لَقَدْ فَرِحَتْ بِى بَيْنَ أَيْدِى ٱلْقَوَابِلِ

يقول ان كانت هذه القبيلة سرّت عند استكمال رايى بتجربتى فحُقّ لها ذلك فقد استبشرت بى عند ولادى واللام فى قوله لئن دخلت موطّئة للقسم وجواب القسم المنوىّ لقد فرحت

أَهَلَّ بِهِ لَمَّا ٱسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ حِسَانُ ٱلْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ ٱلْأَنَامِلِ

نقل اللفظ الى الغيبة بعد ان كان فى حديث نفسه على عادتهم فى تصاريفهم والاهلال والاستهلال رفع الصوت اى لما سقطت من بطن امى فاستهللت اى صحت اهللن اى رفعن اصواتهن فرحا بى لما راين من علامات النجابة علىّ وقال لينات الانامل اى هن منعّمات مترفات لا يخدمن فتغلظ انامله‌ن ☆

وقال قَوَّالُ الطّاءى

قُولَا لِهٰذَا ٱلْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ ٱلْمَشْرَفِىَّ ٱلْفَرَايِضُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك هذه قيلت فى مصدّق تقدم ذكره فى قصة مَعْدَانَ ابن عُبَيْد مع مروان والفرايض الاسنان التى تصلح ان توخذ فى الصدقات والساعى الوالى على الصدقة سعى فلان اذا ولى الصدقة قال الشاعر سعى عقالا فلم يترك لنا سَبَدًا فكيف لو قد سعى عَمْرٌ عقالَيْن والعقال صدقة عام وهذا ماخوذ من المثل السايرِ خُذْ من جِذْع ما اعطاك وجذع رجل اتاه مصدق فطلب منه فوق حقه فقتله جذع

وَإِنَّ لَنَا حَمْضًا مِنَ ٱلْمَوْتِ مُنْقَعًا وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ

المنقع الثابت يقال انقعْ له الشر حتى يسام اى أَدِمْه والمُختل الراعى النخلة وهذا مثل يقول مللت العافية والسلامة فهلم الى الشر والنخلة مثل ضربه للحياة والحمض مثل ضربه للموت يقول ان ضاق صدرك من الحياة فاتنى مصدقا فانى اقتلك

أَظُنُّكَ دُونَ ٱلْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِى سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ

قوله دون المال تعلق باظنك ولا يجوز ان يتعلق بقوله جئت ولا بتبتغى لان ذو تطلب من الصلة ما يطلبه الذى واذا كان كذلك فما فى صلته لا يعمل فيما قبله وقصد الشاعر الى التهكم وقد خلط به التوعد والاستهانة لذلك قال اظنك وقوله ذو جئت فى موضع المفعول الثانى وتبتغى

فى موضع الحال ومفعوله محذوف والمعنى احسبك الذى جاء دون المال تبغى صدقاته سترى ما أعدّ لك من سيوف تنتزع الارواح ☆

وقال وضّاح بن اسماعيل بن عبد كُلال بن داوود بن ابى حَمْد وهو المعروف بوضاح اليمن

صَبَا قَلْبِى وَمَالَ إِلَيْكِ مَيْلًا وَأَرَّقَنِى خَيَالُكِ يَا أُثَيْلَا

الاول من الوافر والقافية متواتر الخيال يذكّر ويؤنث واثيل ترخيم أُثَيْلَة وهى اسم امراة

يَمَانِيَةً تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِى دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا

دقيق محاسنها كالعين والانف والاسنان والفم وتكن غيلا اى تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ

ذَرِينِى مَا أَمَمْنَ بَنَاتِ نَعْشٍ مِنَ ٱلطَّيْفِ ٱلَّذِى يَنْتَابُ لَيْلَا

ما امن نصب على الظرف اى مدة امها لان ما مع الفعل فى تقدير مصدر وبنات نعش من الكواكب الشامية وكان غزوه نحو الروم يقول ذرينى من طيفك حين امر بنات نعش اى حين اقصد قصد الشام نحو الغزو وليلا انتصب على الظرف ويروى يُأتاب ليلا من الاوب والاول احسن

وَلَاكِنْ إِنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا

يقول اذا قضيت اربى ورمقت ركابى سهيلا متوجهة بى الى اليمن فهيّجينى حينئذ ان اردت تهييجى

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ ٱلْخَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ ٱلنَّقْعَ ذَيْلَا

اى لو رايت الخيل كوالح مما اصابها من النصب وهى ترفع الغبار وتعدو فيه فكانها اتخذته ذيلا

رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ ٱلْخَيْلِ جِنًّا تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلَا

اى تفيد المغانم من اعدايها وتفيتهم نيل شى منها ☆

وقال الاخر

لَا قُوَّتِى قُوَّةُ ٱلرَّاعِى قَلَايِصَهُ يَأْوِى فَيَأْوِى إِلَيْهِ ٱلْكَلْبُ وَالرُّبَعُ

الاول من البسيط والقافية متراكب يقول ليس غناءى فى الامور وكفايتى غناء الراعاة

الذين سعيهم مقصور على ضم القلاص وحفظها فى مراعيها فاذا اوى الى موضع اوى اليه كلبه الذى يحرس به وربعه وهو ما نتج فى الربيع

وَلَا ٱلْعَسِيفِ ٱلَّذِى يَشْتَدُّ عُقْبَتُهُ حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِى نَعْلِهِ قَطِعُ

العسيف عطف على الراعى وهو الاجير والعبد يقال كم أَعْسُفُ عليك اى كم اعمل لك وقوله يشتد عقبته نصب على الظرف اى وقت عقبته كانه يعاقب الركوب بينهما او الامر يركب هذا عقبة وهذا عقبة والعقبة قيل فرسخان وبعضهم يرويه تشتد عقبته بالرفع ويجعل تشتد من الشدة اى تشتد عقبته عليه والصواب ما تقدم وليس يريد ان له عقبة فيتركها ويعدو لكن المعنى اذا كان لغيره نوبة فى الركوب لمعاقبته صاحبه فنوبته الشد والخدمة حتى يأتى عليه المساء وقد تقطع ما بقى من حذايه وقوله وباق نعله قطع فى موضع خبر يبيت تقديره يبيت منقطع باق النعل

لَا يَحْمِلُ ٱلْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ ٱلْقَلَعُ

اى لا نكلف العبد الا دون ما يطيقه ابقاءا عليه ونحن نحتمل من مشاق الامور ما لا تطيقه الجبال والقلع الهضاب العظام وبها سمى الحصن المبنى فوق الجبل قلعة ويقال اقلع فلان قلعة اذا بناها وبها سميت السحاب العظام قلعا ايضا

مِنَّا ٱلْأَنَاةُ وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ يَحْسِبُنَا أَنَّا بِطَاءٌ وَفِى إِبْطَائِنَا سِرَعُ

الاناة الرفق والسِّرَعُ والسرعة واحد☆

وقال عَمْرُو بن مَخْلاة الكلابى وكان يقال لابيه مخلاة الحمار

وَيَوْمٍ تَرَى ٱلرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَايِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرايات الاعلام والحوايم جمع حايمة وهى العطاش من الطير تحوم على الماء وحومانها دورانها فكثر استعماله حتى صار كل عطشان حايما ومستدير وواقع بدل من حوايم وجعل الرايات بعضها جايل وبعضها ساقط لان المنهزمين تسقط اعلامهم

أَصَابَتْ رِمَاحُ ٱلْقَوْمِ بِشْرًا وَثَابِتًا وَحَرْنًا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ

اى كل واحد من المذكورين رئيس عشيرته وقد فجعو به والشاعر يذكر وقعة مرج راهط وراهط رجل من قضاعة فى الجاهلية الاولى واجتمع به المَرْوانية وهم الذين ادّعو الى مروان بن الحكم وهم كَلْبٌ وعَنْسٌ وغيرهم من قبايل اليمن والزُبَيْرِيّة وهم الذين ادّعو الى ابن الزبير وهم قيس ومن تبعهم فاقتتلو قتالا شديدا فكانت الدَبْرَة على قيس ورئيسهم زُفَر بن الحارث ومعهم الضحاك بن قيس وبِشْر هذا هو بشر بن يزيد المُرّى وثابت هو ثابت بن خُوَيْلِد البَجَلى وكان

الضحاك قد بايع لابن الزبير بالشام ومعه القيسية واراد مروان ان يكون رسوله الى ابن الزبير بالبيعة فقال له ابنه عبد الملك وعمرو بن سعيد انت شيخ قريش والمرجو لهذا الامر تصيّر رسولا لاخى فهْر وما انت من الامر ببعيد فطمع فيها فجعل يمدح بنى أُمَيَّة ويغض من ابن الزبير وماذه الضحاك واظهر خلاف ابن الزبير وكتب الى حسان بن مالك بن بَحْدَل الكلبى وكان معاوية ابن يزيد بن معاوية عهد اليه عند وفاته ان يقوم بالامر بعده حتى يصطلح الناس على خليفة وكان حسان خال معاوية بن يزيد كتب اليه بان يترك الجابية ويقبل اليه ويستخلف رجلا من آل ابى سفيان فخرج وخرج الضحاك اليه حتى اذا تواجهت الرايات قالت القيسية والزبيرية من اهل اليمن منهم هَمّام بن قَبيصة النُمَيْرى وقيس بن ثور بن مَعْن السُلَمىّ وزياد بن عَمْرو بن مُحْرز الأَشْجَعى وعَمْر بن معاوية العُقَيْلى وبشْر بن يزيد المُرى وثابت بن خويلد البجلى للضحّاك ادعوتنا الى بيعة ابن الزبير وقد عرفت فضله وسابقته وشرفه حتى اذا جيناك خرجت تريد هذا الاعرابى فصرف الضحاك الرايات الى مرج راهط واظهر بيعة ابن الزبير ثم قالت له القيسية هلا دعوت الى نفسك فلست بدون حسان وابن الزبير فدعا الى نفسه ولقيه مروان وبنو امية وقد بايع حسان لمروان فقتل الف من قيس والف وثلثمائة من اليمن واستوى الامر لمروان وذلك سنة اربع وستين

طَعَنْتُ زِيَادًا بِ اسْتِهِ وَهْوَ مُدْبِرٌ وَنَوَّرْتُ أَصْحَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

هو زياد بن عَمْر العقيلى وقوله وهو مدبر اى مولّ منهزم ويجوز ان يكون من الادبار لتركه الراى حتى بلى بما بلى

وَأَدْرَكَ هَمَّامًا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ فَتًى مِنْ بَنِى عَمْرٍو طُوَالٌ مُشَايِعُ

عُمَر بن مُحْرز من اشجع والمشايع المقوّى لاصحابه المتابع لهم وجعله طوالا لانهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة ووضع طوال مع مشايع ردى فى صنعة الكلام لان الطوال ليس من المشايعة بقريب

وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عَمْرُ بْنُ مُحْرِزٍ فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعُ

الصفين تثنية صف ويروى الصِفّيْن وهو تصحيف

فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْجِ غِبْطَةً فَكَانَ لِقَيْسٍ فِيهِ خَاصٍ وَجَادِعُ

اى مذل ☆

وَقَالَ زُفَر بن الحارث

أَفِى اللَّهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابْنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك كان معاوية بن ابى سفيان لما جعل يزيد ابنه ولى عهده بايعه الناس الا الحى من قيس فانهم قالو والله لا نبايع ابن الكلبية وذاك ان ام يزيد مَيْسُونُ بنت مالك بن بحدل الكلبى فصار فى نفس يزيد ضغن وابتدا الشر بينهم وبين بنى امية فلما هلك يزيد استحلف ابنه معاوية بن يزيد وامه ايضا كلبية وصار حسان بن مالك بن بحدل اخو ميسون كالمالك للامر وكانت خلافة معاوية بن يزيد ايما قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك فى الامر اضطرابا شديدا وصار يدعو الناس الى نفسه تارة والى من يختارونه من بنى امية اخرى حتى قال الشاعر وما الناس الا بَحْدَلٌ على الهَوَى والا زُبَيْرِىٌّ عصَى فَتَزَبَّرَا الى ان وقع الاختيار على مروان بن الحكم فلما اقام بالدعوة صارت البحدلية معه فسُمّو مروانية فيقول زُفَرُ انى السلة يريد انى ذات الله ومرضىّ حكمه ان تطلب حياة ابن بَحْدَل والمتعصبة لبنى امية ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه وهذا الكلام تقريع للناس وقوله اما بحدل حكم اما ان ينقطع عما قبله ولهذا عُدَّ من حروف الابتداء ولانه يتضمن معنى الجزاء والجزاء له صدر الكلام واذا كان كذلك فكانه قال انى الله هذه القصة وهذا الشان وقال فيحيا فاخبر عن احد الاسمين لما عُلم ان صاحبه فى مثل حاله وفى القرآن . والله ورسوله احق ان يُرْضوه

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ ٱللَّهِ لا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يوم أَغَرُّ مُحَجَّلُ

انما قال كذبتم لان الذى انكر منهم كان خبرا ويجوز ان يكون المعنى كذبتم انفسكم حين حدثتم بما لا يتم لكم وقوله لا تقتلونه ولما يكن اى قبل ان يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله اى كذبتم لن تقتلوه دون ان يكون عليكم يوم اغر محجل اى مشهور

وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمُشْرِفِيَّةِ فَوْقَكُمْ شُعَاعٌ كَقَرْنِ ٱلشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ

قرن الشمس اول ما يظهر منها والترجل هو ان تنبسط الشمس ولم يشتد حرها بعد ورجعت الشعر مشطته فكثر وارتجل الكلام ماخوذ من قولك ارتجلت الدابة اذا ركبتها عريا وكان زُفَرُ بن الحارث بايع ابن الزبير دخل زفر وحاتم بن النعمان المسجد الحرام فلما قضيا الطواف مشى اليهما ابن الزبير فسالهما ان يبايعاه فبايعه زفر وضمن له حاتم بن النعمان ان لا يكون له ولا عليه وكان ابن الزبير قد ملك الحجاز واليمن والعراق وخراسان والجبال كلها وبعض الشام وهو بمكة فولّى عبدُ الملك الحجاجَ الحجاز فجعل يقاتله ثم حصره فى المسجد الحرام ووضع المنجنيق على ابى قُبَيْس فجعل يرمى البيت ويقول خطّارة كالجمل الفنيق اقصدْ بها للمسجد العتيقْ فقال ابن الزبير لامه اسماء ابنة ابى بكر ان الحجاج قد امننى اذا خرجت اليه فقالت له لأنْ تموت كَلْمًا احب الىّ من ان تموت سِلما قال انى اخاف ان يمثل بى قالت ان الشاة اذا ذبحت لم تالم السلخ فقاتل حتى قتل وصلب بمنا منكوسا وكان قد اكل مسكما كثيرا حين ايقن بالاسر لئلا يكون له ربح كريه اذا صلب فلما صلب عُلّقت معه هرة فقال سليمان بن بشر بن

غلبة النعاس ويجوز ان يكون الاضطراب الذى ذكره لاتصال التسايير وغلبة النوم والاول احسن وقوله اوصينى خبر ان فى البيت الاول وهناك اوصينى يشار به الى الزمان والمكان معا وموضعه نصب على الظرف والكاف منه كاف الخطاب والعامل فيه اوصينى والمعنى انى اهل لان يوصى الىّ وقيل معنى كانو انجيبه يريد قوما نامو على رواحلهم فراو فى منامهم كانهم يتناجون .والضواب ما تقدم ☆

وقال المتلمّس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد وقيل عبد العزّى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ صَرِيعًا لِعَافِى ٱلطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال هذا فيما بين ضُبَيْعَةَ وبكر بن وايل ومعنى الم تر الم تعلم يقول الانسان مرتهن باجل فاما ان يموت حتف انفه فيدفن واما ان يقتل فى معركة فيترك لعوافى الطير والسباع وجعل رهن منية وصريعا لعافى الطير جميعا خبرين لان ثم اتى باو الاباحة ويجوز ان تنصب صريعا على الحال وفى رفعه وجه اخر وهو ان يكون خبر ابتداء محذوف كانه قال هو صريع ويرمس يدفن والرمس الدفن والرياح الروامس منه وتوسعو فيه كما توسعو فى الدفن فقالو ارمسْ هذا الحديث اى .. لاتفنه

فَلَا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ وَمُوتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ

ويروى وموتن بها وَأَحْيَيْنْ وجلدك املَسُ واحْيَا من الحياة زيد فيه نون التوكيد واصله واحْيَى ويروى وَأَحْيَيْنْ بها من الحَيْنْ وهو وقت الاجل وقوله وجلدك املس اى لم يصبك عار ولم يرد انك لا تجرح يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه

فَمِنْ طَلَبِ ٱلْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ ٱلْمَوْتَ بِٱلسَّيْفِ يَبْهَسُ

قصير صاحب جَذيمة الابرش وقصة جذيمة والزبّاء الرومية مشهورة وان قصيرا توصل بان جدع انفه الى ان استخدمته الزبّاء حتى تمكن فادرك ثاره منها ويبهس هو الذى يلقّب نَعَامَةَ وهو رجل من بنى فَزَارَةَ وكان بحمّق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك قال البسّ لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بُوسَها فتوصل بما صوّره من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور ايضا وكلام المتلمس بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الاباء من التزام العار فلذلك اخذ يُذْكر بحال من لم يزل يحتال حتى ادرك مياغيه من اعدايه وقوله ما حز انفه ما زايدة

نَعَامَةُ لَمَّا ضَرَّعَ ٱلْقَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِى أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

ارتفع نعامة على انه بدل من قوله يبهس وموضع كيف يلبس نصب كانه قال لُبْسَه

وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْ وَتَحَدَّثُوا وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا

ما راو ما مع الفعل فى تقدير مصدر كانه قال ما الناس الا روية وتحدث اى اعتبار بالمشاهدة او بما يروى من اخبار الامم فهو كقولك ما زيد الا أكل وشرب فيكون اما على حذف المضاف كانه قال ما زيد الا ذو اكل وشرب واما على ان يكون لكثرتهما منه وولوعه بهما كانه نفس الاكل والشرب ويجوز ان يريد بقوله وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما راو فى موضع الظرف كانه اراد ما حزمهم الا مدة رويتهم وتحدثهم وما العجز الا ان يضاموا اى يساموا الخسف فيرضوا به وينطووا عليه كاظمين وساكتين وقال ابو هلال الرواية الجيدة ما رواه ابو عمر وما الباس الا حمل نفس على السرى وما العجز الا نومة وتشمس فجعل الباس بازاء العجز والسرى بازاء القعود وفى الرواية الاولى كان الجيد ان يقول ما الحزم الا ان يفعلوا كذا وما العجز الا ان يفعلوا كذا فاما قوله وما الناس الا كذا وما العجز الا كذا فغير جيد

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِبًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ

الجون حصن اليمامة ويقال انه من مصانع طسم وجديس فيقول لا تتوعدونا فان حصننا حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماه وقوله ما يتايس اى لا يتايس موضع تطيف به الايام نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر وموضع ما يتايس على الحال والعامل فيه تطيف

عَسَى تُبَّعًا أَيَّامَ أُهْلِكَتِ الْقُرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكْلَسُ

ويروى يطان على ضم الصفيح ويكلس يقول ان تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل الى اليمامة للحصن وذكره العصيان كقول غيره تمرد مارد وعز الابلق وقوله يطان عليه بالصفيح اى يجعله بدل طينه فى الاصلاح والعمارة ويجوز ان يكون بالصفيح فى موضع الحال اى يطان ويكلس بصفاحه اى وهو مبنى بالحجارة ويكلس يصهرج والكلس الصهروج والصفيح الحجارة العراض ويروى يطان على مثل الصفيح ويكلس ومعناه انه يبنى على المياه التى هى الصفيح والصفيح السيوف واحدها صفيحة ويشبه الماء اذا كان صافيا بالسيف وذكر الماء واراد العمارة لانها به تكون

هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمُنْجَنُونَ تَكَدَّسُ

يخاطب النعمان واليها الى اليمامة وهذا الكلام تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها اخصب ما يكون مزدرعها مثار ودواليبها تدور ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا فى الدوران ويستعمل فى سير الدواب وغيرها واصل التكدس أن يحرك منكبيه اذا مشى وقال الاصمعى هو من مشى القصار الغلاظ ويقال كدس به الارض اذا ضربها به ويروى قد أبيثت زروعها والاباثة الاثارة والمنجنون الدولاب

وَذَاكَ أَوَانُ الْعِرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ

ويروى جُنَّ ذبابه اى كثر ونشط والعرض واد من اودية اليمامة ولك ان تجر العرض باضافة الاوان اليه وهو مرفوع ولك ان تنصب الاوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل كانه قال وهذا الذى ذكرت هو فى ذاك الاوان وقوله حتى ذبابه اى عاش بالخصب فيه وزنابيره يرتفع على انه بدل من الذباب وذباب الروض قد يسمى الزنابير وقوله والازرق المتلمس اشارة الى جنس الخز غير الاول وهو ما كان اخضر ضخما والمتلمس الطالب ويقال انه سمى المتلمس بهذا البيت واسمه جرير بن عبد العزى

يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَاءِ جُنَّةٍ وَيَنْصُرُنِى مِنْهُمْ جُلَى وَأَحْمَسُ

هو نذير بن بُهْثَةَ بن وَهْب وقيل اراد بالنذير المُنْذِر والمعنى انى لمرصد لهم من يُنْذِرنى بهم فاتقى واتحرّز وجلى واحمس من ضُبَيْعَةَ بن ربيعة يقول واذا جاء وقت التحارب قام بنصرى هاذان البطنان وقال ابو هلال نذير وجلى اخوان واحمس بن ضبيعة ابوهما يقول ثم ينصرونى ويكونون لى وقاية من شر العدو

وَجَمْعَ بَنِى قُرَّانَ فَاعْرِضْ عَلَيْهِمُ فَإِنْ يَقْبَلُوهَاتَا الَّتِى نَحْنُ نُوبِسُ

جمع بنى قران النصب فيه على اضمار فعل كانه قال سَيِّرْ جَمْعَ بنى قران ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمر والرفع على الابتداء ومعنى البيت اجرونا مجرى نظائرنا فانا نرضى بهم قدوة واعرضو ما تسومونا على بنى قران فان التزموه وقبلوه فلنا بهم اسوة والا فالامتناع منه واجب وقوله هاتا التى نحن نوبس اى هذه الخطة التى نكره عليها والأَبْس القهر وقال ابن الاعرابى ابست الرجل اذا لقيته بما يكره وابسته اذا وضعت منه باستخفاف واهانة وجواب الجزاء لم يجىء بعد وقوله

فَإِنْ يَقْبَلُوا بِالْوُدِّ نَقْبَلْ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ أَبَى وَأَشْمَسُ

عاد به الشرط وذاك انه قال فى البيت الذى قبله فان يقبلو هاتا التى نحن نوبس ولم يات للشرط بجواب ثم قال فان يقبلو بالود نقبل بمثله فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون جوابا لهما فكانه قال ان قبلو ما نوبس نقبل مثله وان اقبلو بعد ذلك وادّين اقبلنا والا فنحن اشد اباءا وابلغ شماسا والشماس الامتناع ومنه شماس الدابة وهو ان لا يمكن من الاسراج والالجام وكان بنو ضبيعة حلفاء لبنى ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابةَ فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس

وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِى حُبَيْبٍ تَنَاقُلٌ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ

اراد حُبَيِّبَ فخفف وهو حبيب بن كعب بن يَشْكُرَ بن بكر بن وايل يقول ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يدأب ويسهر والمقنب زهاء ثلثمائة من الخيل والتعريس نزول فى الاخر الليل روى ابو هلال فى حَبيب وقال اراد حُبَيِّب بن كعب فخفف كما تقول فى

تخفيف كثير كثير فنرده الى اصله وقوله ما يعرس اى ما يستقرون اذا وترو ولكنهم يغزون ويغيرون ويبعدا حتى يدركو بثارهم ☆

وقال سعد بن ناشب

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي

الاول من الطويل والقافية متواتر تفندنى اى تجهلنى والفند انكار العقل من هرم يقال شيخ مفنّد وفى القرآن لو لا ان تفنّدون اى تجهلونى وفُسّر على تكذّبونى وما تدرى فى موضع الحال

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لَبُلْقَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ ٱلصَّبْرِ

وَفِي ٱللِّينِ ضَعْفٌ وَٱلشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبِ وَعْرِ

الشراسة صعوبة الخلق يقول تفندنى هذه المراة على ما ترى من عسر الخلق واباء النفس جاهلة باحوال الرجال والتفصيل بين اوقات الهزل والجد فاجبتها وقلت إحتلبي للحليم وان لان عطفه وسهل خلقه فقد يوجد فى وقت الغلظة وعند حالة القسوة امرّ من الصبر واشد من الحجر ومثله والى لحلو ان اريدت حلاوتى ومرّ اذا نفس العزيز اقشعرّت والواو من قوله والشراسة هيبة عاطفة لجملة على جملة ولا يجوز ان تجر الشراسة على ان يكون معطوفا على فى اللين لما فيه من العطف على عاملين بحرف واحد والمعنى ان من استلين جانبه فى كل حال استضعف واغتصم ومن استخشن جانبه وخلقه هيب وتحومى

وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَضَاضَةٍ وَلَكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى ٱلْقَسْرِ

القسر القهر على الكره يقال قسرته واقتسرته ومنه قيل للاسد قَسْوَرة

أُقِيمُ صَغَا ذِي ٱلْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى ٱلْقَدْرِ

فَإِنْ تَعْذِلِينِي تَعْذِلِي بِي مُرَزَّأً كَرِيمَ نَثَا ٱلْإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ ٱلْيُسْرِ

اى رجلا مرزا وذلك الرجل هو هو كما تقول لقيت بزيد الاسد والنثا الخبر ويستعمل فى الخير والشر والثناء لا يستعمل الا فى الخير اى لُمتِ رجلا ان نابه العسر حسن بلاءه وكرمت اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب فى نفعه وفى هذا المعنى قول المزار ان افتقر المزار لم يبر فقره وان ايسر المزار ايسر صاحبه

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ ٱلسِّرَيْجِيِّ ذِي ٱلْأَثْرِ

السرجي منسوب ويجوز ان يكون وصف بذلك لكثرة مايه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سَرَّجَ اليه امرك اى حَسَّنَه ونَوَّرَه وتصهم السيف مضاوه فى الضريبة من غير ان يسمع له صوت وهو من الصَمَم فى الاذن ثم جعل ذلك مثلا للرجل يمضى على همته حتى يبلغ ☆

وقال ايضا

لَا تُوعِدَنَّا يَا بَلَالُ فَإِنَّنَا وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشْقُقْ عَصَا ٱلدِّينِ أَحْرَارُ

الاول من الطويل والقافية متواتر يخاطب بلالا الخارجى ويعيّره خروجه من طاعة السلطان وشقه عصا الاسلام اى اترك توعدنا فان فينا كرما واباءا وان لم نخالف المسلمين خلافك فلا طريق لك الى تملكنا والتحكم فينا قال الخليل قولهم شق عصا المسلمين العصا الاجتماع والايتلاف وذكر بعضهم ان الاجود ان يكون مثلا كما يقال للرفيق الحسن السياسة هو لين العصا وفى ضده هو صلب العصا وكقولهم قشرت له العصا اذا ابديت له ما فى نفسك وكما قيل عصا الجبان اطولُ وقال بعضهم يعنى الخوارج رجو بانشقاق الاكل خصما فقد رضوا اخيرا من اكل الخصم ان يأكلو قصما فالى بالشقاق واصله من شق العصا وشق العصا هو الخروج عن الجماعة يقول نحن وان كنا نسمع وندنيع فاننا احرار ان ننتم الضيم فلا نَسْمَاه واصل الحر الخلوص ومنه قيل الطين الحر لخلوصه من الرمل وغيره وقيل حرّرت الكتاب اذا خلّصته وقيل للحر خلاف العبد حر لانه خالص لنفسه ويقال للطاهر الاخلاق المعوان حر كانه خالص الاخلاق لا شوب فيها واصل الشقاق البعد ومنه قيل للمسافة بين الشيئين اذا بعدت شُقة وشق علىّ الشى اذا بعد مرامه عليك وشاقه عاداه وباعده

وَإِنَّ لَنَا أَمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا إِلَى حَيْثُ لَا نَخْشَاكَ وَٱلدَّهْرُ أَطْوَارُ

فَلَا تَحْمِلَنَّا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ عَلَى غَايَةٍ فِيهَا ٱلشِّقَاقُ أَوِ ٱلْعَارُ

اى لا تلجئنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك الى غاية تفضى بنا فيها الى احد شيئين اما مشاقتك والخروج عليك واما الرضا بالدنية والدخول تحت العار فلا حظ لنا ولك فى واحدة منهما

فَإِنَّا إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا بِهَا حِينَ يَحْفُوهَا بَنُوهَا لَأَبْرَارُ

اذا ظرف لخبر ان وهو ابرار وكذلك قوله حين يحفوها والتقدير انا لابرار بالحرب اذا القت قناعها يريد اذا اشتدت فتكشفت وزالت المساترة بين ابنايها وبر ابنايها بها صبرهم على جرها

وَلَسْنَا بِحُتَّلِينَ دَارَ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ بِنَا نَبَتِ ٱلدَّارُ

اى لا نحتل فى دار تُنْقص فيها حقوقنا وتنبو بنا اى لا توافقنا بل نطلب ما هو ارفق منها بنا

والدار التى ذكرها فى اخر البيت هى الدار المذكورة فى اوله كما تقول من رجل فاذا رجع قلت رجع الرجل ☆

وقال قُرَادُ بن عَبَّاد قال ابو هلال هاكذا فى الاصل وهو خطاء وانما هو قُراد بن العَيَّار بن مُحرز بن خالد بن ارقم بن قَسيم بن ناشرة بن سَيَّار بن رِزَام وابوه العيار احد شياطين العرب وهو القايل ولا نرعى الهُدونَ ولا الهُوَيْنا اذا خَارتْ ضَغابيسُ الرجال بنا يُستعطَفُ الامرُ المُوَلّى ويُحْسَم داء ذى الداء العُضال وتخطم انف كل جُعاظرىّ شَموخ الانف ينظر من مُعال

إذَا المَرْءُ لَمْ تَغْضَبْ لَهُ حِينَ يُغْضَبُ فَوَارِسُ إنْ قِيلَ ارْكَبُوا المَوْتَ يَرْكَبُو

الثانى من الطويل والقافية متدارك يخبر بان عز الرجل بعشيرته ومن يستخط لسخطه

وَلَمْ يَحْبُهُ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعِزَّةٌ مَقَاحِيمُ فِى الأَمْرِ الَّذِى يُتَهَيَّبُ

الحباء عطاء بلا من ولا جزاء يقال حباه الله بكذا وحباه كذا والمقاحيم جمع مقحام وهو الذى يخوض فُحْمَةَ الشدايد اى معظمها

تَهَضَّمَهُ أَدْنَى العَدُوِّ وَلَمْ يَزُلْ وَإِنْ كَانَ عَضّاً بِالظَّلَامَةِ يُضْرَبُ

تهضمه جواب قوله اذا المرء وهو العامل فيه ومعنى تهضمه كسره واذله والعض الداهية وهو السيى الخلق ويقال هو عض مال وعض سفر وقتال اذا كان حسن الغناء فى جميعها وخبر لم يزل يضرب وفى الجملة جواب وان كان عضا

فَأَنِّى لِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِيبَتَ وَاعْلَمَنْ بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِى الحَرْبِ أَجْنَبُ

بحثه على استصلاح بنى الاعمام وان من هو سوى مولاه فى الحرب غريب واجنب بمعنى جانب يقول مولاك فى الحقيقة هو ابن عمك الذى ان استغثت به ابعد ما كان منك اغاثك

وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِى إنْ دَعَوْتَهُ أَجَابَكَ طَوْعاً وَالدِّمَاءُ تَصَبَّبُ

انتصب طوعا لانه مصدر فى موضع الحال

فَلَا تَخْذُلِ المَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ بِهِ تُنْأَى الأُمُورُ وَتُرْأَبُ

يجوز ان يكون المعنى لا تخذله وان كان ظالما لك ويجوز ان يكون على منهاج ما جاء فى الخبر انصرْ اخاك ظالما او مظلوما وتنأى تُفْسَدُ وترأب تُصْلح واصله فى القدح ينشق فيُشْعَب فيقال رأبته ☆

وقال زاهر ابو كَرَّام النميمى ويروى كِدَام

لِلّٰهِ تَيْمٌ أَيُّ رُمْحٍ طِرَادٍ لَاقَى ٱلْحِمَامَ بِهِ وَنَصْلِ جِلَادِ

الثانى من الكامل والقافية متواتر تيم رجل من بنى يَشْكُرَ بارز ابا كَرَّام فقتله وكان احد الفرسان فاخذ ابو كرام بفخم امره لان ثناه عليه واكباره له كانه راجع اليه اذ صار قتيله واللام من لله تيم دخلت للتخصيص والتعجب دخل فى الكلام ايضا بقوله اى رمح طراد وعلى هذا قولهم لله دره وهذا التخصيص باللام يجرى مجرى الاضافة فى قولهم بيتُ الله وكعبة الله وان كانت الاشياء كلها لله والضمير فى به لتيم والمعنى لاقى الموتَ بتيم اىُّ رمح مطارَدة واىُّ نَصْل مجالَدة كانه كان رمحا ونصلا ويجوز ان يكون لاقى الموتَ به اى سلاح وعدة اى اىّ مقاتل بطل ولك ان ترفع الحمام وتنصب اى رمح والمعنى لاقى الموتَ بتيم اىّ رمح واىّ رامح واى سيف واى سايف ودل على صاحب السيف والرمح

وَمِحَشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ

ومحش جعله الة فى حش نار للحرب لان المِفْعَل للالات والتعريد ترك القصد وسرعة الانهزام

كَٱللَّيْثِ لَا يَنْبُوهُ عَنْ إِقْدَامِهِ خَوْفُ ٱلرَّدَى وَقَعَاتُ ٱلْإِبْعَادِ

اصل القعقعة صوت شى صلب على مثله والمراد به هاهنا صوت السلاح على السلاح للابعاد ويثنيه بردّه ويقال هال فلانا قعقعة الوعيد وقالو تقعقعت مفاصله ايضا

مَذِلٌّ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ خَوْفَ ٱلْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ ٱلْأَنْجَادِ

مذل من قولهم مَذِل بمالِه اذا بذله بسهولة ومذل بسره اذا باح به والمهجة خالصة النفس وهنا الأُمْهُجَانُ فى اللبن وانتصب خوف المنية على انه مفعول له واذا ما كذّبت نجدة الانجاد ظرف لقوله مذل والمعنى اذا خانت شدة الاشداء مذل بمهجته

سَاقَيْتُهُ كَاسَ ٱلرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ذُلُقٍ مُوَلَّلَةِ ٱلشِّفَارِ حِدَادِ

المساقاة تكون من اثنين ثم قال باسنة ذلق فجمع وانما كان سنانان من رمحين ويجوز ان يكون جمع لانه اراد الزج والسنان من كل واحد منهما والذلق من كل شى حده والشفار اصله ان يستعمل فى السكين العريض ثم استعمل فى غيره

فَطَعَنْتُهُ وَٱلْخَيْلُ فِى رَهَجِ ٱلْوَغَا نَجْلَاءَ تَنْضِحُ مِثْلَ لَوْنِ ٱلْجَادِي

الجادى الزعفران والواو فى قوله والخيل واو الحال والرهج الغبار والنجلاء الواسعة والنضح بالحاء غير منقوطة يستعمل فيها رق وبالخاء منقوطة فيما غلظ واراد بلون الجادى دما كالزعفران

فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِى مِنْ حَتْفِهِ لَمَّا ٱنْثَنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ

وانثنيت لـه يريد انـه سقط لاول طعنة لانهـا كـانت جايفـة نافذة الى المقتل

فَهَوَى وَجَايِشُهَا يَفُورُ بِمَوْبِدٍ مِنْ جَوْفِهِ مُتَتَابِعِ الْأَزْبَادِ

هوى اى سقط وما يجيش من نجيعه اى يسيل وقد علاه الزبد لكثرته وقوته ☆

وقال عَمْرُ الْقَنَا

الْقَايِلِينَ اِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُودُوا

الثانى من البسيط القافية متواتر الحومات جمع حومة وهو فى الاصل اكثر موضع فى البحر ماءا وكذلك فى الحوض فاستعارها لشدة الحرب وانما يصف حرصهم على القتال وقوله بالقنا خرجو اى خرجو ومعهم القنا وعودو فى موضع المفعول من القايلين وهو حكاية ما قالو

عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيدُ

التنابلة القصار واحدهم تنبال والرعاديد جمع رعديد وهو الذى لا يتماسك جبنا

لَا يَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

دخل تحت قوله اكرم منهم كل خصلة محمودة لانه اذا تناهى كرمهم اذا دعى الداعى وقت التحريض ان ادفعو عن احسابكم فقد حصلو كل منقبة شريفة واراد بمحرض الموت المحرض على الحرب ☆

وقال الْفَرَزْدَقُ الفرزدق جمع فرزدقة وهى القطعة من العجين وقيل له ذلك لانه كان جهم الوجه واسمه همّام بن غالب ويكنى ابا فراس

إِنْ تُنْصِفُونَا يَا لَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأْذَنُوا بِبِعَادِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر فاذنو اى فاعلمو يقال أَذِنْتُ الشى علمته واذنته اعلمته يقول ان عاملتمونا فى مجاورتنا لكم على السواء وتركتم البغى علينا اختلطنا بكم والا فاعلمو ان البعاد منكم هنا لانا لا نصبر على الاهتضام

فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحًا وَمَذْهَبًا بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِ

مزاحا هو من زاح يزيح اذا ذهب ومنه ازحت العلة يقول ان سمتمونا خسفا فان لنا عنكم فى الارض مبعدا بابل الفت المفاوز والصوادى جمع صادية وهى العطاش

مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِ

الخايل اى تختال فى سيرها وهى مبرأة تطيق وصل السير بالسرى على امتداد الشقة وقوله فى البرى فى موضع النصب على الحال

وَفِي ٱلْأَرْضِ عَنْ ذِي ٱلْجَوْرِ مَنْأَى وَمَذْهَبٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِي

وَمَا ذَا عَسَى ٱلْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

حفير زياد بن ابيه وهو نهر كان احتفره وهو حد عمله يقول اذا تركنا بلاده وسرنا عنها فما يقدر ان يفعل بنا

فَبِئْسَتْ أَبِي ٱلْحَجَّاجِ وَٱسْتِ عَجُوزِهِ عُتَيْبَةُ بَهْمٍ تَرْتَعِي بِوِهَادِ

قوله فبئست ابى الحجاج قال ابو زيد القصد بمثل هذا القول ان يبين انه يتجاسر على ذكر السوءة منه والباء من قوله بئست متعلقة بمضمر كانه لحق بئست والديه كل خزية وعار وانتصب عتيبة بهم على الاختصاص والشتم والعامل فيه مضمر كانه قال اعنى واذكر وجعله بهذا الاسم اشهر واعرف منه بالعلم الذى له واسمه الذى يسمى به وهذا هو الغرض فى كل ما ينصب على المدح او الذم ولذلك كان ابلغ من الصفات التابعة لموصوفاتها فى المعنى اذا رايت الصفة تجىء بشرح الاسم وازالة اللبس عنه وباب المدح والذم يجىء للتنويه والرفع او التهجين والحط والعتود ما رعى وقوى من اولاد الغنم والبهم صغار اولاد الغنم وموضع ترتعى جر على انه صفة لقوله بهم وترتعى بوهاد لان اصحابها انذاء يستترون فى الوهاد والاعزاء يظهرون

فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ٱبْنُ يُوسُفٍ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ

زَمَانَ هُوَ ٱلْعَبْدُ ٱلْمُقِرُّ بِذِلَّةٍ يُرَاوِحُ صِبْيَانَ ٱلْقُرَى وَيُغَادِي

قال ذلك لان الحجاج كان معلما بالطايف وفى ذلك يقول الشاعر أَيَنْسَى كُلَيْبٌ زمانَ الهزال وتعليمَهُ سُورَةَ الكَوْثَرِ رَغِيفٌ له فَلْكَةٌ ما يُرَى والخُبْزُ كالقمر الازهر يقول ان خبز المعلم مختلف فى الصغر والكبر والجودة والرداءة على قدر من يحمل الخبز له من الصبيان كما قال ابو الاخضر اما رايت بنى بَدْر وقد جُعلو كانهم خبز بقّال وكُتّاب وكان الحجاج فى صغره يسمى كُلَيْبا وروى الجاحظ هذه الابيات لمالك بن الرَّيْب ۞

وقال الاخر

قَدْ عَلِمَ ٱلْمُسْتَأْخِرُونَ فِي ٱلْوَهَلْ إِذَا ٱلسُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ ٱلْخَلَلْ

أَنَّ ٱلْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي ٱلْأَجَلْ

من مشطور الرجز والقافية متدارك قوله ان الفرار سد مسد مفعول علم والخلل بطايين جفون

السيوف الواحدة خيلة والمراد به هنا الاعمام يعون انهم مع تاخرهم عن القتال وفرارهم عنه يعلمون ان ذلك لا يزيد في اجالهم بحصهم على الاقدام بذلك ☆

وقال شُبَيْل الغزاري وحاربه بنو اخيه فقتلهم

أَيَا لَهْفَى عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ ٱلشَّدِيدُ

الاول من الوافر والقافية متواتر الواو في قوله وساعده للحال اى يكفيني بقوة وشدة باس ومن لفظه واحد وان اريد به الكثرة ويروى بساعده اى يكفيني الشديد بساعده

وَمَا مِنْ ذِلَّةٍ غُلِبُو وَلَاكِنْ كَذَاكَ ٱلْأُسْدُ تَفْرِسُهَا ٱلْأُسُودُ

الاسد مرتفع بالابتداء وتفرسها الاسود خبره وكذاك في موضع الحال اى امثالا لمن قُتِلْتَ ويجوز ان يكون اشار بذاك الى الغلب لان غُلبو يدل عليه ويجوز ان يكون كذا خبرا مقدما للاسد وتفرسها في موضع الحال والتقدير ولكن كامثالهم الاسد اذا فرستها الاسد

فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمُ بُعَيْدُ

بعيد مثل الصديق والرسول في انه يقع للواحد والجميع اى رميناهم من بعيد فقتلناهم ولو امهلناهم فقربو منا لنالو منا مثل ما نلنا منهم

لَحَاسَوْنَا حِيَاضَ ٱلْمَوْتِ حَتَّى تَطَايَرَ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ

شريد يراد به الكثرة وان كان لفظه واحدا وقوله لحاسونا حياض الموت فيه توسع لان المعنى ما في الحياض ☆

وقال قَطَرِيّ بن الفُجَاءة

أَلَا أَيُّهَا ٱلْبَاغِي ٱلْبِرَازَ تَقَرَّبَنْ أُسَاقِكَ بِٱلْمَوْتِ ٱلذُّعَافِ ٱلْمُقَشَّبَا

فَمَا فِي تَسَاقِي ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْحَرْبِ سُبَّةٌ عَلَى شَارِبِيهِ فَٱسْقِنِي مِنْهُ وَٱشْرَبَا

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله اساقك بالموت يجوز ان يكون معناه اساقك تشبيب الموت ويجوز ان يكون على القلب ازاد اساقك الموت بالذعاف والمعنى بان افعل بك ما يقوم مقام سقى الذعاف ويدل على هذا الوجه قوله في البيت الثاني فما في تساقي الموت والذعاف سم ساعة ويقال طعام مذعوف وموت ذعاف اى وحيّ والمقشب الذي قد خلط به ادوية تقتله واصل القشب الخلط حتى قيل رجل مقشّب اى مخلوط الحسب باللوم والتساقي ان يسقى بعضهم بعضا ولا يصح الامر منه لواحد ولا يتعدى اليه ومن هذا الوجه يخالف تفاعل فاعل وان لم يكن فعلهما الا من اثنين فصاعدا الا ترى انك تقول يا زيدُ ضَارِبْ عمرا ولا تقول تضاربه ☆

وقال دَرّاج وكان قد طُعن

شُدّى عَلَى العَصْبَ أُمّ كَهْمَسْ وَلَا تَهُلّكِ أُذْرُعٌ وَأُرُوسْ

مُقَطَّعَاتٌ وَرِقَابٌ خُنَّسْ فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةَ الأَنْحَسْ

هِيمٌ بِهِيمٍ طُلِيَتْ تَمَرَّسْ ☆

فى السادس من السريع والقافية متواتر الخنّس جمع خانس كشاهد وشُهّد والخنوس الانقباض والانخفاض والانحس جمع نَحْس وهو الغبرة والريح ايضا يقال لها نَحْس والبرد نحس والنحس خلاف السعد اى نحن كذلك غداة هيج الغبار يعنى غداة الحرب والباء من قوله بهيم تتعلق بتمرس وتمرس صفة للاول وطليت صفة الثانى والهيم الابل العطاش واذا كانت جربى قد عطشت وطليت كان حماها ازيد وتحككها اشد ومجازه هيم تمرس بهيم طليت ☆

وقال الأَرْقَطُ بن رَعْبَلِ بن كُلَيْب العَنْبَرِىّ

إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ عَلَى كَثْرَةِ الأَيْدِى لَمُوتَسِبَانِ

الثالث من الطويل والقافية متواتر لقى هذا الرجل وابنه قوما لصوصا فقاتلاهم وظفرا بهم فاخذ يقتصّ الحال ونجم اسم ابنه وقوله لموتسبان اى يواسى كل منا صاحبه على امره وعلى كثرة الايدى فى موضع الحال

يَلُوذُ أَمَامِى لَوْذَةً بِلَبَانِهِ وَتُرْهِبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِ

الباء فى بلبانه تتعلق بيلوذ ولا يجوز ان تتعلق بلوذة لان الفعل والمصدر اذا اجتمعا فالفعل بالعمل اولى والهاء ضمير الفرس وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم وكان الارقط فارسا على ما يدل عليه الكلام والابن راجلا ويعنى بالنبعة قوسا

وَنَغْشَى فَنَغْشَى ثُمَّ نُرْمَى فَنَرْتَمِى وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِ ☆

وقال وَدّاك بن ثُمَيْل

نَفْسِى فِدَاءُ لِبَنِى مَازِنٍ مِنَ شُمْسِ فِى الْحَرْبِ أَبْطَالِ

ثالث السريع والقافية متواتر

هِيمٌ إِلَى ٱلْمَوْتِ إِذَا خُيِّرُو بَيْنَ تِبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ

الهيم العطاش والتباعة والتبعة بمعنى يقول اذا خُيّر بنو مازن فيما يزاولونه بين الصبر على القتال وبين الرضا بما يلحقهم معه تباعات العار اثروا فوت الروح على التزام النهضم

حَمَوْ حِمَاهُمْ وَسَمَا بَيْنُهُمْ فِي بَاذِخَاتِ ٱلشَّرَفِ ٱلْعَالِ

الباذخ الجبل الكبير ومنه البَذْخ الكِبْر يقال بَذِخ يَبْذَخ ويَبْذُخ اذا تكبّر والبَيْذَخ نخلة معروفة بهذا الاسم الياء زايدة ☆

وقال سَوَّارٌ

أَجَنُوبُ إِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ فَوَارِسِي بِٱلسِّيِّ حِينَ تَبَادَرُ ٱلْأَشْرَارُ

ثانى الكامل والقافية متواتر يقول لو شاهدت فوارسى يا جنوب بالسيف وهو شاطىء البحر حين سابق شرار الناس وجبناؤهم الى مشجع الطريق خوفا من الاسار لرايت امرا منكرا وجواب لو محذوف وابهام الحال فى مثل هذا الكلام ابلغ من بيانها

سَعَةَ ٱلطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُوسَرُو وَٱلْخَيْلُ تَتْبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارُ

سعة الطريق مفعول تبادر ومخافة مفعول له وان يوسرو مفعول من المخافة

يَدْعُونَ سَوَّارًا إِذَا ٱحْمَرَّ ٱلْقَنَا وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ

يقول هم يستغيثون فى عند احمرار البأس وقوله ولكل يوم كريهة سوار اراد ان يبيّن ان ذلك دابهم عند الكريهة فى دعائى ودابى فى اجابتهم واحمرار القنا انما يكون من الدم السايل عليه لكثرة الطعن به ويقال احمرّ البأس اذا اشتد وقالو الحُسْنُ احمرُ اى تتجشم الشدايد فى طلب الجمال ☆

وقال اخو حُرَابَةَ او ابن حُرَابَةَ

مَنْ كَانَ أَقْحَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ عِنْدَ ٱلْحِفَاظِ فَلَمْ يُقْدِمْ عَلَى ٱلْقُحَمِ

اول البسيط والقافية متراكب نامت حقيقته اى نام عن الحقيقة وخامت جبنت يقول من لم يحفظ حقيقته ونام عنها وقعد عن شدايد الامور

فَعْقَبَةُ بْنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ جَمْعٌ مِنَ ٱلتُّرْكِ لَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَخِمِ

عقبة مبتداء وخبره لم يحجم والاحجام ضد الاقدام وخام اذا نكل عن الشى

مُشَمِّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاةٍ إِذَا مَا الْوَغْدُ أَسْبَلَ تَوْبَيْهِ عَلَى الْقَدَمِ

الشوى الاطراف والوغد من ثولك وغدت القوم اذا خدمتهم واذا ظرف لما دل عليه مشمر وهو جوابه وتشمير الثوب مثل للجد فى الامور واسباله مثل للتوانى فيها لان المتوانى يرسل ثوبه والجد يشمره

خَاضَ الرَّدَى وَالْعِدَى قُدْمًا بِمُنْصُلِهِ وَالْخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنَّى الْمَوْتِ بِاللُّجُمِ

العَلْك المضغ يقال فى لسانه عَوْلك بصغه فعلى هذا يكون ثنى الموت ظرفا كما يقال جعلته ثنى كذا ويجوز ان يكون مفعولا من تعلك وثنى الشى ما يثنى منه وهو هاهنا مثل واستعارة ارادا خيل الكمين جعلها تعلك الموت لان وقوفها فى ذلك الموضع عالكة للجمها يؤدى الى الموت ويكون باللجم فى موضع الحال كانه قال والخيل تمضغ مثنى الموت اى مضاعفة مُلْجَمة وروى بعضهم والخيل تعلك ثِنَّ الموت والثن حطام اليبيس والذى تقدم هو الوجه

وَهُمْ مِيُونَ أُلُوفًا وَهْوَ فى نَفَرٍ شُمِّ الْعَرَانِينِ ضَرَّابِينَ لِلْبُهَمِ

مائة من الاسماء المنقوصة بدلالة قولهم أَمْأَيْتُ ولذلك جمع على السلامة وانما اشار الى جنس الترك كله فعدهم اعداءه لا انه حارب مئين الوفا والبهم جمع بُهْمة وهم الشجعاء الذين لا يُدْرى كيف يوتون لاستبهام احوالهم ☆

وقال أَوْس بن تَعْلَبَة

جَذَّامُ حَبْلِ الْهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلَتْ هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ

اول البسيط والقافية متراكب جذام فعال من الجذم وهو القطع وحبل الهوى الوُصْلة التى بينه وبين النفس وعكر واعتكر عطف والهاجس ما وقع فى خَلَدك

وما تَجَهَّمَنِى لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ وَلَا تَكَاءَدَنِى عَنْ حَاجَتِى سَفَرُ

فيه قلب لان المعنى ما تجهمت ليلا ويقال تجهمت فلانا ولفلان اذا استقبلته بوجه كريه واسد جهم الوجه ويقال تكاءدنى كذا اذا شق عليك وقال عن حاجتى حملا على المعنى لان المراد ولا منعنى سفر شاق عن حاجتى وقيل فى تكاءدنى انه من المقلوب ايضا معناه ما تكاءدته اى ما استصعبته واصله من الكاداء والكَوْد يقول ما كرهت ركوب الليل فى حوايجى ولا شق علىّ السفر فاتركه فتفوتنى حاجتى ☆

وقال الاخر وقد اوقعت مازن بقوم من بنى عِجْل فقتلو منهم فعدت بنو عجل على جار لبنى مازن فقتلوه

أَقُولُ وَسَيْفِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبٍ وَقَدْ خَرَّ كَالْجِذْعِ السَّحُوقِ الْمُشَذَّبِ

الثانى من الطويل والقافية متدارك السحوق من النخل والنخل الطويل يقال اتان سحوق ونخلة سحوق وجعل الجذع مشذبا ليكون طوله اظهر وخر بمعنى سقط اقول قوله

بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنِخْ بِشِعْبَةَ فَابْعَدْ مِنْ صَرِيعٍ مُلَحَّبِ

الوجبة اراد بها المنية اى نزل بك المكروه الاعظم لا بشعبة كان هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل او يريده له وقوله فابعد دعاء عليه والملحب المذلل ومنه طريق لاحب اى واضح ويجوز ان يكون معنى ملحب مجروح مقطّع يقال لحبت اللحم اذا قطعته طولا

سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْمَضَتْ إِلَيْهِ مَنَايَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ

اومضت اشارت ومنه اومض البرق اذا لمع من بعيد كانه يشير يقول اذا سل هذا السيف قتل به القوم وليس ثمّ ايماض ولا مرقب انما هو مثل

فَيَا عِجْلُ عِجْلَ الْقَاتِلِينَ بِذَحْلِهِمْ غَرِيبًا لَدَيْنَا مِنْ قَبَايِلَ يَحْصِبِ

عجل القاتلين هو اضافة البعض الى الكل وكرره توكيدا وقال ابو هلال اضاف عجلا الى القاتلين وهم كما قال الله تعالى حَبْلِ الوريد والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه ونحوه حَقُّ اليقين وقيل حق اليقين مثل قولك عينُ اليقين ونَحْضُ اليقين ولك ان تضمر عجلَ الاولَ وتنصب الثانى على البدل او عطف البيان وبنو عجل موتورون بما ارتكب منهم بنو مازن فلم يطلبو ذحلهم من وجهه لكنهم اخذو غريبا كان جاور بنى مازن فقتلوه فقال هذا الشاعر فى مخاطبتهم معيّرا او هازيا يا عجلَ القاتلين بوترهم غريبا كان عندنا من بنى يَحْصِبَ

جَنَيْتُمْ وَجُرْتُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ غَرِيبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلًا غَيْرَ مُذْنِبِ

ان قيل اين مفعولا زعمتم وكيف ساغ حذفهما قلت الحذف هنا كالحذف فى قوله تعالى اين شركاوكم الذين كنتم تزعمون وكالحذف فى قول الكُمَيْت باى كتاب ام بايّة سُنَّة ترى حبهم عارًا عليك وتَحْسِبُ فكما حذف مفعولا تحسب فى بيت الكميت ومفعولا تزعمون فى الاية كذلك حذف مفعولا زعمتم من هذا البيت ويكون التقدير اذ اخذتم بحقكم زعمتموه ماخوذا رجلا هذا صفته زعمتموه ثانيا فحذف ذكر الحق لما تقدم ذكره ولما حذف المفعول الاول ساغ حذف الثانى وهذا كما يحذف المبتداء والخبر من مسلة الكتاب وهى متى ظننت او قلت زيدا متطلقا اذا اعملت الفعل الاول وساغ ذلك لان الفعل الاول يقتضيهما وقد حصل فى الكلام ذكرهما والمرمل الفقير

وَمَا قَتْلُ حَارٍ غَايِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ لِطَالِبِ أَوْتَارٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبِ

فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا فَعَلْتُمْ بِبَنِي عِجْلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبِ

يقول لم تدركوا بثاركم لانكم قتلتم غير من قتل منكم ولم تذهبوا فى فعلكم هذا الى ما يذهب اليه الناس فى طلب الاوتار

وَلَاكِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ فَنَكَّبْتُمْ عَنْهَا الى غَيْرِ مَنْكَبِ

يقال نكّب بمعنى تنكب اى انحرف ويقال رجل انكبُ عن الحق ومنكاب عنه اذا جانبه فصار منه فى شق يقول هبتم اعداءكم عند ما دهتم به من طلب وتركم واستشعرتم منه فحذرتموهم ثم عدلتم عنهم الى غير معدل يعنى ان مازنا تطلب بثار جارها منكم فتصيبكم ولا ينفعكم تنكبكم عنها الى غيرها فى طلب ثاركم

وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّجَرُّبِ

اى عند التجربة اى جربتمونا يقال ذقت هذا السيف فحمدته او ذمته اى جرّبته والبحث يُوقِفُ على خَبْء الامور ☆

وقال بَعْثَر بن لَقيط الاسدى

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ وَمُقَبِّلَ هَامَتِهِ بِحَدِّ الْمِنْصُلِ

الاول من الكامل والقافية متدارك اما يتضمن معنى الجزاء واكثر ما يجى مكررا وقد جاء هاهنا غير مكرر يقول مهما كان من شى فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفى فاصبته غير متندم على ما فعلت

وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

العزيمة توطين النفس على المراد ☆

وقال رجل من بنى نُمَيْر

أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ مِنَ آلِ عَمْرٍ وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ

لاول من الوافر والقافية متواتر الرابع الرئيس الذى كان ياخذ رُبع الغنيمة فى الغزو يقال رَبَعَ فلان فى الجاهلية وخَمَسَ فى الاسلام اى انا ابن السادة والجبّارين للجيوش فى الجاهلية وفرسان المنابر فى الاسلام يعنى الامراء للخطباء وجناب حى واستعار هذا الفروسة على المنبر كما استعار ثابت بن قُطْنَة لخطبة بالسيف وصعد منبرا بخراسان فحصر فنزل وقال فالّا اكُنْ فيكم خطيبا فاننى بسيفى اذا جد الوغا الخطيب فاما حسن ذلك لانه جاء به فى مقابلة خطيب واكثر كلام الاستعارات وجيّدها احسن من الحقيقة فهو يقدّم عليها فى الاستحسان فاما فى الاحكام فتُقدّم الحقيقة على المجاز

تُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا وُجُوهَا لَا تُعَرِّضُ لِلسِّبَابِ

فَأَبَايِ سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ وَأُخْوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ

قال الخليل السرو السخاء فى المروة وفَعَلَة فى جمع المعتل نادر انما يختص بالصحيح نحو بالكفرة والفجرة وبازايه من المعتل فُعَلَة نحو قُضَاة وغُزَاة واشتقاق السرىّ يجوز ان يكون من استريت الشى اذا اخترته والسريّة الخيار ويجوز ان يكون من السَراة التى هى اعلى الشى لان سادة الاقوام اعاليهم يقول انا كريم الطرفين ويجوز ان يكون السراة جمع سَرِىّ وهو الجيّد من كل شى ۞

وقال الهُذْلُول بن كعب العَنْبَرِىّ الهذلول الخفيف السريع وكان قد تزوّج امراة من بنى بَهْدَلَةَ فراته يوما يطحن للاضياف فضربت صدرها وقالت اهذا زوجى فبلغه ذلك فقال والمُبَرِّدُ ذكر هذه الابيات لاعرابى سَعْدِىّ وكان مُمْلِكا فنزل به ضيف فقام الى الرحى يطحن فمرت به زوجه فى نسوة فقالت اهذا بعلى اعظاما لذلك فاخبر بما قالت فقال

تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْرَهَا بِيَمِينِهَا أَبَعْلِيَ هَذَا بِٱلرَّحَا ٱلْمُتَقَاعِسُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك القَعَس دخول الظهر وخروج الصدر وقوله ابعلى موضعه رفع بالابتداء والالف لفظه لفظ استفهام ومعناه الانكار والتقريع وقوله هذا يكون فى موضع الخبر والمتقاعس يتبعه على انه عطف البيان وان شئت جعلت هذا صفة لبعل والمتقاعس خبرا وقوله بالرحا لا يجوز ان يتعلق بالمتقاعس لانه فى تعلقه به يصير من صلة الالف واللام وما فى الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن يجعله تبيينا وتتصور المتقاعس اسما تاما ويصير موضع بالرحا بعده موقع بك بعد مَرْحَبًا ولك بعد سَقْيًا وحَمْدًا واذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز ان تقول بك مرحبا ولك سقيا وللمازنى فى هذا طريقة اخرى وهو ان تجعل الالف واللام من المتقاعس للتعريف فقط ولا يودى معنى الذى كما تقول نِعْمَ القائمُ زَيْدٌ وبئسَ الرجلُ عَمْرٌ واذا كان كذلك لم يحتج الى الصلة فجاز وقوع بالرحا مقدّما عليه ومؤخّرا بعده وموقع الجملة التى حكاها من قول المراة نصب على انه مفعول لتقول فاما ما يعمل فى لفظه قال ومتصرّفاته فهو ما يكون قولا ووضعا للتجمّل كقولك قلتَ حقا ام باطلا او قلت صدقا او كذبا وما اشبهه والبعل يقال للرجل والمراة وقيل بعلة ايضا والفعل منه بَعُل بَعالة وبُعُولة والبعال ملاعبة الرجل اهله ويقال بنو فلان لا يُبَاعَلون اى لا يُتزوّج اليهم ولا يزوّجون

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي فَعَالِي إِذَا ٱلْتَفَّتْ عَلَيَّ ٱلْفَوَارِسُ

أَلَسْتُ أَرُدُّ ٱلْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ قَايِسُ

الف الاستفهام اذا اتصل بحرف النفي تقرر به ما كان منفيا يقول القايل مقررا افعلتُ كذا اذا لم يكن فعله فانكره والم افعل كذا اذا كان قد فعله وموضع يركب ردعه نصب على الحال والردع الكف والدفع وتحقيق الكلام ادفع القرن وقد ركب ردعي اياه فسقط وقال الخليل ركب رَدْعَهُ اى خر صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل ويجوز ان يكون المراد بالردع ما تلطّخ به من الدم وذكر بعض اصحاب المعانى ان معنى ركب ردعه اى اذا كُفّ لم يرتدع وبعضى لوجهه كانه يتلقى الردع بالركوب وقال المبرّد هو من ارتدع السهم اذا رجع النصل فى سنخه ويقال ركب البعير ردعة اذا سقط فدخل عنقه فى جوفه ومنه ارتدع فلان عن دينه وقوله وفيه سنان اى هو مطعون بسنان صلب ذى حدين وموضع وفيه موضع الحال والعامل فيه يركب كما ان يركب فى موضع الحال والعامل فيه اردّ ويقولون حديد يابس وبارد يعنون الصلب والنابس المضطرب

وَأَحْتَمِلُ ٱلْأَوْقَ ٱلثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي خُلُوفَ ٱلْمَنَايَا حِينَ فَرَّ ٱلْغَامِسُ

احتمل عطف على خبر ليس وهو ارد والاوق الثقل والمغامس بالغين منقوطة هو الذى يدخل فى الشدايد ويُدْخل غيرَه فيها مثل المغامر والمعامس بعين غير منقوطة من قولهم رجل عموس يتعسف الاشياء بجهله فيكون المعنى يركب راسه ولا يبالى اصيب او اصاب والعماس يوم شديد والتعامس التجاهل والمعنى انه يثبت اذا فر من هذه صفته من الحرب

وَأَقْرِي ٱلْهُمُومَ ٱلطَّارِقَاتِ حَرَامَةً إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ ٱلْوَسَاوِسُ

اى احزم عندها اذا اشتدت وكثرت احاديث النفس بها وخص الوساوس بالذكر لانه اسم لما يقع فى النفس من الشر وما لا خير فيه كما ان الالهام اسم لما يقع فيها من عمل الخير والايجاس اسم لما يقع فيها من الخوف والامل اسم لما يقع فيها مما لا عليها ولا لها بل يُنبّه به لغايب عنه

إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً يَهَابُ تَهَيَّاهَا ٱلْأَلَدُّ ٱلْمُدَاعِسُ

خام جبن وكف وحميا الشى صدمته يقال فلان حامى الحميا اذا كان يحمى ما عليه وحميا مصغر لا مكبّر له وقياس مكبره حَمَيَا او حَمْيَا فان كان مفتوح الحاء فينبغى ان تنقلب باوها واوا فيقال حَمْوى لان فَعْلى اذا كان اسما مما لامه ياء قلبت واوا وذلك نحو الشَّنْوى والشروى والدَّعْس الطعن والدفع ويقال طريق مُدْعاس اى مذلّل

لَعَمْرُ أَبِيكَ ٱلْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ

ويروى لخادم صحابى واضاف الاب الى الخير كما يقال هو فتى صدق وفتى كرم

وَإِنِّي لَأَشْرِي ٱلْحَمْدَ أَبْغِي رَبَاحَهُ وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهْوَ خَرْيَانُ نَاعِسُ

اى اهينه فاكسره حتى يبقى مطرقا متندما كمن غلبه النعاس وقيل فى ناعس ان المراد به انه مشرف على الموت ويقال طعنت صاحبى فانتته اى قتلته والرباح مصدر كالربح ❁

وقالت كَنْزَةُ امُّ شَمْلَةَ بن بُرْدِ المُنْقَرِيّ من ولد قيس وكانت امة لبنى منقر اشتراها بُرْد

إِنْ يَكُ ظَنِّى صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِى بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا أَزَلَّا

الاول من الطويل والقافية متواتر قولها وهو صادقى يجوز ان يكون للظن والمعنى ان ظنى بشملة يصدقنى لا محالة بانه يفعل كذا والباء من قوله بشملة يجوز ان يكون متعلقا بصادقى اى وهو يصدقنى بسبب شملة وان شئت يتعلق بظنى ويجوز ان يكون هو ضمير شملة والمعنى وهو فيما اتفرس فيه واعتقد من غنائه يصدقنى ويكون بشملة تبيينا لا صلة كما يكون بكى بعد مرحبا تبيينا والازل مصدر وصف به وهو الضيق اى محبسا ضيقا

فَيَا شَمْلَ شَمِّرْ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِى أُصِبْتَ وَلَا تَقْبَلْ قِصَاصًا وَلَا عَقْلَا

قولها فيا شمل يدل على ان هو ضمير شملة والقصاص اخذ الشى بالشى واصله من القص القطع اى لا تاخذ قصاصا بحقك بل طالبْ بالفضل ☆

وقالت كَنْزَةُ ايضا فى الطويل الاول

لَهْفَى عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا بِذِى السَّيِّدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلَا عَمْرَا

ضع لم يلقو نصب على الحال والعامل فيه تجمعو

فَإِنْ يَكُ ظَنِّى صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِى بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا وَعْرَا

الوعر باسكان العين خلاف السهل ولا يقال وَعِرٌ قال الاصمعى ولا تلتفت الى قول طرفة فى وَعْث وكان الاصمعى مولعا باجود اللغات والهاء فى بها راجعة الى المعركة ☆

وقال شُبْرُمَةُ بن الطُّفَيْل

لَعَمْرِى لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ أَغَنُّ عَلَيْهِ الْيَارَقَانِ مَشُوفُ

الثالث من الطويل والقافية متواتر الريم الظبى الخالص البياض واغن فى صوته غنة والغنة صوت يخرج من الانف وهو صفة للريم لا للمراة شبه المراة به ثم نعته والمشوف المجلو وهو من صفات الريم ايضا وكان الاجود أن يكون من صفات اليارق وهو فارسى معرب اصله يارة وهو السوار

أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُهَا سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ

يعرّض هذا الشاعر برجل سكن الى الخفض والدعة وتوانى عن لقاء الحرب وفى مثل هذا المعنى والله للنَّوْمُ على الديباج على الحَشَايا وسرير العاج مع الفتاة الطفلة المِغْناج افون يا عم

من الادلاج وزفرات البآل الاجتماع وقوله عمادها سيوف يعنى ما تستظل به الصعاليك فى المفاوز اذا حميت عليهم الشمس يركزون الرماح والسيوف ويطرحون عليها ثيابهم يستظلون بها والحفيف الدوى اذا ضربتها الريح كان لها دوى يقول ليس الغزو من شانكم ولكنكم اصحاب نساء

أَقُولُ لِفِتْيَانِ ضِرَارٍ أَبُوهُمُ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطِّعَانِ وُقُوفُ

قوله ونحن الواو واو الحال اراد ان يقول اقول لبنى ضرار الفتيان فقال اقول لفتيان ضرار ابوهم فخرج اللفظ متكلفا قال ابو هلال ولو كان هذا جيدا لم يكن بين اللكنة والفصاحة فرق

أَقِيمُو صُدُورَ ٱلْخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ

اقيمو صدور الخيل فى موضع المفعول لاقول فى البيت الذى قبله ويقال اقته فقام بمعنى قومته فتقوم فيتعدى واثت بالمكان اذا ثبت فيه اقامة واثت من المكان اذا ارتحلت عنه قال امرؤ القيس وقبيل اقام من الحى هرّ فاما قوله اقول لام زنباع اقيمى صدور العيس نحو بنى تميم بمعناه اقصدى وتوجهى بعيسك نحوهم وما لهن خلوف اى ليس للنفوس تتخلف عن الميقات والميقات يستعمل فى الزمان والمكان لان الوقت لحد الا ترى انهم يقولون ميقات اهل المشرق كذا يريدون الموضع الذى يقبل له الحج اذا ابتدئ بالمسير اليه منه يقول امضو على حكمكم وابرزو لقتال عدوكم فان لكم اجلالا تجاوزونه ولا يجاوزكم ۞

وقال قبيصة بن جابر

بُنَيَّ هَيْصَمِ هَوَجِدْتُمَانِي بَطِيئًا بِٱلْمُحَاوَلَةِ ٱحْتِيَالِي

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى بِنْيَىْ هِضْيَم جَدُّ تَمانى اى سما فى جد عال بنبنى هذا المكان والثنى ما انثنى منه اى انعطف وبطيئا انتصب على الحال والعامل فيه تمانى واحتيالى فى موضع الرفع على انه فاعل بطيئ وقد اضاف المصدر الى المفعول لان المعنى يبطو احتيال الناس علىّ اذا حاولوه اى يتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتى ومثل هذه الاضافة قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه لان المعنى بعد ظلم الظالم له وهضيم فعيل من الهضم مثل حذيم وهو اسم لمكان وفرس اهضم ضيق الجوف

وَعَاجَمْتُ ٱلْأُمُورَ وَعَاجَمَتْنِى كَأَنِّى كُنْتُ فِى ٱلْأَمَمِ ٱلْخَوَالِى

اصل العجم العض للتجربة يقول كانى احد المعمرين لكثرة تجاربى ۞

فَلَسْنَا مِنْ بَنِى جَدَّاءَ بِكْرٍ وَلَٰكِنَّا بَنُو جَدِّ ٱلنِّقَالِ

الجداء المقطوعة الثدى والبكر الناقة على حالتها الاولى ورحم جداء اذا كانت غير موصولة والشاعر جعل الجداء البكر كناية عن الحرب الضعيفة يقول لسنا ابناء الحرب اليسيرة الاذى والشر

التى لم يتكثر فيها مولدوها ولكنا بنو الملاقاة التى يتكرر القتال فيها حالا بعد حال ويجوز ان يكون المعنى لسنا اصحاب حرب بكر ولكنا بنو حرب عوان فانه جعل القتال فى الولاد وقال ابو هلال اصل الجداء فى قلة اللبن وهى هنا فى قلة الغناء وقلة العدد اى كثر عددنا فلسنا من نسل امراة نزور والنقال الجدال ورجل نَقِل جَدِل والنَقَل المجادلة والنقل ايضا ما يبقى من الحجارة والجص من هدم البيت

تَفَرَّى بَيْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا بَنِى الْأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ

تفرى تشقق والضمير فى بيضها للارض وساغ ذلك وان لم يجر لها ذكر لما لم يلتبس لدلالة الكلام عليه والمعنى تشقق بيض الارض عنا فنحن بنو حزونها وسهولها وانما يعنى كثرة عددهم واتساع ديارهم والاجلاد جمع جلد وهو الصلب من الارض وذكر البيض مثلا وقال ابو هلال اراد بيض الام وهو مثل اى كثر عددنا فلانا الارض كلها

لَنَا الْحِصْنَانِ مِنْ أَجَاءٍ وَسَلْمَى وَشَرْقَبَاهُمَا غَيْرَ انْتِحَالِ

انتصب غير على انه مصدر اكد به ما قاله كانه قال وشرقباها دعوى صحيحة

وَتَيْمَاءُ الَّتِى مِنْ عَهْدِ عَادٍ حَمَيْنَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِى

اى ولنا تيماء وجعل من بدل منذ لان مذ فى الازمنة بمنزلة من فى الامكنة وهو فى موضع الظرف والعامل فيه حميناها ☆

وقال سالم بن وابصة

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِى دُونَهُ الْخُلُقُ

الاول من البسيط والقافية متراكب عليك مما أُغرى به فصار بذلك من اسماء الافعال ويقال عليك بكذا اى عليك كذا اى الزمه وخُذْ نفسك به ومعناه عليك باستقامة الطريقة وترك ما ليس من شيمتك فانك ان تكلفت ما ليس من شيمتك صعب الى خُلقك الاول

وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِى الذِّمَارَ وَتَرْمِينِى بِهِ الْحَدَقُ

اى تعجبا من ثباتى جعل الفعل على التوسع للحدق وانما هو للناظرين بها وموضع احمى الذمار نصب على الحال

فَمَا زَلِقَتْ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا

اى اذا زلق الرجال فى امثاله من المقامات ثبت انا وجواب اذا فيما تقدم، وقال الاخر ان اك

قصدا فى الرجال فانى اذا حل امر ساحتى لجسيمه ومثله اذا كنت فى القوم الطوال وصلتهم بعارفة حتى يقال طويل ✿

وقال عامر بن الطفيل

قَضَى ٱللَّهُ فِى بَعْضِ ٱلْمَكَارِهِ لِلْفَتَى رُشْدٍ وَفِى بَعْضِ ٱلْهَوَى مَا يُحَاذِرُ

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنِّى إِذَا ٱلْأَلْفُ قَادَنِى إِلَى ٱلْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَٱلْأَلْفُ جَابِرُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك كان يجب ان يقول لا انقاد وهو جاير فوضع الظاهر موضع المضمر والالف الذى تالفه ✿

وغزا مُجَمِّعُ بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن سعد بن زيد مَنَاةَ قال ابو هلال وغير ابو تَمَّام يقول بن ثعلبة بن عُكَابَةَ بن بكر بن وايل وكان قد عاش ماية وتسع سنين فلم يغنم ورجع من غزاته تلك فر بماء لبنى تميم عليه ناس من بنى مُجَاشِع فقتل منهم واسر وسبى فقال فى ذلك

إِنْ أَكُ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى ٱلْعُمْرَ يَنْفَعُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ما شيخا ما زايدة للتوكيد فطالما عمرت يجوز ان يكون ما مع الفعل فى تقدير المصدر ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه والتقدير فقد طال عمرى وعلى هذا يكتب طال منفصلا من ما ويجوز ان تكون ما كافة للفعل عن العمل ومُخْرِجا له من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى ذلك يكتب طالما متصلا لان ما منه ومن تمامه وقوله لا ارى العمر اى اتصال العمر وطوله فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه يقول طول العمر لا يجدى اذا كان قصاراه الموت

مَضَتْ مِأَةٌ مِنْ مَوْلِدِى فَنَضَوْتُهَا وَخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ

ويروى فنضيتها من قولهم نضا ثيابه اذا نزعها ويقال نضا ثوبه ينضو وينضى لغتان وقوله بعد ذاك ان قيل لِمَ لم يقل بعد تلك والاشارة به الى قوله ماية قلت لم يراع تانيث المذكر وتذكيره بل اراد بعد ما ذكرت على ذلك قول ذى الرُّمَّة وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثقلين خدا وسالفةً واحسنُهُ قَذَالا ولم يقل واحسنهما وقوله وخمس تباع يقال تَبِعَ تِباعا فهو مصدر وصف به ويقال ايضا رميت بسهمين تباعا

وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ ٱلْقَطَا قَدْ وَزَعْتُهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

السبل المطر وروى بعضهم لها اسل وهى الرماح واراد بالسبل هنا تتابع الخيل فى الغارة شبهها بتتابع المطر ووزعتها كففتها لتجتمع ثم تندفع فى الغارة ويجوز ان يكون معناه كففتها عن

التعجل ويجوز ان يكون قسمتها للتعبية لانه يقال وزعت الشيء ووزعته جميعا وهنا اوزع من الناس اى فرق وقد وزعتها من صفة الخيل لان جواب رب فيما بعده ولها سبل فى موضع الحال وقوله فيه المنية من صفة السبل وتلمع فى موضع الحال للمنية والعامل ما يدل عليه الظرف وجواب رب قوله شهدت فى البيت الذى بعده وهو

شَهِدْتُ وَغُنْمٌ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٌ أَتَيْتُ وَمَا ذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ

شهدت جواب رب ثم اقبل بعد ذكر هذه الاشياء كالملتفت الى غيره فقال وما العيش الا التمتع بهذه الاشياء وارتفع العيش على انه عطف البيان لذا لانه جعل العيش كالحاضر فاشار به اليه وان كان القصد الى الجنس والتمتع الانتفاع بالشى زمانا طويلا ومنه متع النهار ارتفع ويقال تمتعت واستمتعت وامتتعت بمعنى

وَعَائِرَةٍ يَوْمَ الْهَبِيمَا رَأَيْتُهَا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ

يوم الهبيما هو اليوم الذى كانت فيه هذه الوقعة وقوله من داخل الخلب بيّن به منشا الجزع ومقرّه والخلب غشاء القلب وقالو خلبت فلانا المراة اى اصابت خلبه

لَهَا غَلَلٌ فِى الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ شَجًا نَشَبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ

لها غلل يجوز ان يكون فى موضع الجر على ان يكون صفة لعائرة ويجوز ان يكون فى موضع المفعول الثانى لقوله رايتها واصل الغلل هو الماء يجرى بين الشجر واستعاره لما تداخلها من الشجا وليس ببارح اى زايل وموضع شجا نَشَبٌ رفع على البدل من غلل والنشب العلق ومنه قولهم نَشَبَ فلان مَنْشَبَ سَوْءٍ اى وقع فيما لا يتخلص منه وقوله والعين بالماء تدمع فى موضع الحال ولا بد من الواو فيه لتتعلق بذى الحال والعامل فيه قوله شجا نشب ولو كان فى الجملة ضمير لكنت فى دخول الواو وسقوطها بالخيار اذا كان الضمير يعلّق من الحال ما يعلقه الواو ورواية ابى هلال لها غُلَلٌ اى حُرَقٌ فى القلب من عطش او حزن او عشق وليس ببارح اى بارحة فذكّر لان المؤنث غير حقيقى وروى بفتح الغين ايضا

تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا تَعَسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِى يَا مُجَمِّعُ

يقول وقد افردتها جواب رب والمراد رب عائرة هذه صفتها قالت لى بعد ان سبيتها سقطت لوجهك يا مجمع وسمى الزوج حليلا والمراة حليلة لان كل واحد منهما يحل مع صاحبه واجرى تعسا فى الاضافة مجرى ويل وذلك ان المصادر التى قد اشتق الافعال منها اذا دعى بها تستعمل باللام لا غير تقول تَبًّ لزَيْد وخُسْرٌ لعَمْرٍ وما لم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس اذا كان معها اللام رفعت وصارت باللام جملا واذا أُفردت عن اللام اضيفت ونصبت تقول ويل لزَيْد وويحٌ لعمر فترفع

وربيعة عمر ووبيع زيد فتنصب وهذا الشاهد قال بل تَعْسَ اختُ مُجاشع ومجاشع قبيلة وهذا كما يقال يا اخا بَكْر

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُمُّ مُجَاشِعٍ وَقَوْمِكِ حَتَّى خَدُّكِ ٱلْيَوْمَ أَضْرَعُ

اضرع بمعنى ضارع والضراعة الانسفال فى خضوع

عَبَأْتُ لَهُ رُمْحًا طَوِيلًا وَأَلَّهُ كَأَنَّ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ

قبس يجوز فيه النصب والرفع والجر فاذا رفعت فعلى الضمير تريد كانها قبس والقبس النار ومن نصب اعمل كانّ مخففة اعمالها مثقلة يريد كانّ قبسا ومن جر جعل ان زايدة واعمل الكاف كما زيد فى قوله والله أَنْ لو جئتنى لاكرمتك يريد والله لو جئتنى

وَكَايِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ عَلَيْهَا ٱلْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ

الخُمْش فى البدن والوجه مثل الخَدْش ومعنى عليها ركبها وعلاها كما يقال على فلان دين اى ركبه

وقال الأَخْنَسُ بن شهاب بن شَرِيق بن ثمامة بن ارقمَ بن عَدِيّ بن معاوية بن تغلب وهو من الخَنَس وهو تاخر ارنبة الانف

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِى بِلَادٍ مُقَامَةٍ يُسَايِلُ أَطْلَالًا بِهَا لَا تُجَاوِبُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى فمن يكن امسى فى بلاد مُقَامَةٌ مقامةُ اسم امسى وخبره فى بلاد اى بلاد مستصلحة للاقامة ويسايل فى الروايتين فى موضع الحال وكما يقال هو بلد مُقامة يقال فى ضده هو بلدٌ قُلْعَة والبلد القطعة من الارض الواسعة اختُط منها او لم يختط يشهد لهذا قول الاخر قد ترك البَرْقُ فَاهُ بَلَدًا اى لا اسنان فيه

فَلِٱبْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلٌ كَمَا نَمَّقَ ٱلْعُنْوَانَ فِى ٱلرَّقِّ كَاتِبُ

فلابنة حطان جواب الجزاء يقول من كان الوقوف على ديار الاحبة من همه فامسى مقامه فى بلاد مسايلا اطلالا فيها لا تجاوبه فلى فى الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مذهب ويعفى على كل عادة وكما نمّق العنوان من صفة المنازل ويروى العُنْيان والعُلْوان فاما العلوان فهو فُعْوال من علن الامر اى ظهر وعنوان فُعْوال ايضا من عن له كذا اى عرض واما عُنْيان فَفُعْلان من حناه كذا يُعنيه وكانه يريد كَعُنْوان نمّقه كاتب

تُمَشِّى بِهَا حُولُ ٱلنَّعَامِ كَأَنَّهَا أَمَامَةُ تُزْجَى بِٱلْعَشِيِّ حَوَاطِبُ

الحول جمع حُايل وهى التى لم تحمل وازجيت المطية وزجّيتها سُقْتها اى صارت هذه المنازل

خالية من الاهل ليس فيها من يروع النعام فهي تمشي على تُؤَدة كمشي الاماء الخواطب والمعصرات وتزجى تساق وليس لهن سايق غيرهن كانهن يسقن انفسهن وهو عبارة عن شدة تعبهن كما تقول جاء فلان يجر نفسه اذا جاء تعبا

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُشْعِرُ سُخْنَةً كَمَا أَعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْبَرَ صَالِبُ

يروى سُخْنَة وسِخْنَة بكسر السين وضمها فالكسر نحو الجلسة تعنى الحالة ومعنى اشعر اى يجعل شعارى والشعار ما يلى الجسد من الثياب وتوسّع فيه فقيل اشعر قلبى هما والصالب الحمى التى معها صداع وخيبر محمّة وسماعا موصوفة بالشدة يقول وقفت بهذه المنازل فحممت وارعدت لما اصابنى من الغم والتذكر فيها

خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْ نَجَاءٍ شِمِلَّةٍ عَلَيْهَا فَتًى كَالسَّيْفِ أَرْوَعُ شَاحِبُ

النجاء السرعة والشملة السريعة والاروع الجبل والشاحب المهزول وقيل المتغير اللون والاسم الشحوب

خَلِيلَاَيَّ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمِلَّةٌ وَذُو شُطَبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمَصَاحِبُ

لا يجتويه لا يكرهه موضع قوله خليلاى نصب على الحال من قوله وقفت بها واستغنى بالضمير فيه عن ادخال الواو العاطفة لانه يعلّق من الحال بالاول ما تعلّقه الثانى وجاء النجاء ناقة فى نجابها وسرعة مرها هَوَجٌ واضطراب والشملة الخفيفة وقلما يقولون للذكر شملة الا ان منظورا الاسدىّ قال وتحت رحلى بازل شملّ وهذا الكلام اشارة الى ان اصحابه خذلوه ولم يرو مساعدته فى الوقوف على الديار

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْغَوَاةُ صَحَابَتِى أُلَايِكَ خُلْصَانِي الَّذِينَ أُصَاحِبُ

الصحابة مصدر فى الاصل وصف به والخلصان ايضا مصدر كالكفران والشكران فى الاصل ولذلك صلح ان يقع للواحد والجميع يقال فلان خالصتى وخُلْصانى اذا خلصت مودته لك وقوله الذين اصاحب اى اصاحبهم وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته

قَرِينَةَ مَنْ أَسْفَى وَقَلَّدَ حَبْلَهُ وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ

اى عشْتُ قرينة من اسفى والقرينة لحقت الهاء بها لانه جعل اسما كالذبيحة واسفى دخل فى السفاء والسفاء ممدود السفه والرجل سفىّ ومعنى قلّد حَبْلَهُ خلّى سبيله واصله فى البعير اذا ارسل فى المرعى جعل زمامه على عنقه ليتصرف كيف شاء ثم نقل الى من وُعظ كثيرا حتى أهمل أمره تبرما به وحاذر جرّاه الصديق الاقارب اى تبرّؤ منه خوفا من جرايره التى يجنيها عليهم والصديق هنا جمع

فَأَدَّيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَا وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

حاق بدخول عن ان المودى وجب عليه الا ترى انه لو قال ادّيت كذا من دون عن لجاز ان يكون لنفسه ادّى ما ادّى وجاز ان يكون لغيره لان معنى ادّيت عنى تحيت عن نفسى وقوله فللمال عندى اليوم راع وكاسب نبّه على انه جامع له وحافظ ولم يشر بقوله اليوم الى وقت معين لانه اراد حاضر الازمان وموتنفها

تَرَى رَايِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا كَمَعْزَى الْحِجَازِ أَعْوَزَتْهَا الْقَرَايِبُ

الرايدات المختلفات والمراد ان الذى يرتبطونه من المال هو الخيل لا الابل والغنم وانها تختلف فيما بين بيوتهم لكثرتها وهم اصحاب غارات وقوله كمعزى الحجاز اعوزتها الاجود ان يضمر قد معها اى قد اعوزتها القرايب ليقرب بناء الماضى من الحال والتقدير تراها مشابهة لمعزى الحجاز وقد عدمت محابسها فهى ترود ومثله لسَلَمَةَ بن خَرَشَب يسدّون ابواب القباب بضُمَّر الى عُنَن مستوثقات الاواصر والقرب والقربية واحد ويقال اعوزه الدهر وافقره واعوز الرجل اذا ساءت حاله

لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٌ عُرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَؤُونَ وَجَانِبُ
وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا حِجَازَ بِأَرْضِنَا مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ

العمارة دون القبيلة والبدل من اناس واصل العروض الطريق يقال اخذ فى اعاريض مختلفة اى طرق مختلفة والمراد هاهنا الظهر الذى يستندون اليه ويعوّلون فى الخطوب عليه ولجئت الى كذا فزعت اليه

فَيُغْبِقْنَ أَحْلَابًا وَيُصْبِحْنَ مِثْلَهَا فَهُنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبٌّ شَوَازِبُ

الغبوق الصبوح ما يشرب بالعشى والغداة كالفطور والسحور وهو يحتمل وجهين احدهما ان يريد انها تسقى اللبن غدوا وعشيا كما قال نُطْعِمُها اللحمَ اذا عَزَّ الشَجَرْ يريد باللحم اللبن وكما قال يُعْطَى دواء قَفِيّ السَّكْن مربوب ويكون الاحلاب جمع حلب مصدر حلبت والمراد المحلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله فهن من التعداء كلاما مستانفا والمعنى انها تصنع وتضمّر والوجه الاخر ان يريد انها تعدّى غدوا وعشيا ويكون احلاب بمعنى اشواط يقال احلبّ فرسك قَرْنًا او قرنين ويشهد هذا قوله فهن من التعداء قب شوازب وتحقيق الكلام انه جعل صبوحهن وغبوقهن الاعداء فى اول النهار والاخرة لتضمّر كما قال ابو تمام تعليقها الاسراجُ والاجامُ وكما قال غيره فانّ المندّى رِحْلَةٌ فركوبُ التندية ان يتركها فى الورد بعد السقى شيا ليُعْرَضَ عليها المَ الثانية

قَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَايِلٍ حُمَاةٌ كُمَاةٌ لُبِّسَ فِيهِمْ أَشَايِبُ

فوارسها مبتداء ومن تغلب ابنة وايل خبره وهذه جملة كان ويجوز ان يكون من تغلب ابنة وايل في موضع الحال وحماة الخبر والتقدير فوارسها وهم من بني تغلب حماة واشايب اخلاط واحدها اشابة اخبر انهم لم يتكثروا بغيرهم فليس فيهم خلطاء وهذا كما قال سَلَمَةُ بن خُرْشُبٍ وامسو حلالا ما يفرّق بينهم على كل ماء بين قَيْدَ وساجر فاما قول الاخر في الهجو ولما ان رابت بني جُوَيْن جُلوسا ليس بينهم جَلبسْ اذا ما قلت انهم لاتى تشابهت المناكب والرووس فانه يصف اهل بيت بانهم لا يرى فيهم نديم ولا معاشر اى اكتفى كل منهم بصاحبه

هُمْ يَضْرِبُونَ ٱلْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ ٱلدِّمَاءِ سَبَايِبُ

يبرق بيضه في موضع الحال من الكبش والعامل فيه يضربون وعلى وجهه من الدماء سبايب في موضع الحال ايضا من قوله يبرق والسبايب الطرق الواحدة سبيبة والمراد به هنا طرايق الدم

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْبَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمِي عِصَابَةً إِذَا ٱجْتَمَعَتْ عِنْدَ ٱلْمُلُوكِ ٱلْعَصَايِبُ

فلله قوم تعجب وانتصب عصابة على انه تمييز ويجوز ان يكون حالا ايضا ويروى اذا حفلت اى اجتمعت واذا ظرف لما دل عليه قوله لله قوم مثل قومي اى ناعيك بهم من قوم في ذلك الوقت والمعنى انه يظهر من عزهم وفخرهم في مجالس الملوك ما يُستحق به التعجب منهم

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ

السارب الذاهب في الارض يعني فحل الابل وخص الفحل لان سايرالابل تابعة للفحل اى: كل اناس ترتع ابلهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الغارة ونحن لعزنا نخلّي سرب ابلنا ترعى كيف شاءت ويجوز ان يعني بالفحل الرئيس والمعنى ان كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفا من الاعداء ونحن اذا فارقناه لا نخاف الاعداء لانه لا يجسر علينا لعزتنا وقال ابو العلاء شبه السيد بفحل الابل اى انا نطيع سيدنا ونحارب من حارب فكانه فحل مخلوع القيد ☆

وقال العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْلي الفرخ اصله في ولد الطاير ثم استعير للانسان وقالو فرخ الشجرة للغصن منها وقال قوم فرخها ما في وسطها من الاغصان. وكان هجا الحجاج وهرب الى قَيْصَر فظفر به الحجاج فمدحه بقوله بنى قُبَّةَ الاسلام حتى كأنما هدى الناسَ من بعد الضلال رَسولُ فخلى سبيله ولقب العديل العَيَّابُ

أَلَا يَا أَسْلَمِي ذَاتَ ٱلدَّمَالِيجِ وَٱلْعِقْدِ وَذَاتَ ٱلثَّنَايَا ٱلْغُرِّ وَٱلْفَاحِمِ ٱلْجَعْدِ

الاول من الطويل والقافية متواتر قال ابو رياش ليست هذه الابيات للعديل وهي قصيدة طويلة لان الاخيل العجلي قالها في اخر ايام بني أُمَيَّةَ ووفد على عُمَرَ بن هُبَيْرَةَ الفَزَارِي فقيل له ان ابا

الاخيل الاعجلى بالباب يستاذن فقال ائذن والله لا يأذن له غيرى فقام من مجلسه حتى اتاه على الباب فاخذ بيده واقعده معه على بساطه ثم قال انشدنى منصفتك فانشده اياها فكساه واعطاه ثلثين الفا.قوله الا يا اسلمى يراد به يا هذه اسلمى فحذف المنادى ومعنى اسلمى دومى سالمة وانتصب ذات الدماليج على انه نداء ثان ويجوز ان يكون انتصابه على اضمار فعل كانه قال اذكر ذات الدماليج وهذا يجرى مجرى الكناية لما كره التنبيه على اسمها والدماليج جمع دملوج وهو المعضد وقال الخليل يقال دملجت الشى اذا سوّيت صيغته كما يصاغ الدملوج وكان وجه الكلام ان يقول والثنايا الغر لكنه اعاد لفظة ذات ليكون الخطاب به افخم ويجرى هذا المجرى قوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم والذين هم وقول الشاعر اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امرهُ الامرُ والعقد القلادة يقال عقدتُ عَقْدا ثم يسمى المعقود عِقْدا والفاحم الشعر الاسود يقال فَحِم فُحوما

وَذَاتِ ٱللِّثَاتِ ٱلْحُمِّ وَٱلْعَارِضِ ٱلَّذِى بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضَ كَٱلشُّهْدِ

اللثات مغارز الاسنان ومعنى ابرقت به اطلعت البرق والبرق ومبيض السحاب اصله ويقال برق السحاب بَرْقا وبريقا وابرق ايضا كذلك وقوله عمدا مصدر فى موضع الحال اى ابرقت عامدة ويريد بالابيض رضاب الفم قال ابو العلاء اصحّ ما قيل فى العارض انه النياب والضرس الذى يليه ويقال بل اصل ذلك منبت الاسنان فاما قول من يقول العارض الثنية والناب فهو توسع فى العبارة وليس بخطاء

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا ٱغْتَبَقْنَ مُدَامَةً ثَوَتْ حِجَجًا فى رَأْسِ ذى قُنَّةٍ فَرْدِ

الاغتباق شرب العشى وانما خصه بالذكر لان القصد الى انها تطيب عند السحر نكهتها فاذا تغيرت الافواه وخلفت كانت هذه كانها مغتبقة خمرا عتيقة

لَعَمْرِى لَقَدْ مَرَّتْ بِىَ ٱلطَّيْرُ أَنِفًا بِمَا لَمْ يَكُنْ اذ مَرَّتِ ٱلطَّيْرُ مِنْ بُدِّ

خبر لعمرى محذوف كانه قال لعمرى قسمى ولقد جواب القسم مع ما بعده والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة وانث الطير لانه اراد الجماعة وانفا انتصب على الظرف والمعنى فيما ابتنف من الوقت ويقال كان كذا وكذا انفا اى فى اول هذا الوقت الذى نحن فيه ومنه الاية ما ذا قال انفا وهو ماخوذ من انف الشى اى اوله ومن بد موضعه اسم لم يكن وخبره محذوف لان التقدير بما لم يكن بد من وقوعه اذ مرت الطير وكانه اراد من بد منه كقولك لا بد من كذا والبد السعة من قولهم ابَدٌ وهو الواسع من القوايم

ظَلِلْتُ أُسَاقِى ٱلْمَوْتَ إِخْوَتِى ٱلْأُلَى أَبُوهُمْ أَبِى عِنْدَ ٱلْمَرَاحَةِ وٱلْجِدِ

يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ثم يتوسعون فيه ويجرى مجرى صار يفعل كذا يدل على ذلك قوله تعالى واذا بُشّر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا الا ترى البشارة بالانثى تتفق فى كل وقت من

ليل ونهار وقوله اساقى الهمر يجوز ان يكون المراد به الغم كانه كان يبات اخوته لما كان يدور عليه من خلاف عشيرته والالى فى معنى الذين والجملة التى بعده من صلته وقوله ابوهمر ابى عند المزاح وفى الجد يجرى مجرى التاكيد للاخوة ووضع المزاح موضع الهزل ومثل هذا فى معنى التاكيد. وان كان لفظه البدل قولهم جاءنى بنو تميم صغيرهم وكبيرهم ويجوز ان يريد بالهم مصدر همت بالشى كانه اجتمع مع اخوته ليوافقهم على راى والمزاح بضم الميم الاسم والمزاح المصدر .

كِلَانَا يُنَادِى يا نِزَارُ وَبَيْنَنَا قَنًا مِنْ قَنَا ٱلْخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

الواو فى وبيننا واو الحال والمراد وبيننا اختلاف قنا خطية بالطعن وقوله من قنا الخطى اراد من قنا المكان او الموضع الخطى فاقام الصفة مقام الموصوف يدل على هذا انه قال بعده او من قنا الهند وهما شى واحد وذلك ان القنا لا ينبت الا بالهند ومنها كان يجلب الى الخط

قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمِ مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ والسُّغْدِ

القروم فى الاصل الفحول المصاعيب التى اعفيت من الحمل عليها وتركت للفحلة ويقال اقرمت البعير فاستقرم وقوله من نزار فى موضع الصفة لقروم وعليهم فى موضع الحال والعامل فيه تسامى ومعنى المضاعفة التى نسجت حلقين حلقين ومن نسج داود فى موضع الصفة للمضاعفة اراد مضاعفة داودية وسغدية وارتفع مضاعفة بالظرف فى المذهبين جميعا لوقوع الظرف فى موضع الصفة ومثله مررت برجل معه صقر صايدا به غدا

إِذَا ما حَمَلْنَا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنَا بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِى السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ

المرهفة السيوف المرققة الحد وسيف رهيف وقد رهف رهافة ومعنى تذرى تسقط وهو فى موضع الصفة لمرهفة ومعنى من صعد اى من اعلى وهذا كما قال غيره تذرى بارعاش يمين الموتلى خضمة الذراع هد المختلى

وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمُ بِصَوَارِمٍ رَدَوْ فى سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كما نَرْدِى

السرابيل الدروع وهى فى الاصل القمصان وقوله وان نحن نازلناهم النزول باتون به ويركبونه فى المضايق وحيث لا يتسع لمجال الخيل واذا كان كذلك فالبيت الاول من صفة الفرسان والثانى من نعت الرجالة

كَفَى حَزَنًا أَنْ لا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِى وَمِنْ عَضُدِى

لك ان ترفع ازال على ان تكون ان مخففة من الثقيلة والمراد انى لا ازال ولك ان تنصبه على ان تكون هى الناصبة للفعل وموضع ان لا ازال على الوجهين جميعا رفع بكفى وحزنا انتصب

على التمييز والمعنى كفى من محزون انى لا ازال ارى الرماح تصب دما من ذراعى ومن عضدى اى من قوم بهم ابطش استعاره لمن يقوى به

لَعَمْرِى لَئِنْ رُمْتُ الخُرُوجَ عليهِمِ بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ على سَعْدِ

نبه بهذا الكلام على قرب القرابة بينهم وانه ان اخذ فى النكاية فيهم احتاج ان يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج أن يراغم عمرا والرباب ودارما كما ذكره فى قوله

وَضَيَّعْتُ عَمْرًا والرِبابَ ودارِمًا وعَمْرَ بنَ أُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدِّ

قوله كيف اصبر عن اد يسمى التفاتا

لَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّذِى فِى سِقَايِهِ لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ

لَكُنْتُ كمهريق الذى جواب القسم ومن روى فكنت كان الجواب محذوفا قد حمل الكلام على المعنى لظهور المراد منه دون اللفظ والاول اظهر

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنِى بَطْنِهَا هذا الضَّلالُ عن القَصْدِ

يجوز ان تكون المرضعة امراة فعلت ذلك فضرب المثل بها يشهد لذلك قول الاخر كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا ويقال النعامة تفعل كذا لسوء هدايتها فتترك الواحدة منها بيض نفسها وتسوم فى المرعى فاذا ارادت العود اليها لم تهتد فتجثم على بيض غيرها قال ابن هرمة . فانى وتركى ندى الاكرمين وقدحى بكفى زندا شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا وقوله هذا الضلال عن القصد يجرى مجرى قوله كيف اصبر عن اد فى انه من باب الالتفات

فَأُوصِيكُمَا يا ابنى نِزَارٍ فَتابِعَا وَصِيَّةَ مُفْضِى النُّصْحِ والصِدْقِ والوُدِّ

ويروى مصفى النصح ومفضى النصح اى واصل نصحه اليكم وصاير فى فضاء وسعة والمعنى انكشافه وخلوصه

فَلا تَعْلَمَنَّ الحَرْبَ فى الهامِ هامَتِى ولا تَرْمِيَا بالنَّبْلِ وَيْحَكُمَا بَعْدِى

ويروى فلا تُعْلِمُنَّ الحرب هذا صريح الوصية التى دعا اليها جعل النهى لهامته والمخاطبون هم المنهيون فهو كقولك لا ارينك هاهنا والمراد لا تكن هاهنا فاراك وتحقيقه لا تحاربو بعدى فتعلم هامتى بين الهام الحرب بينكم اى عليكم بالتواصل وقوله لا ترميا بالنبل يقول دعو التفاخر والتنافر فان ذلك من اسباب التقالى والتهاجر وهامتى على هذا الوجه هى الفاعلة لتعلمن واذا رفعت الحرب كانت هى الفاعلة واذا رويت فلا تُعلِمُنَّ الحرب كان الضمير الفاعل

أَمَّا عُقْبَانُ النارَ فى ابْنَىْ أُبَيْكُمَا ولا تَرْجُوَانِ اللهَ فى جَنَّةِ الخُلْدِ

فَمَا تُرْبُ أُثْرَى لَوْ جُمِعْتَ تُرَابَهَا بِأَكْثَرَ مِنِ ابْنَىْ نِزَارٍ عَلَى العَدِّ

اثرى والثرى يجعلان اسما للارض الا ترى ان اثرى جعل كالعلم لها ولذلك لم يصرف والمعنى باكثر من ابنى نزار على العد اى باكثر منهما معدودين فوضع على العد موضع الحال وقطع همزة ابنى نزار ضرورة كما قال الاخر اذا جاوز الاثنين سر فانه بنتّ وتكثير الوشاة فمين واكثر ما يرتكبون هذه الضرورة فى الاعم الاكثر اذا كانت الالف فى اسم وذلك ان الفات الوصل بابها الافعال دون الاسماء حتى يمكن حصرها اذا لم يكن فى مصدر واذا كانت كذلك فالمعتاد فى الفات الاسماء القطع فعلى ذلك يُستحسن قطعها فيها وان كانت للوصل فى الضرورة

هُمَا كَنَفَا الارضِ اللذا لو تَزَعْزَعَا تَزَعْزُعَ مَا بَيْنَ الجَنُوبِ إلى السُّدِّ

قوله اللذا حذف النون استطالة للاسم بصلته وعلى هذا قوله ابنى كُلَيْب ان عَمَّىَّ اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا والسد سد ياجوج وهو فى الشمال ويقال سُد وسَد لغتان وقيل السَد ما يفعله الادميّون والسد بالضم ما لا صُنْع للادمى فيه

وإنّى وَإِنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ لَتَالِمُ مِمَّا عَضَّ أَكْبَادَهُمْ كَبْدِى

فَإِنّ أَبِى عند الحِفاظِ ابوهُمُ وخالهُمُ خالِى وَجَدُّهُمُ جَدِّى

وَأُمُّهُمُ فى الطُّولِ مثلُ رماحِنا وَهُمْ مِثْلَنَا قَدَّ السُّبُورِ من الجِلْدِ

قال ابو هلال لما قتل البَرّاض بن قيس عُرْوَةَ بن عُتْبَةَ الجعفرى كانت قريش بعُكاظَ فاحتملو نحو مكة واتى هَوازنَ قتل البراض عروةَ فاتبعوهم فادركوهم بنخلةَ فاقتتلو حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفت عنهم هوازن فقال خِداش بن زهير يا شَدَّةً ما شددنا غير كاذبة على سَخينةَ لو لا الليل والحَرَمُ وللنبى فى ذلك الوقف عشرون سنة ولاتى طالب سنون سنة فقال البراض فى ذلك نقمتُ على المرء الكلابى فَخْرَهُ وكنت قديما لا أُقِرّ فخارا علوت بنصل السيف قُلَةَ راسه فاسمع اهلَ الواديَيْن جُوارا ☆

وقالت عاتكة بنت عبد المُطّلب فى ذلك عاتكة القوس اذا عتقت واحمرّت يقال قوس عاتكة وعاتك بغير هاء ويشبه ان تكون الهاء انما حذفت من عاتك من حيث كان الوصف مصارعا للتحقير الا ترى ان قولك هذا رُجَيْل فى المعنى كقولك هذا رجل صغير وقد قالو فى تحقير قوس قويس بغير هاء فعلى هذا قالو عاتك ومن قال قُوَيْسة كان هو الذى يقول عاتكة

سَايِلْ بِنَا فِي قَوْمِنَا وَلْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ

من مرفل الكامل والقافية متواتر سايل بنا اى عنا وليكف من شر سماعه مثل يقول يكفى من الشر ان يتحدّث وان لم يكن له حقيقة فكيف اذا كان حقا

قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهْ

انتصب قيسا بفعل كانه سايل قيسا عنا والجيش الذى جمعوه لنا تخبرك ببلائنا يوم الفخار وشناعه قبحه وعيبه والشناع الشناعة

فِيهِ السَّنَوَّرُ وَالقَنَا وَالكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُهْ

من نصب ملتمعا نصبه على الحال ومن رفعه جعله خبرا عن الكبش وموضع الجملة نصب وملتمع من لمع اذا برق وقد سميت البيضة يلمعا وفى المثل السايرِ اكذَبُ من يلمع وهو البرق الذى لا يمطر سحابه وقيل هو السراب والسنور الدروع وقيل الدرع وقيل جملة السلاح

بِعُكَاظَ يُعْشِي النَاظِرِينَ إِذَا هُمُ لَمَعُوا شُعَاعُهْ

الباء فى بعكاظ متعلقة بقولها فى مجمع ويجوز ان يتعلق بملتمعا وشعاعه يرتفع بيعشى والضمير منه يجوز ان يعود الى عكاظ لكون الشعاع به ويجوز ان يعود الى القناع لان اللمعان له

فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاعُهْ

الضمير من فيه يعود الى المجمع ويجوز ان يعود الى عكاظ والرعاع سفلة الناس وسُقّاطهم وقال الخليل الرَعاعة الرجل الذى لا فواد له ومنه رعاع الناس وقيل لا واحد له من لفظه تقول لم يكن جنده صميما فاسلموه يعنى ان المحافظة والصبر انما يكون للصميم الصرحاء فاما الموالى والاخلاط فلا حفاظ لهم

وَمُجَدَّلًا غَادَرْنَهُ بِالقَاعِ تَنْهَسُهُ ضِبَاعُهْ

مجدلا انتصب بفعل ما بعده يفسره كانه قال وغادرن مجدلا غادرنه والضمير للخيل والنهس انتزاع اللحم عند العض وموضع تنهسه نصب على الحال والعامل فيه غادرن والضمير فى ضباعه يعود الى القاع ☆

وقال عبد القَيْس بن خُفَاف البُرْجُمِىّ البرجم واحدة البراجم وهو ما نشز من اصابعك اذا قبضت يدك

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِى بَاطِلِى لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالًا طَوِيلَا

اول المطرب وقافية متواتر ان قيل كيف وصف الزيال بالطول قلت الطول فى الحقيقة لوقت الزيال لا له لكنه وصفه به على طريق التوسع ويقال زايلت بمعنى بارحت ومنه ما زال يفعل كذا بمعنى ما برح ويقال زال الشئ عن الشئ يزيله زيلا اذا ميزه منه وزال الشئ يزول زوالا اذا فارق وجواب القسم مقدم عليه

فَأَصْبَحْتُ لا نَزِقًا لِلْحَسَاءِ ولا لِلْحُوم صَدِيقِى أَكُولَا

اجرى اصبحت مجرى صرت يقول استبدلت من الخفة وقارا ومن العجلة اناة واراد بالصديق الكثرة لا الواحد

وَلا سابِقِى كَاشِحٌ نازِحٌ بِذَحْلٍ إذا ما طَلَبْتُ الذُّحُولَ

الكاشح العدو الباطن العداوة والنازح البعيد الدار اى لا تمنعنى المسافة عن الطلب وان شقت وثقلت

وأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنائِباتِ عِرْضًا بَرِيًّا وَعَضْبًا صَقِيلَا

وَوَقْعَ لِسانٍ كَحَدِّ السِنانِ ورُمْحًا طَوِيلَ القَناةِ عَسُولَا

جعله طويل الخشبة لان مستعمله طويل والعسول الشديد الاهتزاز ومنه عسلان الذئب وعسل الدليل فى الطريق

وسابِغَةً مِنْ جِيادِ الدُّروعِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيها صَلِيلا

اى واعددت لها درعا واسعة من خير اجناسها ينبو عنها السيف فلا يعمل فيها لاستحكامها والسبوغ التمام فى كل شئ ومنه اسبغ الله عليك نعمته والصليل الصوت وقع الحديد بعضه على بعض وجياد الدروع السهلة السلسة منها وقطع ما كان منها كذلك اشد على السيف وانما يسرع السيف قطع اليابسة منها

كَمَتْنِ الغَدِيرِ زَهَتْهُ الدَّبُورُ يَجُرُّ المُدَجَّجُ مِنْها فُضُولَا

يقول اذا لبسها المدجج فضل عنه منها فواضل يجرها وهذا كقول الاخر تغشى بنان المرء والكف والقدم والقصد فى هذا الى صفة الدرع وجودتها ولو قصد مدح لابسها لكان يجعلها صدارا ويدنه على ان كثيرا لما انشد عبد الملك قوله فيه على ابن ابى العاصى دلاص حصينة اجاد المسدى نسجها واذالها قال له قول الاعشى لقيس بن معدى يكرب احسن من قولك واذا تجى كتيبة ملمومة خرساء يخشى الذايدون نهالها كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها فقال كثير يا امير المومنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالخرق

ولقايل ان يقول ان المبالغة فى الشعر احسن من الاقتصاد والاعشى اعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقته اسلم ☆

وقالت امراة من بنى عامر وقال ابو رياش هى من بنى قُشَيْر

وحَرْبٍ يَضِجُّ القَوْمُ من نَقَبانِها ضَجِيجَ الجِمالِ المِحِلَّةِ الدَّبِراتِ

ثالث الطويل والقافية متواتر انعطف قولها وحرب على مجرور تقدمه وليس على اضمار رب بدلالة قولها

سَيَتْرُكُهَا قَوْمٌ وَيَصْلَى بِحَرِّهَا بَنُو نِسْوَةٍ لِلثُّكْلِ مُصْطَبِرَاتِ

والنقبان يستعمل فيما تطاير من القطر عند سيلان الماء من اعلى الى اسفل فى جوانب المصب فشبه ما ينتشب من اذى الحرب فى جوانب القوم به والمحلة المسانّ من الابل ويعنى التى مع السن اضر بها الكد يقول يترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها ويصلى بها قوم عادتهم ان يقتل منهم وتصبر امهاتهم على ذلك لكرمهن ولان القتل يكثر فى رجالهن والشى اذا كثر واعتيد هان

فَإِنْ يَكُ ظَنِّى صادِقًا وَهْوَ صادِقِى بِكُمْ وَبِأَحْلَامٍ لَكُمْ صَفِرَاتِ

هذا يجرى مجرى التحذير والوعيد يقول فان صدق ظنى فيكم وفى احلامكم التى لا خير فيها عدتم لما نكره فعادت رماحنا فيكم بالقتل سريعة والصفر الخالى من كل شى يقال صفر يصفر صفرا وهو صِفْر وصَفِر وقال الخليل هو صِفْر صحر على الاتباع قال ابو هلال لم يسمع بحلم صفر الا فى هذا البيت وانما المسموع عزب حلمه وخف حلمه

نُعِدْ فِيكُمُ جَزْرَ الجَزُورِ رِماحُنا وَيُمْسِكْنَ بِالأَكْبادِ مُنْكَسِراتِ

كانها ذكرتهم حالة منكرة تقدمت لهم وقولها ويمسكن يروى بفتح السين اى يضبطن ويروى بكسر السين تعنى ان الرماح تنكسر فيهم فتتعلق عواليها باكبادهم والمعنى انهم يجزرون الرماح عند الطعن ويصيبون المقاتل وانتصب منكسرات على الحال وجعلت جزر الجزور مثلا فى السرعة ويجوز ان يكون المعنى انها تفعل بكم كما يفعل بالجزور ☆

وقالُ أُمَيَّةُ بن ابى الصَّلْت وتروى لابن عبد الاعلى وقيل هى لابى العباس الاعمى قال ابو هلال اوردها ابو عُبَيْدَة فى اخبار العَقَقَة والبَرَرَة

غَذَوْتُك مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يافِعًا تَعُلُّ بِما أُدْنِى إِلَيْكَ وَتَنْهَلُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك علتك اى ثنت بموونتك وغلام يافع ويفاع ويَفَع ويفعه

اى مرتفع والجمع والواحد فى اليفعة سواء وقد يجمع فيقال يفاع وقوله تعل بما ادنى اليهنك يجوز ان يكون موضع تعل وتنهل صفة لقوله يافعا اى معلولا ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف كانه قال انت تعل وتنهل بما ادنيه ومن روى اجنى اراد اكسب ويجوز ان يكون من جنيت الثمرة جنيا وجناية

اذا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ لِشَكْوَاكَ إِلَّا ساهِرًا أَتَمَلْمَلُ

الشكو والشكاة والشكوى واحد واتململ اقلق واشتقاقه من الملة اى كانى من القلق نايم على الملة فلا استقر عليها ويروى انابتك بالشكو

كَأَنِّى انا المَطْرُوقُ دُونَكَ بالذى طُرِقْتَ به دُونِى وَعَيْنِىَ تَهْمُلُ

يقول كانى المختص بما نابك من الشكو

فلمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايةَ التى اليها مَدَى ما كُنْتُ فيك أُؤَمِّلُ

جَعَلْتَ جَزَائِى مِنْكَ جَبْهًا وغِلْظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ المُنْعِمُ المتفضِّلُ

الجبه مقابلة الانسان بما يكرهه واصله الضرب على الجبهة

فَلَيْتَكَ اذ لم تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِى فَعَلْتَ كَما الجارُ المُجاوِرُ يَفْعَلُ

يقول ليتك اذ لم ترع منى حقوق الولاد سرت معى بسيرة المجاور لجاره

وَسَمَّيْتَنِى باسمِ المفنَّدِ رأيُه وفى رأيِك التَّفْنِيدُ لو كُنْتَ تَعْقِلُ

تَرَاهُ مُعِدًّا للخِلافِ كأنَّهُ بِرَدٍّ على أَهْلِ الصَّوابِ مُوَكَّلُ

وقالت امراة من بنى هِزَّانَ يقال لها ام ثواب فى ابن لها عقها

هِزَّانُ علم مرتجل ومثاله فعلان من هززت الشى ولا يحسن ان تحمله على فِعَّال من لفظ هوازن لقلة فعال وكثرة فعلان ولانه غير مصروف وقال ابو العلاء قولهم فى النسب هِزَّان هو من الهز كهز السيف والقضيب وليس فى كلامهم الهزن الا مانا الا انهم قالو بنو هَوْزَنٍ وبنو هَوَازِنَ والهوزن طاير وجمعه هوازن ولا ريب ان الواو زايدة فهو ماخوذ من الهزن الا انه غير مستعمل

رَبِيبَتُهُ وهو مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعامِ تَرَى فى جِلْدِه زَغَبَا

الاول من البسيط والقافية متراكب ربيبته وربيته بمعنى وام الطعام المعدة اى اعظم ما فيه بطنة

حَتَّى اذا أَصَّ كالفُحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَّارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الكَرَبَا

حتى وضع للغاية واضيف الى اذا وما بعده من الجملة التى انشرح بها اذا والمعنى الى هذا الوقت وموضع كالفحال نصب على الحال والفحال فحل النخل ولا يقال فى غيرها والابار والمؤبر الملقح للنخل والفحال لا يؤبر ولكن لما كان يوبر به النخل اضاف الابار الى ضميره على عادتهم فى اضافة الشى الى غيره لادنى تعلق بينهما الا ترى الى قوله تعالى فانّ اجلّ الله ومعنى اص هاهنا صار قال الخليل الابص صيرورة الشى شيا غيره وتحوله عن حاله وشذّبه القى عنه كربه والكرب اصول السعف التى يرتقى بها فى النخلة

أَنْشَا يُمَزِّقُ أَثْوَابِى يُؤَدِّبُنِى أَبْعَدَ شَيْبِىَ عِنْدِى يَبْتَغِى الْأَدَبَا

انشا جواب قوله حتى اذا اص وانشا هو العامل فى اذا يقول لما بلغ هذا المبلغ ابتدا يضربنى ويخرّق ثيابى وانشا اصله الهمز وهو الابتدا والمعنى انى ربيته وهو ضعيف مثل الفرخ حتى اذا اشتد وقوى ابتدا يودبنى وتاديب المسن لا يُجْدى ويروى ابعد سنين وهو كقوله ومن العَناء رياضة الهَرِم

إِنِّى لَأُبْصِرُ فِى تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِى خَدِّهِ عَجَبَا

يقال ابصرت الشى وبصرت به والبصر العين ونفاذ القلب وحكى ان معاوية قال لابن عباس وقد كف بصره ما لكم يا بنى هاشم تصابون بابصاركم اذا اسننتم فقال هذا كما تصابون ببصايركم والترجيل غسل الشعر ومشطه تقول اتعجب كيف تحول عن تلك الحالة الى ما اجده عليه الساعة

قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِى مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِى أُمِّنَا أَرَبَا

وَلَوْ رَأَتْنِىَ فِى نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا

تقول تنهاه عرسه عن ذلك شماتة وهى تود هلاكى ✿

وقال ابن السُلَيْمانى

لَعَمْرُكَ انِّى يَوْمَ سَلْعٍ لَلَائِمٌ لِنَفْسِى وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ

الثانى من الطويل والقافية متدارك سلع موضع اضاف اليوم اليه تعريفا وحكى ان السلع شق فى الجبل ومنه قيل تسلعت رجله اذا تشققت وكانّ قولهم هادٍ مِسْلَعٌ من هذا اى يشق جواز الفلاة شَقًّا واللام من لعمرك لام الابتداء والخبر محذوف والتلوم تكلف اللوم وقوله ما يرد يجوز ن يراد به ما يرجع ويجوز ان يكون بمعنى ما ينفع يقال هذا ارد عليك اى انفع وموضع ما يجوز يكون مفعولا ويجوز ان يكون مبتدا

أَأَمْكَنْتُ مِنْ نَفْسِى عَدُوِّىَ ضَلَّةً أَلْهَفَى عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ

المكنت لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التقريع والتوبيخ وهذا الكلام هو صريح لومه لنفسه ويجوز ان يكون استانف عذل نفسه من بعد ايضا وضلة مصدر فى موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا له اى فعلت ذلك ضلالا او لضلال واصل الضلال الذهاب عن القصد يقال ضللت مكانى بكسر اللام وفتحها اذا لم تهتد اليه واضللت بعيرى اذا شرد وذهب عنك وقوله اليفنى على ما فات تحسر وتاليف وهو كلام مستقل بنفسه واعلم مفعوله محذوف وهو بمعنى اعرف فيكتفى بمفعول واحد كانه اراد لو كنت اعلم مغبّته وجواب لو محذوف اى لو علمت ما تندمت

لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَعَاقِبِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ

لو ان صدور الامر على حذف المضاف والمراد لو ان موديات صدور الامر ومسبّباته تظهر للفتى كما تظهر له عند انجازه لم تره نادما على فايت ولا جازعا اثر هالك

لَعَمْرِى لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ وَلَيْلٌ سُخَامِىُّ الْجَنَاحَيْنِ أَدْهَمُ

سخامى الجناحين اى اسود الطرفين مظلم يستر فى اذا ركبته وكان من قوله لقد كانت فجاج هو كان التامة المستغنية عن الخبر وكانه يريد بالسخامى سواد الشعر ومثل السخامى المنسوب قوله والدهر بالانسان دوّارىّ ويجوز ان يريد بالسخامى الجناحين اللين وقلة الافات فى جوانبه لان السخام الريش اللين تحت الجناح ولان قوله ادهم قد دل على الظلمة

إِذِ الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَىَّ فُرُوجُهَا وَإِذْ لِىَ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغَمُ

فروجها ثغورها ومراغم مباعد وهو فى البيت سناد واذا روى مرغم فهو اجود والاصل فى المراغم المهجران يقال فلان يراغم اقاله ايابا ثم يرجع ومنه قوله تعالى يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة وقوله لم تجهل علىّ فروجها اى لم اجهلها انا كما قال فعيت عليهم الانباء اى هم عموا عنها والفروج هنا الطرق

فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرٌ لَقَلَّصَتْ بِرَحْلِىَ فَتْلَاءُ الذِّرَاعَيْنِ عَيْهَمُ

الفتل تباعد المرفقين عن الزور لئلا يصيبا حازا ولا ناكتا ولا ضاغطا والعيهم والعيهمة والعيهامة الناقة الماضية وقيل هى الطويلة العنق الضخمة الراس وقلصت اسرعت

عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارَهُ وَبِاللَّيْلِ لَا يُخْطِى لَهَا الْقَصْدَ مَنْسِمُ

وبالبلاد يريد فى البلاد ويجوز ان يكون اجرى قوله دليل مجرى عارف وعالم فلذلك اتى بالباء وقوله وبالليل لا يخطى لها القصد منسم يقول لبصره لا يخطى منسم بعيره فيزيغ عن القصد وهذا وان جعله من وصف البعير فالمراد انه هاد والدليل اصله فاعل الدلالة فهو كالدال وتوسع فيه ومعنى هذه الابيات انه يلوم نفسه على تمكينه الاعداء منها وكانت اسباب النجاة

معرّضة له من ناقة فتلاء الذراعين ينجو بها وليل اسود يستره ومعرفة بالطرق ترشده وفجاج عريضة لا تضيق به فضيّع الحزم مع هذه الامور حتى ضُيّق عليه ☆

وقال الاخر

أَعْدَدْتُ بَيْضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَصْقُولَ الغِرَارَيْنِ يَفْصِمُ الحَلَقَا

اول المنسرح والقافية متراكب الفصم الكسر بلا بينونة والقصم الكسر مع بينونة

وَفَارِجًا نَبْعَةً وَمِلْءَ جَفِيرٍ مِن نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقَا

والفارج والفُرُج القوس المتباعدة الوتر عن الكبد وقوله نبعة اى هي قضيب وليست بشقة والنبع اجود شجر تُتّخذ منه القسى العربية وجعله صفة لانه ضمّنه معنى الصفات وعلى هذا اسماء الاجناس كقوله هذا خاتم حديد مني وصفت بها تضمن معنى فعل والجفير كنانة النبل اذا كانت واسعة من خشب والجفر فى البئر منه والورق يريدون ورق الحوّاء وهو يشبه النصال المَشاقص وهي العراض التى فى وسط كل نصل منها عَيْر وقوله من نصال اراد نصالا

وَأَرْجَبًا عَضْبًا وذا خُصَلٍ مُخْلَوْلِقَ المَتْنِ سَابِقًا نَيْقَا

قال ابو العلاء يجوز ان يكون صفته السيف باربحى لانه يهز فكانه يرتاح للضرب وقد جاء فى شعر صَخْرِ الغَيّ ما يدل على انهم نسبوا السيوف الى أَرْيَحَ وذلك قوله وصارم أُخلصت خشيبته ابيض مَهْوٌ فى متنه رُبَد فلوتُ عنه سيوف اريحَ اذ باء بكفى ولم اكد اجد قوله باء بكفى صارت كفى له مباءة اى ماوى ولم اكد اجد لعزته وخشيبته طبيعته وهو رقيق واريح قرية بالشام وقوله وذا خصل يعنى فرسا له خصل من الشعر والمخلولق الشديد الملاسة لان مُفَعْوِلا من ابنية المبالغة والنئق المتلى نشاذا

يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالفِنَاءِ وَيُرْضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ او نَزَقَا

هذا كقول الاخر يزين البيت مربوطا ويشفى قرم الركب والعقاب جمع عَقْب وهو الجرى بعد الجرى وقال الخليل اذا كان للفرس جمام بعد انقطاع الجرى قيل له عقاب ☆

وقال قَتادة بن مَسْلَمَةَ الحنفيّ قتادة ضرب من العصاه ومسلمة مفعلة من سلمت كانه مصدر بمنزلة المشأمة والمشنمة وحنيفة منقول من قولك هذا رجل حنيف وامراة حنيفة والحنيف المايل عن دين الى دين الخر واصله من الحَنَف فى الرجل ومنه الحنيفية للاسلام لانه مال عن دين اليهود والنصارى

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي سَفَهًا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله بكرت على من السفاه البيت على كلامين وذلك ان المصراع الاول اخبار عن زوجته بسوء عشرتها والثانى رجوع منه عليها فيما انكرت ورد العتب اليها لما تجرمت وقال تلومنى فى الصدر وفى العجز تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم فى تصريفهم الكلام عند الامن من الالباس وسفها مفعول له والسفه والسفاهة الخفة والاضطراب يقال سفهت الريح الغصون اذا حركتها والبكور اصله الابتداء ولذلك قيل لاول النهار بكرة والبعل اصله النكاح ولذلك قيل للمراة بعلة وقد ابتعلت المراة وتبعلت

لَمَّا رَأَتْنى قَدْ رُزِينْ فَوَارِسى وبَدَتْ بِجِسْمِى نَهْكَةٌ وكُلُومُ

جواب لما قد تقدم وهو قوله بكرت علىّ والنهكة التاثير

ما كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ أَصابَ بِنَكْبَةِ دَهْرٌ وحَىٌّ باسِلُونَ صَمِيمُ

من اصاب نكرة تفيد الكثرة والمراد اول انسان اصابه بنكبة دهر فاما تنكيره للدهر فقد حكى عن ابى زيد وابى عُبَيْدَةَ ويُونُسَ ان الدهر والزمان والزمن والحين يقع على محدود وغير محدود وعلى عمر الدنيا من اوله الى اخره وقال الخليل الدهر الابد الممدود يجعل اسما للنازلة ويقال دهر من الدهر لبعضه كما يقال حين من الدهر والصميم خالصة الشى وما به قوامه ومنه قيل صميم الصيف والشتاء ويوصف بالصميم الواحد والجميع وحى باسلون يعنى انهم قاتلوه فغلبوه ومدحهم بقوله باسلون صميم وهم اعداوه لان عدو الرجل ينبغى ان يكون مثله فاذا مدحهم فقد مدح نفسه واذا اصابوه ايضا بمكروه وهم كرام كان اهون عليه من ان يصيبه لئام

فَقَتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ والخَيْلُ فى سَبَلِ الدِّماءِ تَعُومُ

اى انكفاو وانهزمو وهذا من الكفء قلبك الشى لوجهه ومنه كفات الاناء اذا قلبته ويجوز ان يكون من الكفء النظير والمثل ويكون المعنى تكافؤو فى مدافعتى اى تساوو حتى لم يفضل احد منهم على الاخر فى ذلك وعلى هذا ما روى من الخبر المسلمون تتكافا دماؤهم ويروى تكاكا جمعهم يقال تكاكا القوم اذا اجتمعو على الشى والسبل ما سال من المطر والدم ومنه اسبل الستر والازار

اذْ تَتَّقِى بِسَراةِ الِ مُقاعِسٍ حَدَّ الأَسِنَّةِ والسُّيُوفِ تَمِيمُ

اذ تتقى ظرف لقوله تعوم والاتقاء ان تجعل بينك وبينه شيا يقيك

ثُمَّ أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوارِسَ مِثْلَهُمْ أَحْمَى وَهُنَّ [illegible] وهَزِيمُ

يجوز ان يكون عنى بالفوارس اصحابه الذين فجع بهم وان يكون المراد بهم فرسان الاعدا وقوله احمى اراد احمى منهم فحذف وهذا الحذف من افعل الذى يتم بمن يجوز اذا وقع خبرا او صفة وقد تقدم القول فيه اى لم الق فرسانا مثلهم قبلهم هم احمى منهم عازمين ومنهزمين والواو

قوله وهن هوازم واو الحال والضمير منه لفرق الخيل وطوايفها ولهذا قال هوازم لما كان فواعل يختص بجمع المؤنث الا فى الاحرف المعدودة نحو فوارس ومثل هوازم قولهم للخوارج لان المراد به الفرق وما انشده ابو على للقطامى فوارس بالرماح كانّ فيها شواطن ينتزعن بها انتزاعا قال وقد جاء فى شعره ايضا ما ينام سوافرُهْ ثم قال لا يمتنع ان يكون سوافر جمع سافر الذى هو المصدر كما قال الاخر فقد راى الرارُوون غيرُ البُطْل فجمع الباطل على البُطْل والباطل مصدر تقول قد قلت باطلا كما تقول قد قلت حقا وهزيم فعيل فى معنى مفعول والمراد به الكثرة لا الواحد كانه قال وهم من بين هازمة ومهزومة

لَمَّا ٱلْتَقَى الصَّفَّانِ وَٱخْتَلَفَ القَنَا والخَيْلُ فى نَقْعِ العَجَاجِ أُزُومُ

لما هذه علم للظرف وهو لوقوع الشى لوقوع غيره وجوابه يجى من بعد وهو قوله يممت كبشهم وازوم جمع الازم والازم الامساك والعض وكنى به عن الحمية فقيل نعم الدواء الأزم والنقع الاجود ان يكون مصدر نقع الشر والصوت والموت اذا كثر وارتفع وان عُدل به عن الغبار ومعنى رهج الغبار ما اثير منه قال ابو هلال النقع والعجاج واحد فاضاف لاختلاف اللفظين واجود من هذا ان يقال النقع ما كثف من الغبار وثبت ماخوذ من قولهم ماء ناقع وسم ناقع اى ثابتٌ والعجاج ما يستطير منه فاضاف احدهما الى الاخر لاختلاف المعنى

فى النَّقْعِ سامَةُ الوُجُوهِ عَوابِسٌ وبِهِنَّ من دَعْسِ الرِّماحِ كُلُومُ

السهوم تغير اللون مع هزال ويبوس والدعس الطعن وشدة الوطء طريق مدعاس مذلل

يَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ فَهَوَى لِحُرِّ الوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ

الحر من كل شى اعتقه اى وقع على وجهه من غير ان يكون له وقاء والفيصل فيعل من الفَصْل اى ينفصل به ما بين القرينين

ومَعِى أُسُودٌ من حَنِيفَةَ فى الوَغَا لِلبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمُ

من حنيفة فى موضع الصفة لاسود وفى الوغا ظرف لما دل عليه اسود وتقديره معى رجال يشبهون الاسود شجاعة واقداما والتسويم العلامة والتاثير اى لطول لبسهم البيض وممارستهم للحرب قد اخسر الشعر عن جوانب رووسهم

قَوْمٌ اذا لَبِسُوا الحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فى البَيْضِ والحَلَقِ الدِّلاصِ نُجُومُ

ارتفع قوم على انه بدل من قوله اسود ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف كانه قال هم قوم وجعل الحديد كناية عن انواع الاسلحة والدلاص اللينة الملساء يقال دِرْع دلاص ودليص ودروع دُلُص وقد جاء دلاص فى صفة الجمع

١٠ فَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الغَنَايِمَ او يَمُوتَ كَرِيمُ

اللام في لئن موطئة للقسم ولارحلن جوابه ونحو الغنايم ظرف لارحلن ومن روى تحوى جعله صفة لغزوة اى حاوية للغنايم وقوله او يموت كريم او بدل من الا ان ويموت ينتصب بان مضمرة كانه قال الا ان يموت كريم يعنى نفسه ☆

وقال رجل من بنى يَشْكُرَ فيما كان بينهم وبين ذُهْل

أَلَا أَبْلِغْ بنى ذُهْلٍ رَسُولاً وخُصَّ الى سَرَاةِ بَنى البُطَاحِ

الاول من الوافر والقافية متواتر البطاح مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وقوله رسولا اراد رسالة وقوله وخص الى سراة اى توسّلْ الى ان تخصهم بادابها ويروى وخص به سراة بنى البطاح

بِأَنَّا قد قَتَلْنا بالمُثَنَّى عَبِيدَةَ مِنْكُمُ وابَا الجُلَاحِ

موضع بانا نصب على انه بدل من رسولا والباء زايدة للتاكيد يقول ابلغ خبار هؤلاء القوم انا قد قتلنا بدل الواحد الذى قتلتموه منا اثنين منكم

. . . .

فَإِنْ تَرْضَوْ فَإِنَّا قد رَضِينَا وإِنْ تَأْبَوْ فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ

يقول ان رضيتم فرضانا مع رضاكم وان ابيتم حاكمنا الى ظبى السيوف واطراف الرماح

مُقَوَّمَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ تُنِمُّ جَمَاجِمًا وَبَنَانَ رَاحِ

تقدم فى موضع الصفة للبيض ومعناه تسقط ☆

وقال حُرَيْبَةُ بن الأَشْيَمِ الفَقْعَسِىّ حريبة يجوز ان يكون تحقير جربة من قولك هذا رجل جَرِب وامراة جربة ويجوز ان يكون تحقير جَرْبة وهو القراح من الارض والاشيم الذى به شام والانثى شيماء والجمع شيم والمصدر الشَيَم والشِيمة الخلق وحكاها ايضا ابو زيد شِئمة بالهمز وقال ابو هلال هو حريبة بن الاشيم بن عَمْرِو بن وَهْب بن دِثار بن فقعس بن طريف وهو اخو مُكَيْر بن الاشيم احد شياطين بنى اسد ورواها غير ابى تمام لسَبْرة بن عَمْرو قال ومن حديثه ان بنى فقعس غزو بنى عجل فقتلو رئيسهم ابا سَلْهَب فقال اخو بنى عجل ولما رايت بنى فقعس تذكرت احدى الهنات القُدْم فلاقت بنا الخيل اكفاءنا وقالو نزال فقلنا نَعَمْ فاابو يشجو انى اهلهم وابنا بكبش نطيح أَجَمْ فقال سَبْرة بن عَمْرو وفى رواية اخرى غزا النمعان بْن بُجَيْر بن عابد العجلى ويكنى ابا سلهب فلقى فقعس بن طريف ورئيسهم أُقْبان بن عِرْفِطَة فلما بصر بنو فقعس بالخيل قالو هذه عير عليها تَمْر فابتدرتها خيلهم فلحق بهم جريبة ابن الاشيم ويكنى ابا سعد فلما راهم رجع واقتتل القوم فقتل أُقْبانُ قتله الحَصَّف بن مَعْبَد بن

هبد الحارث بن هلال بن ربيعة بن عاجل فقال جريبة قالو ابا سعد الدر تعرفهم تكلت جريبة امه من يعرف والله ما مُتّو علىّ وانما منت علىّ شَراف اذ تتحرف شراف اسم فرسه وقال الحصف وهو الذى انشده ابو تمام ونسبه الىّ جريبة والصحيح ان الحصف قال ذلك

فِدًى لِفَوارِسِىَ المُعْلَمِيـ ـنَ تَاَحَّتَ العَجَاجَةِ خالِى وَعَمْ

الثالث من المتقارب والقافية متدارك قوله خالى فى موضع الرفع لانه خبر المبتداء

هُمُ كَشَفُو عَيْبَةَ الغايِبِينَ مِن العارِ أوْجُهَهُمْ كالحُمَمْ

ويروى عيبة الغايبين والعيبة شبه الخريطة من الادم وهذا مثل اى اظهرو من عيب من كان يطلب عيبهم ما كان خافيا وكذبوهم فيما كان يختلقونه فكانهم كشفو عيابهم المنطوية على عيوبهم ويقال فلان عَيْبَة العيوب ومذنب الذنوب وعاب المتاع وغيره اذا صار ذا عيب وعيبته انا جعلت فيه عيبا والحمم الفحم وجارية حممة اى سوداء ومن روى غيبة الغايبين اراد ان من قتل منهم فى عار تسودّ منه وجوههم ادرك هاولاء القوم ثارهم فغسلو ذلك العار عنهم فكانهم بذلك الفعل حفظو عهد من غاب عنهم قال ابو هلال والوجه الاول اجود لقوله كشفو ولم يقل حفظو

اذا الخَيْلُ صاحَتْ صِياحَ النَّسورِ حَزَزْنَا شَراسِيفَها بالجِذَمْ

يقول اذا صاحت الخيل من الطعن الواقع فى نحورها وهمت بالازورار اكرهناها على الصبر والتقدم ومثله قول خداش بن زهير يصيحون مثل صياح النسور من أسل وارد صادر وصياح النسور اى اصواتا قصيرة والحز القطع والشراسيف مقاط الاضلاع واذا ظرف لقوله حززنا والجذم بقايا السياط وقال ابو هلال يقول انها قد عُوّدت ترك الصهيل فى الغزو فاذا صاحت صياح النسور لامر يعرض لها وهو صوت واحد ضربناها بالسياط لتذكر العادة

اذا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أنْيابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ ما أزَمْ

اراد بالانياب نُوب الدهر واحداثه والازم العض وقوله فازم به اى اعضض به والمعنى صابره وما ازم ما مع الفعل فى تقدير المصدر واسم الزمان محذوف معه وهو فى موضع الظرف والمعنى اعضض به مدة عضه بك وروى بعضهم فَأَزِمْ به ما رزم اى اثبت به ما ثبت لك من قولهم اسد رُزَم ورزام اذا جثم على الفريسة وهم عليها وانما قال فازم به ما ازم طلبا للموافقة والمطابقة وعلى هذا قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدو عليه والثانى ليس باعتداء بل هو جزاؤه وجواب اذا قوله فازم به وهو العامل فيه

وَلا تُلْفَ فى شَرِّهِ هَايِبًا كَأنَّكَ فيهِ مُسِرُّ السَّقَمْ

اى لا تهب الدهر ولا تنكسر له كانك بمنزلة من به داء عضال لزمه فاعياه مداواته حتى يئس من اقلاعه فجعل يكتمه ويخفى اثره وهو خايف مما يتعقبه ورواه بعضهم مُشِرّ السقمْ اى مظهره

عَلَى ضَنَبًا نَزَالِ فلم يَنْزِلُو وكانَتْ نَزَالِ عليهم أَظْلَمْ

واظلم من قولهم ظلم البحر اذا غلب سايرَ البحور والطامَّة الخصلة التى تظلم على ما سواها

وقد شَبَّهُو العِيرَ أَمْ أَسْنَانَا فقد وَجَدُو مَيْرَهَا ذا شَبَمْ

العير الابل عليها الميرة وقال بعضهم هو من قولهم عار الشى يعير اذا ذهب ووزنه فَعْل جمع عاير كعايذ وعوذ الا ان العين قد كسرت لتدل على الياء والبشم الثقل يقال بشمت من الطعام وبغرت من الماء هذا اذا رويته بشم ويكون معناه انهم عدُّونا غنيمة فاستوبلو عاقبة غنيمتهم فاما من رواه ذا شبم فالشبم البَرْد ويكون معناه انتهكم اى قد صادفو منا خلاف ما اعتقدوه فينا وقال ابو رياش الشبم البرد ومعناه صادفو الموت والموت بارد والسم بارد ومنه قول خداش بن زهير بين الأُمَيْلِح والطَّرْفاء تشدخهم زُرْق الاسنة فى اطرافها شبم الشدخ فضخك الشى بيدك او بحجر وغيره ومعنى هذه الابيات انهم لما راو خيلنا استخفُّو بها وشبهوها بعير يسوقها اصحابها لا يعتاص عليهم اخذها قال ابو محمد الاعرابى كان من قصة هذا الشعر ان سلهبا وابا سلهب من بنى ضُبَيْعَةَ بن عجل غارا فى جمع من بكر بن وايل يطلبان وخرجت بنو فقعس فى غزّى لهم ايضا يطلبون الغنايم فالتقى الجمعان ولا يريد منهم واحد صاحبه فلما التقو صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلو وقاتلو على الخيل فشد قَرْوَةُ ابن مَرْثَد بن نَوْفَل بن نَضْلَةَ بن الأَشْتَر بن جَحْوَانَ على ابى سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلو منهم وقد ضرب رجل منهم رجلا من بنى فقعس يقال له أُقْبان على راسه ثم افلت والدم يقطر عليه فقال فى ذلك جُرَيبة بن الاشيم الابيات التى تقدمت ☆

قال شَقِيق بن سُلَيْك الاسدى

أَنَانِى عن ابى أَنَسٍ وَعِيدٌ فَسَلَّ تَغَيُّظُ الضَّحَّاكِ جِسْمِى

اول الوافر والقافية متواتر ضحاك اسم ابى انس ويروى فَسُلَّ لغَيْظة الضحاك جسمى ومعنى سل ذاب كجسم من به السُلال وهو النسل

ولم أَعْصِ الأَمِيرَ ولم أَرِبْهُ ولم أُسْبِقْ ابَا أَنَسٍ بوَغْمِ

قوله لم اربه يجوز ضم الهمزة وفتحها يقال رابه يريبه اذا اتاه بريبة وارابه يريبه اذا اوهمه الريبة وقد بين المعنيين قول الشاعر اخوك الذى ان ربته قال انما اربت وان عاتبته لان جانبه وبيت الحماسة يحتمل المعنيين جميعا والوغم الترة والامير هو الضحاك بن قيس الفهرى صاحب المرج

ولاكِنَّ البُعُوثَ جَنَتْ علينا فصِرْنا بين تَطْوِيحٍ وَغَرْمِ

يقال ضُرب البَعْث على الجند وأُجْرى البعث عليهم اى بعثو على العدو وجمعه فقال البعوث

لاختلافه وتكريره كما يجمع الضرب على المضروب والتطويح التبعيد فى الارض اى حتم علينا الخروج فى البعث قصرنا بين بُعْد عن الاهل وبين غُرْم نلتزمه

وخافَتْ من جِبالِ السُّغْدِ نَفْسى وخافَتْ مِنْ جِبالِ خُوارَزْمِ

ويروى خُوارَزْم اى خافت نفسى من هذه الجبال فكرهت الخروج

فَقارَعْتُ البُعوثَ وَقارَعَتْنى فَفازَ بِضَجْعَةٍ فى الحَيِّ سَهْمى

اراد اصحاب البعوث يريد سائقتهم والقرعة الاسم يقال هو قريعى اى مقارعى كما يقال هو خصيمى ويجوز ان يكون سمى المبعوث بعثا ثم جمعه وهذا على عادتهم فى الوصف باسم الحدث وقوله ففاز بضجعة اى خرج قدحى باضطجاعى وراحتى ويقال رجل ضَجَعِىّ وضَجَعِىّ وضُجَعَة للعاجز اللازم منزله ومنه قيل للنجوم الثوابت ضواجع

وأَعْطَيْتُ الجِعالَةَ مُسْتَمِيتًا خَفِيفَ الحاذِ مِنْ فِتْيانِ جَرْمِ

يعنى بالجعالة العطاء الذى يقتضيه من السلطان والمستميت الذى كانه من شجاعته يطلب الموت يقال استمات يستميت كما يقال استعان اذا طلب العون واستمال الرجل اذا طلب ميله اليه واصل الحاذ ظاهر الفخذ وقيل اسفلها وقيل باطنها يريد انه قليل اللحم لان البدن يودى الى العجز ثم استعيرت خفة الحاذ فى كل من امره ناجز ليس ببطىء وجاء فى الحديث افضل الناس فى ذلك الزمان الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ قال الذى لا اهل له ولا مال والمعنى بالمستميت حِطّان بن خُفاف بن زعيم بن عبد الله بن رُمْح بن عَرْعَرَة بن نَهار وحطان هو ابو الجُوَيْرِيَة وفى معنى هذه الابيات قول الاخر وان كان غَرَضه الهَزْلَ انى اعوذ بِرَوْح ان يقرّبنى الى القتال فيشقى بى بنو اسد ان اسلب حُبَّ الموت اورثكم ولم ارث نجدة فى الحرب عن احد وان الدنو من الاعداء تَعْلَمه مما يفرق بين الروح والجسد وقول الاخر باتت تشجّعنى هند وقد علمت ان الشجاعة مقرون بها العَطَبُ للحرب قوم اضل الله سعيهم اذا دعتهم الى اهوالها وثبو ولست منهم ولا ارضى فِعالهم ما القتل يعجبنى منهم ولا السلب وابلغ من هذه الابيات فى هذا المعنى قول الاخر اثنان منا يغلبان واحدا اذا تعاونا وكان راقدا ✿

تم الباب الاول